

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس
تأليف
عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن شيث القرشي
المتوفى سنة 625هـ/1228م

دراسة وتحقيق

حاتم عبد اللطيف داود "داود الحمد"

إشراف

الدكتور عدنان محمد ملحم

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا
جامعة النجاح الوطنية - نابلس فلسطين

2008م

مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس

تأليف

عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن شيث القرشي

المتوفى سنة 625هـ/1228م

دراسة وتحقيق

حاتم عبد اللطيف داود "داود الحمد"

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 16/1/2008م، وأجيزت

اعضاء المناقشة:

التوقيع

1. د. عدنان محمد ملحم/ مشرفاً ورئيساً
.....
2. أ. د. جمال جودة/ ممتحناً داخلياً
.....
3. د. إحسان الديك/ ممتحناً داخلياً
.....
4. د. عبد الرحمن المغربي/ ممتحناً خارجياً
.....

الإهداء

إلى والديّ ... تقديراً و عرفاناً.

إلى زوجتي الغالية عبير، وفلذات كبدي يزن ويارا ويحيى وبلدا ويوسف .. رفاق
العمر الذين تحملوا معي مشاق الدراسة وأعباءها ... ودّاً ومحبة ما حييت أبداً.

حاتم داود

الشكر والتقدير

أُتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان إلى الدكتور عدنان محمد ملحم مُشرفاً ومرشداً، على ما قدّمه لي من نصّح وتوجيه، طيلة فترة الدراسة والتحقيق، حتى وصل هذا العمل العلمي إلى ما هو عليه.

وأُتقدم بشكرٍ خاص، وتقدير وافر، لأساتذتي في قسم التاريخ، وأخص الأستاذ الدكتور جمال جودة، والأستاذ الدكتور نظام العباسي، على ما بذلاه من جهود كبيرة، في نصّح طلبتهم، وإضائة طريق المعرفة لهم، ووضع أقدامهم على طريق البحث العلمي طيلة فترة الدراسة.

كما يسعدني أن أُتقدم بشكري الجزيل إلى الدكتور محمد غوشة، وموظفي مكاتبات: جامعة النجاح الوطنية (وأخص الأخ فايز سلّوم) والجامعة الأردنية، وبلدية طولكرم ودار الحديث الشريف فيها، على ما قدّموه من مساعدة في أثناء الدراسة والتحقيق.

حاتم داود

فهرس المحتويات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الإهداء	ت.
الشكر والتقدير	ث.
فهرس المحتويات	ج.
المختصرات والرموز	ض.
الملخص بالعربية	ظ.
المقدمة	1.
منهج التحقيق	3.
نسخة المخطوطة	5.

الفصل الأول

نشأة عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن شيث القرشي ومكانته العلمية .

1— اسمه ونسبه	11.
2— ولادته	14.
3— أسرته	16.
4— صفاته الخلقية والأخلاقية	21.
5— تشييع ابن شيث القرشي	22.
6— ثقافته	23.

- 7- مكانته العلمية ورحلاته 24
- 8- وظائفه وعلاقته بالدولة 27
- 9- شيوخه 28
- 10- تلاميذه 32
- 11- عصره 38
- 12- آثاره العلمية 45
- 13- وفاته 47

الفصل الثاني

طريقة عبد الرحيم بن شيث القرشي ومنهجه في مخطوطته .

- 1- طريقته في التأليف 50
- 2- الاستشهاد بالآيات القرآنية 57
- 3- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف 74
- 4- توظيف الشعر 87
- 5- توظيف الأمثال 102
- 6- المساحة الزمانية والمكانية 104
- 7- مصادر معلوماته وإسناده 106

الفصل الثالث

النص

[مقدمة الكتاب]

- 134..... [في أن المساجد بيوت لله تعالى]
- 138..... [البيوت الثلاثة المقدسة]
- 140..... [عقوبة من يرتكب المعاصي والذنوب ويخالف أوامر الله تعالى في بيت المقدس]
- 141..... [ذكر قصة بلعام بن باعور]
- 147..... [ذكر خلق الله تعالى لأدم على صفته وهي الطهر]
- 147..... [العلاقة الروحية بين البيتين مكة والبيت المقدس]
- 148..... [تسليط الله سبحانه وتعالى بخت نصر على بني إسرائيل عندما ارتكبوا المعاصي في بيت المقدس]
- 149..... [في أن المساجد هي الجنات على الأرض]

الباب [الأول] ابتداء بناء القدس

- 153..... [بناء داود عليه السلام وبني إسرائيل البيت المقدس]
- 155..... [ما جاء في بناء سليمان عليه السلام بيت المقدس]
- 162..... [ما قيل في أن سليمان عليه السلام بنى البيت المقدس على الأساس الذي وضعه سام بن نوح]
- 163..... [ذكر ما قيل لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس]
- 164..... [ذكر ما روي من أن سليمان عليه السلام بنى بيت المقدس على الماء]
- 165..... [ذكر ما جاء في أن صخرًا قد ألقى خاتم سليمان عليه السلام في البحر]
- 167..... [الدعاء الذي دعا به سليمان عليه السلام لما انغلقت أبواب المسجد حتى فتحها الله تعالى له]

- 169..... [فضل الصدقة في بيت المقدس]
- 170..... [فضل قبة آدم عليه السلام]
- 171..... [تواضع سليمان عليه السلام وجلوسه مع المساكين]
- 171..... [ما من نبي إلا ومن نسله محرر لبيت المقدس]
- 174..... [غضب عيسى عليه السلام على بني إسرائيل لما رأهم يتبايعون في المسجد وما قال للحواريين لما استحسوه]
- 175..... [مسكن الخضر عليه السلام]
- 177..... [بيت المقدس قبلة لجميع الأنبياء]
- 177..... [ذكر ما جاء ليلة الإسراء والمعراج]
- 179..... [أن الله تعالى وصل مكة بالمدينة، والمدينة ببيت المقدس]
- 179..... [أن الله تعالى خلق مكة والمدينة وبيت المقدس من زبدة واحدة]
- 180..... [فضل الصلاة في البيوت المقدسة ، مكة والمدينة وبيت المقدس]
- 181..... [طواف سفينة نوح عليه السلام ببيت المقدس]
- 181..... [ذكر قصة الأقطع وهو من بني إسرائيل]
- 184..... [طلب داود عليه السلام من ربه أن يبتليه كما ابتلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، وزواجه من امرأة أوريا]
- 188..... [أن بيت المقدس يُقدّس في السماوات السبع بمقداره في الأرض]
- 189..... [أن بيت المقدس من مدائن الجنة]
- 189..... [أن نور رب العزة ينزل ويصعد إلى بيت المقدس]
- 189..... [أن باباً من أبواب السماء مفتوح على بيت المقدس ينزل منه الحنان والرحمة]

- 190..... [أنّ الملائكة ينزلون كل ليلة إلى بيت المقدس يسبحون ويستغفرون لمن صلى فيه]
- 190..... [تسبيح الملائكة في بيت المقدس]
- 191..... [حزین الجنة إلى بيت المقدس وأنها صرة الأرض]
- 192..... [ما جاء في أنّ الجنة على أجابير بيت المقدس]
- 192..... [أنّ أهل بيت المقدس لا يضرهم من خالفهم]
- 193..... [بشرى الرسول (ﷺ) بفتح الشام على أمته، وأنّ أهل بيت المقدس مرابطون وسكان السواحل مجاهدون]
- 195..... [فضل الإحرام للحج أو العمرة من بيت المقدس]
- 196..... [فضل الأذان في بيت المقدس]
- 196..... [فضل الصيام في بيت المقدس]
- 196..... [فضل الصلاة في بيت المقدس ومن أهدى إليه زيتاً يُسرج به]
- 197..... [فضل من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس]
- 197..... [فضل من أنفق على عمارة بيت المقدس]
- 198..... [ذكر مضاعفة الحسنات والسيئات في بيت المقدس]
- 199..... [ما يبقى من الدنيا بعد صلاة العصر]
- 200..... [فضل من مات في بيت المقدس أو دُفن فيه]
- 202..... [أنّ بيت المقدس كالأجمة]
- 202..... [ما جاء في أنّ بيت المقدس وسط الدنيا وفيه المحشر والمنشر]
- 203..... [ما جاء في أنّ بيت المقدس هو موضع الصراط]
- 203..... [أنّ من في بيت المقدس يُزار ولا يزور]

- 204..... [ما جاء في تواضع الصخرة لله سبحانه]
- 205..... [ما جاء من أنّ الكعبة تُحشر إلى بيت المقدس]
- 207..... [طواف الزهري ببيت المقدس]
- 207..... [أنّ المهدي خليفة بيت المقدس يقتل السفيناني]
- 210..... [ما يُضرب على بيت المقدس من الأسوار في آخر الزمان]
- 211..... [ما جاء في أنّ المياه تخرج من أصل الصخرة]
- 212..... [مجموعة فضائل لبيت المقدس]
- 215..... ذكر ما كان من خراب بيت المقدس .
- 233..... [وَعَدَ اللهُ تَعَالَى لِمَدِينَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ لَمَّا تَكَبَّرَتْ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ]
- 234..... فتح بيت المقدس في أيام عمر رضي الله عنه .
- 247..... بناء عمر رضي الله عنه المسجد .
- 249..... ذكر بناء عبد الملك بن مروان بيت المقدس .
- 256..... [ذكر العجائب التي كانت ببيت المقدس]
- 262..... [استيلاء الفرنج على بيت المقدس وبلاد الشام وديار مصر]
- 269..... [ذكر ما جاء في فتح الملك الناصر لبيت المقدس]
- 277..... [فضل السكنى في بلاد الشام]
- 279..... [ذكر قصة تميم الداري]

الباب الثاني

في ذكر أمكنة الزيارة مكاناً مكاناً والدلالة عليها تعريفاً وبياناً .

- 286..... باب الشجرة وهو قديماً يعرف بباب سوق الصرف وهو باب داود عليه السلام
- 288..... [فضل الصخرة (سويداء القلب)]
- 289..... [قول النصارى بأن عيسى ابن الله]
- 297..... [أن الصخرة من عجائب الله تعالى في أرضه]
- 298..... [ذكر البلاطة السوداء]
- 299..... [فضل الصلاة عن يمين الصخرة وشمالها]
- 300..... [ذكر قبة السلسلة]
- 301..... [أبواب الرحمة]
- 303..... [أبواب الأسباط]
- 303..... [قبة النبي (ﷺ)]
- 305..... [مغارة الخضر والصخرة التي يقال لها بخ بخ]
- 306..... [العمود الأسود]
- 306..... [المحراب الذي بين الصخرة والمسجد]
- 306..... [بئر الوراقات]
- 307..... [جُب سليمان عليه السلام]
- 309..... [باب التوبة]
- 310..... [معبد مريم وهو المكان المعروف بمهد عيسى عليه السلام]

- 310..... [المحراب الذي في حائط السور القبلي]
- 311..... [محراب يحيى بن زكريا عليهما السلام]
- 311..... [قبة سليمان عليه السلام]
- 312..... [مغارة إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه]
- 312..... [باب النبي (ﷺ)]
- 313..... [محراب داود عليه السلام]
- 314..... [طور زيتا]
- 315..... [المغارة التي في طور زيتا]
- 316..... [البقيع الذي بجانب طور زيتا]
- 317..... [عين سلوان]
- 319..... [أسماء المسجد الأقصى]

الباب الثالث

في الأدعية التي يُدعى بها في كل مكان .

- 325..... ما يدعى به عند باب داود .
- 329..... ما يدعى به في الصخرة الشريفة إذا دُخل من الباب .
- 335..... ما يدعى به عند قبة السلسلة .
- 337..... ما يدعى به عند أبواب الرحمة التي ينزل منها إلى الدرج ويصير إلى الباب الكبير .
- 340..... ما يدعى به عند باب الرحمة الكبير وهو الذي ظاهر وادي جهنم .
- 342..... ما يدعى به عند باب حطة .

- 346..... ما يدعى به عند قبة النبي صلى الله عليه وسلم.
- 349..... ما يدعى به عند قبة المعراج.
- 351..... ما يدعى به عند مغارة الخضر وهو موضع بخ بخ.
- 353..... ما يدعى به عند العمود المفروض أمام الصخرة عند الدرج الذي يُنزل منه إلى الأقصى.
- 354..... ما يدعى به عند محراب عمر رضي الله عنه في صدر المسجد الأقصى أعني الذي عند المسير.
- 357..... ما يدعى به عند باب التوبة.
- 358..... ما يدعى به عند مهد عيسى عليه السلام.
- 361..... ما يدعى به عند المحراب الذي يُصار من المهد إليه.
- 363..... ما يدعى به عند محراب يحيى بن زكريا عليه السلام.
- 364..... ما يدعى به عند باب النبي صلى الله عليه وسلم.
- 366..... ما يدعى به عند قبة سليمان عليه السلام وهي منبره.
- 368..... ما يدعى به عند مغارة إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بجانب باب السكينة.
- 369..... ما يدعى به عند محراب داود عليه السلام.
- 371..... ما يدعى به عند طور زيتا.
- 373..... ما يدعى به عند عين سلوان.

الباب الرابع

في الزيارة للقبور والتعرض في ذلك الفضل .

- 376..... [الخصال العشر في زيارة القبور]
- 383..... [ذكر قبور الأنبياء]

الفهارس العامة

- 391..... فهرس الآيات القرآنية —
- 402..... فهرس الأحاديث النبوية —
- 405..... فهرس الأشعار —
- 408..... فهرس الأعلام —
- 427..... فهرس المواقع والأماكن —
- 441..... المصادر والمراجع —
- b..... ABSTRACT

المختصرات والرموز

أ. أشير إلى المصادر والمراجع في الحواشي حسب النمط التالي:

1. يُشار للمصدر كالاتي: اسم المؤلف أو شهرته، الكلمة الأولى من اسم كتابه، ثم الجزء (إن كان له أجزاء)، ورقم الصفحة، مثلاً:

— القرماني، أخبار، ج3، ص312.

— الأصفهاني، الفتح، ص27.

2. يُشار للمرجع كالاتي: اسم الشهرة أو العائلة، والاسم الأول، الكلمة الأولى من اسم كتابه، ثم الصفحة، مثلاً:

— الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص219.

3. إذا كان للمؤلف كتابان يتشابهان في الاسم الأول، نذكر الكلمة الأولى والثانية من اسم الكتاب، مثلاً:

— العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص55؛ العارف، عارف، تاريخ قبة، ص79.

ب. الرموز التالية تعني ما يلي:

ص: صفحة.

س: سطر.

ج: جزء.

ق: قسم.

ط: طبعة.

هـ: هجري.

م: ميلادي.

ت: توفي.

مج: مجلد.

تح: تحقيق.

م.ن: مصدر نفسه.

د.ط: دون طبعة.

ب،ت: بدون تاريخ وفاة.

د.ت: دون تاريخ نشر.

د.م: دون مكان نشر.

د.ن: دون ناشر.

*: الكلمة التي تحمل نجمة في المتن مُعرّفة بالهامش.

مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس

تأليف

عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن شيث القرشي المتوفى سنة (625هـ/1228م)

دراسة وتحقيق

حاتم عبد اللطيف داود "داود الحمد"

إشراف

الدكتور عدنان محمد ملحم

المُلخَص

أبو القاسم عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن اسحق بن شيث القرشي، يُنسب لبني أمية، ولد (بإسنا) سنة (563هـ/1167م) ونشأ (بقوص) فتلقى علومه فيها، وتنتقل بين مصر والشام كثيرا حتى استقر به الأمر وزيراً وكاتباً للإنشاء لدى الملك المعظم عيسى، حتى وفاته في دمشق سنة (625هـ/1228م).

عُرف القرشي بتواضعه، وأخلاقه الحسنة، وكرمه، وصدقاته على العامة، ومَرَحِهِ، وحُسن عِشْرَتِهِ، وتَدَيُّنِهِ، وثقافته الواسعة في فنون الشعر والأدب وتفسير القرآن، فكان محبوباً بين العامة وعند الخاصة، تولى الكتابة في دواوين الإنشاء لسلطين مصر وملوك الشام، وتشير مؤلفاته - ومنها كتابه موضع التحقيق - إلى تشييعه، فقد وُلد وترعرع في بيئة كانت معقلاً من معاقل التشييع في مصر.

أجمع المؤرخون الذين ترجموا له على أنه بلغ مكانة رفيعة بين كتّاب زمانه، فنعتوه بالعلامة المنشيّ البليغ، والإمام الفاضل الرئيس، وله من المؤلفات والأشعار ما يدلُّ على ذلك، فقد تتلمذ على يد القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي (ت596هـ/1199م) رئيس ديوان الإنشاء بمصر، وتخرّج على يديه أبو البركات المبارك بن أحمد المعروف بابن الشعّار الموصلّي (ت654هـ/1256م) وغيره.

اتَّسم أسلوب ابن شيث القرشي بالطابع القصصي الديني، ولعلَّ الكتابة في مثل هذه المواضيع (الفضائل) تفرض على المؤلف انتهاج مثل هذا الأسلوب، فكثيراً ما كان القرشي يوضح القصص والروايات ويعلِّق عليها، بالإضافة إلى اعتماده الطريقة النقلية في جمع مادة

كتابه عمّن سبقه من الكتاب في هذا الميدان، فقد أخذ من كتاب "فضائل البيت المقدس" لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي (ت في القرن الخامس الهجري)، ونقل عن كتاب "فضائل بيت المقدس" لأبي المعالي المشرف بن المرّجّ المقدسي (ت 492هـ/1098م)، كما انتهج طريقة الاختصار في تقديم مادته، وحذف الأسانيد في الأخبار التي أوردها إلا في أحوال قليلة، وباختصار شديد، وبالرغم من ذلك، فقد تجاوز العديد من القصص الذي أورده في عدة صفحات، أضف إلى ذلك اهتمامه بإيراد الروايات الخيالية والخرافية (الإسرائيليات) التي هدف من خلالها إلى ترهيب مرتكبي الذنوب في الأماكن المقدسة.

استشهد القرشي بمائة وأربع وثلاثين آية قرآنية، وواحد وأربعين حديثاً نبوياً، ومائة وثلاثة وستين بيتاً من الشعر في اثنتين وثلاثين مقطوعة شعرية، وظّفها جميعها لخدمة أغراض الكتاب من تعظيم بيوت الله تعالى، وإيقاظ الشعور الديني عند المسلمين للدفاع عن المقدسات الإسلامية، والحرص على زيارتها، والإكثار من الأعمال الصالحة فيها، والدعاء عندها للحصول على المغفرة والأجر العظيم.

تبرز أهمية الكتاب في احتوائه على مادة دينية كبيرة، يظهر ذلك من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية المتعلقة ببيت المقدس، وأنواع العبادات التي تستوجب ممارستها فيه، والأدعية التي تقال في أماكن معينة، وما ينبني على ذلك من أجر ومثوبة، وعرضه الروايات التي يقصد بها اجتذاب الزوار إلى بيت المقدس، وأهمية الزيارة، وقيمة الصلاة والصدقة وفعل الخير فيها، والرعاية الإلهية لسكان بيت المقدس وزائريه، وما يصيبهم من أجر في الدنيا والآخرة.

تميّز الكتاب عمّن سبقه من كتب الفضائل باحتوائه على مادة تاريخية كبيرة، كما في بناء بيت المقدس، وفتحه على يد عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي، وقيام دولة بني أيوب في مصر، وشموله على العنصر المعماري كما في الحديث عن المسجد الأقصى وقبابه ومحاربه وأبوابه، حيث وضع دليلاً جغرافياً لزائري البيت المقدس عندما ذكر كثيراً من الأماكن التي يُحبّذ زيارتها هناك، وأودع فيه المؤلف مجموعة من الأدعية وهي من تأليفه - ليدعو بها الزائر في الأماكن التي حددها في بيت المقدس، كما أفرد باباً خاصاً في أهمية زيارة قبور الأنبياء وقبور عامة المسلمين، خاصة في الأرض المقدسة.

وبمقتضى ذلك وضع كُتَاب الفضائل نصب أعينهم إرشاد الزوار والحجاج إلى زيارة بيت المقدس، وتعريفهم بالأماكن المقدسة، وتعليمهم الشعائر والمناسك والصلوات والأدعية التي تُؤدى وتقال في كل مكان من هذه الأماكن في القدس الشريف، أي أنها كانت أدلة للحجاج والزوار.

إن إقبال الباحثين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي على وضع مؤلفات خاصة ببيت المقدس وفضائله يؤكد على اهتمامهم بهذه المدينة على مرّ العصور، باعتبارها مدينة إسلامية قدّستها الدولة الإسلامية عبر جميع مراحلها، فقد شهدت إما مولد أحد الأنبياء أو دفنه فيها، أو وجود مقام لأحدهم، أو لأحد الصحابة فيها.

وكان مما دفع ابن شيث القرشي وغيره من الكُتّاب في ميدان الفضائل - للكتابة في فضائل بيت المقدس، حثّ النبي (ﷺ) على فتح الشام، والترغيب في سكنائها، ونشر الدين فيها، ومن الناحية السياسية كانت الخلافات بين بني أمية وشيعة علي رضي الله عنه، وتعاقب الأمراء والدول في حكم الشام، وانتقال الخلافة من دمشق إلى بغداد قد لعبت الدور البارز في ذلك، يُضاف إلى ذلك دور القصاصين الخطير الذي تمثل في وضع الأحاديث ونسبتها للرسول (ﷺ) فتارة يمدحون هؤلاء، وأخرى يمدحون غيرهم، كسباً للمال.

لعل دخول علماء أهل الكتاب في الإسلام كان من الأسباب المباشرة في انتشار الإسرائيليات ودسّها في ثقافة المجتمع الإسلامي، حيث كانت عندهم حكايات وفضائل عن كتبهم حدّثوا بها بعد إسلامهم، منهم كعب الأحبار الذي وردت عنه أخبار كثيرة في فضائل القدس والشام، وهي من تراث اليهود، ومنهم أيضاً وهب بن منبه الذي حدّث بأخبار الأنبياء وأحاديث بني إسرائيل وغيرها.

تناول الكتاب أربعة مواضيع، كان الأول في بناء القدس زمن داود عليه السلام، والفضائل التي تعود على من يقيم شعائر الله في البيت المقدّس، والإسراء بالنبي (ﷺ) إليه، وفتح عمر بن الخطاب بيت المقدس سنة (15هـ/636م) وبناء المسجد الأقصى، وعناية عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة وزخرفتها، وتحرير صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس سنة (583هـ/1187م) من يد الصليبيين، ويبدو من ذلك أنه أعطى صورة شاملة لبيت المقدس، فقد جمع بين الأهمية الدينية والتاريخية له.

وتناول في الباب الثاني تحديد الأماكن التي تُزار ببيت المقدس، إذ ربط بين الدين والجغرافيا من خلال إبراز أهمية تلك الأماكن من الناحية الدينية، والفضل الذي يحصل عليه الزائر، وجاء الثالث خاصاً بالأدعية التي يدعو بها الزائر في كل مكان طاهر ومقدس ببيت المقدس، وأما الرابع فأفرده لزيارة القبور عامة وقبور الأنبياء خاصة، وما يتحصّل لزارها من الفضل في الدنيا والآخرة.

أراد ابن شيث القرشي من خلال ما سبق توجيه أنظار المسلمين إلى أهمية زيارة بيت المقدس واعتبار ذلك شكلاً من أشكال الحج، فقد حدد مناسك الزيارة ووصف شعائرها، وعرف بالأماكن التي لها فضل ذلك، وأرشد زائريها روحياً لأداء الطقوس الدينية والدعاء فيها، فيكون بذلك قد وضع ما يشبه الدليل الجغرافي (السياحي) لزارري المدينة المقدسة.

المقدمة

حظيت مدينة القدس بمكانة تاريخية ودينية عريقة، فهي مهبط الديانات، وموطن الأنبياء منذ فجر التاريخ، واكتسبت منذ مجيء الإسلام مكانة رفيعة، فكانت أولى القبلتين، ومسرى الرسول (ﷺ)، وثالث الحرمين، الأمر الذي جعلها مقصد حجاج أتباع الديانات السماوية الثلاث.

تعرض تراث الأمة العربية الإسلامية للسرقة والضياع والتحريف، لذلك برز الاهتمام بموضوع التحقيق لنفض الغبار عنه، وبعثه من جديد؛ لإثراء المكتبات بالتراث المدفون في خزائن الكتب، فوقع الاختيار على كتاب "مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس" لعبد الرحيم بن شيث القرشي الذي تخصص في إظهار تاريخ بيت المقدس وفضله وقُدسيته عند الله تعالى والأنبياء والخلفاء والعلماء.

مرّ الباحث بصعوبات ومشاكل في أثناء بحثه، أولها البحث عن مخطوطة لها ارتباط بالمكان الذي قدّسه الله، وفي إطار هذا تحملّ الباحث أعباء السفر إلى الجامعة الأردنية، وإجراء الاتصالات مع جامعة حلب لمعرفة مصدر المخطوطة في ظل ظروف سياسية واقتصادية قاهرة.

أما الثانية، وهي الأكثر تأثيراً، فكمنت في وحدانية المخطوطة، ويُتمها، وانعدام وجود نُسخ أخرى للمقابلة معها، مما جعل العمل شاقاً ومرهقاً، إذ كانت لغتها غير واضحة، وخطها غير مقروء، وبعض صفحاتها مطموس، مما دفع الباحث لمقابلة نصوصها مع المصادر التاريخية وكتب الفضائل، للتخلص من مشاكل النص وإخراجه بالصورة العلمية الصحيحة.

قسم الباحث موضوع أطروحته إلى قسمين: يتعلق القسم الأول منها بالجوانب التي تتحدث عن المؤلف: اسمه، ونسبه، وولادته، وأسرته، وصفاته الخلقية والأخلاقية، ووظائفه وعلاقته بالدولة، وتشيعه، وثقافته، ولمحة عن عصره، وآثاره ومكانته العلمية، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه وأخيراً وفاته، كما يتحدث هذا القسم عن المنهج الذي اعتمد عليه القرشي في تأليف كتابه من حيث طريقته في التأليف، واستخدامه القرآن، والأحاديث النبوية، والأشعار، والأمثال، والإسناد، والمصادر التي استقى منها معلوماته، بالإضافة إلى الأبعاد والحدود الزمانية والمكانية لمواضيع هذا الكتاب.

أما القسم الثاني، فقد اشتمل على متن المخطوطة ونص الكتاب، وفي هذا القسم تناول المؤلف أربعة أبواب، كان الأول في بناء القدس زمن داود عليه السلام، والفضائل التي تعود على من يقيم شعائر الله في البيت المقدس، والإسراء بالنبي (ﷺ) إليه، وفتح عمر بن الخطاب بيت المقدس سنة (15هـ/636م)، وبناء المسجد الأقصى، وعناية عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة وزخرفتها، وتحرير صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس سنة (583هـ/1187م) من الصليبيين، ويبدو من خلال ذلك أنه أعطى صورة شاملة لبيت المقدس حيث جمع بين أهميته الدينية والتاريخية.

وتناول المؤلف في الباب الثاني تحديد الأماكن التي تُزار في بيت المقدس؛ إذ ربط بين الدين والجغرافيا من خلال إبراز أهمية تلك الأماكن من الناحية الدينية، والفضل الذي يحصل عليه الزائر، وجاء الباب الثالث خاصاً بالأدعية التي يدعو بها الزائر في كل مكان طاهر ومقدس ببيت المقدس. أما الباب الرابع فأفرده لزيارة القبور عامة، وقبور الأنبياء خاصة، وما يتحصّل لزائرها من الفضل في الدنيا والآخرة.

منهج التحقيق

بعد الحصول على مخطوطة كتاب "مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس" للمؤلف عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن شيث القرشي، والتأكد من أنها نسخة فريدة، قمت بدراستها وعنونة مباحثها، معتمداً في ذلك على المصادر التي تناولت موضوع فضائل بيت المقدس، ثم قارنت ما جاء فيها من روايات بالمصادر التي تحدثت عن الموضوع نفسه، وذلك لاستكشاف مصادر المؤلف، وللتأكد من صحة ما أورده.

ورقمت النص المطبوع بوضع الأرقام المفردة (1 3 5 ...) على يمين الصفحة، بهدف تحديد النص، وإحالة إلى مصادره الأصلية، وهذا ما سيتضح في الحاشية الأولى.

أما الترجمات المتعلقة بالأعلام، والمواقع الجغرافية، والألفاظ الصعبة، وتصحيح الرسم الإملائي للكلمات، وإضافة الساقط منها؛ فقد وضعت في الحاشية الثانية حاشية التعريفات والتوضيحات.

كما أرجعت الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها من الكتاب العزيز، واستخرجت الأحاديث النبوية من الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث، وعُدتُ بالأشعار لأصحابها كلما تمكنت من ذلك، والأمثال لمناسباتها، وتجدر الإشارة إلى أن ترجمة الأعلام والتعريف بالمواقع كانت في أول ورود لها في البحث.

كنت حريصاً على إخراج النص كما أورده المؤلف، سوى وضع العناوين له، وإضافة ما سقط منه عند النسخ أو التأليف، وتمت الإشارة لذلك باستخدام الأقواس المربعة [] .

كما صححت الرسم الإملائي للكثير من الكلمات والأسماء التي أوردها بما يتلاءم والرسم الإملائي الحديث مثل: اسمعيل = إسماعيل، هرون = هارون، السموات = السماوات. وأشارت لذلك باستخدام الأقواس الكبيرة ()، وضبطت جميع الكلمات التي قلب همزتها إلى ياء مثل: الملائكة = الملائكة، ومن الملاحظ أيضاً أنه لم يستخدم الألف المقصورة، ووضع بدلاً منها الألف الممدودة مثل: سبا = سبي، يُدعا = يُدعى، وفي كثير من الحالات أضاف الألف بعد الواو في حالة المفرد مثل: يعفوا = يعفو، يرجوا = يرجو، كما أضاف الهمزة قبل بن مثل: عمر ابن الخطاب = عمر بن الخطاب.

ووضعت بدل الكلمة المفقودة أو الطامسة ثلاث نقاط (...)، وأشارت إليها بـ طامس في الأصل، كما وضعت الكلمة المبهمة بين قوسين كبيرين ()، وأشارت إليها بـ كذا ورد في الأصل، ووضعت الكلمات التي أضفتها على النص بين قوسين مكسورين < > مثل: قوله <تعالى>، عز <وجل>.

احتوت كل ورقة من أوراق المخطوطة على صفتين، وأشارت إلى الصفحة التي على يمين الورقة بالحرف (أ) والصفحة التي على يسارها بالحرف (ب)، واعتمدت ترقيم الأوراق كما جاء في الأصل، وأشارت إلى رقم كل صفحة في نهايتها مُحدداً تلك النهاية بشرطتين مائلتين ووضعت رقمها على يسار الصفحة مثلاً: //2/أ ، //2/ب.

//: تعني نهاية الصفحة.

//2/أ: تعني نهاية الصفحة (أ) التي تقع على يمين الورقة رقم (2).

//2/ب: تعني نهاية الصفحة (ب) التي تقع على يسار الورقة رقم (2).

نسخة المخطوطة

إن الحصول على مخطوطة ذات قيمة تاريخية مسألة تتطلب جهداً متواصلًا، وفي حال العثور عليها لا بدّ من التأكد من أنها غير محققة، فكان لكتاب "مخطوطات فضائل بيت المقدس" للدكتور كامل جميل العسلي، وتوجيهات الدكتور عدنان ملحم أثر بالغ في إرشادي لموضوع البحث.

توجد نسخة من المخطوطة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية ضمن المجموعات الخاصة تحت رقم تصنيف (956,421)، وهي نسخة مصورة منذ عام (1980م) عن الأصل الموجود في معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب تحت رقم التنفيذ الأصلي (53) ورقم المايكروفلم (1572)، وقد قُدمت كهدية لجامعة حلب من "جورجك فتحي أنطاكي" - وهو جامع مخطوطات تركي - عام 1976م، وهذا واضح من الختم الموجود على الورقة الأولى منها.


إن نسخة المخطوطة التي بين أيدينا، نسخة فريدة يتيمة لا علاقة لها بما أورده داود الجلبلي الموصللي في فهرس مخطوطات الموصل، والذي ذكر فيه أن هناك نسخة أخرى منها موجودة بدار الكتب المصرية، فقد اطلعت على فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار المصرية لغاية شهر ديسمبر سنة 1928م، ووجدت أن ما أشار إليه الجلبلي الموصللي وفهرس الكتب العربية بالدار المصرية يحمل عنوان: "مفتاح المقاصد ومصباح المراد" للمؤلف العلامة ابن العربي عبد الرحمن بن إسحق القونوي، الذي أولّه: "الحمد لله الذي مدح حبيبه في كلامه القديم بأنك على خلق عظيم ...".

تقع المخطوطة في جزأين، وعدد أوراقها (161) ورقة مع ورقة الغلاف، وتحوي كل ورقة صفحتين بقياس (16x21سم)، وتتكون كل صفحة من (15-17 سطر)، ويتراوح عدد كلمات السطر الواحد من (6-12) كلمة، وقد كُتبت بخط نسخي غير واضح، وفيها أخطاء لغوية وتحريفات، وأخطاء هجائية، وبعض صفحاتها مطموس، ورقم الورقة (36) مُكرر فأشترت للأولى بالرقم (1)36) وللثانية بالرقم (2)36)، كما أن القرشي لم يقسم مادة الكتاب إلى أبواب وفصول بل جعلها في إطار موضوعات وحسب.

أشار الناسخ وهو (مجهول الاسم) في آخر صفحة من المخطوطة إلى حالة النسخة التي نسخ عنها ووصفها بأنها قديمة، لكنها سقيمة، وقد أصلح ما أمكنه إصلاحه، وترك الباقي على هيئته كما وجدته، وأشار إلى تاريخ الفراغ من النسخ، فكان عشية الخميس، ثالث شهر الله المحرم، من شهور سنة سبع وعشرين وتسعمائة.

ويبدو أيضاً من اختلاف الخط الذي نُسخ به المخطوطة أن هناك أكثر من ناسخ عمل بنسخها، ويتضح ذلك في الورقات من (1-52) وما بعدها.

①
 كتاب الفاضل ومصباح المراسد في رقائق التفسير المفكر
 تأليف العلامة الكريمة الضرور المجلد العلامه
 بقلم الجليلي شيخنا الموقر شيخنا
 في سنة ١٢٠٠ هـ
 في دار العلوم
 في مدينة حلب



Institute for the History of Arabic Sciences

Aleppo University
ALEPPO-SYRIA



مركز الدراسات العلمي العربي

حلب - سورية

اسم المخطوط : مفتاح الاله صمد ومصباح المراسد في رقائق التفسير
 اسم المؤلف : السيد ابراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم
 التاريخ : ١٢٠٠ هـ

عدد الاصفحات : ١٦٠ ص .
 رقم المجلد : ٥٥٣
 ملاحظات : كتبت بخطه
 في حلب
 تاريخ التبريد : ١٩٨٠

الورقة الأولى من المخطوطة

ان الامور اذا ارمضت وربها به انما هي خير من غيرها اظلم



ويضا وان كانت خاصة بالمكان فلها بركة فضل العجم
والضمير واودعها من المروج واليه نغز ليحتمل
للمفوس انما تفرع عن الطاعات مصاب وقد تمتها بوار
في الموضع الكثير من جاني له لعلها يراها بعد
عنها صبح من ليس له في الموضع لادوق وان كان الكفر
منه روح وكلنا نظر منه روح وكان ذلك ريب ان
تنت وتلقا بحسب ما عنده من المعارف وان
اعظم المعارف ثمرات العترة على البلاغة والاصح
الامر هما طرف الغضبه فما حقت بان بانفاق العجمها
والنبي ورطوف وكيف يدارح في ذلك من العجم
تتالي نزل به الروح الامير على قلبه من جاني
بستان عزمي بين نغز له سبحانه من انما في
من البلاغة وفي هذا البلاغ وفيه لم يفرق في
النه شاع وان انما من المروج واليه نغز
من البلاغة ما يدل على ذلك ورايت على انما

الهدايا
الهدايا
الهدايا

تاريخ الفرس في سنة

قال القاضي الفقيه العلامة جمال الدين عبد الرحيم بن محمد
شيبان العمري رحمه الله له في تاريخ الفرس في سنة
كما في تاريخنا وانما في تاريخنا في تاريخنا
كروم واورقنا في تاريخنا في تاريخنا
وصطفتنا لنفسه فله الجرح استطعتنا اجح
على ناعني وناقنا واستند ان الم الم الم الم الم
الذي استندنا في تاريخنا وشهد ان عملنا في
الذي سركي به في تاريخنا في تاريخنا
صالحه عليه وعلى الم الم الم الم الم الم
ويعرفنا في تاريخنا الكائن في تاريخنا
في فضل السعد الم الم الم الم الم الم
في تاريخنا في تاريخنا في تاريخنا
والعاني في تاريخنا في تاريخنا
وجعلت في تاريخنا في تاريخنا

الورقة الثانية من المخطوطة

الكسور ورجل سبيلها اليك التفتع من ربي ويا رب
 الله تعالى ذكركم من ربي فبنيهم ليرجعوا اليهم
 كرسى يملكون الله عليهم الا وهو في التبتينا محمد صلى الله عليه
 اذا نظر وادنا نضفوا اخيرا نهم يترقبون ان لا يكونوا
 ليرجعوا فوا تهمده بمرقة الله تعالى سسرارا قد تفتت
 وتعدان عليه لمن نظر لبيتنا بعين الحفة بينه والى تفتت
 بجعلنا سمع الجحيم لثبته واسمعي لصوتك انتم
 وكرفه من ارفعهم واورزعه شكريه وتليها وحده
 وهذا حزننا اختتمت كاتبة من المسحة وفي
 في ربي لستها سيقته وقد املحنا من اصلاحه
 والى تفتت على هين كاتبة من هذا التعليل على
 السامعة والغفوان فمن رجع ربه كاتبة من
 فاصلة اجرة التفتت ذلك تفتت الله تعالى به كاتبة من
 به من انتفع به ورحم صفتهم وتتم لنا بحبر جمعيت
 وكان المراج من عفتية الخسيس ان انت شها الله
 الحرام من شهر من سنة سبعة وعشرين وثلث
 وحسبنا الله ونعم الوكيل

ذون انبا عسرا ليرجوا من الله تعالى فتم وان
 كان اوليك فانلون عن اجماعهم في سرهم وانما هم
 واني لا هم وراه واهم في ان الذي يكون به من كل تبتت فلها
 فزارعت وصلوا من الا ووجدت من سرائفتي منه لست في
 وقد سمعت في قبة النساء ويكفي ومع اننا سر لا يكون في
 ومعنى اخس وهو ان الله تعالى يعلم منا صنية
 اليهم و النبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانهم من
 ينقصوه الامم الا ان يكون لست عليهم السلام و
 فما كان ليجعل لست اسرا لا يكون في التفتت
 ولا علم الله تعالى ان محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون
 المعقود اسمه الا ان سوا به كرسى هو سري الا كذا
 هي في بنتها وكذا القدمان ملايحه اليهم و كرسى انظر
 في ربي ان ربه من خط نبيها صلى الله عليه وسلم وكرسى افضل
 في ربي ان ربه من خط نبيها صلى الله عليه وسلم وكرسى افضل

الورقة الأخيرة من المخطوطة

الفصل الأول

نشأة عبد الرحيم بن علي بن إسحاق
ابن شيث القرشي ومكانته العلمية

(1) اسمه ونسبه:

عبد الرحيم (1) بن علي (2) بن الحسين (3) بن اسحق (4) بن

(1) ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص652. ابن الشعار، فلاند، ج3، ص325. المنذري، التكملة، ج3، ص217. أبو شامة، تراجم، ص153. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. اليونيني، نيل، ج3، ص130. الأذفوي الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص301. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. الفلقشندي، صبح، ج6، ص307، ص352. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص271. ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(2) ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص652. ابن الشعار، فلاند، ج3، ص325. المنذري، التكملة، ج3، ص217. أبو شامة، تراجم، ص153. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. الأذفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص301. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص271. ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(3) المنذري، التكملة، ج3، ص217. الأذفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص301. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(4) ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص652. ابن الشعار، فلاند، ج3، ص325. أبو شامة، تراجم، ص153. الأذفوي، الطالع، ص305. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص271.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

شيث⁽¹⁾ بن محمد⁽²⁾ بن إبراهيم⁽³⁾ بن محمد⁽⁴⁾ بن مروان⁽⁵⁾ القرشي⁽⁶⁾ الأموي⁽⁷⁾، عُرفُ

(1) ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص652. ابن الشعار، فلاتد، ج3، ص325. المنذري، التكملة، ج3، ص217. أبو شامة، تراجم، ص153. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. الأدفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص301. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2 ص312. القلقشندي، صبح، ج6، ص307، ص352. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص271. ابن طولون، القلائد ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2 ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(2) ابن الشعار، فلاتد، ج3، ص325.

(3) م، ن، ج3، ص325.

(4) م، ن، ج3، ص325. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201.

(5) ابن الشعار، فلاتد، ج3، ص325. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201.

(6) المنذري، التكملة، ج3، ص217. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص301. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص271. ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206.

— يُنظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156.

(7) ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص652. المنذري، التكملة، ج3، ص217. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. الأدفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22 ص301. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8 ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

بالإنسائي (1) القوصي (2) الصعيدي (3) الفرضي (4)، نُعت بجمال الدين (5) وعز الدين (6)، وكُنّي بأبي القاسم (7) وقيل: أبو محمد (8). وسُمي بـ "عبد الرحمن" (9) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه من المصادر التي ترجمت له.

-
- (1) ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22 ص301. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8 ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.
- (2) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص301. الصفدي، الوافي، ج18 ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2 ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.
- (3) ابن الشعار، قلائد، ج3، ص325. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201.
- (4) ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص271.
- (5) ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص652. ابن الشعار، قلائد، ج3، ص325. المنذري، التكملة، ج3، ص217. أبو شامة، تراجم، ص153. اليونيني، ذيل، ج3، ص130. الأذفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص301. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3 ص347.
- (6) ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201.
- (7) ابن الشعار، قلائد، ج3، ص325. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. الأذفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2 ص133. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.
- (8) المنذري، التكملة، ج3 ص217. اليونيني، ذيل، ج3، ص130.
- (9) المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200.

(2) ولادته:

أجمعت المصادر التي ترجمت لعبد الرحيم بن علي بن اسحق القرشي أنه ولد في إسنا*⁽¹⁾ من أعمال قوص*⁽²⁾ في الصعيد المصري⁽³⁾، وقد انفقت معظم المصادر أنه ولد سنة (557هـ/1161م)⁽⁴⁾ باستثناء ابن الشعار (ت654هـ/1256م)*⁽⁵⁾ حيث ذكر أن ولادته كانت

*⁽¹⁾ ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص653. ابن الشعار، قلاند، ج3، ص325. أبو شامة، الذيل، ص153. الأدفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلاند، ص217.
— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8 ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.
إسنا: مدينة بصعيد مصر، تقع على الشاطئ الغربي لنهر النيل بين طيبة وأسوان، تحيطها الجبال، تجلب إليها البضائع من جميع الأقاليم، وهي كثيرة النخيل والبساتين. الحموي، معجم، ج1، ص154. البغدادي، مراصد، ج1، ص76.
— ينظر أيضاً: مبارك، علي، الخطط، ج8، ص193.
*⁽²⁾ أبو شامة، الذيل، ص153.

قوص: مدينة قديمة واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل في الصعيد الأعلى، محاطة بسور من الحجر، وهي محط التجار القادمين من عدن، بينها وبين الفسطاط إثنا عشر يوماً أهلها أصحاب ثروة، وهي شديدة الحرارة لقربها من البلاد الجنوبية. خسرو، سفر نامة، ص116. الأدرسي، نزهة، ج1، ص128. ابن جببر، رحلة، ص37. الحموي، معجم، ج7 ص101. الحميري، الروض، ص484. البغدادي، مراصد، ج3، ص1133. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص68. القرماني، أخبار، ج3، ص436.

⁽³⁾ المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156.
⁽⁴⁾ ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص652. أبو شامة، الذيل، ص153. الأدفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص302. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات ج2، ص312. ابن طولون، القلاند، ص217.

*⁽⁵⁾ المبارك بن أحمد بن حمدان الموصلية، نعت بكمال الدين وكني بأبي البركات، وعُرف بابن الشعار: - ولد في الموصل سنة (593هـ/1196م)، كان شاعراً ومؤرخاً، له عدة تصانيف منها: عقود الجمال في شعراء هذا الزمان، توفي سنة (654هـ/1256م) في حلب ودفن فيها. الذهبي، سير، ج23، ص309 و العبر، ج3، ص274. الياضي، مرآة، ج4 ص104. الحنبلي، شذرات، ج7، ص460.

— ينظر أيضاً: البغدادي، إسماعيل باشا، هدية، ج2، ص3. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص11. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص269.

سنة (563هـ/1167م)⁽¹⁾، أما المؤرخون المعاصرون فقد حددوا سنة (550هـ/1155م)⁽²⁾ تاريخاً لمولده، بدليل أن وفاته كانت في سنة (625هـ/1228م) وأنه عاش اثنتين وستين سنة.

وبميل الباحث إلى ما ذهب إليه ابن الشعار من أن سنة (563هـ/1167م) هي التاريخ الأكثر دقة لتحديد مولده مستنداً في ذلك إلى أمرين: الأول: أن ابن الشعار هو المصدر الأكثر قرباً للقرشي من بقية المؤرخين الذين ترجموا له⁽³⁾، والثاني: أن ابن الشعار نفسه كان قد اجتمع به في بيت المقدس*⁽⁴⁾ سنة (609هـ/1212م) وهو إذ ذاك يتولى الديوان فقال: "وسألته عن مولده فقال: في محرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة"⁽⁵⁾، وفي هذين الأمرين دليل واضح على صحة ما ذهبنا إليه.

وقد انتقل القرشي من إسنا إلى قوص في سن مبكرة من حياته، وترد إشارات في بعض المصادر التاريخية إلى أنه نشأ وترعرع وتأدب فيها⁽⁶⁾.

(1) ابن الشعار، فلاند، ج3، ص325.

(2) المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(3) الحرثاني، نهلة، ابن شيبث القرشي، ص19.

(4)* بيت المقدس: مدينة فلسطينية تقع على قمة جبل موريا، محاطة بسور حصين، يحيط بها من الشرق وادي جهنم، ومن الغرب وادي الزبل، ومن الجنوب وادي الربابة، تبعد عن البحر الميت (22كم)، بناها اليبوسيون وعرفت باسمهم، نزلها الكنعانيون منذ أربعة آلاف سنة ق.م، فتحها عمر بن الخطاب سنة (15هـ/637م)، تحمل المدينة عدة أسماء منها: بيوس، إيلياء، أورشليم وغيرها. خسرو، سفر نامة، ص56. الحموي، معجم، ج8، ص295. الحميري، الروض، ص556. البغدادي، مرصد، ج3، ص1296.

ينظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص57. جبر، يحيى، معجم، ص38. أبو حجر، موسوعة، ج2، ص756.

(5) ابن الشعار، فلاند، ج3، ص325.

(6) أبو شامة، الذيل، ص153. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212. الصفدي، الوافي، ج18 ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، الفلاند، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8 ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(3) أسرته:

لا تعرض الروايات والمصادر التاريخية التي ترجمت للقرشي إلى حياته الأسرية سوى للجانب المتعلق بأبنائه، حيث تشير إلى أنه أنجب من الأولاد إثنين، الأول:

علي بن عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن علي بن شيث القرشي الأموي، نعت بعلاء الدين، وكني بأبي الحسن⁽¹⁾. وهو أكبر من أخيه سنأ⁽²⁾.

ولد علي بمدينة القدس الشريف⁽³⁾ سنة (601هـ/1204م)⁽⁴⁾ وذلك عندما رحل إليها والده وتولى ديوانها⁽⁵⁾، انتقل مع والده إلى دمشق*⁽⁶⁾ بحدود سنة (609هـ/1212م) فنشأ فيها وحدث عن علمائها أمثال: عبد الكريم بن الحرستاني (ت662هـ/1263م)*⁽⁷⁾، واتصل بالشيخ

(1) اليونيني، ذيل، ج3، ص147. الأدفوي، الطالع، ص39. الصفدي، الوافي، ج21، ص233.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

(2) اليونيني، ذيل، ج3، ص147. الأدفوي، الطالع، ص39. الصفدي، الوافي، ج21، ص233.

(3) اليونيني، ذيل، ج3، ص147. الأدفوي، الطالع، ص39.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

(4) اليونيني، ذيل، ج3، ص147. الأدفوي، الطالع، ص39.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

(5) المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

*⁽⁶⁾ الأدفوي، الطالع، ص39.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

دمشق: مدينة في بلاد الشام، وهي في أرض مستوية تحيط بها الجبال ومنها جبل قاسيون، كثيرة الأنهار، فتحها المسلمون صلحا سنة (14هـ/636م)، من عجائبها الجامع الذي بناه الوليد بن عبد الملك والمعروف بجامع دمشق، وبها العديد من القبور مثل قبر أم عاتكة أخت عمر بن الخطاب وقبر صهيب بن سنان الرومي (ت38هـ/659م)، أرخ لها الحافظ ابن عساكر (ت571هـ/1175م)، وهي دار مملك بني أمية، وقيل في تسميتها بدمشق أقوال كثيرة منها: أنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا، وقيل سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح. المقدسي، أحسن، ص156. الأدريسي، نزهة، ج1، ص366. ابن جبير، رحلة، ص208. الحموي، معجم، ج4، ص307. ابن بطوطة رحلة، ج1، ص102.

*⁽⁷⁾ الصفدي، الوافي، ج21، ص233.

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الأنصاري، كني بأبي الفضائل: - ولد في دمشق سنة (577هـ/1181م)، كان متواضعا وقورا، ولي قضاء الشام بعد عام (614هـ/1217م)، درس بالغاليلية مدة، وخطب بدمشق، وأفتى وناظر، توفي في دمشق سنة (662هـ/1263م). الذهبي، العبر، ج3، ص305. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص536.

علم الدين محمد بن يوسف البرزالي (ت 636هـ/1238م)*⁽¹⁾، ثم رحل إلى العراق*⁽²⁾ وتخرج على علمائها، فسمع من أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي (ت 634هـ/1236م)*⁽³⁾ وغيره.

عاد عليّ إلى بلد أبيه إسنا وأقام بها مدة من الزمن⁽⁴⁾، حدّث بالقاهرة*⁽⁵⁾، وتوفي فيها

*⁽¹⁾ المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

محمد بن يوسف بن أبي يداس، أبو عبد الله البرزالي: - ولد في اشبيلية سنة (577هـ/1181م)، كان إماماً محدثاً، حافظاً، تنقل بين الاسكندرية ودمشق وخراسان وأصبهان وبغداد وغيرها من البلدان، توفي بحماة سنة (636هـ/1238م). المنذري، التكملة، ج3، ص514. أبو شامة، الذيل، ص168. الذهبي، سير، ج23، ص55 و تذكرة، ج4، ص1423. الصفدي، الوافي، ج5، ص252. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص314.
*⁽²⁾ الأدفوي، الطالع، ص39.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.
العراق: هو البلاد الواقعة على شاطئ دجلة والفرات حتى يتصل بالخليج العربي، وأرضها مستوية تخلو من الجبال العالية، هوؤها نقي وتخلو من الأمراض، أهلها صحاح العقل معتدلون في لونها وطولهم وبارعون في صناعتهم، وقيل في تسميتها العراق نسبة إلى عراق القربة وهو الخرز المثني الذي في أسفله أي أنها أسفل أرض العرب، وقيل إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سبخ وشجر، تشكل مع بلاد الشام ما يعرف بالهلال الخصيب. الأصبخري، مسالك، ص78. المقدسي، أحسن، ص113. النووي، تهذيب، ق2، ج2، ص55. الحميري، الروض، ص410. ابن حوقل، صورة، ص208.

*⁽³⁾ الصفدي، الوافي، ج21، ص233.

محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، أبو الحسن: - ولد في بغداد سنة (546هـ/1151م)، رحل إلى الموصل ودمشق لطلب العلم، فكان مؤرخاً ومحدثاً، وهو أول شيخ وليّ المدرسة المستنصرية في بغداد، وصفه العلماء بالضعيف لعدم إتقانه وكثرة أوهامه، وهو آخر من حدّث بصحيح البخاري سماعاً. المنذري، التكملة، ج3، ص442. الذهبي، سير، ج23، ص8 و العبر، ج3، ص220. الصفدي، الوافي، ج2، ص130. الحنبلي، شذرات، ج7، ص294.
⁽⁴⁾ اليونيني، ذيل، ج3، ص147. الأدفوي، الطالع، ص39.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

*⁽⁵⁾ الصفدي، الوافي، ج21، ص233.

القاهرة: هي أول مدينة يصل إليها المسافر من الشام إلى مصر، وهي بجانب الفسطاط ويجمعها سور واحد، بُنيت سنة (358هـ/969م) على يد جوهر بن عبد الله الرومي (ت 381هـ/992م) غلام المعز لتكون معسكراً للجيش الإسلامي وسمّاها المنصورية وبقيت تعرف بهذا الاسم حتى قدوم المعز لدين الله الفاطمي (ت 365هـ/975م) إليها سنة (362هـ/972م) فسماها القاهرة، ولها خمسة أبواب: باب النصر، وباب الفتوح، وباب القنطرة، وباب الزويلة، وباب الخليج، وفيها أربعة جوامع: الأزهر، وجامع النور، وجامع الحاكم، وجامع المعز، وتسمى القاهرة المعزية، وتجتمع فيها أسباب الخيرات والفضائل. خسرو، سفر نامه، ص86-92. ابن جبير، رحلة، ص18. الحموي، معجم، ج7 ص14. الحميري، الروض، ص450. البغدادي، مرصد، ج3، ص1060. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص53.

في السادس والعشرين من شهر رجب⁽¹⁾ سنة (674هـ/1275م)⁽²⁾.

والثاني: إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحق بن علي بن شيث القرشي الأموي، نعت بكمال الدين، وكُنِّي بأبي إسحق⁽³⁾. وُلد ونشأ في دمشق⁽⁴⁾. اتصف بالكرم وحسن العشرة وكان ذا فضل على الفقراء والمحتاجين "فلم يترك عند وفاته ما يغطي نصف ما عليه من الديون"⁽⁵⁾.

عمل كاتباً في ديوان الملك الناصر صلاح الدين داود (ت 656هـ/1258م)*⁽⁶⁾ إبن

الملك المعظم عيسى (ت 624هـ/1226م)*⁽⁷⁾، ثم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد

(1) اليونيني، ذيل، ج3، ص147. الأدفوي، الطالع، ص39.

(2) اليونيني، ذيل، ج3، ص147. الأدفوي، الطالع، ص39. الصفدي، الوافي، ج21، ص233.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

(3) اليونيني، ذيل، ج3، ص125. الأدفوي، الطالع، ص54. الصفدي، الوافي، ج6، ص47. المقرئزي، السلوك، ج1 ق2، ص625. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص101.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص203.

(4) المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

(5) اليونيني، ذيل، ج3، ص126.

* (6) اليونيني، ذيل، ج3، ص125. الصفدي، الوافي، ج6، ص47. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261.

داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك الناصر: - ولد في دمشق سنة (603هـ/1206م) ونشأ بها، وهو أحد الشعراء الأدباء، صاحب قلعة الكرك، حبس بقلعة حمص ثلاث سنوات، كان كثير العطايا للشعراء والأدباء، له اهتمام بجمع الكتب، مرض بالطاعون وتوفي بدمشق سنة (656هـ/1258م). الذهبي، سير، ج23، ص376. الكتبي، فوات، ج1، ص149.

ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص61. الحنبلي، شذرات، ج7، ص475.

* (7) عيسى بن محمد بن أيوب، أبو بكر، الملك المعظم: - ولد في القاهرة سنة (578هـ/1182م)، كان حازماً شجاعاً محباً للأدب، وكان حنفي المذهب متعصباً لمذهبه، كانت مملكته بين بلاد حمص والعريش ومنها بلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك، حارب الفرنج، توفي في دمشق سنة (624هـ/1227م) ودفن بقلعتها. إبن خلكان، وفيات، ج3 ص494. اليافعي، مرآة، ج4، ص46. المقرئزي، السلوك، ج1، ص224. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص267. النعيمي، الدارس، ج1، ص597.

ينظر أيضاً: البغدادي، اسماعيل باشا، هدية، ج1، ص808.

(ت659هـ/1260م)*⁽¹⁾ الذي قرّبه منه واعتمد عليه في الكثير من المهمات، ثم ولّاه الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله البندقداري (ت 676هـ/1277م)*⁽²⁾ الرحبة*⁽³⁾، وجعله بعد ذلك والياً على بعلبك*⁽⁴⁾ لعدة سنين⁽⁵⁾، واعتمد عليه الملك الظاهر في القضايا التي لها علاقة بالفرنج فكان يوجهه إليهم⁽⁶⁾ لمعرفته بأحوالهم وأسلوبهم ولغتهم.

*⁽¹⁾ اليونيني، ذيل، ج3، ص125. الصفدي، الوافي، ج6، ص47. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص203. يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الملك الناصر: - ولد بقلعة حلب سنة (627هـ/1230م)، وُلّي ملكها وعمره سبع سنين، وأضاف إليها بلاداً عديدة مثل الرها وحمص ودمشق، بنى دار الحديث الناصرية بسفح قاسيون، وهو آخر ملوك بني أيوب، قتله هولوكو في توريز سنة (659هـ/1261م). أبو شامة، الذيل، ص212. أبو الفداء، المختصر ج3، ص211. الذهبي، سير، ج23، ص204. الكتبي، فوات، ج4، ص361. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص203. ابن طولون، القلائد، ص88.

*⁽²⁾ اليونيني، ذيل، ج3، ص125. الصفدي، الوافي، ج6، ص47. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص203. بيبرس العلائي البندقداري الصالحي، الملك الظاهر، أبو الفتوح: - ولد بأرض القبجاق سنة (625هـ/1228م)، وقع في الأسر وبيع في القاهرة، أصبح أتبك العساكر في أيام الملك المظفر قطز، تولى سلطنة مصر والشام سنة (658هـ/1259م)، حارب النصارى في فلسطين سنة (659هـ/1260م)، فتح بلاد النوبة ودنقلة، توفي في دمشق سنة (676هـ/1277م) ودفن فيها. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص155. الذهبي، العبر، ج3، ص331. الكتبي، فوات، ج1، ص235. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص94. الحنبلي، شذرات، ج7، ص610.

*⁽³⁾ الرحبة: قرية من قرى دمشق. الحموي، معجم، ج4، ص394. البغدادي، مرصد، ج2، ص608. القرمانى، أخبار ج3، ص373.

*⁽⁴⁾ بعلبك: مدينة قديمة بالقرب من دمشق، فتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحاً سنة (14هـ/636م)، وهي حصينة وعليها سور يقال إن الشياطين هي التي بنته، بها أبنية وآثار عظيمة، وقصور من الرخام، تتوافر فيها المياه وأشجارها مثمرة، وقيل عنها: بأنه لا نظير لها في الدنيا. الحموي، معجم، ج2، ص358. الحميري، الروض، ص109. البغدادي، مرصد ج1، ص208. القرمانى، أخبار، ج3، ص321.

*⁽⁵⁾ اليونيني، ذيل، ج3، ص125. الصفدي، الوافي، ج6، ص47. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص203.

*⁽⁶⁾ اليونيني، ذيل، ج3، ص125. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص203.

كان على معرفة واسعة بالأدب والنحو، يحفظ القرآن والحديث الشريف ومعظم موطأ مالك بن أنس (ت179هـ/795م)، والنوادر والأشعار وأيام الناس والتواريخ⁽¹⁾، مما رفع من شأنه بين العامة وعند الدولة⁽²⁾، ومن شعره:

لا تَلْحَهُ في وجده تُغْرِيه دَعَهُ فَفَرَطُ ولوعِهِ يكْفِيه
حكم الغرام عليه فهو كما ترى مغرئاً بتذكار الحمى يبيكيه⁽³⁾

تذكر المصادر أنه تدرب على كتابة الإنشاء على يد الملك الناصر صلاح الدين داود⁽⁴⁾ ابن الملك المعظم عيسى، وأنه أخذ بعض علومه عن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد "الذي أعطاه خبراً جيداً"⁽⁵⁾، وأخذ الحديث عن عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني⁽⁶⁾ في دمشق. ومن تلاميذه المذكورين شيخ بعلبك علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي (ت701هـ/1301م)*⁽⁷⁾.

(1) اليونيني، ذيل، ج3، ص126، ص129. الأدفوي، الطالع، ص55. الصفدي، الوافي، ج6، ص47. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ص6، ص261. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص203.

(2) اليونيني، ذيل، ج3، ص125.

(3) اليونيني، ذيل، ج3، ص128. الصفدي، الوافي، ج6، ص47. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص103. وهي على البحر الكامل.

(4) اليونيني، ذيل، ج3، ص125. الأدفوي، الطالع، ص55. الصفدي، الوافي، ج6، ص47. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102.

(5) اليونيني، ذيل، ج3، ص125.

— ينظر أيضاً: مبارك، علي، الخطط، ج8، ص203.

(6) الصفدي، الوافي، ج6، ص47. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102.

* (7) الصفدي، الوافي، ج6، ص47. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ص6، ص261.

علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي، أبو الحسين: - ولد في بعلبك سنة (621هـ/1224م)، كان شيخاً جليلاً حافظاً حسن الكلام فصيح العبارة، قاضياً للحقوق، ضربه شخص على رأسه بعضا فمات سنة (701هـ/1301م) ودفن في بعلبك. اليافعي، مرآة، ج4، ص176. الحنبلي، شذرات، ج8، ص8.

توفي إبراهيم يوم الخميس الرابع عشر من شهر صفر سنة (674هـ/1275م)، ودفن في بعلبك وقد زاد عمره على الستين سنة⁽¹⁾.

(4) صفاته الخلقية والأخلاقية:

كان ابن شيث القرشي إماماً عالمياً معروفاً بنباهته وصفاء ذهنه وسرعة نظمه وحُسن نثره وإنشائه البليغ⁽²⁾، واتصف بكرمه وعلوِّ همِّته، فكان فاضلاً يوصف بالمروءة والإحسان إلى الناس وقضاء حوائجهم⁽³⁾ "فما قصده أحدٌ في شفاعه فردّه خائباً"⁽⁴⁾، خيراً كثيراً البرّ والصدقة معروفاً لدى العامة، وكل ذلك لتدبُّنه وورعه وتقواه⁽⁵⁾، مما جعله محبوباً مرغوباً عند الناس وبين الملوك فأحرز المناصب العالية، وتخلَّد اسمه بين الكتاب والشعراء.

عُرِف أيضاً بخفة ظلّه ومرحِه وحسن عشرته ومداعبته، ومنها أنه يوماً فارق الملك المعظم عيسى ودخل منزله، فطالبه أهله بما حصل له من برّه وعطاياه فقال لهم: "ما أعطاني

(1) اليونيني، ذيل، ج3، ص125. الأدفوي، الطالع، ص55. الصفدي، الوافي، ج6، ص47. المقرئزي، السلوك، ج1 ق2، ص625. ابن تغري بردي، المنهل، ج1، ص102.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص203. (2) المنذري، التكملة، ج3، ص217. أبو شامة، الذيل، ص153. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ) ص212. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص270.

(3) ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص652. المنذري، التكملة، ج3، ص217. اليونيني، ذيل، ج3، ص130. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص302. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص270. ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7 ص206.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. (4) ابن طولون، القلائد، ص217.

(5) أبو شامة، الذيل، ص153. الأدفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200.

شيئاً فقاموا إليه بالخفاف وصفعوه، وكتب للمعظم يُداعبه⁽¹⁾:

وتخالفتُ بيضُ الأكفِّ كأنها التصفيق عند مجامع الأعراسِ

وتطابقتُ سودُّ الخفافِ كأنها وقع المطارقِ من يدِ النَّحاسِ⁽²⁾

(5) تشييع ابن شيث القرشي:

يتضح من بعض المصادر التي تحدثت عن القرشي أنه كان يميل إلى التشيع، إن لم يكن شيعياً في الأصل، فقد ذكر المُخلصي في تعليقه على كتاب "معالم الكتابة ومغانم الإصابة" لابن شيث القرشي بأنه كان مشايحاً للإمام علي بن أبي طالب*⁽³⁾ وعندما يذكره يقول: (صلوات الله عليه)، وبأنه لم يصلِّ على أصحاب سيدنا محمد وإنما قصرها على آله فقط⁽⁴⁾، وهذا ما يظهر في متن الكتاب الذي نحن بصددده.

وفي رأيي أن ما سبق يحمل دلالات هامة تكفي للتأكيد على ميول القرشي الشيعية، حيث عُرف عن الشيعة من خلال أدبياتهم صلاتهم على عليّ وآل البيت وامتناعهم عن الصلاة على صحابة رسول الله (ﷺ) كلهم، ولو أننا أخذنا في الاعتبار ظروف نشأته الأولى لعلمنا أن أسنا بلده التي ولد فيها كانت معقلاً من معاقل التشيع، حيث يقول الأدفوي (ت748هـ/1347م) في

(1) اليونيني، ذيل، ج3، ص130. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312.

— ينظر أيضاً: عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. مبارك، علي، الخطط، ج8 ص200.

(2) هذه الأبيات على البحر الكامل.

*⁽³⁾ علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو الحسن، رابع الخلفاء الراشدين: - ولد بمكة سنة (600م/23ق.هـ)، أحد المبشرين بالجنة، وابن عم النبي (ﷺ) وصهره، من أكابر العلماء بالقضاء، أول من أسلم بعد خديجة بنت خويلد (ت620م)، تأخى معه رسول الله (ﷺ)، تولى الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة (35هـ/656م)، خاض حرباً مع عائشة أم المؤمنين (ت58هـ/678م) وطلحة بن عبيد الله (ت36هـ/656م) والزبير بن العوام (ت36هـ/656م) في وقعة الجمل سنة (36هـ/656م)، وحاربه معاوية بن أبي سفيان في صفين سنة (37هـ/657م)، قتله عبد الرحمن بن ملجم (ت40هـ/660م) في الكوفة سنة (40هـ/660م). المسعودي، مروج، ج2، ص359. الأصبهاني، حلية، ج1، ص61. ابن عبد البر، الإستيعاب، ج2، ص197. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص254. الذهبي، معرفة، ص11. ابن دقماق، الجواهر، ج1، ص56.

(4) ابن شيث القرشي، معالم، ص3.

الطالع السعيد: "كان التشيع بها فاشياً، والرفض بها ماشياً"⁽¹⁾، فمن الطبيعي إذاً أن يكون لدى القرشي ميول شيعية واضحة تجلّت في كتبه التي من أبرزها الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه.

ولربما يُثار تساؤل حول عدوله عن تشيعه بسبب عمله في وزارة الملك المعظم عيسى، وأنه كان ديناً فقيهاً عالماً بالمسائل الشرعية وصاحباً لدواوين الإنشاء في الدولة الأيوبية، وفي رأيي أن كل هذه الأمور لا تقدم دليلاً واضحاً يؤكد عدوله عن التشيع إلى المذهب السني مقارنة بما قدّمناه آنفاً.

(6) ثقافته:

كان القرشي متديناً ورعاً حافظاً للقرآن مفسراً له، مطلعاً على الحديث متبحراً في الفقه حتى عُرف بالقاضي الرئيس⁽²⁾، ويجد القارئ لكتاب معالم الكتابة ومغانم الإصاغة إماماً بفنون العلوم من المنظوم والمنثور حيث عُرف عنه سرعة البديهة في نظم الشعر لا سيما المدح والغزل والوصف والثناء والحكمة والفكاهة وغيرها⁽³⁾.

برع القرشي في الأدب والنثر حتى بلغ فيه شأنًا كبيراً أهله لتقلد رئاسة دواوين الإنشاء لفترة طويلة في الدولة الأيوبية⁽⁴⁾ فعرف اللغة وغريبها والمعاني والبلاغة والأمثال وطريقة الكتابة الصحيحة، وهذا ما يؤكد توليه لمنصب رئاسة دواوين الإنشاء في

(1) الأدفوي، الطالع، ص39.

(2) المنذري، التكملة، ج3، ص217. أبو شامة، الذيل، ص153. الأدفوي، الطالع، ص305. الذهبي، سير، ج22 ص302 و تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200.
(3) أبو شامة، الذيل، ص153. اليونيني، ذيل، ج3، ص130. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص302. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص270. ابن طولون، القلائد ص217.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200.

(4) ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22 ص302. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص261. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200.

مصر* (1) والشام* (2).

ولا يُنكر ما كان لبلده إسنا ولقوص التي نشأ فيها من تأثير على صقل علومه ومعارفه واسهامها في بناء ثقافته، أضف إلى ذلك خبراته الواسعة نتيجة اتصالاته بالملوك والسلاطين وتقلاته ورحلاته المتعددة بين مصر والشام.

(7) مكانته العلمية ورحلاته:

من خلال الاطلاع على سيرة القرشي الذاتية، يتضح أنه بلغ مكانة رفيعة بين كُتّاب زمانه، فنعت بالعلامة المنشئ البليغ⁽³⁾، والإمام الفاضل الرئيس⁽⁴⁾، وقد احتاج إليه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي (ت596هـ/1199م)*⁽⁵⁾ لتحرير الرسائل⁽⁶⁾، وفي ذلك دلالة على سعة علمه واطلاعه ومقدرته اللغوية والانشائية⁽⁷⁾، كما يدل أيضاً على معرفته بالعلوم الشرعية

⁽¹⁾* مصر: البلاد الممتدة بين رفح والعريش إلى أسوان، وعرضها من بركة إلى أيله، هاجر إليها جماعة من الأنبياء منهم يوسف الصديق وموسى وهارون، سكانها مختلفوا الأصناف منهم القبط والروم والعرب والبربر والأكراد وغيرهم، فتحها عمرو بن العاص (ت43هـ/664م) أيام عمر بن الخطاب سنة (19هـ/640م)، وبها من المشاهد والمزارات قبر السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت208هـ/824م). الأصبخري، مسالك، ص48. الحموي، معجم، ج8، ص272. الحميري، الروض، ص552. البغدادي، مرصد، ج3، ص1277. ابن حوقل، صورة، ص126.

⁽²⁾* الشام: البلاد الممتدة من الفرات إلى العريش، عرضها من جبل طيبى إلى بحر الروم، من أشهر مدنها: حلب، ودمشق، وبيت المقدس، وهي خمسة أجناد جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين وجند حمص، قيل في تسميتها أقوال منها: كثرة قراها وتدانيتها من بعضها فشُبِّهت بالشامات، أو لأن قوماً من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الشمال فسميت بالشام. المقدسي، أحسن، ص152. الحموي، معجم، ج5، ص117. الحميري، الروض، ص335. البغدادي، مرصد، ج2، ص775. ابن حوقل، صورة، ص153.

⁽³⁾ الذهبي، سير، ج22، ص301.

⁽⁴⁾ ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص270، ص271. ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206.

⁽⁵⁾* عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن اللخمي، أبو علي: - ولد في عسقلان سنة (529هـ/1135م)، أديب وشاعر وكاتب، قدِم القاهرة في أيام الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله وعاش فيها، عمل كاتباً في دواوين الدولة الفاطمية، ولما تولى صلاح الدين الأيوبي أمر مصر فوض إليه الوزارة وديوان الإنشاء، اعتزل السياسة سنة (589هـ/1193م) توفي في القاهرة سنة (596هـ/1199م) ودفن بترتبه بسفح المقطم، له رسائل ديوانية في شؤون الدولة وله أيضاً مجموعات شعرية. أبو شامة، الروضتين، ج4، ص472. الذهبي، سير، ج21، ص338. الياقعي، مرآة، ج3، ص367. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص158. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص156.

⁽⁶⁾ ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص653. ابن طولون، القلائد، ص217.

⁽⁷⁾ الصفدي، الوافي، ج18، ص379.

وتمكنه منها كالقرآن والحديث والفقهاء، حيث لُقّب بالقاضي والرئيس، فذاع صيته بين كبار الكتاب والمؤلفين والشعراء⁽¹⁾.

ومما ساعد القرشي في الوصول إلى هذه المكانة العلمية كثرة رحلاته وتنقلاته إذ إن من المعروف -كما تبين عند الحديث عن ولادته - أنه ولد في أسنا ومنها انتقل إلى قوص التي برع فيها في الأدب والعلم وولي ديوان الإنشاء⁽²⁾، ثم انتقل إلى الإسكندرية*⁽³⁾ فولي ديوانها⁽⁴⁾ وذكر بروكلمان أن ابن شيبث القرشي خدم في ديوان الإنشاء في عهد صلاح الدين الأيوبي (ت589هـ/1193م)*⁽⁵⁾، ويؤكد ذلك ما قاله ابن الجوزي (ت654هـ/1256م) وابن طولون (ت953هـ/1546م): من أن القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني كان يحتاج إليه في علم

(1) المعلوف، عيسى، ابن شيبث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258.

(2) أبو شامة، الذيل، ص153. الأدفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيبث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8 ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

*⁽³⁾ الإسكندرية: هي المدينة العظمى التي بمصر، تقع على شاطئ البحر المتوسط، فيها منارة عرفت باسمها بلغ طولها مائتا ذراع وثلاثون ذراعاً، فتحها عمرو بن العاص سنة (20هـ/641م) أيام الخليفة عمر بن الخطاب، اختلف في أول من أنشأها فقيل: الإسكندر ذو القرنين. خسرو، سفر نامه، ص83. الحموي، معجم، ج1، ص150. الحميري، الروض ص54. البغدادي، مرصد، ج1، ص76. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص37. ابن حوقل، صورة، ص141.

(4) أبو شامة، الذيل، ص153. الأدفوي، الطالع، ص305. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيبث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8 ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

*⁽⁵⁾ بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156.

يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي الملقب بالملك الناصر: - ولد بتكريت سنة (532هـ/1168م)، تولى الوزارة للعاقد العبيدي عبد الله بن يوسف بمصر (ت567هـ/1171م)، كان شجاعاً، كريماً، حليماً، متواضعاً، عمّر المدارس والمساجد، وقلعة الجبل وسور القاهرة، انتصر على الفرنج في حطين وفتح القدس سنة (583هـ/1187م)، توفي سنة (589هـ/1193م) في دمشق ودفن بجوار الجامع الأموي. أبو شامة، الروضتين، ج4 ص359. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص10. الياقعي، مرآة، ج3، ص333. ابن خلدون، تاريخ، ج5، ص250. المقرئ، السلوك، ج1، ص41. القرمانلي، أخبار، ج2، ص254.

الرسائل⁽¹⁾، وقد تنقل ابن شيث القرشي في هذه الوظيفة فرحل إلى دمشق وكتب للملك المعظم عيسى⁽²⁾، ثم غادرها إلى القدس سنة (600هـ/1203م) حيث ولد ابنه عليّ فيها سنة (601هـ/1204م) فمكث فيها عدة سنين وتولى ديوانها⁽³⁾، ثم ترك القدس إلى حلب*⁽⁴⁾ سنة (613هـ/1216م) في دولة الملك الظاهر غازي (ت 613هـ/1216م)*⁽⁵⁾ الذي عرض عليه العمل بديوانها فرفض ذلك العرض⁽⁶⁾، ورحل عنها إلى حماة*⁽⁷⁾ وأقام في ضيافة الملك المنصور محمد بن شاهنشاه الأيوبي (ت 617هـ/1220م)*⁽⁸⁾، ثم انتقل بعدها إلى دمشق وكتب

(1) ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص653. ابن طولون، القلائد، ص217.

(2) ابن الشعار، قلائد، ج3، ص325.

(3) م، ن، ج3، ص325. أبو شامة، الذيل، ص153. الأذفوي، الطالع، ص39. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8 ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

*⁽⁴⁾ حلب: مدينة عظيمة، تقع شمال الشام، تبعد عن دمشق (350كم)، وهي قسبة جند فخرين، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، بها جامع وكنيستين ومقام لإبراهيم الخليل عليه السلام وقلعة عظيمة جدد بناءها الملك الظاهر غازي، لها سبعة أبواب: باب الأربعين، باب النصر، باب اليهود، باب الجنان، باب انطاكية، باب فخرين، باب العراق، باب السر. الحموي، معجم، ج3، ص166. الحميري، الروض، ص196. البغدادي، مراصد، ج1، ص417. القرمانى، أخبار، ج3 ص354.

*⁽⁵⁾ غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، الملك الظاهر، أبو منصور: - وُلد بالقاهرة سنة (568هـ/1173م) كان حازماً مهيباً مُحسناً للرعية والغرباء، حضر معظم غزوات والده صلاح الدين، تولى مملكة حلب سنة (582هـ/1186م) وكانت مدة ولايته ثلاثين سنة، كانت دولته معمورة بالعلماء والأدباء والفضلاء، توفي في حلب سنة (613هـ/1216م) ودفن بقلعتها. المنذري، التكملة، ج2، ص368. أبو شامة، الذيل، ص94. ابن خلكان، وفيات، ج4 ص6. المقرئ، السلوك، ج1، ق1، ص185. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص217.

(6) ابن الشعار، قلائد، ج3، ص325.

*⁽⁷⁾ حماة: مدينة في الشام، تقع إلى الشمال من مدينة حمص، محاطة بسور منيع، فتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحاً سنة (638هـ/1241م)، يمرُّ من وسطها نهر العاصي ويسقي بساقيها وهي كثيرة الخيرات، بها جامع وأسواق وقلعة حصينة، تولاها الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه. الحموي، معجم، ج3، ص180. الحميري، الروض، ص199. البغدادي، مراصد، ج1، ص424. القرمانى، أخبار، ج3، ص354.

*⁽⁸⁾ ابن الشعار، قلائد، ج3، ص325.

محمد بن عمر المظفر بن شاهنشاه الأيوبي، أبو المعالي: - كان شجاعاً مُحباً للعلماء والفضلاء، سمع الحديث في الإسكندرية، كتب في التاريخ والأدب، تولى مملكة حماة، وهزم الفرنج عندما هاجموا سنة (601هـ/1204م)، توفي بحماة سنة (617هـ/1221م) ودفن فيها. المنذري، التكملة، ج3، ص30. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص457. الكتبي، فوات، ج4، ص12. المقرئ، السلوك، ج1، ق1، ص205. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص250.

الإنشاء للملك المعظم عيسى حتى وليّ وزارته وكانت وفاته فيها سنة (625هـ/1228م)⁽¹⁾.

(8) وظائفه وعلاقته بالدولة:

تهيأت أسباب العلو للقرشي مُد كان في قوص حيث العلم والمعرفة، فتولى كتابة الإنشاء في ديوانها في عهد الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي (ت589هـ/1193م)⁽²⁾، ثم عيّنه الملك العزيز عثمان*⁽³⁾ بن صلاح الدين الأيوبي (ت595هـ/1198م) للكتابة بديوان الإسكندرية⁽⁴⁾ وفي زمن الملك العادل محمد بن أيوب (ت615هـ/1218م)*⁽⁵⁾ ولي ديوان الإنشاء ببيت

(1) ابن الشعار، قلائد، ج3، ص325. أبو شامة، الذيل، ص153. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ) ص212. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312.

(2) ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص653. أبو شامة، الذيل، ص153. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ) ص212 و سير، ج22، ص302. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. القلقشندي، صبح، ج6، ص352. ابن طولون، القلائد، ص217.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2 ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

*⁽³⁾ عثمان بن صلاح الدين بن أيوب، أبو الفتح، لقب بالملك العزيز: - ولد بالقاهرة سنة (567هـ/1171م)، وهو من ملوك الدولة الأيوبية، كان عادلاً كريماً حسن الأخلاق والعقيدة، محباً للعلماء ولسماع الحديث، استقل بحكم مصر سنة (589هـ/1193م)، توفي في القاهرة سنة (595هـ/1198م) ودفن عند ضريح الإمام الشافعي. اليافعي، مرآة، ج3 ص362. الذهبي، سير، ج21، ص291. ابن دقماق، الجواهر، ج2، ص20. المقريزي، السلوك، ج1، ص114. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص146.

(4) ابن الشعار، قلائد، ج3، ص325. أبو شامة، الذيل، ص153. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص302. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. القلقشندي، صبح، ج6، ص352. ابن طولون، القلائد، ص217.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيت، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8 ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

*⁽⁵⁾ محمد بن أيوب بن شاذي، أبو بكر، الملقب بالملك العادل سيف الدين: - أصغر من أخيه صلاح الدين الأيوبي، كان عارفاً شجاعاً خبيراً بالحيل، حليماً، خدم الملك نور الدين زنكي، كان نائباً بمصر ثم مالكا لحلب، فتح الخابور ونصيبين وسنجار سنة (606هـ/1209م)، مات بعالمين في دمشق سنة (615هـ/1218م). أبو شامة، الذيل، ص113. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص84. الصفدي، الوافي، ج2، ص235. المقريزي، السلوك، ج1، ص190. القرمانلي، أخبار، ج2 ص258.

المقدس⁽¹⁾، حيث يقول ابن الشعّار: "وكان متشوقاً إلى التوجه إلى الملك الأشرف موسى بن الملك العادل (ت635هـ/1237م)*⁽²⁾ إذ كان بينهما معرفة أكيدة، وخدمة سالفة، حين كان الملك الأشرف بالبيت المقدس"⁽³⁾ ثم رحل إلى دمشق وولاه الملك المعظم عيسى كتابة الإنشاء له⁽⁴⁾ مدة من الزمن، ثم ولّاه وزارته⁽⁵⁾ وبقي فيها إلى أن توفي المعظم.

(9) شيوخه:

القاضي الفاضل (ت596هـ/1199م):

يأتي القاضي الفاضل على رأس شيوخ ابن شيث القرشي، فقد تتلمذ القرشي على يديه،

(1) أبو شامة، الذيل، ص153. الأذفوي، الطالع، ص39. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص302. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(2)* موسى بن محمد بن محمد بن أيوب، الملك الأشرف، أبو الفتح: - ولد بالقاهرة سنة (578هـ/1182م) كان شجاعاً حازماً كريماً، وهو من ملوك الدولة الأيوبية في مصر والشام، ملك الرها سنة (598هـ/1201م)، وأقام بالرقّة، من آثاره دار الحديث الأشرفية بسفح جبل قاسيون، توفي في دمشق سنة (635هـ/1237م). المنذري، التكملة، ج3، ص465. أبو شامة، الذيل، ص165. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص330. الذهبي، سير، ج22، ص122. ابن تغري بردي، النجوم ج6، ص300. الحنبلي، شذرات، ج7، ص306.

(3) ابن الشعّار، قلائد، ج3، ص325.

(4) م، ن، ج3، ص325. المنذري، التكملة، ج3، ص217. أبو شامة، الذيل، ص153. اليونيني، ذيل، ج3، ص130. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص302. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص271. ابن طولون، القلائد، ص217. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(5) اليونيني، ذيل، ج3، ص130. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212 و سير، ج22، ص302. ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206. — ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

إذ يخبرنا الصفدي أن ابن شيث كان ببيت المقدس يكتب بين يدي الفاضل⁽¹⁾، وينبئنا ابن طولون وابن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1678م) أن الفاضل كان يعتمد عليه في كتابة الإنشاء⁽²⁾. ويرجح الباحث أن تكون العلاقة بينهما قد بدأت في القدس عام (600هـ/1203م) بعد رحيل القرشي إليها، واستمرت الصلة بينهما حتى نهاية حياة الفاضل، يؤيد ذلك ما كتبه ابن شيث عنه بعد وفاته، فوصفه بأنه كثير المال صاحب الاقطاعات والدور الكثيرة في مصر وكان يؤجرها بمبلغ عظيم حتى تجاوز دخله اليومي الخمسين ديناراً⁽³⁾، وما كتبه عنه عندما شكا الناس قلّة اهتمام الفاضل بهم وأنه لا يوفيههم ردّ السلام إذا لقوه في الطريق فبرّر لهم القرشي ذلك بأنه كان دائم الصلاة حتى عند ركوبه الدابة⁽⁴⁾.

أما القاضي الفاضل فهو: عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرج، الذي نُعت بمجير الدين، وكني بأبي علي⁽⁵⁾.

(1) الصفدي، الوافي، ج18، ص345.

(2) ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206.

(3) الصفدي، الوافي، ج18، ص345. الحنبلي، شذرات، ج6، ص533.

(4) الصفدي، الوافي، ج18، ص345.

(5) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص158. الذهبي، سير، ج21، ص338. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص156. الحنبلي، شذرات، ج6، ص530.

— ينظر أيضاً: مبارك، علي، الخطط، ج6، ص31. الخوانساري، الميزان محمد باقر، روضات، ج5، ص71. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133.

وُلِدَ بمدينة عسقلان*⁽¹⁾ في فلسطين*⁽²⁾، في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة (529هـ/1134م)⁽³⁾، ونُسب إليها، كما نُسب لمدينة بيسان*⁽⁴⁾ التي أقام فيها مع والده عندما تولى قضاءها⁽⁵⁾.

اشتهر بإحسانه وفضله الكثير ومساعدته للأسرى والأيتام وحبه للخير⁽⁶⁾، كان إماماً عالمياً واسع الاطلاع، حافظاً للقرآن ناظماً للشعر فصيح اللسان صاحب الأفكار الجديدة حتى لقب بسيّد الفصحاء⁽⁷⁾.

عمل الفاضل بالقضاء بين الناس فكان مصلحاً اجتماعياً يعيد الحقوق لأصحابها⁽⁸⁾، غادر

*⁽¹⁾ ابن خلكان، وفيات، ج3، ص161.

عسقلان: مدينة كنعانية تقع على الساحل الفلسطيني، تشرف على البحر المتوسط بين غزة وبيت جبرين، يقال لها عروس الشام، فتحت على يد معاوية بن أبي سفيان سنة (23هـ/643م) في خلافة عمر بن الخطاب، استولى عليها الأفرنج سنة (548هـ/1153م) وحررها صلاح الدين الأيوبي سنة (583هـ/1187م)، ويقال بأن أصل تسميتها أشقلون وتحول إلى لفظ عسقلان وهو عربي كنعاني يعني المهاجرة أو أعلى الرأس أو الأرض الصلبة المائلة إلى البياض. المقدسي، أحسن ص174. الأدريسي، نزهة، ج1، ص375. الحميري، الروض، ص420.

ينظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص533. جبر، يحيى، معجم، ص161. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج2، ص704.
*⁽²⁾ فلسطين: تقع غرب قارة آسيا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، يحدها من الشمال والشرق لبنان وسوريا والأردن ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة، وهي آخر مناطق الشام من ناحية مصر، تحتل الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام، وقصبتها البيت المقدس، من أشهر مدنها عسقلان والرملة وغزة، سكنها الكنعانيون منذ فجر التاريخ، استولى عليها الرومان منذ عام (63ق.م)، استردها المسلمون عام (15هـ/636م)، عرفت بارض كنعان، أما تسميتها بفلسطين فهي مشتقة من اسم الشعب الذي سكن سهولها الشمالية والجنوبية. المقدسي، أحسن، ص154. الحموي، معجم، ج6 ص444. الحميري، الروض، ص441. البغدادي، مرصد، ج3، ص1042.

— أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص587. الدومني، مرمجي، بلدانية، ص254. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج1 ص7.

⁽³⁾ ابن خلكان، وفيات، ج3، ص161. الذهبي، سير، ج21، ص339.

*⁽⁴⁾ بيسان: مدينة فلسطينية تقع شمال القدس على بعد 127كم، اسمها الكنعاني "بيت شان"، فتحها عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة صلحا سنة (13هـ/634م)، فيها قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح. الحموي، معجم، ج2، ص414. البغدادي، مرصد، ج1، ص241.

ينظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص218. الدومني، مرمجي، بلدانية، ص73.

⁽⁵⁾ الخوانساري، الميزان محمد باقر، روضات، ج5، ص71.

⁽⁶⁾ الحنبلي، شذرات، ج6، ص533.

⁽⁷⁾ الذهبي، سير، ج21، ص339. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص156. الحنبلي، شذرات، ج6، ص532.

⁽⁸⁾ ابن خلكان، وفيات، ج3، ص158.

بيسان إلى القاهرة سنة (541هـ/1146م) وعمل بديوانها للخليفة الفاطمي العاضد بالله عبد الله ابن يوسف (ت567هـ/1171م)*⁽¹⁾، ثم رحل إلى الاسكندرية فولي ديوانها⁽²⁾، وطلبه أسد الدين شيركوه (ت564هـ/1169م)*⁽³⁾ فعمل عنده بالديوان⁽⁴⁾، ومن بعده خدم صلاح الدين الأيوبي وأصبح وزيره⁽⁵⁾، وبعد وفاة صلاح الدين استمر الفاضل في العمل في الإنشاء عند ملوك الأيوبيين فكتب للملك العزيز عثمان وللملك الأفضل نور الدين (ت622هـ/1225م)*⁽⁶⁾.

ترك الفاضل جملة من الكتب، منها ما ألفه في سيرة الملك المنصور قلاوون، ومجموعة كبيرة في صناعة الإنشاء فكانت مسودات رسائله تزيد على مئة مجلد⁽⁷⁾، وفي هذا إشارة إلى

(1)* ابن خلكان، وفيات، ج3، ص162.

— ينظر أيضاً: مبارك، علي، الخطط، ج6، ص31.

عبد الله بن يوسف بن عبد المجيد، أبو محمد، العاضد لدين الله: - ولد سنة (546هـ/1151م)، بويغ له بالخلافة في مصر سنة (556هـ/1160م)، في عهده استبد الوزراء بأمر الدولة، تولى صلاح الدين الأيوبي وزارته لمدة سنتين، وبعد وفاته قطع صلاح الدين الخطبة للفاطميين وأعلنها للعباسيين، توفي العاضد في مصر سنة (567هـ/1171م). ابن خلكان، وفيات، ج3، ص110. أبو الفداء، المختصر، ج3، ص51. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص66. المقرئ، الخطط ج1، ص357.

(2) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص162. الذهبي، سير، ج21، ص339.

(3)* أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان، أبو الحارث: - أول من ولي من الأكراد الأيوبيين، عم صلاح الدين الأيوبي، لقب بالملك المنصور، أنجد أهل بلبس من الفرنج سنة (564هـ/1169م)، وتولى الوزارة لمدة شهرين من السنة المذكورة توفي فجأة في القاهرة سنة (564هـ/1169م) ودفن بها. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص479. البيهقي، مرآة، ج3 ص281. ابن كثير، البداية، ج12، ص278. ابن خلدون، تاريخ، ج5، ص282. ابن تغري بردي، النجوم، ج5 ص381.

(4) الحنبلي، شذرات، ج6، ص531.

— ينظر أيضاً: مبارك، علي، الخطط، ج6، ص31.

(5) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص162. الذهبي، سير، ج21، ص340. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص156.

— ينظر أيضاً: مبارك، علي، الخطط، ج6، ص31. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133.

(6)* ابن خلكان، وفيات، ج3، ص162.

— ينظر أيضاً: مبارك، علي، الخطط، ج6، ص31. الخوانساري، الميزان محمد باقر، روضات، ج5، ص71. علي بن يوسف بن أيوب، الملقب بالملك الأفضل: - ولد في مصر سنة (566هـ/1171م)، كان فاضلاً شاعراً، ملك دمشق بعد وفاة أبيه صلاح الدين سنة (589هـ/1193م)، سيطر على مصر سنة (595هـ/1198م)، توفي في سُميساط سنة (622هـ/1225م). أبو شامة، الذيل، ص145. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص419. أبو الفداء، المختصر، ج3، ص135.

الذهبي، سير، ج21، ص294. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص262.

(7) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص159. خليفة، كشف، ج2، ص1016.

براعة الفاضل في الكتابة الإنشائية، حيث انعكس هذا العلم على تلميذه ابن شيث القرشي الذي ألف في هذا الميدان كتباً أُنارت طريق الكتاب منذ زمانه وإلى الآن.

توفي القاضي الفاضل في القاهرة⁽¹⁾، في السابع من شهر ربيع الآخر سنة (596هـ/1199م)⁽²⁾، ودفن بسفح جبل المقطم*⁽³⁾.

(10) تلاميذه:

أوردت المصادر التاريخية أربعة تلاميذ لابن شيث القرشي وهم:

1- أبو الحسن المقدسي (ت611هـ/1214م):

يعتبر أبو الحسن المقدسي من التلاميذ الذين سمعوا ابن شيث القرشي في بيت المقدس ووصفوه بسرعة النظم وحسنه، فقد كان القرشي ينظم أشعاره ارتجالاً على البديهة والخاطر، وكان المقدسي ممن حدثوا بشعر ابن شيث في مصر⁽⁴⁾.

والمقدسي هو: عليّ بن المُفضَّل بن عليّ بن مُفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر، المقدسي الأصل، الإسكندراني المولد، نُعتُ بشرف الدين، وكني بأبي الحسن⁽⁵⁾.

(1) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص162.

— ينظر أيضاً: مبارك، علي، الخطط، ج6، ص31. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133.

(2) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص162. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص156. خليفة، كشف، ج2، ص1016.

— ينظر أيضاً: الخوانساري، الميزان محمد باقر، روضات، ج5، ص71.

*⁽³⁾ ابن خلكان، وفيات، ج3، ص162.

والمقطم: هو الجبل الواقع على الشاطئ الشرقي لنهر النيل، يشرف على مقبرة القاهرة، عليه مساجد وصوامع للنصارى، فقير بالماء ولا تنبت عليه الأشجار. الحموي، معجم، ج8، ص302.

(4) المنذري، التكملة، ج3، ص217.

(5) الذهبي، سير، ج22، ص66. الحنبلي، شذرات، ج7، ص87.

— ينظر أيضاً: البغدادي، إسماعيل باشا، هدية، ج1، ص704. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص533.

وُلد بالإسكندرية سنة (544هـ/1149م)⁽¹⁾، ونُسب إليها فقيل الإسكندراني⁽²⁾، تفقه في الإسكندرية، وعمل في الافتاء وحدث بها، كان ورعاً حافظاً للقرآن حسن الأخلاق⁽³⁾، كان مُلمّاً بفنون العلوم فجمع الأحاديث وكتب الأشعار⁽⁴⁾، نابَ في الحكم بالإسكندرية، ودرّس بالمدرسة المعروفة به هناك⁽⁵⁾ ثم غادرها إلى القاهرة سنة (574هـ/1178م) واشتغل بمدارسها⁽⁶⁾، وثقّه علماء عصره وأجازوه⁽⁷⁾، له تصانيف عديدة منها: كتاب "الصيام" و"طبقات الحُفّاظ" و"تحقيق الجواب عن أجزله ما فاتته من الكتاب"⁽⁸⁾. توفي بالقاهرة سنة (611هـ/1214م)، ودفن بسفح جبل المقطم⁽⁹⁾.

2- الضياء المقدسي (ت643هـ/1245م):

وردت إشارة في المصادر التاريخية أن الضياء المقدسي كان قد التقى بشيخه ابن شيث القرشي ببيت المقدس بعد عام (600هـ/1203م) ووصفه بالمروءة وحُسن الخُلق⁽¹⁰⁾.

والضياء المقدسي هو: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السّعدي، المقدسي، الصّالحي، الدمشقي، نعت بضياء الدين، وكنّي بأبي عبد الله⁽¹¹⁾.

(1) الذهبي، سير، ج22، ص66. الحنبلي، شذرات، ج7، ص87.

(2) الذهبي، سير، ج22، ص66. الحنبلي، شذرات، ج7، ص87.

(3) الذهبي، سير، ج22، ص68.

— ينظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص23.

(4) الذهبي، سير، ج22، ص67.

(5) م، ن، ج22، ص67.

(6) م، ن، ج22، ص67.

(7) م، ن، ج22، ص67.

(8) البغدادي، اسماعيل باشا، ايضاح، ج1، ص260 وهدية، ج1، ص704.

(9) الحنبلي، شذرات، ج7، ص88.

— ينظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم المؤلفين ج2، ص533.

(10) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص212.

(11) الذهبي، سير، ج23، ص126. الصفدي، الوافي، ج4، ص65. الكتبي، فوات، ج3، ص426. الحنبلي، شذرات، ج7

ص387.

— ينظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج3، ص468. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص255.

وُلد بقاسيون*⁽¹⁾ سنة (569هـ/1173م) ونشأ بدمشق⁽²⁾، اتصف بالأمانة والتقوى والورع والزهد والتواضع والصدق والاخلاص، دائم التهجّد أماراً بالمعروف كثير البر والاحسان مُحباً لفعل الخير⁽³⁾، حفظ القرآن، وتفقه في الدين، وروى الحديث، برع في الأدب واللغة والتفسير ونظر في القضايا الفقهية، وكان عارفاً بالرجال وأحوالهم⁽⁴⁾، بنى مدرسة على سفح جبل قاسيون بدمشق، ودرّس بها وجعلها داراً للحديث وأوقف عليها مؤلفاته⁽⁵⁾.

وصفه علماء عصره بأنه عظيم الشأن، عالم زمانه لا يجاريه أحد، ثقة حافظ دين من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يصفه أحد فقيل: "ما جاء شيخٌ مثل الضيّاء، ولم يكن في وقته مثله"⁽⁶⁾.

تنقّل الضيّاء المقدسي بين كثير من البلدان طلباً للعلم، فرحل إلى مصر سنة (595هـ/1198) وسمع بها، ومنها إلى بغداد*⁽⁷⁾ وهمذان*⁽⁸⁾، وعاد إلى دمشق بعد سنة

*⁽¹⁾ قاسيون: جبل مشرف على مدينة دمشق، فيه عدة مغاور وكهوف وآثار الأنبياء، وفي سفحه تربة ورُبَط، ومدارس وجامعان، ومارستان، وسوق كبير، أول من سكنه المقدسيّ الذين هاجروا من القدس قبل فتح صلاح الدين. وقيل: به مغارة تعرف بمغارة الدم بها قتل قابيل أخاه هابيل. الحموي، معجم، ج7، ص10. البغدادي، مرصد، ج3، ص1057.
⁽²⁾ الذهبي، سير، ج23، ص126. الصفدي، الوافي، ج4، ص65. الكتبي، فوات، ج3، ص426. الحنبلي، شذرات، ج7 ص388.

— ينظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج3، ص468. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص255.

⁽³⁾ الذهبي، سير، ج23، ص128. الحنبلي، شذرات، ج7، ص388.

⁽⁴⁾ الذهبي، سير، ج23، ص128. الكتبي، فوات، ج3، ص426. الحنبلي، شذرات، ج7، ص388.

⁽⁵⁾ الصفدي، الوافي، ج4، ص66. الكتبي، فوات، ج3، ص427.

⁽⁶⁾ الذهبي، سير، ج23، ص128. الصفدي، الوافي، ج4، ص66. الكتبي، فوات، ج3، ص427.

*⁽⁷⁾ بغداد: مدينة عظيمة في وسط العراق، كبيرة العمارة وكثيرة المياه، سكنها أهل الأمصار، يجري على حافتها نهرا دجلة والفرات، بناها أبو جعفر المنصور سنة (145هـ/762م)، لها أربعة أبواب هي: باب الكوفة، والبصرة، وخراسان، وباب الشام، وهي مدينة بني هاشم ودار مملكتهم ومحلّ سلطانهم، نزلها سبعة من خلفاء بني العباس، اشتهرت بأسواقها ومساجدها وحماماتها، ومن أسمائها المشهورة مدينة السلام. الحموي، معجم، ج2، ص360. الحميري، الروض، ص109. البغدادي، مرصد، ج1، ص209.

*⁽⁸⁾ همذان: مدينة من مدن الجبال، قديمة البناء ولها باب عُرف بباب الأسد، فتحها بديل بن عبد الله بن رضاء سنة (23هـ/643م)، احتلها التتار بعد أن أفنوا أهلها سنة (618هـ/1221م)، كثيرة المياه والبساتين والزروع، أهلها اعذب الناس كلاماً واحسنهم خلقاً، قيل أن بانيها هو همذان بن عوج بن سام بن نوح عليه السلام. الحموي، معجم، ج8 ص482. الحميري، الروض، ص596. القرطبي، أخبار، ج3، ص504.

(600هـ/1203م)، ثم رحل إلى أصبهان^{(1)*} ونيسابور^{(2)*}، ومنها إلى حرّان^{(3)*} والموصل^{(4)*}، ثم عاد إلى دمشق بعلم كثير، وخرج منها إلى مكة^{(5)*} فسمع بها⁽⁶⁾، وعندما عاد إلى دمشق أخذ بالنسخ والتصنيف وبقي على ذلك حتى وفاته.

امتلك الضيّاء ثقافة دينية واسعة، فاشتغل بالتأليف والكتابة، ومن أشهر ما تركه من التصانيف: فضائل الأعمال، والأحكام، والأحاديث المختارة، والموافقات، ومناقب المُحدّثين، وفضائل الشام، وصفة الجنة، وصفة النار، وسيرة المقدّسة، وفضائل القرآن وغيرها⁽⁷⁾.

^{(1)*} أصبهان: مدينة عظيمة في بلاد فارس، لفظها مُعرب من سباهان بمعنى الجيش ولذلك تعرف بمدينة الجيش، وفيرة المياه عليّة الهواء، وُصف أهلها بمحبتهم للعلم فخرج منها العلماء والأئمة في كل فنّ، إلا أنهم معروفون بالبخل، فتحها عبد الله بن ورقاء الرياحي سنة (23هـ/643م). الحموي، معجم، ج1، ص167. الحميري، الروض، ص43. البغدادي، مراصد، ج1، ص87. القرمانى، أخبار، ج3، ص299.

^{(2)*} نيسابور: مدينة قديمة البناء في بلاد خراسان، لها أربعة أبواب هي: باب القنطرة، ومقل، والقصبة، وباب قنطرة دومكين، أرضها سهلة وليس بها مياه جارية إلا نهر واحد يشربون ويسقون بساكنيهم منه، فُتحت سنة (30هـ/650م) على يد عبد الله بن عامر بن كريز (ت59هـ/678م)، غزاها التتار سنة (618هـ/1221م) فخرّبوها وقتلوا أهلها، كانت مركزاً للعلم والعلماء فخرج منها الأئمة والسادة والعلماء. الحموي، معجم، ج8، ص42. الحميري، الروض، ص588. القرمانى، أخبار، ج3، ص494.

^{(3)*} حرّان: مدينة كبيرة وهي قسبة ديار مضر، تقع على طريق الموصل والشام في أرض مستوية يحيط بها سور وبداخلها مسجد جامع، لها أربعة أبواب هي: باب الرقة، ويزيد الشرقي، ويزيد الشمالي، وباب الفرات، عرفت بمدينة الصابئين، فُتحت في أيام الخليفة عمر بن الخطاب على يد عياض بن غنم (ت20هـ/640م)، وينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب. الحموي، معجم، ج3، ص130. الحميري، الروض، ص191. البغدادي، مراصد، ج1، ص389. القرمانى، أخبار، ج3، ص356.

^{(4)*} الموصل: مدينة في العراق على الجانب الغربي من نهر دجلة، كانت إحدى قواعد بلاد الإسلام، ربطت بين العراق وخراسان وبين العراق والجزيرة العربية، ولهذا سميت بالموصل وقيل لأنها وصلت بين دجلة والفرات، في سنة (20هـ/640م) ولأها عمر بن الخطاب لعنة بن فرقد السلمي، يُنسب إليها جماعة من أهل العلم. الحموي، معجم، ج8، ص339. الحميري، الروض، ص563. القرمانى، أخبار، ج3، ص485.

^{(5)*} مكة: بيت الله الحرام وهي مدينة في وادٍ تشرف عليها الجبال من جميع النواحي، وتحيط بالكعبة، ولا يوجد بمكة أشجار مثمرة وليس بها مياه جارية إلا مياه السماء، وأطيب آبارها زمزم، وسميت مكة لأنه لا يفجر بها أحد، ومن أسمائها بكة، والنساسة، وأمّ رُحم، وأم القرى، ومعاد، والحاطمة، والبلد الأمين، ويقال أن بكة اسم يطلق على البيت الحرام ومكة على ما حوله. الإصطخري، مسالك، ص15. خسرو، سفر نامه، ص121. الإدريسي، نزهة، ج1، ص139. ابن جبير، رحلة، ص77. الحميري، الروض، ص543. القرمانى، أخبار، ج3، ص456.

⁽⁶⁾ الذهبي، سير، ج23، ص129. الصفدي، الوافي، ج4، ص65.

⁽⁷⁾ الصفدي، الوافي، ج4، ص66. الكتبي، فوات، ج3، ص427.

— ينظر أيضاً: البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح، ج2، ص33، ص69.

توفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة (643هـ/1245م) وله أربع وسبعون سنة ودفن بسفح جبل قاسيون بدمشق⁽¹⁾.

3- الشهاب القوصي (ت653هـ/1255م):

تلقَّى الشهاب القوصي بعض علومه على يد ابن شيث القرشي، وذلك انطلاقاً من قول الشهاب بأن القرشي كان قد أنشده بعضاً من أشعاره وهو بدمشق⁽²⁾.

والشهاب القوصي هو: إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرَجِّي بن المؤمِّل بن محمد، بن علي بن إبراهيم بن نفيس بن سعيد بن سعد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، الخزرجي، المصري، القوصي، نُعت بشهاب الدين، وكُنِّي بأبي المحامد، وأبي العرب، وأبي الطاهر، وأبي الفداء⁽³⁾.

وُلِدَ بقوص⁽⁴⁾ سنة (574هـ/1178م)⁽⁵⁾، كان فصيحاً، مفوهاً، متواضعاً، يلبس الطيلسان والبنزة الجميلة⁽⁶⁾.

قَدِمَ القاهرة سنة (590هـ/1193م)⁽⁷⁾، ثم رحل إلى دمشق سنة (591هـ/1194م)⁽⁸⁾

(1) الصفدي، الوافي، ج4، ص66. الكتبي، فوات، ج3، ص427. الحنبلي، شذرات، ج7، ص391.

(2) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص213 و سير، ج22، ص302.

(3) الذهبي، سير، ج23، ص288. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص35. الحنبلي، شذرات، ج7، ص449.

— ينظر أيضاً: البغدادي، إيضاح، ج1، ص210. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج1، ص360. الزركلي، خير الدين الأعلام، ج1، ص312.

(4) النعيمي، الدارس، ج1، ص438. الحنبلي، شذرات، ج7، ص449.

— ينظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج1، ص360. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص312.

(5) الذهبي، سير، ج23، ص288. الحنبلي، شذرات، ج7، ص449.

— ينظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج1، ص360.

(6) الذهبي، سير، ج23، ص289. النعيمي، الدارس، ج1، ص438. الحنبلي، شذرات، ج7، ص450.

(7) الذهبي، سير، ج23، ص288. الحنبلي، شذرات، ج7، ص449.

— ينظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج1، ص360.

(8) الذهبي، سير، ج23، ص288. الحنبلي، شذرات، ج7، ص449.

— ينظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج1، ص360.

واستقر بها، فدرّس في مدارسها وأوقف داراً للحديث هناك وأفتى لأهلها⁽¹⁾، ووليّ وكالة بيت المال فيها⁽²⁾.

كان مُحدثاً، أديباً، إخبارياً⁽³⁾، وله كتاب في التاريخ سمّاه "تاج المعاجم"⁽⁴⁾، توفي الشهاب القوسي في دمشق، في السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (653هـ/1255م)⁽⁵⁾ وكان عمره حينذاك لا يتجاوز ثمانين سنة⁽⁶⁾.

4- ابن الشعار الموصلي (ت654هـ/1256م):

يعتبر ابن الشعار من التلاميذ الذين تعلموا النظم الشعري على يد ابن شيث القرشي، وذلك منذ عام (609هـ/1212م) في بيت المقدس، حيث أهداه ابن شيث كتاباً من تأليفه وأنشده بعض أشعاره⁽⁷⁾.

وابن الشعار هو: المبارك بن أحمد بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلي، نُعت بكمال الدين، وكنّي بأبي البركات، وعُرف بابن الشعار⁽⁸⁾. ولد في الموصل سنة (593هـ/1196م)⁽⁹⁾ كان شاعراً ومؤرخاً وأديباً، ومن تصانيفه: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، وتحفة الوزراء

(1) الذهبي، سير، ج23، ص288. الحنبلي، شذرات، ج7، ص449.

(2) الذهبي، سير، ج23، ص288. النعمي، الدارس، ج1، ص438. الحنبلي، شذرات، ج7، ص450.

— ينظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص312.

(3) النعمي، الدارس، ج1، ص438. الحنبلي، شذرات، ج7، ص450.

(4) الذهبي، سير، ج23، ص288. الحنبلي، شذرات، ج7، ص450.

— ينظر أيضاً: البغدادي، إيضاح، ج1، ص210. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج1، ص360. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص312.

(5) الذهبي، سير، ج23، ص288. النعمي، الدارس، ج1، ص438.

— ينظر أيضاً: البغدادي، إيضاح، ج1، ص210. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج1، ص360. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص312.

(6) ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص35.

(7) ابن الشعار، قلاند، ج3، ص325.

(8) الذهبي، سير، ج23، ص309 و العبر، ج3، ص274. اليافعي، مرآة، ج4، ص104. الحنبلي، شذرات، ج7، ص460.

— ينظر أيضاً: البغدادي، إسماعيل باشا، هديّة، ج2، ص3. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص11.

(9) اليافعي، مرآة، ج4، ص104.

المذيل على معجم الشعراء، والتذكرة، وقلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان"⁽¹⁾، توفي في حلب سنة (654هـ/1256م) ودفن بها⁽²⁾.

(11) عصره:

الحياة السياسية:

يتضح من خلال دراسة حياة ابن شيث القرشي (563هـ/1167م) (625هـ/1228م) أنه عاصر الفاطميين والأيوبيين، وشهد في فترة حياته الكثير من الأحداث التي شهدها العالم الإسلامي في تلك الفترة المضطربة والمتشابكة من التاريخ الإسلامي، حيث يتبين أنه عايش أواخر أيام الدولة الفاطمية في مصر، وعاصر كذلك الدولة الأيوبية التي أسسها صلاح الدين في مصر والشام⁽³⁾.

شهدت الدولة الفاطمية في أواخر عهدها صراعا مريرا على السلطة حيث كانت السنوات الأخيرة من عمرها عبارة عن سلسلة من الصراعات والحروب بين ولاية الأقاليم المتنافسين على السلطة، والقوى الخارجية التي استعانوا بها لتثبيت أقدامهم في الحكم، فقد أدى التنافس بين الوزراء العظام أمثال شاور السعدي (564هـ/1169م)*⁽⁴⁾ وضرغام (559هـ/1163م)*⁽⁵⁾ واستعانة كل منهما بالقوى الخارجية المتمثلة بنور الدين محمود زنكي

(1) البغدادي، اسماعيل باشا، هدية، ج2، ص3. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5 ص269.

(2) الذهبي، العبر، ج3، ص274. اليافعي، مرآة، ج4، ص104. الحنبلي، شذرات، ج7، ص460.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص460.

— ينظر أيضاً: علي، محمد كرد، خطط، ج2، ص34. حسين، محمد محسن، الجيش، ص54.

*⁽⁴⁾ شاور بن مجير بن نزار السعدي، أبو شجاع: - ولأه الصالح طلائع بن رزيك (ت556هـ/1160م) صعيد مصر واستولى عليها بعد أن استمال الرعية، تلقب بأمير الجيوش، تحالف مع الإفرنج للوقوف في وجه أسد السدين شيركوه (ت564هـ/1169م)، توفي سنة (564هـ/1169م). أبو شامة، الروضتين، ج2، ص55. ابن خلكان، وفيات، ج2

ص439. اليافعي، مرآة، ج3 ص281. ابن كثير البداية، ج12، ص278. ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص77.

*⁽⁵⁾ ضرغام بن عامر بن سوار: - من قبيلة لخم، عُرف بالملك المنصور وفارس المسلمين وأبو الأشبال، استولى على مصر في ظل الصراع على السلطة أيام العاضد بالله، وُجدَ مقتولاً عند قبر السيدة نفيسة في سنة (559هـ/1163م).

الصفدي، الوافي، ج16، ص365. اليافعي، مرآة، ج3، ص341.

(ت569هـ/1174م)*⁽¹⁾ والصليبيين إلى سلسلة من الحروب بين الطرفين على أرض مصر انتهت أخيراً بانتصار نور الدين محمود وابعاد الصليبيين نهائياً عن مصر⁽²⁾.

تولى أسد الدين شيركوه منصب الوزارة في عام (564هـ/1196م) لكنه توفي بعد عدة أسابيع⁽³⁾، فخلفه ابن أخيه صلاح الدين الذي رافقه في حملاته، ولقبه الخليفة العاضد عبد الله بن يوسف بالملك الناصر⁽⁴⁾، ففي ظل هذه الأجواء ولد ابن شيث القرشي وعاش السنوات الست الأولى من حياته.

نَفَذَ صلاح الدين سياسة تهدف إلى تثبيت مركزه في مصر، وإعادة هذا البلد إلى حظيرة الخلافة العباسية مما أنعش المذهب السني، وقد صادف صلاح الدين في سبيل تحقيق ذلك صعاباً جمة من قبل أنصار الخلافة الفاطمية إلا أنه استطاع التغلب عليها، ثم قطع الخطبة للعاضد الفاطمي وخطب للخليفة العباسي الحسن بن يوسف المستضيء بالله⁽⁵⁾* وتوفي العاضد

*⁽¹⁾ نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آقنقر، أبو القاسم، الملقب بالملك العادل: - ولد في حلب سنة (511هـ/1118م) كان ملكاً عادلاً زاهداً، مستمسكاً بالشريعة الإسلامية كثير الصدقات، بنى المدارس بجميع بلاد الشام، وبنى الجامع النوري في الموصل، تسلّم الحكم سنة (541هـ/1145م) في الشام والجزيرة ومصر، حارب الصليبيين وفتح عدة حصون منها مرعش وبهنسا، توفي في دمشق سنة (569هـ/1174م). أبو شامة، الروضتين، ج2، ص305. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص184. البيهقي، مرآة، ج3، ص291. ابن كثير، البداية، ج12، ص297. ابن خلدون، تاريخ ج5، ص253. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص71.

⁽²⁾ ابن الأثير، الكامل، ج10، ص3. ابن العديم، زبدة، ص348. ابن تغري بردي، النجوم، ج5، ص373. الحنبلي، شفاء، ص63.

— ينظر أيضاً: علي، محمد كرد، خطط، ج2، ص34. حسين، محمد محسن، الجيش، ص59.

⁽³⁾ ابن الأثير، الكامل، ج10، ص11، ص16. ابن العديم، زبدة، ص350.

— ينظر أيضاً: حسين، محمد محسن، الجيش، ص61.

⁽⁴⁾ المقرئزي، الخطط، ج2، ص233. ابن تغري بردي، النجوم، ج5، ص387. الحنبلي، شفاء، ص66.

*⁽⁵⁾ الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو محمد، الملقب بالمستضيء: - ولد سنة (536هـ/1142م)، من الخلفاء العباسيين في العراق، كان جواداً كريماً حليماً، كثير الصدقة، كانت أيامه مشرقة بالعدل والعتاء، بويح بالخلافة وعمره عشرون سنة وذلك في (566هـ/1170م)، في أيامه زالت الدولة العبيدية في مصر، فننادى برفع المكوس وردّ المظالم، كانت مدة خلافته تسع سنين، توفي في بغداد سنة (575هـ/1180م). ابن الأثير، التاريخ، ص179. أبو الفداء، المختصر ج3، ص62. الذهبي، سير، ج21، ص68. الكتبي، فوات، ج1، ص370. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص85.

بعد ذلك بأيام⁽¹⁾.

بعد وفاة نور الدين محمود زنكي سارع صلاح الدين إلى بسط نفوذه على الشام مستغلاً الانقسام الذي حصل في البيت الزنكي فأعلن الوصاية على الملك الصالح اسماعيل*⁽²⁾ ثم ما لبث أن أعلن قيام الدولة الأيوبية تحت مظلة الخليفة العباسي⁽³⁾.

شهد ابن شيث القرشي في الحياة الطويلة التي عاشها في كنف الدولة الأيوبية أحداثاً جساماً مثل موقعة حطين*⁽⁴⁾ التي نجم عنها تحرير معظم فلسطين والساحل الشامي من الصليبيين⁽⁵⁾، كما شهد عدة تحولات سياسية أبرزها انتقال مصر من المذهب الشيعي إلى المذهب السني وانتقال الشام من الزنكيين إلى الأيوبيين⁽⁶⁾.

هذا فيما يتعلق بالبقعة الجغرافية التي عاش فيها المؤلف، أما فيما يتعلق بصورة العالم الإسلامي آنذاك فلقد تعددت فيه الدول وكثرت فيه الإمارات المستقلة عن الخلافة العباسية، فكان السلاجقة في الشرق، والخلافة العباسية ضعيفة مقتصرة على بغداد وما حولها، ودولة

(1) ابن الأثير، الكامل، ج10، ص33. ابن العديم، زبدة، ص354. المقرئزي، الخطط، ج2، ص233. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص7. الحنبلي، شفاء، ص100.

— ينظر أيضاً: علي، محمد كرد، خطط، ج2، ص39.

*⁽²⁾ الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود زنكي: - ولد سنة (558هـ/1163م)، تولى ملك دمشق بعد وفاة والده نور الدين سنة (569هـ/1173م) وهو ابن إحدى عشرة سنة، وفي عهده استولى الأفرنج على بانياس وغيرها، رحل إلى حلب وبقي فيها إلى أن توفي سنة (577هـ/1181م). ابن الأثير، الكامل، ص181. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص188. أبو الفداء، المختصر، ج3، ص63. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص89. الحنبلي، شذرات، ج6، ص425.

(3) ابن العديم، زبدة، ص387. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص89.

— ينظر أيضاً: علي، محمد كرد، خطط، ج2، ص46.

*⁽⁴⁾ حطين: تقع بين أرسوف وقيسارية، غرب مدينة طبرية، تبعد عنها 9كم، تقوم مكان بلدة صديم الكنعانية، فيها معالم أثرية منها: خربة العيكة، وبها قبر النبي شعيب عليه السلام، قامت على أرضها معركة حطين سنة (583هـ/1187م) التي انتصر فيها صلاح الدين الأيوبي على الفرنج. الحموي، المعجم، ج3، ص160. البغدادي، مرصد، ج1، ص411.

— ينظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص296. أبو حجر، أمانة، موسوعة، ج2، ص562.

(5) ابن الأثير، الكامل، ج10، ص146، ص154. ابن العديم، زبدة، ص408، ص411. الحنبلي، شفاء، ص136.

— ينظر أيضاً: حسين، محمد محسن، الجيش، ص393.

(6) ابن العديم، زبدة، ص387. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص89.

— ينظر أيضاً: علي، محمد كرد، خطط، ج2، ص46.

الموحدين في شمال إفريقية*⁽¹⁾، وكانت هناك بقايا مدن يتحصن فيها الفرنج⁽²⁾، كما استمرت الحملات الفرنجية بالتوافد فكانت الحملة الفرنجية الثالثة أشهرها وتبعها صلح الرملة*⁽³⁾.

الحياة العلمية:

يتضح من دراسة الفترة التي عاشها ابن شيث القرشي أن هناك اهتماماً كبيراً بالعلم والعلماء في مصر وبلاد الشام على حد سواء، حيث برز اهتمام الخلفاء الفاطميين بالشعر والشعراء، فكان إنشاد الشعر بين أيديهم مظهراً من مظاهر العظمة اتخذوه وسيلة للدعاية ونشر مبادئهم والترويج لعقائدهم⁽⁴⁾، وأجروا عليهم الأرزاق وجعلوا لهم مرتبات شهرية⁽⁵⁾، واستمرت عناية الخلفاء والسلطين بالعلم والعلماء حيث شهدت بلاد الشام لا سيما مدينة القدس ودمشق نهضة علمية واسعة في دولة نور الدين محمود زنكي، فكان يشجع العلماء ويرفع من مكانتهم ويكرمهم ويحسن اليهم فوفدوا عليه من مختلف البلاد⁽⁶⁾.

*⁽¹⁾ إفريقية: هي بلاد واسعة ومملكة كبيرة تمتد من برقة شرقاً إلى طنجة غرباً، وعرضها من البحر إلى الرمال في أول بلاد السودان وهي جبال ورمال عظيمة، وسميت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة بن الرائش، فتحها المسلمون في أيام عثمان ابن عفان سنة (28هـ/649م)، استولى عليها الإفرنج سنة (543هـ/1148م) وملكوها اثنتي عشرة سنة، من العلماء الذين خرجوا منها أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي. الحموي، معجم، ج1، ص184. الحميري، الروض، ص47. البغدادي، مرصد، ج1، ص100. القرمانى، أخبار، ج3، ص308.

⁽²⁾ ابن العديم، زبدة، ص462. المقرئزي، الخطط، ج2، ص235. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص163. الحنبلي، شفاء، ص219.

— ينظر أيضاً: علي، محمد كرد، خطط، ج2، ص81.

*⁽³⁾ ابن الأثير، الكامل، ج10، ص193. ابن العديم، زبدة، ص421. الحنبلي، شفاء، ص169.

— ينظر أيضاً: علي، محمد كرد، خطط، ج2، ص62. حسين، محمد محسن، الجيش، ص454.

الرملة: مدينة في فلسطين تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة اللد بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً، كانت دار ملك داود وسليمان، وكانت رباطاً للمسلمين منذ أن سيطروا عليها، نزلها الوليد بن عبد الملك وبنائها أخوه سليمان (ت99هـ/717م) حررها صلاح الدين الأيوبي (ت589هـ/1193م) من الأفرنج سنة (583هـ/1187م)، سميت بالرملة لكثرة الرمال في أرضها، من أشهر آثارها اليوم المسجد الأبيض ومسجد الأربعين. المقدسي، أحسن، ص164. خسرو، سفر نامه، ص54. الحموي، معجم، ج4، ص421. البغدادي، مرصد، ج2، ص633.

أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص417. جبر، يحيى، معجم، ص118.

⁽⁴⁾ أحمد بدوي، أحمد، الحياة، ص36.

⁽⁵⁾ ن، م، ص24.

⁽⁶⁾ علي، محمد كرد، خطط، ج4، ص34. موسى باشا، عمر، الأدب، ص121.

كما أكرم سلاطين بني أيوب المشايخ وأرباب العلم، فوفر لهم صلاح الدين ما شاءوا من الكتب حيث أعطى وزيره القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني قدراً كبيراً من خزانة الفاطميين⁽¹⁾، وشارك الكثير من أبناء الأسرة الأيوبية رجال العلم ببعثاتهم العلمي، حيث جرى الشعر على السنة كثير منهم مثل الملك الأفضل بن صلاح الدين (ت622هـ/1225م)⁽²⁾ وحاضر الملك المعظم عيسى بالفقهاء والعلماء وباحتهم في دقائق العلوم وشجعهم على الحفظ وتدرّس العلوم الفلسفية، وأغدق عليهم أعطياته المالية الكبيرة⁽³⁾، وأحاط الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى نفسه بالعلماء والأدباء والمؤرخين وشجعهم على تدرّس العلوم المختلفة⁽⁴⁾.

شهد عصر القرشي حركة علمية نشطة تمثلت باقامة المؤسسات العلمية في القاهرة والقدس ودمشق وغيرها من المدن، وتسابق السلاطين والملوك والأمراء والأثرياء على تأسيسها، فعني الفاطميون بديوان الإنشاء ووجهوا إليه اهتمامهم واتخذوه وسيلة لرفعة شأنهم⁽⁵⁾، واهتم نور الدين محمود زنكي بإنشاء المدارس ودور الحديث في مختلف مدن الشام، فكان أول من بنى داراً للحديث بدمشق⁽⁶⁾، وشيّد العديد من المدارس مثل: المدرسة النورية الكبرى سنة (563هـ/1167م) والنورية الصغرى بدمشق⁽⁷⁾، وفي إطار ذلك وصف الرحالة ابن جبير الحالة الثقافية في الشام بقوله: "ومرافق الغرباء بهذه البلدة أكثر من أن يأخذها الإحصاء، لا سيما لحفاظ كتاب الله عز وجل، والمنتمين للطلب"⁽⁸⁾، كما أوقف نور الدين زنكي كتباً كثيرة على أهل العلم منها المكتبة التي بحلب، وما أوقفه من كتب طبية على البيمارستان

(1) علي، محمد كرد، **خطط**، ج6، ص187.

(2) أحمد بدوي، أحمد، **الحياة**، ص27.

(3) الحنبلي، شفاء، ص242.

— ينظر أيضاً: غوانمة، يوسف، **إمارة**، ص347.

(4) غوانمة، يوسف، **إمارة**، ص347.

(5) أحمد بدوي، أحمد، **الحياة**، ص332.

(6) موسى باشا، عمر، **الأدب**، ص119. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص99.

(7) النعيمي، **الدارس**، ج1، ص606، 648.

(8) ابن جبير، **رحلة**، ص232.

الذي أنشأه بدمشق⁽¹⁾، واهتم صلاح الدين بإقامة العديد من المدارس مثل: المدرسة الصلاحية بالقاهرة والمدرسة المجاورة لمشهد الحسين بن علي (ت613هـ/680م)*⁽²⁾ وجعل لها وقفاً كبيراً، ومدرسة للفقهاء المالكية وأخرى للشافعية⁽³⁾، وأسس المدرسة الصلاحية في القدس سنة (583هـ/1187م)⁽⁴⁾.

وأقام أسد الدين شيركوه المدارس للحنفية والشافعية في دمشق⁽⁵⁾، وأنشأ الملك الظاهر غازي (ت613هـ/1216م) صاحب حلب المدرسة الظاهرية في دمشق سنة (613هـ/1216م) وأجرى عليها الأوقاف⁽⁶⁾، وشيّد الملك الأفضل نور الدين مدرسة في بيت المقدس عُرفت بالمدرسة الأفضلية وذلك سنة (590هـ/1193م) ووقفها على فقهاء المالكية⁽⁷⁾، كما أنشأ الملك العادل سيف الدين أبو بكر عدة مدارس في دمشق منها: المدرسة العادلية الكبرى والعادلية الصغرى⁽⁸⁾، وأنشأ الملك المعظم عيسى المدرسة المعظمية في القدس سنة (614هـ/1217م) والتي كانت تمارس دور المركز الثقافي في تدريس العلوم المختلفة⁽⁹⁾، ولم يقتصر الاهتمام بإنشاء دور العلم على السلاطين والملوك بل تعدّاه إلى نسائهم فقد أنشأت الخاتون ست الشام

(1) علي، محمد كرد، **خطط**، ج6، ص187.

* (2) الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله: - ولد في المدينة سنة (4هـ/625م) تأخر عن بيعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (ت64هـ/683م) فظهرت العداوة بين بني هاشم وبني أمية، دعاه أشياعه إلى الكوفة لمبايعته بالخلافة لكنه قتل في كربلاء على يد سنان بن أنس النخعي سنة (61هـ/680م)، وأختلّف في مكان دفنه فقبل دفن الرأس في دمشق والجنّة في كربلاء. ابن قتيبة، **المعارف**، ص93. الزبير، **نسب**، ص57. المسعودي، **مروج**، ج3، ص4. الأصفهاني، **الأغانى** ج16، ص145. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص442. ابن الجوزي، **صفة**، ج1، ص343.

(3) المقرئ، **الخطط**، ص363. الحنبلي، **شفاء**، ص189.

(4) الحنبلي، **الأسس**، ج2، ص88. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص331.

(5) النعيمي، **الدارس**، ج1، ص152.

(6) م، ن، ج1، ص340.

(7) الحنبلي، **الأسس**، ج2، ص97.

(8) النعيمي، **الدارس**، ج1، ص359، 368.

(9) الحنبلي، **الأسس**، ج2، ص89.

(ت616هـ/1219م)*⁽¹⁾ مدرستين للشافعية هما الشامية البرانية والشامية الجوانية⁽²⁾.

تنوعت ألوان الثقافة في دور العلم بين دينية ولغوية وفلسفية واجتماعية وغيرها، وبرز في كل فرع علماء ألفوا من الكتب ما تفخر به المكتبة العربية الإسلامية، فكان من الكتاب الموفق يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال (ت566هـ/1171م)*⁽³⁾، ومن المحدثين أبو القاسم علي بن عساكر (ت571هـ/1175م)*⁽⁴⁾، ومن الاطباء أبو الفضل عبد الكريم الحارثي الدمشقي (ت599هـ/1202م)⁽⁵⁾، ومن الأدباء والنحويين تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي النحوي (ت613هـ/1216م)*⁽⁶⁾، ومن الشعراء أبو المحاسن شرف الدين محمد بن

⁽¹⁾* ست الشام بنت أيوب، أم حسام الدين: - الخاتون الجلييلة، أخت الملك صلاح الدين الأيوبي، كانت كثيرة البر والصدقة، وكان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكاً، توفيت في دمشق سنة (616هـ/1219م) ودفنت في تربتها بالشامية البرانية. أبو شامة، الذيل، ص119. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص246. الحنبلي، شذرات، ج7، ص120. النعمي، الدارس، ج1، ص277.

⁽²⁾ النعمي، الدارس، ج1، ص277، 301.

⁽³⁾* يوسف بن محمد بن الحسين، المعروف بابن الخلال، نعت بموفق الدين، وكنى بابي الحجاج: - ولد بمصر، وهو صاحب ديوان الإنشاء فيها، وأحد كبار الكتاب، والقاضي الفاضل أحد تلاميذه بصناعة الإنشاء، بقي في ديوان الإنشاء إلى أن عمي، توفي سنة (566هـ/1171م). ابن خلكان، وفيات، ج7، ص219. الذهبي، سير، ج20، ص505 و العبر، ج3 ص49. اليافعي، مرآة، ج3، ص285. الحنبلي، شذرات، ج6، ص363.

⁽⁴⁾* موسى باشا، عمر، الأدب ص135.

علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، أبو القاسم: - ولد في دمشق سنة (499هـ/1105م)، كان إمام أهل الحديث في زمانه، رحل في طلب العلم إلى العراق وخراسان وغيرهما، له كثير من المصنفات منها: تاريخ مدينة دمشق وغيره، كان كثير العلم غزير الفضل ديتاً خيراً ثقة متقناً حافظاً، توفي في دمشق سنة (571هـ/1175م) ودفن بمقبرة باب الصغير. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص309. أبو الفداء، المختصر، ج3، ص59. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص77. النعمي، الدارس، ج1، ص100.

⁽⁵⁾ علي، محمد كرد، خطط، ج4، ص35.

⁽⁶⁾* الحنبلي، شفاء، ص243.

زيد بن الحسن بن زيد، أبو اليمن: - ولد ونشأ ببغداد سنة (520هـ/1126م)، سكن دمشق فكان شيخ القراء فيها، كان يقول الشعر، ونال الجاه الوافر عند الملك المعظم عيسى، له عدة مؤلفات منها: شرح ديوان المتنبي، واقتنى مكتبة نفيسة، توفي في دمشق سنة (613هـ/1216م) ودفن بسفح قاسيون. أبو شامة، الذيل، ص95. ابن خلكان، وفيات، ج2 ص339. أبو الفداء، المختصر، ج3، ص117. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص216. النعمي، الدارس، ج1 ص483.

نصر الله بن الحسين بن عُنَيْن (ت630هـ/1232م)*⁽¹⁾، ومن الكتاب القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني⁽²⁾.

(12) آثاره العلمية:

صنف ابن شيث القرشي العديد من الكتب في عدة ميادين، منها ما بحث في فن الكتابة الإنشائية، ومنها ما تناول فضائل مدينة القدس والمسجد الأقصى*⁽³⁾، فكان كتابه (معالم الكتابة ومغانم الإصابة)⁽⁴⁾ من أهم الكتب التي تناولت علوم النقد واللغة والنحو والصرف والبلاغة والخط والقلم، والأمثال وأصول الكتابة الإنشائية وهو كتاب مطبوع نشره الخوري قسطنطين الباشا المخلصي، وللقرشي كتب أخرى في هذا الميدان يُستدل عليها بقوله: "ورسمتُ له في كل معنى ربما يُسبر به الكاتب ويُمتحن، ويُفَيّد به ويُرتَهَن، كتابين جعلتهما له نموذجاً"⁽⁵⁾، حيث أشار الصفدي (764هـ/1362م) إلى أن له كتاب (معالم الكتابة في صناعة الإنشاء)⁽⁶⁾، ونسب إليه

*⁽¹⁾ الحنبلي، شفاء، ص247.

محمد بن نصر الله بن الحسن بن عُنَيْن، أبو المحاسن: - ولد في دمشق سنة (549هـ/1154م)، كان أعظم شعراء عصره، تميز بالهجاء فقلّ من سلّم من شره، نفاه السلطان صلاح الدين ولم يعد إلى دمشق إلا بعد وفاته، تولى الكتابة للملك المعظم عيسى بدمشق في آخر دولته، توفي في دمشق سنة (630هـ/1232م) ودفن فيها. ابن خلكان، وفیات، ج5، ص14. الذهبي، العبر، ج5، ص122. الصفدي، الوافي، ج5، ص122. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص282.

⁽²⁾ الحنبلي، شفاء، ص194.

*⁽³⁾ المسجد الأقصى: يقع في الجهة الجنوبية من الحرم الشريف، بنى قبته الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (74هـ/693م) وأتمّها ولده الوليد سنة (86هـ/705م)، يبلغ طوله من الداخل (80) متراً وعرضه (55) متراً، يقوم على (53) عموداً من الرخام، وله أحد عشر باباً مصفحة بالذهب والفضة، عمّره أبو جعفر المنصور (ت158هـ/775م)، قيل أنه ثاني مسجد وضع على الأرض بعد المسجد الحرام، كان قبلة الأنبياء وصلّى نحوه الرسول (ﷺ) ستة عشر شهراً وأسري به إليه. خسرو، سفرنامه، ص57. الحنبلي، الأئس، ج2، ص45. القرمانى، أخبار، ج3، ص315.

— ينظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص491 و تاريخ قبة، ص149. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص75. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج3، ص122. شراب، محمد، بيت، ص423. الفني، إبراهيم، التسوية، ص429.

⁽⁴⁾ القلقشندي، صبح، ج6، ص307.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ص258. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص378. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2 ص133. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3 ص347.

⁽⁵⁾ ابن شيث القرشي، معالم، ص7.

⁽⁶⁾ الصفدي، الوافي، ج18، ص382.

القلقشندي (ت 821هـ/1418م) كتاب (موادّ البيان)⁽¹⁾ ولكن لم يتم العثور عليهما إلى الآن، أما كتابه (مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس) والذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته فقد تضمن مادة غزيرة حول فضائل زيارة بيت المقدس وما فيه من أماكن مقدسة والفضل الذي يعود على من يقيم شعائر الله فيه إضافة للمادة التاريخية من فتح وتعمير على مرّ السنين.

وذكر ابن الفوطي (ت 723هـ/1323م) أن له تصانيف وشعراً⁽²⁾، وقال اليونيني (ت 726هـ/1325م) أن هناك عدة مصنفات مفيدة تنسب إليه⁽³⁾، حيث أشار ابن شيث القرشي في كتابه (مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس) إلى جزء من تلك المصنفات بقوله: "لما ألفت الكتاب الموسوم بالمقصد الأقصى في فضل المسجد الأقصى"⁽⁴⁾ وقد ذكرت في كتابي الكبير⁽⁵⁾، وقوله: "وقد أشرنا في الكتاب الذي اختصرنا منه هذا المجموع"⁽⁶⁾ وقوله: "وقد ذكرنا في الكتاب الكبير الذي اختصرنا منه هذا الكتاب"⁽⁷⁾، وفي هذا دلالة واضحة على أن له كتباً أخرى تبحث في فضائل بيت المقدس وزيارته إلا أنها لم تصل إلينا بعد.

برع القرشي في الكتابة الإنشائية، فآسّم نثره بدرجة عالية من الإتقان والإبداع حتى قيل فيه: "إن له رسائل وشعراً في غاية الجودة"⁽⁸⁾، أما شعره فقد أشاد به كل من ترجم له، ووصف بأنه كثير الحُسن، ومن شعره:

كُنْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَ قَلْبِكَ الدَّهْرُ بَقَلْبِ رَاضٍ وَصَدْرِ رَحِيبِ

(1) القلقشندي، صبح، ج 6، ص 307.

(2) ابن الفوطي، تلخيص، ج 4، ق 2، ص 201.

(3) اليونيني، ذيل، ج 3، ص 130.

(4) ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 131.

(5) م. ن، ص 287.

(6) م. ن، ص 376.

(7) م. ن، ص 384.

(8) المنذري، التكملة، ج 3، ص 217.

وتيقن أن الليالي ستأتي

كلَّ يومٍ وليلةٍ بعجيب⁽¹⁾

ومن شعره أيضاً:

وأنيسةٍ باتتُ تساهرُ مُقلتي

تبكي وتوري فعلَ صبٍ عاشقٍ

سَرَقَتْ دُموعي والتهابَ جوانحي

فَعَدَا لها بالقطِّ قطعُ السارق⁽²⁾

(13) وفاته:

توفي ابن شيث القرشي في السابع من مُحرم سنة (625هـ/1228م)⁽³⁾ في دمشق⁽⁴⁾ عن اثنتين وستين سنة⁽⁵⁾ ودفن في جبل قاسيون⁽⁶⁾، وقد قيل في سبب موته أنه مرض أياماً بسبب انقطاع الراتب الذي كان يتلقاه من الملك المعظم عيسى، وكان يحظى عنده باحترام كبير، فلما

(1) اليونيني، ذيل، ج3، ص131. الذهبي، سير، ج22، ص302. وهي على البحر الخفيف.

(2) الصفدي، الوافي، ج18، ص383. وهي على البحر الكامل.

(3) المنذري، التكملة، ج3، ص217. أبو شامة، تراجم، ص153. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. اليونيني، ذيل، ج3، ص131. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ)، ص213 و سير، ج22، ص302. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص271. ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص259. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. بروكلمان، كارل، تاريخ، ج5، ص156. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(4) المنذري، التكملة، ج3، ص217. ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص201. اليونيني، ذيل، ج3، ص131. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص271. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص259. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص133. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص347.

(5) المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص259.

(6) المنذري، التكملة، ج3، ص217. اليونيني، ذيل، ج3، ص131. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (621-630هـ) ص213. الصفدي، الوافي، ج18، ص379. الكتبي، فوات، ج2، ص312. ابن طولون، القلائد، ص217. الحنبلي، شذرات، ج7، ص206.

— ينظر أيضاً: المعلوف، عيسى، ابن شيث، مجلة العرفان، مج6، ج6، ص259. عواد، كوركيس، مؤلف، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18، ج8، ص379. مبارك، علي، الخطط، ج8، ص200.

مات المعظم عيسى انقطع ذلك الراتب عنه ووقع التقصير في حقه، مما يُشعر بانعكاسات سلبية لهذا الموضوع على نفسيته، سيما وأنه كان يتمتع بنفس شريفة وهمة عالية منيفة كما وصفه بذلك ابن الجوزي⁽¹⁾.

⁽¹⁾ ابن الجوزي، مرآة، ق2، ج8، ص653.

الفصل الثاني

طريقة ابن شيث القرشي
ومنهجه في مخطوطته

(1) طريقته في التأليف:

لم يذكر ابن شيث القرشي دوافع تأليف كتابه "مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس"، كما اعتاد عليه المؤلفون، ولكن نستقي الأسباب التي دفعته لتأليف هذا الكتاب من خلال ما تضمنه من مادة.

إن الحافز الأساسي للكتابة عن القدس وفضائلها لدى ابن شيث القرشي كان دينياً، إذ يلمس القارئ الجو التعبدي في نص الكتاب، فقد حث النبي (ﷺ) على فتح الشام والترغيب في سكنها ونشر الدين فيها⁽¹⁾، فالكتابة عن القدس نشأت من منزلة هذه المدينة في الإسلام، وما رافق ذلك من عواطف دينية تجاهها، كما أن الظروف السياسية التي مرت بها فلسطين والشام أججت شعور المسلمين تجاهها وزادت من تعلقهم بها، فالحروب الصليبية واحتلال الفرنج للمدينة المقدسة سنة (492هـ/1099م) تركا أثراً بالغاً في نفوس المسلمين كانت له نتائجها الإيجابية، بتأليف الكتب الخاصة ببيت المقدس والتي جعلت من القدس عند الزنكيين ومن ثم الأيوبيين محوراً لاستنارة المجاهدين ضد الصليبيين وتخليص الأرض المقدسة منهم⁽²⁾، واتسعت حركة التأليف في فضائل القدس بعد تحريرها سنة (583هـ/1187م) وانعكست فيها نشوة التحرير والحرص على المدينة المقدسة من وقوعها مرة أخرى بيد الاحتلال⁽³⁾.

استندت طريقة ابن شيث على أسس قصصية دينية، تخلله الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأشعار التي نهج فيها نهجاً أدبياً متأنقاً في سرد النص.

واعتمد المؤلف الطريقة النقلية في جمع مادة كتابه، فقد أخذ عمّن سبقه من الكتاب في فضائل القدس، أمثال: محمد بن أحمد الواسطي (ت في القرن الخامس الهجري)، والمشرف بن المرجا المقدسي (ت492هـ/1098م)، وعبد الرحمن بن الجوزي (ت597هـ/1200م) وغيرهم، وهذا ما سيتضح عند الحديث عن مصادره وأسانيده.

(1) العسلي، كامل جميل، مخطوطات، ص18.

(2) إبراهيم محمود، فضائل، ص137.

(3) العسلي، كامل جميل، فضائل، ص7.

كما أتبع طريقة الاختصار في عدد من الروايات، فقد أشار إلى ذلك في قصة الإسراء بالنبى (ﷺ) إلى بيت المقدس، فقال: "وذلك مشهور في قصة الإسراء وغيرها فاختصرته والقصد تعليق ما نجده في هذا المصنف من الأخبار الغربية"⁽¹⁾، وكذلك في معرض الحديث عن أن رجلاً من ولد سليمان عليه السلام أراد أن يبني بيتاً يُضاهي به بيت المقدس، فقال القرشي: "وجدت حكاية اختصرتها"⁽²⁾، ويتضح منهجه في الاختصار فيما أورده من مادة تاريخية مثل: فتح عمر بن الخطاب*⁽³⁾ بيت المقدس وبقيّة بلاد الشام، فقال: "وجرت لهم أمور في الفتوحات شرحها الواقدي*⁽⁴⁾ وغيره والله تعالى أعلم"⁽⁵⁾، كما أورد باختصار شديد نشأة دولة بني أيوب في مصر والأحداث التي رافقتها من غزو صليبي لمصر والشام، وطلب وزراء مصر النجدة من الزنكيين في الشام، وتسلم صلاح الدين الوزارة في مصر ومحاولات الإطاحة ببني أيوب، وقطع الخطبة للفاطميين وإعلانها للعباسيين، وما جرى في حطين وفتح بيت المقدس وغيرها من الأحداث⁽⁶⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 179.

(2) أنظر: م. ن، ص 228.

*⁽³⁾ عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، أبو حفص، الخليفة الراشدي الثاني: - ولد سنة (584م/40ق.هـ)، أول من لقب بأمير المؤمنين، كان من أبطال قريش وأشرفهم، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، بويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر الصديق سنة (13هـ/634م)، وهو أول من وضع التاريخ الهجري وأول من دوّن الدواوين، فتحت البلاد في عهده، قتله أبو لؤلؤة الفارسي سنة (23هـ/644م) ودفن إلى جانب أبي بكر رضي الله عنهما. ابن قتيبة، المعارف، ص 77. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 3، ص 235. الشيرازي، طبقات، ص 29. النووي، تهذيب، ق 1، ج 2، ص 3. ابن الطقطقا، الفخري ص 96. ابن دقماق، الجواهر، ج 1، ص 40.

*⁽⁴⁾ محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي، يكنى بأبي عبد الله، مولى بني هاشم: - وُلد بالمدينة سنة (130هـ/747م) في آخر خلافة مروان بن محمد، عمل في تجارة الحنطة وكان سخياً جواداً فضاعت ثروته، تولى القضاء في خلافة المأمون بعسكر المهدي سنة (180هـ/796م)، كان عالماً بالمغازي واختلاف الناس واحاديثهم، من كتبه المغازي، وتفسير القرآن، وأخبار مكة، والجمل، وفتوح الشام وغيرها، روى عنه محمد بن سعد صاحب الطبقات (ت 230هـ/844م) توفي في بغداد سنة (207هـ/823م). ابن سعد الطبقات، ج 7، ص 334. ابن النديم، الفهرست، ص 144. ابن خلكان، وفيات ج 4، ص 348. المزي، تهذيب، ج 17، ص 97. الذهبي، سير، ج 9، ص 454. الصفي، الوافي، ج 4، ص 238.

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 249.

(6) أنظر: م. ن، ص 262.

تتفاوت الروايات بين القصر والطول، فمنها القصيرة التي لا تتعدى سطرًا أو سطرين مثل: الروايات التي تناولت أخبار آدم عليه السلام وأن الله تعالى أهبطه بالهند*⁽¹⁾ وأن رأس آدم عن يمين الصخرة*⁽²⁾، والروايات التي تناولت منزلة بيت المقدس عند الله تعالى مثل: أن بيت المقدس يُقدّس في السماوات السبع، وأنه من مدائن الجنة، وأن نور ربّ العزّة ينزل ويصعد إليه⁽³⁾، وروايات الفضائل مثل: فضل الصيام والاستغفار فيه⁽⁴⁾، وفضل من مات فيه⁽⁵⁾، وأن بيت المقدس كالأجمة⁽⁶⁾.

وهناك روايات تجاوزت تفاصيلها عدة صفحات مثل:

قصة بناء داود وسليمان عليهما السلام بيت المقدس⁽⁷⁾، وقصة حنة*⁽⁸⁾ امرأة عمران وأنها حررت ما في بطنها لخدمة بيت المقدس⁽⁹⁾، وقصة الأقطع من بني إسرائيل⁽¹⁰⁾، وقصة

*⁽¹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص170.

الهند: هي أرض واسعة في البر والبحر والجبال، متصلة بأرض خراسان والسند حتى التبت، طولها مسافة ثلاث سنين وبها من المدن ألف ومائتا مدينة ومن القرى ثلاثة آلاف وستمئة ألف قرية، وسكانها عدة أقوام فمنهم من يعبد الصنم أو القمر أو النار، فتحها محمد بن القاسم الثقفي سنة (94هـ/713م). المسعودي، مروج، ج1، ص82. الأدريسي، نزهة ج1، ص96. الحميري، الروض، ص596. القرمانى، أخبار، ج3، ص500.

*⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص170.

الصخرة المقدسة: صخرة بيت المقدس المشرفة، الواقعة في ساحة المسجد الأقصى تحت القبة، وهي التي عُرج بالنبى (ﷺ) عنها الى السماء، طولها من الشمال إلى الجنوب 17 متر وعرضها من الشرق إلى الغرب 13.5 متر، حولها (درازين) من الخشب وضعه الملك العزيز عثمان من بني أيوب (ت595هـ/1198م). الإصطخري، مسالك، ص57. ابن الفقيه، البلدان، ص151. خسرو، سفر نامة، ص67. الحميري، الروض، ص557. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص77. النابلسي، الحضرة، ق1، ص313.

— ينظر أيضا: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص35 و تاريخ قبة، ص119. الدومني، ممرجي، بلدانية، ص391. شراب، محمد، بيت، ص489.

⁽³⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص188 189.

⁽⁴⁾ أنظر: م. ن، ص196 197.

⁽⁵⁾ أنظر: م. ن، ص200.

⁽⁶⁾ أنظر: م. ن، ص202.

⁽⁷⁾ أنظر: م. ن، ص153، ص155.

*⁽⁸⁾ حنة بنت فاقود بن قبيل، أم مريم عليها السلام، وزوج عمران بن ماتان من ولد سليمان بن داود عليهما السلام. الطبري، تاريخ، ج1، ص585. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص34. ابن كثير، البداية، ج2، ص50.

⁽⁹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص171.

⁽¹⁰⁾ أنظر: م. ن، ص181.

ابتلاء داود عليه السلام وزواجه من امرأة أوريا*(1)، وتخريب بخت نصر*(2) بيت المقدس وسبي بني إسرائيل*(3)، وفتح عمر بن الخطاب بيت المقدس*(4)، وبناء عبد الملك بن مروان*(5)

* (1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص184.

امرأة أوريا: هي سابغ بنت شائع، ووردت في العهد القديم باسم "بشْبَع بنت أليعام"، وهي امرأة أوريا بن حنان الحثي، شغف بها داود واحتال على زوجها فقتل، فتزوجها وأنجب منها سليمان وجعله وريث ملكه. وأوريا: اسم عبري معناه "يهوه نوري"، كان ضمن من يعبدون الرب إله العبرانيين، وكان قائداً في جيش داود الذي أمر بوضعه في مقدمة الجيش ليتعرض للموت. الكتاب المقدس، سفر صموئيل الثاني، (الإصحاح11و23: 39) و سفر الملوك الأول، (الإصحاح:1 11-53) و سفر أخبار الأول، (الإصحاح11: 41). الثعلبي، عرائس، ص375. ابن الأثير، الكامل ج1، ص170. عبد الملك، بطرس، قاموس، ص136، ص162.

— ينظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج3، ص34.

* (2) بخت نصر: بخت نصر بن نبوزرادان بن سنحاريب:- ملك الكلدانيين، وملك عرش بابل سبعاً وخمسين سنة من (605ق.م) إلى سنة (562ق.م) غزا بني إسرائيل وخرّب بيت المقدس، ودمر هيكلهم وعاد إلى بابل ومعه السبايا من بني إسرائيل، وكان ذلك سنة (586ق.م)، جعله الملك بهراسب عاملاً على العراق والأهواز وعلى الروم، وتفسير بخت نصر بالعربية "عطارد" وسمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وحبه أهل العلم. الكتاب المقدس، سفر الملوك الثاني، الإصحاح (25: 8 11). ابن قتيبة، المعارف، ص21. الدينوري، الأخبار، ص60. الطبري، تاريخ، ج1، ص542. المسعودي، مروج، ج1، ص60، ص228. ابن العبري، تاريخ، ص43. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص29، ص42. القرماني، أخبار، ج3، ص134.

— ينظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص17، ص27.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص215.

(4) أنظر: م. ن، ص234.

* (5) أنظر: م. ن، ص249.

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، كني بأبي الوليد، الخليفة الأموي:- وُلد في المدينة سنة (26هـ/646م) ونشأ بها، كان فقيهاً عالماً متعبداً، استعمله معاوية بن أبي سفيان على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة، تسلم الخلافة سنة (65هـ/685م) نقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، أول من صكّ الدينار في الإسلام ونقش بالعربية على الدراهم، بنى مسجد الصخرة والمسجد الأقصى، توفي في دمشق سنة (86هـ/705م). المسعودي، مروج، ج3، ص99. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص237. ابن الطقطقا، الفخري، ص122. ابن كثير، البداية ج9، ص66. ابن دقماق، الجواهر، ج1، ص84. السيوطي، تاريخ، ص171.

قبة الصخرة*⁽¹⁾، وما يتعلق بفتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس⁽²⁾.

اتسمت معظم روايات القرشي بالخرافة والخيال وهي ما عرفت بالاسرائيليات، مثل: الروايات التي تضمنت العقوبة التي تحلّ بمن يخالف أوامر الله تعالى ومنها: العقوبة التي نزلت بابني هارون عليهم السلام عندما خالفا أمر الله تعالى بإسراج قناديل بيت المقدس من النار النازلة من السماء وعندما سهيا عن ذلك وأسرجا القناديل من نار الدنيا أحرقهما الله تعالى بها⁽³⁾، وكيف عاقب الله تعالى بني إسرائيل عندما خالفوا أوامر موسى عليه السلام عندما زنوا بالنساء فأنزل الله تعالى عليهم الطاعون وقتل منهم سبعين ألفاً في ساعة واحدة⁽⁴⁾، والعقوبة التي أنزلها الله تعالى على داود عليه السلام وقومه عندما أراد إحصاء نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي بارك الله فيه⁽⁵⁾، والعقوبة التي نزلت بسيدنا داود عليه السلام عندما ابتلاه الله تعالى بالنساء⁽⁶⁾، وقصة استعانة سليمان عليه السلام بالجن والعمالقة لبناء بيت المقدس⁽⁷⁾، والروايات التي تتعلق بمنزلة بيت المقدس عند الله تعالى مثل: أن الله تعالى كلم بيت المقدس⁽⁸⁾، وأن الجنة تُحشر إلى بيت المقدس⁽⁹⁾، وأن بيت المقدس شكا الخراب لله عز وجل⁽¹⁰⁾، وأن مدينة

*⁽¹⁾ قبة الصخرة: تقع في وسط ساحة الحرم القدسي الشريف، أنشأها الخليفة عبد الملك بن مروان خلال الفترة (72هـ/691م - 73هـ/692م)، وهي فوق صخرة المعراج المشرفة، شكلها ثماني، وهي أقدم معلم معماري إسلامي ويتكون المبنى من قبة خشبية متكئة على اسطوانة تشتمل على ستة عشر شباكاً وترتكز على أربع دعائم واثني عشر عموداً منظمة بشكل دائري. المقدسي، أحسن، ص169. خسرو، سفرنامه، ص65. الحنبلي، الأئس، ج2، ص53. — أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ قبة، ص115 - 119. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص71. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص482. شراب، محمد، بيت، ص445 و معجم، ص481.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص269.

⁽³⁾ أنظر: م. ن، ص141.

⁽⁴⁾ أنظر: م. ن، ص142.

⁽⁵⁾ أنظر: م، ن، ص145.

⁽⁶⁾ أنظر: م. ن، ص184.

⁽⁷⁾ أنظر: م. ن، ص155.

⁽⁸⁾ أنظر: م. ن، ص204.

⁽⁹⁾ أنظر: م. ن، ص205.

⁽¹⁰⁾ أنظر: م. ن، ص241.

القسطنطينية*⁽¹⁾ شمتت بخراب بيت المقدس⁽²⁾، والروايات التي تناولت العجائب التي كانت ببيت المقدس مثل: مَنْ رَمَى ببيت المقدس بنشابة رجعت إليه⁽³⁾، وأن هناك كلباً على باب بيت المقدس ينيح على الساحر إذا مرَّ به فيُنسه سحره⁽⁴⁾، وأن في بيت المقدس عصاً إذا مسَّها أحد من غير أولاد الأنبياء أحرقت يده⁽⁵⁾، والسلسلة المُرخاة من السماء إلى الأرض والتي كان بنو إسرائيل يتحاكمون إليها فلا يمسخها إلا الصادق⁽⁶⁾، وقصة تنبؤ أبي الحكم بن برّجان الأندلسي (ت536هـ/1142م)*⁽⁷⁾ في كتابه "تفسير القرآن" الذي ألفه سنة (520هـ/1126م) بأن فتح بيت المقدس سيكون في شهر ربيع الآخر من سنة (583هـ/1187م) وقد تحقق ذلك بعد (63 سنة) من تأليفه ذلك الكتاب⁽⁸⁾، ومن تلك الروايات أنه إذا أذنب أحد من بني إسرائيل ذنباً أصبح مكتوباً على باب داره ذلك الذنب، ولا يُحى إلا بالتوبة والاستغفار عند باب التوبة*⁽⁹⁾.

⁽¹⁾* القسطنطينية: مدينة تقع على الخليج الآخذ من البحر الأسود إلى بحر الروم، بينها وبين رومية ستون ميلاً، كان اسمها بيزنطة، نزلها قسطنطين الأكبر وبنى عليها سوراً وسمّاها قسطنطينية، من عجائبها منارة قسطنطينية، وتسمى اليوم استانبول. الحموي، معجم، ج7، ص49. الحميري، الروض، ص481. البغدادي، مرصد، ج3، ص1092. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص387. الرماني، أخبار، ج3، ص433.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص233.

⁽³⁾ أنظر: م. ن، ص256.

⁽⁴⁾ أنظر: م. ن، ص256.

⁽⁵⁾ أنظر: م. ن، ص256.

⁽⁶⁾ أنظر: م. ن، ص256.

⁽⁷⁾* أبو الحكم بن برّجان: هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن برّجان، مفسّر، صوفي، مقرئ، محدّث، وله تفسير القرآن العظيم وشرح أسماء الله الحسنى، روى عنه أبو القاسم محمد بن عبد الله القنطري (ت561هـ/1165م) وأبو محمد عبد الحق الأشبيلي، توفي في مراكش سنة (536هـ/1142م). ابن خلكان، وفيات، ج4، ص236. الذهبي، تاريخ، (حوادث ووفيات سنة521-540هـ) ص416. الكتبي، فوات، ج2، ص323. ابن الجزري، غاية، ج، ص385. حاجي خليفة، كشف، ج1، ص69.

ينظر أيضاً: البغدادي، إسماعيل باشا، هدية، ج1، ص570. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص147.

⁽⁸⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص279.

⁽⁹⁾* أنظر: م. ن، ص309.

باب التوبة: الباب الملاصق لباب الرحمة، يقع في الجانب الشرقي للسور، أغلقه الخليفة عمر بن الخطاب عندما فتح القدس، ويقال إن هذا الباب هو الذي قبل الله تعالى عنده توبة داود عليه السلام، وبنى عنده مسجداً للصلاة والدعاء فيه. خسرو، سفر نامه، ص60. النابلسي، الحضرة، ق1، ص395.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص91 و المفصل، ص432. بور شارد، الحاج، وصف، ص147. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص84.

على الرغم من الطابع النقلي الذي ظهر في كتاب "مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس"، إلا أننا نجد المؤلف يورد آراءه الشخصية بالتعليق أو التفسير على ما أورده من مادة، مثل: تعقيبه على العقوبة التي أنزلها الله تعالى على بني إسرائيل عندما عصوه، بقوله: "فانظر إلى سرعة هذه العقوبة على هذا الذنب"⁽¹⁾، وقوله في معرض الحديث عن بناء سليمان عليه السلام بيت المقدس والعجائب التي فيه"، وفي هذه الحكايات منافع من تقصير الأمل في الدنيا..."⁽²⁾، وفي تعقيبه على تكذيب قريش للنبي (ﷺ) بأنه أُسري به إلى بيت المقدس فيقول: "وهذا يدل على أنه صلوات الله عليه أُسري به بجملته ولولا ذلك لم ينكره أولئك السامعون"⁽³⁾، وتعقيبه على نصر الله تعالى للمسلمين في معاركهم ضد الفرنج فيقول: "وإنما ذكرت ذلك ليزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب السامعون إذا شاهدوا الحق عياناً"⁽⁴⁾.

أشار القرشي في كتابه إلى اشتماله على عبارات كثيرة تتسم بالبلاغة والفصاحة فقال: "وأن أعظم المعارف قدراً، العثور على البلاغة والفصاحة اللذين هما طرفا الفضيلة"⁽⁵⁾، وقال أيضاً: "إذا تأملت الأدعية المأثورة كلها وجدت فيها من البلاغة ما يدل على ذلك"⁽⁶⁾، وقد استخدم الكثير من الكلمات الصعبة في عدة مواقع، منها: التليد والطارف⁽⁷⁾، والسامور⁽⁸⁾، والدم العبيط⁽⁹⁾، والضبع، والنكت⁽¹⁰⁾، والشحط، ونفح العضاة⁽¹¹⁾، والنجع⁽¹²⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 143.

(2) أنظر: م. ن، ص 159.

(3) أنظر: م. ن، ص 178.

(4) أنظر: م. ن، ص 277.

(5) أنظر: م. ن، ص 132.

(6) أنظر: م. ن، ص 132.

(7) أنظر: م. ن، ص 132.

(8) أنظر: م. ن، ص 157.

(9) أنظر: م. ن، ص 262.

(10) أنظر: م. ن، ص 362.

(11) أنظر: م. ن، ص 369.

(12) أنظر: م. ن، ص 372.

عرض المؤلف رواياته عرضاً زمنياً متسلسلاً، بحيث كانت مترابطة تاريخياً ودينياً
مثل: فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس سنة (15هـ/636م)⁽¹⁾، وبناء عبد الملك بن مروان قبة
الصخرة⁽²⁾، والزلزال الذي أصاب البيت المقدس سنة (130هـ/747م)⁽³⁾، واحتلال الفرنج له
سنة (492هـ/1099م)⁽⁴⁾، وتحرير صلاح الدين الايوبي له سنة (583هـ/1187م)⁽⁵⁾.

(2) الاستشهاد بالآيات القرآنية:

استخدم ابن شيث القرشي الآيات القرآنية في مئة وأربعة وثلاثين موقعاً، إحدى وسبعون
منها مكية وخمسون مدنية.

تناولت الآيات بناء بيوت الله وفضل إقامة شعائره فيها من الصلاة والتسبيح وقراءة
القرآن، ودخول بني إسرائيل الأرض المقدسة، وعقوبة من يعصي الله فيها، وعظمة بيت
المقدس عند الأنبياء جميعاً، وأنه قبلة المسلمين الأولى، وأرضه مبارك فيها، وفضائل زيارة
الأماكن المقدسة فيه والدعاء عندها، إضافة إلى ورود آيات بيّنت بلاغة القرآن الكريم
وفصاحته، الأمر الذي دعى البعض إلى تأويلها بشكل خاطئ.

وسأقوم بعرض الآيات مرتبة بشكل موضوعي، آخذاً بعين الاعتبار التسلسل الزمني
التاريخي لمواضيعها.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 234.

(2) أنظر: م. ن، ص 249.

(3) أنظر: م. ن، ص 255.

(4) أنظر: م. ن، ص 262.

(5) أنظر: م. ن، ص 269.

أورد ثلاث آيات تناولت خلق الله عز وجل بيت المقدس والبيت الحرام*⁽¹⁾، في قوله

تعالى:

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ...﴾⁽²⁾.

وأن الله وضع أساس البيت الحرام وأمر إبراهيم عليه السلام ببنائه⁽³⁾:

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ﴾⁽⁴⁾.

وفي تطهيره من الشرك وعبادة الأوثان⁽⁵⁾:

﴿...وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ...﴾⁽⁶⁾.

وآيتين في منع اليهود من دخول المسجد الحرام ولمس الحجر الأسود، واشتراكهم مع المسلمين
في تعظيم بيت المقدس⁽⁷⁾:

﴿...إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا...﴾⁽⁸⁾.

*⁽¹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص147.

البيت الحرام: المسجد الذي بمكة ويقع في وسطها، وهو بين جبلي أبي قبيس والجبل الأحمر، يمتد المسجد طولا من الشرق إلى الغرب، وعرضا من الشمال إلى الجنوب، وسوره ليس قائم الزوايا وأركانه مستديرة بحيث تكون وجوه المصلين جميعهم شطر الكعبة، وطوله من الشرق إلى الغرب يزيد عن أربعمئة ذراع، وللمسجد الحرام ثمانية عشر باباً، زاد فيه عمر بن الخطاب (ت23هـ/644م) بعد أن ضيق الناس على الكعبة، ولم يكن له قبل ذلك جدران، فاشترى الدور المحيطة به وهدمها وزادها فيه، وقيل إن عثمان بن عفان (ت35هـ/656م) زاد في المسجد وهو أول من اتخذ الأروقة فيه. خسرو، سفر نامة، ص126. الأدريسي، نزهة، ج1، ص139. الحموي، معجم، ج8، ص262. النووي، تهذيب ق2، ج2، ص150. البغدادى، مرصد، ج3، ص1268. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص154.

⁽²⁾ سورة الذاريات، آية (49).

⁽³⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص147.

⁽⁴⁾ سورة الحج، آية (26).

⁽⁵⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص148.

⁽⁶⁾ سورة الحج، آية (26).

⁽⁷⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح 139.

⁽⁸⁾ سورة التوبة، آية (28).

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾⁽¹⁾.

وأيتين في خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام، بدخول بني إسرائيل بيت المقدس، والعمل فيه بجد واجتهاد، وأن لا يشركوا بالله⁽²⁾:

﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ...﴾⁽³⁾ و ﴿...سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾⁽⁴⁾.

استشهد بآية واحدة على ابتلاء داود عليه السلام وافتتانه بالنساء، عندما طلب من الله أن يمتحنه على صبره وأن يعطيه حُسن الثناء بين الناس كما أعطى آباءه من الأنبياء⁽⁵⁾:

﴿...وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾⁽⁶⁾.

وأورد ثلاث آيات في بناء سليمان عليه السلام بيت المقدس، وأن الجن والشياطين قطعت حجارته بالحديد⁽⁷⁾:

﴿يُرْسَدَ عَلَيْكُمْ شُورًا مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَتَّصِرَانِ﴾⁽⁸⁾ و ﴿...وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ...﴾⁽⁹⁾، و ﴿...أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى... فَخَذَ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ...﴾⁽¹⁰⁾.

وآية في دعوة سليمان عليه السلام ربه أن لا يسلبه ملكه أحد كما سلبه الشيطان⁽¹¹⁾:

(1) سورة الواقعة، آية (79).

(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص151.

(3) سورة المائدة، آية (21).

(4) سورة الأعراف، آية (145).

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص185.

(6) سورة ص، آية (24).

(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص157 158.

(8) سورة الرحمن، آية (35).

(9) سورة الحديد، آية (25).

(10) سورة البقرة، آية (260).

(11) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص161 166.

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي...﴾⁽¹⁾.

وفي خراب بيت المقدس على يد بخت نصر، وسبي بني إسرائيل وقتلهم عندما ارتكبوا

المعاصي⁽²⁾، أربع آيات بقوله تعالى:

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَا الدِّيَارِ... ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوْ مَرَّةً وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾⁽³⁾.

و ﴿... أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ... فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ
يَتَسَنَّهْ، وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ...﴾⁽⁴⁾.

وأورد أربع آيات في العذاب والعقوبة التي أوجبها الله على بني إسرائيل عندما خالفوا

أوامر الله في البيت المقدس، وكذبوا نبيه موسى عليه السلام وعبدوا العجل، فجعل عقوبتهم أن
يقتل بعضهم بعضاً، وذلك توبة منهم⁽⁵⁾:

﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ...﴾⁽⁶⁾.

و ﴿... فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ...﴾⁽⁷⁾.

في التحذير من الظلم وتحليل ما حرم الله⁽⁸⁾، قال تعالى:

(1) سورة ص، آية (35).

(2) أنظر: ابن شيث القرشي مفتاح، ص 217 223.

(3) سورة الإسراء، آية (5،6،7).

(4) سورة البقرة، آية (259).

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح ص 143 148.

(6) سورة الأنفال، آية (32 33).

(7) سورة البقرة، آية (54).

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 185 187.

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ آئِمٍ﴾⁽¹⁾.

وأيتين في توبة بني إسرائيل وعودتهم لله بعد وفاة موسى عليه السلام، وعدم اكترائهم بتهديد فرعون بعدما عرفوا أنه لا سلطان له إلا في الدنيا⁽²⁾:

﴿... فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا، وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾⁽³⁾.

أما في ثواب الله، وكرمه على عباده المؤمنين، واجابة دعوة إبراهيم عليه السلام بأن يرزقه ولداً صالحاً يطيع الله ولا يعصيه ولا يفسد في الأرض ويرث النبوة من آل يعقوب⁽⁴⁾، فقد أورد ثلاث آيات بقوله تعالى:

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾⁽⁵⁾ و ﴿...اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾⁽⁶⁾.

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...﴾⁽⁷⁾.

وثلاث آيات في أن الأنبياء كانوا يُحررون بعض أبنائهم لخدمة بيت المقدس، وكانت مريم عليها السلام ممن خدموا البيت المقدس⁽⁸⁾:

﴿... رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ... رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ

(1) سورة الحج، آية (25).

(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 387.

(3) سورة طه، الآيات 72 73.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح 144.

(5) سورة الصافات، آية (100).

(6) سورة إبراهيم، آية (40).

(7) سورة مريم، آية (6).

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 173 174.

وَدُرِّبَتْهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا...﴿(1)﴾.

وفي أن بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى⁽²⁾، قال تعالى:

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾⁽³⁾.

وفي رغبة محمد (ﷺ) في تحويل القبلة إلى الكعبة⁽⁴⁾ قال تعالى:

﴿...فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾⁽⁵⁾.

وآية في الإسراء بالنبي (ﷺ) إلى المسجد الأقصى⁽⁶⁾ فقال تعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾⁽⁷⁾.

استشهد بآية في سيطرة الفرنج على بيت المقدس سنة (492هـ/1098م)⁽⁸⁾، وسبى

اليهود وقتلهم، ف جاء بقوله تعالى:

﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نُوْفُوا أُخَذُوا وَقَتْلُوا تَفْتِيلًا﴾⁽⁹⁾.

وآية في فتح بيت المقدس واسترجاعه من الفرنج سنة (583هـ/1187م)⁽¹⁰⁾ بقوله

تعالى: ﴿...لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ...﴾⁽¹¹⁾.

(1) سورة آل عمران، آية (35،36،37).

(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 177.

(3) سورة البقرة، آية (144).

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 134.

(5) سورة البقرة آية (149).

(6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 207.

(7) سورة الإسراء، آية (1).

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 263.

(9) سورة الأحزاب، آية (61).

(10) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 280.

(11) سورة الروم، آية (4).

واستشهد بعشر آيات في بناء بيوت الله، وإقامة الصلاة وتلاوة القرآن فيها والتصديق بوحدانيته وعدم الشرك به، وإخلاص الدعوة له، وأن من يفعل ذلك يأمن عقابه سبحانه وتعالى (1):

﴿...نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (2).

و ﴿وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (3).

و ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (4).

و ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ (5).

و ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (6).

و ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾ (7).

و ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ...﴾ (8) و ﴿...فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ...﴾ (9).

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 133 134 135 136.

(2) سورة النور، آية (35 36 37).

(3) سورة الجن، آية (18).

(4) سورة التوبة، آية (18).

(5) سورة إبراهيم، آية (31).

(6) سورة الزخرف، آية (68).

(7) سورة الفرقان، آية (63).

(8) سورة الحجر، آية (42).

(9) سورة الحج، آية (30).

وأورد أربع آيات للدلالة على عدم استجابة المسلمين للكفار عندما نهوهم عن الصلاة في المساجد، فالصلاة وتلاوة القرآن فيهما العفة والعصمة في الدنيا والآخرة⁽¹⁾ فقال تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾⁽²⁾، و﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾⁽³⁾، و﴿...اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...﴾⁽⁴⁾.

وأورد ثلاث آيات في أن الله بارك في أرض بيت المقدس، وجعلها دائمة الخير لأهلها⁽⁵⁾ فقال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكْنَا فِيهَا...﴾⁽⁶⁾.

و﴿وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا...﴾⁽⁷⁾.

و﴿...الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...﴾⁽⁸⁾.

وفي فضل أرض بيت المقدس، وأنها أرض صدق يرثها الصالحون⁽⁹⁾، أورد أربع آيات هي قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ...﴾⁽¹⁰⁾.

و﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾⁽¹¹⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص149.

(2) سورة العلق، آية (10،9).

(3) سورة العلق، آية (19).

(4) سورة الأنفال، آية (24).

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص138.

(6) سورة فصلت، آية (10).

(7) سورة الأنبياء، آية (71).

(8) سورة الإسراء، آية (1).

(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص213.

(10) سورة يونس، آية (93).

(11) سورة الأنبياء، آية (105).

و ﴿...ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ...﴾⁽¹⁾.

و ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾⁽²⁾.

وآيتين في مضاعفة الحسنات ببيت المقدس⁽³⁾:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا...﴾⁽⁴⁾.

و ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾⁽⁵⁾.

وفي تسمية المسجد الأقصى بهذا الأسم، ودلالة اللفظ على ضده⁽⁶⁾، أورد أربع آيات:

﴿... ذَلِكَ أَذْنَى الْأَتْعَامِ﴾⁽⁷⁾. و ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا...﴾⁽⁸⁾.

و ﴿... أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ...﴾⁽⁹⁾. و ﴿... وَالدَّارُ الْآخِرَةُ...﴾⁽¹⁰⁾.

وآية في فضل زيارة المسجد الأقصى والدعاء فيه⁽¹¹⁾:

﴿... رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ
وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾⁽¹²⁾.

(1) سورة البقرة، آية (58).

(2) سورة المؤمنون، آية (50).

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 199.

(4) سورة الأنعام، آية (160).

(5) سورة البقرة، آية (201).

(6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 320 321.

(7) سورة النساء، آية (3).

(8) سورة المائدة، آية (108).

(9) سورة البقرة، آية (237). سورة المائدة، آية (8).

(10) سورة يوسف، آية (109). سورة النحل، آية (30).

(11) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 321.

(12) سورة البقرة، آية (126).

وفي فضل زيارة باب داود* (1) عليه السلام ومحرابه والدعاء عنده (2)، خمس آيات:

﴿... ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ...﴾ (3).

و ﴿... وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً...﴾ (4).

و ﴿... وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَتَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ...﴾ (5).

﴿... رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا، وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (6).

في فضل الدخول إلى مسجد الصخرة من الباب القبلي* (7)، وصلاة ركعتين تحية المساجد (8)، أورد ثلاث آيات:

﴿... فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً...﴾ (9).

* (1) باب داود: الباب الشرقي تجاه قبة السلسلة، يسمى بباب اسرافيل وباب صهيون، وهو باب كبير يؤدي إلى ساحة داخل السور، طوله خمسة عشر ذراعاً وعرضه ثمانية أذرع، وهو مصنوع من الخشب ومكسو بصفائح الرصاص، ويتكون من مدخل كبير وعقد حجري مدبب وفوقه برج حجري صغير، تم تجديده سنة (947هـ/1540م) في عهد السلطان العثماني سليمان بن سليم المعروف بالقانوني (ت974هـ/1566م). ابن الفقيه، البلدان، ص151.

— ينظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص38. شراب، محمد، بيت، ص439. نجم، رائف و آخرون، كنوز ص356.

(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص286 313 329.

(3) سورة المائدة، آية (23).

(4) سورة البقرة، آية (58).

(5) سورة ص، آية (24 25).

(6) سورة البقرة، آية (286).

* (7) باب الصخرة القبلي: أحد الأبواب الأربعة للصخرة، يسمى بالباب الجنوبي، وهو أغنى أبواب الصخرة بالنقوش، ارتفاعه ستة أذرع وربع وعرضه ثلاثة أذرع ونصف، أمامه رواق مفروش بالرخام الأبيض المشجر، وهو مقابل للجامع في صدر المسجد. العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص22 و تاريخ قبة، ص127. الدومني، ممرجي، بلدانية ص393. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص450. شراب، محمد، بيت، ص446، ص487.

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص288 289.

(9) سورة النور، آية (61).

و ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ...﴾ (1) . و ﴿... يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾ (2) .

في فضل زيارة باب الرحمة* (3) وصلاة ركعتين والدعاء والاستغفار عنده (4)، أورد

خمس آيات:

﴿... بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (5) .

﴿قُ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (6) .

و ﴿... وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ...﴾ (7) .

و ﴿... رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا...﴾ (8) .

و ﴿... كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ...﴾ (9) .

(1) سورة الرعد، آية (33).

(2) سورة الفتح، آية (10).

* (3) باب الرحمة: أحد أبواب المسجد الأقصى، يقع جنوب باب الأسباط في الحائط الشرقي للصور، قرب الزاوية الناصرية، يسمى بالبواب الذهبي لبهائه ورونقه، وهو باب مزدوج يعطوه قوسان ويؤدي إلى باحة مسقوفة. وهو ملاصق لباب التوبة أغلقه اليهود بعد احتلال فلسطين عام (1967م). ابن الفقيه، البلدان، ص151. الإدريسي، نزهة، ج1 ص358. النابلسي، الحضرة، ق1، ص395.

— ينظر أيضا: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص91 و تاريخ قبة، ص218. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص84.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص302 338 339.

(5) سورة الحديد، آية (13).

(6) سورة الزمر، آية (53).

(7) سورة الأعراف، آية (156).

(8) سورة غافر، آية (7).

(9) سورة الأنعام، آية (54).

وفي فضل زيارة طور زيتا*⁽¹⁾ والدعاء فيه⁽²⁾، أورد أربع آيات:

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ، وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾⁽³⁾.

﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ... مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ... وَلَا يُؤْذُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾⁽⁴⁾.

وأورد في فضل زيارة عين سلوان*⁽⁵⁾، وأن الله اختارها لتكون من عيون الجنة⁽⁶⁾، آيتين:

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾⁽⁷⁾.

و ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾⁽⁸⁾.

*⁽¹⁾ طور زيتا: الجبل الشرقي عند بيت المقدس ويكشف المدينة بكاملها، وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الأقصى، شرقي وادي سلوان، ويعتقد أن المسيح صعد منه إلى السماء، وتوجد عليه عدة كنائس تُعد من أهم المقدسات المسيحية، وفيه دفن جماعة من شهداء المسلمين أثناء الفتح العمري والأيوبي. الحموي، معجم، ج6، ص271. البغدادي، مراصد ج2، ص896. الحنبلي، الأنس، ج2، ص117. النابلسي، الحضرة، ق2، ص489. — ينظر أيضا: شراب، محمد، معجم، ص437. خمار، قسطنطين، موسوعة، ص89. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج1 ص54.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص314 371.

⁽³⁾ سورة التين، آية (1 3).

⁽⁴⁾ سورة البقرة، آية (255).

*⁽⁵⁾ عين سلوان: تسمى ببركة سلوان، وتعرف بعين العذراء وعين جيحون وعين أم الدرج، تقع جنوب بيت المقدس في أسفل الوادي وتتبع من الصخر، ماء تلك العين عذبة، تحيط بها بساتين الأشجار، وقفها عثمان بن عفان على فقراء البلد وقد وقفوا عليها مالا كثيرا، كانت تزود القدس بالمياه وماؤها يُتبرك به. ابن الفقيه، البلدان، ص151. خسرو، سفر نامه ص57. الحموي معجم، ج6، ص370. البغدادي، مراصد، ج2، ص731. النابلسي، الحضرة، ق2، ص476.

ينظر أيضا: العسلي، كامل، من آثارنا، ص97. بور شاردي، الحاج، وصف، ص136. شراب، محمد، معجم، ص452.

⁽⁶⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص318.

⁽⁷⁾ سورة الرحمن، آية (50).

⁽⁸⁾ سورة الرحمن، آية (66).

وفي الدعاء والاستغفار عند باب حطة*⁽¹⁾ تسع آيات:

﴿... وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽²⁾.

و ﴿... فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾⁽³⁾. و ﴿... وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا...﴾⁽⁴⁾.

و ﴿... وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽⁵⁾.

و ﴿... وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾⁽⁶⁾.

و ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾⁽⁷⁾.

و ﴿وَلِمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾⁽⁸⁾.

و ﴿...وَإِنْ تَعَفُّوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...﴾⁽⁹⁾.

و ﴿... فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽¹⁰⁾.

*⁽¹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص342 345.

باب حطة: يقع في وسط ناحية الحرم القدسي الشمالية، بين بابي الأسباط وشرف الأنبياء، من أقدم أبواب المسجد الأقصى، ويقال أنه الباب الذي أمر الله تعالى بني إسرائيل أن يدخلوا منه إلى المسجد، تم تجديد عمارته في زمن الملك المعظم عيسى سنة (617هـ/1220م)، يتكون من مدخل عالي الأرتفاع، يغطيه مصراعان من الخشب، عرضه أربعة أذرع وثلاثا ذراع وارتفاعه ثمانية أذرع. ابن الفقيه، البلدان، ص151. خسرو، سفر نامه، ص64.

— ينظر أيضا: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص88 و تاريخ قبة، ص215. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص136.

شراب، محمد، بيت، ص454.

⁽²⁾ سورة البقرة، آية (58).

⁽³⁾ سورة الحجر، آية (85).

⁽⁴⁾ سورة النور، آية (22).

⁽⁵⁾ سورة التغابن، آية (14).

⁽⁶⁾ سورة الشورى، آية (37).

⁽⁷⁾ سورة المؤمنون، آية (96). سورة فصلت، آية (34).

⁽⁸⁾ سورة الشورى، آية (43).

⁽⁹⁾ سورة البقرة، آية (237).

⁽¹⁰⁾ سورة المائدة، آية (13).

وثلاث آيات في الدعاء عند مهد عيسى عليه السلام*⁽¹⁾، والذي تناول مشيئة الله وقدرته⁽²⁾، فقال تعالى:

﴿...كُنْ فَيَكُونُ...﴾⁽³⁾.

و ﴿...إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾⁽⁴⁾.

و ﴿أَمْنَ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَلَيْهَ مَعِ اللَّهُ، قَدْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾⁽⁵⁾.

أما في فضل زيارة القبور وتذكر الآخرة⁽⁶⁾ أورد قوله تعالى: ﴿...وَذَكَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ...﴾⁽⁷⁾.

في عدم الصلاة على المنافقين⁽⁸⁾:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ...﴾⁽⁹⁾.

*⁽¹⁾ مهد عيسى: يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية لسور القدس، وهو عبارة عن حوض حجري وأمامه محراب حجري بسيط التجويف، يقال إنه مكان تعبد مريم عليها السلام، ومن المعتقد بأن المهد ليس موجوداً وإنما هي تسمية أطلقها الصليبيون على مصلى عيسى عليه السلام أو محرابه، يتم الوصول إليه عبر سلم ضيق صغير، يُنزل إليه بخمسة وثلاثين درجة. المقدسي، أحسن، ص170. خسرو، سفر نامه، ص60. الحنبلي، الألس، ج2، ص52. النابلسي، الحضرة، ق1 ص391.

— ينظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص71. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص91. الفني، إبراهيم، التسوية ص301، ص335.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص358 360.

⁽³⁾ سورة الأنعام، آية (73).

⁽⁴⁾ سورة العنكبوت، آية (17).

⁽⁵⁾ سورة النمل، آية (64).

⁽⁶⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص376.

⁽⁷⁾ سورة إبراهيم، آية (5).

⁽⁸⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص380 382.

⁽⁹⁾ سورة التوبة، آية (84).

وفيما يقوله زائر قبور الأنبياء في مغارة إبراهيم* (1) الخليل عليه السلام (2):

﴿...رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (3).

في زوال الدنيا وبقاء الدار الآخرة (4)، سبع آيات:

﴿...فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (5).

و ﴿...وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ...﴾ (6).

و ﴿...وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ...﴾ (7).

و ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ...﴾ (8).

و ﴿لَهُمُ النَّبُشَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ...﴾ (9).

و ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (10).

و ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ (11).

*مغارة إبراهيم: المغارة التي اشتراها إبراهيم عليه السلام من عفرون الحثي لتكون مقبرة لأسرته، وكان يختلي فيها للعبادة، والاعتقاد السائد أنها متصلة بمغارة تقع تحت بلاطة كبيرة يسمونها بلاطة الأولياء في أسفل الدرج القبلي الكبير الكائن بين مسجدي الصخرة والأقصى. الحموي، معجم، ج3، ص246. البغدادي، مرصد، ج1، ص480. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص75. النابلسي، الحضرة، ق1، ص376.

أنظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص425. شراب، محمد، بيت، ص436.

(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص383.

(3) سورة هود، آية (73).

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص149 150.

(5) سورة النحل، آية (97).

(6) سورة العنكبوت، آية (64).

(7) سورة الأنفال، آية (24).

(8) سورة ق، آية (37).

(9) سورة يونس، آية (64).

(10) سورة العنكبوت، آية (54).

(11) سورة الإفطار، آية (16).

وفي الآخرة وأن العرض والحساب سيكون ببيت المقدس⁽¹⁾، ثلاث آيات:

﴿وَأِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...﴾⁽²⁾.

أن الملك يوم القيامة سينادي بالناس من على صخرة بيت المقدس⁽³⁾:

﴿...يَوْمَ ينادِ المَنادِ من مَكان قَريب﴾⁽⁴⁾.

في انصراف الناس إلى الجنة أو إلى النار من بيت المقدس⁽⁵⁾:

﴿...يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾⁽⁶⁾.

أورد خمس آيات تشير إلى بلاغة القرآن وفصاحته، فقال في نزول القرآن على محمد

ﷺ لينذر قومه المكذبين بآيات الله، أنه نزل بلغة العرب ولسانهم ليسمعوه ويفهموه⁽⁷⁾، فقال

تعالى:

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽⁸⁾.

وأن الله تعالى أعطى داود عليه السلام الفهم ليقضي بين الناس⁽⁹⁾، فقال تعالى:

﴿...وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَدَّ الْخَطَابَ﴾⁽¹⁰⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 209.

(2) سورة الإسراء، آية (58).

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 213.

(4) سورة ق، آية (41).

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 213.

(6) سورة الروم، آية (14).

(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 132.

(8) سورة الشعراء، الآيات 193 - 195.

(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 132.

(10) سورة ص، آية (20).

وأن الله هادي أهل السماوات والأرض بآياته البينات⁽¹⁾، بقوله تعالى:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾⁽²⁾.

كما أورد احدى عشرة آية للرد على النصارى في قولهم أن عيسى عليه السلام هو ابن الله، وتأويلهم الخاطئ لما جاء في الكتب السماوية⁽³⁾، بقوله تعالى:

﴿...أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْتَفِي رَبَّهُ خَمْرًا...﴾⁽⁴⁾.

و ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ، أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ، نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ، عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾⁽⁵⁾.

و ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ...﴾⁽⁶⁾. و ﴿...كَمَا بَدَأْنَا أَوَّ خَلَقَ نُعِيدُهُ...﴾⁽⁷⁾.

و ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ...﴾⁽⁸⁾. و ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾⁽⁹⁾. و ﴿...أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ... وَلَا يَعْبُدُكَ فِي

مَعْرُوفٍ...﴾⁽¹⁰⁾. و ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...﴾⁽¹¹⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص133.

(2) سورة النور، آية (35).

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح ص290 291 292 293 296.

(4) سورة يوسف، آية (41).

(5) سورة الواقعة، آية (58-62).

(6) سورة الحج، آية (66).

(7) سورة الأنبياء، آية (104).

(8) سورة الروم، آية (27).

(9) سورة يس، آية (81).

(10) سورة الممتحنة، آية (12).

(11) سورة إبراهيم، آية (4).

(3) الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

تؤكد معظم الأحاديث الواردة في فضائل القدس على مكانتها في الإسلام، رغم أنها ليست على مستوى واحد من الصحة فمنها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، وقد وردت جميعها في كتب الفضائل، إضافة إلى بعض روايات أهل الكتاب التي اتخذت شكل أحاديث نسبت للرسول (ﷺ) والتي انتشرت بين الناس عن طريق القصص.

أورد ابن شيث القرشي واحداً وأربعين حديثاً، أشار معظمها إلى المكانة الرفيعة التي تميز بها بيت المقدس عند الله تعالى، وخصوصية في التعظيم والتقدیس، والحرص على زيارة الأماكن المقدسة للصلاة والدعاء فيها.

نقل حديثاً أشار من خلاله إلى أن الأخذ بأحاديث وأخبار فضائل بيت المقدس عن بني إسرائيل لا حرج فيه، واتخذة قاعدة لتبرير نقله للروايات الإسرائيلية، فاستشهد بقول الرسول (ﷺ): "حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ"⁽¹⁾، وهذا واضح فيما نقله من روايات عن كعب الأحبار (ت32هـ/652م)*⁽²⁾ ووهب بن منبه (ت114هـ/732م)*⁽³⁾.

أورد حديثاً في خلق بيت المقدس قبل الأرض كلها، دلالة على تعظيمه "إن الله عز وجل خلق مكة -شرفها الله تعالى وحفها بالملائكة- قبل أن يخلق شيئاً من الأرض كلها بألف عام،

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص151.

*⁽²⁾ كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري اليماني، أبو اسحق: - من كبار علماء اليهود في اليمن وكان خبيراً بكتبهم، أسلم زمن أبي بكر الصديق، قدم المدينة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب، خرج إلى الشام فسكن حمص، وتوفي فيها سنة (32هـ/652م) عن عمر يناهز مئة وأربع سنين. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص445. ابن عساکر، تاريخ، ج50 ص151. الذهبي، سير، ج3، ص489 و العبر، ج1، ص26. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج5، ص647. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج1، ص201.

*⁽³⁾ وهب بن منبه الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: - ولد بصنعاء (34هـ/654م) أصله من الفرس، وهو عالم بالإسرائيليات، يعتبر من التابعين، من كتبه قصص الأخيار، وقصص الأنبياء، وذكر الملوك المتوجه من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم، روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهم، توفي بمسقط رأسه سنة (114هـ/732م). ابن سعد، الطبقات، ج5، ص543. ابن قتيبة، المعارف، ص202. الشيرازي، طبقات، ص69. ابن الجوزي، صفة، ج1، ص174. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص35. الذهبي، العبر، ج1، ص114. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2، ص73.

ووصلها بالمدينة الشريفة، ووصل المدينة الشريفة ببيت المقدس، ثم خلق الأرض بعد ذلك بألف عام طبقاً واحداً⁽¹⁾.

وحديثاً يوضح الدعاء الذي دعا به سليمان عليه السلام عندما انتهى من بناء بيت المقدس بأن يغفر الله لمن يصلي فيه، "لما أتمَّ سليمان عليه السلام بناء بيت المقدس قرَّب القرايين، وذبح الذبائح، وجمع بني إسرائيل، فأوحى الله إليه قد أرى سرورك ببناء بيتي فاسألني أعطك. فقال: أسألك ثلاثاً حكماً يُصادف حُكمك، ومُلْكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي، ومن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه خرج منه وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وقال نبينا صلى الله عليه وسلم: أما اثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطى الثالثة"⁽²⁾.

وحديثاً بيّن فيه تخريب بيت المقدس على يد الرومان سنة (70م)، وسبي من كان فيه من اليهود وقتلهم، "غزا طاطري بن اسمانوش⁽³⁾ بيت المقدس وأحرقه بالنار، وأوسق من خيله ألفاً وسبعمائة سفينة إلى رومية⁽⁴⁾، ثم قال: وليستخرجن المهدي ذلك ويسوقه إلى بيت المقدس، والله اعلم. قال: ثم سار المهدي ومن معه حتى وصلوا إلى مدينة يقال لها القاطع⁽⁵⁾ وهي على

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص179.

(2) أنظر: م. ن، ص163.

*⁽³⁾ طاطري بن أسمانوش أو ططوس بن اسفسيانوس وقيل: طبطوس وططس وطيطس: - ملك رومية سبع سنين، وفي السنة الأولى من ملكه (سنة 70م) غزا اليهود في بيت المقدس وقتلهم وأسرهم وباعهم، وأخرب بيت المقدس وأحرق هيكلهم وكتبهم، وطرد بني إسرائيل من القدس. الطبري، تاريخ، ج1، ص581. المسعودي، مروج، ج1، ص312. ابن العبري، تاريخ، ص70. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص38. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص168. الحنبلي، الأئس، ج1 ص279. القرمانى، أخبار، ج3، ص182.

— ينظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص60 ص66 و تاريخ قبة، ص194.

*⁽⁴⁾ رومية: مدينة رئاسة الروم وعلمهم، تقع إلى الشمال الغربي من القسطنطينية، سميت باسمها نسبة إلى رومي بن لنطي بن يونان بن يافت بن نوح عليه السلام، وروما بيد الفرنج، بها يسكن البابا، وهي من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وحصانيتها ولكثرة خلقها. الحموي، معجم، ج4، ص445. الحميري، الروض، ص476. البغدادي، مرصد، ج2، ص642. ابن حوقل، صورة، ص183. القرمانى، أخبار، ج3، ص372.

*⁽⁵⁾ مدينة القاطع: مدينة تقع على البحر الأخضر المحيط بالدنيا، طولها ألف ميل وعرضها خمس مئة ميل، لها ثلاثة آلاف باب. الواسطي، فضائل، ص38. عبد العزيز المقدسي، عقد، ص267.

البحر الأخضر*⁽¹⁾ المحيط بالدنيا ليس شيء خلفه لها ثلاثة آلاف باب، وذلك البحر لا يحمل سفينة لأنه ليس له قعر، وكل شيء يرونه من البحار إنما هي خلجان من ذلك البحر، جعلها الله منافع لابن آدم ولها قعر"⁽²⁾.

وحديثين في أن الأنبياء حسبوا بعض ابنائهم على بيت المقدس لخدمته، مثل يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال "إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام أن يقوم بالمسجد، ويقول خمس كلمات يعمل هو بهنّ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهنّ، فأتى إلى عيسى عليه السلام، فاخبره بذلك وقال: إما تأمرهم أنت وإما أمرهم أنا. فقال له عيسى عليه السلام: إن سبقتني بهنّ خشيت أن أُعذّب أو تُخسف بي، فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ وقعد الناس على الشرفات، وقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهنّ وأمركم أن تعملوا بهنّ؛ أن تعبدوا الله ولا تشركوا به فإن متلّكم مع الله كمتّ رجل اشترى عبداً من خالص ماله، وبوآه داراً وقال هذه داري، وهذا عملي، فاعمل وأدّ إليّ، فجعل يعمل ويؤدي إلى غيره، فأيتكم يسره أن يكون عبده لذلك؟ وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا وأمركم بالصيام ومثّ ذلك كمتّ رجل معه صرة فيها مسك، ومعه عصابة كلّهم يجذّ ريحها فتعجبه، أفلا يتغبط بتلك الصرة؟ وإن ریح فم الصائم أطيب عند الله من ریح المسك. وأمركم بالصدقة وإنّ مثل أحدكم في ذلك كمتّ رجل أسره العدو وأوثقوه وغلّو يده إلى عنقه، أفلا يفدي نفسه بالقليل والكثير؟ وأمركم بذكره تعالى كثيراً، ومثّلكم في ذلك كمتّ رجل طلبه العدو وجذّوا في طلبه سراعاً إليه في أثره حتى أشرف على حصن حصين، أفلا يأوي إليه من عدوه ويحرر نفسه فيه؟ والشيطان يطلب أحدكم أفلا يُحرر نفسه بذكر الله؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: وأنا أمركم بخمس أمرني الله بهنّ: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فمن فارق الجماعة

*⁽¹⁾ البحر الأخضر: البحر المحيط بالأرض من كل جوانبها، يتصل به البحران الشرقي والغربي وهما كالخليجين، سمي بالبحر الأخضر، والبحر الغربي منه الزقاق بين البر الأعظم من بلاد البربر وبين جزيرة الأندلس، وهو بحر لا يُعرف له ساحل ولا عمق، فيه عرش إبليس، وفيه مدائن تطفو على سطح الماء، وفيه ينبت شجر المرجان، وفيه من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمها إلا الله تعالى. الحموي، معجم، ج2، ص274. البغدادي، مرصد، ج1، ص166. ابن حوقل، صورة، ص65. القرمانى، أخبار، ج3، ص275.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص227.

قيد شبر فقد خلع الإسلام من رأسه إلا أن يرجع ومن دعا دعوى الجاهلية فإنه من حشا جهنم. قيل: وإن صام وصلّى؟ قال: وإن صام وصلّى. فادعوا بدعوى الله الذي سمّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله⁽¹⁾. وقال في مريم عليها السلام: "ما من أحد إلا ونال منه الشيطان إلا مريم وابنها لم يصل إبليس إليهما"⁽²⁾.

وجاء بحديث في الإسراء بالنبي (ﷺ) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعروجه منه إلى السماء، "فلما أصبحت ضقت بأمرى وعلمت أنه مُكذَّبٌ عند القوم، وكان ذلك عظيماً عليه صلوات الله وسلامه عليه لما يعلمه من صدق في نفسه وبُعدِهِ عن نقائص الكذب. فبينما أنا كذلك مرّ بي أبو جهل*⁽³⁾ فجاء حتى جلس إليّ، فقال لي كالمستهزئ: هل كان من شيء فقلت: نعم، قال: ما هو، فقلت: أسري بي الليلة، قال: إلى أين، فقلت: إلى بيت المقدس، قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا، فقلت: نعم، فلم يرَ أنه يكذبني فيما بيني وبينه خشيّة أن أجد الحديث إذ دعا بقومه، فقال: أتحدث قومك بما حدثتني إذا أنا دعوتهم إليك، قلت: نعم، قال: أيا معشر بني كعب*⁽⁴⁾ فانقضت المجالس حين حضروا وجلسوا إليّ، فقال: حدّث قومك ما حدثتني، فحدّثهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فكانوا بين مُصفّق عجباً وبين واضع يده على رأسه مستضحكاً، فقالوا: أتستطيع أن تتعت لنا المسجد وتصفه قلت: نعم، قال صلوات الله عليه:

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 171.

(2) أنظر: م. ن، ص 173.

* (3) عمرو بن هشام بن المغيرة، أبو الحكم، لُقّب بأبي جهل: - وهو أحد سادات قريش وأشدّهم عداوة للرسول (ﷺ)، قتل في بدر سنة (2هـ/624م). ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 145. القلقشندي، قلاند، ص 145.

ينظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 5 ص 87.

* (4) معشر بني كعب هم: بني كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك من قريش، وولد كعب هم: مُرة، وهصيص، وأمهما وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك، وعدي بن كعب، وأمه حبيبة بنت بَجالة بن مضر بن نزار، وبني كعب من العرب المستعربة وهم ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وهم من قريش البطاح. الزبير، نسب ص 13. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 13. أبو الفداء، المختصر، ج 1، ص 108. القلقشندي، نهاية، ص 364. ابن خلدون، تاريخ، ج 2 ص 225. السويدي، سبائك، ص 282.

— ينظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم قبائل، ج 3، ص 987.

فجاء بالمسجد وأنا انظر إليه حتى وُضِعَ دون دار عقيل*⁽¹⁾ فوصفته وأنا انظر إليه، فقالوا: أما النعت فقد والله أصاب"⁽²⁾.

وحديثاً في أن للنبي (ﷺ) محراباً*⁽³⁾ ببيت المقدس، فهو أول الأنبياء ذكراً وآخرهم بعثاً، "كنت نبياً وآدم بين الماء والطين"⁽⁴⁾.

وأورد حديثين في أهمية القدس ومكانتها عند الله، "إن ابتداء سير سفينة نوح عليه السلام كان من العراق وإنها طافت بالبيت الحرام، ثم طافت بالبيت المقدس ثم استوت على الجودي*⁽⁵⁾"⁽⁶⁾، والثاني للدلالة على رفعة المكان وعظمه، "لم يبق من الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت العصر، وإن حوضي ما بين المدينة إلى إيلياء*⁽⁷⁾ أو قال إلى بيت المقدس فيه عدد النجوم أقداح الذهب والفضة"⁽⁸⁾.

⁽¹⁾* عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، كني بابي يزيد: - أعلم قریش بمآثرها وأيامها ومثالبها وأسابيها، صحابي فصيح اللسان، كان من الأربعة الذين يتحاكم الناس إليهم في المناقرات في الجاهلية، شهد بدرًا وكافراً وأسره المسلمون وفداه العباس بن عبد المطلب، أسلم قبل الحديبية، هاجر إلى المدينة سنة (8هـ/630م)، شهد مؤتة وثبت يوم حنين، عمي في أواخر أيامه، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة (60هـ/680م) ودفن في البقيع. الرازي، الجرح، ج3، ص218. ابن حبان، الثقات، ج3، ص259. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص186. ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص236. النووي، تهذيب، ق1، ج1، ص337. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج7، ص254 و تقریب، ج2، ص29.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص177.

⁽³⁾* محراب النبي (ﷺ): يقع غربي الصخرة إلى الشمال، بينها وبين قبة المعراج، وهو المكان الذي صلى فيه بالأنبياء والملائكة. الحنبلي، الأسس، ج2، ص58. النابلسي، الحضرة، ق1، ص371.

— ينظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص77 و تاريخ قبة، ص200. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص485. شراب، محمد، بيت، ص461.

⁽⁴⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص259.

⁽⁵⁾* الجودي: موضع وقيل جبل بالجزيرة، استوت عليه سفينة نوح عليه السلام، ويقع في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل. الأصطخري، مسالك، ص78. الأدريسي، نزهة، ج2، ص664. الحموي، معجم، ج3، ص88. البغدادي، مرصد، ج1، ص356. ابن حوقل، صورة، ص206.

⁽⁶⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص181.

⁽⁷⁾* إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس، ويعني بيت الله، وسميت بإيلياء نسبة لبانيها وهو إيلياء بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وهو أخو دمشق وحمص وأردن وفلسطين. الحموي، معجم، ج1، ص233. النووي، تهذيب، ق2، ج1، ص20. الحميري، الروض، ص68. البغدادي، مرصد، ج1، ص138. القرماني، أخبار، ج3، ص313.

⁽⁸⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص199.

وفي التحذير من الوقوع في الإثم وحرمة ارتكاب المعاصي والذنوب ثلاثة أحاديث، فأورد قول الرسول (ﷺ): "استفت قلبك وإن أفتوك"⁽¹⁾ للدلالة على تحريم إخراج الحرام إلى صورة الحلال وقوله: "إن مكة والمدينة وبيت المقدس من مدائن الجنة"⁽²⁾، وقوله: "إن موسى عليه السلام نظر إلى نور رب العزة جل جلاله ينزل ويصعد إلى بيت المقدس"⁽³⁾ إشارة إلى شدة العقاب على الذنب في بيت المقدس.

واستشهد على فضل الصلاة في بيت المقدس بأربعة أحاديث، فأورد: "صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي هذا بعشرة آلاف صلاة، وصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة"⁽⁴⁾ وفرق في أجر الصلاة بين البيوت الثلاثة المقدسة: مكة التي تميزت بشدة حرها، والمدينة التي بجوعها، وبيت المقدس برفاهية العيش فيه فقال: "من صبر على حر هذه وجوع هذه ضمننت له على الله الجنة"⁽⁵⁾، وقوله: "نعم المسكن بيت المقدس، من صلى فيه صلاة كانت كألف صلاة في سواه. قلت: فمن لم يطق ذلك؟ قال: فليهد إليه زيتا. وفي حديث آخر: من أهدى إليه زيتا يسرج فيه كمن صلى فيه"⁽⁶⁾، وللدلالة على بركة الصلاة في القدس قال: "إن الله تعالى جعل المياه العذبة كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس، والأرض التي بارك الله فيها أو لا أرض بيت المقدس"⁽⁷⁾.

وجاء في فضل السكن في بيت المقدس أربعة أحاديث أولها "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء وهم كالشيء من الأكلة، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك، قالوا: يا رسول الله، وأين يكونون؟ قال: ببيت المقدس"⁽⁸⁾، وقال: "ستفتح على أمتي الشام وشيكا من بعدي فإذا فتحها الله ونزلها

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 186.

(2) أنظر: م. ن، ص 189.

(3) أنظر: م. ن، ص 189.

(4) أنظر: م. ن، ص 180.

(5) أنظر: م. ن، ص 180.

(6) أنظر: م. ن، ص 197.

(7) أنظر: م. ن، ص 212.

(8) أنظر: م. ن، ص 192.

المسلمون فأهلها إلى منتهى الجزيرة، رجالهم ونساؤهم وصبيانهم وعبيدهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيامة، فمن نزل عند ذلك ساحلاً من السواحل فهو في جهاد، ومن نزل ببيت المقدس وما حوله فهو في رباط"⁽¹⁾، ودلالة على الأمن والأمان في سكنى بيت المقدس أورد قول الرسول (ﷺ): "النجاء النجاء إلى بيت المقدس إذا ظهرت الفتن. وقال لصعصعة*⁽²⁾: نعم المسكن البيت المقدس عند ظهور الفتن، القائم فيه كالمجاهد في سبيل الله، وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم: ليبتني تبنّة في لبنة في بيت المقدس"⁽³⁾، وقوله: "أبشروا فوالله إنني لمن كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله لكم أرض فارس*⁽⁴⁾ وأرض الروم*⁽⁵⁾ وأرض حمير*⁽⁶⁾ وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة جنداً بالشام وجنداً بالعراق وجنداً

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص193.

*⁽²⁾ صعصعة بن صوحان بن الحارث العبدي، كنى بأبي عمرو - من أهل الكوفة، كان سيداً من سادات قومه عبد القيس، اتصف بالفصاحة والبلاغة والخطابة، وهو من أصحاب علي بن أبي طالب فشهد معه صفين، سيّره عثمان بن عفان إلى الشام، مات سنة (60هـ/679م) في أيام معاوية بن أبي سفيان. ابن سعد، الطبقات، ج6، ص221. الرازي، الجرح، ق1 م2، ص446. ابن حبان، الثقات، ج4، ص383. المزي، تهذيب، ج9، ص100. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج4 ص422.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص214.

*⁽⁴⁾ فارس: بلاد واسعة يحدها من الشرق العراق ومن الغرب أفغانستان وباكستان ومن الشمال بلاد الروس بحر قزوين ومن الجنوب خليج عمان والخليج العربي، وهي بلاد جبلية فيها عدة أنهار وتشرف على بحر فارس، مناخها متنوع ففيها مناطق شديدة البرودة وأخرى شديدة الحرارة، تتكون من خمس كور هي: إصطخر، وأردشير، ودرابجرد، وسابور، وقباد، وبها يسكن الأكراد، بدأ الخليفة عمر بن الخطاب بفتحها واستكملها الخليفة عثمان بن عفان سنة (29هـ/649م)، سميت بفارس بن ظمورث الذي ينسب إليه الفرس. الحموي، معجم، ج6، ص407. الحميري، الروض ص433. البغدادي، مرصد، ج3، ص1012. القرمانى، أخبار، ج3، ص428.

*⁽⁵⁾ أرض الروم: بلاد واسعة تُعرف ببلاد الروم، يُحدها من الشرق والشمال الترك والروس والخزر، ومن الجنوب الشام والإسكندرية، ومن الغرب الأندلس، ومن بلاد الروم التي ملكها المسلمون قونية وأنطاكية وسيواس وغيرها، وعرفت ببلاد الروم نسبة إلى سكانها الروم الذين هم من ولد روم بن سماحيق بن هرينان بن علقان بن العيص بن إسحق عليه السلام. الحموي، معجم، ج4، ص443. البغدادي، مرصد، ج2، ص642.

*⁽⁶⁾ حمير: موضع باليمن، غربي صنعاء، وعرفت بذلك نسبة إلى حمير بن الغوث بن سعد. الحموي، معجم، ج3 ص185. البغدادي، مرصد، ج1، ص428.

باليمن*⁽¹⁾ وجنداً يعطي الرجل المائة فيسخطها، قال ابن حوالة*⁽²⁾، قلت: يا رسول الله فمن يستطيع الشام وفيها الروم ذات القرون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليستخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة منهم البيض قمصهم المحلوقة أبقاؤهم قياماً على الرجل الأسود منكم ما أمرهم فعلوا، وإن لها اليوم رجالاً، لأنتم أحقر في أعينهم من الفردان في أعجاز الإبل، قال ابن حوالة، فقلت: يا رسول الله، اختر لي إن أدركني ذلك، قال اختار لك الشام فإنها صفوة الله في بلاده واليهما يجتبي صفوة من عباده"⁽³⁾.

أورد حديثاً في فضل الإهلال للحج أو العمرة من بيت المقدس، إشارة إلى غفران الذنوب لمن فعلها، فجاء بقول الرسول (ﷺ): "من أهلّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة"، وفي حديث آخر، "خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه"⁽⁴⁾.

وأورد حديثين في الرحمة التي تنزل على بيت المقدس، فاستشهد بقوله (ﷺ): "يا رسول الله، أليس أن الله تعالى يُنزل كل يوم مائة رحمة، لمكة منها تسع وتسعون فكم يكون للبيت المقدس من الرحمة الباقية؟ فقال: إن كانت الرحمة تنزل في مكة بعدد، فهي تنزل في البيت المقدس بغير عدد"⁽⁵⁾. وقوله: "الله تعالى بعبده أرحم من أمّ هذا به وأحنّ عليه"⁽⁶⁾ دلالة على

*⁽¹⁾ اليمن: تقع جنوب شبه الجزيرة العربية وتمتد من عُمان إلى نجران ثم بحر العرب إلى عدن، وهي ثلاثة أقسام: تهامة ويمتد على ساحل بحر القلزم، ونجد، والقسم الثالث ناحية المشرق ومن مدنه نجران، من أشهر معالمها قصر غمدان بمدينة صنعاء، وسميت باليمن لتيامن العرب إليها كما عرفت باليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها، أهلها أرق الناس نفوساً وأعرفهم للحق. خسرو، سفر نامه، ص 124. الأدريسي، نزهة، ج 1، ص 52. النووي، تهذيب، ج 2، ص 201. البغدادي، مرصد، ج 3، ص 1483. ابن حوقل، صورة، ص 43. القرطبي، أخبار، ج 3، ص 506.

*⁽²⁾ عبد الله بن حوالة الأزدي كني بابي حوالة أو أبو محمد - وهو حليف لبني عامر، سكن الأردن من أرض الشام، توفي بالشام سنة (58هـ/678م) في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ابن سعد، الطبقات ج 7، ص 414. البسوي، المعرفة، ج 1، ص 266. ابن حبان، الثقات، ج 3، ص 243. ابن عساکر، تاريخ، ج 27، ص 433. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج 5، ص 194.

⁽³⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 277.

⁽⁴⁾ أنظر: م. ن، ص 195.

⁽⁵⁾ أنظر: م. ن، ص 181.

⁽⁶⁾ أنظر: م. ن، ص 291.

عطف الله ورحمته بعباده رغم ذنوبهم إلا أن فضله وإحسانه يصل إليهم فهو كالأب الرحيم لولده.

وأورد في الأدعية التي يدعو بها المسلم في بيت المقدس حديثين أشار الأول إلى البلاغة والفصاحة في الدعاء فقال: "اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل مُنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فائق الحب والنوى، لا إله إلا أنت، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عَنَّا الدَّيْنَ، واغننا من الفقر"⁽¹⁾.

والثاني في عدم القنوط من رحمة الله عند الدعاء فقال: "يُستجاب لأحدكم ما لم يقل دعوت، فلم يُستجب لي"⁽²⁾.

أورد حديثاً في نصر الله للمسلمين وتقويتهم بعد الضعف، وذلك في المعارك التي دارت بينهم وبين الإفرنج بعد فتح القدس سنة (583هـ/1187م) بقول الرسول (ﷺ): "الإسلام من أوله والداخلون فيه من ذوي المقاصد وأكثرهم ثروه لا يقدر على أكثر من البعير والناقاة وزُويت لي الأرض فأربتها وسيلغ أمتي ما زوي لي منها"⁽³⁾.

وفي فضل زيارة الأماكن المقدسة في بيت المقدس خمسة أحاديث، منها فضل الصلاة والدعاء عند الصخرة المشرفة لدخول الجنة بقول الرسول (ﷺ): "صليت ليلة أُسري بي إلى بيت المقدس غربي الصخرة"⁽⁴⁾.

والثاني: في فضل زيارة جُب سليمان*⁽⁵⁾ عليه السلام وأنه روضة من رياض الجنة

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 132.

(2) أنظر: م. ن، ص 159.

(3) أنظر: م. ن، ص 277.

(4) أنظر: م. ن، ص 300.

(5)* جُب سليمان هو: الجب الذي وقع فيه دلو شريك بن حباشة عندما أراد أن يسقي أصحابه عندما زار بيت المقدس. ابن تميم المقدسي، مثير، ص 184.

فقال: "ليدخلن الجنة رجل من أمتي يمشي على رجليه"⁽¹⁾.

والثالث: في فضل زيارة باب النبي (ﷺ)*⁽²⁾ والصلاة عنده فالأعمال فيه مضاعفة قال: "صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين ألف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى بخمسة وعشرين ألف صلاة"⁽³⁾.

والرابع: في فضل زيارة أرض الساهرة*⁽⁴⁾ والصلاة والدعاء فيها فقال: "يُحشر الناس فوجاً لفيماً، لا يختلط المؤمن بالكافر ولا الكافر بالمؤمن، وينزل ملك الصور فيقوم على صخرة بيت المقدس، فيحشر الناس عراً حفاةً غرلاً، ما على أحد منهم طلحة وقد دنت الشمس من رؤوسهم وبينهم وبينها مسيرة سنين، وتمد بحر عشر سنين. قال: فتسمع لأجوان المشركين عقا عقا، فينتهون إلى أرض يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس تسع الناس بإذن الله تعالى وتحملهم"⁽⁵⁾.

والخامس: في فضل زيارة عين سلوان وأنها من عيون الجنة⁽⁶⁾ فقال: "إن الله تعالى اختار من المدائن أربعاً: مكة وهي البلدة والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهو الزيتون

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص307.

*⁽²⁾ باب النبي (ﷺ): الباب الواقع غربي الحرم إلى الجنوب، وهو عبارة عن قوس قائمة ضمن برج مربع، وقد عمل بحيث يكون عرضه عشرة أذرع، وأما ارتفاعه فيتفاوت من خمسة أذرع إلى عشرين ذراعاً، وهو الباب الذي دخل منه النبي (ﷺ) ليلة المعراج، سمي بباب المغاربة لأنه مجاور لجامع المغاربة، وتم تجديده في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون (ت741هـ/1341م). خسرو، سفر نامة، ص64.

— ينظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص90 وتاريخ قبة، ص218. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص178. شراب، محمد، بيت، ص455.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص313.

*⁽⁴⁾ الساهرة: موضع في بيت المقدس، وهو سهل كبير مستو يقال إنه سيكون ساحة القيامة، يحضر إليه الناس من أطراف العالم ويقومون به حتى يموتوا، قيل عنها إنها لم يسفك فيها دم، وهي البقيع الذي بجانب طور زيتا. خسرو، سفر نامة ص56. الحموي، معجم، ج5، ص15. البغدادي، مراصد، ج2، ص686. الحنبلي، الانس، ج2، ص120. النابلسي، الحضرة، ق2، ص587.

— ينظر أيضاً: جبر، يحيى، معجم، ص137. العسلي، كامل، أجدادنا ص142. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج2، ص23.

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص316.

(6) أنظر: م. ن، ص317.

ودمشق وهي التينة. واختار من الثغور أربعة: إسكندرية مصر، وقزوين*⁽¹⁾ خراسان*⁽²⁾ وعبادان العراق*⁽³⁾ وعسقلان الشام ومن العيون أربعاً، يقول في مُحكم كتابه: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾⁽⁴⁾ قال: و﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾⁽⁵⁾ فالعينان اللتان تجريان عين سلوان وبيسان*⁽⁶⁾

⁽¹⁾* قزوين: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف وتعرف بالفارسية كشرين، فتحها البراء بن عازب سنة (24هـ/645م) في عهد الخليفة عثمان بن عفان، مصَّرها سعيد بن العاصي (ت59هـ/679م) وجعلها مغزى أهل الكوفة إلى الديلم، ينسب إليها الخليل بن عبد الله أبو يعلى القزويني (ت446هـ/1054م). الحموي، معجم، ج7، ص46. النووي، تهذيب، ق2، ج2، ص110. الحميري، الروض، ص465. البغدادي، مرصد، ج3، ص1089. القرمانى، أخبار، ج3، ص439.

⁽²⁾* خراسان: بلاد واسعة، حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح الذي نزلها، من أشهر بلادها نيسابور ومرو وبلخ، وفتحت عنوة وصلحاً سنة (31هـ/652م) في أيام الخليفة عثمان بن عفان، من علمائها عطاء الخراساني. الأصبخري، مسالك، ص227. الحموي، معجم، ج3، ص218. الحميري، الروض، ص214. البغدادي، مرصد، ج1، ص455. ابن حوقل، صورة، ص358.

⁽³⁾* عبادان العراق: جزيرة تحيطها الأنهار الصغيرة المتفرعة من شط العرب باتجاه الأهواز، وهي قرية من الخليج العربي، وهو موضع رديء لا خير فيه وماؤه ملح، وينسب إليها من المحدثين القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العبَّاداني. المقدسي، أحسن، ص118. خسرو، سفر نامة، ص151. النووي، تهذيب، ق2، ج2، ص55. الحميري، الروض، ص407. ابن حوقل، صورة، ص208. القرمانى، أخبار، ج3، ص419.

⁽⁴⁾ سورة الرحمن، آية (50).

⁽⁵⁾ سورة الرحمن، آية (66).

⁽⁶⁾* عين بيسان: يقا إنها عين من الجنة، وهي عين بها ملوحة قليلة، تقع بالغور الشامي في مدينة بيسان الفلسطينية الواقعة شمالي القدس على بعد 127كم، اسمها الكنعاني "بيت شان"، فتحها عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة صلحا سنة (13هـ/634م)، فيها قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح. الحموي، معجم، ج2، ص414. البغدادي، مرصد، ج1، ص241.

ينظر أيضا: شراب، محمد، معجم، ص218. الدومنيكي، مرمرجي، بلدانية، ص73.

وأما النضاختان فزمزم^{(1)*} وعين عكا^{(2)*}. ومن الأنهار أربعة: سيحان^{(3)*} وجيحان^{(4)*} والنيل^{(5)*} والفرات^{(6)*} «(7)».

^{(1)*} بئر زمزم: تقع في المسجد الحرام شرقي الكعبة بينهما ستة وأربعون ذراعاً، عمقها تسعة وستون ذراعاً، وعرض رأسها أربعة أذرع في أربعة أذرع بالذراع التي هي أربع وعشرون إصبعا، وسميت بذلك لكثرة مائها حيث زمتها هاجر أم إسماعيل حين انفجرت، وقيل: سميت بذلك لأن الملك سابور عندما حج البيت أشرف عليها وزمزم فيها، وقيل: سميت زمزم لزمزمة جبرائيل عليه السلام وكلامه عليها. خسرو، سفر نامة، ص132. الحموي، معجم، ج4، ص480. النووي، تهذيب، ج2، ص1، ص138. الحميري، الروض، ص292. البغدادي، مراصد، ج2، ص669. ابن بطوطة، رحلة، ج1 ص159. القرمانى، أخبار، ج3، ص289.

^{(2)*} عين عكا: هي عين البقر، تقع قرب عكا، يزورها المسلمون واليهود والنصارى، وعلى هذه العين مشهد ينسب إلى علي ابن أبي طالب، وعكا مدينة كنعانية تأسست في الألف الثالثة ق.م، فتحها شرحبيل بن حسنة سنة (16هـ/637م) وفيها أنشأ معاوية بن أبي سفيان داراً لصناعة السفن في سنة (20هـ/640م). خسرو، سفر نامة، ص51. الحموي، معجم، ج6، ص369. البغدادي، مراصد، ج2، ص977. ينظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص240.

^{(3)*} سيحان: نهر كبير من نواحي المصيصة بين إنطاكية والروم ويصب في بحر الروم، تجمد مياهه شتاءً وتعبره القوافل، وهو من أنهار الجنة المقدسي، أحسن، ص22. الحموي، معجم، ج5، ص102. الحميري، الروض، ص333. البغدادي، مراصد، ج2، ص764. ابن حوقل، صورة، ص168.

^{(4)*} جيحان: نهر بالمصيصة بالثغر الشامي، يخرج من بلاد الروم يصب بمدينة كفر بيا بالقرب من مدينة المصيصة وبعدها في بحر الشام، يجمد في الشتاء ويجري الماء من تحت الجمد، تعبر القوافل عليه إذا جمد الماء، وهو نهر قتال قل أن ينجو منه غريق، وهو أحد أنهار الجنة الأربعة. الأصبخري، مسالك، ص296. المقدسي، أحسن، ص22. النووي، تهذيب، ج2، ص1، ص60. الحميري، الروض، ص185. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص401. القرمانى، أخبار، ج3 ص279.

^{(5)*} النيل: نهر يمر بمصر، وصف بأنه نهر طويل يأتي من بلاد الزنج ويمر بأرض مصر وينتهي إلى بلاد النوبة من جانبها الغربي ويستمر في جريانه حتى يصب في البحر، يبلغ مسيره من مخرجه إلى أن يأتي مصر عشرة أشهر، شهرين في بلاد الإسلام، وشهرين في بلاد الكفر، وشهرين في البرية، وأربعة أشهر في الخراب، يصب من الجنوب إلى الشمال، ويُزرع عليه ويُستغنى به عن ماء المطر إذا نضبت المياه من سائر الأنهار وفيه البركة، وصفه عمرو بن العاص بأنه سيّد الأنهار. الأصبخري، مسالك، ص50. خسرو، سفر نامة، ص80. الحموي، معجم، ج8، ص425. الحميري، الروض ص586. البغدادي، مراصد، ج3، ص1413. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص56. القرمانى، أخبار، ج3، ص283.

^{(6)*} الفرات: نهر بجانب دجلة، والفرات يعني العذب، ويخرج من أرمينيا ويسقي سواد العراق وكرر بغداد منها الأنبار وهيئ ويصب في بحر الهند، وقيل أنه من أنهار الجنة الأربعة، وما إنغمس فيه ذو عاهة إلا برئ. المقدسي، أحسن ص124. الحموي، معجم، ج6، ص419. الحميري، الروض، ص439. البغدادي، مراصد، ج3، ص1021. القرمانى، أخبار، ج3، ص281.

⁽⁷⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص317.

وجاء بحديث بيّن فيه موقع قبر موسى عليه السلام^{(1)*}، وأنه مدفون في الأرض المقدسة، خلافاً لما أورده وهب بن منبه من أن موسى عليه السلام لم يدفن فيها فاستشهد بقول الرسول (ﷺ): "جاء ملك الموت إلى موسى فقال: أجب ربك. فلطم موسى عين ملك الموت ففأها، فرجع ملك الموت إلى الله تعالى فقال: أنت أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، وقد فقأ عيني. فردّ الله تعالى عليه عينه وقال: ارجع إلى عبدني، وقل له: الحياة تريد فإن كنت تريد الحياة يعني الحياة الدنيا، فضع يدك على متن ثور فما توارى تحت يدك من شعره فأنك تعيش بكل شعرة سنة. فلما قال له ذلك، قال: ثم مه قال: ثم تموت، قال: فمن الآن، ثم قال: أي رب أدنني من الأرض المقدسة رمية حجر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو أنني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عن الكتيب الأحمر"^{(2)*} (3).

وأورد حديثاً في فضل زيارة مقابر المسلمين والترحم على الموتى، فالإنسان يعمل لنفسه بعد الموت فقال: "ما أكرم شاباً شيخاً لسنه إلا أباح الله له عند كرمه من يكرمه"⁽⁴⁾.

وأورد في فضل من يموت أو يدفن في بيت المقدس حديثين فقال: "من مات ببيت المقدس وما حوله باثني عشر ميلاً كان بمنزلة من مات في السماء الدنيا"⁽⁵⁾ وقال: "يقول الله

^{(1)*} قبر موسى عليه السلام: يقع قبر موسى بن عمران شرقي بيت المقدس بالقرب من أريحا في الكتيب الأحمر، بنى عليه الملك الظاهر بيبرس (ت676هـ/1277م) قبة. الحموي، معجم، ج8، ص367. الحنبلي، الأئس، ج1، ص199. النابلسي، الحضرة، ق2، ص528. اللقيمي، موانع، ص176. ينظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص125، ص181. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج2، ص576. شراب، محمد، بيت، ص294.

^{(2)*} الكتيب الأحمر: تجمع للرمال بالقرب من موقع النبي موسى وهو القرية التي دفن فيها موسى عليه السلام، وتبعد 32 كم من مدينة القدس إلى الجنوب من مدينة أريحا. الحموي، معجم، ج8، ص367. ابن منظور، لسان، ج1، ص702. الفيروز آبادي، القاموس، ج1، ص126.

ينظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج2، ص577. أبو حجر، أمنة، موسوعة، ج1، ص137.

⁽³⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص386.

⁽⁴⁾ أنظر: م. ن، ص380.

⁽⁵⁾ أنظر: م. ن، ص156.

عز وجل أبيت المقدس: من مات فيك فكأنما مات في السماء، ومن مات حولك فكأنما مات فيك. وقال: ومن دفن ببيت المقدس نجا من فتنة القبر"⁽¹⁾.

وأورد أربعة أحاديث في أن مقتل الدجال*⁽²⁾ سيكون في بيت المقدس⁽³⁾ فقال: "يقتل الخليفة الذي ببيت المقدس الدجال"⁽⁴⁾ وقال: "إذا رأيتم خليفتين خليفة ببيت المقدس والآخر دونه، فالخليفة الذي ببيت المقدس يقتل الخليفة الذي دونه"⁽⁵⁾، وقال: "يخرج رجل من أمتي يعمل بسنتي، يُنزل الله تعالى له البركة من السماء، ويُخرج له من الأرض دابة يركبها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يعمل سبع سنين على هذه الأمة، ينزل ببيت المقدس"⁽⁶⁾، وقال: "إن معقل المسلمين من الدجال بيت المقدس"⁽⁷⁾.

كما جاء بحديث في أن الآخرة ستكون في القدس وأن الكعبة ستحشر إلى بيت المقدس وسيكون فيه العرض والحساب مستشهداً بقول الرسول (ﷺ): "ثم يُنزل الله مطراً من تحت عرشه فتمطر أربعين يوماً حتى يبقى الماء فوقهم اثني عشر ذراعاً"⁽⁸⁾.

(4) توظيف الشعر:

تعكس الأشعار الواردة أهمية بيت المقدس ومكانته عند الله تعالى، حيث نَهت على شرف المساجد، وتحريم ارتكاب الآثام في البيت المقدس، وأن العقوبة فيه مضاعفة لقربه من السماء، لذلك شهد بنو إسرائيل عذاباً شديداً لإتيانهم الفواحش فيه، كما تناولت مضاعفة الحسنات لمن يزور الأماكن المقدسة ويدعو الله ويستغفره فيها، كزيارة الصخرة المشرفة وباب داود عليه

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص200.

* (2) الدجال: هو المسيح الكذاب الذي يظهر في آخر الزمان، وتظهر العجائب على يديه فيدعي أنه ربّ الخلائق ويفتتن الناس به، يجتمع المسلمون لقتاله وينزل عيسى عليه السلام فيقتله بباب لد. الحموي، معجم، ج8، ص296. ابن تميم المقدسي، مثير، ص103. الحنبلي، الألس، ج1، ص354.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص208 211.

(4) أنظر: م. ن، ص207.

(5) أنظر: م. ن، ص208.

(6) أنظر: م. ن، ص208.

(7) أنظر: م. ن، ص211.

(8) أنظر: م. ن، ص205.

السلام وقبور الأنبياء والصحابة، هذا فضلاً عن أنها وضّحت صورة الوضع السياسي لبني أيوب في مصر، ودورهم في محاربة الفرنج وتحرير البيت المقدس سنة (583هـ/1187م).

أورد ابن شيث القرشي إثنين وثلاثين مقطوعة شعرية، شملت مئة وثلاثة وستين بيتاً من الشعر، وتجدر الإشارة هنا إلى أن معظم الأشعار التي استشهد بها القرشي لم أعثر عليها في مصادر أخرى، ولم أجد معلومات عن أصحابها، الأمر الذي يدفعني للاعتقاد بأنها ربما تعود للمؤلف نفسه.

وسأقوم بعرض الأشعار مرتبة موضوعياً، مع ذكر عددها في كل موضوع كما يلي: -

استشهد بأربعة أبيات -لم أعثر على صاحبها - في التنبيه على شرف المساجد وعظمتها، وأن الله نسبها إليه، فهي بيوته التي يُعبد فيها وهي:

إِعلمُ بأنك ناظر في مسكن	من جسمك المبني بالإتقان
فاعمره بالأعمال ما استوطنته	فعمارة الأوطان بالسكان
إِعلمُ بأنك في زمان زائل	من هذه الدنيا وضمن أوان
فاحفظ زمانك أو مكانك دائماً	في كل آونة فالكل فـ ان ⁽¹⁾

وأورد في محبة المساجد عموماً، ومسجد بيت المقدس خصوصاً، وعدم انتهاك حرّمات الله، وتعظيمها وتذكّرها دائماً بعبادة الله فيها، أربع مقطوعات شعرية، بيتان منها لقيس بن الملوّح (ت68هـ/688م)⁽²⁾ وهما:

أمرُّ على الديار ديار ليلي
أقْبِّ ذا الجدارَ وذا الجدارا

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص134.

(2) قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري، لُقّب بمجنون ليلي: - وهو من أهل نجد، اشتهر بشعره الغزلي، هام في البلاد على وجهه ينشد الأشعار لعدم تمكنه من الزواج بمحبوبته ليلي بنت سعد، له أشعار غزلية كثيرة، وُجد ميتا بين كومة من الأحجار سنة (68هـ/688م) وحُمل إلى أهله. الذهبي، سير، ج4، ص5. الكتبي، فوات، ج3، ص764. ابن تغري بردي، النجوم، ج1، ص170. الحنبلي، شذرات، ج2، ص324.

ولكن حبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَ⁽¹⁾

وما حبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قلبي

وبيتان لم أعر على صاحبهما - وهما:

مرت به وطياً عليّ العيسُ

ولقد لثمت ثرى الفلاة لأنه

بالقفر كان لها به تعريس⁽²⁾

ووددت لو أني أقيم بمنزل

وأربعة أبيات لأحمد بن الحسين المعروف بالمتنبي (ت354هـ/965م)*⁽³⁾ وهي:

فإنك كنتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ والغَرْبَا

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبِّعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرَبَا

فُوَادًا لِعِ رِفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبُّا

وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدَّعِ لَنَا

لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلْمَ بِهِ رَكْبَا

نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمَشِي كَرَامَةً

وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتْبَا⁽⁴⁾

نَذْمُ السَّحَابِ الْغُرِّ فِي فِعْلِهَا بِهِ

وبيتان لم أعرف صاحبهما - وهما:

ما هز عظمي للبروق لموع

لولا تذكر عهد نجد والحمى

إلا وسحت للجفون دموع⁽⁵⁾

ولذاك ما هبت جنوب أو صبا

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص136.

(2) أنظر: م. ن، ص136.

* (3) أحمد بن الحسين الجعفي، المعروف بابي الطيب المتنبي: - ولد بالكوفة سنة (303هـ/915م)، كان شاعرا راجح العقل، قدم الشام في صباه واشتغل بفنون الأدب، وسمي المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة ولكنه تاب، قتل على مقربة من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد سنة (354هـ/965م). البغدادي، تاريخ، ج14، ص102. ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص165. ابن الأثير، اللباب، ج3، ص162. العباسي، معاهد، ج1، ص27. الخوانساري، الميزان محمد باقر، روضات، ج1 230.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص137.

(5) أنظر: م. ن، ص138.

واستشهد في تسمية المسجد الأقصى بهذا الاسم (الأقصى) ببنتين لأحمد بن يحيى الملقب
بتغلب (291هـ/904م)*⁽¹⁾، وذلك دلالة على قربهما من السماء وهما:

بذِيَالِكَ الوادي أَهيم ول م أَقُ بذِيَالِكَ ال وادي وذِيَالِكَ من زُهُدِ

ولكن إذا ما حُبَّ شيءٌ تولَّعتُ به أحرفُ التَّصْغِيرِ من شدَّةِ الوجْدِ⁽²⁾

وفي مكانة المسجد الأقصى وأهميته، وتحريم ارتكاب الذنوب والمعاصي وانتهاك حرمة
الأماكن المقدسة، أورد ثلاثة أبيات لم أعثر على صاحبها - وهي:

قالوا أطلب شافعاً في وصلها والقلب منك بحبِّها ما أسور

لو كنت تصدق في هواها لم يكن نفسوا فيعطفها إليك مشير

فأجبتهم شأن المحبة هكذا إن الحبيب وإن أطاع نفور⁽³⁾

وفي التحذير من الوقوع في الإثم ببيت المقدس، وامتحان داود عليه السلام وابتلائه
بالنساء، استشهد بثلاثة أبيات لم أعثر على صاحبها - وهي:

إذا أبيضت لك الشهوى فكن يقظاً واعلم بأنك بالذات ممتد حن

واعلم بأنك في اللذات منفص عنها، وأنت عليها الدهر مُرتهن

*⁽¹⁾ أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار، المعروف بتغلب وكنيته أبو العباس، شيباني بالولاء: - ولد سنة (200هـ/815م) كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، بدأ الاهتمام بهما منذ كان عمره ست عشرة سنة، سمع المحدث عبيد الله بن عمر القواريري (ت235هـ/849م) وحفظ كتب النحوي يحيى بن زياد المعروف بالفراء (ت207هـ/822م)، وأخذ عنه النحوي إبراهيم بن محمد المعروف بنفطويه (ت323هـ/935م) وعلي بن سليمان المعروف بالأخفش الصغير (ت315هـ/927م)، كان ثقة حجة، مشهوراً بالحفظ، له عدة كتب منها: اختلاف النحويين، الفصح، التصغير وغيرها، توفي في بغداد سنة (291هـ/904م)، ودفن بمقبرة باب الشام بجوار داره. ابن النديم، الفهرست، ص100. ابن عساكر، تاريخ، ج6، ص93. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص102. الذهبي، سير، ج14، ص5. الصفي، الوافي، ج8، ص243.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص320.

⁽³⁾ أنظر: م. ن، ص182.

فلا تكن لك عين تستطيل إلى ما د رم الله من أم ر ولا أُنُّ(1)

وأورد مقطوعتين شعريتين في خراب بيت المقدس، وعقوبة بني إسرائيل فيه بالتعذيب والهلاك، رغم شرف البيت المقدس عند الله، احتوت الأولى على ثمانية أبيات لم أعر على صاحبها - وهي:

هجرت نسيم الريح لما تغيّرت بها دار سلمى حين عفت رسوما
دعيني بذاك الهجر أولى لأنها محتها باراف الدموع عيونها
ذكرت بها أفقا عهدت سم اؤه يلوح عليها شمسها ونجومها
فجاوبني فيها ا الحم ام وإنما يجاوبني فيها صداها وبومها
أطالبه ا بالظاعنين كأنني على شاهد الإفلاس فيها غريمه ا
فقد أوحشت لي بعد انس وأجدبت كأن لم يكن لي نشرها ونعيمها
فوا أسفي حتى الديار تنوحني ويصرم عهدي بعد وصل صريمها
ولال و إلا للذين ترد لوا بنهجيها عنها فما لي ألومه ا(2)

وضمت الثانية ستة أبيات نُسبت لبخت نصر وهي:

وأنت إن لم ت رج أو تتقي كالميت محم ولا على نعشه
لا تنجس الشر فتصل ي به فق ل من يسلم م ن نجسه
واخم د الشد ر فإن هجج ه فاحرص لأعدائك في جشه

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص188.

(2) أنظر: م. ن، ص215.

للبد رَأْفٍ رَأْسٌ لَهَا صَوْلَةٌ فَأَحْذَرُ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ قِرْشِهِ

إِذَا طَغَى الْكَبِشُ بِشَحْمِ الْكَلَى أَدْخَرَ رَأْسَ الْكَبِشِ فِي كِرْشِهِ

وَالْبَغْيِ صِرَاعٌ لَهُ صَوْلَةٌ تَسْتَنْزِلُ الْجَبَّارَ مِنْ عَرْشِهِ (1)

وفي تعظيم المدينة المنورة مسكن الرسول (ﷺ)، ومسجدها النبوي الشريف، أورد

مقطوعة من بيتين للحسين بن علي بن أبي طالب (ت 61هـ/680م) وهما:

لعمرك إنني لأحبُّ داراً تحلُّ بها سُكَيْنَةٌ والربابُ

أحبهما وأتركُ جِلَّ مالي وليس لعاتبٍ عندي عتابٌ (2)

واستشهد بمقطوعتين في قول النصارى أن عيسى عليه السلام ابن الله، والتدليل على

تأويلهم الخاطئ، شملت الأولى بيتين لأمية بن أبي الصلت (5هـ/626م)* (3) وهما:

منها خُلِقْنَا وَكَانَتْ أُمَّناً خُلِقَتْ وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهَا لَوْ أَنَّنَا شُدُّ كُرُ

هي القرارُ فما نبغي بها بدلاً ما أرحمَ الأرضَ إلا أَنَّنَا كُفْرٌ (4)

والثانية: خمسة أبيات لم أعثر على صاحبها - وهي:

توهمت النصارى أن عيسى الأهمُّوا لقد ظلموا المسيحاً

وقد زعموا الثلاثة واحداً في حسابهم أباً وابناً وروحاً

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 219.

(2) أنظر: م. ن، ص 139.

(3)* أمية بن عبد الله، أبي الصلت، ابن أبي ربيعة بن عوف النقفي: - شاعر جاهلي من أهل الطائف، ذهب في شعره بعمامة إلى ذكر الآخرة فكان يصف السماوات والأرض وذكر الأنبياء والبعث والجنة والنار، لم يُسلم، كان يعمل بالتجارة إلى الشام، مات في الطائف سنة (5هـ/626م). ابن قتيبة، المعارف، ص 28. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 267. النووي، تهذيب، ج 1، ص 126. الصفدي، الوافي، ج 9، ص 395. القرماني، أخبار، ج 1، ص 237.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 293.

وهم أهل الحساب فَحَسْبُهُ م ما
تولُّوه سقيماً أو صحيحاً ا
ويعترفون بالمصلد وب رب ا
وكيف يُخَالُونَ النصر مم ن
غدا بيد اليهود لهم طريقاً⁽¹⁾

كما أورد مقطوعتين في الصخرة المشرفة وأنها من صخور الجنة، شملت الأولى: ثلاثة أبيات
لم أعثر على صاحبها - وهي:

صف الدار إن كنت تملك وصفها
والآخرة من صفات ف وادي
فساحتها ا قلبي واحد ا سققه ا
ضلوعي وعيني تستهل بواد
وما تبلغ الأقوال من وصف منزل
تمتعت من ليلي به وسعادي⁽²⁾

والثانية: في الدعاء عندها للحصول على المغفرة، وضمت ثلاثة وأربعين بيتاً لم أعثر على
صاحبها - وهي:

الهي ومن إياه أرجو وأعبد
وأدنو إليه حين آتي وأبعُدُ
ويا من هو الله الذي لا إله لي
وللخلق حقاً غيره وهو يشهدُ
ويا ربنا ي ا رب آبائنا ال ذي
كلنا أرقاً اء إم اء وأعبُدُ دُ
ويا واحداً فرداً هو الأحد الذي
له كل شيء مسلم وموحدُ
ويا عالم الغيب المحيط بخلق ه
فليس عليه ه حادث يت حددُ
ويا م الك الملك العزيز ال ذي له
التمدح في أوصافه والتمجدُ

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 294.

(2) أنظر: م. ن، ص 214.

ويا فاطر السبع السماوات والذي له تخشع الأفلاك فيها وترعدُ
ويا داحي الأرض الذي أنزل الحيا وأخرج منها ما يذوبُ ويجمدُ
ويا منزلَ الأمر الذي القول طيبا إليه بما يرضى يرقى ويصعدُ
ويا من هدانا دينه رحمة لنا فنحن به نهدي إليه ونرشدُ
ويا من هو المقصود لا مرتجى لنا سواء ولا رب سواء فيُقصدُ
ويا من له من قبلنا النعم التي تقدمنا إحسانها وله اليدُ
ويا حيُّ يا قيُّومُ يا مَنْ حياتنا به وبه أيسارنا حين نحمدُ
ويا باعثا يا وارثا هو مالك ومولى ومولٍ للعطايا وسيِّدُ
ويا دائمَ المعروفِ يا مُحسِنًا إلى المسيئين يا مَنْ جُوده ليس ينفدُ
ويا سابقا باليمن يا من عطاؤه لنا قبل أن نُبدي له القصدَ مرصدُ
ويا من له سبحانه النعم التي تعدى الأماني وهي لا تنته ددُ
ويا من إذا عادت مطالبنا له فأحسانه عند الإعادة أعوُدُ
ويا من رأينا الجُودَ منه مُردداً لآمالنا عفواً كما يترددُ
ويا منتهى الآمالِ يا غايةَ المنى فَمَنكَ لنا الحُسنَى ومنا التي وددُ
ويا جامعَ الخلقِ الذي لا يؤذه الشاتات تعالي جده والتب ددُ
ويا من له تعفو الوجوه وتسجد الجباه ويا طوبى لنا حين تسجدُ
ويا من لديه يأمنُ الخائفُ الذي يلوذُ به والامم المتعَهِّدُ

ويا من هو الموجودُ في كلِّ حالةٍ وفي كلِّ شيءٍ وهو يُدعى وينشُدُ
ويا من هو الداعي المهيَّب إليه ان ليديه هيبه أو تبتل د
ويا صادق الوعد الذي كلما انقضى له موعدٌ بالفضلِ أعقبَ موعداً
ويا قادراً في عفوه فبعلمه ه مقدره سبحان ه تتعمد د
ويا من إذا قلنا له يا الهذا فإنا به ننجوا ونعطى وننجد
ويا من له الجود الذي من مزیده الثناء ومن بعد الثناء التزويد
لك الحمد مولانا وما لك رفق وأعظم من يُثني عليه ويُحمد
وما نحن ممن ندعي باستطاعة لشكرك إلا أن لطفك يسعد د
ولكننا بالفضل منك وبالهدى نجد لما يرضيك عنا ونجهد
وأنت الذي يسعى إليه وأذ ه لأكرم من نسعى إليه ونحفد
وما برحت آمالنا من نفوسنا إليك مع الأفكار نوفي ونوفد
ويا من به طابت لنا كلُّ نعمة وهل منه إلا ما يطيب ويرغد
ويا من هو المحبوب يا من بذكره نُطرب في أنفاسنا ونغرد
ويا من له الأملسُ المعدُّ بما مضى كما أنه فيما يكون له غداً
ويا سيِّداً مهما دققنا رجاؤنا إليه فإنا بالأمانِ نثق د
جواد له في خلقه النعم التي بها هو مما يبلغ الوهم أجود
إذا نحن أثنينا عليه كفاً إذا لأنفسنا في ذلك الشكر نمهّد

وما ضَرَكَ الكُفْرانُ مِنَّا وإِنَّمَا عَلَيْنَا بِدَقِّ ذلِكَ التَّمَرِدِ

فَجَدُّ لِي بِلَطْفٍ مِنكَ ما زالَ في يَدَيِ وَكَانَ لَمْ تَمْتَدْ مِنِّي لَه يَدٌ

وَصَلَّى عَلَيِ المَخْتارِ أَحْمَدَ وَالَّذِي هُوَ المِصْطَفَى بِالحَمْدِ فَهُوَ مُحَمَّدٌ⁽¹⁾

وأورد في زيارة باب داود عليه السلام أربع مقطوعات شعرية، كانت الأولى: في

حرمان بني إسرائيل من دخول البيت المقدس، وضمت بيتين لم أعرف صاحبهما - وهما:

وما عقوبة ظمَّ أَن بَدَّ دَادٍ عَنِ المَاءِ الزَّلَالِ عَلَيِ عِلْمِ كَمَنْ جَهَلًا

وَاليَأْسِ أَرْوَحَ لِلإِنْسَانِ مِنْ أَمَلٍ يَبِيْتُ مِنْهُ كَنَيْبًا بَيْنَ لا وَبِ لا⁽²⁾

والثانية: في فضل زيارته وأنه مكان محترم، فأورد ثلاثة أبيات لم أعثر على صاحبها - وهي:

عَجِبْتُ لَمَّا رَأَيْتُ عَيْنِي مَنَازِلَهُمْ وَلَمْ تَذُبْ وَكَذا قَلْبِي لَمْ أَذَابْ أ

كَأَنِّي لَمْ تَكُنْ لِي أَعْيُنَ أَبِ دَا عِلِّيهِمُ وَالتَّلْطُّيَ بِالأَسَى دَأْبًا أ

وَاحْجَلْتَاهُ إِذَا قالُوا وَقَدْ نَظَرُوا أَمْرِي بِذَلِكَ وَدَعَوَى الحَبِّ كَذابًا⁽³⁾

والثالثة: في الاستغفار عند الباب، والتشبه بما فعله داود عليه السلام من الذل والبكاء، فأورد

ثلاثة أبيات لم أعثر على صاحبها - وهي:

وَاللَّهِ لَوْ كانَ التَّشْبَهُ فِي الهِوَا يَقْضِي إِلى طَيْبِ الهِوَى وَيَصِيرُ

لَتَرَقَّرَقَتْ مِنِّي المِدامُ وَأَرْتَقَتْ بِالِ وَجَدِ أَنفِ اسِّ لَ هُنَّ زَفِي رُ

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 330.

(2) أنظر: م. ن، ص 287.

(3) أنظر: م. ن، ص 287.

لَكِنْ عَلَى وَجْهِ الْمَحَبِّ عِلَامَةٌ وَلَا هِيَ إِذَا صَدَقَ الْمَحَبَّةَ نَوْرٌ⁽¹⁾

والرابعة: في الدعاء عند الباب للحصول على المغفرة من الله تعالى، فأورد ثلاثة عشر بيتاً لم أعتز على صاحبها - وهي:

أنت الحميد فحمدنا وصف له	وهو الذي يثني عليه وبِحَمْدِهِ
فإذا شكرنا به ذاك بفضلِهِ	وبجوده وبرحمته من عنده
فإذا سألناه فعن ثقته به	لا يتقي من خجلته في رده
إني لعبدك يا مليكاً لم تزل	براً على طول العقوق بعبدِهِ
فإذا قصدتُك بالدعاء فإني ما	أنت الذي أومي إليك بقصدِهِ
أنا جاهدُ لك في الثناء وما على	عبدٍ ملامٍ بعد غاية جهده
إني سعيْتُ إليك يا مَنْ جوده	متقدِّمٌ قب الوفاء ودلوفده
ورأيتُهُ وعد العطايا بعد ما	أعطى فجئت إلي تقاضي وعده
ولعمرك لو لم أزره لجاؤني	إحساناً به متعمراً في بدّه
أترى الذي أعطاه لي من قبل أن	أبدي السؤال معين من بعده
بل إنه بمزيدنا أولى ولدو	لم نثن عنده ولم نوف بعهدِهِ
يا عالم أسري فلا فرق إذا	أبديتُ مطلوبي وإن لم أبدِهِ
لك وجهتي وإليك قصدي والذي	أثنى على الإنسان منه بجده ⁽²⁾

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 314.

(2) أنظر: م. ن، ص 326.

استشهد بثمانى مقطوعات شعرية فى الفوائد التى يحصل عليها زائر قبور الأنبياء
والصحاباء وعامة المسلمين فى بيت المقدس، فأورد أحد عشر بيتاً لم أعر على صاحبها -
للدلالة على زوال الدنيا وأن الآخرة هى دار البقاء وهى:

أكثر زيارتك القبر ور فإنّه ا	دار النعيم أو الشقاء لمن درى
واذكر بها ما أنت ناس غافل	عنه وحسبك إن أردت تذكُّ را
أوما ترى السكان فيها قد غدوا	متبدلين عن المساكن بالذرى
تركوا الذى جهدوا له وترحلوا	عنه فقد ساوى المقلُّ المكثِّ را
لو كُشِّفت عنهم صفائحهم لمن	يأتى إلى صفحاتهم مستعبد را
لرأى العيون على الخدود سوائلا	وذوائبا من كل أكحل أحد ورا
ورأى الذى قد كان منها ناظرا	بنعيمه فى التُّربِ أشعث أغبرا
ما أصبر الباقيين بعدهم ولم	يتأدبوا بمُصابهم ما أصد را
أترى الذى وردوا ولسنا بعدهم	ورادة رغم الأنوف فيع ذرا
فاجعل لها أبدا خطاك متابعا	ومواصلوا وم رددا ومك ررا
فعساك تظفر بالمنى بوسيلة الذ	كرى ومن لك بالمنى أن تظفرا ⁽¹⁾

وأورد ثلاثة أبيات لم أعر على صاحبها - فى أن زيارة المقابر تصرف الإنسان عن زينة
الدنيا وتزهد به وهى:

إذا زرت القبور فكن بصيرا
فإنك والذين به ا سواء

(1) أنظر: ابن شيبث القرشى، مفتاح، ص376.

وما أغناه م ما حصلَّ وه وصار إلى الثرى ذاك الثراء

فلا تحفل بشيء ليس يجدي عليك وما لبهجت به بقاء⁽¹⁾

واستشهد بثلاثة أبيات لم أعر على صاحبها - في الأجر الذي يحصل عليه زائر المقابر وهي:

إذا ما رأى ذو اللبّ قبر خليله تعرف حقاً أن ذلك قبره

وهل هو إلا مثله في حياته وفي موته أيضاً إذا صح غيره

فيا عجباً ممن يرى أنه غداً يموت ويُلهيه مع اليوم صبره⁽²⁾

وفي الخشوع والخضوع الذي يحصل للزائر ستة أبيات لم أعرف صاحبها - وهي:

من لم تعطفه القبر ورفلات رد من قلبه ما عاش أن يتلطف

أوما ترى القوم الذين صفا لهم ودّ الحياة وما عليهم قد صفا

كانوا أشد تتعمُّوا وتمتُّعوا منه كما كانوا أشد نقشُّوا

حتى تضمَّنت المقابر منها م صوراً تحويها الثرى وتجيِّفها

فغدوا تراباً في التراب وأصبحوا في المنكرات لمن أراد تعرفها

وكفى اللبيب إذا استبان ما له م عظة بهم في أن يعضَّ تعفُّوا⁽³⁾

وأورد ثلاثة أبيات في حُسن العهد الذي هو من الايمان لم أعر على صاحبها - وهي:

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 377.

(2) أنظر: م. ن، ص 378.

(3) أنظر: م. ن، ص 378.

يا ناسيا عهد الخليط بموته سفها ا وكان مع الحياة يزوره

أعليه تشمخ بالحياة وطيبها أفما مصيرك في التراب مصيره

إياك أن تزور بالأمر الذي ما دام يا ه ذا لغيرك زوره⁽¹⁾

وأورد في الترحم على الموتى والدعاء لهم بيتين لم أعر على صاحبهما - وهما:

يا من يرضن على الموتى برحمته مهلاً فانك قد أفرطت في البخ

إن لم تكن تتج من أمرهم سفها ا فلست في صحة من دائهم تخل⁽²⁾

وبيتين لم أعر صاحبهما - في أن من يزور القبور ويترحم على الموتى، يبعث الله له بعد موته من يزوره ويترحم عليه، وهما:

أكرم سواك إذا أردت كرامةً أب دا وأنت إذا أهنت تهاً

والناس كلهم لرب واحد يقضي لهم وكما تدين تدان⁽³⁾

وبيتين لم أعر على صاحبهما - في أن من يطلب الموت يمد الله في عمره، ومن يطلب الحياة يكون الموت قريباً منه، وهما:

إذا ما أردت النجح في كل مطلب فلا تطلبن الشيء إلا بضده

فان التاني في المطالب مكذب وكم واثق بالنجح مأربه مرده⁽⁴⁾

واستشهد بثلاثة أبيات لم أعر على صاحبها - بين فيها أن الأنبياء لم يخصوا أنفسهم

بشيء دون أقوامهم، وأنهم متساوون معهم حتى في المقابر، وهي:

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 379.

(2) أنظر: م. ن، ص 380.

(3) أنظر: م. ن، ص 380.

(4) أنظر: م. ن، ص 381.

وإني لأهواه وأهوى له الذي يكون به من كل عيب تخلصاً

فما رُمت وصلأً منه إلا وجدت من مراقبتي منه لذ فسي منغصاً

وقد سرّني فيه التساوي بهجره مع الناس لا كوني بوصل مُخصّصاً⁽¹⁾

كما أورد ثلاث مقطوعات شعرية في مدح الفاطميين، وإثارة الفتن بين أولاد بني أيوب والتفريق بينهم، وجميعها لعمارة بن علي اليمني (569هـ/1174م)*⁽²⁾، ضمت الأولى أربعة أبيات وهي:

رَمِيتْ يا دهر كَفَّ المَجْدِ بالشلل وجيده بعد حُسْنِ الحَلْيِ بالعَطِّ

قدمت مصر فأولاني خلائفها من المكارم ما أربى على الأمل

وكننت من وزراء الدست حيث سما رأس الحصان بهاديته عن الكفل

ونلت من عظماء الجيش مكرمة وَخَلَّةٌ حُرِسَتْ من عارضِ الخَطِّ⁽³⁾

وضمت الثانية: بيتين هما:

العِلْمُ مذ كان محتاجٌ إلى العِلْمِ وشفرةُ السيفِ تستغني عن القلمِ

فاخلقُ لنفسك ملكاً لا تُضاف به إلى سواك وأورُ النار في العلم⁽⁴⁾

والثالثة: خمسة أبيات هي:

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص388.

* (2) عمارة بن علي بن أبي الحسن ريدان الحكمي المذحجي اليمني، أبو محمد: - مؤرخ وشاعر من أهل اليمن، ولد في تهامة اشتغل بالفقه في بعض مدارس زبيد مدة أربع سنين، ورحل إلى مصر سنة (550هـ/1155م) من كتبه أخبار اليمن، صُلب في القاهرة سنة (569هـ/1174م). أبو شامة، الروضتين، ج2، ص297. ابن خلكان، وفيات، ج3 ص431. ابن واصل، مفرج، ج1، ص212. ابن كثير، البداية، ج12، ص295. المقرئ، السلوك، ج1، ص52.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص266.

(4) أنظر: م. ن، ص267.

حدّثني قاعدا بأطيب الخبر شوقاً إلى السّمْر لا شوقاً إلى السُّمْرِ
قالوا إلى اليمن الميمون رحلته فقلت ما دونه شيءٌ سوى السفرِ
سير يسرٌ للدنيا بطيب ثناً وطول عمرٍ كذا يحكي عن الخضرِ
لا توقدنّ لها النار التي خمدت خفّض عليك تَلّ ما شئت بالشرر
القوم ملك يدٍ والمال ملء يدٍ وما أطيلُ وهذا جملة الخبر⁽¹⁾

وأورد خمسة أبيات لم أعثر على صاحبها - في وصف معركة حطين سنة (583هـ/1187م)، وفتح بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي، وهي:

ولله يوم أنجز الله وعده لنا فيه بالنصر المباح وبالفضل
أهل فهم بيننا قسمان للأسر والقتل
وبوأننا الأرض المقدسة التي وعدنا بها فضلاً من الله ذي الفضل
نؤم بها الأم التي وضعت لنا فلا برحت ممن عدانا على نكل
كذلك وعد الله ما زال سابقاً لأنصاره بالنصر والوعد كالفعل⁽²⁾

(5) توظيف الأمثال:

استشهد القرشي بمجموعة من الأمثال، انطلاقاً من أن الله تعالى قد ضربها للناس، وأن الكاتب المبدع لا بدّ له من ادماجها في كتابته، فاستخدام المثل في موضعه يشير إلى قدرة الكاتب على الكتابة الفنية.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص268.

(2) أنظر: م. ن، ص272.

أورد ابن شيث ستة أمثال في كتابه، استخدم الأول للدلالة على عظم الحجر الأسود فقال: "وما يُعاب سواد العين بالصغر" وذلك أن الله تعالى شرف مكة ورفع شأنها به، وهو على صغره تهوي إليه جميع الأفتدة⁽¹⁾. والثاني: في دعوة سليمان عليه السلام أن يغفر الله لبني إسرائيل، وأنه لم يؤثر نفسه عليهم في الدعوات⁽²⁾، فاستشهد بالمثل "كل الصيد في جوف الفري" ويستخدم في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمه⁽³⁾.

أما الثالث: فاستشهد به في مدح الملك المعظم عيسى بن أيوب لما تمتع به من أخلاق حسنة وهيبة بين العامة والخاصة وذود عن الإسلام⁽⁴⁾، فقال: "وفصاحة تجر على سحبان"⁽⁵⁾* وضرب في الفصاحة والبلاغة وحسن الخطاب والبيان⁽⁶⁾، وأورد الرابع: "كأنما ألقمهم الحجارة" للرد على النصارى بعد قولهم أن عيسى عليه السلام ابن الله⁽⁷⁾، ويضرب المثل لمن تكلم فأجيب بكلام فسكت⁽⁸⁾.

وكان الخامس في تسمية المسجد الأقصى بهذا الاسم، والمراد بالأقصى القرب وليس البعد، وذلك لتبيان أن الشيء يسمى بضده فقال: "لكل مُحلِّوك" وفي هذا إشارة لتعظيمه⁽⁹⁾. أما السادس فقد استخدمه ضمن بيت من الشعر، وذلك عند زيارة القبور وما يجب أن يفعله الزائر

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 139.

(2) أنظر: م. ن ص 161.

(3) أنظر: الميداني، مجمع، ج 3، ص 11.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 284.

* (5) سحبان بن زُفر بن إياس بن عبد شمس بن الأجبّ الوائلي من باهلة، توفي سنة (54هـ/674م). يضرب به المثل في الخطابة، والبلاغة، والفصاحة، والبيان، والنطق فليل: أخطب من سحبان وائل، وأبلغ من سحبان وائل، وأفصح من سحبان وائل، وأبين من سحبان وائل، وأنطق من سحبان وائل. وقد دخل على معاوية بن أبي سفيان وعنده خطاب القبايل فلمّا رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه، فخطبه من الظهر الى صلاة العصر، حتى قال له معاوية: أنت أخطب العرب بل أخطب الجن والإنس. الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 39. الأصفهاني، سوائر، ص 74. العسكري، جمهرة، ج 1، ص 248. الميداني، مجمع، ج 1، ص 440. الزمخشري، المستقصى، ج 1، ص 28.

— ينظر أيضا: يعقوب، إميل، موسوعة، ج 2، ص 53.

(6) أنظر: الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 39. الميداني، مجمع، ج 1، ص 440.

(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 296.

(8) أنظر: الميداني، مجمع، ج 3، ص 31.

(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 320.

من الدعوة للموتى والتَّرحم عليهم⁽¹⁾، فقال: "كما تَدِينُ تُدَانُ" وأراد به أن الإنسان يُجازى بِمِثْلِ عمله أي كما يَفْعَلُ يَفْعَلُ بِهِ⁽²⁾.

(6) المساحة الزمانية والمكانية:

استعرض القرشي جزءاً من تاريخ البيت المقدس وفضائله على مرِّ العصور، فأورد أن الله تعالى أهبط آدم عليه السلام على الأرض فخرّاً ساجداً على صخرة بيت المقدس وأن رأسه على يمين الصخرة⁽³⁾، وأن سفينة نوح عليه السلام طافت بالبيت المقدس⁽⁴⁾، كما أن إبراهيم عليه السلام هاجر إلى بيت المقدس⁽⁵⁾، وسكنه الخضر عليه السلام⁽⁶⁾، وأن موسى عليه السلام دخل الأرض المقدسة⁽⁷⁾، وقام داود وسليمان عليهما السلام ببناء بيت المقدس شُكراً لله تعالى⁽⁸⁾، كما أن عيسى عليه السلام سينزل ببيت المقدس⁽⁹⁾، وأن الله تعالى أسرى برسوله (ﷺ) إلى بيت المقدس⁽¹⁰⁾، وفتح الخليفة عمر بن الخطاب سنة (15هـ/636م)⁽¹¹⁾، وأن بيت المقدس غضب لمقتل علي بن أبي طالب، وقام عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة⁽¹²⁾، وأن عمر بن عبد

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 381.

(2) أنظر: العسكري، جمهرة، ج 2، ص 168. الميداني، مجمع، ج 2، ص 162.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 170.

(4) أنظر: م. ن، ص 181.

(5) أنظر: م. ن، ص 212.

(6) أنظر: م. ن، ص 175.

(7) أنظر: م. ن، ص 387.

(8) أنظر: م. ن، ص 153 155.

(9) أنظر: م. ن، ص 203.

(10) أنظر: م. ن، ص 177.

(11) أنظر: م. ن، ص 234.

(12) أنظر: م. ن، ص 249.

العزیز*⁽¹⁾ استحلّف العمّال عندها⁽²⁾، وأنّ أبا جعفر المنصور*⁽³⁾ رمّم المسجد الأقصى بعد الزلزال الذي أصابه سنة (130هـ/747م) وقام الخليفة المهدي*⁽⁴⁾ بترميمه بعد الزلزال الثاني⁽⁵⁾ سنة (460هـ/1067م)، وذكر أنّ الفرنج استولوا عليه سنة (492هـ/1098م)⁽⁶⁾ وفتح صلاح الدين سنة (583هـ/1187م)⁽⁷⁾.

كما أبرز فضائل البيت المقدس، فنجده يضع دليلاً لزائر بيت المقدس، بذكره الأماكن والقبور التي تزار فيه، وما يُدعى عندها طلباً للتوبة والمغفرة والحصول من الله تعالى على الأجر العظيم.

*⁽¹⁾ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أبو حفص الخليفة الراشدي الخامس: - ولد بالمدينة سنة (61هـ/681م) ونشأ بها، تولى إمارة المدينة للوليد بن عبد الملك (ت96هـ/715م) استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة سنة (99هـ/717م) وكانت مدة خلافته سنتين ونصف اشتهر بعدله وحُسن سياسته، توفي مسموماً سنة (101هـ/720م). الدينوري، الأخبار، ص483. الطبري، تاريخ، ج8، ص137. ابن الطقطقا، الفخري، ص129. الكتبي، فوات، ج3، ص133. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص76.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح ص322.

*⁽³⁾ عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، الخليفة العباسي الثاني: - وُلد في الحميمة سنة (95هـ/714م) وهو والد الخلفاء العباسيين جميعاً، يُعدُّ مؤسس الدولة العباسية، وُلّي الخلافة بعد أخيه أبي العباس السفاح سنة (136هـ/754م)، كان عارفاً بالفقه والأدب والفلسفة، في أيامه نشطت حركة الترجمة من اليونانية والفارسية إلى العربية، باني مدينة بغداد، توفي في مكة سنة (158هـ/775م) ودفن في الحجون منها. الطبري، تاريخ، ج9، ص292. البغدادي، تاريخ، ج10، ص53. ابن الطقطقا، الفخري، ص159. الكتبي، فوات، ج2، ص216. السيوطي، تاريخ، ص208.

ينظر أيضاً: أحمد، أحمد، حضارة، ص23.

*⁽⁴⁾ محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي، أبو عبد الله، الملقب بالمهدي: - ولد بأبجد في الأهواز سنة (127هـ/744م)، حَسَن السيرة محبب إلى الرعية حَسَن الخلق جواداً، كان يجلس للمظالم، وكان عالماً بالسياسة وفنونها، أخدم الثورات التي قامت في بلاد الشام، توفي وهو في الصيد وقيل مسموماً سنة (169هـ/785م)، ودفن في الرصافة. الدينوري، الأخبار، ص560. البغدادي، تاريخ، ج5، ص391. ابن الطقطقا، الفخري، ص179. الذهبي، سير، ج7 ص400. الصفدي، الوافي، ج3، ص300. ابن دقماق، الجواهر، ج1 ص119.

ينظر أيضاً: أحمد، أحمد، حضارة، ص24.

⁽⁵⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص255.

⁽⁶⁾ أنظر: م. ن، ص263.

⁽⁷⁾ أنظر: م. ن، ص269.

(7) مصادر معلوماته وإسناده:

تصف القرشي بالأمانة العلمية حيث ذكر عددا من المصادر التي استقى منها مادة الكتاب، ولدى استعراض نص المخطوطة أمكنني حصر مصادر المؤلف فيما يلي:

يعتبر القرآن الكريم على رأس المصادر الأولية التي استند إليها ابن شيث القرشي، حيث وظف مئة وأربعا وثلاثين آية قرآنية لتأكيد قداسة بيت المقدس، ولصرف أنظار المسلمين إليه⁽¹⁾.

وحفل كتابه بالأحاديث النبوية المتصلة ببيت المقدس، وعددها واحد وأربعون حديثاً، تناولت: مكانة بيت المقدس عند الله تعالى، وعظمته في السماء والأرض، والتشجيع على زيارته للصلاة والدعاء فيه طلباً للرحمة والمغفرة⁽²⁾.

ومن مصادره الهامة ما شاهده بأمر عينه من الأحداث، فقال: "وقد رأيت أنا جماعة أخذوا فيها بذنوب استصغروها فهلكوا بها في زمان قريب"⁽³⁾ وذلك عند الحديث عن سرعة نزول العقاب الإلهي على مرتكبي الذنوب في الأرض المقدسة، وقوله: "ولقد تتبعت ذلك فرأيتُه عياناً"⁽⁴⁾ وذلك عند الحديث عن خيرات بلاد الشام وطمع الصليبيين بها، وقال أيضاً في زيارة القبور والدعاء لساكنيها: "وقد رأيت أنا هذا في جماعة ..."⁽⁵⁾، وقال في إجابة الدعاء عند قبر موسى عليه السلام: "وقد رأيت جماعة من أهل القلوب ..."⁽⁶⁾.

وكان السَّماع أحد مصادره، فبلغت الروايات التي أسندها لمجهولين عشر روايات بحثت

في عدة مواضيع، حيث قال: -

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح ص 58-73.

(2) أنظر: م، ن، ص 74-87.

(3) أنظر: م، ن، ص 147.

(4) أنظر: م. ن، ص 281.

(5) أنظر: م. ن، ص 380.

(6) أنظر: م. ن، ص 386.

"ما حكاه لي بعض المعتبرين ..."⁽¹⁾ في الابتعاد عن المعاصي في الأماكن المقدسة، وقال: "وعن بعض المتعبدين ..."⁽²⁾ وذلك في فضل التسبيح وذكر الله في بيت المقدس، وقال: "بعض الناس أخبرني ..."⁽³⁾ في فضل الصلاة عند باب الصخرة القبلي، وقال: "حدثني من أتق به ..."⁽⁴⁾ في فضل الصلاة عن يمين الصخرة المشرفة وشمالها، وقال: "حدثني بذلك غير واحد ..."⁽⁵⁾ في فضل الدعاء عند الباب البحري*⁽⁶⁾، وقال: "ذكر لي من شاهد باب هذه المغارة ..."⁽⁷⁾ وذلك عند الحديث عن المغارة التي في طور زيتا*⁽³⁾ وأن بها باباً يعتبر من العجائب، وقال: "قال بعض الناس ..."⁽⁸⁾ في فضل زيارة القبور والشفاء من الأمراض، وقال: "وسمعت جماعة تقول ..."⁽⁹⁾ وذلك في الحديث على زيارة قبور الأنبياء، وقال أيضاً: "وقد حكى بعض الناس ..."⁽¹⁰⁾ "وقد ذكرت في كتابي الكبير سماعي من جماعة معتبرين ..."⁽¹¹⁾ وذلك في زيارة باب داود عليه السلام والدعاء عنده.

أخذ ابن شيث القرشي من روايات أهل الكتاب وحكاياتهم التي اتخذت شكل القصص الديني المرتبط بالتوراة وكتب اليهود، مثل ما جاء على لسان وهب: أن بخت نصر مُسخ

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 151.

(2) أنظر: م. ن، ص 190.

(3) أنظر: م. ن، ص 288.

(4) أنظر: م. ن، ص 301.

(5) أنظر: م. ن، ص 302.

*⁽⁶⁾ الباب البحري: هو الباب الشمالي لمسجد قبة الصخرة، ويعرف بباب الجنة، وقد جدده السلطان العثماني سليمان القانوني. الحنبلي، الأئس، ج 1، ص 358.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص 27. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 4، ص 453. شراب، محمد، بيت ص 377.

(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 316.

*⁽³⁾ مغارة طور زيتا: تقع تحت مسجد طور زيتا في بيت المقدس، وهي مغارة مأنوسة يقصدها الناس للزيارة. الحنبلي، الأئس، ج 2، ص 118.

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص 381.

(9) أنظر: م. ن، ص 384.

(10) أنظر: م. ن، ص 287.

(11) أنظر: م. ن، ص 287.

حيواناً⁽¹⁾، وعلى لسان كعب: أن الله تعالى سبيعت لبيت المقدس من بينيه ويزخره⁽²⁾، وغالباً ما كانت تلك الأقاليم مرتبطة باثنين من اليهود الذين دخلوا الإسلام هما: كعب الأحبار ووهب ابن منبه.

نقل ابن شيث القرشي معظم مادة الكتاب من عدة مصنفات، منها ما ذكره خلال النص، ومنها ما لم يذكره، أما المؤلفات التي أشار إليها فهي:

مؤلفه "الكتاب الكبير"، الذي استند إليه في تشكيل جزء من مادة هذا الكتاب، ويبدو أن مؤلفه الكبير مفقود ولا نعلم متى كان التأليف، فقال في معرض حديثه عن أمكنة الزيارة في بيت المقدس: "وقد ذكرت في كتابي الكبير..."⁽³⁾، وقال في الحديث عن الفضل الذي يحصل لزائر القبور والدعاء للموتى: "وقد أشرنا في الكتاب الذي اختصرنا منه هذا المجموع..."⁽⁴⁾ وقال أيضاً: "وقد ذكرنا في الكتاب الكبير الذي اختصرنا منه هذا الكتاب"⁽⁵⁾.

"فتوح الشام" لمحمد بن عمر الواقدي (ت207هـ/823م)، وذلك في معرض حديثه عن فتح عمر بن الخطاب والمسلمين بيت المقدس سنة (15هـ/636م) فقال: "وجرت لهم أمور في الفتوحات شرحها الواقدي وغيره"⁽⁶⁾ دون أن يقتبس منه شيئاً.

"تفسير القرآن العظيم" لأبي الحكم عبد السلام بن برجان الأندلسي (ت536هـ/1142م)، فقد اقتبس منه تفسير الآية ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾⁽⁷⁾ الذي تنبأ بها بأن فتح بلاد الشام سيكون في شهر ربيع الآخر سنة (583هـ/1187م)⁽⁸⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص226.

(2) أنظر: م. ن، ص249.

(3) أنظر: م. ن، ص287.

(4) أنظر: م. ن، ص376.

(5) أنظر: م. ن، ص384.

(6) أنظر: م. ن، ص249.

(7) سورة الروم، آية (4).

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص279.

"القبس في شرح موطأ ابن أنس" لأبي بكر محمد بن العربي (ت543هـ/1148م)*⁽¹⁾

وهو كتاب منشور يقع في أربعة مجلدات، واستقى منه حرفياً ما جاء في أن الصخرة المشرفة معلقة بالهواء⁽²⁾.

وكتاب "ترتيب الرحلة للترغيب في الملة" لأبي بكر ابن العربي الذي استقى منه الحديث عن المغارة التي في طور زيتا وما فيها من عجائب⁽³⁾.

أما الكتب التي نقل عنها ولم يبينها، فقد تم اكتشافها من خلال مقارنة نصوص المخطوطة مع ما جاء في المصادر، وسأقوم بعرض الروايات التي أخذها من كل منها مرتبة ترتيباً زمنياً حسب وفاة رواتها كما يلي:

نقل عن كتاب "تاريخ الأمم والملوك" لمحمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م)، ست روايات هي:

رواية لحذيفة بن اليمان (ت36هـ/656م)*⁽⁴⁾ في غزو الروم بيت المقدس وإحراقه⁽⁵⁾

⁽¹⁾* محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر، العربي الأندلسي: - ولد سنة (468هـ/1076م) بمدينة اشبيلية، كان فصيحا خطيبا بليغا، ولي قضاء اشبيلية، رحل مع والده إلى الشرق سنة (485هـ/1092م)، له تصانيف كثيرة منها: ترتيب الرحلة للترغيب في الملة، نزهة الناظر، وعارضة الأحوذى وغيرها، عاد إلى الأندلس سنة (493هـ/1099م) بعد وفاة أبيه في مصر وقيل في بيت المقدس توفي في فاس سنة (543هـ/1148م). ابن خلكان، وفيات، ج4، ص296. الصفدي، الوافي، ج3، ص335. حاجي، كشف، ص559.

ينظر أيضاً: البغدادي، إسماعيل باشا، هدية، ج2، ص90 والمكنون، ج1، ص105، ص145.

⁽²⁾ أنظر: ابن العربي، القبس، ج4، ص217. ابن شيث القرشي، مفتاح، ص297.

⁽³⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص316.

⁽⁴⁾* حذيفة بن حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن الحارث العبسي اليماني المكنى بأبي عبد الله: - صاحب سر النبي (ﷺ) في المنافقين، ولأه عمر بن الخطاب على المدائن، غزا نهاوند والدينور وهمدان سنة (21هـ/641م) وماه وسندان بعد أن نقضت العهد مع المسلمين، وفتح الرئي عنوة سنة (22هـ/642م)، أستقدمه عمر بن الخطاب إلى المدينة ولمّا رآه عفيفاً أعاده إلى المدائن، وتوفي فيها سنة (36هـ/656م). البغدادي، تاريخ، ج1، ص161. ابن عبد البر، الاستيعاب ج1، ص393. الذهبي، العبر، ج1، ص27. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج2، ص219 والإصابة، ج2، ص45.

⁽⁵⁾ أنظر: الطبري، تاريخ، ج1، ص581. ابن شيث القرشي، مفتاح، ص227.

ورواية لوهب بن منبه في خراب بيت المقدس على يد بخت نصر⁽¹⁾، وروايتين نسبهما لقتادة بن دعامة (ت118هـ/736م)*⁽²⁾ في سلب ملك سليمان عليه السلام⁽³⁾، وفي عصيان بني إسرائيل وخراب بيت المقدس⁽⁴⁾. ورواية ليوسف بن مهران (ب،ت)*⁽⁵⁾ في خراب بيت المقدس على يد بخت نصر⁽⁶⁾. ورواية لهشام بن عمار (ت245هـ/859م)*⁽⁷⁾ في خراب بيت المقدس وسبي بني إسرائيل على يد بخت نصر⁽⁸⁾.

كتاب "فضائل البيت المقدس" لأبي بكر محمد الواسطي (ت في القرن الخامس الهجري) والذي يعتبر المنبع الذي استنقت منه كتب الفضائل رواياتها، فقد أخذ عنه تسعاً وثلاثين رواية منسوبة لعدد من الرواة وهي:

-
- (1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص215. الطبري، تاريخ، ج1، ص549.
- (2)* قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث، أبو الخطاب، السدوسي البصري، الضرير:- ولد سنة (60هـ/679م)، كان تابعياً وعالم أهل البصرة، كان من الحفاظ ولكنه مدلس، توفي بواسطة الطاعون سنة (118هـ/736م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص229. ابن قتيبة، المعارف، ص203. الشيرازي، طبقات، ص86. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص85. الذهبي، العبر، ج1، ص112. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2، ص80.
- (3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص165. الطبري، تاريخ، ج1، ص498.
- (4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص217. الطبري، تاريخ، ج1، ص539.
- (5)* يوسف بن مهران البصري:- روى عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ت80هـ/700م) وغيرهم، وروى عنه علي بن زيد بن جدعان (ت129هـ/747م) وغيره، كان حافظاً، ثقة، قليل الحديث. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص222. الرازي، الجرح، ق2، م4، ص229. ابن حبان، الثقات، ج5، ص551. المزي، تهذيب، ج20، ص507. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج11، ص424.
- (6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص226. الطبري، تاريخ، ج1، ص554.
- (7)* هشام بن عمار بن نصير بن أبان السلمي، أبو الوليد الدمشقي:- ولد سنة (153هـ/770م)، قرأ القرآن على عراك ابن خالد وأيوب بن تميم وغيرهما، خطيب المسجد الجامع بدمشق ومقرئها ومحدثها، وهو عالم أهل الشام، ثقة، صدوق، فصيح، له كتاب فضائل القرآن، توفي سنة (245هـ/859م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص473. ابن حبان، الثقات، ج9، ص233. المزي، تهذيب، ج19، ص270. الذهبي، ميزان، ج4، ص302 و معرفة، ص115.
- (8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص231. الطبري، تاريخ، ج1، ص237.

أورد للعباس بن عبد المطلب (ت32هـ/653م)*⁽¹⁾ رواية في بناء سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس⁽²⁾، وخمس روايات لكعب الأحبار (ت32هـ/653م) وهي: أن صخرة بيت المقدس عرش الله الأدنى ومن تحتها يخرج الماء⁽³⁾، وفضل الصلاة عن يمين الصخرة وشمالها⁽⁴⁾، وروايتين في الخراب الذي أصاب بيت المقدس⁽⁵⁾، وأن الله وعد بيت المقدس بأنه سيبعث إليه من بينيه ويزخرفه⁽⁶⁾، وأن الكعبة ستزور البيت المقدس وتحشر إليه⁽⁷⁾، وروايتين لحذيفة بن اليمان (ت36هـ/656م) تشير الأولى إلى غزو الروم بيت المقدس وإحراقه⁽⁸⁾ والثانية في فضل الدعاء في أرض البيت المقدس⁽⁹⁾، ورواية لعلي بن أبي طالب تشير إلى أن الله تعالى خلق بيت المقدس ومكة والمدينة والكوفة*⁽¹⁰⁾ من قطعة واحدة⁽¹¹⁾، كما أورد رواية لخالد بن حازم (ب،ت)*⁽¹²⁾ في الإسراء بالنبي (ﷺ) إلى بيت المقدس⁽¹³⁾. ورواية لأبي هريرة

*⁽¹⁾ العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، ولد سنة (51ق.هـ/573م)، وهو من أكابر قریش في الجاهلية والإسلام، عم رسول الله (ﷺ) وجدّ الخلفاء العباسيين، كان سديد الرأي، واسع العقل، معتقاً للعبيد، له سقاية الحاج وعمارّة المسجد الحرام، أسلم قبل الهجرة، هاجر إلى المدينة، شهد وقعة حنين، وشهد فتح مكة، عمي آخر عمره، توفي في المدينة (32هـ/653م). ابن سعد، الطبقات، ج4، ص5. ابن عساکر، تاريخ، ج26، ص273. ابن الجوزي، صفة، ج1 ص220. الذهبي، العبر، ج1، ص24. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج3، ص631.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص155. الواسطي، فضائل، ص20.

⁽³⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص212. الواسطي، فضائل، ص71.

⁽⁴⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص300. الواسطي، فضائل، ص23.

⁽⁵⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص232-233. الواسطي، فضائل، ص38.

⁽⁶⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص249. الواسطي، فضائل، ص86.

⁽⁷⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص205. الواسطي، فضائل، ص92.

⁽⁸⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص227. الواسطي، فضائل، ص38.

⁽⁹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص316. الواسطي، فضائل، ص88.

*⁽¹⁰⁾ الكوفة: هي المصر المشهور من سواد بابل، سميت بالكوفة لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها ويطلق عليها أيضا خد العذراء، وتمّ تمصيرها في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (18هـ/639م)، بينها وبين المدينة نحو عشرين مرحلة ومنها إلى مكة نحو عشر مراحل. المقدسي، أحسن، ص116. ابن جبير، رحلة، ص167. الحموي، معجم، ج7 ص160. الحميري، الروض، ص501. البغدادي، مرصد، ج3، ص1187.

⁽¹¹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص179. الواسطي، فضائل، ص8.

*⁽¹²⁾ خالد بن حازم: لم أعثر له على ترجمة، وورد ذكره في: الواسطي، فضائل، ص102.

⁽¹³⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص207. الواسطي، فضائل، ص102.

(ت57هـ/676م)*⁽¹⁾ في عظمة بيت المقدس عند الله وأنها خير المدائن⁽²⁾، ورواية لأم سلمة رضي الله عنها (ت62هـ/681م)*⁽³⁾ في فضل الإهلال للحج أو العمرة من بيت المقدس⁽⁴⁾ ورواية لعبد الله بن عمر بن الخطاب (ت73هـ/692م)*⁽⁵⁾ في قدسية المسجد الأقصى في السماوات والأرض⁽⁶⁾، ورواية لعبد الرحمن بن محمد بن منصور (ب،ت)*⁽⁷⁾ في قبة النبي

*⁽¹⁾ أبو هريرة: - اختلفَ في اسمه واسم أبيه إختلافاً كبيراً، منها أن اسمه في الجاهلية كان عبد شمس وكنيته أبو الأسود، فسمّاه رسول الله (ﷺ) عبد الله وكنّاه أبا هريرة، ولد سنة (21ق.هـ/602م) وروي أن اسم أمه ميمونة بنت صبيح، نزل المدينة وكان مقدّمه وإسلامه عام خيبر (7هـ/628م)، وهو من أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، استعمله عمر بن الخطاب على البحرين، كان مقرباً من بني أمية في المدينة، أخذ عن الرسول (ﷺ) وأبي بن كعب، وغيرهم، وروى عنه أنس بن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس وغيرهم، توفي في المدينة سنة (57هـ/676م). ابن سعد، الطبقات، ج2، ص362. الأصبهاني، حلية، ج1، ص376. النووي، تهذيب، ق1، ج2، ص270. الذهبي، معرفة، ص21. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج4، ص316.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص314. الواسطي، فضائل، ص55.

*⁽³⁾ أم سلمة هي: - هند بنت سهيل المعروف بابي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ويقال إن اسمها رُملة واسم أبيها حذيفة وكان يعرف بزاز الراكب، بنت عم خالد بن الوليد، ولدت سنة (596م)، تزوجها الرسول (ﷺ) سنة (4هـ/625م)، كانت من أكمل النساء عقلاً وخلقا، هاجرت مع زوجها الأول إلى الحبشة، عمّرت طويلاً، توفيت بالمدينة سنة (62هـ/681م)، وعمرها أربع وثمانون سنة. ابن سعد، الطبقات، ج8، ص86. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص472. ابن الجوزي، صفة، ج1، ص21. ابن الأثير، أسد، ج5، ص588. الذهبي، العبر، ج1، ص48.

⁽⁴⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص195. الواسطي، فضائل، ص59.

*⁽⁵⁾ عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: - ولد في مكة سنة (613م/10ق.هـ) هاجر إلى المدينة، شهد فتح مكة وغزوة الخندق وموتة واليرموك وشهد فتح مصر وإفريقية، كان من أهل الورع والعلم، وهو من فقهاء الأحداث، روى عن النبي (ﷺ) وعن أبيه وعن أبي بكر الصديق وغيرهم، عمي في آخر حياته، توفي بمكة سنة (73هـ/692م) ودفن بذي طوى وهو ابن ست وثمانين وقيل أربع وثمانين سنة. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص373. ابن قتيبة، المعارف، ص80. الأصبهاني، حلية، ج1، ص292. الشيرازي، طبقات، ص43. ابن الجوزي، صفة، ج1، ص247. ابن الأثير، أسد، ج3، ص227. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص28. الذهبي، العبر، ج1، ص61. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج4، ص181.

⁽⁶⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص188. الواسطي، فضائل، ص43.

*⁽⁷⁾ عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت بن أستيبياذ الفارسي الخمسي، وكنيته أبو القاسم. ورد ذكره في: الواسطي، فضائل، ص81. ابن المُرْجَا، فضائل، ص159-ص160.

(ﷺ)*⁽¹⁾ وفضل الصلاة والدعاء عندها⁽²⁾، ورواية لأبي أمامة الباهلي (86هـ/705م)*⁽³⁾ في فضل السكن ببیت المقدس⁽⁴⁾، وواحدة لعبد الله بن بسر (88هـ/707م)*⁽⁵⁾ في فضل الصلاة على صخرة بيت المقدس⁽⁶⁾.

وأورد روايتين لسعيد بن المسيب (94هـ/713م)*⁽⁷⁾ الأولى في بناء سيدنا سليمان عليه السلام بيت المقدس⁽⁸⁾، والثانية في الدعاء الذي دعاه سليمان عليه السلام عند فراغه من البناء⁽⁹⁾.

*⁽¹⁾ قبة النبي (ﷺ): هي القبة المعروفة بقبة محراب النبي (ﷺ)، تقع غرب مسجد الصخرة إلى الشمال وراء قبة المعراج وتتكون القبة من ثمانية أعمدة رخامية تعلوها ثمانية عقود مدببة وعلى رقبة القبة نقشان كتابيان حجرين في الجهة الجنوبية داخل القبة، بينها وبين قبة جبريل عشرون ذراعاً. ابن الفقيه، البلدان، ص151. خسرو، سفرنامه، ص68. الحنبلي، الأنس، ج2، ص58.

— أنظر أيضاً: العارف عارف، تاريخ الحرم، ص77. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص351. الدباغ، مصطفى، بلادنا ج4، ص425، ص440.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص304. الواسطي، فضائل، ص81.

*⁽³⁾ صدّي بن عجلان بن الحارث بن وهب الباهلي، أبو أمامة: - شارك في فتح الشام وبقي فيها، سكن بيت المقدس ودمشق، شهد صفين مع علي بن أبي طالب روى عن النبي (ﷺ)، وأخذ عنه سليمان بن عامر الجنازي والقاسم أبو عبد الرحمن الدمشقي (ت112هـ/730م) وغيرهم، توفي بالشام سنة (86هـ/705م) ودفن في دنة قرب حمص. ابن حبان، الثقات، ج3، ص195. ابن عساكر، تاريخ، ج24، ص50. ابن الجوزي، صفة، ج1، ص330. الذهبي، العبر، ج1 ص74. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج4، ص420.

⁽⁴⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص192. الواسطي، فضائل، ص46.

*⁽⁵⁾ عبد الله بن بسر بن أبي بسر المازني، أبو صفوان: - صلّى للقيلتين، صاحب النبي (ﷺ) هو وأمه وأبوه وأخوه عطية، نزيل حمص، وهو آخر من مات من الصحابة في الشام، روى عنه الشاميون منهم: خالد معدان وسليم بن عامر (ت112هـ/730م) وغيرهم، توفي في حمص أيام سليمان بن عبد الملك سنة (88هـ/707م)، وعمره أربع وتسعون سنة. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص413. ابن حبان، الثقات، ج3، ص232. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص10. الذهبي، سير، ج3، ص430. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج5، ص158.

⁽⁶⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص204. الواسطي، فضائل، ص72.

*⁽⁷⁾ سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: - ولد بالمدينة سنة (13هـ/634م) سيّد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، كان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءً، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأفضيته، حتى سمي راوية عمر، توفي بالمدينة (94هـ/713م). ابن سعد، الطبقات، ج5، ص119. ابن قتيبة، المعارف، ص193. الأصبهاني، حلية، ج2، ص161. الشيرازي، طبقات، ص51. ابن الجوزي، صفة، ج1، ص45. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص375. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج1، ص370.

⁽⁸⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص155. الواسطي، فضائل، ص20.

⁽⁹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص167. الواسطي، فضائل، ص7.

ورواية لخالد بن معدان (ت104هـ/722م)*⁽¹⁾ في فضل قبة آدم عليه السلام⁽²⁾.
ورواية للحسن البصري (ت110هـ/728م)*⁽³⁾ في فضل من يدفن في بيت المقدس⁽⁴⁾. ورواية
لرجاء بن حيوة (ت112هـ/730م)*⁽⁵⁾ في مضاعفة الحسنات والسيئات في البيت المقدس⁽⁶⁾.
ورواية لمكحول بن أبي مسلم (ت113هـ/731م)*⁽⁷⁾ في فضل الصلاة ببيت المقدس⁽⁸⁾، ورواية
لوهب بن منبه في أن موسى عليه السلام لم يدخل الأرض المقدسة ولم يُدفن فيها⁽⁹⁾.

*⁽¹⁾ خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله: - وهو يمني، عابد، مُحدث ثقة، أدرك عهد النبي (ﷺ) ولم يره، أسلم في خلافة عمر بن الخطاب، أقام بحمص، تولى شرطة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (ت64هـ/683م)، أتى بيت المقدس، روى عن عبد الله بن عمر، وروى عنه صفوان بن عمرو (ت155هـ/771م)، توفي سنة (104هـ/722م) وهو صائم وعلى جبهته أثر السجود. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص455. الأصبهاني، حلية، ج5، ص210. ابن عساكر، تاريخ ج16، ص189. الذهبي، سير، ج4، ص536 و العبر، ج1، ص96. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2، ص22.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص170. الواسطي، فضائل، ص77.

*⁽³⁾ الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد: - ولد بالمدينة سنة (21هـ/642م)، مولى الأنصار، كان عالما فقيها فصيحا ناسكا، نشأ بوادي القرى وسكن البصرة، كان كاتباً للربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية بن أبي سفيان (ت60هـ/680م)، وكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، له كتاب فضائل مكة، توفي سنة (110هـ/728م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص156. ابن قتيبة، المعارف، ص194. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص69. الذهبي، سير، ج4، ص563. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2، ص48.

⁽⁴⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص201. الواسطي، فضائل، ص47.

*⁽⁵⁾ رجاء بن حيوة بن جندل الكندي، كني بأبي نصر، وقيل أبو المقدم: - ثقة، فاضل، عالم فقيه، كان يشرف على بناء قبة الصخرة في أيام عبد الملك بن مروان، وكان ملازماً لعمر بن عبد العزيز في عهدي الإمارة والخلافة، استكتبه سليمان ابن عبد الملك، توفي سنة (112هـ/730م). ابن حبان، الثقات، ج4، ص237. الشيرازي، طبقات، ص70. ابن عساكر، تاريخ، ج18، ص96. الذهبي، تذكرة، ج1، ص118 و تاريخ (حوادث ووفيات سنة 101 سنة 120)، ص359. الياضي، مرآة، ج1، ص190. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج3، ص265.

⁽⁶⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص198. الواسطي، فضائل، ص61.

*⁽⁷⁾ مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شانل بن كسرى، أبو عبد الله: - كان مولى لأمرأة عربية من مصر، وكان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيرها، من محدثي الشام، سمع أنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع (ت83هـ/702م) وغيرهم، رحل في طلب العلم واستقر في دمشق حتى وفاته سنة (113هـ/731م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص453. الرازي، الجرح، ق1، ص407. ابن حبان، الثقات، ج5، ص447. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص280. الذهبي، تذكرة، ج1، ص107.

⁽⁸⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص196. الواسطي، فضائل، ص25.

⁽⁹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص385. الواسطي، فضائل، ص27.

وروايتين لنافع المدني (ت117هـ/735م)*⁽¹⁾ في أن رجلي آدم عليه السلام عند الصخرة المشرفة⁽²⁾، وفي مضاعفة الحسنات والسيئات في بيت المقدس⁽³⁾. ورواية لعطية بن قيس (ت121هـ/739م)*⁽⁴⁾ في زيارة جب سليمان عليه السلام⁽⁵⁾. ورواية لمحمد الزهري (ت124هـ/742م)*⁽⁶⁾ في ذكر العجائب التي كانت ببيت المقدس يوم قتل علي بن أبي طالب وابنه الحسين⁽⁷⁾. ورواية لمالك بن دينار (ت131هـ/748م)*⁽⁸⁾ تناولت طرد عيسى عليه السلام للتجار المتبايعين في مسجد بيت المقدس⁽⁹⁾. ورواية لعطاء الخراساني

*⁽¹⁾ نافع المدني الديلمي، أبو عبد الله: - مولى عبد الله بن عمر وكان قد أصابه في غزاته، وهو من كبار الصالحين التابعين، سمع مولاة وأبا سعيد الخدري (ت74هـ/693م)، وروى عنه محمد بن شهاب الزهري ومالك بن أنس وغيرهم، وهو من الثقات المشهورين بالحديث، كان عالم المدينة، فقيهاً، كثير الرواية، أرسله عمر بن عبد العزيز (ت101هـ/720م) إلى مصر ليعلم أهلها السنن، توفي سنة (117هـ/735م). ابن قتيبة، المعارف، ص203، ابن خلكان، وفيات، ج5، ص367. الذهبي، العبر، ج1، ص113. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2، ص81.

— أنظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج8، ص5.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص170. الواسطي، فضائل، ص77.

⁽³⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص198. الواسطي، فضائل، ص24.

*⁽⁴⁾ عطية بن قيس، كنى بأبي يحيى، الكلبى دمشقي: - ولد في حياة رسول الله (ﷺ)، وهو مقرئ دمشق، كان مولى لبني عامر، غزا مع خالد بن زيد أبي أيوب الأنصاري (ت52هـ/672م) وعمل قارئاً للجند، حدث عن النعمان بن بشير (ت65هـ/684م) وغيره، وروى عنه عبد الرحمن بن يزيد (ت133هـ/750م) وغيره، مات سنة (121هـ/739م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص460. المزي، تهذيب، ج13، ص94. الذهبي، تاريخ، (حوادث ووفيات سنة101-120هـ) ص172. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج7، ص228 و تقريب، ج2، ص25.

⁽⁵⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص207. الواسطي، فضائل، ص93.

*⁽⁶⁾ محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، كنيته أبو بكر، ولد في المدينة سنة (58هـ/678م)، كان حافظاً وفقياً وكتب كل ما سمع، له أكثر من ألفي حديث، نزل الشام زمن عبد الملك بن مروان، روى عنه مالك بن أنس وسفيان بن عيينة (ت198هـ/814م) وغيرهم، توفي بشغب آخر حدّ الحجاز وأول حدّ فلسطين سنة (124هـ/742م). ابن سعد، الطبقات، ج2، ص388. البسوي، المعرفة، ج1، ص424. ابن الجوزي، صفة، ج1، ص80. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص177. الذهبي، ميزان، ج4، ص40 و تذكرة، ج1، ص108.

⁽⁷⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص261، ص262. الواسطي، فضائل، ص55.

*⁽⁸⁾ مالك بن دينار البصري، أبو يحيى: - ولد أيام عبد الله بن عباس، من موالى بني سامة بن لؤي القرشي، كان محدثاً ثقة، عالماً زاهداً ورعاً، من رواة الحديث، عمل في كتابة المصاحف بالأجرة، كان من كبار السادات، توفي في البصرة سنة (131هـ/748م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص243. ابن حبان، الثقات، ج5، ص383. الأصبهاني، حلية، ج2، ص357. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص139. الذهبي، سير، ج5، ص362.

⁽⁹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص174. الواسطي، فضائل، ص67.

(ت135هـ/752م)*⁽¹⁾ في بناء سليمان عليه السلام بيت المقدس⁽²⁾، ورواية لمقاتل بن سليمان (ت150هـ/767م)*⁽³⁾ تناولت تعظيم البيت المقدس ومكانته وأهميته عند الله⁽⁴⁾، ورواية لزياد ابن أبي سودة (ب، ت)*⁽⁵⁾ في فضل الدعاء عند الجدار الشرقي للمسجد الأقصى⁽⁶⁾. ورواية ليزيد بن ميسرة (ب، ت)*⁽⁷⁾ في دعوة عيسى عليه السلام للحواريين بإعمار بيت المقدس بالإيمان وليس بالبيع والشراء⁽⁸⁾. ولعبد العزيز بن أبي رواد (ت159هـ/775م)*⁽⁹⁾ رواية في

*⁽¹⁾ عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة الخراساني: - ولد ببلخ سنة (50هـ/670م)، وهو من أهل العلم والصلاح، كان يحيي الليل كله صلاة، نزل ببيت المقدس، كان محدثاً واعظاً، وهو ثقة، روى عن أبي هريرة (ت57هـ/676م) وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر (ت73هـ/692م) وأنس بن مالك (ت93هـ/712م)، توفي في أريحا سنة (135هـ/752م) ودفن ببيت المقدس. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص369. الشيرازي، طبقات، ص91. ابن عساکر، تاريخ، ج40، ص416. المزي، تهذيب، ج13، ص66. الذهبي، سير، ج6، ص140 و العبر، ج1، ص140.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص164. الواسطي، فضائل، ص36.

*⁽³⁾ مقاتل بن سليمان بن بشر البلخي، الأزدي بالولاء، كني بأبي الحسن: - أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها، وهو من المفسرين لكتاب الله، قدم بيت المقدس فاجتمع إليه خلق كثير يسمعون منه ويكتبون عنه، أخذ عن مجاهد بن جبر (ت104هـ/722م) وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي (ت197هـ/812م) وعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ/827م) وغيرهم، توفي بالبصرة سنة (150هـ/767م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص373. الرازي، الجرح، ق1، م4، ص354. البغدادي، تاريخ، ج13، ص160. النووي، تهذيب، ق1، ج2، ص111. الذهبي، ميزان، ج4، ص173.

⁽⁴⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص192. الواسطي، فضائل، ص86.

*⁽⁵⁾ زياد بن أبي سودة المقدسي، أبو المنهال، ويقال أبو نصر: - أخو عثمان بن أبي سودة، أمه مولاة لعبادة بن الصامت، وأبوه مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص (ت65هـ/684م)، حدث عن عبادة بن الصامت، وأبو هريرة وغيرهم، وروى عنه ثور بن يزيد الكلاعي، وعثمان بن عطاء الخراساني (ت155هـ/771م) وغيرهم. ابن حبان، الثقات، ج4، ص260. المزي، تهذيب، ج6، ص385. الذهبي، تاريخ، (حوادث ووفيات سنة101 120هـ)، ص365 و ميزان، ج2، ص90. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج3، ص373.

⁽⁶⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص302. الواسطي، فضائل، ص14.

*⁽⁷⁾ يزيد بن ميسرة بن حلبس الدمشقي، كنيته أبو حلبس وقيل: أبو يوسف: - أخو يونس بن ميسرة، روى عن أم الدرداء وعن أبي الدرداء، وعن أبي أدريس الخولاني، روى عنه معاوية بن صالح (ت158هـ/774م). الرازي، الجرح، ج9، ق2، ص288. ابن حبان، الثقات، ج7، ص627. المزي، تهذيب، ج21، ص186.

⁽⁸⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص174. الواسطي، فضائل، ص60.

*⁽⁹⁾ عبد العزيز بن أبي رواد، واسمه مأمون وقيل أيمن بن بدر الأزدي المكي شيخ الحرم: - مولى المهلب بن أبي صفرة (ت82هـ/701م)، وهو أحد الأئمة العباد، كان محدثاً صالحاً صدوقاً حليماً، حدث عن سالم بن عبد الله بن الخطاب (ت106هـ/725م) والضحاك بن مزاحم (ت102هـ/720م) وغيرهم، وأخذ عنه عبد الله بن المبارك (ت181هـ/797م) ويحيى القطان (ت198هـ/813م) وغيرهم، توفي سنة (159هـ/775م). ابن سعد، الطبقات، ج5، ص493. العقيلي، الضعفاء، ج3، ص6. المزي، تهذيب، ج11، ص496. الذهبي، سير، ج7، ص184. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2، ص266.

فضل صيام رمضان في البيت المقدس وأن إلياس والخضر عليهما السلام فعلا ذلك⁽¹⁾. ورواية لسعيد بن عبد العزيز (ت167هـ/783م)*⁽²⁾ في فضل الدعاء عند عين سلوان لأنها من عيون الجنة⁽³⁾. ورواية لعبيدة بنت خالد بن معدان (ب،ت)*⁽⁴⁾ في فضل زيارة عين سلوان لأنها من عيون الجنة⁽⁵⁾. ورواية لإبراهيم بن مهران (ب،ت)*⁽⁶⁾ في فضل الصلاة والدعاء عند البلاطة السوداء*⁽⁷⁾. ورواية لسواده بن عطاء الحضرمي (ب،ت)*⁽⁸⁾ في فضل زيارة الصخرة المشرفة والصلاة والدعاء عندها⁽⁹⁾. ورواية للوليد بن مسلم (ت195هـ/810م)*⁽¹⁰⁾ في قدسية

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص176. الواسطي، فضائل، ص91.

(2)* سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى، كنى بأبي محمد التتوخي الدمشقي: - ولد سنة (90هـ/709م)، قرأ القرآن على عبد الله بن عامر، فقيه أهل دمشق ومفتيهم، حافظ للحديث، ثقة، روى عن محمد بن شهاب الزهري، ونافع المدني الديلمي مولى عمر، ويزيد بن أسلم وغيرهم، وروى عنه سفيان الثوري (ت161هـ/777م)، وشعبة بن الحجاج (ت160هـ/776م)، ووكيع بن الجراح (ت197هـ/812م) وغيرهم، توفي في دمشق سنة (167هـ/783م). الأصبهاني، حلية، ج6، ص124. الشيرازي، طبقات ص72. ابن عساكر، تاريخ، ج21، ص193. الذهبي، ميزان، ج2، ص149. الياضي، مرآة، ج1، ص275.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص318. الواسطي، فضائل، ص45.

(4)* عبيدة بنت خالد بن معدان: لم أعثر لها على ترجمة، وورد ذكرها باسم: أم عبد الله بنت خالد بن معدان. أنظر: الواسطي، فضائل، ص44.

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص318. الواسطي، فضائل، ص44.

(6)* إبراهيم بن مهران: لم أعثر له على ترجمة. وورد ذكره في: الواسطي، فضائل، ص89.

(7)* أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص299. الواسطي، فضائل، ص89.

البلاطة السوداء: بلاطة تقع جهة الباب الشمالي للمسجد الأقصى والمعروف بباب الجنة، لون البلاطة أخضر وتظهر من بعيد وكأنها سوداء. ابن الفقيه، البلدان، ص151. الحنبلي، الأنس، ج1، ص358. — أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص28. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص422. شراب، محمد، بيت ص377.

(8)* سواده بن عطاء الحضرمي: لم أعثر له على ترجمة، وورد ذكره في: الواسطي، فضائل، ص70. إبن المرجأ فضائل، ص137.

(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص288. الواسطي، فضائل، ص70.

(10)* الوليد بن مسلم، أبو العباس، الدمشقي: - ولد في دمشق سنة (119هـ/737م)، عالم أهل الشام، مولى بني أمية، قرأ القرآن على يحيى بن الحارث الذماري (ت145هـ/762م)، وهو من أوعية العلم حافظ ثقة، روى عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت157هـ/774م)، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت150هـ/767م) وغيرهم، وروى عنه الليث بن سعد (ت175هـ/791م)، وعبد الله بن وهب (ت197هـ/813م)، وأحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) وغيرهم، توفي بنذي المروة وهو راجع من الحج سنة (195هـ/810م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص470. الرازي، الجرح، ج9 ص16. النووي، تهذيب، ق1، ج2، ص147. الذهبي، ميزان، ج4، ص347.

أنظر أيضاً: البغدادي، اسماعيل باشا، هدية، ج2، ص500.

المسجد الأقصى وفضل زيارته وعقوبة الكذب فيه⁽¹⁾. ورواية لأبي حذيفة مؤذن بيت المقدس (ب،ت)*⁽²⁾ في فضل الصلاة والدعاء عند قبة النبي (ﷺ)⁽³⁾. ورواية لعبد الرحمن بن محمد بن منصور في تهدم كنيسة القيامة*⁽⁴⁾ سنة (460هـ/1067م) إثر الزلزال الذي أصاب بيت المقدس⁽⁵⁾.

وأخذ عن "قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس" - لأحمد بن محمد الثعلبي (ت427هـ/1035م) - ست روايات هي:

نسب رواية لأبي هريرة في أن النبي موسى عليه السلام مدفون في الأرض المقدسة⁽⁶⁾ ورواية لعبد الله بن عباس (ت69هـ/688م)*⁽⁷⁾ في فضل من يُحرر بعض ولده لخدمة بيت المقدس⁽⁸⁾. ورواية لوهب بن منبه في العقاب الالهي الذي نزل ببخت نصر لتخريبه بيت

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص322. الواسطي، فضائل، ص87.
* (2) أبو حذيفة: في الأصل، أبو حديثه. ولم أعثر له على ترجمة، وورد ذكره في: الواسطي، فضائل، ص76. ابن المرّجًا فضائل، ص160.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص305. الواسطي، فضائل، ص76.
* (4) كنيسة القيامة، بنتها الامبراطورة هيلانة أم قسطنطين سنة (330م) على القبر الذي تزعم النصارى أن عيسى عليه السلام دفن به، وهي أعظم كنيسة للنصارى في بيت المقدس، تقع في وسط البلد والسور يحيط بها، تعرضت الكنيسة للحرائق مرتين الأولى على يد الفرس سنة (614م) والثانية سنة (369هـ/965م). خسرو، سفر نامه، ص74. الحميري، الروض، ص492. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص38. البغدادي، مرصد، ج3، ص1121.

— أنظر أيضاً: بور شارد، الحاج، وصف، ص138. العارف، عارف، المفصل، ص517 و تاريخ قبة، ص63. جبر، يحيى، معجم، ص196. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج2، ص817.

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص255. الواسطي، فضائل، ص84.

(6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص386. الثعلبي، قصص، ص328.

* (7) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، أبو العباس: - ولد بمكة سنة (619م/3ق.هـ)، وهو ابن عم الرسول (ﷺ) وابن خالة خالد بن الوليد (ت21هـ/642م)، كان يسمى بالبحر لسعة علمه كما سمي بحبر الأمة، روى عن النبي (ﷺ)، عرف بترجمان القران، شهد الجمل وصفين، كان عالماً بالحلال والحرام وبأيام العرب ومغازيهم، وكان فقيهاً، شديد الحفظ، بلغ سبعين سنة وتوفي بالطائف سنة (69هـ/688م). ابن سعد، الطبقات، ج2، ص365. الأصبهاني، حلية، ج1، ص314. خسرو، سفر نامه، ص137. الشيرازي، طبقات، ص42. ابن الجوزي، صفة، ج1، ص336. ابن الأثير، أسد، ج3، ص192. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص62. الذهبي، معرفة ص22 و العبر، ج1، ص56. ابن حجر العسقلاني، الإصباة، ج4، ص141.

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص171. الثعلبي، قصص، ص508.

المقدس⁽¹⁾، ورواية لقتادة بن دعامة في سلب مُلك سليمان عليه السلام⁽²⁾، ورواية ليوسف بن مهران في خراب بيت المقدس على يد بخت نصر⁽³⁾. ورواية لعبد العزيز بن أبي رواد في فضل صيام رمضان في البيت المقدس وأن إلياس والخضر عليهما السلام صاماه فيه⁽⁴⁾.

اقتبس من "فضائل بيت المقدس" لأبي المعالي المشرف بن المرجّا (ت492هـ/1098م)، أربعاً وسبعين رواية نسبها لمجموعة من الرواة وهي:

نسب رواية للعباس بن عبد المطلب (ت32هـ/653م) تضمنت بناء سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس⁽⁵⁾، وثمانى روايات لكعب الأحبار (ت32هـ/653م) للدلالة على مكانة بيت المقدس عند الله وأنه أفضل بيوته وتناولت: سجود آدم عليه السلام على الصخرة المشرفة عندما أخرجه الله تعالى من الجنة⁽⁶⁾، وأن صخرة بيت المقدس عرش الله الأدنى ومن تحتها يخرج الماء⁽⁷⁾، وفضل الصلاة عن يمين الصخرة وشمالها⁽⁸⁾.

ورويتين في الخراب الذي أصاب بيت المقدس⁽⁹⁾، وأن الله وعد بيت المقدس بأنه سيبعث إليه من بينيه ويزخرفه⁽¹⁰⁾، وأن الكعبة ستزور البيت المقدس وتحشر إليه⁽¹¹⁾، وأن العرض والحساب سيكون في القدس⁽¹²⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص226. الثعلبي، قصص، ص454.
(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص165. الثعلبي، قصص، ص434.
(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص226. الثعلبي، قصص، ص554.
(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص176. الثعلبي، قصص، ص347.
(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص156. ابن المرجّا، فضائل، ص167.
(6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص170. ابن المرجّا، فضائل، ص146.
(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص211. ابن المرجّا، فضائل، ص134.
(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص300. ابن المرجّا، فضائل، ص117.
(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص232 233. ابن المرجّا، فضائل، ص209، ص319.
(10) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص249. ابن المرجّا، فضائل، ص77.
(11) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص205. ابن المرجّا، فضائل، ص291.
(12) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص203. ابن المرجّا، فضائل، ص290.

وروايتين لحذيفة بن اليمان (ت36هـ/656م) تشير الأولى إلى غزو الروم بيت المقدس وإحراقه⁽¹⁾، والثانية في فضل الدعاء في أرض البيت المقدس⁽²⁾، ورواية لعلي بن أبي طالب في أن الله تعالى خلق بيت المقدس ومكة والمدينة والكوفة من قطعة واحدة⁽³⁾، وروايتين لعبد الله بن سلام (ت43هـ/663م)*⁽⁴⁾ الأولى في فضل الصلاة عند الصخرة المشرفة⁽⁵⁾، والثانية في أن الآخرة ستكون في بيت المقدس⁽⁶⁾، ورواية لعمران بن الحصين (ت52هـ/672م)*⁽⁷⁾ في أن بيت المقدس يزار ولا يزور⁽⁸⁾. ونسب لأبي هريرة ست روايات تناولت: تفضيل وعظمة بيت المقدس عند الله وأنها خير المدائن⁽⁹⁾، وأن النبي موسى عليه السلام مدفون في الأرض المقدسة⁽¹⁰⁾، وأن النبي (ﷺ) صلى عند الصخرة المشرفة ليلة الإسراء⁽¹¹⁾، وصفة من سيفتح بيت المقدس⁽¹²⁾، وفضل السكن فيه⁽¹³⁾، وأن الدجال سيقتل في بيت المقدس⁽¹⁴⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص227. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص41.

(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص316. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص323.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص179. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص8.

* (4) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف وقيل: أبو الحارث: - حليف الأنصار، اسمه في الجاهلية الحصين، أسلم عند قدوم النبي (ﷺ) إلى المدينة، وبعد إسلامه سمّاه رسول الله (ﷺ) عبد الله، كان أعلم أهل الكتاب، شهد مع عمر فتح بيت المقدس، روى عنه أنس بن مالك وزرارة بن أوفى (ت93هـ/711م) وغيرهم، توفي في المدينة سنة (43هـ/663م). ابن سعد، الطبقات، ج2، ص352. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص53. ابن الجوزي، صفة، ج1

ص323. ابن الأثير، أسد، ج3، ص176. الذهبي، تذكرة، ج1، ص26.

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص300. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص144.

(6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص202. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص330.

* (7) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، الخزاعي الكعبي، أبو نجيد: - وهو من علماء الصحابة، أسلم عام خيبر سنة (7هـ/628م)، شارك في فتح مكة وكانت معه راية خزاعة، غزا مع رسول الله (ﷺ) عدة غزوات، سكن المدينة وبقي فيها حتى وفاة النبي (ﷺ)، أرسله عمر بن الخطاب إلى البصرة لتلقيه أهلها، كان ممن اعتزل حرب صفين، توفي بالبصرة سنة (52هـ/672م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص9. الرازي، الجرح، ق2، م6، ص296. ابن حجر العسقلاني، تهذيب

ج8، ص125، وتقریب، ج2، ص82. ابن الأثير، أسد، ج4، ص137.

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص203. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص360.

(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص314. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص320.

(10) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص386. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص276.

(11) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص299. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص155.

(12) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص243. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص63.

(13) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص193. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص324.

(14) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص207. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص307، ص311.

كما نسب رواية لعائشة رضي الله عنها (ت58هـ/678م)*⁽¹⁾ في أنها كانت تقتل الحشرات التي كانت تنفخ في النار عند حريق بيت المقدس⁽²⁾، ورواية لشداد بن أوس (ت58هـ/678م)*⁽³⁾ في فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس وبناء مسجد للمسلمين فيه⁽⁴⁾ ورواية لأم سلمة رضي الله عنها في فضل الإلهال للحج أو العمرة من بيت المقدس⁽⁵⁾، ورواية للبراء بن عازب (ت71هـ/690م)*⁽⁶⁾ في فضل الإلهال للعمرة من البيت المقدس⁽⁷⁾.

ورواية لعبد الله بن عمر بن الخطاب في قدسية المسجد الأقصى في السماوات والأرض⁽⁸⁾، ورواية لأبي سعيد الخدري (ت74هـ/693م)*⁽⁹⁾ في مقتل الدجال ببيت

*⁽¹⁾ عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، كانت تكنى بأُم عبد الله: - ولدت سنة (9ق.هـ/613م) تزوجها رسول الله (ﷺ) في مكة في السنة الثانية من الهجرة ولها تسع سنين، أكثر نساء رسول الله (ﷺ) رواية للحديث، خرجت للطلب بدم عثمان ومعها طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، توفيت في المدينة سنة (58هـ/678م)، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ولها سبع وستون سنة، ودفنت بالبقيع. ابن سعد، الطبقات، ج8، ص58. ابن قتيبة، المعارف، ص59. الشيرازي، طبقات، ص40. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص16. القلقشندي، صبح، ج5، ص435.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص230. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص49.

*⁽³⁾ شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر الخزرجي، كنى بأبي يعلى: - كثير العبادة والورع، وكان فقيها عالما وحليما، روى عن النبي (ﷺ)، وروى عنه أهل الشام، ولآه عمر بن الخطاب إمارة حمص، ونزل بيت المقدس وتوفي فيه سنة (58هـ/677م) ودفن في مقبرة باب الرحمة خلف سور الحرم الشرقي. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص401. ابن حبان، الثقات، ج3، ص185. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص251. ابن عساکر، تاريخ، ج22، ص403. ابن الجوزي، صفة، ج1، ص317. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج4، ص315.

⁽⁴⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص243. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص67.

⁽⁵⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص195. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص211.

*⁽⁶⁾ البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن حارثة الخزرجي المدني، المكنى بأبي عمار: - أسلم صغيرا، غزا مع رسول الله (ﷺ) أربع عشرة غزوة، جعله عثمان بن عفان أميرا على الرّي بعدما فتحها البراء سنة (24هـ/643م) شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين والنهروان، نزل الكوفة وتوفي بها سنة (71هـ/690م). ابن قتيبة، المعارف، ص142. ابن حبان، الثقات، ج3، ص26. البغدادي، تاريخ، ج1، ص177. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص239. اليافعي، مرآة، ج1، ص117.

⁽⁷⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص195. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص212.

⁽⁸⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص188. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص225.

*⁽⁹⁾ سعد بن مالك بن سنان بن الحارث بن الخزرج الخدري الأنصاري، أبو سعيد: - ولد سنة (10ق.هـ/613م) روى عن الرسول (ﷺ)، وشهد جميع المشاهد بعد أحد، غزا مع رسول الله اثنتي عشرة غزوة، روى عنه زيد بن ثابت (ت45هـ/665م) وعبد الله بن عباس وغيرهم، توفي في المدينة ودفن بالبقيع سنة (74هـ/693م). الأصبهاني، حلية، ج1، ص369. البغدادي، تاريخ، ج1، ص180. ابن عساکر، تاريخ، ج20، ص373. ابن الأثير، أسد، ج2، ص289. اليافعي، مرآة، ج2، ص167.

المقدس⁽¹⁾، ورواية لجابر بن عبد الله (ت78هـ/697م)*⁽²⁾ في فضل من يؤذن بالبيت المقدس⁽³⁾، ورواية لعبد الرحمن بن محمد بن منصور في قبة النبي (ﷺ) وفضل الصلاة والدعاء عندها⁽⁴⁾، ورواية لأبي إدريس الخولاني (ت80هـ/699م)*⁽⁵⁾ في فضل زيارة الصخرة المشرفة وأنها من عجائب الله في الأرض⁽⁶⁾، ورواية لعبد الله بن بسر في فضل الصلاة على صخرة بيت المقدس⁽⁷⁾.

وروايتين لأنس بن مالك (ت93هـ/712م)*⁽⁸⁾ الأولى في أن الصخرة المشرفة من صخور الجنة⁽⁹⁾، والثانية في فضل من يستغفر للمؤمنين في البيت المقدس⁽¹⁰⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص208. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص312.

(2)* جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة، الخزرجي الأنصاري السلمي، كني بأبي عبد الله: - ولد سنة (16ق.هـ/607م) لم يشهد بدرًا، غزا تسع عشرة غزوة، شهد صفين مع علي بن أبي طالب، أخذ عنه العلم في المسجد النبوي، وروى عنه عمرو بن دينار (ت126هـ/743م) وعطاء الخراساني ومجاهد بن جبر وغيرهم، عمي في آخر عمره وتوفي في المدينة سنة (78هـ/697م). ابن حبان، الثقات، ج3، ص51. ابن عساکر، تاريخ، ج11، ص208. النووي، تهذيب، ق1، ج1، ص142. الذهبي، سير، ج3، ص189. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج2، ص42.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص196. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص210.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص304. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص159.

(5)* عائذ بن عبد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عقبة، كني بأبي إدريس: - ولد يوم حُنين سنة (8هـ/630م) قاضي دمشق وعالم أهل الشام وقاضيه في خلافة عبد الملك بن مروان روى عن أبي بن كعب، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت (ت34هـ/654م) وغيرهم، وروى عنه بسر بن عبيد الله الحضرمي (ت110هـ/728م)، وشهر بن حوشب (ت100هـ/718م)، ومحمد بن شهاب الزهري وغيرهم، توفي سنة (80هـ/699م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص448. الأصبهاني، حلية، ج5، ص122. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص349. الشيرازي، طبقات، ص70. الذهبي، تذكرة، ج1، ص56. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج5، ص85.

(6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص297. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص131.

(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص204. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص139.

(8)* أنس بن مالك بن زيد بن حرام بن جندب بن عدي بن النجار، أبو ثمامة وقيل: أبو حمزة: - ولد بالمدينة سنة (612م) وأسلم صغيرًا، صاحب رسول الله (ﷺ) خدم بين يديه عشر سنين، دعا له رسول الله (ﷺ) بكثرة المال والولد فولد له من صلبه ثمانون ذكرًا وابتنان. من أكثر رجال الصحابة حفظًا للحديث، توفي بالبصرة سنة (93هـ/712م). ابن حبان، الثقات، ج3، ص4. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص198. ابن عساکر، تاريخ، ج9، ص332. ابن الأثير، أسد، ج1، ص127. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج1، ص121.

(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص191. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص199.

(10) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص197. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص223.

كما نسب روايتين لسعيد بن المسيب الأولى في بناء سيدنا سليمان عليه السلام بيت المقدس⁽¹⁾، والثانية في الدعاء الذي دعاه سليمان عليه السلام عند فراغه من البناء⁽²⁾. ورواية لعامر الشعبي (ت103هـ/721م)*⁽³⁾ في دعاء الخضر عليه السلام ببيت المقدس⁽⁴⁾. ورواية لخالد بن معدان في فضل قبة آدم عليه السلام⁽⁵⁾. وروايتين للحسن البصري في فضل من يتصدق في بيت المقدس⁽⁶⁾، وفي فضل من يدفن في بيت المقدس⁽⁷⁾. ورواية لأحمد خلف الحمداني (ب،ت)*⁽⁸⁾ في الدفن ببيت المقدس⁽⁹⁾. ورواية لرجاء بن حيوة في مضاعفة الحسنات والسيئات في البيت المقدس⁽¹⁰⁾.

ونسب لمكحول بن أبي مسلم أربع روايات تضمنت فضل الصلاة ببيت المقدس⁽¹¹⁾، وأن باباً من الجنة مفتوح على البيت المقدس⁽¹²⁾، وأن الملائكة تستغفر لمن يصلي فيه⁽¹³⁾، وفيما يضرب على بيت المقدس من الأسوار يوم القيامة⁽¹⁴⁾. وأربع روايات لوهب بن منبه في خراب

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص155. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص167.

(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص167. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص28.

(3)* عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، أبو عمرو، الشعبي الحميري: - ولد بالكوفة سنة (19هـ/640م) وهو من الرواة التابعين، شديد الحفظ، فقيه شاعر جليل القدر وافر العلم وكان ضئيلاً نحيفاً مَرَّاحاً، يعدّ من رجال الحديث الثقات، روى عن عبد الله بن عمر، كان نديم عبد الملك بن مروان (ت86هـ/705م) ورسوله إلى ملك الروم، مات في مسقط رأسه سنة (103هـ/721م) ودفن فيها. ابن سعد، الطبقات، ج6 246. الأصبهاني، حلية، ج4، ص310. البغدادي، تاريخ، ج12، ص227. ابن عساكر، تاريخ، ج25. ص335. ابن خلكان، وفیات، ج3، ص12. الذهبي، العبر، ج1 ص96.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص176. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص194.

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص170. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص185.

(6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص169. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص342.

(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص201. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص274.

(8)* أحمد خلف الحمداني: لم أعر له على ترجمة. وورد باسم أحمد بن خلف الهمداني، في: ابن المُرْجَاء، فضائل ص275.

(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص201. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص275.

(10) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص198. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص295.

(11) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص196. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص109.

(12) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص189. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص201.

(13) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص190. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص217.

(14) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص210. ابن المُرْجَاء، فضائل، ص290.

بيت المقدس على يد بخت نصر⁽¹⁾، وفي العقاب الالهي الذي نزل ببخت نصر لتخريبه بيت المقدس⁽²⁾، وإعادة إعمار البيت المقدس على يد ولد من بني سليمان عليه السلام⁽³⁾، في أن موسى عليه السلام لم يدخل الأرض المقدسة ولم يُدفن فيها⁽⁴⁾. وروايتين لنافع المدني في أن رجلي آدم عليه السلام عند الصخرة المشرفة⁽⁵⁾، وفي مضاعفة الحسنات والسيئات في بيت المقدس⁽⁶⁾.

وروايتين لقتادة بن دعامة في سلب مُلك سليمان عليه السلام⁽⁷⁾، وأن المحشر والمنشر ببيت المقدس وفيه ينزل عيسى عليه السلام⁽⁸⁾. ورواية للحكم بن ميسرة (ب،ت)*⁽⁹⁾ في العذاب والهلاك الذي أصاب بني إسرائيل بعد أن تركوا أمر الله وكذبوا رسله⁽¹⁰⁾، ورواية لعطية ابن قيس في زيارة جُب سليمان عليه السلام⁽¹¹⁾. ورواية لمحمد الزهري في ذكر العجائب التي كانت ببيت المقدس يوم قتل علي بن أبي طالب وابنه الحسين⁽¹²⁾. ورواية لعبد الله بن أبي الهذيل (ت126هـ/743م)*⁽¹³⁾ في خراب بيت المقدس على يد بخت نصر⁽¹⁴⁾. ورواية لمالك بن دينار

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص215. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص38.

(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص226. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص42.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص228. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص43.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص385. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص277.

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص170. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص186.

(6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص198. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص295.

(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص165. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص25.

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص202. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص298.

(9)* الحكم بن ميسرة: لم أعتز له على ترجمة. وورد ذكره في: ابن المُرجَّاء، فضائل، ص310.

(10) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص209. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص310.

(11) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص307. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص174.

(12) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص261. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص232.

(13)* عبد الله بن أبي الهذيل، الكوفي، كنى بأبي المغيرة: - عابد ثقة، من أهل الكوفة، روى عن أبي بكر وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب وغيرهم، وأخذ عنه عطاء بن السائب (ت136هـ/753م)، والعوام بن حوشب (ت148هـ/765م) وغيرهم توفي في ولاية خالد بن عبد الله القسري (ت126هـ/743م). ابن سعد، الطبقات، ج6 ص115. الرازي، الجرح، ق2، م2، ص196. ابن حبان، الثقات، ج5، ص25. ابن الجوزي، صفة، ج2، ص17. الذهبي، تاريخ (حوادث ووفيات سنة 101 سنة 120)، ص134.

(14) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص227. ابن المُرجَّاء، فضائل، ص45.

في غضب عيسى عليه السلام على التجار المتبايعين في مسجد بيت المقدس⁽¹⁾. وروايتين لعطاء الخراساني في تأسيس سليمان عليه السلام بيت المقدس⁽²⁾، وفي وصف طول الصخرة المشرفة وارتفاعها وبناء كنيسة القيامة⁽³⁾. وروايتين لمقاتل بن سليمان في تعظيم البيت المقدس ومكانته وأهميته عند الله⁽⁴⁾، وفضل الصيام فيه⁽⁵⁾.

ورواية لصفوان السكسكي (155هـ/771م)*⁽⁶⁾ في فضل الدخول لبيت المقدس والتعبد فيه⁽⁷⁾. ورواية لزياد بن أبي سودة في فضل الدعاء عند الجدار الشرقي للمسجد الأقصى⁽⁸⁾. ورواية ليزيد بن ميسرة في دعوة عيسى عليه السلام للحواريين بإعمار بيت المقدس بالإيمان وليس بالبيع والشراء⁽⁹⁾. ورواية لعبد العزيز بن أبي رواد في فضل صيام رمضان في البيت المقدس وأن إلياس والخضر عليهما السلام فعلا ذلك⁽¹⁰⁾. وروي لسعيد بن عبد العزيز روايتين في فضل زيارة جبل الطور حيث يفترق عنه الناس إلى الجنة أو إلى النار⁽¹¹⁾، وفي فضل الدعاء عند عين سلوان لأنها من عيون الجنة⁽¹²⁾. ورواية لإبراهيم بن مهران في فضل الصلاة والدعاء عند البلاطة السوداء⁽¹³⁾. ورواية لسواده بن عطاء الحضرمي في فضل زيارة الصخرة

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص174. ابن المُرْجَا، فضائل، ص317.

(2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص164. ابن المُرْجَا، فضائل، ص26.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص228. ابن المُرْجَا، فضائل، ص45.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص192. ابن المُرْجَا، فضائل، ص316.

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص196. ابن المُرْجَا، فضائل، ص345.

* صفوان بن عمرو بن هَرَم السكسكي، أبو عمرو الحمصي: - روى عن عبد الله بن بَسْر وجبير بن نفيير وغيرهم، وروى عنه عبد الله بن المبارك واسماعيل بن عياش (ت182هـ/798م) وغيرهم، كان ثقة مأمونا لا بأس به، توفي سنة (155هـ/771م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص467. الرازي، الجرح، ق2، م2، ص422. ابن حبان، الثقات، ج6

ص469. ابن عساكر، تاريخ، ج24، ص148. المزني، تهذيب، ج9، ص120.

(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص202. ابن المُرْجَا، فضائل، ص348.

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص302. ابن المُرْجَا، فضائل، ص171.

(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص174. ابن المُرْجَا، فضائل، ص318.

(10) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص176. ابن المُرْجَا، فضائل، ص187.

(11) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص315. ابن المُرْجَا، فضائل، ص324.

(12) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص318. ابن المُرْجَا، فضائل، ص342.

(13) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص299. ابن المُرْجَا، فضائل، ص142.

المشرفة والصلاة والدعاء عندها⁽¹⁾. ورواية للوليد بن محمد (ت182هـ/798م)*⁽²⁾ في فضل زيارة الصخرة المشرفة والصلاة والدعاء عندها⁽³⁾. ورواية للوليد بن مسلم في قدسية المسجد الأقصى وفضل زيارته وعقوبة الكذب فيه⁽⁴⁾. ورواية لهشام بن عمار في خراب بيت المقدس وسبي بني إسرائيل على يد بخت نصر⁽⁵⁾. ورواية لأبي حذيفة مؤذن بيت المقدس في فضل الصلاة والدعاء عند قبة النبي (ﷺ)⁽⁶⁾. ورواية لعبد الرحمن بن محمد بن منصور في تهديم كنيسة القيامة سنة (460هـ/1067م) إثر الزلزال الذي أصاب بيت المقدس⁽⁷⁾.

ونقل عن كتاب "فضائل القدس" لعبد الرحمن بن الجوزي (ت597هـ/1200م)، ست

عشرة رواية نسبها لمجموعة من الرواة، وهم:

نسب للعباس بن عبد المطلب رواية في بناء سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس⁽⁸⁾ وروايتين لكعب الأحبار في أن صخرة بيت المقدس عرش الله الأدنى ومن تحتها يخرج الماء⁽⁹⁾ وفضل الصلاة عن يمين الصخرة وشمالها⁽¹⁰⁾. ورواية لحذيفة بن اليمان في غزو الروم بيت المقدس وإحراقه⁽¹¹⁾. ورواية لعلي بن أبي طالب في أن الله تعالى خلق بيت المقدس ومكة والمدينة والكوفة من قطعة واحدة⁽¹²⁾. ورواية لأبي هريرة في عظمة بيت المقدس عند الله وأنها

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص288. ابن المُرْجَا، فضائل، ص137.

* (2) الوليد بن محمد الموقري، أبو بشر البلقاوي: - مولى يزيد بن عبد الملك بن مروان، وهو مُحدِّث ضَعَفَهُ كثير من العلماء، وفي حديثه منكر، روى عن ثور بن يزيد الرحيبي، والضَّحَّاك بن مسافر، وعطاء الخراساني وغيرهم، وروى عنه الحكم بن موسى (ت232هـ/846)، وخالد بن نجيح وغيرهم، مات سنة (182هـ/798م). العقيلي، الضعفاء، ج4. ص318. المزي، تهذيب، ج19. ص449. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج11، ص148 و تقریب، ج2، ص335.

(3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص289. ابن المُرْجَا، فضائل، ص202.

(4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص322. ابن المُرْجَا، فضائل، ص146.

(5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص231. ابن المُرْجَا، فضائل، ص177.

(6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص305. ابن المُرْجَا، فضائل، ص160.

(7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص255. ابن المُرْجَا، فضائل، ص76.

(8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص156. ابن الجوزي، فضائل، ص74.

(9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص211. ابن الجوزي، فضائل، ص146.

(10) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص300. ابن الجوزي، فضائل، ص142.

(11) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص227. ابن الجوزي، فضائل، ص108.

(12) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص179. ابن الجوزي، فضائل، ص73.

خير المدائن⁽¹⁾. ورواية لعبد الرحمن بن محمد بن منصور في قبة النبي (ﷺ) وفضل الصلاة والدعاء عندها⁽²⁾، ورواية لأبي إدريس الخولاني في فضل زيارة الصخرة المشرفة وأنها من عجائب الله في الأرض⁽³⁾. ورواية لأبي أمامة الباهلي في فضل السكن ببيت المقدس⁽⁴⁾. ورواية لأنس بن مالك في أن الصخرة المشرفة من صخور الجنة⁽⁵⁾. وروايتين لسعيد بن المسيب في بناء سيدنا سليمان عليه السلام بيت المقدس⁽⁶⁾، وفي الدعاء الذي دعاه سليمان عليه السلام عند فراغه من البناء⁽⁷⁾. ورواية لمكحول بن أبي مسلم في فضل الصلاة ببيت المقدس⁽⁸⁾. ورواية لنافع المدني في مضاعفة الحسنات والسيئات في بيت المقدس⁽⁹⁾.

ورواية لعطاء الخراساني في بناء سليمان عليه السلام بيت المقدس⁽¹⁰⁾. ورواية لزياد بن أبي سودة في فضل الدعاء عند الجدار الشرقي للمسجد الأقصى⁽¹¹⁾. ورواية لسعيد بن عبد العزيز في فضل الدعاء عند عين سلوان لأنها من عيون الجنة⁽¹²⁾.

كما أخذ عن "الفتح القسي في الفتح القدسي" لمحمد بن صفى الدين الأصفهاني (ت597هـ/1200م) رواية للفاضل عبد الرحيم البيساني في فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس سنة (583هـ/1187م)⁽¹³⁾.

وهناك ثماني روايات نسبها لبعض الرواة ولم أعثر عليها في المصادر، وهي: -

-
- (1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص314. ابن الجوزي، فضائل، ص71.
 - (2) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص304. ابن الجوزي، فضائل، ص119.
 - (3) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص297. ابن الجوزي، فضائل، ص140.
 - (4) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص192. ابن الجوزي، فضائل، ص94.
 - (5) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص191. ابن الجوزي، فضائل، ص139.
 - (6) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص155. ابن الجوزي، فضائل، ص74.
 - (7) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص167. ابن الجوزي، فضائل، ص75.
 - (8) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص196. ابن الجوزي، فضائل، ص90.
 - (9) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص198. ابن الجوزي، فضائل، ص91.
 - (10) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص164. ابن الجوزي، فضائل، ص78.
 - (11) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص302. ابن الجوزي، فضائل، ص120.
 - (12) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص318. ابن الجوزي، فضائل، ص98.
 - (13) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص274. الاصفهاني، الفتح، ص296.

رواية لأم حكيم بنت آمنة (ت في خلافة عثمان)*⁽¹⁾ تشير إلى فضل الإحرام للعمرة من بيت المقدس⁽²⁾. ورواية لعبد الله بن حوالة (58هـ/678م) في فضل السكن في بلاد الشام⁽³⁾. ورواية لعبد الله بن عباس في قُرب البيت المقدس من السماء⁽⁴⁾. ورواية لعبد الله بن عمر بن الخطاب في فضل الإحرام للعمرة من بيت المقدس⁽⁵⁾، ورواية لعوف بن مالك (ت73هـ/692م)*⁽⁶⁾ في عقوبة من ينقض العهد مع المسلمين⁽⁷⁾، ورواية لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (ب،ت)*⁽⁸⁾ في فضل زيارة الصخرة المشرفة وأنها من عجائب الله في الأرض⁽⁹⁾. ورواية لوهب بن منبه في سلب مُلك سليمان عليه السلام⁽¹⁰⁾. ورواية لمقاتل بن سليمان تناولت فضل الصلاة في بيت المقدس على الصلاة في غيره⁽¹¹⁾، كما نسب لخليد بن دعلج (166هـ/782م)*⁽¹²⁾ رواية في

*⁽¹⁾ أم حكيم بنت آمنة هي: البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، ويقال لها الحَصان، وهي توأمة أبي رسول الله (ﷺ)، وكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم، ماتت في خلافة عثمان بن عفان. ابن سعد، الطبقات، ج8، ص45. الزبير، نسب، ص17. ابن الأثير، أسد ج5، ص391. النووي، تهذيب، ق1، ج1، ص27.

⁽²⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص195.

⁽³⁾ أنظر: م. ن، ص277.

⁽⁴⁾ أنظر: م. ن، ص156.

⁽⁵⁾ أنظر: م. ن، ص195.

*⁽⁶⁾ عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني، كنى بأبي عبد الرحمن: - صحابي، شهد خيبر سنة (7هـ/628م)، كانت معه راية قبيلة أشجع يوم فتح مكة، نزل حمص وسكن دمشق، روى عنه خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري (ت52هـ/672م) وأبو هريرة والمقدام وغيرهم، توفي في دمشق سنة (73هـ/692م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص400. ابن حبان، الثقات ج3، ص319. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص297. النووي، تهذيب، ق1، ج2، ص40. الذهبي، العبر، ج1، ص59. ابن حجر العسقلاني، تقريب، ج2، ص90.

⁽⁷⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص245.

*⁽⁸⁾ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله: لم أعثر له على ترجمة.

⁽⁹⁾ أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص297.

⁽¹⁰⁾ أنظر: م. ن، ص166.

⁽¹¹⁾ أنظر: م. ن، ص211.

*⁽¹²⁾ خليل بن دعلج السدوسي، أبو حلبس، ويقال: أبو عبيد وأبو عمر: - من دوس قبيلة أبي هريرة، سكن الموصل ثم قدم الشام وسكن بيت المقدس، وهو ليس بثقة وضعيف الحديث وفي بعض حديثه إنكار، روى عن الحسن البصري (ت110هـ/728م)، وعطاء بن أبي رباح، وكناب الليثي وغيرهم، وروى عنه بَقِيَّةُ بن الوليد الحمصي، وزيد بن يحيى الدمشقي، وضمرة بن ربيعة الرملي وغيرهم، توفي سنة (166هـ/782م). العقيلي، الضعفاء، ج2، ص19. ابن عساكر، تاريخ، ج17، ص20. المزي، تهذيب، ج5، ص493. الذهبي، تاريخ (حوادث ووفيات سنة 161 170هـ)، ص167. ابن حجر العسقلاني، تقريب، ج1، ص227.

فضل زيارة جبل الطور والصلاة فيه⁽¹⁾.

(1) أنظر: ابن شيث القرشي، مفتاح، ص316.

الفصل الثالث

النص

[مقدمة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وبه نستعين

- 3 قال القاضي الفقيه العلامة جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن شيبة القرشي رحمه الله:
- 5 الحمد لله الذي ملأنا من أنوار حكمته، فأفطنا وأفدنا، وأهاب منا إلى هباته، فوفدنا على كرمه وأوفدنا، وأباحنا بحار فضله، فأردنا ووردنا، واصطنعنا لنفسه، فله الحمد بما استطعنا، أحمدده
- 7 على أنه أغنى (وأقنى)*⁽¹⁾ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما أشهدنا، فشهدنا وأشهدنا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي أسري به إليه، فدنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، صلى الله عليه وعلى آله، صلاة (تحنى)⁽²⁾ إليهم ثمرات كل خير (وتجنى)⁽³⁾ وبعد: فإنني
- 9 لما ألفت الكتاب الموسوم بالمقصد الأقصى في فضل المسجد الأقصى نهجت فيه منهج الاستقصاء، وأنفذت لي فيه المعاني الجامحة الاستقصاء، وشحته من الألفاظ والمعاني بمجامع المحاسن من المبادئ والخواتيم والنصوص، وجعلت الأدعية المودعة فيه عامة لسائر الأنام كما
- 11 ذكرت// فيه، وإن كانت خاصة بالمكان، فلها بذلك فضل العموم والخصوص، وأودعتها من 1/2
- 13 المدائح في الله تعالى، (وجعلتها)⁽⁴⁾ للنفوس النافرة عن الطاعات مصائد، وقدمتها بوارد في الأدعية لتكون الإجابات لها حصائد، إلا أنها ربما ينوء عنها طبع من ليس له في الأشعار
- 15 (ذوق)⁽⁵⁾ وإن كان لكل نفس منه رَوْح*⁽⁶⁾ ولكل ناظر منه رَوْق*⁽⁷⁾ ولا يشكّ (ذو)⁽⁸⁾ لب أن

*⁽¹⁾ أقنى: في الأصل اقنا.

وأقنى: أرضى وأقنع، أي قنع به وسكن. الفراهيدي، العين، مادة (قنو)، ج5، ص218. ابن عباد، المحيط، مادة (قنو) ج6، ص30. الفيروز آبادي، القاموس مادة (قني) ج4، ص383.

⁽²⁾ تحنى: في الأصل، تجنا.

⁽³⁾ وتجنى: في الأصل، وتجنا.

⁽⁴⁾ وجعلتها: في الأصل، جعلتها.

⁽⁵⁾ ذوق: في الأصل ذوق.

*⁽⁶⁾ الروح: السرور والفرح. الفراهيدي، العين مادة (روح) ج3، ص291. ابن منظور، لسان مادة (روح) ج2 ص455. الزبيدي، تاج، مادة (روح)، ج4، ص58.

*⁽⁷⁾ الروق: الإعجاب. الفراهيدي، العين، مادة (روق)، ج5، ص209. ابن منظور، لسان مادة (روق) ج10، ص131. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (روق)، ج3، ص246.

⁽⁸⁾ ذو: في الأصل ذو.

1 تفاوت الخلق بحسب ما عندهم من المعارف، وأنَّ أعظم المعارف قدراً العثورُ على البلاغة
والفصاحة (الذين)⁽¹⁾ هما طرفا الفضيلة، فهما حقيقان (بإنفاق)⁽²⁾ العمر فيهما والتليد^{(3)*}
3 والطارف^{(4)*} وكيف ينازع في ذلك من سمع قوله تعالى: ﴿نَزَّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ
لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽⁵⁾ بقوله سبحانه مبين، إشارة إلى ما ذكرناه من البلاغة
5 وفي هذا بلاغ، وفيه لمن عنده أدنى (ذوق)⁽⁶⁾ مما أشرنا إليه مشاع. وإذا تأملت الأدعية المأثورة
كلها وجدت فيها من البلاغة ما يدل على ذلك، ورأيت فيها ما (يشير)⁽⁷⁾ إلى (الطرف)⁽⁸⁾//
7 الحارك، وينير الحالك، كقوله صلوات الله عليه: "اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل
وعزرائيل مُنزل (التوراة)⁽⁹⁾ والإنجيل والزبور والفرقان، فالق الحب والنوى، لا إله إلا أنت،
9 أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء،
وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ (عنا)⁽¹⁰⁾ الدين، واغننا من الفقر"⁽¹¹⁾.

2/ب

11 فمن تأمل هذا الدعاء وجد فيه ما أوردناه، وكذاك غيره من كلامه صلوات الله عليه
أعلاه وأدناه، وقد قيل في قوله تعالى في حق (داود)⁽¹²⁾ عليه السلام: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّ

(1) اللذين: في الأصل، الذين.

(2) بإنفاق: في الأصل باتفاق.

*⁽³⁾ التليد: كل ما ترثه، أو القديم. ابن عباد، المحيط مادة (نلد) ج9، ص277. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (تلد) ج1، ص289. الزبيدي، تاج مادة (تلد) ج4، ص369.

*⁽⁴⁾ الطارف: هو ما استفاده الرجل، أو الجديد. ابن منظور، لسان، مادة (طرف)، ج9، ص214. الفيروز آبادي، القاموس مادة (طرف) ج3، ص172. الزبيدي، تاج، مادة (طرف)، ج12، ص345.

(5) سورة الشعراء، الآيات 193 - 195.

(6) ذوق: في الأصل ذوق.

(7) يشير: في الأصل، يثير.

(8) الطرف: في الأصل، الطرب.

(9) التوراة: في الأصل التورية.

(10) عنا: في الأصل عني.

(11) ابن حنبل، مسند، ج2، ص381 (رقم 8947). مسلم، صحيح، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ج4 ص2084، (رقم 2713). ابن ماجه، سنن، باب ما يدعو إذا أوى إلى فراشه، ج2، ص1274، (رقم 3873). الترمذي، سنن، باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه، ج5، ص472 (رقم 3400). النسائي، السنن، ج6، ص197 (رقم 10652). ورواه أبي هريرة.

(12) داود: في الأصل، داوود.

- 1 الْخُطَابِ⁽¹⁾ إن فصل الخطاب أما بعد، وهي حقيقة بذلك، فإن إما: حرف تفصيل فيدرج تحته
- 3 كثير من الخطاب، وبعد: فهي غاية (يَجْمَل)⁽²⁾ أن يكون بعدها كل شيء بخلاف ما إذا كانت
- 3 منصوبة على الظرف أو (مخفوضة)⁽³⁾ لما يتبعها من الإضافة، فإذا كان الدعاء جامعاً (لهذه)⁽⁴⁾
- المقاصد، كان الذي (يدعو)⁽⁵⁾ به بين أمرين: إما أن يعلم مقداره فهو يهتز طرباً ويجد قلبه
- 5 حاضرًا إذا وجد طرباً، وإما أن لا// يعلم قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ
- كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾⁽⁶⁾ إلى آخر الآية، ثم قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ
- 7 فِيهَا اسْمُهُ﴾⁽⁷⁾ فإذا تأملت سياق الكلام حق التأمل، وجدت المشكاة هي النفس، والمصباح
- (الذي)⁽⁸⁾ فيها: نور الله تعالى الذي هو من شجرة أمره التي هي لا شرقية ولا غربية، ولذلك قال
- 9 الله عز وجل: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾⁽⁹⁾ وهي صفته، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ
- مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁰⁾ ثم قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ
- 11 اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾⁽¹¹⁾ ثم وصف المسبحين فقال
- تعالى: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، يَخَافُونَ يَوْمًا
- 13 تَتَّقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾⁽¹²⁾ فإذا نظرت إلى أولئك الرجال وجدتهم أهل تلك الهياكل،
- وهي أيضا البيوت المبنية، فلها فضيلة المشابه لتلك الأماني والمشاكل، وجعل المساجد عامة
- 15 لعبادة الخلق عموماً، وكان الكلام المقدم بينهما على ما بيناه مقسوما .

(1) سورة ص، آية (20).

(2) يَجْمَل: في الأصل، يحمل.

(3) مخفوضة: في الأصل، مخفوضة.

(4) لهذه: مكررة في الأصل.

(5) يدعو: في الأصل يدعوا.

(6) سورة النور، آية (35).

(7) سورة النور، آية (36).

(8) الذي: في الأصل، التي.

(9) سورة النور، آية (35).

(10) سورة النور، آية (35).

(11) سورة النور، آية (36).

(12) سورة النور، آية (37).

[في أن المساجد بيوت لله تعالى]

1

فكما أن تلك الهياكل فيها ما هو أشرف (وأعلى)⁽¹⁾ فكذلك أيضا هذه المساجد منها// ما
 رفعه الله وشرّفه ونبّه عليه وعرفّه، وكما نسب من الخلق -وكلهم عباده - عباداً إلى نفسه فقال
 تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (2) ﴿يَا عِبَادِ﴾ (3) لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (4)
 ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (5) ﴿إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (6)
 فكذلك نسب إلى نفسه تعالى بيوتا ومساجد، فكل الأشياء إليه تعالى نسبة واحدة، وكلها بحكمته
 ناطقة، وبوحدانيته شاهدة، فمن لم يجد تمكنا للعبادة في تلك الهياكل فعليه الدأب في هذه
 المساجد، فإنها موصلة إلى تلك وكلها تمكناً للعبادة إذا اعتبرت (منظوماً)⁽⁷⁾ في سلك، فالموفق
 من جعل قلبه في جسمه أبداً مصلياً، وولّى وجهه شطر المسجد الحرام كما قال تعالى:
 ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (9) وكان مستقبلاً مولياً، قال⁽¹⁰⁾:

3

5

7

9

من جسمك المبني بالإتقان

إعلم بأنك ناظر في مسكن

11

فعمارة الأوطان بالسكان

فاعمره بالأعمال ما استوطنته

من هذه الدنيا وضمن (أوان)⁽¹¹⁾

إعلم بأنك في زمان زائل

13

(1) وأعلى: في الأصل وأعلا.

(2) سورة إبراهيم، آية (31).

(3) عباد: في الأصل، عبادي.

(4) سورة الزخرف، آية (68).

(5) سورة الفرقان، آية (63).

(6) سورة الحجر، آية (42).

(7) منظوماً: في الأصل، منظوم.

(8) فول: في الأصل، فولي.

(9) سورة البقرة آية (149).

(10) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الكامل.

(11) أوان: في الأصل، أواني.

كما تراعي هيكل نفسك الذي هو جسمك فكذلك (تراعي)⁽²⁾ المسجد // الذي هو مُصَلَّك. 1/4
 وإياك أن تفرق بينهما في المراعاة وإياك، فانه يقول سبحانه: ﴿وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ
 اللَّهِ أَحَدًا﴾⁽³⁾ ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ
 يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾⁽⁴⁾.

3

5

هذا في حق المساجد عموماً، فكيف بالمساجد التي شرفها معينه، وجعلها بمصايح ذكره
 مزينة، فيجب على العبد أن يستشعر تعظيمها لأنها شعائره، ويكثر فيها الأعمال الصالحة فإنها
 ذخائره، واعلم أن هذه الأمكنة الشريفة كما أنها للأعمال متاجر ومرايح، فهي أيضاً متاجر إذا
 سكنها الإنسان بغير السكينة ومدائح، فليكن الإنسان منها على (حذر)⁽⁵⁾ وعلى وقار، فهو فيها
 بين أن يقال هلك أو فاز، فنحن نعلم أن أحد الملوك إذا كان في يده ممالك وبلاد فهو يظن أنها
 كلها له، وأن جميع من فيها تحت أمره، وأنه قاهر عليهم يتصرف فيهم كيف شاء، وأن في تلك
 الممالك والبلاد (أدراً)*⁽⁶⁾ نسبها إليه وعرفت به، فلا بُدَّ (أن)⁽⁷⁾ تكون محترمة لأجله، وليس من

7

9

11

عصاه وفعل خلاف أمره، // وانتهاك حرمانه فيها، وجاهره بالمعاصي، وإن كان جميع الممالك
 وجميع تلك البلاد منسوبا إليه، وحكمه فيه نافذ، ولكن ما يكون عقوبته لمن انتهاك حرمة في
 أدره ومنازله التي اختص بها نفسه، وأمر بتعظيمها، كعقوبته لمن فعل ذلك في أمكنة أخرى، لا
 سيما إذا فرضنا (لذلك)⁽⁸⁾ الملك حرساً على تلك الأدرُ وتلك المنازل، لا يفوتهم ما يكون فيها،
 فكيف إذا فرضنا أنه بنفسه مطلع على الأدرُ من كل جهة، مشرف على ما يفعل فيها، وأن أحداً

17

(1) فان: في الأصل، فاني.

(2) تراعي: في الأصل، فراعي.

(3) سورة الجن، آية (18).

(4) سورة التوبة، آية (18).

(5) حذر: في الأصل، حدر.

* (أدراً) في الأصل، أدر. والأدر: اسم جامع للبناء والمحلة. الفراهيدي، العين مادة (دور) ج8، ص58. ابن عباد،

المحيط، مادة (دور) ج9، ص340. ابن منظور، لسان، مادة (دور)، ج4، ص295.

(7) أن: مكررة في الأصل.

(8) لذلك: في الأصل، كذلك.

- 1 لا يقدر على الاستتار منه، وهذه البيوت قد نسبها الله عز وجل إليه، وأمر بتعظيمها، وجعله من تقوى القلوب التي هي أعظم العبادات.
- 3 وقال تعالى في مكان آخر ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾⁽¹⁾ وهو محيط بها كل الإحاطة، وهو أيضا ملاً بملائكته المتوكلين بها. وأنبيأؤه أيضا من المشرفين عليها أرواحاً، الحافين بها أجساماً، فليس مَنْ تَطَرَّقَ إِلَى هَتِكَ الحِرمات فيها وفعل المنكرات // كمن فعل ذلك في طرف من أطراف الدنيا.
- 5
- 7 وقد أطنب الشعراء والمتولعون في المحبة في ذكر الديار، ووضعها ورعاية عهدها لسكانها النازحين عنها، علوم بها حتى قال من قال (شعراً)⁽²⁾:
- 9 أمرٌ على الدِّيارِ ديارِ ليلي أقبَّ ذَا الجدارِ وَذَا الجدارِ
وما حبُّ الدِّيارِ شَغَفَنَ قلبي ولكن حبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارِ
- 11 وقال آخر⁽³⁾:
- 13 ولقد لثمت*⁽⁴⁾ ثرى الفلاة لأنه مرت به وطياً على العيس*⁽⁵⁾
ووددت لو أني أقيم بمنزل بالقفر كان لها به تعريس*⁽⁶⁾

(1) سورة الحج، آية (30).

(2) شعراً: في الأصل، شعر. وتنسب هذه الأبيات لقيس بن الملوح، وهي على البحر الوافر. أنظر: ابن الملوّح ديوان ص129.

(3) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الكامل.

*⁽⁴⁾ لثم: قَبَّلَ، أي: لثم فيه على في آخر. ابن عباد، المحيط، مادة (لثم)، ج10، ص154. ابن منظور، لسان مادة (لثم) ج12، ص533. الفيروز آبادي، القاموس مادة (لثم) ج4، ص176.

*⁽⁵⁾ العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شئ من شقرة. الفراهيدي، العين، مادة (عيس)، ج2، ص201. ابن منظور، لسان مادة (عيس) ج6، ص152. الزبيدي، تاج مادة (عيس) ج8، ص382.

*⁽⁶⁾ التعريس: نزول خفيف في آخر الليل. ابن عباد، المحيط، مادة (عرس)، ج1، ص361. ابن منظور، لسان، مادة (عرس) ج6، ص134. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (عروس)، ج2، ص283.

1 وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَدَيْنَاكَ مِنْ رِبْعٍ وَإِنْ (زِدْتَنَا)⁽²⁾ كَرَبًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ (لِلشَّمْسِ)⁽³⁾ وَالغَرْبَا

3 وكيف (عَرَفْنَا)⁽⁴⁾ رَسَمَ مَنْ لَمْ (يَدْعُ)⁽⁵⁾ لَنَا فُوَادًا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ (وَلَا لُبًّا)*⁽⁶⁾

نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ*⁽⁷⁾ نَمِشِي كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنَّهُ أَنْ (نُلِمَّ)⁽⁸⁾ بِهِ رَكْبًا

5 نَذُمُ السَّحَابَ الْغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ (عَتَبَا)⁽⁹⁾

وإذا كان هذا بعظيم هؤلاء وذكارهم على تلك الرسوم، وقد مات أهلها// وعفت بالرياح

7 الحسوم*⁽¹⁰⁾ فما ظنك بالمنازل المنسوبة إلى الحي القيوم، إن نظرت إلى أباني الأرض أو هياكل

الجسوم، فمن لم يتذكر محبوبه بالإطلال على الأطلال وتعلق البلبال*⁽¹¹⁾ عند مشاهدتها منه

(1) أنظر الأبيات وهي على البحر الطويل: ديوان المتنبي، ص325. البرقوقي، عبد الرحمن، شرح، ج1، ص128. اليازجي، ناصيف، العرف، ج1، ص334.

(2) زدتنا: في الأصل زدنا. أنظر: ديوان المتنبي، ص325. البرقوقي، عبد الرحمن، شرح، ج1، ص128.

(3) للشمس: في الأصل والشمس. أنظر: م. ن.

(4) عرفنا: في الأصل خرقتنا. أنظر: م. ن.

(5) يدع: في الأصل تدع. أنظر: م. ن.

*⁽⁶⁾ ولا لبًا: في الأصل والالبا. أنظر: م. ن.

واللب: ما جعل في قلب الرجل من العقل. الفراهيدي، العين مادة (لب) ج8، ص317. ابن منظور، لسان، مادة (لسب) ج1، ص729. الزبيدي، تاج مادة (لبب) ج2، ص393.

*⁽⁷⁾ الكور: رحل الناقة. ابن عباد، العين، مادة (كور)، ج5، ص320. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (كور)، ج2 ص134. ابن منظور، لسان، مادة (كور)، ج5، ص154.

(8) نلم: في الأصل يلم. أنظر: ديوان المتنبي، ص325. البرقوقي، عبد الرحمن، شرح، ج1، ص128.

(9) عتبا: في الأصل عشبا. أنظر: م. ن.

*⁽¹⁰⁾ الرياح الحسوم: الرياح الشؤم التي تحسم الخير عن أهلها. الفراهيدي، العين، مادة (حسم)، ج3، ص153. ابن عباد، المحيط، مادة (حسم)، ج2، ص497. ابن منظور، لسان مادة (حسم) ج12، ص134.

*⁽¹¹⁾ البلبال: التهيج والتحرك، وسواس الهموم في الصدر. ابن عباد، المحيط، مادة (بل)، ج10، ص312. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (بل)، ج3، ص348. الزبيدي، تاج، مادة (بل)، ج14، ص62.

1 بالبالب *⁽¹⁾ فدعواه في المحبة باطلة، وحاله من حلية الوجد *⁽²⁾ عاطلة⁽³⁾:

لولا تذكر عهد نجد والحمى ما هز عظمي للبروق لموع *⁽⁴⁾

3 ولذا ما هبت جنوب أو (صبا)⁽⁵⁾ إلا وسحت للجفون دموع

[البيوت الثلاثة المقدسة]

5 وقد شرف الله سبحانه وتعالى هذه البيوت الثلاثة مكة والمدينة والبيت المقدس فأما

البيتان: مكة، فهي البيت الحرام، والقدس (فهو)⁽⁶⁾ المسجد الأقصى بالنسبة إليه فأول ما خلق الله

7 عز وجل من الأرض، الأرض المقدسة لأنها منبع البركة، البركة مقرونة بها حيث ذكرت، يدل

عليه قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيًا مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكْنَا فِيهَا﴾⁽⁷⁾ يطابقه قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ

9 وُلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾⁽⁸⁾ ويؤكد قوله تعالى: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾⁽⁹⁾ فهو سويد

القلب، أعني المسجد، لأن الأرض المبارك فيها تكتنفه، فما عسى أن تصفه بعد ذلك من وصفه،

11 وأن أول بيت وضع للناس ببكة، ثم وجبت له نسبه إلى الأم وهي الأرض المقدسة، فوضع

مباركا وجعلت لمكة خصوصية في هذا الشرف، وإن كانت مندرجة تحت ذلك العموم، كما

13 حصل للنبي صلى الله عليه وسلم خصوصية في الأنبياء، وإن كان منهم في السلك المنظوم.

*⁽¹⁾ البالب: الحال. ابن عباد، المحيط، مادة (بول)، ج10، ص355. ابن منظور، لسان، مادة (بول)، ج11، ص74.

الزبيدي، تاج، مادة (بلل)، ج14، ص62.

*⁽²⁾ الوجد: الحزن. الفراهيدي، العين، مادة (وجد)، ج6، ص169. الفيروز آبادي، القاموس مادة (وجد) ج1

ص356. الزبيدي، تاج مادة (وجد) ج5، ص295.

⁽³⁾ لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الكامل.

*⁽⁴⁾ لموع: لمعان البرق. الفراهيدي، العين، مادة (لمع)، ج2، ص155. ابن عباد، المحيط، مادة (لمع)، ج2، ص62. ابن

منظور، لسان مادة (لمع) ج8، ص324.

⁽⁵⁾ صبا: في الأصل، صبي.

⁽⁶⁾ فهو: في الأصل، هو.

⁽⁷⁾ سورة فصلت، آية (10).

⁽⁸⁾ سورة الأنبياء، آية (71).

⁽⁹⁾ سورة الإسراء، آية (1).

1 ولمّا كانت الأمم كلها مشتركة في تعظيم البيت المقدس، ونحن منهم، فزدنا نحن مكة،
 3 كما أننا معهم أيضاً في (التوراة)⁽¹⁾ والإنجيل والزرور، ونحن مُفَرَّدُونَ عنهم بشرف القرآن فنحن
 6ب-والحمد لله - (الأمة)⁽²⁾// الوسط الذين لنا الطرفان. ولم يكن لهم معنا في ذلك في مكة شركة،
 5 كما لم يكن لنا معهم شريك، كما أنهم لا مشاركة لهم في كتابنا، ولنا في كتبهم الأخذ والتّرك، قال
 7 الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾⁽³⁾ كما قال: ﴿لَا
 9 يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾⁽⁴⁾ في حق القرآن والحجر الأسود في ذلك البيت، وزان الصخرة المقدسة
 في هذا البيت، والحجر في صغره له مزية التذكير، (وما يعاب سواد العين بالصغر)⁽⁵⁾. وجعل
 البيت للصخرة حتى يكون بينهما تآلف الزوجية، وينتج بينهما الأعمال الصالحة لنيل الدرجات
 العلية. وأما المدينة الشريفة فإنها شرفت بنسبها إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله، شرفها
 الله تعالى له لأنها مأوى حبيبه، فوجب على أمته تعظيمها وزيارتها لتأهيله وترحيبه⁽⁶⁾:

11 لعمد رك // إني لأحبُّ داراً (تحلُّ)⁽⁷⁾ بها سُكَيْنَةَ والربابُ
 (أحبهما وأترك جُلَّ)⁽⁸⁾ مالي [وليس لعاتب عندي عتاب]⁽⁹⁾

13 فهذه الثلاثة التي تشد الرحال إليها، وتجدُّ إليها الرجال الركبان والرجل، واعلم أن
 الإنسان إنما خُلِقَ في هذه الدنيا لتحصيل فوائد الأعمال الصالحة، وليخرج من بلاء الدنيا إلى

(1) التوراة: في الأصل التورية.

(2) الأمة: مكررة في الأصل.

(3) سورة التوبة، آية (28).

(4) سورة الواقعة، آية (79).

(5) وما يعاب سواد العين بالصغر: لم أعثر عليه. ويبدو أنه عجز بيت من الشعر، واستخدم كمثل.

(6) ينسب هذان البيتان للحسين بن علي بن أبي طالب (61هـ/680م). قالهما في زوجته، الرباب بنت إمري القيس بن عدي (ت62هـ/681م)، وسكينة بنت الرباب من الحسين (ت117هـ/735م) وذلك عندما عاتبه فيهما أخاه الحسن (ت50هـ/670م)، وهي على البحر الوافر. أنظر: الزبيري، نسب، ص59. ابن قتيبة، المعارف، ص93. الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص147. ابن رشيقي، العمدة، ج1، ص35.

(7) تحلّ: وقد وردت في المصادر: تكون. أنظر: الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص147.

(8) أحبهما وأترك جُلّ: في الأصل أحبها وأترك حل. وقد وردت في المصادر: أحبهما وأبذل جُلّ. أنظر: م، ن.

(9) عجز البيت سقط من المخطوطة. أنظر: الزبيري، نسب، ص59. ابن قتيبة، المعارف، ص93. الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص147. ابن رشيقي، العمدة، ج1، ص35.

1 راحة الدار الآخرة، وإذا نظر الإنسان إلى مضاعفة الأعمال في هذه المواضع، كان عُمره فيها
بأعمار، وكان رابحاً الأرباح المضاعفة في كل ليل يمرُّ به وفي كل نهار، هذا إذا وُفِّقَ للعمل،
3 وأخذ بالجدِّ للمسير إلى الله تعالى بالوفد وبالرَّمَلِ*⁽¹⁾ فأما إن أخذ بالتواني والتقصير، فقد تَبَدَّ
الخطر بالخطير، فَمَنْ مَنَّ اللهُ تعالى <عليه>⁽²⁾ بالسكن في هذه الأمكنة المشرفة فليكن فيها على
5 ساق الاجتهاد بالتسهي*⁽³⁾ وليعمل صالحاً فإنَّ أعماله في النمو أبداً وفي التشمير*⁽⁴⁾، وليحذر
من (الخرقِ)*⁽⁵⁾ فيها، فإنه// يخرق به الحجاب بينه وبين الله تعالى، فلا يكون له من العار ولا
7 من النار وقاية، ولا ينفعه عمارة ولا سقاية.

[عقوبة من يرتكب المعاصي والذنوب ويخالف أوامر الله تعالى في بيت المقدس]

9 فإنني رأيت في أخبار موسى صلوات الله عليه في قصة بناء البيت للقربان*⁽⁶⁾
والتابوت*⁽⁷⁾ والسكينة، وقبله للقربان ووصف له صفة البيت من السراقات*⁽⁸⁾ (وَعَمْدٍ)⁽⁹⁾

*⁽¹⁾ الرَّمَل: فوق المشي ودون العدو، ويقال رَمَلَ الرجل إذا أسرع في مشيته. الفراهيدي، العين، مادة (رمل)، ج8
ص266. ابن منظور، لسان، مادة (رمل)، ج11، ص295. الزبيدي، تاج، مادة (رمل)، ج14، ص294.
⁽²⁾ عليه: ساقطة من الأصل.

*⁽³⁾ التسيهي: اللين والسكون. الفراهيدي، العين مادة (سهو) ج4، ص71. ابن منظور، لسان مادة (سها) ج14
ص406. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (سها)، ج4، ص348.

*⁽⁴⁾ التشمير: الجد والاجتهاد. ابن عباد، المحيط، مادة (شمر)، ج7، ص334. ابن منظور، لسان، مادة (شمر)، ج4
ص428. الزبيدي، تاج مادة (شمر) ج7، ص54.

*⁽⁵⁾ الخرق: في الأصل، الحرق. والخرق: الجهل والحمق. ابن منظور: لسان، مادة (خرق)، ج10، ص73. الفيروز
آبادي، القاموس مادة (خرق) ج3، ص233. الزبيدي، تاج، مادة (خرق)، ج13، ص105.

*⁽⁶⁾ القربان: ما يُتقرب به إلى الله تعالى. الفراهيدي، العين، مادة (قرب)، ج5، ص152. ابن عباد، المحيط مادة (قرب)
ج5، ص405. الزبيدي، تاج مادة (قرب) ج2، ص309.

*⁽⁷⁾ التابوت: هو صندوق صنعه موسى بأمر الله، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف، مصنوع من الخشب
ومغشى بصفائح الذهب، وضع فيه بني إسرائيل مخلفاتهم وهي: الوعاء الذي يحتوي على المن، وعصا هارون، ولوحا
العهد وعليهما وصايا الله العشر ووضع بجانبه كتاب التوراة، يسمى بتابوت الشهادة وتابوت القدس، وكانوا يقدمونه بين
يدي الجيش كي يُنصروا. الكتاب المقدس، سفر العدد، (الإصحاح3: 29-31) وسفر الخروج، (الإصحاح25: 16-17 و
40: 21). الطبري، تاريخ، ج1، ص483.

*⁽⁸⁾ السردق: صحن البيت وهوكل ما أحاط بشئ. الفراهيدي، العين مادة (سردق) ج5، ص250. ابن عباد، المحيط
مادة (سردق) ج6، ص85. ابن منظور، لسان، مادة (سردق)، ج10، ص157.

⁽⁹⁾ وعَمْدٍ: في الأصل، والعمد.

1 الذهب والفضة، وسعتها وارتفاعها ومقاديرها، وأوحى إليه أني منزل عليكم ناراً لا دخان لها،
 3 ولا تحرق شيئاً، ولا تنطفي أبداً، لتأكل القرايين المتقبلة، ولتُسرح منها قناديل البيت المقدس،
 5 يعني البيت الذي عمره، (فدعا)⁽¹⁾ موسى أخاه (هارون)⁽²⁾ عليهما السلام، وقال له: [إن الله قد
 7 اصطفاني بنار تنزل من السماء تأكل القرايين المتقبلة وتسرح منها القناديل وأوصاني بها، وإني
 9 قد اصطفيتك بها وأوصيتك بها، فدعا هارون ابنه وقال لهما:]⁽³⁾ إن الله تعالى قد اصطفى
 11 موسى بأمر، وهو كذا وكذا، وإن موسى قد اصطفاني له، وقد اصطفيتكما له// وأوصيكما به،
 فسهيأ عن ذلك، وأسرجا القناديل من النار المُحرقة، فغضب الله عليهما، وسلط عليهما تلك النار
 حتى أحرقتهما، وموسى (وهارون)⁽⁴⁾ عليهما السلام ينظران إليهما، ولم يُغنيا عنهما من الله
 شيئاً، وأوحى الله إلى موسى هكذا أفعل بمن عصاني ممن يعرفني فانظر إلى هذا الذنب الذي
 هو أيسر ما عندك، كيف عاقب الله تعالى عليه إبني نبيه وأين أنت منهما لمخالفة أمره في وقود
 مصابيح هذا البيت من غير النار التي رضيها له وحاسب نفسك على فعالك فيه.

[ذكر قصة بلعام بن باعورا *⁽⁵⁾]

13 ثم رأيت أيضاً في قصة بلعام بن باعورا أنه لما اتبعه الشيطان واستزله الجان، دعا على

س1س9: (وأوحى الله ... عصاني ممن يعرفني) انظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص85. الثعلبي،
 قصص، ص312. ابن المرجا، فضائل، ص27. ابن الجوزي، فضائل، ص113. قارن أيضاً: الحنبلي، الأنس، ج1
 ص228.

(1) فدعا: في الأصل، فدعى.

(2) هارون: في الأصل هرون.

(3) إن الله قد ... ابنه وقال لهما: ساقطة من الأصل.

أنظر: الثعلبي، عرائس، ص312.

(4) وهارون: في الأصل، وهرون.

*⁽⁵⁾ بلعام بن باعورا بن باعر بن أيد بن مارت بن لوط، وهو اسم عبري معناه الملتهم، وهو كنعاني من مدينة البلقاء، كان
 موحداً يعبد الله، ذاع صيته فقصدته الناس ليباركهم ويتنبأ لهم. الكتاب المقدس، سفر العدد، (الإصحاح22: 9 و24: 25).
 الطبري، تاريخ، ج1، ص437. الثعلبي، عرائس، ص314. ابن كثير، البداية، ج1، ص300. عبد الملك، بطرس،
 قاموس، ص189.

1 موسى، ورأى إمارات السخط، قال لقومه وبني عمه الذين دعا على قوم موسى من أجلهم خيفة
 عليهم: قد ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة، ولم يبق إلا الحيلة// والمكر فاعمدوا إلى النساء
 3 المستحسنات فادعوهن، ودعوهن يتزينن ويتسرحن ويخرجن إلى عسكر هذا العدو الذي قصدكم،
 ومروهن أن لا تمتنع إحداهن ممن يريد أن يزني بها من ذلك العسكر، فإن زنى رجل منهم
 5 كفيتموهم، ففعلوا ذلك، فلما دخل النساء في العسكر بين الرجال؛ مرت امرأة من نساء الكنعانيين
 اسمها (كُزبي بنت صور)*⁽¹⁾ برجل من بني إسرائيل يقال له (زمري بن سالو)*⁽²⁾ رأس
 7 سبط*⁽³⁾ شمعون بن يعقوب، فقام إليها، وأخذ بيدها وقد أعجبه جمالها وفتته حسننها، وأتى بها
 (وقد)⁽⁴⁾ وقف على موسى صلوات الله عليه فقال: إنني أظنك ستقول لي عن هذه أنها حرام عليّ

س13، ص141 س11، ص143: (ثم رأيت ... إياها إلى لحيته): أنظر نص الرواية كاملة في: الكتاب المقدس، سفر
 العدد، الإصحاح (25: 1-16). الطبري، تاريخ، ج1، ص438. الثعلبي، قصص، ص314. قارن: ابن كثير، البداية،
 ج1، ص300.

*⁽¹⁾ كُزبي بنت صور: في الأصل، كسبا بنت صوراً.

وهي ابنة صور رئيس قبائل مديان في المنطقة الواقعة شرقي خليج العقبة، قتلها فنحاس بن اليعازار مع زمري بن سالو
 أثناء العبادة الوثنية التي بواسطتها حوّل المديانيين بني إسرائيل عن عبادة الله الحقيقي. الكتاب المقدس، سفر العدد،
 (الأصحاح 25: 6-18). الطبري، تاريخ، ج1، ص438. الثعلبي، عرائس، ص315. ابن كثير، البداية، ج1، ص300.
 عبد الملك، بطرس، قاموس، ص780.

*⁽²⁾ زمري بن سالو: في الأصل، مربى بن سلوك.

وهو ابن سالو، رئيس سبط شمعون وأحد ملوك بني إسرائيل، خرج على رحبعام بن سليمان مع بقية ملوك الأسباط منذ
 سنة (576)، وكان زمري مقدماً في جيش أيلان بن بعشو فقتل أيلان وتولى زمري مكانه، قتله فنحاس بن اليعازار كاهن
 شطيم غيرة للرب. الكتاب المقدس، سفر العدد، (الأصحاح 25: 14). الطبري، تاريخ، ج1، ص438. أبو الفداء،
 المختصر، ج1، ص28. ابن كثير، البداية، ج1، ص300. عبد الملك، بطرس، قاموس، ص433.

*⁽³⁾ السبط: كلمة عبرانية لفظها "سبط" ومعناها "عصا" أو "جماعة يقودها رئيس بعضاً"، وكانت تطلق على كل من أولاد
 يعقوب، وعلى كل من افرايم ومنسي ابني يوسف، فكان عدد الأسباط اثني عشر سبطاً، وكان لكل سبط رئيس، وبقي
 الأسباط الاثنا عشر مرتبطين في مملكة واحدة حتى مات الملك سليمان، فحدثت خصومة بين يهوذا و افرايم انتهت بانقسام
 المملكة إلى قسمين: مملكة يهوذا "المملكة الجنوبية"، ومملكة إسرائيل "المملكة الشمالية". الكتاب المقدس، سفر العدد،
 (الإصحاح 26: 28) و (صموئيل الثاني: 2: 4-9) و (أخبار الأو 27: 22). عبد الملك، بطرس، قاموس، ص455.

*⁽⁴⁾ وقد: في الأصل، قد.

1 (وتمنعني)⁽¹⁾ منها، قال: أجل، هي حرام عليك فلا تقربها، قال: والله لا أطيعك// في هذا، ثم
دخل بها قبته، ووقع عليها، فأرسل الله عز وجل الطاعون على بني إسرائيل في الوقت، ولم
3 يعلموا من أين (هوى)⁽²⁾.

وكان فنحاس*⁽³⁾ من ولد (هارون)⁽⁴⁾ رجلاً زاده الله بسطة في الخلق وقوة في البطش،
5 وكان غائبا حين صنع (زمرى)⁽⁵⁾ ما صنع، فلما أُخبرَ بِخبره أخذ حربته، وكانت كلها من حديد،
فدخل عليهما القبة وهما متعانقان، (فانتظهما)⁽⁵⁾ بحربته، وخرج بهما رافعا يده بحربته إلى
7 السماء وهما مشكوكان بها، وقد أدخل أسفل الحربة واعتمد بمرفقه على خاصرته، وجعل يكرر
الضراعة لله تعالى ويقول: هكذا نفعل بمن يعصيك، فرفع الطاعون عن بني إسرائيل. وحسب
9 من هلك منهم بين المضاجعة بين الرجل والمرأة -إلى أن قتله فنحاس وهي ساعة-// فكانوا
سبعين ألفا. فمن هاهنا يُعطي بنو إسرائيل من كل ذبيحة يذبحونها الذراع (واللحي)⁽⁶⁾ لاعتماد
11 فنحاس بالحربة على خاصرته وأخذه إياها بذراعه وإسناده إياها إلى لحيته.

فانظر إلى سرعة هذه العقوبة على هذا الذنب، مع أن القوم فيهم موسى صلوات الله
13 عليه، وهم قاصدون ما يقصدونه بأمر الله تعالى يجاهدون في سبيله، وفي هذه نكثة تدل على
شرف نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وشرفنا وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
15 وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾⁽⁷⁾ وقد قالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ

(1) وتمنعني: في الأصل، ويمنعني.

(2) هوى: في الأصل هوا.

(3)* فنحاس بن العازار بن هارون بن عمران، صاحب موسى، وكان إمام بني إسرائيل وتولى أمرهم بعد وفاة يوشع بن نون ومعه كالا بن يوفنا مدة ثلاثين سنة، قتل زمري بن سالو مع المديانية التي زنى معها وهي كزبي بنت صور، تبت الكهنوت في أسرته حتى خراب أورشليم والهيكل على يد الرومان سنة (70م). الكتاب المقدس، سفر العدد، (الأصاحاح 25: 1-18، 31: 6). الطبري، تاريخ، ج1، ص438. المسعودي، مروج، ج1، ص353. الثعلبي، عرائس، ص315. ابن العبري، تاريخ، ص22. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص21. عبد الملك، بطرس، قاموس، ص705.

(4) هارون: في الأصل، هرون.

(5) زمري: في الأصل، مربى.

(5) فانتظهما: في الأصل، فانتظهما.

(6) واللحي: في الأصل واللحا.

(7) سورة الأنفال، آية (33).

1 السَّمَاءِ أَوْ (اِئْتِنَا) (1) بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿2﴾.

ورأيت أيضا أن الله تعالى بارك في نَسِدِ (إبراهيم) (3) صلوات الله وسلامه عليه، وذلك أن الله عز وجل لا يتكرم عليه أحد وهو سبحانه الكريم // حقا، فمن ترك لوجهه أمراً أو فعَّله لوجهه تعالى، فعَّ الله تعالى له أضعاف ما يتركه من ذلك الأمر، وجزاه بأضعاف ما يفعله عاجلاً وأجلاً. 3 5

ولمَّا رأى (إبراهيم) (4) صلوات الله عليه في المنام كأنه يذبح ولده* (5) إسحق وقيل (إسماعيل) (6) مؤتمراً فيه بأمر الله، بادر الفعل، ووافق عليه ابنه صلوات الله عليهما، وعلم الله تعالى الصدق منهما، ففداه، وأعطاهما ما أعطاهما من فضله، وكان من ذلك أن بارك في ذريتهما، لأن المقصود الأكبر بالولد إنما هو التناسل. ألا ترى إلى قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (7) و ﴿اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (8) والى قول 7 9

س6س9: (ولما رأى ... هو التناسل)، انظر نص الرواية كاملة في: الثعلبي، قصص، ص118.

(1) ائتنا: في الأصل، آتينا.

(2) سورة الأنفال، آية (32).

(3) إبراهيم: في الأصل، إبراهيم.

(4) إبراهيم: في الأصل، إبراهيم.

* (5) اختلف علماء السلف في الذي أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه من ابنه، فقيل إنه اسحق، وذهب لذلك عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب (ت40هـ/661م)، وجماعة من التابعين منهم كعب الأحبار (ت32هـ/652م) ومحمد بن شهاب الزهري (ت124هـ/742م) ومحمد السدي وغيرهم، وقالوا كان موضع الذبح بالشام على بُعد ميلين من بيت المقدس، بينما ذهب آخرون إلى أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، منهم عبد الله بن عباس (ت69هـ/688م)، ومحمد بن كعب القرظي (ت108هـ/726م)، وغيرهم، وقالوا أن موضع الذبح كان بمكة. أنظر: الثعلبي، عرائس، ص118. الحموي، معجم، ج6، ص270. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص13. الحنبلي، الأئس، ج1، ص116 - ص120. اللقيمي، موانح، ص125.

(6) اسماعيل: في الأصل، اسمعيل.

(7) سورة الصافات، آية (100).

(8) سورة إبراهيم، آية (40).

- 1 زكريا: ﴿يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾⁽¹⁾ فعابه ما كان يتقي من ذبح ولده انقطاع نسله فلما
 (بَذَ)⁽²⁾ نفسه ضاعف الله له النسل حتى (صار)⁽³⁾ جمًّا*⁽⁴⁾ غيراً لا يُحصى. // فلما كان في 10/ب
 3 زمن (داود)⁽⁵⁾ عليه السلام أعجب بهم وزادوا كثرة، فوجد في نفسه إعجاباً بكثرتهم، وأراد أن
 يعلم عدد بني إسرائيل وأمر بإحصائهم، وبعث لذلك بعثاً وعرفاء، وأمرهم أن يُرفع إليه ما
 5 (يبلغ)⁽⁶⁾ إليه عددهم، فمكثوا مدة لا يقدر على ذلك، فأوحى الله تعالى إلى (داود)⁽⁷⁾ أن قد
 علمت أني قد وعدت أباك (إبراهيم)⁽⁸⁾ لما أمرته بذبح ولده، وبأدر طاعة أمري أن أبارك له في
 7 ذريته حتى يصيروا في عدد النجوم، وأجعلهم بحيث لا يُحصى عددهم وقد أردت أنت أن
 (يُحصوا)⁽⁹⁾ عدداً، فردت أنه لا يُحصى، وتجد في نفسك ما وجدته من نفسك من العجب وقد
 9 أقسمت أني ابتليتهم ببليّة يَقلُّ فيها عددهم عقوبة لك، فيذهب عنك الإعجاب بكثرتهم، فاختراروا
 إحدى // ثلاث: إما أبتليكم بالقحط والجوع ثلاث سنين، أو أسلّط عليكم الموت ثلاثة أيام، أو أسلّط
 11 عليكم عدوكم ثلاثة أشهر. فجمع داود عليه السلام بني إسرائيل وأخبرهم بما أوحى الله إليه
 وخيّرهم فيه، فقالوا: أنت نبينا، وأنت أعلم بما هو أيسر لنا، فانظر في أمرنا، غير أن الجوع لا

س2، ص145 س9، ص146: (فلما كان ... وذلك اليوم)، انظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج1، ص485.
 الواسطي، فضائل، ص9. الثعلبي، قصص، ص411. ابن المرجا، فضائل، ص11. وقارن: الحنبلي، الأنس، ج1
 ص214.

(1) سورة مريم، آية (6).

(2) بذل: في الأصل بدل.

(3) صار: في الأصل، صاروا.

* (4) جمًّا: جمعا، الجماعة من الناس. الفراهيدي، العين، مادة (جم)، ج6، ص28. ابن منظور، لسان، مادة (جمم)، ج12
 ص104. الزبيدي، تاج مادة، (جم) ج1، ص129.

(5) داود: في الأصل، داوود.

(6) يبلغ: في الأصل، تبلغ.

(7) داود: في الأصل، داوود.

(8) إبراهيم: في الأصل، إبراهيم.

(9) يحصوا: في الأصل، يُحصى.

1 صبر لنا عليه، وتسلط العدو أمر (فادح)⁽¹⁾، فإن لم يكن بك من إحدى الثلاث، فالموت لأنه بيده
 سبحانه، وهو أرحم بنا من غيره، فأمرُوا أن يجهزوا نُعْشاً (فتجهزوا)⁽²⁾ للموت (وتغسلوا)⁽³⁾
 3 وتحنطوا ولبسوا الأكفان، وخرجوا إلى صعيد بيت المقدس قبل أن يبني المسجد بالذراري
 والأهلين، وأمرهم أن يضحوا إلى الله تعالى ويتضرعوا إليه لعله أن يرحمهم فأرسل الله عليهم
 5 الطاعون فاهلك منهم في يوم وليلة جمعاً كثيراً وعدداً عظيماً، فلما كان في اليوم الثاني خراً//
 داود عليه السلام ساجداً، وقال: يا رب آكل الحماضَ ويضرس*⁽⁴⁾ بنو إسرائيل، أي أنا أذنبت
 7 ويعاقب بذنبي بنو إسرائيل، فما كان مني فاعفُ عنه، ولا تعاقبهم به، فاستجاب الله له منة
 ورفع عنهم الطاعون. فأقام (بنو)⁽⁵⁾ إسرائيل شهرين يدفنون من مات منهم في تلك الليلة وذلك
 9 اليوم.

وإنما أوردت لك ذلك لتحترز من الذنوب الباطنة كالعجب وغيره، كما تحترز من
 11 الذنوب الظاهرة. ثم قضيته في خطيئته لما نظر إلى امرأة أوريا وتقديمه إياه على الجيش،
 وتزويج امرأته بعده، وما حصل على هذه الخطيئة من الندم والبكاء والانكسار، وإنه بعدما
 13 غفرها الله تعالى له أقام بقية عمره، له في الجمعة (يوم)⁽⁶⁾ جمع (فيه)⁽⁷⁾ الراهبات اللاتي كنَّ
 15 بالأرض المقدسة، وهُنَّ جماعات كثيرة، وينوح على نفسه وهن يساعدهن// ويبكي ويبكين معه،
 ويبكي لبكائه كل شيء حتى تجري أودية من الدموع، ولا شيء أسرع من عقوبة الله تعالى على

س11 س15: (ثم قضيته ... من الدموع)، انظر النص كاملاً في: الثعلبي، قصص، ص375. وقارن: الحنبلي، الأنس،

ج1، ص212.

(1) فادح: في الأصل، قادح.

(2) فتجهزوا: في الأصل، يتجهزوا.

(3) وتغسلوا: في الأصل، فتغسلوا.

* (4) الضرس: خورٌ يصيب الضرس أو السن من أكل الحماض. ابن منظور، لسان، مادة (ضرس)، ج6، ص117.

الفيروز أبادي، القاموس، مادة (ضرس)، ج2، ص333. الزبيدي، تاج، مادة (ضرس)، ج8، ص332.

(5) بنو: في الأصل، بنوا.

(6) يوم: في الأصل، يوماً.

(7) فيه: في الأصل، فيها.

1 الذنوب في هذه الأرض المقدسة، وقد رأيت أنا جماعة أخذوا فيها بذنوب استصغروها فهلكوا بها في زمان قريب.

3 [ذكر خلق الله تعالى لآدم على صفته وهي الطهر]

واعلم أن الله عز وجل خلق آدم على صورته، وفي خبر آخر على صورة الرحمن، وإنما أراد أنه خلقه على صفته وهي الطهر لأنه سبحانه هو المطهر الطاهر القدوس وكل شيء خلقه (منسوب)⁽¹⁾ إليه، وإنما خلقه على هذه الصفة، وأعظم ما وصفه لنفسه تعالى: سبحان الله، فإنها كلمة معناها التنزيه عن النقائص والأدناس، فلما (أثنى)⁽²⁾ بها على نفسه أعقبها الحمد لله، ليقولها عباده شكراً عليها، ثم اتبعها التنزيه الثاني الذي اقتضاه الحمد، لأنه (مريد)⁽³⁾ لا إله إلا الله، ثم اتبعها العذر والعتبى بالتقصير في الثناء // عليه، وأن شيئاً لا يبلغه، فقال: والله أكبر، ثم أعقب ذلك البراءة من الحول والقوة التي هي أعظم عبادة العبد إذا اشتمل عليها قولاً وعملاً وهي لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فانه جل وعز أتم هذه الكلمات الأربع وهي: الحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عن سبحان الله، وهي التنزيه وهذا سرٌ دقيقٌ في ترتيبها على هذا الوضع.

[العلاقة الروحية بين البيتين مكة والبيت المقدس]

15 وقد بينا أن بين هذين البيتين: مكة والبيت المقدس، علاقة روحية، فان الله تعالى يقول: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾⁽⁴⁾ فاقترضى هذا أن يكونا بيتين كما كانا، وهذا أيضاً سرٌ دقيق، فهما مشتركان في الطهر، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾⁽⁵⁾ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي

(1) منسوب: في الأصل، منسوباً.

(2) أثنى: في الأصل، أمني.

(3) مريد: في الأصل، مزيد.

(4) سورة الذاريات، آية (49).

(5) لإبراهيم: في الأصل، لإبراهيم.

1 شَيْئاً وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ (وَالْقَائِمِينَ) (1) وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (2) فقولهُ // سبحانه: أن لا تُشرك بي 13/أ
 3 شيئاً، إرادة تطهير البيت الذي هو القلب، فإنّ جسم (إبراهيم) (3) عليه الصلاة والسلام بالنسبة إلى
 5 أجسام الخلق في الطهارة كالقلب، فلذلك كان قلبه هو الهيكل، فكان بيتا لله تعالى، كما أنّ الجسم
 (هيكل لإبراهيم) (4) عليه السلام، فمن استطاع تطهير قلبه حتى يكون هيكلًا لله تعالى فهو ذاك،
 7 فانه يقول: ما وسعني أرضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي المؤمن، (ويكون) (5) جسمه هيكلًا
 لنفسه فيكون هذا قد حاز الفضيلتين.

7 ومعلوم أنّ الله تعالى لم يُردْ بقوله: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ (6) بالماء، وإنما أراد
 تطهيره من نجاسات الذنوب وخبائث أعمال السوء. والبيت المقدس هو المطهر، قد تولى الله
 9 تعالى ذلك له، فما ظنك بمن يراغم الله تعالى في تجسس هذه الأمكنة التي شرفها الله وطهرها
 ونهى عن تدنيسها بالتجسس // وانتهاك الحرمات، هل تستبعد له عقوبة؟ وكيفي هذا فيما يستدل
 11 به، وفيما يستشهد.

[تسليط الله سبحانه وتعالى ، بخت نصر على بني إسرائيل عندما ارتكبوا المعاصي في بيت

المقدس] 13

ولمّا ابتلى الله (بني) (7) إسرائيل بعقوبة بعد عقوبة على السيئات في البيت المقدس،
 15 وعادوا إلى المعاصي بعد الزجر، وامتدوا إلى السيئات بعد الحذر سلط عليهم بخت نصر حتى
 أخرجهم من ديارهم وأبناءهم وطهر الأرض بدمائهم، لأنّ الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم
 17 بقوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا﴾ (8) إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴿ (9) ثم سلط بخت نصر على انتهاك حرمة

(1) والقائمين: في الأصل والعاكفين.

(2) سورة الحج، آية (26).

(3) إبراهيم: في الأصل، إبراهيم.

(4) هيكل لإبراهيم: في الأصل، هيكل لإبراهيم.

(5) ويكون: مكررة في الأصل.

(6) سورة الحج، آية (26).

(7) بني: في الأصل، بنو.

(8) فتوبوا: في الأصل، وتوبوا.

(9) سورة البقرة، آية (54).

1 البيت عقوبة لهم بتنجس متعبدتهم، ولا شيء كان عندهم أقطع من ذلك، حتى جعلت مواضع
عبادتهم مزابل، وكان أشد النجاسات عندهم آثار الحيض، فكانت النساء الحَيِّض من نساء
3 أعدائهم يبعثن بدم خرق*⁽¹⁾ الطمث*⁽²⁾ إلى مواضع عباداتهم لتلقى عليها. //

أ/14

هذا مع أنهم كانوا على غاية ما يكون من تعظيم المكان، وكان الذين يتولونه على ما
5 قدمناه أولاد (هارون)⁽³⁾ وكانوا لا يمشون إلى المتعبد إلا حَبِيئاً على الرُّكَب، ثم عادوا إليه وبنوه
مرة أخرى، وعادوا إلى ما نهوا عنه فأعاد الله لهم ذلك الفعل، وسلَّط على المكان من انتهك
7 حرمة المتعبدات (اللواتي)⁽⁴⁾ فيه، وبقي كذلك إلى أن فتحه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على ما سيأتي.

9

[في أن المساجد هي الجنّات على الأرض]

واعلم أن المساجد هي الجنّات في الدنيا يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا
11 إِذَا صَلَّى﴾⁽⁵⁾ إلى قوله: ﴿كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾⁽⁶⁾ فهي منازل المقربين وهي عليون
في الدنيا، وقوله تعالى أيضا: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾⁽⁷⁾ وهو الذكر
13 فجعل الذكر حياة، والحياة هي من صفات الدار الآخرة، وقوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَاةً﴾⁽⁸⁾ كما قال
تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾⁽⁹⁾ // وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ
15 وَقَلْبِهِ﴾⁽¹⁰⁾ هو الموت لأن الإنسان لا يحال بينه وبين قلبه إلا بالغفلة لقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

ب/14

*⁽¹⁾ خِرْق: مفردا خِرْقَة وهي القطعة من الثوب. الفراهيدي، العين، مادة (خرق)، ج4، ص149. ابن منظور، لسان
مادة (خرق) ج10، ص73. الفيروز آبادي، القاموس مادة (خرق) ج3، ص233.
*⁽²⁾ الطمّث: الحيض، الدنس والفساد. ابن عباد، المحيط، مادة (طمث)، ج9، ص156. ابن منظور، لسان، مادة (طمث)
ج2، ص165. الزبيدي، تاج مادة (طمث) ج3، ص233.

⁽³⁾ هارون: في الأصل، هرون.

⁽⁴⁾ اللواتي: في الأصل، التي.

⁽⁵⁾ سورة العلق، آية (9،10).

⁽⁶⁾ سورة العلق، آية (19).

⁽⁷⁾ سورة الأنفال، آية (24).

⁽⁸⁾ سورة النحل، آية (97).

⁽⁹⁾ سورة العنكبوت، آية (64).

⁽¹⁰⁾ سورة الأنفال، آية (24).

1 لَذِكْرِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴿١﴾ وقوله أيضا: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ﴿٢﴾
 3 وقوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣﴾. فهذه كلها أدلة على
 5 أن الإنسان في الدنيا في الجنة بأعمال أهل الجنة وليس شيءٌ أخص بهذه الأعمال من المساجد
 7 عموما، وهذه المساجد المذكورة خصوصا. كما أن أصحاب النار في النار بأعمالهم في
 9 مجالسهم، يشهد به قوله تعالى: ﴿(يَسْتَعْجِلُونَكَ)﴾ ﴿٤﴾ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ ﴿٥﴾
 11 وقوله: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ ﴿٦﴾ فمن أنعم عليه بالإقامة في هذه الأمكنة والهداية إلى
 13 الأعمال التي تقربه فيها زلفى، فقد عجلت له الجنة فلا// يبذل نعمة الله كفرا.

أ/15

وهذان المسجدان أيضا فيهما من قسم الآخرة، أما المسجد الأقصى فإن أرضه المحشر،
 9 وقد قلنا: إنها أول ما ابتدئ من الأرض، فهي التي تنشق عن الأموات، لأن هذه الخصوصية في
 11 النهاية (لا) ﴿٧﴾ (تكون) ﴿٨﴾ إلا لمن له تلك الخصوصية في البداية. والسائر إلى مكة فهو مستشعر
 13 شعار الآخرة، لأنه في حال الموت من الشعثة والغبرة ولبسه للمولى من هيبة الأكفان وجزء
 الرأس. (ولم) ﴿٩﴾ تزل صفة هذين البيتين متلازمة فالصفة التي لهذا (لا) ﴿١٠﴾ بُدِّ لها أن تكون لذاك،
 إذا اتبعها البصر فلا وجه لصرف الإنسان خاطره فيها إلى غير أعمال الآخرة إلا من أريد به
 الشقاوة.

15 وإنما ذكرنا هذه المقدمة ليجد الإنسان في هذه المواضع في الطاعة وإحراز الفضيلة
 17 وتحصيل الأجور الكثيرة بالأعمال // القليلة، ومن دُفع إلى المعاصي صغائر كانت أو كبائر

ب/15

(1) سورة ق، آية (37).

(2) سورة يونس آية (64).

(3) سورة النحل، آية (97).

(4) يستعجلونك: في الأصل ويستعجلونك.

(5) سورة العنكبوت، آية (54).

(6) سورة الانفطار، آية (16).

(7) لا: مكررة في الأصل.

(8) تكون: في الأصل، يكون.

(9) ولم: في الأصل، ولن.

(10) لا: في الأصل، الا.

1 فعليه مجانبة هذه المواطن المُعظمة والمعاهد المُقدسة. (فقد قيل)⁽¹⁾ أنَّ بعض العقلاء أوصى
 ولده، فقال في وصيته: وإذا دُفِعَتْ إلى معصية فلتكن في أمْكَنةِ الفجور، وإياك أنْ تجعلها في
 3 أمْكَنةِ تحصيل الأجور، فيتضاعف عليك وزرُها، ولا تأمن من تعجيل العقوبة عليها، فإنَّ الله عز
 وجل غيور على بيوت عبادته وهياكل قدسه، ويشهد بذلك ما حكاه لي بعض المعتبرين، قال:
 5 قلت لشيخي: إنِّي أجد في نفسي في البلاد المغفلة والأمْكَنة (المهملة)⁽²⁾ خلاف ما أجدها في
 الأمْكَنةِ المعتبرة، ويرد علي الواردات في هذه ما لا ترد علي في تلك على شرفها، فقال له: أما
 7 (علمت)⁽³⁾ أنَّ رحمة الله تعالى تنزل في هذه المواضع التي نسبها إليه عموماً، فأنت فيها واحد
 من الناس وتنزل في تلك المواضع // المهملة لك لأنك فيها كل الناس أو أكثر الناس، فكما أنَّ
 9 الله تعالى متطلع إلى قلوب أوليائه حتى إنَّ الذين يبالغون في خدمة المشايخ المعتبرين يقولون:
 لعل الله تعالى ينظر إلينا فيها، وبالضد، فإن جماعة هلكوا بتغيُّر قلب المشايخ عليهم، وإن لم
 يدعوا عليهم بأفواههم، فلا عجب إذا كان ذلك في بيوته التي هي أيضاً هياكل عبادته.
 11

فهذه إشارة لطيفة كافية فيما أردنا من استشعار التعظيم، وتوطئة لما يذكر من الأخبار
 في شرف المواضع، لأنَّ كل ما يأتي بعد هذه الإشارات التي ذكرناها من الأخبار (مستصغراً)⁽⁴⁾
 عندها غير مستعظم، إذا تأمله من له نظر، وأين العين من الأثر، وقد قال صلوات الله وسلامه
 15 عليه: "حَدَّثُوا عن بني إسرائيل ولا حرج"⁽⁵⁾. وإنما كان لهم هذا الشرف بهذه البقعة فهي أولى
 بذلك، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ // الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾⁽⁶⁾ وقوله
 17 تعالى في معرض التأديب لهم: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾⁽⁷⁾ دَارَ الْفَاسِقِينَ⁽⁸⁾ أو لعل قائلًا يقول: من هو

(1) فقد قيل: في الأصل، فقل قليل.

(2) المهملة: مكررة في الأصل.

(3) علمت: في الأصل، عملت.

(4) مستصغراً: في الأصل، مستصغراً.

(5) البخاري، صحيح، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج3، ص1275 (رقم 3274). أبي داود، سنن، باب الحديث عن بني إسرائيل، ج3، ص322 (رقم 3662). الترمذي، سنن، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، ج5، ص40 (رقم 2669). رواه أبي هريرة وعبد الله بن عمرو.

(6) سورة المائدة، آية (21).

(7) سأوريكم: في الأصل، سأريكم.

(8) سورة الأعراف، آية (145).

1 الذي يجهل هذا فلا يقول إنّ أمرا يجهله؟ ولكن فيما ذكرناه (ذكرى)⁽¹⁾ ينتفع بها المحترم ويرتدع بها (للمحترم)⁽²⁾.

(1) ذكرى: في الأصل، نكرا.

(2) للمحترم: كذا في الأصل.

باب ابتداء بناء القدس

[بناء داود عليه السلام وبني إسرائيل البيت المقدس]

- 3 قد ذكرنا أنفا ما كان من داود عليه السلام من طلب إحصاء ولد يعقوب عليه السلام
وإعجاب داود بكثرتهم، وما كان من العقوبة على ذلك، وأن داود سأل الله تعالى العفو ورفع
5 الطاعون عن بني إسرائيل، وأن الله سبحانه فعَّ وقَبَلَ، وأن الدعاء الذي دعا به بنو إسرائيل مع
(داود)⁽¹⁾ عليه السلام هو أن قالوا بعد ما قدّموا صبيانهم ونساءهم وهم خلفهم إلى صخرة بيت
7 المقدس، والصعيد الذي بُني عليه بيت المقدس: يا رَبِّ، إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بالصدقة وأنت تحب
المتصدقين، فتصدق علينا اليوم برحمتك، وَأَمَرْتَنَا بِعَتَقِ الرقاب فنسألك أن // تَعْتِقَ رِقَابَنَا اليوم،
9 وَأَمَرْتَنَا أَنْ لَا نَرُدَّ السائل إذا وقف على أبوابنا، وقد جئناك سائلين فلا تَرُدَّنَا.
- ثم ارتقى داود عليه السلام على الصخرة فظلَّ يومه رافعاً يديه إلى الله تعالى شكراً
11 ودعاءً، فانصرفوا وقد رفع الله تعالى عنهم الطاعون، فجمعهم داود عليه السلام (فخاطبهم)⁽²⁾
فقال: إن الله تعالى قد رحمكم وعفا عنكم فأحْدِثُوا لله تعالى شكراً بقدر ما أبلاكم. قالوا: فَمُرْنَا ما
13 نفعل، قال: لا أعلم أمراً أبلغ من بناء مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله فيه، فنبنيه مسجداً
نعبد الله تعالى ونقدسه فيه، أنتم ومن يأتي بعدكم. قالوا: نفعل، فسأل داود رَبَّهُ عزَّ وجل، فقال:
15 رَبِّ إِنِّي أريد أن أبني لك بيتاً نعبد لك أنا وقومي فيه، فأوحى الله تعالى إليه: ويحك عبدي داود،

س4-س9: (وأن داود ... فلا تردنا) انظر النص كاملاً في: ابن المرجا، فضائل، ص12. وقارن: الحنبلي، الأنس، ج1
ص215.

س10-س15: (ثم ارتقى ... وقومي فيه) انظر النص كاملاً في: الثعلبي، قصص، ص412. ابن المرجا، فضائل، ص12.
وقارن: الحنبلي، الأنس، ج1، ص215.

(1) داود: في الأصل، داوود.

(2) فخاطبهم: في الأصل، مخطبهم.

1 أي بيت يسعني وأي سماء تسعني وأي أرض تسعني؟ أنا أعظم من ذلك كله // وسأضرب لك
3 تحت عرشي كحصاة تحت الجبل المحيط، (والعرش)⁽²⁾ تحت الكرسي كذلك. فخر داود عليه
5 السلام ساجداً، وقال: سبحانك سبحانك، تقدست تقدست، أنت كما شئت أن تكون، وكما قلت
7 لنفسك وفوق ما تقول لك خلائقك. قال: أجل، فسبّحني وقدّسني واصنع كما تصنع الأمة التي
9 اخترتها على هذا العالم. قال: يا ربّ وأيّ أمة هي قال: أمة أحمد⁽³⁾ إذا فزعوا كبروني، وإذا
11 غضبوا هلّلوني، وإذا تنازعوا سبّحوني. قال: يا ربّ، أفتأذن لي، فأذن له، فوضعوا أيديهم في
13 عمله، وكان لرجل من بني إسرائيل فيه حق فقال لهم: أنتم تريدون أن تبنوا على حقي وأنا
15 ضعيف مسكين، وهذا موضع بيدي أجمع فيه طعامي، ويهون عليّ حمله إلى منزلي // لقربه
منه، فيحمله أهلي وولدي، فإن بنيتم على موضعي أضرتم بي. وكان طيّب النفس أن يسلمه
إليهم، لكن أراد أن يعلم شأنهم فقالوا له: إنه ليس من بني إسرائيل أحد إلا وله فيه مثل حقاك،
أفأنت أبخلهم وأشدهم؟ فإن أعطيتنا طوعاً وإلا أخذناه على كره منك. فانطلق إلى (داود)⁽⁴⁾
عليه السلام فشكاهم إليه، فدعاهم داود، فأخذوا في خصومة الرجل، فقال: أتريدون أن تشكروا
الله بظلمي؟ فلما سمع داود كلامهم قال: ما أراكم يا بني إسرائيل تستكثرون الله، ولا أرى البلاء
يضعضعكم، ثم قال له داود: تطيب نفسك أن نبيع حقاك بحكمك، قال: كم تعطونني فيه؟ قال
داود: (بمئله)⁽⁵⁾ لك بقرّاً أو غنماً أو إبلاً، قال: الرجل يا نبيّ الله زدني فإنما تشتريه الله تعالى

س8، ص154 س6، ص155: (وكان لرجل ... الله عز وجل) انظر النص كاملاً في: الثعلبي، قصص، ص412. ابن

المرجا، فضائل، ص168. وقارن: الحنبلي، الأنس، ج1، ص216.

(1) السماوات: في الأصل، السماوات.

(2) والعرش: في الأصل، والعرشي.

(3) أمة أحمد: المقصود بها أمة محمد (ﷺ).

(4) داود: في الأصل، داوود.

(5) بمئله: في الأصل، بلوه.

1 فلا تَبَخُلْ، قال داود: فَاخْتَكِمْ، فَانْكَ لَا تَسْأَلُنِي شَيْئًا إِلَّا أُعْطَيْتَكَه، فقال (الرجل)⁽¹⁾: إِنْ لِي فِيهِ
 3 حَائِطًا قَدْرَ قَامَتِي (قُمْ)⁽²⁾ إِمْلَأْهُ لِي ذَهَبًا، قال داود: نَعَمْ وَهُوَ فِي اللَّهِ تَعَالَى قَلِيلٌ، // فَالْتَفَتَ الرَّجُلَ 18ب
 3 إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: هَذَا التَّائِبُ الصَّادِقُ، وَهَذَا التَّائِبُ الْمَخْلُصُ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ (قَدْ عَلِمَ اللَّهُ
 5 مِنِّي)⁽³⁾ لَمَغْفِرَةَ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِي وَذُنُوبِ هَؤُلَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا، فَكَيْفَ يَظُنُّ بِي
 5 هَؤُلَاءِ أَنْ أَبْخُلَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى نَفْسِي بِمَا (أَرْجُو)⁽⁴⁾ بِهِ الْمَغْفِرَةَ لَذُنُوبِي وَذُنُوبِهِمْ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ
 اخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُمْ فِي شُكْرِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ جَعَلْتَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا.

7 [مَا جَاءَ فِي بِنَاءِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ]

ويشبهه ذلك ويؤكدده ما رُوِيَ مُسْنَدًا إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: لَمَّا أَرَادَ
 9 عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَوْسَعَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 (دَارًا)⁽⁵⁾ لَهَا مِيزَابٌ*⁽⁶⁾ يَصُبُّ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعْنِيهَا، فَأَبَى، قَالَ: إِذَا
 11 آخَذَهَا مِنْكَ، قَالَ: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَأْخُذَهَا، قَالَ: فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا، فَجَعَلَ أَبُو بِنِ كَعْبٍ*⁽⁷⁾
 بَيْنَهُمَا.

س8، ص155 س7، ص156: (لما أراد ... للمسجد على المسلمين): أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل،
 ص20. ابن المرجا، فضائل، 167. ابن الجوزي، فضائل، ص74.

(1) الرجل: في الأصل، للرجل.

(2) قُمْ: في الأصل، ثم.

(3) قد علم الله مني: مكررة في الأصل.

(4) أرجو: في الأصل، أرجوا.

(5) دار: في الأصل، دارا.

* (6) الميزاب: مسيل الماء وهو المزراب والمرزاب. الفراهيدي، العين، مادة (زرب)، ج7، ص363. ابن منظور، لسان

مادة (زرب) ج1، ص447. الفيروز آبادي، القاموس مادة (زرب) ج1، ص81. السيدادي شير، معجم، ص149.

* (7) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن مالك، أبو المنذر، من بني النجار، ولد بالمدينة، كان من أحبار اليهود، وبعد
 إسلامه أصبح من كتاب الوحي وأحد الفقهاء المسلمين، شهد بدرًا واحدًا والخندق، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس،
 واشترك في جمع القرآن، توفي بالمدينة سنة (21هـ/642م). ابن سعد، الطبقات، ج3، ص498. البسوي، المعرفة، ج1
 ص315. الأصبهاني، حلية، ج1، ص250. ابن الأثير، أسد، ج1، ص49. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج1، ص27.

1 قال العباس: إن سليمان بن داود لما أراد أن يبني بيت المقدس كان لرجل فيه أرض،
 3 فأراد أن يشتريها// [فلما اشتراها قال الرجل: الذي أخذت مني خير أم الذي أعطيتني؟ قال له: 19/
 لا، بل الذي أخذت منك. فقال له: إني لا أجزى البيع، فراده ثلاث مرات، كل ذلك يقول: لا أجزى
 5 البيع، حتى اشتراها منه بحكمه على أن لا يسأله شيئاً كثيراً فسأله شيئاً كثيراً، فتخاصم هو
 7 وسليمان في ذلك إلى ربه عز وجل فأوحى الله إليه، إن كنت إنما تعطيه من عندنا فأعطه حتى
 يرضى، فرضي العباس وقال: أما إذا كان ذلك كذلك فإني قد جعلتها صدقة مني للمسجد على
 المسلمين⁽¹⁾.

9 [عن ابن عباس ومعاذ بن جبل*⁽²⁾: أقرب⁽³⁾ الأرضين إلى السماء بيت المقدس باثني
 عشر ميلاً، وقال عليه الصلاة والسلام: "من مات ببيت المقدس وما حوله باثني عشر ميلاً كان
 بمنزلة من مات في (السماء)⁽⁴⁾ الدنيا"⁽⁵⁾. قال: ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى سليمان عليه
 السلام أن ابن لي بيت المقدس فجمع حكماء الأرض وعفاريت الجن والشياطين، فجعل منهم
 11 فريقاً يبنون وفريقاً يقطعون الصخر والعُمد من معادن الرخام، وفريقاً يغوصون في البحر

س8 س9: (عن ابن عباس ... عشر ميلاً): قارن الرواية كاملة مع: الحنبلي، الأنس، ج2، ص150.
 س10، ص156 س15، ص157: (ثم أن الله ... يملأ منه بصره): أنظر نص الرواية كاملة في: الثعلبي، قصص،
 ص413. ابن المرجا، فضائل، ص20. ابن الجوزي، فضائل، ص79. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص220.

⁽¹⁾ فلما اشتراها ... للمسجد على المسلمين: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص20. ابن المرجا فضائل
 ص167. ابن الجوزي، فضائل، ص74.

⁽²⁾* معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو عبد الرحمن، ولد سنة (20ق.هـ/603م) عالم
 بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي (ﷺ)، شهد العقبة وشهد بدر وأحد والخندق وجميع
 المشاهد، بعثه رسول الله (ﷺ) قاضياً لأهل اليمن، زار بيت المقدس وأقام فيها ثلاثة أيام، روى عنه أبو قتادة وأنس بن
 مالك وغيرهم، مات بطاعون عمواس بالأردن سنة (18هـ/639م). ابن سعد، الطبقات، ج2، ص387. البسوي، المعرفة
 ج1، ص314. الأصبهاني، حلية، ج1، ص228. النووي، تهذيب، ج1، ص98. الذهبي، تذكرة، ج1، ص19.

⁽³⁾ عن ابن عباس ... أقرب: ساقطة من الأصل. أنظر: الحنبلي، الأنس، ج2، ص150.

⁽⁴⁾ السماء: في الأصل، سماء.

⁽⁵⁾ الهيتمي، مجمع، باب فيمن مات في بيت المقدس، ج2، ص319. رواه أبو هريرة. ورد باختلاف لفظي: "من مات في
 بيت المقدس كأنما مات في السماء". حديث ضعيف.

- 1 يُخرجون الدُّرَّ والمرجان، وأخذ في بناء المسجد فلم يَثْبِتَ البناء على البناء الذي بناه داود، فهدمه
3 سليمان عليه السلام، والسرُّ في ذلك تصديق وعد الله تعالى في أن لا يجعل بناءه لداود عليه
3 السلام، وأنَّ الذي بينيه سليمان عليه السلام فلذلك كان أمره كله إليه وجاز له نقض ما بناه
19/ب داود// أبوه، ثم حفر الأرض حتى (انتهى)⁽¹⁾ إلى الماء، وقال: أُسِّسُوا على الماء، وجعل من
5 الشياطين صفّاً مرصوماً بين معدن الرخام إلى حائط المسجد الذي يُبنى، فإذا قطع أحدهم من
7 المعدن حجراً تلقاه الأوّل منهم الذي يلي المعدن، ثم يُلقيه للذي يليه حتى يصل إلى حائط
7 المسجد، ولا يُحصي عدد هذا الصف إلا الله تعالى من كثرتهم. وجعل يقطع الرخام بحديد أبيض
9 مثل اللبن من معدن يقال له السامور*⁽²⁾ والسامور هو الماس، وكان الذي دلّهم على معدن
9 السامور عفريتاً كان في جزيرة من جزائر البحر، فلما كره سليمان عليه السلام صوت الحديد
حين (يُنْقَرُ به)⁽³⁾ الصخر وَيُنْشَرُ به ألواح الرخام، لما كان عنده من الخفض والسكينة في عمارة
11 البيت، ولما في صوت الحديد على الصخور// من الشدّة، وكان ملازماً للعمل لا ينفك عنه أمر
13 الشياطين أن يحتالوا له في شيءٍ غيره يبلغ مبلغه في القطع، أو يكون أسرع منه، فدّلوه على
13 ذلك العفريت، فأرسل إليه سليمان عليه السلام بطابع من حديد، وكان يطبع بخاتمه في الحديد
والنحاس للجن والشياطين، ويطبع للانس والطيور بالطين (فيجيؤه)⁽⁴⁾ أقصاهم وأدناهم بذلك،
15 وكان خاتماً أبيض أنزل عليه من السماء، ولا يستطيع أحد أن يملأ منه بصره، وفي هذا سرٌّ
وهو أنّ النحاس مما ذكره الله للشياطين فقال: ﴿يُرْسَدُ عَلَيْكُمْ شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا
17 تَنْتَصِرَانِ﴾⁽⁵⁾ وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾⁽⁶⁾ فلهذا طبع فيه سليمان لهم.

ونسبة الطين إلى بني آدم معروفة، فلذلك طبع فيه، والطيور كذلك، إلا قوله <تعالى>⁽⁷⁾

(1) انتهى: في الأصل، انتها.

* (2) السامور: الألماس. المنجد في اللغة ولأعلام، مادة (سمر)، ص350.

(3) ينقر به: في الأصل، ينقره.

(4) فيجيؤه: في الأصل، فيجيئه.

(5) سورة الرحمن آية (35).

(6) سورة الحديد، آية (25).

(7) تعالى: ساقطة من الأصل.

1 (لإبراهيم)⁽¹⁾ صلوات الله وسلامه عليه: ﴿فَخُذْ// أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾⁽²⁾ لما قال: 20/ب
 3 ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾⁽³⁾، وكان مراد (إبراهيم)⁽⁴⁾ صلوات الله عليه من الأدميين، وكان
 الطير من شبهم، فلما بعث سليمان إلى العفريت وجاءه، قال لرسوله: ما رأيته يصنع في طريقه؟
 قال: رأيته يضحك بالناس، فأنكر عليه سليمان ذلك، وقال له: ما الذي حملك (عليه)⁽⁵⁾ قال: لم
 5 يكن مني استهزاء وإنما كان تعجباً، لأنني مررت برجل يشتري خُفَّين وهو يشترط على بائعها
 أن يُقيماً أربع سنين، فعجبت كيف بسط أمله هذا البسط ونسي الموت. ومررت بعجوز تتكهن
 7 وتخبر الناس بما لا يعلمون وهي ميتة جوعاً وفقراً، وتحت رجليها كنز عظيم من ذهبٍ وفضهٍ
 فعجبت منها كيف تخبر الناس بالمخبآت كهانة، وقد خفي عنها ما هو تحت رجليها مما فيه
 9 غناها.

11 ومررت// بأخرى طاعنةً في السن كان بها داء من مُرِّ الأدوية، فأكلت البصل فوجدتُ
 فيه بُرءاً من ذلك الداء اتفاقاً، فصارت تتطيب به وتصفه للناس لكل داءٍ، ورأيتهما هي تنهى عن
 الثوم فعجبت من جهلها. ومررت برجل على شاطئ البحر وهو يسقي بغلة ومعه جرة، فلما
 13 سقى البغلة وملاً الجرة ربط رأس البغلة في رأس الجرة، ومضى ليقضي حاجته فنفرت البغلة
 وكسرت الجرة لعن الشيطان ونسي حمقه وجهله.

س3 ص6: (فلما بعث ... ونسي الموت): أنظر نص الرواية كاملة في: الثعلبي، قصص، ص414.

س6 ص9: (ومررت بعجوز ... مما فيه غناها): أنظر النص كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص9. الثعلبي، قصص،

ص414. ابن المرجا، فضائل، ص24.

س10 ص14: (ومررت بأخرى ... ونسي حمقه وجهله): أنظر نص الرواية كاملة في: الثعلبي، قصص، ص413.

(1) لإبراهيم: في الأصل، لإبراهيم.

(2) سورة البقرة، آية (260).

(3) سورة البقرة، آية (260).

(4) إبراهيم: في الأصل، إبراهيم.

(5) عليه: في الأصل، عليك.

- 1 ومررت بقوم يذكرون الله مجتهدين يومهم كلّه، فلمّا أظلتهم الرحمة بأولّه عليهم ملّ منهم رجل وقام، ثم جاء رجل آخر موضعه، ففانت الرحمة النازلة ذاك الذي أعراه الملل بقيامه
- 3 وحصل عليها ذاك الذي جاء بعده ساعة حضوره من غير جهد ولا تعب، فعجبت من // سعادة هذا وشقاء هذا.
- 5 وفي هذه الحكايات منافع من تقصير الأمل في الدنيا، ومن أنّ الإنسان ربّما يجهد في
- 7 تحصيل الكسب من الحرام كما فعلت تلك الكاهنة، وتحرم بذلك ما هو خير منه من الرزق الكثير الحلال، كما حرّمت الكاهنة ذلك الكنز. ومن الإنسان قد بسط بالشيء وفيه مضرة لغالب وهمه،
- 9 ويترك ما فيه نفعه كما فعلت العجوز الثانية. ومنه أنّ المفرط في دينه لا حجة له على الشيطان بل هي على نفسه. ومنه أنّ السامة* (1) في الأعمال مقبلة المقاصد، ولهذا قال صلوات الله عليه:
- 11 "يستجاب لأحدكم ما لم يقل دعوت، فلم يُستجب لي" (2). فقال سليمان عليه السلام للعفريت: هل عندك من حيلة تقطع بها هذا الصخر ونستريح بها من صوت الحديد وصريره، فإن الله أمرنا أن
- 13 نبني // مسجده هذا بوقار وسكينة، فقال العفريت: نعم أبغوني وكرّ عقاب، فإنه ليس في الطير أكثر منه حيلة، ولا أشدّ مكرّاً. فلمّا جاءوا به إلى وكر العقاب جعل عليه ترساً من حديد غطّاه

س1 س4: (ومررت بقوم ... وشقاء هذا) أنظر: نص الرواية كاملة في: الثعلبي، قصص، ص414.

س10، ص159 س3، ص160: (فقال سليمان ... الشياطين إلى معدنه) أنظر: نص الرواية كاملة في: الثعلبي، قصص،

ص414. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص221.

* (1) السامة: الملل والضرر. ابن عباد، المحيط مادة (سأم) ج8، ص410. الفيروز آبادي، القاموس مادة (سئم) ج4 ص129. الزبيدي، تاج، مادة (سأم)، ج16، ص333.

(2) البخاري، صحيح، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل، ج5، ص2335 (رقم 5981). مسلم، صحيح، باب بيان أنه يستجاب للداعي، ج4، ص2095، (رقم 2734). أبو داود، سنن، باب الدعاء، ج2، ص78 (رقم 1484). ابن ماجه، سنن، باب يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، ج2، ص1266، (رقم 3853). الترمذي، سنن، باب ما جاء فيمن يستعجل في دعائه، ج5، ص464، (رقم 3387). ورد باختلاف لفظي: "ثم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي". رواه أبي هريرة.

1 به، فلمّا رآه العقاب (رامه)*⁽¹⁾ فلم يطقه، فحلّق منطلقاً، ولبت يومه وليلته ثم أقبل من الغد
ومعه قضيب من السامور معترضا في منقاره، فلم يزل يشحذ به الحديد إلى أن قلعه، فلمّا رآوه
3 وعلموا أن السامور يُفرّق الشياطين إلى (معدنه)⁽²⁾ (فجاءوا منه بماء غني)⁽³⁾.

قد يقال: كيف يخفى على العفريت وكر العقاب حتى يتبعه من غيره؟ وما ذلك إلا أنها
5 عادة المفيد أبداً أن يبعث المستفيد منه حتى تكون الفائدة عنده بمكان. قال: (وبنى)⁽⁴⁾ سليمان
عليه السلام بناء لا يستوفيه الوصف، ولا يبلغ كنهه// القول، وزيّنه بالذهب والفضة والدرّ
7 والياقوت، وكان سليمان إذا أتى بالجوهر في قدر بيض النعام جعلها لزينة المسجد، وإذا كانت
كبيض الحمام تركها، فملاً بذلك (سماه)⁽⁵⁾ وأرضه وأبوابه وحيطانه ظاهراً وباطناً، وظهر فيه
9 من الأهوال والقدرة ما لم يكن في قدرة البشر ولا في خزائن الأرض، وهال ذلك جميع الخلائق
الناظرين والسامعين. فلمّا أكمل سليمان عليه السلام بناءه (ودعا)⁽⁶⁾ جميع الناس كلهم وأخبرهم
11 أنه مسجد لله تعالى، فإنه بناه من مال الله بأمر الله عز وجل، وأن أباه داود عليهما السلام كان قد
عهد إليه بذلك، وأن جميع ما فيه من الزينة لله تعالى، من انتقصه شيئاً فقد خان الله تعالى فيه.
13 ثم اتخذ طعاماً جمع فيه عليّة الناس، فلم يكن (طعاماً)⁽⁷⁾ أكثر منه ولا أعظم، ولا جمّع أكثر من
الخلائق الذين جمعهم. ثم أمر بالقربان// الذي هياه الله تعالى فجعل في وجه المسجد قبل أن
أ/23

س5، ص160-س10، ص161: (قال: وبني... وصعدت به إلى السماء) أنظر النص كاملاً في: الواسطي، فضائل،
ص11. الثعلبي، قصص، ص415. ابن المرجا، فضائل، ص22. ابن الجوزي، فضائل، ص79. وقارن مع: الحنبلي،
الأنس، ج1، ص221، ص224.

*⁽¹⁾ رامه: مكررة في الأصل. ورامه: طلبه. الفراهيدي، العين مادة (روم) ج8، ص291. ابن عباد، المحيط، مادة
(روم)، ج10، ص287. ابن منظور، لسان مادة (روم) ج12، ص258.

⁽²⁾ معدنه: مكررة في الأصل.

⁽³⁾ فجاءوا منه بماء غني: كذا وردت في الأصل.

⁽⁴⁾ وبني: في الأصل، وبنا.

⁽⁵⁾ سماه: في الأصل، سماؤه.

⁽⁶⁾ ودعا: في الأصل، ودعته.

⁽⁷⁾ طعاماً: في الأصل، طعاما.

- 1 يظهر الناس، وأخذ من القربان ثورين فوقهما حدا الصخرة، وقام عليها، وهي المكان المعروف
بمنبره على ما سيأتي، فقال: اللهم أنت وهبتني هذا الملك منّا منك، وطوّلاً منك عليّ وعلى
3 والدي من قبلي، وأنت ابتدأتني وإياه بالنعمة والكرامة، وجعلته حكماً بين عبادك وخليفةً في
أرضك، وجعلتني وارثه من بعده وخليفةً في قومه، وأنت الذي خصصتني مسجدك هذا
5 وأكرمتني به قبل أن تخلقني، فلك الحمد على ذلك والعزة والمنّ والطول، فأسألك اللهم لمن دخل
هذا المسجد خمساً، الأولى: (أنه)⁽¹⁾ ما يدخله مذنب لا يهّمه إلا طلب التوبة، إلا تبت عليه
7 وغفرت له، ولا يدخله خائف لا يعمده إلا لطلب الأمن إلا أمنته // خوّفه وغفرت له، ولا يدخله
ب/23 سقيم لا يعمده إلا لطلب الشفاء إلا شفيت سقمه وغفرت له، ولا يدخله مقحطاً لا يعمده إلا لطلب
9 الخصب إلا سقيت بلاده، وأن لا يزال نظرك على من يدخله حتى يخرج منه. اللهم، فإن كنت
أجبت دعوتي وأعطيتني مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبّل قرباني. فنزلت نار من السماء
11 فأخذت ما بين الأفقين ثم امتدت عنقاء*⁽²⁾ أخذت القربان وصعدت به إلى السماء. فمن هذا
(تعلم)⁽³⁾ الناس الشكران فيما يفرحون به ويطعمون الناس.
- 13 وانظر إلى فضل سليمان عليه السلام وكونه لم يَخُصَّ نفسه بشيء من هذه الدعوات دون
الخلق كلهم، وإنما (حذا)⁽⁴⁾ في ذلك حذو إسحق صلوات الله عليه، فإنه قيل لما فداه الله تعالى،
15 أوحى إليه إني قد جعلت // لك دعوة أتقبلها فادع بما شئت، قال: "اللهم أسألك أن لا يأتي إليك
عبد لا يُشرك بك شيئاً إلا غفرت له". وسليمان عليه السلام من ذلك السلخ*⁽⁵⁾ وقد يُقال أي
17 إيثار أعظم من إيثار سليمان لنفسه، بقوله: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾⁽⁶⁾ "كل

(1) أنه: في الأصل، أن.

* (2) العنقاء: طائر غير موجود. الفراهيدي، العين، مادة (عنق)، ج1، ص169. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (عنق)
ج3، ص278. الزبيدي، تاج مادة (عنق)، ج13، ص358.

(3) تعلم: في الأصل، تعمل.

(4) حذا: في الأصل، ياحذو.

(5) السلخ: الآخر. ابن عباد، المحيط، مادة (سلخ)، ج4، ص262. ابن منظور، لسان، مادة (سلخ)، ج3، ص24. الفيروز
آبادي، القاموس، مادة (سلخ)، ج1، ص270.

(6) سورة ص، آية (35).

1 الصيد في جوف الفرى"⁽¹⁾ فقد قيل في ذلك (أقوال)⁽²⁾ منها أن سليمان نبيّ والأنبياء مأمورون بالزهد في الدنيا ولا يليق إلا أن يُزهد النبيّ الناسُ.

3 [ما قيل في أن سليمان عليه السلام بنى البيت المقدس على الأساس الذي وضعه سام بن نوح]

5 وفي آخر أن سليمان (بنى)⁽³⁾ البيت المقدس على الأساس الذي أسسه سام بن نوح، وأن الذين كانوا يعملون فيه ألف رجل، وعدة الأمانء (الذين)⁽⁴⁾ عليهم ثلاثمائة رجل، وأنه لما أكمل بناءه جعل له (ثلاثمائة)⁽⁵⁾ سُكْرَةَ*⁽⁶⁾ على (ثلاثمائة)⁽⁷⁾ باب، في كل سُكْرَةَ عشرة أرتالٍ // 7 (ذهباً)⁽⁸⁾ وأولج*⁽⁹⁾ فيه تابوت موسى (وهارون)⁽¹⁰⁾ وأنزل الله عليه الغمام، وصلى موسى عليه السلام ودعا الله عزّ وجل، فقال: يا ربّ، فليكن نزل عليه بالليل والنهار وكل من جاءك 9

س5، ص162 س3، ص163: (وفي آخر أن ... إلا الصلاة) أنظر نص الرواية في: الواسطي، فضائل، ص36. ابن المرجا، فضائل، ص17، ص19. ابن الجوزي، فضائل، ص77. وقارن مع: الحنبلي، الأئس، ج1، ص221.

(1) "كل الصيد في جوف الفرى": مثلٌ قديم ، يُضرب في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمه. العسكري، جبهة، ج2 ص162. الميداني، مجمع، ج3، ص11. الزمخشري، المستقصى، ج2، ص224. أنظر أيضاً: يعقوب، إميل، موسوعة، ج4، ص609.

(2) أقوال: في الأصل، أقوالا.

(3) بنى: في الأصل، بنا.

(4) الذين: في الأصل، الذي. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص20.

(5) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثمائة.

(6)* السُكْرَةَ: آلة من خشب يوصد بها الباب بمفتاح من خشب، ويقال القفل. أبو سعد، أحمد، معجم، ص219. فريجة، أنيس، معجم، ص84.

(7) ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثمائة.

(8) ذهباً: في الأصل، ذهب.

(9)* أولج: أدخل. ابن منظور، لسان مادة (ولج) ج2، ص400. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (ولج)، ج1، ص219. الزبيدي، تاج مادة (ولج) ج3، ص509.

(10) وهارون: في الأصل، وهرون.

1 (يبتغي)⁽¹⁾ منك الفضل والمغفرة والنصر والتوبة والرزق، استجب له من قريب أو بعيد.
3 فاستجاب له ربّه عز وجل، وقال: قد (استجبتُ)⁽²⁾ لك دعائك، وغفرتُ لمن أتى هذا البيت لا
تعنيه إلا الصلاة.

[ذكر ما قيل لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس]

5 وروي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أنه قال: "لما أتمّ سليمان عليه السلام بناء
بيت المقدس قرّب القرابين، وذبح الذبائح، وجمع بني إسرائيل، فأوحى الله إليه قد أرى سرورك
7 ببناء بيتي فاسألني (أعطك)⁽³⁾. فقال: أسألك (ثلاثاً)⁽⁴⁾ حكماً يُصادف حكّمك، ومُلكاً لا يبتغي
لأحدٍ من بعدي، ومن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه خرج منه// وقد خرج من ذنوبه
9 كيوم ولدته أمه، وقال نبينا صلّى الله عليه وسلّم: "أما اثنتان فقد أعطيهما وأنا (أرجو)⁽⁵⁾ أن يكون
قد أعطى الثالثة"⁽⁶⁾.

س5-س10: (لما أتمّ سليمان ... أعطى الثالثة) أنظر النص في: الواسطي، ص19. ابن المرجا، فضائل، ص15
ص113. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص224. اللقيمي، مواضع، ص93.

(1) يبتغي: في الأصل، فيغي. أنظر: الواسطي، فضائل، ص36. ابن المرجا فضائل، ص20.

(2) استجبت: في الأصل، استجيب.

(3) أعطك: في الأصل، أعطيك.

(4) ثلاثاً: في الأصل، ثلاث.

(5) أرجو: في الأصل، أرجوا.

(6) ابن ماجه، سنن، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس، ج1، ص452، (رقم 1408). النسائي، سنن، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه، ج2، ص34 و السنن، فضل الصلاة في المسجد الحرام، ج1، ص265 (رقم 772). ابن خزيمة، صحيح، باب فضل الصلاة في مسجد بيت المقدس، ج2، ص288، (رقم 1334). ابن حبان، صحيح، ذكر ما جاء في خروج المصلي في المسجد الأقصى من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ج4، ص512 (رقم 1633). الهيثمي، مجمع باب الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي (ﷺ) وبيت المقدس، ج4، ص7. رواه عبد الله بن عمرو بن العاص.

1 وعن عطاء الخراساني قال: لما (بنى)⁽¹⁾ سليمان بيت المقدس وفرغ من بنائه أنبت الله
تعالى له شجرتين عند باب الرحمة (إحدهما)⁽²⁾ تُنبت الذهب، والأخرى تُنبت الفضة، وكان كل
3 يوم ينتزع من كل واحدة مائتي رطل، ففرش المسجد كله بلاطة (ذهباً)⁽³⁾ وبلاطة فضة، فلما
جاء بُخت نصر وخرَّبَه احتمل منه ثمانين عجلة ذهباً وفضةً وطرحها برومية.

5 [ذكر ما روي من أن سليمان عليه السلام بنى بيت المقدس على الماء]

وروي أيضاً أن الله تعالى لما أمر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس جمع حكماء
7 الإنس والجن وعظماء الشياطين وكبار العفاريت، وفرَّقهم كما قدّمنا في الأعمال، وأخذ في بناء
المسجد فلم يثبت البناء فَهَدَمَ ما كان بناه// داود أبوه، وحفر أساس المسجد فلم يثبت المسجد
9 إلى أن بلغ الماء وأمر أن يُؤسَسَ على الماء، فكانوا إذا أتوا الحجارة على الماء لفظها*⁽⁴⁾ حتى
ألقاها، فجمع الحكماء والأخبار ورأسهم يومئذ آصف*⁽⁵⁾ وقال لهم: أشيروا عليّ، فقال آصف:

س1 س4: (وعن عطاء ... وطرحها برومية) أنظر النص كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص36. ابن المرجا، فضائل،
ص26. ابن الجوزي، فضائل، ص78. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص222.

س6، ص164 س4، ص165: (وروي أيضاً أن ... حتى ارتفع البناء) أنظر النص كاملاً في: ابن المرجا، فضائل،
ص21. ابن الجوزي، فضائل، ص79. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص220.

(1) بنى: في الأصل، بنا.

(2) إحدهما: في الأصل، أحدهما.

(3) ذهباً: في الأصل، ذهب.

*⁽⁴⁾ لفظها: رفضها ولم يقبلها. الفراهيدي، العين، مادة (لفظ)، ج8، ص161. ابن عباد، المحيط، مادة (لفظ)، ج10
ص29. ابن منظور، لسان مادة (لفظ) ج7، ص461.

*⁽⁵⁾ آصف بن برخيا، وقيل آساف، وهو من عشيرة الجرشوميين، عيّن في وظيفة ضرب الصنوج أثناء الخدمة في
الهيكل، وهو ابن خالة سليمان عليه السلام ووزيره، قيل أنه أقام مقامه عندما أفتتن مدة أربعة عشر يوماً وأخذ آصف
الخاتم فوضعه في يده فثبت، وبقي كذلك إلى أن تاب الله على سليمان وردّ عليه ملكه. الكتاب المقدس، سفر أخبار الأيام
الأول (الأصحاح 6: 39، 43). الطبري، تاريخ، ج1، ص497. ابن كثير، البداية، ج2، ص21 ص22. القرماني،
أخبار، ج1، ص177. عبد الملك، بطرس، قاموس، ص5.

1 ومن قال منهم أنا نرى أن نتخذ قِلالاً*(1) من نحاس ونملأها حجارة ثم نكتب عليها هذا الكتاب
الذي في خاتمك، وهو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله، ثم نُلقي تلك
3 القِلال في الماء فيكون أساس البناء على ذلك، ففعل (فثبتت)(2) القِلال، وألقوا الصخرة والحجارة
عليها وبنوا حتى ارتفع البناء.

5 [ذكر ما جاء في أن صخرًا قد ألقى خاتم سليمان عليه السلام في البحر]

7 وعن قتادة قال: كان سليمان عليه السلام قد فارق بعض نسائه في بعض المآثم*(3) فأخذ
صخر وهو من كبار الشياطين، خاتمه فألقاه في البحر، (وألقي)(4) عليه شبه سليمان أربعين ليلة
فانكره أصحابه لتهاونه بالصلاة وبأشياء من أمر الدين، وكان في صحابة سليمان رجل شبه عمر
9 ابن الخطاب رضي الله عنه// في القوة (والجلاد)(5) فقال: إني مخبره لكم وسائله فقال: يا نبي
الله، ما قولك في أحدنا يصيب امرأته في الليلة الباردة ثم ينام حتى تطلع عليه الشمس لا يتطهر
11 ولا يُصلي؟ (هل)(6) ترى عليه بأساً؟ قال: لا بأس عليه. فرجع إلى قومه فقال: قد افتتن سليمان.

قال: وبينما سليمان عليه السلام في الأرض ذاهبا آوى إلى امرأة فصنعت له حوتا، أو
13 قال: جاءت به حوت، فَشَقَّتْ بطنه، فرأى سليمان خاتمه في بطن الحوت، فأخذه ولبسه فسجد له كلَّ

س6، ص165 س4، ص166: (وعن قتادة... لعمل بيت المقدس) أنظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج1
ص498. الثعلبي، قصص، ص434. ابن المرجا، فضائل، ص25. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص251، ص246.

* (1) القلَّة: الجرَّة العظيمة. ابن منظور، لسان، مادة (قلل)، ج11، ص563. الفيروزآبادي، القاموس، مادة (قل)، ج4
ص40. الزبيدي، تاج، مادة (قلل)، ج15، ص672.

(2) فثبتت: في الأصل، فثبت.

* (3) المآثم: الأمر الذي يأتي به الانسان أو هو الاثم نفسه. الفراهيدي، العين، مادة (أثم)، ج8، ص250. ابن منظور،
لسان، مادة (أثم)، ج12، ص6. الزبيدي، تاج، مادة (أثم)، ج16، ص5.

(4) وألقى: في الأصل، وألقا.

(5) والجلاد: في الأصل، الجلاد.

(6) هل: في الأصل، بل.

1 شيء من دابة وطير، وردَّ الله عليه ملكه، فقال بعد ذلك: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾⁽¹⁾ وقال وهب: قال سليمان عليه السلام لا تسلبنيه مرة أخرى، فعند ذلك
3 سُخِّرَتْ له الشياطين والريح والطير، وكان صخر هذا هو الذي دَلَّهم على قطع الحجارة بالماس
من غير حديد لعمل بيت المقدس.

5 وقد قيل في سلب سليمان عليه السلام أفعال أخصها أنه يوهم أن الله تعالى
الجاه⁽²⁾// ()⁽³⁾ خاتم وهو في ()⁽⁴⁾ لا يمكن أن يكون ()⁽⁵⁾ منه عليه ()⁽⁶⁾ الله تعالى 26/ب
7 وكان الله عز وجل قادراً على أن ينزعه منه ()⁽⁷⁾ غير أنه أراد الحجر بأن لا ينتزع منه إلا
()⁽⁸⁾ منه إلى أن أخبره صخر المذكور ثم ()⁽⁹⁾ الملك وقال
9 المصنف هنا كلام في هذا المعنى اختصره في ذكر موسى عليه السلام بالعصي وإعادتها عليه ،
ثم قال ()⁽¹⁰⁾ إنما هي في الإعجاب وأن يظن الإنسان أنه قادر على نفسه ()⁽¹¹⁾ أو
11 بسبب، والخير كله إنما هو في الفقر إلى الله تعالى، والذل والانخفاض، فإن العبد ما دام على
هذه الصفات محفوظ من الله عز وجل، ومن استشعر خالفها سقط، وبمقدار ما يكون ارتفاعه
13 يكون سقطه.

(1) سورة ص، آية (35).

(2) ألجاه: كذا في الأصل.

(3) طامس في الأصل.

(4) طامس في الأصل.

(5) طامس في الأصل.

(6) طامس في الأصل.

(7) طامس في الأصل.

(8) طامس في الأصل.

(9) طامس في الأصل.

(10) طامس في الأصل.

(11) طامس في الأصل.

1 [الدعاء الذي دعا به سليمان عليه السلام لما انغلقت أبواب المسجد حتى فتحها الله تعالى له]

وعن سعيد بن المسيب قال: فلما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس غلقت

3 أبوابه، وعالجها سليمان (لنفتح)⁽¹⁾ فلم (تفتح)⁽²⁾ حتى قال في دعائه: بصلوات أبي داود، انفتحي

فانفتحت الأبواب لقراء سليمان عليه السلام // [ففرغ له]⁽³⁾ عشرة آلاف من قراء بني إسرائيل؛ 1/27

5 خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار، حتى لا يمضي ساعة من ليل أو نهار إلا وفيه جماعة

(يقروون)⁽⁴⁾ قال: وكان مفتاح صخرة بيت المقدس عند سليمان عليه السلام لا يأمن عليه أحد

7 غيره، فقام يوماً لفتحه فتعسرّ عليه، فاستعان عليه بالإنس فعسر [عليهم]⁽⁵⁾، فاستعان بالجن فعسر

عليهم، فجلس كئيباً حزينا وظن أن ربه تعالى منعه بيته، فهو كذلك إذ أقبل شيخ متكئ على

9 (عصا)⁽⁶⁾ وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام، فقال: يا نبيّ الله، أراك حزينا،

قال: إني قمت لهذا الباب لأفتحه فعسر عليّ فتحه، ثم استعنت عليه بالجن فلم يفتح⁽⁷⁾ فقال له

11 الشيخ: ألا أعلمك كلمات كان أبوك داود يقولهن عند كربته فيكشف الله عنه، قال: بلى، قال: قل

اللهم بنورك اهتديتُ، وبفضلك استغنيت، وبك أصبحت وأمسيت، ذنوبي بين يديك، استغفرك

س2 - س6: (وعن سعيد ... يقرؤون) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص7. ابن المرجا، فضائل،

فضائل، ص28. ابن الجوزي، فضائل، ص75.

س6، ص167 س1، ص168: (وكان مفتاح ... انفتح له الباب) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل،

ص28. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص226.

(1) لنفتح: في الأصل، ليفتح.

(2) تفتح: في الأصل، يفتح.

(3) فرغ له: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص7. ابن المرجا، فضائل، ص28.

(4) يقرؤون: في الأصل يقرؤون.

(5) عليهم: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المرجا، فضائل، ص28.

(6) عصا: في الأصل، عصى.

(7) ثم استعنت ... يفتح: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المرجا، فضائل، ص29.

1 وأتوب إليك، يا حنان يا منان. فلما قالها انفتح له الباب.

وكان ارتفاع الصخرة أيام سليمان عليه السلام اثني عشر ذراعاً، وكان الذراع ذراعاً
3 باليد وشبراً وقبضة، وكان عليها قبة من العود // (اليلنجوج)*⁽¹⁾ المندلي*⁽²⁾ ⁽³⁾ وكان ارتفاع
القبة ثمانية عشر ميلاً، وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه ذرة حمراء (تقعد)⁽⁴⁾ نساء
5 البلقاء*⁽⁵⁾ بالليل يغزلن على ضوءها. والبقاء منها على مسافة يومين. وكان أهل عمواس*⁽⁶⁾
يستظلون بها -يعني بظل القبة- إذا طلعت الشمس وإذا كان في آخر النهار استظل بظلها أهل

س2، ص168 - ج1، ص169: (وكان ارتفاع ... في خطها من الغور) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل،
ص84. ابن المرجا، فضائل، ص26. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص22.

*⁽¹⁾ اليلنجوج: عودٌ يُتَبَخَّرُ به، وهو البخور. ابن منظور، لسان، مادة (لجج)، ج2، ص355. الفيروز آبادي، القاموس
مادة (لجج)، ج1، ص212. الزبيدي، تاج، مادة (لجج)، ج3، ص471.
*⁽²⁾ المندل: العود الرطب. ابن عباد، المحيط، مادة (مندل)، ج9، ص403. ابن منظور، لسان، مادة (مندل)، ج11
ص633. الزبيدي، تاج، مادة (مندل)، ج15، ص703.
⁽³⁾ اليلنجوج المندلي: في الأصل، السنوح المعدني. أنظر: الواسطي، فضائل، ص84.
⁽⁴⁾ تقعد: في الأصل، يقعد.
*⁽⁵⁾ البلقاء: منطقة من مناطق بلاد الشام تقع بين دمشق ومكة المكرمة، فيها قرى ومزارع كثيرة وتمتاز بجودة حنطتها،
وعرفت بالبقاء نسبة إلى مُعَمَّرِها بالقرى من بني عمَّان بن لوط، وقيل سميت ببقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط، من
مدنها الشراة ومن قرأها قرية الجبارين، من علمائها حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب. الحموي، معجم، ج2
ص385. الحميري، الروض، ص96. البغدادي، مرصد، ج1، ص219. القرماني، أخبار، ج3، ص319.
أنظر أيضاً: جبر، يحيى، معجم، ص31.
*⁽⁶⁾ عمواس: قرية فلسطينية، تقع جنوب شرق مدينة الرملة، قرب بيت المقدس على بُعد ستة أميال منها، أصابها
الطاعون أيام عمر بن الخطاب سنة (18هـ/639م)، الذي مات فيه أبو عبيدة عامر بن الجراح (ت18هـ/639م) وغيره
من الصحابة. ابن الفقيه، البلدان، ص153. الحميري، الروض، ص415.
أنظر أيضاً: خمار، قسطنطين، أسماء، ص173. شراب، محمد، معجم، ص546. جبر، يحيى، معجم، ص168.

- 1 بيت الرامة*⁽¹⁾ ومن هو في خطها من الغور*⁽²⁾. قيل كانت هذه القبّة على مقدار كبير من المسجد، وهو الحق، لأنه لا يمكن هذا الارتفاع إلا بقواعد عظيمة في (الأسفل)⁽³⁾ وتلك القواعد لا (تحمل)⁽⁴⁾ هذه القبّة إلا بسعة عظيمة كبيرة. وذكر المصنف⁽⁵⁾ هنا من أخبار أولاد (هارون)⁽⁶⁾ ومن أخبار (إبراهيم)⁽⁷⁾ صلوات الله عليه، وما اتفق له في أمر ولده إسحق فيما أمر به من الذبح، وإن ذلك (لزم)⁽⁸⁾ بالقدر الشريف، وفي ذلك اختلاف بين العلماء، هل هو إسحق أو (إسماعيل)⁽⁹⁾ والقصة مشهورة في التفاسير وغيرها، فاختصرت ذلك وبالله التوفيق.

[فضل الصدقة في بيت المقدس]

- 7 ونرجع في ذلك إلى فضائل القدس الشريف، روي عن الحسن البصري // رحمه الله: من تصدّق في بيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدّق برغيف كان كمن تصدّق

س8، ص169 - س1، ص170: (روي عن الحسن ... الأرض ذهباً) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجاء، فضائل، ص342. وقارن مع: الحنبلي، الأُس، ج1، ص365.

*⁽¹⁾ بيت الرامة: قرية فلسطينية تقع بين غور الأردن والبلقاء، على جبل مطل على مدينة الخليل من ناحية الشمال، وهي من قرى بيت المقدس. الحموي، المعجم، ج2، ص409. البغدادي، مرصد، ج1، ص237. أنظر أيضاً: بور شارد، الحاج، وصف، ص152. خمار، قسطنطين، أسماء، ص105. جبر، يحيى، معجم، ص36. *⁽²⁾ غور نهر الأردن، وهو ذلك الانخفاض الكبير والسهل الواسع الذي يقع بين بحيرة الحولة والبحر الميت يجري فيه نهر الأردن باتجاه الجنوب وينتهي مجراه في البحر الميت وعلى طرفه طبريا، وهو شديد الحرّ، يدعى القسم الشمالي منه سهل الحولة والقسم الممتد بين بحيرة طبرية والبحر الميت غور الأردن. الأصطخري، مسالك، ص56. الأدريسي، نزهة ج1، ص354. الحميري، الروض، ص431. البغدادي، مرصد، ج2، ص1004. أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص572. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج1، ص89.

⁽³⁾ الأسفل: في الأصل، للسفل.

⁽⁴⁾ تحمل: في الأصل، يحمل.

⁽⁵⁾ المصنف هو: عبد الرحيم القرشي، مؤلف المخطوطة.

⁽⁶⁾ هارون: في الأصل، هرون.

⁽⁷⁾ إبراهيم: في الأصل، إبراهيم.

⁽⁸⁾ لزم: في الأصل، كزم.

⁽⁹⁾ اسماعيل: في الأصل، اسمعيل.

1 (بملء) (1) الأرض ذهباً.

[فضل قبة آدم عليه السلام]

3 وعن كعب الأحبار أنّ الله تعالى أهبط آدم عليه السلام بالهند فخرّاً ساجداً على صخرة
بيت المقدس، وعن خالد بن معدان قال: رأس آدم عليه السلام عن يمين الصخرة ورجلاه على
5 أميال. ومما يؤكد أنه بيت المقدس ما روي عن نافع* (2) عن (ابن) (3) عمر* (4) رضي الله
عنه: أن رجلي آدم عند الصخرة ورأسه عند مسجد (إبراهيم)* (5) عليه الصلاة والسلام وإذا
7 كان يوم القيامة أقامه الله عز وجل* (6) على رجليه، ثم يحشر إليه ذريته، ويقول له: يا آدم، لم
أحشركَ فيمن أحشُرَ لكرامتك عليّ، ولكن حشرت ذريتك إليك. لما قدمنا أن الأرض المقدسة هي
9 أرض المحشر.

س3 س4: (وعن كعب ... بيت المقدس) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص146.

س4 س5: (وعن خالد ... على أميال) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص77. ابن المرجا، فضائل،
ص185.

س5 س8: (عن نافع ... ذريتك إليك) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص77. ابن المرجا، فضائل،
ص186. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص142.

(1) بملء: في الأصل، بملأ.

* (2) نافع المدني الديلمي، أبو عبد الله، وقد تقدمت ترجمته.

(3) ابن: في الأصل، بن.

* (4) عبد الله بن عمر بن الخطاب، وقد تقدمت ترجمته.

* (5) إبراهيم: في الأصل، إبراهيم.

ومسجد إبراهيم هو: قرية الخليل عليه السلام، ويقع المسجد إلى الجنوب من بيت لحم نحو ثمانية عشر ميلاً. الأصبخري،
مسالك، ص57. ابن الفقيه، البلدان، ص152. الإدريسي، نزهة، ج1، ص363. ابن حوقل، صورة، ص171.

أنظر أيضاً: جبر، يحيى، معجم، ص87.

(6) وجل: ساقطة من الأصل.

[تواضع سليمان عليه السلام وجلسه مع المساكين]

1

وكان سليمان عليه السلام على ما أوتي من الملك والبسطة والثروة يُقَلِّب طرفه أين
3 يجلس المساكين فيَدع جميع الناس ويجلس مع المساكين متواضعا لا يرفع طرفه إلى السماء،
ثم يقول: مسكين مع المساكين.

[ما من نبيٍّ إلا ومن نسله مُحرَّر لبيت المقدس]

5

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه لم يكن أحد من الأنبياء أو من أبنائهم // إلا ومن
7 نسله مُحرَّر* (1) لبيت المقدس، والمُحرَّر الذي يكون (حببسا) (2) لبيت المقدس، وكان يحيى بن
زكريا أحدهم، وعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا عليهما
9 السلام أن يقوم بالمسجد، ويقول خمس كلمات يعمل هو بهنَّ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ
فأتى إلى عيسى عليه السلام، فاخبره بذلك وقال: إما تأمرهم أنت وإما أمرهم أنا. فقال له عيسى
11 (عليه) (3) السلام: إن سبقتني بهنَّ خشيت أن أُعذَّب أو تُخسَف بي، فجمع بني إسرائيل في بيت
المقدس حتى امتلأ وقعد الناس على الشرفات، وقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهنَّ
13 وأمركم أن تعملوا بهنَّ؛ أن تعبدوا الله ولا تشركوا به فإن متَّكُم مع الله كَمَتَّ رجل اشترى عبداً
من خالص ماله، وبوَّأه داراً وقال هذه داري، وهذا عملي، فاعمل وأدِّ إليّ، فجعل يعمل ويؤدي
15 إلى غيره، فأَيْكَم يَسْرَه أن يكون عبده لذلك؟ وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا

س2 ص4: (وكان سليمان ... مع المساكين) أنظر النص كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص40. ابن المرجا، فضائل،
ص235. وقارن مع: الحنبلي، الأُس، ج1، ص226.

س6 ص171-172: (وعن ابن عباس ... المؤمنين عباد الله) أنظر النص كاملاً في: الثعلبي، قصص، ص508.

* (1) المُحرَّر: الولد يُفرد لطاعة الله عز وجل وخدمة المسجد. الفراهيدي، العين، مادة (حر)، ج3، ص23. ابن منظور،
لسان مادة (حر) ج4، ص181. الزبيدي، تاج، مادة (حر)، ج6، ص259.

(2) حببسا: في الأصل، حببياً.

(3) عليه: في الأصل، عليهما.

1 وأمركم بالصيام ومَثَّ ذلك كَمَثِّ رجلٍ معه صُرةٌ فيها مسكٌ، ومعه عصابةٌ كلَّهم يجِدُ ريحها
فتعجبه، أفلا يتغبط بتلك الصُرة؟ وإن رِيحَ فَمِ الصائمِ أَطيبُ // عند الله من ريح المسك. وأمركم
29/أ
3 بالصدقة وإن مَثَّلَ أحدكم في ذلك كَمَثِّ رجلٍ أسرَهُ العدو وأوتقوه وغلَّوْ يده إلى عنقه، أفلا يفدي
نفسه بالقليل والكثير؟ وأمركم بذكره تعالى كثيراً، ومَثَّلَكُمْ في ذلك كَمَثِّ رجلٍ طلبه العدو وجَدَّوا
5 في طلبه سِرَاعاً إليه في أثره حتى أشرف على حصن حصين، أفلا يأوي إليه من عدوه ويحرر
نفسه فيه؟ والشيطان يطلب أحدكم أفلا يُحرر نفسه بذكر الله؟ قال رسول الله <صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
7 وسلم: وأنا أمركم بخمس أمرني اللهُ بهنَّ: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل
الله، فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع الإسلام من رأسه إلا أن يرجع ومن دعا دعوى
9 الجاهلية فإنه من حشا جهنم. قيل: وإن صام وصلَّى؟ قال: وإن صام وصلَّى. فادعوا بدعوى الله
الذي سَمَّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله">(2).

11 ولَمَّا رأت حَنَّةَ امرأةَ عمران أن خُدَّامَ بيت المقدس نسل الأنبياء، تمنَّت أن يكون لها ولد
كذلك، فدعت الله تعالى // أن يهبها ولداً ذكراً، فحاضت من ساعتها. فلَمَّا طَهَّرَتْ أتاها زوجها
29/ب
13 فَحَمَلَتْ. فلَمَّا أيقنت بالحمل قالت: إن نَجَّاني اللهُ تعالى ووضعت ما في بطني لأجعله مُحَرَّرًا.
وقد قلنا إنَّ المحرر هو الحبس على خدمة بيت المقدس، ولم يكن تُحرر إلا الغلمان. فقالت
15 لزوجها: ليس لأحد من الأنبياء إلا وله محرر غيرنا، وإني جعلت ما في بطني محرراً نذيره
يقول: قد نذرت أن أجعله لله فهو المحرر، فقال لها زوجها: أرايت إن كان الذي في بطنك أنثى

س11، ص172 س5، ص173: (ولما رأَتْ ... فنقبل اللهُ تعالى ذلك لها) أنظر النص كاملاً في: الثعلبي، قصص،
ص500. ابن المرجا، فضائل، ص176. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص269.

(1) صلى اللهُ: ساقطة من الأصل.

(2) الترمذي، سنن، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، ج5، ص148 (رقم 2863). ابن خزيمة، صحيح
باب ذكر تمثيل الصائم في طيب ريحه بطيب ريح المسك إذ هو أطيب الطيب، ج3، ص195 (رقم 1895). ابن حبان،
صحيح، ذكر (ﷺ) عيسى بن مريم بعروة بن مسعود، ج14، ص124، (رقم 6233). الحاكم، المستدرک، كتاب الصوم،
ج1، ص582 (رقم 1534). الهيثمي، موارد، باب فيما أمر اللهُ تعالى به الأنبياء ...، ج1، ص299 (رقم 1222).
رواه، الحارث الأشعري.

- 1 والأنتى عورة فكيف تصنعين ما عمت⁽¹⁾ لذلك؟ ثم قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
مُحَرَّرًا فَنَقَبْتُ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽²⁾ أي فنقبتُ مني ما نذرت واستجب لي، فلما
3 وَضَعْتُهَا، قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾⁽³⁾ وقد وعدتني أن تستجيب
لي، ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾⁽⁴⁾
5 فَتَقَبَّ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَلِكَ لَهَا.

- قال صلوات الله وسلامه عليه: // "ما من أحد إلا ونال منه الشيطان إلا مريم وابنها لم
7 يصل إبليس إليهما"⁽⁵⁾. وقال (ابن عباس⁽⁶⁾) رضي الله عنهما: لما وضعتها حسبت أن لا تقبل
الأنتى محررة ففقتها في خرقَةٍ وَوَضَعْتُهَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ عِنْدَ الْقُرَاءِ مِنْ وَلَدِ (هَارُونَ)⁽⁷⁾ أيهم
9 يأخذها، وكان زكريا إمام القراء، قال: أنا آخذها وأنا أحق بها لأن خالتها عندي -يعني أم
يحيى - فلم يوافق (القراء)⁽⁸⁾ على ذلك، وقالوا: لعل فينا من هو أفقر إليها منك، ولو تركت
11 لأحقَّ الناس بها تركت لأبيها، ولكنها محررة غير أننا نتساهم فمن خرج سهمه فهو أحق.
فقرعوا ثلاث مرّات بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي: أيهم يكفل مريم، فقرعهم زكريا بعد

س7، ص173 س5، ص174: (وقال ابن عباس ... يصلحها حتى بلغت) أنظر نص الرواية كاملة في: الثعلبي، قصص،
ص502. ابن المرجا، فضائل، ص180.

(1) عمت: عطشت، اشتبهت الفراهيدي، العين، مادة (عيم)، ج2، ص269. ابن عباد، المحيط، مادة (عيم)، ج2،
ص182. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (عيم)، ج4، ص157.
(2) سورة آل عمران، آية (35).
(3) سورة آل عمران، آية (36).
(4) سورة آل عمران، آية (36).
(5) البخاري، صحيح، باب قول الله تعالى: واذكر في الكتاب مريم ، ج3، ص1265 (رقم 3248). مسلم، صحيح، باب
فضائل عيسى عليه السلام، ج4، ص1838، (رقم 2366). رواه، أبي هريره، ورد باختلاف لفظي: "ما من مولود إلا
نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه".
(6) ابن: في الأصل، بن.
(7) هارون: في الأصل، هرون.
(8) القراء: في الأصل، للقراء.

1 ثلاث قرعات مختلفة فقبضها عند ذلك زكريا، وهو قوله تعالى: ﴿وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾⁽¹⁾ ثم قال:
﴿فَنَقَّبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾⁽²⁾ يعني ربّاه تربية حسنة في عبادة وطاعة حتى
3 ترعرت وبنى لها زكريا محراباً// في بيت المقدس وجعل بابه في وسط الحائط لا يُصعد إليه
إلا بسلم وكان يُغلقُ عليها الباب ولا يزال مفتاحه بيده، ولا يأمن عليها أحداً غيره، وهو الذي
5 يأتيها بما يصلحها حتى بلغت.

**[غضب عيسى عليه السلام على بني إسرائيل لما رأهم يتبايعون في المسجد وما قال
7 للحواريين لما استحسنوه]**

وقال مالك بن دينار: دخل عيسى عليه السلام بيت المقدس وبنو إسرائيل يتبايعون فيه،
9 فجعل ثوبه مخرقا وجعل يضربهم ويُفرِّقهم ويقول: يا بني أولاد الحيّات والأفاعي، اتخذتم
مساجد الله أسواقا.

وعن (يزيد بن ميسرة)⁽³⁾ أن الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام: يا مسيح الله، انظر
11 إلى بيت الله ما أحسنه! قال: آمين آمين، (بحق)⁽⁴⁾ أقول لكم، لا (يترك)⁽⁵⁾ الله من هذا المسجد
13 حجراً قائماً على حجر إلا أهلكه بذنوب أهله، إن الله تعالى لا يصنع بهذا الذهب ولا بالفضة ولا

س8-س10: (وقال مالك ... مساجد الله أسواقا) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص67. ابن المرجا،
فضائل، ص317.

س11، ص174-س2، ص175: (وعن يزيد بن ... وبها يخرب الأرض) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي،
فضائل، ص60. ابن المرجا، فضائل، ص318.

(1) سورة آل عمران، آية (37).

(2) سورة آل عمران، آية (37).

(3) يزيد بن ميسرة: في الأصل، زيد بن ميسرة. أنظر: الواسطي، فضائل، ص60. ابن المرجا، فضائل، ص318.

(4) بحق: في الأصل، حق. أنظر: الواسطي، فضائل، ص60. ابن المرجا، فضائل، ص318.

(5) يترك: في الأصل، ينزل. الواسطي، فضائل، ص60. ابن المرجا، فضائل، ص318.

1 بهذه الحجارة شيئاً. إنَّ أحبَّ القلوب إلى الله عز وجل الصالحة، بها يعمر الله الأرض وبها يخرب الأرض.

[مسكن الخضر عليه السلام]

3 وروي أن مسكن الخضر عليه السلام في بيت المقدس فيما بين باب الرحمة إلى أبواب // 31/ الأسياب*⁽¹⁾ وهو يصلِّي في كلِّ جمعة في خمس مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة*⁽²⁾ 5 ومسجد بيت المقدس، ومسجد قباء*⁽³⁾ ومسجد الطور*⁽⁴⁾. ويأكل في كلِّ جمعة أكلتين من

س4، ص175 س2، ص176: (وروي أن مسكن ... من عين سلوان) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص91. ابن المرجا، فضائل، ص186. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج2، ص69.

*⁽¹⁾ ابواب الأسياب: وهي ستة أبواب، باب الوليد، وباب الهاشمي، وباب الخضر، وباب السكينة، وزكريا ويعقوب، وباب الأسياب هو: الباب الواقع في السور الشمالي من الحرم الشريف إلى الشرق، ويعرف عند الغربيين بباب القديس أسطفان وبباب ستي مريم، بني ضمن برج مربع، عرضه سبعة أذرع وارتفاعه اثنتي عشرة ذراعاً، ويتكون من مدخل عال كبير وعقد حجري مدبب، رممه السلطان سليمان بن سليم سنة (945هـ/1539م)، وسمي بذلك نسبة إلى أسياب بني إسرائيل. ابن الفقيه، البلدان، ص151. خسرو، سفر نامه، ص59. الأدريسي، نزهة، ج1، ص361. — أنظر أيضاً: نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص352، ص384. العارف، عارف، المفصل، ص432. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص424، ج10، ص424.

*⁽²⁾ مسجد المدينة: يقع في وسط المدينة المنورة، وهو عبارة عن بناء مرتفع، بناه رسول الله (ﷺ) عندما هاجر إلى المدينة، فيه قبر النبي (ﷺ) وقبري أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله (ﷺ) ومصلاه الذي كان يصلِّي فيه، ويعرف بمسجد النبي (ﷺ). ابن جبیر، رحلة، ص150. الحموي، معجم، ج7، ص227. البغدادي، مرصد، ج3، ص1247. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص133. ابن حوقل، صورة، ص37.

*⁽³⁾ مسجد قباء: أسسه الرسول (ﷺ) في أول يوم من حلوله دار الهجرة عندما نزل بقباء على بني عمرو بن عوف، بينه وبين مسجد المدينة ميلان ونصف، وهو أول مسجد بني في الإسلام، وعرف بمسجد النقوى. الأدريسي، نزهة، ج1، ص143. الحموي، معجم، ج8، ص262. الحميري، الروض، ص452. البغدادي، مرصد، ج3، ص1061. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص143.

*⁽⁴⁾ مسجد الطور: هو المسجد الواقع على رأس جبل طور زيتا، وقد نزله عمر بن الخطاب أيام فتح بيت المقدس سنة (15هـ/636م). ابن الفقيه، البلدان، ص151. البغدادي، مرصد، ج2، ص896.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرجعي، بلدانية، ص213. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج2، ص23.

1 كمأة*(1) وكرفس*(2). ويشرب مرة من زمزم ومرة من جُبِّ سليمان الذي ببيت المقدس. ويغتسل من عين سلوان.

3 وعن أبي رواد قال: إلياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموقف في كل عام. وعن الشعبي*(3) عن أبي حفص الحمصي*(4) قال: دخلت مسجد بيت المقدس قبل نصف النهار أصلي فيه، وإذا أنا بصوت يخافت أحياناً ويجهر أحياناً، وهو يقول: يا رَبِّ، إنِّي فقير وإنِّي خائف مستجير. يا رَبِّ، لا تُبدِّل اسمي ولا تُغيِّر جسمي ولا تُجهر (بلائي)*(5). قال: فخرجت مذعوراً، فمررت بأناس على باب المسجد، فقالوا: مالك يا عبد الله؟ فأخبرتهم، فقالوا: لا تخف هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته.

س3 س4: (وعن أبي رواد ... في كل عام) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص91. الثعلبي، قصص، ص347. ابن المرجا، فضائل، ص187. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج2، ص70.

س4 س8: (وعن الشعبي ... ساعة صلاته) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص194.

* (1) الكمأة: نبات يخرج من الأرض كما يخرج الفطر. الفراهيدي، العين، مادة (كمأ)، ج5، ص420. ابن عباد، المحيط مادة (كمأ) ج6، ص347. الزبيدي، تاج مادة (كمأ) ج1، ص239.

* (2) الكرفس: من أحرار البقل. ابن منظور، لسان، مادة (كرفس)، ج6، ص196. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (كرفس) ج2، ص255. الزبيدي، تاج مادة (كرفس) ج8، ص445.

* (3) الشعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، أبو عمرو، الشعبي، وقد تقدمت ترجمته.

* (4) أبو حفص الحمصي: هو حبيب بن عبيد الرحبي، أبو حفص الحمصي، روى عن العرباض بن سارية (ت75هـ/694م) وغيره، وهو ثقة. الرازي، الجرح، ق2، م1، ص105. ابن حبان، الثقات، ج4، ص138. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج2، ص187.

(5) بلائي: في الأصل، بلاي. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص194.

[بيت المقدس قبلة لجميع الأنبياء]

- وقيل لم يبعث الله نبياً منذ أهبط آدم عليه السلام من الجنة إلا وجعل البيت المقدس قبلته،
 3 وصلى النبي صلى الله عليه وسلم // إليه بمكة تسعة عشر شهراً، ولما صار إلى المدينة كان إذا
 استقبله استدبر الكعبة فوجد في نفسه كذلك، فانزل الله عليه: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي
 5 السَّمَاءِ﴾⁽¹⁾ الآيات، فاستقبل المسجد الحرام، وخصَّ الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم وأُمَّته
 بخصائص منها: مكة وتولية الوجوه إليها مع البقاء على تعظيم البيت المقدس.

[ذكر ما جاء في ليلة الإسراء والمعراج]

- ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى لما أراد عروجه إليه أسرى به من المسجد الحرام إلى
 9 المسجد الأقصى، وجعل عروجه منه حتى لا (يخصّ)⁽²⁾ فضله أحد الموضعين دون الآخر.
 وفيه سرٌّ آخر وهو أنه لما كان المسجد الأقصى أدنى إلى السماء كان الإسراء إليه بعض
 11 العُروج وكان منزلةً من منازل العروج إلى السماء. ثم ساق المؤلف⁽³⁾ رحمه الله نبذة من أخبار
 الإسراء زيادة ونقصان عما ورد في الأحاديث الصحيحة المشهورة، ثم قال في آخره: قال
 13 صلوات الله وسلامه عليه: "فلما أصبحت ضقت بأمرى وعلمت أنه مُكذَّبٌ عند // القوم، وكان
 32/أ

س2-س3: (وقيل لم ... تسعة عشر شهراً) أنظر النص كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص51. ابن المرجا، فضائل
 ص123. ابن الجوزي، فضائل، ص114.

س3-س5: (ولما صار ... وجهك في السماء) أنظر النص كاملاً في: ابن المرجا، فضائل، ص127.

س13، ص177-س10، ص178: (فلما أصبحت ... والله أصاب) أنظر نص الحديث كاملاً في: الواسطي، فضائل،
 ص98. ابن المرجا، فضائل، ص158. ابن الجوزي، فضائل، ص116. قارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص297.

(1) سورة البقرة، آية (144).

(2) يخصّ: في الأصل، يخصه.

(3) المؤلف هو: عبد الرحيم القرشي.

1 ذاك عظيماً عليه صلوات الله وسلامه عليه لما يعلمه من صدق في نفسه وبُعده عن نقائص
الكذب. فبينما أنا كذلك مرّ بي أبو جهل فجاء حتى جلس إليّ، فقال لي كالمستهزئ: هل كان
3 من شيء، فقلت: نعم، قال: ما هو، فقلت: أُسري بي⁽¹⁾ الليلة، قال: إلى أين، فقلت: إلى بيت
المقدس، قال: ثم أصبحت بين ظهرانيها، فقلت: نعم، فلم يرَ أنه يكذبني فيما بيني وبينه خشيّة أن
5 أجد الحديث إذ دعا بقومه، فقال: أتحدث قومك بما حدثتني إذا أنا دعوتهم إليك، قلت: نعم،
قال: أيا معشر بني كعب (فانقضت المجالس حين)⁽²⁾ حضروا وجلسوا إليّ، فقال: حدّث قومك ما
7 حدثتني، فحدّثتهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فكانوا بين مُصَفّق عجباً وبين واضح يده على
رأسه مستضحكاً، فقالوا: أتستطيع أن تتعت لنا المسجد وتصفه قلت: نعم، قال صلوات الله عليه
9 فجيء // بالمسجد وأنا انظر إليه حتى وُضِعَ دون دار عقيل فوصفته وأنا انظر إليه، فقالوا: أما
النعث فقد والله أصاب"⁽³⁾.

11 وهذا يدل على أنه صلوات الله عليه أُسري به بجملته ولولا ذلك لم يُنكره أولئك
السامعون، لأنه لو كان يكون مَناماً، ولا حرج فيما يحكيه النائم كائناً ما كان، ولا استبعاد أن
13 يقطع النائم مسافة الدنيا كلها في غمضة عين. قيل: وقُفد النبي صلّى الله عليه وسلّم في تلك
الليلة، فتفرقت بنو عبد المطلب*⁽⁴⁾ (...) ⁽⁵⁾ حتى بلغ ذا طوى*⁽⁶⁾ فجعل يصرخ يا محمّد يا

(1) في: زائدة، وحذفت لأن وجودها يُخل بالمعنى.

(2) فانقضت المجالس حين: في الأصل، فغصت بالمجالس حتى. أنظر: الواسطي، فضائل، ص98. الحنبلي، الأئس، ج1 ص297.

(3) ابن أبي شيبة، مصنف، كتاب الفضائل، ج6، ص312، (رقم 31700). ابن حنبل، مسند، ج1، ص309، (رقم 2820). النسائي، السنن، سورة الإسراء، ج6، ص377 (رقم 11285). الهيثمي، مجمع، باب في الإسراء، ج1 ص64. رواه عبد الله بن عباس.

*⁽⁴⁾ بنو عبد المطلب: هم ولدُ عبد المطلب بن هاشم، وهم بطن من هاشم بن عبد مناف من العدنانية، وهم عبد الله أبو رسول الله (ﷺ)، وأبو طالب (عبد مناف)، والزبير، وأم حكيم البيضاء، وعاتكة، ومرة، وأميمة، وأروى وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهم من العرب المستعربة وهم ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام. الزبيري، نسب، ص17. ابن حزم، جمهرة، ج1، ص72. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص108. ابن خلدون، تاريخ، ج2 ص329. القلقشندي، نهاية، ص137 و قلاهد، ص155.

أنظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم قبائل، ج2، ص734. الدباغ، مصطفى، القبائل، ص207.

(5) ساقط من الأصل، ولم أعر عليه.

*⁽⁶⁾ ذا طوى: وادٍ بمكة وقيل: هو الأبطح. البكري، معجم، ج3، ص896. الحموي، معجم، ج6، ص268. ابن منظور، لسان، مادة (طوي) ج15، ص21. الحميري، الروض، ص397. البغدادي، مرصد، ج2، ص894.

1 محمد فأجابه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، قال: يا (ابن)⁽¹⁾ أخي غبت في هذه الليلة فأين كنت؟ قال: أتيت من بيت المقدس، قال: في ليلتك، قال: نعم، قال: هل أصابك إلا خير؟ قال: ما الخير؟ ثم ساق له (حديثاً)⁽²⁾ وما اتفق له فيها من العجائب والغرائب، وذلك مشهور في قصة الإسراء وغيرها، فاختصرته والقصد تعليق ما نجده في هذا المصنف من الأخبار الغريبة والدعوات (المستجابة)⁽³⁾ وبالله المستعان. 5

[أن الله تعالى وصل مكة بالمدينة والمدينة ببيت المقدس]

7 ثم قال المؤلف بعد ذلك // قد روي عن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم أنه قال: "إن الله عز وجل خلق مكة شرفها الله تعالى وحفّها بالملائكة قبل أن يخلق شيئاً من الأرض كلها بألف عام، ووصلها بالمدينة الشريفة، ووصل المدينة الشريفة ببيت المقدس، ثم خلق الأرض بعد ذلك بألف عام طبقاً واحداً"⁽⁴⁾. 9

[أن الله تعالى خلق مكة والمدينة وبيت المقدس من زبدة واحدة]

11 وعن علي كرم الله وجهه، قال: كانت الأرض ملء ماء فبعث الله ريحاً فمسحت الماء مسحاً، فظهرت على الأرض زبدة، فقسمها أربع قطع: خلق مكة من قطعة، والمدينة من الثانية، 13

س7-س10: (روي عن النبي ... طبقاً واحداً) أنظر الحديث في: الواسطي، فضائل، ص16. ابن المرجا، فضائل، ص7. ابن الجوزي، فضائل، ص72.

س12، ص179-س1، ص180: (وعن علي ... والكوفة من الرابعة) أنظر نص الرواية في: الواسطي، فضائل، ص8. ابن المرجا، فضائل، ص8. ابن الجوزي، فضائل، ص73.

(1) ابن: في الأصل، بن.

(2) حديثاً: في الأصل، حديث.

(3) المستجابة: في الأصل، المستجيبة.

(4) لم أعر على الحديث في كتب الحديث الصحيحة والضعيفة، وورد في: الواسطي، فضائل، ص16. ابن المرجا فضائل، ص7. ابن الجوزي، فضائل، ص72.

[فضل الصلاة في البيوت المقدسة: مكة والمدينة وبيت المقدس]

- 3 وقد يقول القائل: إن بين هذه الأمكنة في الفضيلة تفاوتاً لما روي عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي هذا بعشرة آلاف صلاة، وصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة"⁽¹⁾ ولا شك في أن المنسوب >إليه<⁽²⁾ الواحد لا يكون كالمنسوب إليه العشرة، والمنسوب إليه العشرة لا يكون كالمنسوب إليه المائة// فيقال إن 33/ب التفاوت في الأجور راجع إلى الميثاق، وقد خصَّ اللهُ تعالى مكة والمدينة بشطري الحرِّ والجوع، وقال صلوات الله عليه: "من صبر على حرِّ هذه وجوع هذه ضمنت له على الله الجنة"⁽³⁾.
- 9 والبيت المقدس (هو)⁽⁴⁾ محل الخصب، وكثيراً ما يكون فيه لُذوذة العيش ورفاهية الحياة، وقد بورك في زيته وقمحه، وهما قوام الخلق، (ولا)⁽⁵⁾ جرم أنه لما كان كذلك، سلَّط اللهُ عليه من التخريب و[سلَّط]⁽⁶⁾ (عليه)⁽⁷⁾ من العقوبات ما لم يسلَّط على ذيك المكانين، ولا على أهلها.

(1) البخاري، صحيح، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ج1، ص398، (رقم 1133). مسلم، صحيح، باب فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة، ج2، ص1014 (رقم 1396). ابن ماجه، سنن، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد ...، ج1، ص451 (رقم 1404). الترمذي، سنن، باب ما جاء في أي المساجد أفضل، ج2، ص147 (رقم 325). النسائي، سنن، باب فضل الصلاة في المسجد الحرام، ج2، ص33، (رقم 691). رواه أبو هريرة، ورد باختلاف: "ثم صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام". وانظر أيضاً: الهيثمي، مجمع، باب الصلاة في المسجد الحرام ...، ج4، ص7. ورد باختلاف: "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة". وهو حديث حسن.

(2) إليه: ساقطة من الأصل.

(3) مسلم، صحيح، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، ج2، ص1004 (رقم 1377). الترمذي، سنن باب في فضل المدينة، ج5، ص719 (رقم 3918). النسائي، السنن، باب منع الرجال من المدينة، ج2، ص486 (رقم 4278). رواه عبد الله بن عمر، ورد باختلاف لفظي: "ثم من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيحاً يوم القيامة يعني المدينة".

(4) هو: في الأصل، فهو.

(5) ولا: في الأصل، لا.

(6) سلَّط: ساقطة من الأصل.

(7) عليه: في الأصل، علي.

- 1 وقد قيل إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بالغ يوماً في وصف بيت المقدس، فهو محل
الخصب وكثيراً ما يكون فيه، فقالت له أم سلمة رضي الله عنها: "يا رسول الله، أليس أن الله
3 تعالى يُنزل كل يوم مائة رحمة، لمكة منها تسع وتسعون (فكم) (1) يكون // للبيت المقدس من
الرحمة الباقية؟ فقال: إن كانت الرحمة تنزل في مكة بعدد، فهي تنزل في البيت المقدس بغير
5 عدد" (2). ولما خصَّ الله تعالى مكة بالحج مرة واحدة في السنة، عمم للبيت المقدس بأن يجعله
مروراً في العام كله.

7 [طواف سفينة نوح عليه السلام ببيت المقدس]

- وروي عنه صلوات الله وسلامه عليه، "إن ابتداء سير سفينة نوح عليه السلام كان من
9 العراق وإنها طافت بالبيت الحرام، ثم طافت بالبيت المقدس ثم استوت على الجودي" (3).

[ذكر قصة الأقطع وهو من بني إسرائيل]

- 11 واعلم أن حظ الإنسان من هذه المواضع المحترمة المعظمة مقدار ما يعظمها الإنسان
من نفسه، وقيل ما هو أحسن من هذا، إذا أردت <أن> (4) تعلم مكانك من الله تعالى فانظر

س8 س9: (وروي عنه ... على الجودي) أنظر الحديث في: الطبري، تاريخ، ج1، ص185. وقارن مع: الحنبلي،
الأنس، ج1، ص91.

(1) فكم: في الأصل، وكم.

(2) ابن حنبل، مسند، ج2، ص334 (رقم 8396). ورد باختلاف لفظي: "... خلق الله مائة رحمة فوضع رحمة واحدة
بين خلقه يتراحمون بها وعند الله تسعة وتسعون رحمة". البخاري، صحيح، باب الرجاء مع الخوف، ج5، ص2374 (رقم
6104). ابن ماجه، سنن، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، ج2، ص1435 (رقم 4293). الترمذي، سنن، باب
خلق الله مائة رحمة، ج5، ص549، (رقم 3541). ورد باختلاف: "ثم إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك
عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر ...". رواها أبو هريرة.

(3) الحاكم، المستدرک، تفسير سورة هود، ج2، ص373، (رقم 3311). رواه عبد الله بن عباس، ورد باختلاف لفظي: "ثم
كان بين نوح وهلاك قومه ثلاث مائة سنة وكان قد فار التتور في الهند وطافت سفينة نوح بالكعبة أسبوعاً". وقال الحاكم
وهذا حديث حسن صحيح.

(4) أن: ساقطة من الأصل.

1 مواضع الله تعالى من قلبك⁽¹⁾

قالوا أطلب شافعاً في وصلها والقلب منك بحبها ما أسور

لو كنت تصدق في هواها لم يكن نفسوا فيعطفها إليك مشير

فأجبتهم شأن المحبة هكذا إن الحبيب وإن أطاع نفور

5 وقد كان يبلغ تعظيم هذا// المكان من العارف قدره من بني إسرائيل ما يهول سماعه، 34/ب

وإن كان ذلك قليلاً عند من يعلم حقيقة شرفه، وإذا أتى الإنسان منهم فيه ذنباً ولو كان صغيراً

7 طأطأ رأسه فيه حياءً من الله تعالى، ولم يكذب يرفعه وإن وثق من الله العفو، (خجلاً)⁽²⁾ من الإقدام

بالذنب والتهجم وخشية من المؤاخذة بالانتهاك لحرمة المكان والتهكم.

9 وفي قصة الأقطع⁽³⁾* من بني إسرائيل ما يدل على ذلك. قيل: كان فيهم رجل يُنتهى عليه

بالمعروف، وكان يصنع لبني إسرائيل طعاماً، وكان له ولد ورع، فيقول له أبوه: قم فاخدم

11 قومك، فيقول الابن: خدمتهم عند الأكل. فانفق للابن يوماً أنه على الباب (واقف)⁽⁴⁾ وقد استفتح

أبوه الباب وخرج وابنه داخل، فأصابت يده وجه أبيه فشق عليه ذلك، وقال: لا تصحبني يدٌ

13 أصابت وجه أبي، ثم أتى إلى حداد فقال: أقطعها، فأكبر الحداد ذلك، فجزم عليه، فقطعها بعد ما

أخبره بالقصة. (ويدل)⁽⁵⁾ على موافقة الحداد له على تعظيم الحرمة وإعظام إتيان// الذنب في 35/أ

15 المكان المُشرف مُسارعة إلى القبول في القطع من الحداد بعد أن أعلمه وسكوت الأب أيضاً عن

الحداد بعد ما علم بالقضية، كل ذلك يدل على إتيانهم المعروف بينهم. قال: فلمّا صنع أبوه

س9، ص182-س10، ص184: (وفي قصة... لا علة بجسمه) أنظر الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص254.

(1) لم أعتز على الأبيات في المصادر، وهي على البحر الوافر.

(2) خجلاً: في الأصل، خجله.

(3)* الأقطع: مقطوع اليد. ابن منظور، لسان، مادة (قطع)، ج8، ص278. الزبيدي، تاج، مادة (قطع)، ج11، ص378.

(4) واقف: في الأصل، واقفاً.

(5) ويدل: مكررة في الأصل.

- 1 الطعام ودعا (بني) (1) إسرائيل وأمر الولد أن يقدمه على عادته فجعل يقدم الطعام بيده اليسرى، فقال له: ما هكذا أمرنا. فأخبره بما صنع فوجد له، ولم يكن له إلا الدعاء للابن.
- 3 وقيل كان للملك طالوت (2)* ابنة يُحبها حباً شديداً، فسألته أن تصلي في بيت المقدس، فقال طالوت لبني إسرائيل: أيكم ترضونه أن يصحب ابنتي إلى أن تصلي ببيت المقدس، فقالوا له: ما نرى لها مثل الاقطع، فأحضره وعرّفه، فقال له: إن في بني إسرائيل (خيراً) (3) مني، فقال: ما أعدلُ عنك بهذا الأمر، قال: فإن لي حاجة فخلني حتى أفرغ منها، قال: نعم، فمضى فجب* (4) مذاكيره (5) (وجعلها في جونة) (6)* وختم عليها، ودفعها لطالوت وقال: ضع هذه لي // 35/ب عندك، ومضى مع ابنة طالوت، فلما دخلت إلى البيت المقدس أعجبها الصلاة فيه، فمكثت زماناً حتى قال الناس فيه وفيها، فتواعدهما طالوت، فلما حضرت، قالت لطالوت (أبيها) (7): ما يكون مثل هذا الرجل! فلم يقبل ذلك منها، فلما رأى الأقطع منه ذلك قال له: قد كنت أودعتك شيئاً. قال: نعم، فأحضره. قال: اكشفه وانظره، ففعل، فرأى مذاكيره، ثم استعراه ليزداد يقيناً 11 بالمشاهدة، فقال: مثلك لا يكون إلا حاكماً لبني إسرائيل، فجعله حكماً، وكان لبني إسرائيل

(1) بني: في الأصل، بنو.

* (2) طالوت: هو ساور بن بشر بن اينال بن طرون بن بحرون بن أفيح بن سميداح بن فالح بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم عليهم السلام، عمل راعٍ للحمير وقيل كان سقاءً، كما قيل أنه عمل بالدباغة، أصبح ملكاً على بني إسرائيل، حارب أهل فلسطين وانتصر عليهم، حاول قتل داود عليه السلام أكثر من مرة وذلك لمحبة الناس له بعدما قتل جالوت، توفي بدمشق ودفنه بني إسرائيل في الليل، وكان عمره اثنتين وخمسين سنة، وقبره شرقي الصالحية بدمشق. ابن قتيبة، المعارف، ص 20. المسعودي، مروج، ج 1، ص 54. أبو الفداء، المختصر، ج 1، ص 24. ابن خلدون، تاريخ، ج 2 ص 95. القرمانى، أخبار، ج 3، ص 240.

(3) خيراً: في الأصل، خير.

* (4) الجب: استئصال الخصى بالقطع. ابن عباد، المحيط، مادة (جب)، ج 6، ص 415. ابن منظور، لسان، مادة (جيب) ج 1، ص 249. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (جب)، ج 1، ص 44.

(5) المذاكير: واحدها ذكر وهو العضو. الفراهيدي، العين، مادة (ذكر)، ج 5، ص 346. ابن منظور، لسان، مادة (ذكر) ج 4، ص 311. الزبيدي، تاج، مادة (ذكر)، ج 6، ص 440.

(6) وجعلها في جونة: مكررة في الأصل.

والجونة: سليلة مستديرة تكون مغطاة أدماء. الفراهيدي، العين، مادة (جون)، ج 6، ص 186. ابن منظور، لسان، مادة (جون) ج 13، ص 103. الزبيدي، تاج، مادة (جون)، ج 18، ص 122.

(7) أبيها: في الأصل، أبوها.

- 1 (حَكْمٌ)⁽¹⁾ غيره. فجعل الأشراف من بني إسرائيل يدنون منه ويدلّون عليه، فكَرِهَ ذلك منهم،
 فنزل مَلَكٌ من السماء ومعه فَرَسٌ رَغوثٌ*⁽²⁾ قد أنجبت مُهراً، فعبر على حرّات بحراث بقرة
 3 ولدت عجلًا، فتبع العجل الفرس فتعلق به الحرّات، وقال: عجلي. فقال المَلَكُ: بل ولدُ فرسي،
 فتقاضيا عليه، فقال المَلَكُ للحرّات: أرسله فان تبع الفرس فهو ولدها وان اتّبع البقرة فهو ولدها.
 5 فقال: نحاكم إلى أحد // الحكمين (الذين)⁽³⁾ لبني إسرائيل، فمضيا إليه، (فقضى)⁽⁴⁾ بالعجل
 للحرّات، فلوّح المَلَكُ؛ أتحمكم برمانة من ذهب؟ يرشيه بها، فوافقه على قوله، وقال ترسل العجل
 7 فإن تبع الفرس فهو ولدها وإن تبع البقرة فهو ولدها. فقال الحرّات: لا نرضى إلا بحكم
 الأجم*⁽⁵⁾. فمضيا إليه فلما قصّا عليه القصّة، قال الأجم لهما: أنا اليوم حائض ولا أحكم بينكما
 9 حتى أطهر، فقال المَلَكُ: أبيض الرجل! إن هذا لمنكر. قال الأجم: أتلد الفرس عجلًا! فقال له
 المَلَكُ: مثلك من يحكم، فمسح بيده مذاكيره فإذا هو كما كان لا علةً بجسمه.

11 [طلب داود عليه السلام من ربه أن يبتليه كما ابتلى إبراهيم واسحق ويعقوب، وزواجه من

امرأة أوريا]

13 وأي دليل أعظم من قصة (داود)⁽⁶⁾ عليه السلام، وذلك أنه ناجى الله عز وجل فقال: يا

س13، ص184 س12، ص186: (وأي دليل ... على ما هو عليه) أنظر الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج1
 ص479. الثعلبي، قصص، ص375. ابن المرجا، فضائل، ص335. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص206.

(1) حكمٌ: في الأصل، حكما.

*⁽²⁾ فرس رغوث: فرس مرضعة. ابن منظور، لسان، مادة (رغث)، ج2، ص153. الفيروز آبادي، القاموس مادة
 (رغوث) ج1، ص173. الزبيدي، تاج مادة (رغث) ج3 ص216.

(3) اللذين: في الأصل، الذين.

(4) فقضى: في الأصل، فقضا.

*⁽⁵⁾ الأجم: الذي لا رمح له. الفراهيدي، العين مادة (جم) ج6، ص28. ابن عباد، المحيط مادة (جم) ج6، ص419.
 ابن منظور، لسان، مادة (جمم)، ج12، ص108.

(6) داود: في الأصل، داوود.

1 رَبِّ، إِنَّكَ اصْطَفَيْتَ (آبَائِي إِبرَاهِيمَ)⁽¹⁾ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَأَنْتَ تَجْتَبِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءَ فَاجْعَلْنِي
معهم، قال: إني ابتليتهم فصبروا، قال: ابتليني كما ابتليتهم، قال: إني مبتليك في يوم كذا. فلما
3 كان في ذلك اليوم احتاط داود عليه السلام لنفسه واعتزل الناس وجلس في محرابه وأغلق
الباب عليه، فبينما هو // كذلك عاكفاً على ما هو فيه إذ ترأى له طائر بصورة عجيبة، عليه
5 لآلئ وياقوت، وقرب منه حيث تصل يده إليه لو مدّها فلما أراد أخذه تباعد منه قليلاً بحيث
يخيل له أنه قادر عليه إلى أن خرج إلى السطح فصادف نظره امرأة قدّأها ماء وهي عريانة
7 لتستحم، فلما شعرت به أرخت شعرها على جسمها فغطاها، فأخذت مكاناً من قلبه وسأل عنها،
فقيل له إنها امرأة أوريا، وزاد مكانها من قلبه إلى أن حصل له بها شغل، وطالبتة بها نفسه.
9 وكان أوريا في عسكر لداود، وقد بعثه لفتح مواضع⁽²⁾ فكتب إلى مُقَدِّم الجيش*⁽³⁾ أن اجعل
أوريا عند الحرب أمام التابوت، وكان الذي يتقدم على التابوت لا يُثنى ولا يُحجم دون أن يُقتل
11 أو يظفر الجيش، ففعل وحصل لهم الظفر، فكتب المُقَدِّم إلى داود بذلك فأمره أن يُقدِّمه مرة
أخرى فقتل. فلما أكملت زوجته العدة خطبها داود عليه السلام لنفسه فاشترطت إن أنت بولد كان
13 وليّ العهد بعده وأشهدت عليه بذلك // ستين مُقَدِّماً من بني إسرائيل، فتزوجها مأخوذاً عن
عقله*⁽⁴⁾ في ذلك كله لِنَفَاذِ قِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، حتى إذا علم بقتله رجع على نفسه بما رجع من
15 الحزن والبكاء، حتى لو قيست دموعه بدموع الخلق كلهم منذ خُلِقُوا كانت دموعه على خطيئته
أكثر، واستغفر ربه، كما قال تعالى: ﴿وَحَرّاً رَاكِعاً وَأَنَاباً﴾⁽⁵⁾ وكان دعاؤه وتسبيحه عند
17 الاستغفار سبحان خالق النور يرددها دفعات. فأوحى الله تعالى إليه أني قد غفرت لك، فانطلق

(1) آبَائِي إِبرَاهِيمَ: في الأصل، أباي ابراهيم.

(2) كان داود قد بعث جيشه لغزو البلقاء وفتح ربة عمون. أنظر: الكتاب المقدس، سفر صموئيل الثاني، (الإصحاح:11:11).
الثعلبي، عرائس، ص375. عبد الملك، بطرس، قاموس، ص136.

*⁽³⁾ مقدم الجيش: أيوب بن سوريا (أخت داود)، كان شجاعاً، طموحاً، صارماً، عديم الشفقة، شديد الانتقام، كان قائد
جيش داود، وعندما شاخ داود تأمر أيوب مع ابياتار الكاهن ليملكا أدونيا ولكنهما فشلا، قتله سليمان بن داود. الكتاب
المقدس، سفر صموئيل الثاني، (الإصحاح:18:14) وسفر الملوك الثاني، (الإصحاح:2:1-34) وسفر أخبار الأول، (2:16
و11:6). الطبري، تاريخ، ج1، ص438. الثعلبي، عرائس، ص375. عبد الملك، بطرس، قاموس، ص1100.

*⁽⁴⁾ مأخوذاً عن عقله: أي شبه الجنون. ابن منظور، لسان، مادة (أخذ)، ج3، ص472. الفيروز آبادي، القاموس، مادة
(أخذ) ج1، ص363. الزبيدي، تاج، مادة (أخذ)، ج5، ص346.

⁽⁵⁾ سورة ص، آية (24).

1 إلى قبر أوريا (فناده)⁽¹⁾ فانه يجيبك، فتحالل*⁽²⁾ منه. فمضى إلى قبره فناده، فقال: من هذا الذي
يريد أن يشغلني عما أنا فيه من عظم الملك والمسرة، فقال: أنا داود، قال: ما شأنك يا نبي الله؟
3 قال: أنا جئت إليك لتحاللني. قال: لو كانت منة لغير الله تعالى لقلت إن المنة لك علي لما صرتُ
إليه من هذا الملك العظيم. قد حاللتك، فلما رجع أوحى الله إليه ماذا فعلت؟ قال: مضيت إليه
5 وتحاللت منه. قال: هل أعلمته بأنك تزوجت امرأته. قال: لا. قال: (فامض)⁽³⁾ إليه فعرّفه ذلك.
قال: فعاد داود عليه السلام إلى قبر أوريا فناده، فقال كما قال // في الأوّ . فقال: ألم أحالك.
7 قال: إنني لم أذكر الأمر الذي أتيت به بعدك، قال: ما هو، قال: إنني تزوجت امرأتك. فسكت عنه
أوريا فلم يُجبه، فكررّ عليه فلم يرُدّ عليه شيئاً. فعاد وخرّ ساجداً باكياً مُستغفراً وأعاد ذلك
9 التسبيح، فأوحى الله عز وجل إليه إنني أتولى ذلك لك معه. قال: يا ربّ: بماذا؟ قال: أجزل له
العطيّة حتى يرضى بها ويترك لك حقه. ومع ذلك كله لم يزل داود عليه السلام على ما هو عليه
11 من النياحة والبكاء على نفسه في كل مشهد وفي كل مجمع إلى أن مات عليه السلام على ما هو
عليه.

36(2)ب/

13 قال المؤلف رحمه الله وإنما ذكرت ذلك لأمر منها: إعظام إتيان الذنب في هذه
المواضع المباركة، ومنها أن لا يغالط الإنسان نفسه في استباحة الأمور المحظورة بالتأويل.
15 قال: هذا الذي فعله داود عليه السلام، لعل جماعة من العلماء يرون فعله من محاسن الحيل أن
يُخرج بها الحرام إلى صورة الحلال، ومُلهون عما في ذلك من مخالفة سريرة الفاعل الطاهرة.
17 والمعاملة مع الله تعالى إنما هي بالسرائر، ألا ترى إلى قوله صلوات الله وسلامه // عليه: ^{1/37}
"استفت قلبك وإن أفتوك"⁽⁴⁾.

(1) فناده: في الأصل، فناده.

*⁽²⁾ تحلّه: سأله أن يجعله في حلّ من قبّله. ابن عباد، المحيط، مادة (حل)، ج2، ص314. ابن منظور، لسان مادة
(حل) ج11، ص167. الزبيدي، تاج، مادة (حل)، ج14، ص158.

⁽³⁾ فامض: في الأصل، فامضي.

⁽⁴⁾ الدارمي، سنن، باب دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، ج2، ص320، (رقم 2533). ابن حنبل، مسند، ج4، ص228.
أبو يعلى، مسند، ج3، ص162، (رقم 1586). المنذري، الترغيب، ج2، ص351، (رقم 2683). الهيثمي، مجمع، باب
في البر والإثم، ج1، ص175. رواه وابصه الأسدي. ورد باختلاف لفظي: "... استفت نفسك استفت قلبك يا وابصه، ثلاثاً،
البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك".

1 وإذا تتبعت أكثر معاملات الناس في هذا الوقت وجدتها على هذا، وهو أن أحدهم يعطي
الآخر مائة دينار على أنها مائتين، ثم يعطيه تسعين دينارا وثيابا بعشرة دنانير، إنه بذلك قد
3 بايعه، وإنّ التسعين هي شطرها من غير زيادة، وإنّ الثياب التي بعشرة دنانير بمائة وعشرة
دنانير لتكون مائتين، (هذا)⁽¹⁾ وإن كان ظاهره الجواز، (فالحرومه)⁽²⁾ في باطنه بادية لمن يريد
5 الاحتياط لنفسه.

ومثل هذا كثير ومنها أن يعلم الإنسان أنه مطلوب بمظالم الخلق، فلو غفر الله له كما
7 جرى لداود عليه السلام مع أوريا وهو من أتباعه، فليحذر الإنسان التلبس بالظلم وخصوصاً في
هذه الأمكنة. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ (بِإِلْحَادِ) (3) بِظُلْمٍ نُدُقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾⁽⁴⁾.

9 ومنها أن يعلم الإنسان أن السيئات والمعاصي هي البلاء في الحقيقة، ولأنها تنزل على
الإنسان من محن الدنيا ومصائبها، فإن ذلك (يؤول)⁽⁵⁾ إلى أجر عظيم لا سيما إذا لقيت بصبر
جميل، والسيئات (تؤول)⁽⁶⁾ بصاحبها شرّاً مآل في الدنيا وفي الآخرة. ألا ترى أن الله تعالى
11 جعل هذه // القصة في الامتحان لداود في مقابلة أمره تعالى (لإبراهيم)⁽⁷⁾ بذبح ولده إسحق
عليهما الصلاة والسلام، وفي مقابلة فرع*⁽⁸⁾ يوسف (بن)⁽⁹⁾ يعقوب صلوات الله عليهم، وإن كان
13 في هذه إصابة لذة، وبلوغ (غرض)⁽¹⁰⁾ في ظاهر الأمر، وهذا كان لمن اعتبر.

(1) هذا: في الأصل، وهذا.

(2) فالحرومة: في الأصل، بالحرومة.

(3) بالحاد: ساقطة من الأصل.

(4) سورة الحج، آية (25).

(5) يؤول: في الأصل، نؤل.

(6) تؤول: في الأصل، تول.

(7) لإبراهيم: في الأصل، لإبراهيم.

* (8) الفرع: أعلى كل شيء، ومن القوم شريفهم. ابن عباد، المحيط، مادة (فرع)، ج2، ص24. الفيروز أبادي، القاموس

مادة (فرع)، ج3، ص63. الزبيدي، تاج، مادة (فرع)، ج11، ص336.

(9) بن: في الأصل، عن.

(10) غرض: في الأصل، عرص.

1 وقيل: إن داود عليه السلام لم يعلم أن هذه الحالة هي البلاء الذي وعده الله تعالى أن
يبتليه به إلا بعد أن ولد سليمان عليه السلام، وتَسَوَّرَ عليه المَلَكَانِ المحراب، وتحاكما إليه، فَعَلِمَ
3 أَنَّهُ فُتِنَ فِي النِّسَاءِ وَهَنَّ البلاء. إلا إنهنَّ البلاء الذي لا يحمل الصبر عليه:⁽¹⁾

إذا أبيضت لك الشهوى فكن يقظا واعلم بأنك بالذات ممتدح

واعلم بأنك في اللذات منقصد عنها، وأنت عليها الدهر مُرتهن

فلا تكن لك عين تستطيل إلى ما حرم الله من أمر ولا أُذُن

7 [أن بيت المقدس يقدّس في السماوات السبع بمقداره في الأرض]

9 وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن الحرم (الحرم)⁽²⁾ في (السماوات)⁽³⁾ السبع
بمقداره في الأرض، وأن بيت المقدس [المقدس]⁽⁴⁾ في (السماوات)⁽⁵⁾ السبع بمقداره من الأرض.

س1 س3: (وقيل إن ... وهنَّ البلاء) أنظر نص الرواية كاملة في: الحنبلي، الأنس، ج1، ص208.

س8 س9: (أن الحرم ... من الأرض) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص43. ابن المرجأ، فضائل،
ص225. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص353.

(1) لم أعتز على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر البسيط.

(2) لحرم: في الأصل، لحوم. أنظر: الواسطي، فضائل، ص43. ابن المرجأ فضائل، ص225.

(3) السماوات: في الأصل، السموات.

(4) لمقدس: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص43. ابن المرجأ فضائل، ص225.

(5) السماوات: في الأصل، السموات.

[أن بيت المقدس من مدائن الجنة]

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ مِنْ مَدَائِنِ الْجَنَّةِ"⁽¹⁾.

[أن نور رب العزة ينزل ويصعد إلى بيت المقدس]

وَعَنهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ // وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: "أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ إِلَى نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ يَنْزِلُ وَيَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ"⁽²⁾.

[أن بابا من أبواب السماء مفتوحا على بيت المقدس ينزل منه الحنان والرحمة]

وَعَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ: "أَنَّ بَابًا مَفْتُوحًا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ حِينَ يَنْزِلُ مِنْهُ"⁽³⁾ الْحَنَانَ وَالرَّحْمَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى يَوْمِ السَّاعَةِ وَالطَّلَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ لِأَنَّهُ مِنْ جَنَّاتِ الْجَنَّةِ.

س2: (أن مكة ... مدائن الجنة) أنظر الحديث في: الحنبلي، الأنس، ج1، ص348، ص360.

س4-س5: (أن موسى ... إلى بيت المقدس) أنظر الحديث في: ابن المرجا، فضائل، ص221. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص360.

س7-س9: (أن باباً ... جنات الجنة) أنظر الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص201. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص360.

⁽¹⁾ الطبراني، مسند، ج2، ص106، (رقم 1000). رواه عتبة بن عبد السلمي. الجراحي، كشف، ج1، ص544. رواه أبو هريرة.

⁽²⁾ لم أعثر على الحديث في كتب الحديث الصحيحة والضعيفة، وورد في: ابن المرجا، فضائل، ص221، عن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله.

⁽³⁾ ينزل منه: ساقطة من الأصل.

1 [أن الملائكة ينزلون كل ليلة إلى بيت المقدس يسبحون ويستغفرون لمن صَلَّى فيه]

وعنه أن في السماء الدنيا باباً مفتوحاً ينزل منه كل ليلة سبعون ألف ملك يستغفرون لكل

3 من أتى بيت المقدس يصلي فيه.

[تسبيح الملائكة في بيت المقدس]

5 وعن بعض المتعبدين، قال كنت <في بيت>⁽¹⁾ المقدس فصليت العتمة ثم استتدت إلى

عمود من عمد المسجد، فأغفلني السدنة -يعني القومة-، فلم ينبهوني وغلقت الأبواب فلم انتبه

7 إلا لخفق أجنحة الملائكة وقد (ملأوا)⁽²⁾ المسجد صفوفاً، فقال الذي يليني منهم: آدمي أنت؟ قلت:

نعم، ثم أخبرته بعذري، فقال: لا بأس عليك. فسمعت قائلاً يقول من الشق الأيمن، يقول: سبحان

9 الدائم القائم، سبحان القائم الدائم، سبحان الحي القيوم، سبحان الله وبحمده، سبحان // الملك

القدوس ربّ الملائكة والروح، سبحان العليّ (الأعلى)⁽³⁾ سبحانه وتعالى. وقال قائلاً من الشق

11 الأيسر مثل ذلك. فقلت للذي يليني منهم بالذي طوفهم، ما أرى من العبادة؟ من الذي تكلم من

الشق الأيمن؟ قال: جبريل. قلت: ومن المتكلم من الشق الأيسر؟ قال: ميكائيل. فقلت: بالذي

13 قواكم بما أرى من العبادة، ما لمن قال مثل هذا؟ قال: من قال مثل هذا في كل سنة كل يوم مرة

س2س3: (وعنه أن ... يصلي فيه) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص217.

س5، ص190 س5، ص191: (وعن بعض ... خيراً كثيراً) أنظر النص كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص42. ابن

المرجا، فضائل، ص193. ابن الجوزي، فضائل، ص132.

(1) في بيت: ساقطة من الأصل.

(2) ملأوا: في الأصل، ملو.

(3) الأعلى: في الأصل، الأعل.

- 1 لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة. قال أبو الزاهرية*⁽¹⁾ فقلت: لعلّي لا أعيش سنة. فجلست في مكان فقلتها (ثلاثمائة)⁽²⁾ مرة وستين مرة، فرأيت مقعدي من الجنة. قال (الحوشبي)*⁽³⁾: حجبت فلقيت الربيع (بن)⁽⁴⁾ صبيح*⁽⁵⁾ فأخبرته، فلما كان من العام الثاني لقيته بمكة، فقال: جزاك الله عني خيراً يا أبا الصلت، فاني قد رأيت مقعدي من الجنة. قال أبو الصلت: وأنا رأيت خيراً كثيراً.⁵

[حنين الجنة إلى بيت المقدس وأنها صرة الأرض]

7 وعن أنس بن مالك: أن الجنة تحنّ إلى بيت المقدس وصخرة بيت المقدس من جنة

س7، ص191 س1، ص192: (وعن أنس ... صرة الأرض) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص199. ابن الجوزي، فضائل، ص139. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص360.

*⁽¹⁾ حدير بن كريب الحمصي، أبو الزاهرية، ولد بحمص، إمام من علماء الشام، كان أمياً لا يكتب وهو ثقة، سمع أبا أمامة الباهلي (ت86هـ/705م)، وعبد الله بن بسر (ت88هـ/707م)، وجبير بن نفيير (ت75هـ/694م) وغيرهم، وروى عنه إبراهيم بن أبي عيلة (ت152هـ/769م)، وسعيد بن سنان، ومعاوية بن صالح وغيرهم، توفي سنة (100هـ/719م) في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقيل سنة (129هـ/747م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص450. الرازي، الجرح، ج2 م1، ص295. ابن حبان، الثقات، ج4، ص183. الأصبهاني، حلية، ج6، ص100. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج2 ص218.

⁽²⁾ ثلاثمائة: في الأصل، ثلاثمائة.

*⁽³⁾ الحوشبي: في الأصل، الحرشي.

وهو: شهاب بن خراش بن حوشب، ابو الصلت، الشيباني الحوشبي الواسطي، أصله كوفي، تحول إلى الرملة، ثقة وأحاديثه ليست كثيرة، حدّث عن عمرو بن مرة (ت116هـ/734م) وأبان بن أبي عيَّاش (ت138هـ/755م) وغيرهم، وعنه عبد الله بن ميمون القداح (ت180هـ/796م) والهيثم بن خارجة (ت227هـ/841م) وغيرهم، توفي سنة (180هـ/796م). البسوي، المعرفة، ج3، ص325. الرازي، الجرح، ق1، م2، ص362. الذهبي، سير، ج8، ص284 و ميزان، ج2، ص281. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج4، ص366.

⁽⁴⁾ بن: في الأصل، ابن.

*⁽⁵⁾ الربيع بن صبيح السعدي البصري، أبو بكر، مولى بني سعد، أول من صنّف في البصرة كان عابدا ورعا ثقة، حدّث عن محمد بن سيرين البصري (ت110هـ/729م) وعطاء بن أبي رباح (ت114هـ/732م) وغيرهم، وروى عنه وكيع بن الجراح (ت197هـ/812م) وعبد الله ابن المبارك وغيرهم، خرج غازيا إلى السند فمات في البحر ودفن في إحدى الجزر سنة (160هـ/777م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص277. العقيلي، الضعفاء، ج2، ص52. الأصبهاني، حلية ج6، ص304. الذهبي، سير، ج7، ص287. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2، ص269.

1 الفردوس وهي صُرَّة الأرض.

[ما جاء في أنّ الجنة على أجاجير بيت المقدس]

3 وعن مقاتل بن سليمان: أنه قدم إلى بيت المقدس فصلى وجلس إلى باب الصخرة القبلي،
فاجتمع إليه خلق من الناس يكتبون عنه// ويسمعون منه، واقتبل أعرابي بدوي يطأ بنعله على
5 البلاط (وطأً)⁽¹⁾ شديداً، فقال مقاتل لمن حوله: تفرّجوا عني، فانفرج الناس عنه، فأهوى إليه
يزبره بصوته: أيها الواطئ، أرفق بوطئك فوالذي نفس مقاتل بيده ما تطأ إلا على أجاجير*⁽²⁾
7 الجنة، وما هذا الذي عليه الحائط كله (مُدبراً)⁽³⁾ ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى عليه نبيّ
مُرسل، أو قام عليه ملكٌ مقرب. وفي كل ليلة ينزل سبعون ألف ملك مقرب من السماء إلى
9 مسجد بيت المقدس يُهلّلون الله، ويكبّرون الله، ويسبّحون الله، ويقدّسون الله، ويُمجّدون الله،
ويُعظّمون الله، لا يعودون إلى يوم القيامة.

[أن أهل بيت المقدس لا يضرّهم من خالفهم]

11 وعن أبي أمامة (الباهلي)⁽⁴⁾ رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "لا

س3 ص10: (وعن مقاتل ... إلى يوم القيامة) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص86. ابن المرجا،
فضائل، ص316. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص353، ص360.

س12، ص192 س3، ص193: (وعن أبي ... ببيت المقدس) أنظر الحديث كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص26. ابن
الجوزي، فضائل، ص94. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص348.

(1) وطأً: في الأصل، وطيا.

* (2) الأجار: سطح ليس حواله سُترة، والجميع أجاجير وأجاررة. ابن عباد، المحيط، مادة (أجر)، ج7، ص171. الفيروز
آبادي، القاموس، مادة (جبر)، ج1، ص410. الزبيدي، تاج مادة (أجر) ج6، ص13.

(3) مدبراً: في الأصل، مدارا. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص317.

(4) الباهلي: في الأصل، الباهل.

- 1 (تزال)⁽¹⁾ طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء*⁽²⁾ وهم كالشيء من الأكلة، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك، قالوا: يا رسول الله، وأين يكونون؟ قال: ببيت المقدس⁽³⁾.

[بُشْرَى الرَّسُولِ (ﷺ) بِفَتْحِ الشَّامِ عَلَى أُمَّتِهِ، وَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَرَابِطُونَ وَسَكَانُ السَّوَاهِلِ مَجَاهِدُونَ]

- 7 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سُتْفَتِحَ عَلَى أُمَّتِي الشَّامَ وَشِيكَاً مِنْ بَعْدِي // فَإِذَا فَتَحَهَا اللَّهُ وَنَزَلَهَا الْمُسْلِمُونَ فَأَهْلَهَا إِلَى مَنْتَهَى الْجَزِيرَةِ، رَجَالَهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَصَبِيَانُهُمْ وَعَبِيدُهُمْ وَإِمَاؤُهُمْ مَرَابِطُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ نَزَلَ عِنْدَ ذَلِكَ سَاحِلاً مِنَ السَّوَاهِلِ فَهُوَ فِي جِهَادٍ، وَمَنْ نَزَلَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ فَهُوَ فِي رِبَاطٍ"⁽⁴⁾.
- 9 والمجاهد هو الذي (يتصرف)⁽⁵⁾ في نفسه في كل مكان، والمرابط هو المقيم في المكان كأنه ربط نفسه، وكلاهما مجاهد، والمرابط أخص. انظر إلى بشراه صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر

س6-س9: (ستفتح على ... فهو في رباط) أنظر الحديث كاملاً في: ابن المرجا، فضائل، ص324. وقارن مع الحنبلي، الأنس، ج1، ص348.

(1) تزال: في الأصل، يزال.

* (2) اللأواء: الشدة والبليّة. ابن منظور، لسان، مادة (لأى)، ج15، ص237. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (لأى)، ج4 ص387. الزبيدي، تاج، مادة (لأى)، ج20، ص138.

(3) مسلم، صحيح، باب قول (ﷺ) لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ج3، ص1524 (رقم 1924). رواه عقبه، ورد باختلاف لفظي: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك...". الهيثمي، مجمع، باب لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق، ج7 ص288. رواه أبو أمامة، ورد باختلاف لفظي: "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قالوا: يا رسول الله، وأين هم، قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس".

(4) المنذري، الترغيب، ج4، ص32، (رقم 4679). الهيثمي، مجمع، باب ما جاء في فضل الشام، ج10، ص60. رواه أبو الدرداء، ورد باختلاف لفظي: "أهل الشام وازواجهم وذرايعهم وعبيدهم وإمماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون، فمن نزل مدينة من الشام فهو في رباط، أو ثغر من الثغور فهو مجاهد".

(5) يتصرف: في الأصل، متصرف.

1 واشترطه الوشاعة فيه وهي القرب، وجريان ذلك على يد عمر رضي الله عنه، ولا أقرب من
 هذا. وكيف وقع ذلك على ما قاله صلوات الله عليه والقوم في جدّهم وجد مدهم والمقول لهم ذلك
 3 في غاية الضعف والوهن، حتى لولا قوة إيمانهم ما سكنت إليهم نفوسهم وعدّوه مستحيلاً، أنه لما
 قَدِمَ (العرب)⁽¹⁾ يطلبون فتح الشام وهم في غاية ما يكون من (شظف)^{(2)*} ومن (إملاق)^{(3)*}
 5 حتى قال صاحب ذلك التاريخ: إن أسنّة رماحهم كانت من القرون، فأرسل هرقل^{(4)*} يكشف
 أمرهم، فلما أتاهم الرسول وآهم، // قصد أن يأتي هرقل بثيابهم (ليستدل)⁽⁵⁾ بها على ضعفهم،
 7 ويقوي نفسه، فسأل مُقَدِّم الجيش أن يعطيه شيئاً من ثيابه فأعطاه فروة خليعة، فأخذها وجاء بها
 إلى هرقل وأصحابه، فلما أحضرها بين أيديهم نبذها أنفةً منها وقال: اجعلوها هدفاً وارموا بها
 9 بالسهم حتى (تقطّعوها)⁽⁶⁾ ففعلوا فلم ينفذها سهم ولا غيرها من الحديد، (فهالهم)⁽⁷⁾ ذلك
 وتحققوا أنهم مغلوبون، وأن أولئك الضعفاء هم جند الله. وهذا ممّا يزيد المؤمن ثقةً بنصر الله
 وفرحاً بما عنده، جعلنا الله كذلك. 11

(1) العرب: في الأصل، الغرب.

* (2) شظف: في الأصل، سطف. والشظف: الضيق والشدة ويُس العيش. الفراهيدي، العين، مادة (شظف)، ج6، ص248.
 ابن عباد، المحيط، مادة (شظف)، ج7، ص309. الزبيدي، تاج، مادة (شظف)، ج12، ص304.

* (3) إملاق: في الأصل، الإملاق. والإملاق: الفقر والحاجة من كثرة الإنفاق والتبذير. ابن منظور، لسان، مادة (ملق)
 ج10، ص348. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (ملق)، ج3، ص293. الزبيدي، تاج، مادة (ملق)، ج13، ص449.

* (4) هرقل: هو أرقليس ملك الروم، لقب بقيصر، ملك عرش القياصرة سنة (610م) لمدة خمس عشرة سنة، وقيل إحدى
 وثلاثين سنة وخمسة أشهر، اتخذ مدينة انطاكية مقرّاً لسلطنته، في السنة الرابعة من ملكه ملكت العرب وفي الخامسة افتتح
 الفرس البيت المقدس، وهو الذي ضرب الدنانير والدرهم الهرقلية، كانت الهجرة النبوية في السنة الثالثة عشرة من ملكه،
 بعث إليه النبي بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام مع دحية الكلبي (ت45هـ/665م)، توفي سنة (20هـ/641م). المسعودي،
 مروج، ج1، ص328. ابن العبري، تاريخ، ص91. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص66. القرطبي، أخبار، ج3، ص190.
 — أنظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص32. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج3، ص84.

(5) ليستدل: في الأصل، يستدل.

(6) تقطّعوها: في الأصل، يقطعوها.

(7) فهالهم: في الأصل، فهانلم.

[فضل الإحرام للحج أو العمرة من بيت المقدس]

وعن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من أهدَّ

3 بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ووجبت له الجنة"، وفي حديث آخر، "خرج من ذنوبه (كهيفة)⁽¹⁾ يوم ولدته أمه"⁽²⁾.

5 وعن أم حكيم بنت أمية: "من أهدَّ بعمرة من بيت المقدس غفر له". وعن (ابن)⁽³⁾ عمر

7 رضي الله عنهما: "من أحرم معتمراً في شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات // 40/ب
مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، وعن (أبي)⁽⁴⁾ عمارة*⁽⁵⁾ قال: "أهللت من بيت المقدس مع
معاذ بن جبل ومعه رجال منهم كعب الأحمار فأهللنا بعمرة".

س2-س4: (وعن أم سلمة ... ووجبت له الجنة) أنظر الحديث كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص59. ابن المرجا،

فضائل، ص211. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص351.

س7-س8: (أهللت من ... فأهللنا بعمرة) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص212.

(1) كهيفة: في الأصل، كهيفة.

(2) ابن أبي شيبة، مصنف، تعجيل الإحرام من رخص أن يحرم من الموضع البعيد، ج3، ص125، (رقم 12692). أبي داود، سنن، باب في المواقيت، ج2، ص143 (رقم 1741). ابن ماجه، سنن، باب من أهدَّ بعمرة من بيت المقدس، ج2 ص999، (رقم 3001). ابن حبان، صحيح، ذكر مغفرة الله جل وعلا ما تقدم من ذنوب ...، ج9، ص14، (رقم 3701). الدارقطني، سنن، باب المواقيت، ج2، ص283 (رقم 210). الهيثمي، موارد، باب العمرة من بيت المقدس، ج1 ص251 (رقم 1021). رواه أم سلمة.

(3) ابن: في الأصل، بن.

(4) أبي: في الأصل، ابن.

(5)* أبو عمارة هو: البراء بن عازب، وقد تقدمت ترجمته.

[فضل الآذان في بيت المقدس]

- وعن جابر أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الناس أسرع دخولاً إلى الجنة؟ قال: الأنبياء. قيل ثم من؟ قال: الشهداء. قال: ثم من؟ قال: (المؤذنون)⁽¹⁾ بيت المقدس، قيل ثم من؟ قال: (المؤذنون)⁽²⁾ بالمسجد الحرام. قيل ثم من؟ قال: المؤذنون بمسجدي هذا. قيل ثم من؟ قال: المؤذنون في سائر المساجد على قدر طبقاتهم.

[فضل الصيام في بيت المقدس]

- وعن مقاتل بن سليمان: من صام يوماً ببيت المقدس كان له به براءة من النار.

[فضل الصلاة في بيت المقدس ومن أهدى إليه زيتا يسرج به]

- وعن مكحول (عن)⁽³⁾ ميمونة⁽⁴⁾ قال: سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بيت المقدس،

س2 ص5: (وعن جابر ... قدر طبقاتهم) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص210. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص356.

س7: (من صام ... من النار) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص345. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص356. اللقيمي، موانح، ص94.

س9، ص196 س3، ص197: (وعن مكحول ... كمن صلى فيه) أنظر الحديث كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص25. ابن المرجا، فضائل، ص109. ابن الجوزي، فضائل، ص90. قارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص354.

(1) المؤذنون: في الأصل، المذنون.

(2) المؤذنون: في الأصل، المذنون.

(3) عن: في الأصل، بن. أنظر: الواسطي، فضائل، ص25. ابن المرجا، فضائل، ص109. ابن الجوزي، فضائل، ص90.

(4) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية: - كان اسمها "برة" وعندما بايعت الرسول (ﷺ) في مكة قبل الهجرة سمّاها ميمونة، تزوجها الرسول (ﷺ) سنة (7هـ/628م) وهي آخر من تزوج من النساء، كانت صالحة فاضلة، روت الأحاديث عن النبي (ﷺ)، توفيت قرب مكة سنة (51هـ/671م) ودفنت في نفس الموضع. ابن سعد، الطبقات، ج8، ص132. ابن قتيبة، المعارف، ص60. ابن الأثير، أسد، ج5، ص550. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج8، ص126.

- 1 قال: "نعم المسكنُ بيت المقدس، من صلّى فيه صلاة كانت كألف صلاة في سواه. قلت: فمن لم يطق ذلك؟ قال: فليهدِ إليه زيتا. وفي حديث آخر: من أهدى إليه زيتا يسرج فيه كمن صلّى فيه"⁽¹⁾.
- 3

[فضل من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس]

- 5 وعن أنس عن مالك رضي الله عنه قال: من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم // 41/أ خمسين مرة في بيت المقدس وقاه الله (المكاره)⁽²⁾ والمتالف وادخله في البُدْلا*⁽³⁾.

[فضل من أنفق على عمارة بيت المقدس]

- 7 وعنه أيضا، قال: من أنفق على عمارة بيت المقدس وقاه الله المتالف، وأنساً*⁽⁴⁾ في أجله وأحياه حياة طيبةً وقلبه مُنْقَلَباً كريماً.
- 9

س5 س9: (من استغفر... منقلباً كريماً) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص223. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص356.

(1) ابن ماجه، سنن باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس، ج1، ص451 (رقم 1407). الهيثمي، مجمع، باب الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي (ﷺ) وبيت المقدس، ج4، ص7. رواه ميمونة زوج النبي (ﷺ) ورد باختلاف لفظي: "يا رسول الله أفنتنا في بيت المقدس، قال: أرض المحشر وأرض المنشر إئتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة، قلنا: يا رسول الله فمن لم يستطع أن يتحمل إليه، قال: من لم يستطع أن يأتيه فليهد إليه زيتا يسرج فيه، فإن من أهدى إليه زيتا كان كمن أتاه".

(2) المكاره: في الأصل، والمكاره.

*⁽³⁾ الأبدال: قوم يقيم الله بهم الدين وينزل الرزق. الفراهيدي، العين، مادة (بدل)، ج8، ص45. ابن عباد، المحيط، مادة (بدل)، ج9، ص318. ابن منظور، لسان، مادة (بدل)، ج11، ص49.

*⁽⁴⁾ أنساً: أطال في عمره. الفراهيدي، العين، مادة (نساء)، ج7، ص305. ابن منظور، لسان، مادة (نساء)، ج1، ص166. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (نساء)، ج1، ص31.

[ذكر مضاعفة الحسنات والسيئات في بيت المقدس]

وعن نافع عن (ابن) (1) عمر قال: قال لي ونحن ببيت المقدس: يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فإن السيئات تُضاعفُ فيه كما تُضاعفُ الحسنات.

وعن [رجاء بن حيوة أن] (2) كعب الأحبار (3) كان إذا خرج من حمص* (4) يريد الصلاة ببيت المقدس، أو قال بمسجد إيلياء (5) إذا انتهى إلى مقدار الميل من (إيلياء) (6) أخذ في قراءة كتاب الله تعالى، ولم يشتغل بشيء من أمور الدنيا، حتى يصلِّي فيه الصلوات الخمس، ثم يخرج على حاله من السمات* (7) والقراءة حتى يصير إلى مقدار الميل، فيتكلم مع أصحابه. فقيل له في ذلك فقال: إني سمعت أن السيئات تُضاعفُ في هذا الموضع كما تُضاعفُ الحسنات فأحببت أن

س2 س3: (وعن نافع ... تضاعف الحسنات) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص24، ص61. ابن المرجا، فضائل، ص295. ابن الجوزي، فضائل، ص91. قارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص350.

س4، ص198 س1، ص199: (وعن رجاء ... إلا الإحسان) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص61. ابن المرجا، فضائل، ص295.

(1) ابن: في الأصل، بن.

(2)* رجاء بن حيوة أن: ساقطة من الأصل، وبدونها لا يستقيم المعنى، فالذي يتحدث هو رجاء ويقول: أن كعب أنظر: الواسطي، فضائل، ص60. ابن المرجا فضائل، ص295.

(3) أنه: زائدة، وحذفت لأن وجودها يُخل بالمعنى.

(4)* حمص: مدينة في الشام قرب نهر العاصي، بين دمشق وحلب، بناها اليونانيون، توصف بهوائها النقي وخصوبة تربتها فهي كثيرة المياه والأشجار، فتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة (14هـ/635م)، من مزاراتها ومشاهدها مشهد علي بن أبي طالب ودار خالد بن الوليد وجامعه وقبره، وفيها قبور لأولاد جعفر بن أبي طالب (ت8هـ/629م). الأصبخري، مسالك، ص61. المقدسي، أحسن، ص156. ابن جبیر، رحلة، ص208. الحميري، الروض، ص198. ابن حوقل، صورة، ص162.

(5) إيلياء: في الأصل، ايلتا.

(6) إيلياء: في الأصل، ايلتا.

(7)* السمات: حُسْنُ النحو. الفراهيدي، العين، مادة (سمت)، ج7، ص240. ابن منظور، لسان، مادة (سمت)، ج2، ص46. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (سمت)، ج1، ص156.

ولعل قائلاً يقول: كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾⁽¹⁾ وهذا مما من الله تعالى به على هذه الأمة، ولذلك فهم لا يظلمون، وذلك أن مضاعفة الحسنات لا تتأقص فيه لأنه من باب الفضل، (ومضاعفة)⁽²⁾ السيئات فيه تتأقص مع العدل، فيقول لا تتأقص لأن الحسنة في هذا الموضع لا تقف عند حد، وذلك أن أقصى المراد بالحسنات إنما هو المغفرة. ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾⁽³⁾ (فاجتناب)⁽⁴⁾ الدعوة بوقاية العذاب دليل لنا على أن المقصود الأعظم هو المغفرة لأنها أعظم ()⁽⁵⁾ في وقاية النار. والحسنة في هذا الموضع ثمرتها المغفرة على ما قدمناه، فقد انتهت في الضعف إلى (أعلى)⁽⁶⁾ ما يكون، والسيئة فيه بانتهاك الحرمة موجبة لمقت الله تعالى، ولا شيء يبلغ في مضاعفة العذاب إلى أكثر // من المقت عند الله تعالى، فهي سنة اقتضت أمراً مقضياً للمضاعفة وهذا واضح.

42/أ

13 [ما يبقى من الدنيا بعد صلاة العصر]

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لم يبق من الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت العصر، وإن حوضي ما بين المدينة إلى إيلياء أو قال إلى بيت المقدس فيه عدد النجوم أقداح

(1) سورة الأنعام، آية (160).

(2) مضاعفة: في الأصل، مضاعفات.

(3) سورة البقرة، آية (201).

(4) فاجتناب: في الأصل، فاجتنابة.

(5) طامس في الأصل.

(6) أعلى: في الأصل، أعلا.

[فضل من مات في بيت المقدس أو دفن فيه]

3 وعنه صلوات الله عليه وسلامه: "يقول الله عز وجل لبيت المقدس: من مات فيك فكأنما
مات في السماء، ومن مات حولك فكأنما مات فيك. وقال: ومن دفن ببيت المقدس نجا من فتنة
5 القبر" (2). ورأى جماعة من المُعتبرين جماعةً من الموتى وسألوهم عن مسألة المَلَكين في القبر،
فقالوا: إن ذلك لا يكون في هذه الأرض.

س3-4: (يقول الله ... مات فيك) أنظر نص الحديث في: ابن المرجا، فضائل، ص288. وقارن مع: الحنبلي، الأنس،
ج1، ص357.

س4-5: (ومن دفن ... فتنة القبر) أنظر النص كاملاً في: ابن المرجا، فضائل، ص272.

(1) البخاري، صحيح، باب في الحوض، ج5، ص2405 (رقم 6209). مسلم صحيح، باب إثبات حوض رآه، ج4
ص1800 (رقم 2303). رواه أنس بن مالك، ورد باختلاف لفظي: "ثم قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن
فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء". ابن ماجه، سنن، باب ذكر الحوض، ج2، ص1438، (رقم 4301). الترمذي، سنن
باب ما جاء في صفة الحوض، ج4، ص628، (رقم 2442). رواه أنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، ورد باختلاف
لفظي: "إن لي حوضاً ما بين الكعبة وبيت المقدس، أبيض مثل اللبن، أنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم
القيامة".

(2) الهيثمي، مجمع، باب فيمن مات في بيت المقدس، ج2، ص319. رواه أبو هريرة، ورد باختلاف لفظي: "من مات في
بيت المقدس فكأنما مات في السماء". وورد الحديث بنصّه عن وهب بن منبه، في: ابن المرجا فضائل، ص272.

1 وعن الحسن قال: من دُفن ببيت المقدس في زيتون [الملة]*⁽¹⁾ فكأنما دفن في سماء الدنيا.

3 وعن أحمد خلف الحمداني قال: حدثني صديق لي من أهل الصدق والعفاف أنه مضى من القدس إلى الرملة في (مهمة)⁽²⁾ فبات في قرية العنب*⁽³⁾ فرأى في نومه كأن تابوتاً قد ورد فيه ميت به. [وقد لقيه]⁽⁴⁾ قبل دخوله // القرية طائفتان، طائفة قالوا: نحن ملائكة الرحمة، وطائفة قالوا: نحن ملائكة العذاب، فتقاتلوا على أخذه، فغلبت ملائكة الرحمة وقالوا لملائكة العذاب: قد دخل في الأرض المقدسة فليس لكم عليه سلطان. فلما كان وقت السحر فتح باب الفندق وإذا يقوم

س1 س2: (وعن الحسن ... سماء الدنيا) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص47. ابن المرجا، فضائل، ص274. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج2، ص122.

س3، ص201 س3، ص202: (وعن أحمد ... له ذلك) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص275.

*⁽¹⁾ الملة: في الأصل، المائلة.

وزيتون الملة: هي مقبرة ماملا، كبرى مقابر بيت المقدس وأوسعها تبلغ مساحتها (168) دونم، تقع خارج المدينة القديمة إلى الغرب، وفيها دفن الكثير من العلماء والأعيان والصالحين، ولمكانتها الجليلية وللمدفونين فيها يقصدها الناس للزيارة، قيل أن أصلها مأمن الله أو باب الله، واسمها عند اليهود بيت ملو وعند النصارى بابيلا، ووصفت بانها روضة من رياض الجنة، وقيل أنها أحد أحياء القدس القديمة. ابن المرجا فضائل، ص274. ابن تميم المقدسي، مثير، ص248. الحنبلي، الأنس، ج2، ص122. النابلسي، الحضرة، ق2، ص474. اللقيمي، موانح، ص167.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص431، ص505. العسلي، كامل، أجدانا، ص117 ص122. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج9، ص313، ج10، ص338.

⁽²⁾ مهمة: في الأصل، مهم.

*⁽³⁾ قرية العنب: تقع على بُعد 13 كم إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، تقوم القرية على بقعة مدينة يعاريم الكنعانية وتعني مدينة الغابات، نزلت بها عائلة أبو غوش في مطلع الفتح العثماني، ومع الزمن حملت القرية اسم هذه العائلة، تعتبر القرية ذات موقع أثري يحتوي على كنيسة صليبية، وعقود، وصهاريج، ومدافن منقورة في الصخر، وفيها عين ماء عذب تخرج من الصخر. خسرو، سفر نامة، ص55.

— أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص97. خمار، قسطنطين، أسماء، ص18. الموسوعة الفلسطينية، مج1، ص49. الدومنيكي، مرمرجي، بلدانية، ص265. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج2، ص265. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج2 ص873.

⁽⁴⁾ وقد لقيه: ساقطة من الأصل. ابن المرجا فضائل، ص275.

- 1 قد وردوا بتابوت فيه ميت من مصر، فقلت للذين جاءوا معه: مَنْ هذا الرجل؟ قالوا: رجل من أهل الأوزار له مكان من السلطان، فلما حضرته الوفاة أوصى أن يُدفن في القدس فرجعت إلى بيت المقدس حتى صليت عليه وحضرت دفنه، فقلت له ذلك.

[أن بيت المقدس كالأجمة]

- 5 وعن صفوان: أن بيت المقدس كالأجمة*(1) فيها الأسد، من دخله إما أن يحصل على قدر عظيم من الشجاعة والسلامة، وإما أن يأكله الأسد.

[ما جاء في أن بيت المقدس وسط الدنيا وفيه المحشر والمنشر]

- 7 وعن عبد الله بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أخبرني عن وسط الدنيا، فقال: هو بيت// المقدس، قال: ولم، قال: إنه المحشر وفيه المنشر وفيه الصراط والميزان قال: ولم سمّاه الله الأقصى؟ قال: لأنه وسط الدنيا لا يزيد شيئاً ولا ينقص شيئاً. قال: صدقت، وإنما قال ذلك لأن الوسط هو المطلوب من كل شيء، وهو الذي يقوم به عن الكمال.

- 9 وعن قتادة قال: ما نقص من الأرض شيء زيد في فلسطين وما نقص من فلسطين زيد في بيت المقدس، وأرضه بها المحشر والمنشر وبها يجمع الله تعالى [الناس]⁽²⁾ رأساً واحداً وبها

س5-6: (أن بيت ... يأكله الأسد) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص348.

س8-10: (أخبرني عن ... صدقت) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص330. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج2، ص149.

س12، ص202-س1، ص203: (وعن قتادة ... الدجال) أنظر النص كاملاً في: ابن المرجا، فضائل، ص298-328.

*الأجمة: هي الغيضة ذات الشجر الكثير الملتف. الفراهيدي، العين، مادة (أجم)، ج6، ص194. ابن منظور، لسان مادة (أجم) ج12، ص107. الفيروز آبادي، القاموس مادة (أجم) ج4، ص74.
(2) الناس: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص298، ص328.

1 ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وبها يهلك المسيح الدجال.

[ما جاء في أن بيت المقدس هو موضع الصراط]

3 وعن كعب الأحبار قال: موضع الصراط من بيت المقدس إلى باب الجنة*(1)، ذنابه*(2)
الدنيا ببيت المقدس، وطرف ذنابه القصوى إلى باب الجنة.

5 [أن من في بيت المقدس يزار ولا يزور]

7 وعن (عمران بن الحصين)⁽³⁾ قال: قلت يا رسول الله ما أحسن المدينة! قال: لو رأيت
بيت المقدس، قال: قلت هو أحسن منها؟ قال: كيف لا، وكل من فيه يُزار ولا يزور وتُهدى
إليه// الأرواح ولا تُهدى روح بيت المقدس إلى غيره إلا أنّ الله كرم المدينة وطيبها لي فأنا فيها
9 حيّ وأنا فيها ميت، ولولا ذلك لما هاجرت من مكة، فإنني ما رأيت القمر في بلد قط إلا وهو في
مكة أحسن.

س3 س4: (وعن كعب ... باب الجنة) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص290.

س6 س10: (وعن عمران ... مكة أحسن) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص331. وقارن مع:
الحنبلي، الأنس، ج1، ص360.

*⁽¹⁾ باب الجنة: هو الباب الشمالي لمسجد قبة الصخرة، ويعرف بالباب البحري، وقد جدده السلطان العثماني سليمان القانوني. الحنبلي، الأنس، ج1، ص358.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص27. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص453. شراب، محمد، بيت
ص377.

*⁽²⁾ الذناب: آخر كل شيء. الفراهيدي، العين، مادة (ذنب)، ج8، ص191. ابن عباد، المحيط، مادة (ذنب)، ج10
ص86. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (ذنب)، ج1، ص71.

*⁽³⁾ عمران بن الحصين: في الأصل، عمر بن الحسن. انظر: ابن المرجا، فضائل، ص331. الحنبلي، الأنس، ج1
ص360. النابلسي، الحضرة ق1، ص59.

[ما جاء في تواضع الصخرة لله سبحانه]

1

وعن عبد الله بن (بُسر)⁽¹⁾ عن كعب أنه قال: إن الله تعالى قال لصخرة بيت المقدس:

3 من أَحَبِّكَ أَحَبَّبْتَهُ، ومن (أحبك)⁽²⁾ أحبني، ومن شَنَّاكَ شَنَيْتَهُ، وعيني عليك من السنة إلى السنة،

ومن صَلَّى فيكَ ركعتين أخرجته من الخطايا كما أخرجته من بطن أمه، إلا أن يعود في خطاياها

5 مستأنفا (فتكتب)⁽³⁾ عليه ولا تذهب الأيام والليالي حتى يحشر إليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله،

(يحفون بك)⁽⁴⁾ حفوف*⁽⁵⁾ الركب بالعروس إذ أهديت لبيت أهلها، أنزل عليك ناراً من السماء،

7 (تأكل)⁽⁶⁾ ما داست أقدام الناس وما مست أيديهم فيك، أنزل عليك قبة من نور جبلتها بيدي

تضيء في السماء وفي الهواء، [ثم]⁽⁷⁾ أضرب عليك حائطاً من ذهب // وحائطاً من فضة 1/44

9 وحائطاً من زبرجد وحائطاً من غمام وحائطاً من لؤلؤ وحائطاً من ياقوت وحائطاً من درّ

يبلغ غلظه اثني عشر ميلاً، ينظر الناس نور قبتك من بُعد فيقولون: طوبى لمن صَلَّى فيكَ

11 ركعتين، ضمنت لمن سكنك أن لا يعوز أيام حياته خير البر والزيت، ومن مات فيك فكأنما مات

في السماء الدنيا، ومن مات حولك فكأنما مات فيك، أجعل اليوم فيك كآلف يوم، والشهر كآلف

13 شهر، والسنة كآلف سنة، والحسنة كآلف حسنة، والسيئة كآلف سيئة، لا تنقضي الأيام والليالي

س2، ص204-س1، ص205: (وعن عبد الله ... واليك المنشور) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل،

ص72. ابن المرجا، فضائل، ص139.

س11-س13: (ومن مات ... كآلف سنة) أنظر النص في: الواسطي، فضائل، ص46. ابن الجوزي، فضائل، ص129.

(1) بُسر: في الأصل، بشر.

(2) أحبك: في الأصل، أحبكي. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص139.

(3) فتكتب: في الأصل، فليتب. أنظر: الواسطي، فضائل، ص72.

(4) يحفون بك: في الأصل، يحنون اليك. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص140.

* (5) الحفوف: أي الطواف والعكوف. الفراهيدي، العين، مادة (حف)، ج3، ص30. ابن عباد، المحيط، مادة (حف)، ج2

ص319. الزبيدي، تاج، مادة (حف)، ج12، ص141.

(6) تأكل: في الأصل، ماكل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص73. ابن المرجا فضائل، ص140.

(7) ثم ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص73. ابن المرجا فضائل، ص140.

1 حتى أتركك في ذروة كرامتي، فيك المحشر، واليك المنشر.

[ما جاء من أن الكعبة تحشر إلى بيت المقدس]

3 وعن كعب الأحبار قال: لا تقوم الساعة حتى يزور بيت الحرام بيت المقدس فيقادان جميعا إلى الجنة وفيهما أهلوهما، والعرض والحساب في بيت المقدس، فتقول الصخرة: مرحبا بالزائرة والمزورة. 5

وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: "ثم يُنزل الله مطراً من تحت عرشه فتمطر أربعين يوماً حتى يبقى الماء فوقهم اثني عشر ذراعاً"⁽¹⁾. // 7

ب/44

9 قال: ويمر البيت الحرام بقبر النبي صَلَّى الله عليه وسلّم فيقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فيقول: وعليك السلام يا كعبة الله، ما حال أمتي؟ فيقول: يا محمد، أما من وفد إليّ من أمتك فأنا القائم بشأنه؟ [وأما من لم يفد فأنت القائم بشأنه]⁽²⁾.

11 قال: ويؤزف البيت الحرام والحجر الأسود إلى بيت المقدس، ويشهد لمن استلمه بالوفاء،

س3 س4: (لا تقوم ... بيت المقدس) أنظر نص الرواية في: الواسطي، فضائل، ص40، ص92. ابن المرجا، فضائل، ص291. ابن الجوزي، فضائل، ص137.

س6 س7: (ثم يُنزل ... عشر ذراعاً) أنظر نص الحديث في: ابن المرجا، فضائل، ص291.

س8 س10: (قال: ويمر ... القائم بشأنه) أنظر الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص294.

س11، ص205 س3، ص207: (قال: ويؤزف ... ولا عذاب) أنظر النص كاملاً في: ابن المرجا، فضائل، ص292.

(1) ابن راهويه، مسند، ج1، ص88. رواه أبو هريرة، ورد باختلاف: "... ثم ينزل الله عليهم ماء من تحت العرش، فتمطر السماء عليهم أربعين يوماً، فينبئون كنبات الطرائث ...". الأصبهاني، العظمة، صفة إسرائيل عليه السلام وما وكل به، ج3، ص828. رواه أبو هريرة، ورد باختلاف لفظي: "... ينزل الله عز وجل عليكم ماء من تحت العرش يقال له الحيوان، فتمطر السماء عليكم أربعين يوماً حتى يكون الماء فوقكم إثنى عشر ذراعاً ...".

(2) وأما من لم يفد فأنت القائم بشأنه: سقطت من الأصل. أنظر: ابن المرجا، فضائل، ص295.

1 ويخرج المحرمون يلبنون نحو بيت المقدس، ويبعث الله يوم المحشر ملائكة من الملائكة
المقربين، [بيد]⁽¹⁾ كل واحد منهم (سلسلة)⁽²⁾ من ذهب إلى البيت الحرام فيقول: اذهبوا إلى كعبتي
3 فزموها بهذه السلاسل وقودوها إلى المحشر. فيأتونها فيزمونها بسبع مائة سلسلة من ذهب، ثم
يمدونها والملائكة ينادون سيرى يا كعبة الله إلى المحشر. قال: وللكعبة يومئذ عينان ولسانان
5 وشفتان، فنقول الكعبة: إن لي إلى الله تعالى طلبة وشفاعة، فلست سائرة حتى أعطاهما. فينادي
ملك من جو السماء: يا كعبة الله سلي تعطي، فنقول الكعبة: شفّعي في جيراني الذين دُفّنوا
7 حولي، فيقول: قد شفّعتك وأعطيتك (سؤلك)^{(3)*} فتحشر موتى مكة كلهم من قبورهم بيض
الوجوه، كلهم مُحرمون مُلبّنون فيجتمعون حول الكعبة وهي يومئذ مزمنة بالسلاسل، ثم // تقول
9 الملائكة: يا كعبة الله، سيرى، فنقول الكعبة: إن لي إلى الله طلبة وشفاعة، فلست بسائرة حتى
أعطاهما، فينادي الملك من جو السماء: يا كعبة الله سلي تعطي، فتنادي الكعبة (بأعلى)⁽⁴⁾
11 صوتها: عبادك المؤمنين الذين وفّدوا إليّ من كلّ فجّ عميق، على كل ضامر شعثاً غبراً تركوا
الأهل والمال والأولاد والأحباء زائرين، خرجوا شوقاً إليّ (مسلمين طائعين)⁽⁵⁾ لك يا ربّ، حتى
13 قضاوا مناسكهم كما حشرتهم، فاحشرهم وأمنهم من الفزع الأكبر، وشفّعي فيهم واجمعهم
حولى. فينادى المنادي: يا كعبة الله إنّ من أتاك وسعى إليك وطاف بك، منهم من ارتكب
15 الذنوب العظام بعدك، وفعل الكبائر حتى وجبت لهم النار، فنقول الكعبة: يا ربّ، إنّما أشفع إليك
من الذنوب ومن وجبت عليهم النار، فيقول الله عز وجل: شفّعوا كعبتي، فاني قد شفّعتها فينادى
17 المنادي: يا كعبة الله إنّ الله قد أعطاك سؤلك وشفّعتك فسيرى، فنقول الكعبة: لست بسائرة حتى
يجمع الله تعالى زوّاري حولي، فينادى المنادي من جو السماء: // ألا من زار الكعبة فليعتزل من
19 بين الناس. فيعتزلون كلهم، فيجمعهم الله تعالى حول بيته الحرام بيض الوجوه آمنين من النار
يطوفون ويلبنون، ثم ينادى المنادي من جو السماء: يا كعبة الله، سيرى، فنقول: لبيك لبيك والخير

(1) بيد: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص 293.

(2) سلسلة: في الأصل، بسلسلة. أنظر: م ن، ص 293.

(3)* سؤلك: في الأصل، سؤلكي. والسؤال: ما سألته، ما تمنيته وطلبتة. ابن عباد، المحيط، مادة (سأل)، ج 8، ص 380.

الفيروز أبادي، القاموس، مادة (سأل)، ج 3، ص 403. الزبيدي، تاج، مادة (سأل)، ج 14، ص 323.

(4) بأعلى: في الأصل، بأعلا.

(5) مسلمين طائعين: في الأصل، مستلمين طائفين. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص 293.

1 بيدك لا شريك لك ليبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، ثم تمدُّها الملائكة
(بسلاسلها فيسير)⁽¹⁾ الحجاج حولها حتى يأتوا (المحشر)⁽²⁾ فيقوم البيت بين يدي الخلق،
3 ويطوف حوله الحجاج والملائكة لا حساب عليهم ولا عذاب.

[طواف الزهري ببيت المقدس]

5 وعن خالد بن حازم قال: نزل الزهري رحمه الله تعالى بيت المقدس، فجعلت أطوف به
في تلك المواضع فيصلِّي فيها، فقلت: إن هاهنا شيخاً يُحدِّثُ عن (الكتب)⁽³⁾ يقال له عقبة*⁽⁴⁾
7 فلو جلسنا إليه، قال: افعل، فجعل يُحدِّثُ بفضائل بيت المقدس، فلما أكثر قال الزهري: أيها
الشيخ لن تنتهي إلى قول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
9 الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾⁽⁵⁾.

[أن المهدي خليفة بيت المقدس يقتل السفيناني*⁽⁶⁾]

11 وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ // قال: "يقتل الخليفة
أ/46

س5 س9: (وعن خالد ... باركنا حوله) أنظر النص كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص102.

س11، ص207 س1، ص208: (يقتل ... الدجال) أنظر نص الحديث في: ابن المرجا، فضائل، ص307.

(1) بسلاسلها فيسير: في الأصل، بسلاسلها فيسيروا.

(2) المحشر: في الأصل، لمحشر.

(3) الكتب: في الأصل، اللبث. أنظر: الواسطي، فضائل، ص102. ابراهيم، محمود، فضائل، ص301.

*عقبة بن أبي زينب، عاش في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، روى عن رجاء بن أبي سلمة
(ت161هـ/777م)، ولا يعرف له حديث مُسند، ولم يُخرجوا له. ابن حبان، الثقات، ج7، ص245. المزي، تهذيب
ج13، ص122. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج7، ص240 و تقريب، ج2، ص26.

(5) سورة الإسراء، آية (1).

*السفيناني هو: علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو الحسن، يلقب بأبي العميطر، كان يسكن
المرّة، وكان سيد قومه وشيخهم في زمانه، بويع بالخلافة بدمشق زمن الأمين، ثائر من بقايا بني أمية في الشام، قاتل
أنصار العباسيين، انتهى أمره في دمشق على يد ابن بهيس سنة (198هـ/813م). الزبير، نسب، ص131. الطبري،
تاريخ، ج8، ص415. الذهبي، سير، ج9، ص284. ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص234.

1 الذي ببيت المقدس الدجال"⁽¹⁾ وقال: "إذا رأيتم خليفتين خليفة ببيت المقدس والآخر دونه،
فالخليفة الذي ببيت المقدس يقتل (الخليفة)⁽²⁾ الذي دونه"⁽³⁾. يعني خليفة بيت المقدس المهدي
والذي دونه السفيناني. 3

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"يخرج رجل من أمتي يعمل بسنتي، يُنزل الله تعالى له البركة من السماء، ويُخرج له من
الأرض دابة يركبها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يعمل سبع سنين على هذه الأمة، ينزل
ببيت المقدس"⁽⁴⁾. قال: "ويظهر تابوت السكينة يُحمل من طبرية*⁽⁵⁾ إلى بيت المقدس ويوضع 7

س1 س3: (إذا رأيتم ... السفيناني) أنظر نص الحديث في: ابن المرجا، فضائل، ص311. وقارن مع: الحنبلي، الأنس،
ج1، ص396.

س4 س7: (وعن أبي سعيد ... ببيت المقدس) أنظر نص الحديث في: ابن المرجا، فضائل، ص312.

س7، ص208 س1، ص209: (ويظهر ... إلا قليلاً) أنظر نص الحديث كاملاً في: ابن المرجا، فضائل، ص307.
وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص396.

⁽¹⁾ لم أعر على الحديث في كتب الحديث الصحيحة والضعيفة. وورد ذكره في: ابن المُرجا، فضائل، ص307. وجاء عن
طريق نعيم.

⁽²⁾ الخليفة: في الأصل، للخليفة.

⁽³⁾ لم أعر على الحديث في كتب الحديث الصحيحة والضعيفة. وورد في: ابن المُرجا، فضائل، ص311. الحنبلي، الأنس
ج1، ص396.

⁽⁴⁾ ابن حبان، موارد، باب ما جاء في الملاحم، ج1، ص464، (رقم1880). الطبراني، المعجم الأوسط، ج2، ص15
(رقم1075). الهيثمي، مجمع، باب ما جاء في المهدي، ج7، ص318. رواه أبو سعيد الخدري.

⁽⁵⁾* طبرية: بلدة مظلة على البحيرة المعروفة باسمها، وتقع في منتصف المسافة بين دمشق والقدس، وهي من أعمال
الأردن في طرف الغور، فيها عيون مالحة حارة، بنيت في عهد هيرودوس الروماني عام (22م) وقيل أن بانيها
طيباريوس الروماني الذي سميت باسمه، من أشهر آثارها الجامع الزيداني، فتحها القائد شرحبيل بن حسنة سنة
(13هـ/634م) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. الاضطخري، مسالك، ص58. الحموي، معجم، ج5، ص248.
الحميري، الروض، ص358. البغدادي، مرصد، ج2، ص878. القرماني، أخبار، ج3، ص410.
— أنظر أيضاً: أبو حجر، أمانة، موسوعة، ج2، ص542.

بين يدي المهدي، فإذا رآه اليهود أسلموا إلا قليلاً⁽¹⁾.

1

وعن الحكم بن ميسرة قال: قرئ في كتب الضحّاك بن مزاحم⁽²⁾ بعد موته، وهي

الكتب المخزونة عنده، في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾⁽³⁾.

3

قال: خرج رجل من جهينة⁽⁴⁾* يقال له (ناجية)⁽⁵⁾* فرحل إلى مصر فويل لأهل مصر، وويل

لأهل دمشق وويل لأهل إفريقية وويل لأهل رملة، ولا يدخل لبيت المقدس، لمنعه الله بحوله

5

ومنه.

س 1 ص 5: (وعن الحكم بن ... بحوله ومنه) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص 310.

(1) الداني، السنن، باب ما جاء في المهدي، ج 5، ص 1063 (رقم 584). واورده الحنبلي، الانس، ج 1، ص 396.
(2)* الضحّاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو محمد وقيل: أبو القاسم، من أوعية العلم، صدوق، ثقة، كان يُعَلِّمُ الاطفال ولا يأخذ أجراً، أصله من الكوفة ثم أقام ببلخ، روى عن الأسود بن يزيد النخعي (ت 75هـ/694م)، وزيد بن أرقم (ت 68هـ/687م) وغيرهم، وروى عنه ثابت بن جابان، وجعفر بن عكرمة القرشي وغيرهم، توفي بخراسان سنة (105هـ/723م). العقبلي، الضعفاء، ج 2، ص 218. ابن حبان، الثقات، ج 6، ص 480. الذهبي، تاريخ، (حوادث ووفيات سنة 101 سنة 120)، ص 112 و ميزان، ج 2، ص 325. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج 4، ص 453. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج 2، ص 18.

(3) سورة الإسراء، آية (58).

(4)* جهينة: هي قبيلة عظيمة وأفرادها هم، بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم، وهم قيس ومودعة، كانت مساكنهم بين المدينة ووادي القرى باطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة نزلوا الكوفة ومن ديارهم: وادي غوى، وأديم، والصفراء، وكان من جهينة صحابة شهدوا مع النبي (ﷺ) بدر الكبرى، وقاتلوا مع خالد بن الوليد في فتح مكة سنة (8هـ/630م)، وصل بعضهم إلى النيل الأزرق وتونس واستقر جزء منهم جنوب كردفان ودارفور. ابن حزم، جمهرة ج 2، ص 444. أبو الفداء، المختصر، ج 1، ص 101. ابن خلدون، تاريخ، ج 2، ص 247. القلقشندي، نهاية، ص 204 و قلائد، ص 42. السويدي، سبائك، ص 83.

— أنظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم قبائل، ج 1، ص 216. الدباغ، مصطفى، القبائل، ص 55. الطيب، محمد، موسوعة ص 293.

(5)* ناجية: في الأصل، ناجه. ولم أعثر له على ترجمة. وورد ذكره في: ابن المرجا فضائل، ص 310.

[ما يضرب على بيت المقدس من الأسوار في آخر الزمان]

1

- وقال مكحول عن كعب، قال: بلغنا أن ملكاً (من) (1) // الملوك سأل (ذا) (2) القرنين* (3) 46/ب
- 3 عما يكون بين يدي الساعة، قال: إن الله تعالى يبعث رياحاً أربعاً من قبل البحر تلقاء بيت المقدس، فيكشف كل حجر فيه، وبنيان يُطهره من كل أذى كان من بني آدم، وبينى عليه (سبعة) (4) حيطان الله تعالى أعلم بها. فقال: أيها الملك أمن السماء ينزل ذلك البنيان أم من الأرض يخرج، أم ينسج الجوّ بينهما ويكون البنيان ليس من طين ولا من حجارة؟ (وقال) (5):
- 7 أيها الملك، من أي شيء هو؟ قال: حائط من نور عليه ملائكة القدس، وحائط من غمام يقطر منه ماءً (طاهر) (6) وحائط من زبرجد، وحائط من ياقوت، وحائط من لؤلؤ، وحائط من ورق* (7)
- 9 وحائط من ذهب، فيكون كالسراف* (8) فالدين يومئذ دين الحق، دين الأمة الذين قلت لك إنهم

س2، ص210 س4، ص211: (بلغنا أن... ثم تقوم الساعة) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص290.

(1) من: مكررة في الأصل.

(2) ذا: في الأصل، ذو.

* (3) ذو القرنين: اختلف فيه إن كان نبياً أو ملكاً أو ملكاً عادلاً، فقيل إنه رجل من الإسكندرية اسمه اسكندروس، ملك إثنتا عشر سنة، فتح بلاداً كثيرة حتى بلغ أوائل الصين، قتل خمسة وثلاثين ملكاً، بنى إثنتي عشرة مدينة، ورأى أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقربها، فقص رؤياه على قومه فسموه ذا القرنين، وقد ذكره الله تعالى في سورة الكهف، الآية (82) مات مسموماً في بابل وحمل في تابوت من ذهب إلى الإسكندرية ودفن بها، وقال الواسطي في كتابه "فضائل البيت المقدس" أنه ابن رجل من حمير وكان قد تزوج في الروم امرأة من غسان وكانت على دينهم، فولدت ذا القرنين وسماه أبوه الإسكندر. ابن قتيبة، المعارف، ص276. الطبري، تاريخ، ج1، ص572. المسعودي، مروج، ج1، ص288. الثعلبي، عرائس، ص486. الواسطي، فضائل، ص31. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص214. ابن العبري، تاريخ، ص58. ابن كثير، البداية، ج2، ص95.

(4) سبعة: في الأصل، سبع.

(5) وقال: في الأصل، قال.

(6) طاهر: في الأصل، طاهرا.

* (7) الورق: الفضة المضروبة. الفراهيدي، العين مادة (ورق) ج5، ص210. ابن منظور، لسان مادة (ورق) ج10 ص375. الزبيدي، تاج، مادة (ورق)، ج13، ص476.

* (8) السراف: التائق الزائد في البناء والذي لا خطأ فيه وهو الذي يوضع موضعه. الفراهيدي، العين، مادة (سرف)، ج7 ص244. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (سرف)، ج3، ص156. الزبيدي، تاج، مادة (سرف)، ج12، ص268.

- 1 يخرجون من البرية على الإبل وهم من ضعفاء الناس، فيدخل الحق عيسى بن مريم عليه السلام
ومن يؤمن به من تلك الأمة البيت، وهو البيت المقدس، فيسبّحون الله ويحمّدونه، ويكبّرون الله
3 وبهّلّونه، فيكونون في الأرض زماناً // ثم يُرسل الله ريحاً شهية تأخذ أنفسهم ومعها حوكت⁽¹⁾ (1) 47/أ
ذاك (شرار)⁽²⁾ الناس، ثم تقوم الساعة.

5 [ما جاء في أن المياه تخرج من أصل الصخرة]

- 7 وعن كعب قال: في (التوراة)⁽³⁾ أن الله عز وجل قال لصخرة بيت المقدس: أنت عرشي
الأدنى، ومنك ارتفعت السماء، ومن تحتك بسطت الأرض، وكل ما يسيل من ذروة الجبال من
تحتك. من مات فيك فكأنما مات في السماء الدنيا.
9 وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن معقل المسلمين من الدجّال بيت المقدس"⁽⁴⁾.

- 11 وفي بعض الأخبار أيضاً، عن مقاتل: أن الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة، وصلاة في
المدينة بخمسين ألف صلاة، وصلاة في بيت المقدس بخمس وخمسين ألف صلاة. ورأيت هذا

س6-س8: (وعن كعب ... من تحتك) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص30، ص69، ص71. ابن
المرجاء، فضائل، ص134، ص138. ابن الجوزي، فضائل، ص146.

س9: (إن معقل ... بيت المقدس) أنظر الحديث في: ابن المرجاء، فضائل، ص298.

(1) وقت: ساقطة من الأصل.

(2) شرار: في الأصل، سرار. أنظر: ابن المرّجاء فضائل، ص290.

(3) التوراة: في الأصل، التورية.

(4) ابن أبي شيبة، مصنف، كتاب الجهاد، ج4، ص217. رواه أبو الزاهرية. ابن حمّاد، الفتن، ج2، ص563 (رقم
1576). رواه كعب الأحبار. الحاكم، المستدرک، كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص509 (رقم 8426). رواه كعب الأحبار.

- 1 الحديث مكررا بإسناده إلى مقاتل عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " (إِنَّ) (1) اللهُ تَعَالَى
جَعَلَ الْمِيَاهَ الْعَذْبَةَ كُلَّهَا تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَالْأَرْضُ الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا أَوْلَا
3 أَرْضُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ" (2).

[مجموعة فضائل لبیت المقدس]

- 5 قال: فإذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا إلى بيت المقدس: يقول الله تعالى: طوبى للقائل
والمقول له، وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في أرض بيت المقدس، وغفر الله
7 خطايا بني إسرائيل في أرض بيت المقدس، وبشر الله // تعالى زكريا يحيى عليهما السلام ببيت
المقدس، وسخر الله تعالى الجبال والطير لداود عليه السلام في بيت المقدس، وسورت الملائكة
9 على داود المحراب ببيت المقدس، وكان الأنبياء كلهم يقربون القربات في بيت المقدس، وجعل
الله تبارك وتعالى مقام الفصل والحساب ببيت المقدس، وأنزل الله على مريم فاكهة الصيف في
11 الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف ببيت المقدس، وولد عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام
ونزلت آياته كلها ببيت المقدس، ورفع الله تعالى إليه من بيت المقدس، ويقتل الدجال في أرض
13 بيت المقدس، وأوصى آدم عليه السلام أن يُدفن في أرض بيت المقدس، وهاجر (إبراهيم) (3)

س1 س3: (إن الله ... بيت المقدس) أنظر نص الحديث في: الواسطي، فضائل، ص68. ابن المرجا، فضائل، ص353.
ابن الجوزي، فضائل، ص140. وقارن مع: الحنبلي، الأئس، ج1، ص347، ص352.

س5 س6: (فإذا قال ... والمقول له) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص354.

س6، ص212 س6، ص214: (وتاب الله على ... ونهرا من خمر) أنظر نص الروايات في: ابن المرجا، فضائل،
ص353 ص360. وقارن مع: الحنبلي، الأئس، ج1، ص361.

(1) إن: في الأصل، وإن.

(2) المقدسي، فضائل، باب فضل صخرة بيت المقدس، ج1، ص57 (رقم 27). رواه أبو هريرة. ورد باختلاف لفظي:
"... قال: من بركتها، أن كل ماء عذب يخرج من أصل صخرة بيت المقدس".

(3) إبراهيم: في الأصل، إبراهيم.

- 1 صلوات الله وسلامه عليه من أرض كرنا ربا*⁽¹⁾ إلى أرض بيت المقدس، (وتكون)⁽²⁾ الهجرة
- آخر الزمان إلى بيت المقدس، ويأتي أمر الله في ظلل من الغمام إلى بيت المقدس، وينفخ
- 3 إسرافيل في الصور على صخرة بيت المقدس، وينصرف الناس إلى الجنة وإلى النار من بيت
- المقدس، وذلك قوله تعالى: // ﴿يَوْمَئِذٍ يَنْفِرُونَ﴾⁽³⁾ والحوث الذي تكون الأرض على ظهره،
- 5 رأسه عند مطلع الشمس، وذنبه عند مغربها، ووسطه تحت بيت المقدس، ومن سره أن يمشي
- في روضة⁽⁴⁾ من رياض الجنة فليمش ببيت المقدس، و﴿يَوْمَ ينادِ المنادِ﴾⁽⁵⁾ من مكان قريب⁽⁶⁾
- 7 من صخرة بيت المقدس، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ﴾⁽⁷⁾ هو أرض بيت
- المقدس، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
- 9 الصَّالِحُونَ﴾⁽⁸⁾ هي أرض بيت المقدس، وقوله تعالى لبني إسرائيل: ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾⁽⁹⁾
- هي بيت المقدس، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً (وَآوَيْنَاهُمَا)﴾⁽¹⁰⁾ إلى ربوة ذات قرارٍ
- 11 (ومعِينِ)⁽¹¹⁾ ﴿(12)﴾ هي بيت المقدس، وقرب نوح القربان على صخرة بيت المقدس، وباب السماء

س6 س7: الآية (يوم يناد ... قريب) من صخرة بيت المقدس. أنظر: الواسطي، فضائل، ص88.

*⁽¹⁾ أرض كرنا ربا: هي أرض كوئا ربا، وهي منطقة بسواد العراق، بها مشهد إبراهيم عليه السلام ومولده وبها طرح في النار، فتحها سعد بن أبي وقاص سنة (10هـ/631م)، ونسب إليها أبو منصور بن حماد بن منصور الكوثاني. الأصطخري، مسالك، ص86. الأدريسي، نزهة، ج2، ص671. الحموي، معجم، ج7، ص158. الحميري، الروض ص503. البغدادي، مرصد، ج3، ص1185.

⁽²⁾ وتكون: في الأصل، ويكون.

⁽³⁾ سورة الروم، آية (14).

⁽⁴⁾ في روضة: مكررة في الأصل.

⁽⁵⁾ ينادِ المنادِ: في الأصل، ينادي المنادي.

⁽⁶⁾ سورة ق، آية (41).

⁽⁷⁾ سورة يونس، آية (93).

⁽⁸⁾ سورة الأنبياء، آية (105).

⁽⁹⁾ سورة البقرة، آية (58).

⁽¹⁰⁾ وآويناها: في الأصل، واومناها.

⁽¹¹⁾ ومعين: في الأصل ومغلق.

⁽¹²⁾ سورة المؤمنون، آية (50).

1 مفتوح في بيت المقدس، ولهذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي عبيدة بن الجراح*⁽¹⁾: "النجاء
النجاء إلى بيت المقدس إذا ظهرت الفتن"⁽²⁾. ⁽³⁾ ⁽³⁾ لضعفة: نعم المسكن البيت المقدس عند
3 ظهور الفتن، القائم فيه كالمجاهد في سبيل الله، وليأتين على الناس زمان يقول // أحدهم: ليتني
تبنة في لينة في بيت المقدس"⁽⁴⁾.

5 وبيت المقدس آخر الأرض خراباً بأربعين عاماً، والصخرة روضة من رياض الجنة.
يقول الله عز وجل للصخرة: وعزتي وجلالي لأضعنّ عليك عرشي، ولاحشرنّ عليك خلقي،
7 ولاجرينّ فيك ثلاثة أنهار نهرًا من لبن، ونهرًا من عسل، ونهرًا من خمر.⁽⁵⁾

صف الدار إن كنت تملك وصفها والآخر من صفات ف وادي

9 (فساحتها قلبي واحدا سققها) ⁽⁶⁾ ضلوعي وعيني تستهل بواد

وما تب لغ الأقوال من وصف مذ زل تمتعت من ليلي به وسعادي

س1 س4: (النجاء ... بيت المقدس) أنظر الحديث في: الحنبلي، الأئس، ج1، ص362.

*⁽¹⁾ عامر بن عبد الله بن الجراح بن الحارث الفهري القرشي، كنى بأبي عبيدة: - ولد بمكة سنة (584م/40ق.هـ)، لقب بالقبوي الأمين، وهو أحد الصحابة المشهود لهم بالجنة، شهد بدرًا وأحد وجميع المشاهد مع رسول الله (ﷺ)، هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، شارك في فتح دمشق سنة (14هـ/635م)، تولى الشام في عهد عمر بن الخطاب، روى عنه العرياض بن سارية وجابر بن عبد الله (ت78هـ/697م) وغيرهم، توفي بطاعون عمواس سنة (18هـ/639م) ودفن في غور بيسان. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص409. البسوي، المعرفة، ج1، ص294. الأصبهاني، حلية، ج1، ص100. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص341. ابن الأثير، أسد، ج3، ص84.

⁽²⁾ "النجاء ... الفتن": ورد في: الحنبلي، الأئس، ج1، ص362.

⁽³⁾ وقال: ساقطة من الأصل.

⁽⁴⁾ الداني، السنن، باب من الاشرط والدلائل والعلامات، ج4، ص840، (رقم 428). رواه النزال بن سبرة. ورد باختلاف لفظي: "... فالنجاء النجاء الوحا الوحا الحذر الحذر يا ضعفة بن صوحان، نعم المسكن يومئذ بيت المقدس، وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم: يا اوردان تبنة في لينة في سور بيت المقدس". وورد حرفيا في: الحنبلي، الأئس ج1، ص362 عن علي بن أبي طالب.

⁽⁵⁾ لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الطويل.

⁽⁶⁾ فساحتها قلبي واحنا سققها: كذا في الأصل.

ذكر ما كان من خراب بيت المقدس

1

قد قدّمنا في غير موضع من هذا المجموع أن الله عز وجل إنّما سلّط الخراب على هذه
3 البقعة مع شرفها عنده، تأديباً لأهلها وعقوبة لهم، لأنها محل شرّ فيهم، ومهبط الخير إليهم،
ومدرّة البركة المنزلة عليهم، كما قيل: (1)

5 هجرت نسيم الريح لما تغيّرت بها دار سلمى حين عفت رسوما

دعيني بذاك الهجر أولى لأنها محتها باراف الدموع عيونها

7 ذكرت بها أفقا عهدت سم اوه يلوح عليها شمسها ونجومها

49/أ

فجاوبني فيها ا الحم ام وإنما يجاوبني فيها صداها وبومها//

9 أطلبه ا بالظاعنين كأنني على شاهد الإفلاس فيها غريمه ا

فقد أوحشت لي بعد انس وأجدبت كان لم يكن لي نشرها ونعيمها

11 فوا أسفي حتى الديار تتوحنى ويصرم عهدي بعد وصل صريمها

ولا ل وم إلا للذين ترد لوا بنهجيها عنها فما لي ألومه ا

13 عن وهب بن منبه رحمه الله قال: أوحى الله إلى نبيّ من بني إسرائيل يقال له أرميا -

حين ظهرت منهم المعاصي، أن قم بين ظهрани قومك وقل لهم: إنّ لهم (قلوباً) (2) لا يفقهون

س13، ص215-س7، ص217: (أوحى الله ... صرفت وجهي عنهم) أنظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ،

ج1، ص549. ابن المرجا، فضائل، ص38.

(1) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الطويل.

(2) قلوباً: في الأصل، قلوب.

1 بها، ولهم أعينٌ لا يبصرون بها، وآذان لا يسمعون [بها]⁽¹⁾ وإني ذكرت صلاح آبائهم وعطفي
عليهم فاسألهم كيف وجدوا غبّ*⁽²⁾ طاعتي، وهل سعد أحد ممن عصاني بمعصيتي؟ وهل شقي
3 أحد ممن أطاعني [بطاعتي]⁽³⁾؟ وإنّ الدواب تذكر أوطانها فتتزع إليها، وإنّ هؤلاء تركوا الأمر
الذي أكرمت به آباءهم والتمسوا الكرامة من غير وجهها. أمّا خيارهم فأنكروا حقي، وأمّا
5 قرّاءهم فعبدوا غيري، وأمّا مساكينهم فلم يفعلوا بما (علموا)⁽⁴⁾ وأمّا ولاتهم فكذبوا عليّ وعلى
رُسلي وخرنوا المكر في قلوبهم، وعودوا الكذب ألسنتهم// وإني أقسم بعزتي وجلالي لأهيجنّ
7 عليهم جنوداً لا يفقهون ألسنتهم، ولا يعرفون وجوههم، ولا يرحمون بكاءهم ولأبعثنّ فيهم ملكاً
جباراً قاسياً له عساكر (كقطع)⁽⁵⁾ السحاب، ومواقبه كأمثال العجاج، كأن خفقان راياته (طيران
النسور)⁽⁶⁾ وأن حمل (فرسانه كر)⁽⁷⁾ العقبان، يعيدون العمران خراباً، ويجعلون القرى وحشية.
9 فيا ويح (وويل)⁽⁸⁾ إيلياء وسكانها، كيف أدلّهم للقتل، وأسلّط عليهم (السبي)⁽⁹⁾، وأجعل يدك تحت
الاعواس*⁽¹⁰⁾ صراخا. وبعد سهيل الخيل [عواء الذئاب]⁽¹¹⁾ وبعد (شرفات)⁽¹²⁾ القصور أحمر
11 السباع، وبعد ضوء السرج وهج العجاج*⁽¹³⁾ ولأبدلنهم بالعزّ الذلّ، وبالنعمة العبودية، ولأبدلنّ

(1) بها: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص 38.

* (2) الغبّ: عاقبة الشيء. ابن عباد، المحيط، مادة (غبب)، ج 4، ص 519. ابن منظور، لسان، مادة (غبب)، ج 1، ص 634. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (غبب)، ج 1، ص 113.

(3) بطاعتي: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص 38.

(4) علموا: في الأصل، عملوا.

(5) كقطع: في الأصل، لقطع.

(6) طيران النسور: في الأصل، طرارا للنسور. ابن المُرْجَا فضائل، ص 39.

(7) فرسانه كر: في الأصل، فرسانه اكرام. م ن، ص 39.

(8) وويل: في الأصل، ويل.

(9) السبي: في الأصل، السبا.

* (10) الأعواس: ومنها العوس أي الضحك. ابن منظور، لسان، مادة (عوس)، ج 6، ص 152. الفيروز آبادي، القاموس

مادة (عوس)، ج 2، ص 242. الزبيدي، تاج مادة (عوس) ج 8، ص 381.

(11) عواء الذئاب: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص 39.

(12) شرفات: في الأصل، سرقات.

* (13) العجاج: الغبار والدخان. الفراهيدي، العين مادة (عج) ج 1، ص 67. ابن عباد، المحيط مادة (عجج) ج 1

ص 73. ابن منظور، لسان، مادة (عجج)، ج 2، ص 319.

1 نساءهم بالطيب التراب، وبالمشي على الزرابي* (1) الخبب* (2) على المرر، ولأجعلن أجسادهم
 (زبل) (3) الأرض، وعظامهم مأكلة النمس، ومذراة للريح، ولأدوسنهم بأنواع العذاب، ثم لأمرن
 3 السماء فتكون طبقا من حديد، والأرض مسكة من نحاس، إن أمطرت السماء لم تثبت الأرض
 [وإن أنبتت شيئا] (4) (في) (5) ما بينه برحمتي إليها، ثم أحبسه في زمان الزرع وأرسله في زمان
 5 الحصاد، فإن زرعوا في خلال ذلك شيئا سلطت عليه الآفة فإن خلس منه شيء نزعته منه
 البركة، وإن دعوني لم أجبهم، وإن سألوني لم أعطهم، وإن بكوا لم أرحمهم، وإن تضرعوا
 7 صرفت // وجهي عنهم.

50/أ

قال قتادة عن الحسن: فلما بلغهم أرميا رسالة ربهم، وسمعوا ما فيها من الوعيد
 9 والعذاب، عصوه وكذبوه واتهموه، وقالوا: لقد أعظمت على الله الغربة. أيزعم أن الله يعطل
 أرضه ومساجد من كتابه (وعباده) (6) حتى لا يبقى في الأرض مسجداً ولا عابداً ولا كتاباً. لا
 11 شك في أنه عراك الجنون. ثم أخذوه وقيّدوه، فعند ذلك بعث الله عليهم بُخت نصر، فأقبل يسير
 بجنوده حتى نزل بساحتهم وحاصرهم، وكان كما قال الله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي
 13 بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَا الدِّيَارِ﴾ (7). فلما طال عليهم الحصار نزلوا على حكمه، ففتحو الأبواب

س8، ص217-5، ص218: (فلما بلغهم ... الشام كله) قارن نص الرواية كاملة في: الكتاب المقدس، سفر الملوك
 الثاني، الإصحاح (24: 10-17). وانظر: الطبري، تاريخ، ج1، ص539.

* (1) الزرابي: البسط أو كل ما بسط واتكى عليه. ابن عباد، المحيط، مادة (زرب)، ج9، ص46. الفيروز آبادي،
 القاموس مادة (زرب) ج1، ص81. الزبيدي، تاج مادة (زرب) ج2، ص52.

* (2) الخبب: الطريق من الرمل. الفراهيدي، العين، مادة (خب)، ج4، ص145. ابن منظور، لسان مادة (خبب) ج1
 ص432. الفيروز آبادي، القاموس مادة (خب) ج1، ص61.

(3) زبل: في الأصل، زبلا.

(4) وإن أنبتت شيئا: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص39.

(5) في: في الأصل، الا.

(6) وعباده: في الأصل، وعاده.

(7) سورة الإسراء، آية (5).

1 له، فدخل وتحكمّ فيهم، فحكم حُكم الجاهلية، وبطش بطش الجبارين، فقتل منهم الثلث (وسبى)⁽¹⁾
الثلث، وترك الشيوخ (والزمنى)*⁽²⁾ والعجائز، ووطنهم بالخيّل، وهدم بيت المقدس، واستاق
3 الصبيان، وأوقف النساء بالأسواق حاسرات عن وجوههن، وقتل المقاتلة، وخرّب الحصون،
وأخرب المساجد، وأحرق (التوراة)⁽³⁾، وسأل عن دانيال الأكبر*⁽⁴⁾. ووطئ بُخت نصر الشام
5 كله.

ولما قتل بني إسرائيل وقتل منهم من قتل، استقبل بالسبي وكان عنده صبيان السبي من
7 أبناء الملوك والأجناد سبعين ألف غلام، منهم سبعة آلاف من بيت داود، وأحد عشر (ألفاً)⁽⁵⁾ من
سبط يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وأخيه بنيامين، وثمانية آلاف // من سبط شمعون بن
50/ب يعقوب، وأربعة عشر ألفاً من سبط زبالون (ونفتالي)⁽⁶⁾ ابني يعقوب، وثمانية آلاف من سبط
9 (يسافر بن)⁽⁷⁾ يعقوب، (وألفان)⁽⁸⁾ من سبط لاوي بن يعقوب، وأربعة آلاف من سبط روبيل،
11 (واثنا)⁽⁹⁾ عشر ألفاً من سائر بني إسرائيل.

س6-س11: (ولما قتل ... سائر بني إسرائيل) أنظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج1، ص553.

(1) وسبى: في الأصل، وسبا.

*⁽²⁾ والزمّنى: في الأصل، والزمنا. والزمّن: ذو الزمّانة وهي العاهة. ابن عباد، المحيط، مادة (زمن)، ج9، ص70.
الفيروز أبادي، القاموس، مادة (زمن)، ج4، ص233. الزبيدي، تاج، مادة (زمن)، ج18، ص262.

(3) التوراة: في الأصل، التورية.

*⁽⁴⁾ دانيال الأكبر هو: دانيال عليه السلام، ويعني بالعبرية "الله قضى"، ولد في أورشليم، أعطاه الله العلم والحكمة، أسره
بخت نصر عندما غزا بيت المقدس وأرسله إلى بابل، جعله رئيساً على جميع حكماؤها بعد أن فسّر حلماً مزعجاً لبخت
نصر، وقبره بناحية السوس بخوزستان. الكتاب المقدس، سفر دانيال، (الإصحاح:1:3) و (الإصحاح:2). ابن قتيبة،
المعارف، ص23. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص204. ابن كثير، البداية، ج2، ص37. القرمانى، أخبار، ج1، ص195.
عبد الملك، بطرس، قاموس، ص357.

(5) ألفاً: في الأصل، ألف.

(6) ونفتالي: في الأصل، ونفتالو.

(7) يسافر بن: في الأصل، بساحرين.

(8) وألفان: في الأصل، وألفين.

(9) واثنان: في الأصل، واثنى.

1 وجعل بُخت نصر بيت القربان ببيت المقدس للخنازير، وحمل الأموال، ولمّا فعل ما فعل
 قيل له: كان لهم صاحب يحذرهم (مِمّا)⁽¹⁾ أصابهم ويصفك لهم، ويذكر خيرك، فكذبوه وقيدوه
 3 وحبسوه اتهاماً له بالجنون، فأمر بُخت نصر بإخراج أرميا من السجن وإحضاره إليه، وقال له:
 أنت كنت تحذّر هؤلاء القوم ما أصابهم وتذكّرهم شأنهم معي كما بلغني. قال: نعم، قال: كيف
 5 علمت ذلك؟ قال: أرسلني الله إليهم فبلغتهم رسالاته فكذبوني. قال: بنس القوم قوم كذبوا نبيهم
 وعصوا رسول ربهم، فهل لك أن تلحق أو آتيك؟ وإن أحببت أن تقيم في بلادك فقد أمنتك. فقال
 7 له أرميا: إني لم أزل في أمان الله مذ كنت، لم أخرج منه ساعة قط، فلو أن بني إسرائيل لم
 يخرجوا منه لم يخافوك، ولم يكن لك عليهم سلطان. فلمّا سمع بُخت نصر منه هذا الكلام تركه
 9 وأقام ارميا بمكانه// بأرض المياه*⁽²⁾.

1/51

وقيل: دخل بُخت نصر الشام ومصر بستمائة ألف، وهو راكب على أسد أحمر، ومتعمّم
 11 بثعبان، ومتقلد سيفاً طوله عشرة أمتار في عرض شبر، أخضر النّصل يقطر منه الماء شبه
 (الشّرر)⁽³⁾، غمده من ذهب مرصّع بصنوف الجواهر والياقوت الأحمر، منقوش عليه هذه
 13 الأبيات:⁽⁴⁾

وأنت إن لم ترج (أو)⁽⁵⁾ تتقي كالميت محم ولا على نعشه
 15 لا (تتجش)⁽⁶⁾ الشرّ فتصلي به فقلّ مَنْ (يسلم)⁽⁷⁾ من (نجش)⁽⁸⁾

(1) ممّا: في الأصل، ما.

(2)* أرض المياه: موضع في بلاد عُذرة قرب الشام، ووادي المياه أكرم ماء في نجد لبني نفيّل بن عمرو بن كلاب.
 الحموي، معجم، ج8، ص352. البغدادي، مراصد، ج3، ص1342.

(3) الشّرر: في الأصل، السدر. أنظر: ابن منظور، مختصر، ج5، ص159.

(4) تنسب هذه الأبيات لبخت نصر، وهي على البحر السريع. أنظر: ابن المرّجّاء، فضائل، ص32. ابن منظور، مختصر،
 ج5، ص195.

(5) أو: في الأصل، وا.

(6) تتجش: في الأصل، تنبش. أنظر: ابن منظور، مختصر، ج5، ص159.

(7) يسلم: في الأصل، سلم. أنظر: م. ن.

(8) نجش: في الأصل، نبشه. أنظر: م. ن.

- 1 واخمد الشد ر فإن هجت ه فاحرص لأعدائك في (جشّه)⁽¹⁾
- للبد ر أق راش لها صولة فأحذر على نفسك من قرشه
- 3 إذا طغى الكبش بشحم الكلى أذخ رأس الكبش في كرشه
- والبغي (صرّاع)⁽²⁾ له صولة تستنزل الجبار من عرشه

- 5 قال: فتابوا إلى الله تعالى وأقلعوا عن ما كانوا عليه، وضرعوا إليه أن يعيدهم على ما كانوا عليه، فأجابهم سبحانه وتعالى وهو قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾⁽³⁾⁽⁴⁾. ثم أحدثوا بعد ذلك أحداثا فبعث الله إليهم أرميا النبي عليه السلام فوعظهم (وحذرهم)⁽⁵⁾ غيب أعمالهم وسوء عاقبة أفعالهم، فأخذوه أيضا وقيدوه وحبسوه وحفروا له جباً وجعلوا فيه ماء حتى أنتن، وسجنوه فيه قائماً إلى ركبته يوماً وليلة، 51/ب
- 9 لا يستطيع أن يجلس، وهو أبرد أرض الله، فاستغاث الله تعالى فسمعه رجل فطين كان يجالس الملك الذي كان ببيت المقدس، فقال للملك: رأيت هذا الرجل الذي حبسته في الجب ما الذي تريد منه أتريد قتله؟ قال: لا. قال: فأخرجه إلى بعض سجونك هذه حتى تنظر في أمره.
- 11 فأخرجه من الجب بعد يوم وليلة، والجب اليوم ظاهر يعرف بجب أرميا، وكان يطعمه في كل يوم قرصاً من شعير، فأرسل الله النمل فكلمته عن الله تعالى وقالت له: ليخرجنك الله 15 ولينصرنك وليهلكن هذا الملك وقومه وليسلطن الله بخت نصر مرة أخرى يحيط ببيت المقدس.

س5 س15: (قال: فتابوا ... ببيت المقدس) قارن نص الرواية كاملة في: الكتاب المقدس، سفر أرميا، الإصحاح (37):

1-15). وانظر: ابن المرجا، فضائل، ص31.

(1) جشّه: في الأصل، حشه. أنظر: ابن منظور، مختصر، ج5، ص159.

(2) صرّاع: في الأصل، صوّال. أنظر: م. ن.

(3) نفيرا، في الأصل تفسيراً.

(4) سورة الإسراء، آية (6).

(5) وحذرهم: في الأصل، وحدثهم.

1 فلما تحقق أرميا ذلك أعلم به المَلِك وجاء بُخت نصر وأمّنه، فلما نزل سهول الرملة قال
 3 أرميا للملِك الذي بببيت المقدس: إن معي منه أماناً فدعني أخرج إليه بأمانه، فأذن له، فخرج إليه
 3 وأراه الأمان، فقال: هو أمانى ولكني مبعوث وقد (أمرت)⁽¹⁾ أن أرمي بسهمي فحيث وقع من
 5 بيت المقدس طلبته⁽²⁾ // ثم رمى بسهم فوق في قبة بيت المقدس، فخرج إليهم أرميا فاخبرهم
 5 بذلك. ثم إن بُخت نصر سار إلى بيت المقدس ونزله بمن معه، وأحاط به (وحاصره)⁽³⁾ سبعة
 7 أشهر حتى أكل مَنْ فيه رجيعهم، وشربوا أبو الهيم، فجاءوا إلى أرميا فأزالوا شعثه وقصروا ما
 7 طال من شعره وكسوه وسألوه أن يشفع لهم، فأوحى الله إليه: أليسوا قد فعلوا بك ما فعلوا فلا
 9 تشفع فيهم، فلست بمشفّعك وقد أقسمتُ بعزتي (لأبلغن)⁽⁴⁾ فيهم أمري. فأخبرهم أرميا بذلك
 9 وقال: أرى أن تفتحوا الباب فيهلك من يهلك ويبقى من يبقى، هو خير من أن تموتوا في الحصار
 جميعاً. ففتحوا الباب.

11 وكان لبُخت نصر خليفة إذا أمره بالأمر أضعفه (ثلاثة)⁽⁵⁾ أضعاف. (قال)⁽⁶⁾ بُخت نصر
 13 لأرميا: أكنت تحذرهم ولم يقبلوا؟ قال: نعم، (فقال)⁽⁷⁾ لخليفته: أقتلهم على دم يحيى بن زكريا
 حتى يسيل الدم وادياً، ويخرج من سور المدينة. ففعل ذلك وقتل على دم يحيى بن زكريا عليهما

س1 س10: (فلما تحقق ... ففتحوا الباب) انظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص32. وقارن مع:
 الحنبلي، الأنس، ج1، ص258.

س11، ص221 س3، ص222: (وكان لبخت نصر ... الكرة الآخرة) انظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ،
 ج1، ص591. الثعلبي، قصص، ص460. ابن المرجا، فضائل، ص33. ابن العربي، القبس، ج4، ص201.

(1) أمرت: مكررة في الأصل.

(2) طلبته: مكررة في الأصل.

(3) وحاصره: في الأصل، وحاصر.

(4) لأبلغن: في الأصل، لا أبلغن.

(5) ثلاثة: في الأصل، ثلاث.

(6) قال: في الأصل، يقال.

(7) فقال: في الأصل، فقا.

- 1 السلام أربعة وعشرين ألفاً، والدم يفور، فأقسم عليه بالله لتسكننَّ، فسكن الدم. ثم قتل من المواشي معهم ما أجرى به الدم وادياً، فأتى إلى بُخت نصر فأعلمه بذلك، فأمره أن يقطع، (ثم)⁽¹⁾// يحكم 52ب/
- 3 فيهم بأنواع العذاب، فَصَلَبَ مَنْ صَلَبَ، وَأَحْرَقَ مَنْ أَحْرَقَ، وهي الكرّة الآخرة التي قال الله تعالى فيها: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ (لَيْسُوا) (2) وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا (الْمَسْجِدَ) (3) كَمَا دَخَلُوهُ أَوْ مَرَّةً وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلُوا تُتَبِيرًا﴾ (4).

- وسارت طائفة منهم إلى مصر (ولجأوا)⁽⁵⁾ إلى ملكها، فسار بُخت نصر إلى ملك مصر (واقنتلا)⁽⁶⁾ فظفر به بُخت نصر فقتله، وأخذ من كان بمصر من بني إسرائيل فأسرهم، وعاد إلى أرض (بابل)*⁽⁷⁾ وأقام أرميا بأرض مصر، واتخذ جنينة وزرع فيها بقلًا*⁽⁸⁾ قصد أن يتخذ به معاشاً، فأوحى الله إليه: أنى لك عن الزرع شغلاً وهماً، وعن المقام بأرض الكفر، وكيف تسعك

س6، ص222 س2، ص224: (وسارت طائفة ... خمسة نفر) أنظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج1 ص553. الثعلبي، قصص، ص461. ابن المرجا، فضائل، ص34. ابن الجوزي، فضائل، ص106.

(1) ثم: مكررة في الأصل.

(2) ليسوؤا: في الأصل، ليسوء.

(3) المسجد، في الأصل المسجد الحرام. وحذفت الحرام لأنها ليست من الآية.

(4) سورة الإسراء، آية (7).

(5) ولجأوا: في الأصل، ولجوا.

(6) واقنتلا: في الأصل، وامتلا.

(7)* بابل: في الأصل، قابل.

وهي اسم ناحية من الكوفة والحلة، يُنسب إليها السحر والخمر ويقال أنها العراق، بناها بيوراسب الجبار، أول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام عقب الطوفان ويقال أن أول من نزلها الكلدانيون، من أشهر ملوكها بخت نصر، وبها جُبُّ يُعرف بجُب دانيال عليه السلام، ويقال أنها هي بئر هاروت وماروت. الحموي، معجم، ج2، ص247. الحميري، الروض، ص73. البغدادي، مراصد، ج1، ص145. القرطبي، أخبار، ج3، ص324.

(8)* البقل: ما ليس بشجر. الفراهيدي، العين مادة (بقل) ج5، ص169. ابن منظور، لسان مادة (بقل) ج11، ص60. الزبيدي، تاج، مادة (بقل)، ج14، ص59.

1 أرض؟ (أو تحملك مع ما)⁽¹⁾ تعلم من سخطي على بني إسرائيل، ولا (يُحزنك)⁽²⁾ هذا البلاء الذي
 قضيته على (إيلياء)⁽³⁾؟ فاعمد إلى جنينتك هذه فخرّبها والحق (بإيلياء)⁽⁴⁾، وليكن مقامك بها حتى
 3 يبلغ الكتاب أجله. فخرج أرميا خائفاً مذعوراً وذلك في زمن الثمار، فركب أتانا وتزود بسلة فيها
 عنب وتين، واتخذ سقاءً جديداً فملأه ماء، وقتل حبلاً جديداً فرسن به أتانه، ثم انطلق حتى رفع
 5 له شخص بيت المقدس فرأى خراباً عظيماً حتى هاله، فقال: ﴿أَنْتَى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا
 فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ﴾⁽⁵⁾ وبعث الله ملكاً من ملوك فارس يقال له كوشك⁽⁶⁾* فعمرها، ثم بعث
 7 أرميا فقيل له: ﴿فَانظُرْ﴾⁽⁷⁾ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ // لَمْ يَتَسَنَّه، وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾⁽⁸⁾. قال ومكث
 بنو إسرائيل زماناً يطيعون الله، ثم كثرت الأحداث أيضاً والبدع، وابتعث الله سنحاريب⁽⁹⁾* ملك
 9 بابل فاقبل إليهم حتى نزل بساحتهم، فتابوا إلى الله تعالى وأنبوا، فقبل الله سبحانه توبتهم، وسلط

1/53

(1) أو تحملك مع ما: في الأصل، أتحملك معها. أنظر: ابن المرّجّاء فضائل، ص34.

(2) يحزنك: في الأصل، يجزيك. أنظر: م ن، ص34.

(3) إيلياء: في الأصل، ايلتا.

(4) بإيلياء: في الأصل، بايلتا.

(5) سورة البقرة، آية (259).

(6)* كوشك هو: الملك الفارسي أردشير بهمن، وهو أحد ملوك الطبقة الثانية من ملوك الفرس والمسماة بالكيانية، واسمه بالعبرانية كورش ويقال كيرش وهو اسم عيلامي معناه "راعي"، يعتبر كورش مؤسس المملكة الفارسية، استولى على عرش بابل عام (539ق.م)، ملك بابل حوالي خمسين سنة، وهو الذي أمر بعمارة بيت المقدس (وهي عمارته الثانية) سمح لليهود الذين سباهم بخت نصر إلى بابل بالعودة إلى أورشليم وإعادة بناء الهيكل. الكتاب المقدس، سفر أخبار الثاني، (الإصحاح36: 22و23). ابن قتيبة، المعارف، ص22. المسعودي، مروج، ج1، ص81، ص215. ابن الفقيه، البلدان ص152. ابن العبري، تاريخ، ص48. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص44.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص18، ص28. عبد الملك، بطرس، قاموس، ص795. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج3، ص53.

(7) فانظر: في الأصل، انظر.

(8) سورة البقرة، آية (259).

(9)* سنحاريب بن داريوش بن عبيري بن تيري بن روبا، ويعني بالأكادية "الاله القمر"، كان ملكاً على آشور من سنة (704ق.م - 682ق.م) وملك بابل ثلاثين سنة، حارب بني إسرائيل وسبى منهم عدداً كبيراً، جدد عمارة مدينة طرسوس، قتله ابنه اندرملك وشرأصر وهو ساجد في بيت صنمه في أنور. الكتاب المقدس، سفر الملوك الثاني، (الإصحاح 19: 37) و (الإصحاح20: 12-19). ابن قتيبة، المعارف، ص21. الطبري، تاريخ، ج1، ص535، ص542. المسعودي، مروج، ج1، ص60، ص217. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص195، ص196. ابن العبري، تاريخ، ص39. عبد الملك، بطرس، قاموس، ص487.

1 على عدوهم الطاعون فاصبحوا موتى. وغنم بنو إسرائيل عسكرهم بجميع ما فيه ولم يفلت منهم إلا سنحاريب ومعه (خمسة)⁽¹⁾ نفر.

3 قال ثم أحدثوا بعد ذلك حدثاً، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وتنافسوا في المُلْك، فأمر الله تعالى شعيباً أن يقوم فيهم مُنذراً بَوَحْيِهِ فلَمَّا فعل قتلوه، فسَلَطَ الله عليهم عدوهم فشردهم وأفناهم، وضرب عليهم الذلَّةَ والمَسْكَنَةَ، ونزع عنهم المُلْكَ والنبوَّةَ، (فما لبثوا)⁽²⁾ في مكان من الأمكنة ولا في أمةٍ من الأمم إلا مضروبا عليهم سراقق*⁽³⁾ الذل⁽⁴⁾ والصغار. (وشعيب)⁽⁵⁾ هذا هو الذي (بشَّرَ بالنبى)⁽⁶⁾ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبِعيسى صلوات الله عليه. وكان كردش*⁽⁷⁾ ملك الفرس قد أمره الله تعالى على لسان نبيه أرميا عليه السلام أن يبني بيت المقدس، ففعل ذلك.

9 وأصعد// إليه من بني إسرائيل أربعين ألفاً، وقربوا القرابين على رسومهم الأولى، ورجعت إليهم دولتهم، وعظم محلهم عند الأمم، كما وعدهم الله تعالى على لسان موسى عليه الصلاة والسلام.

11

ثم أخذوا في التخليط، وأظهروا المعاصي وعبدوا الأوثان، وقتلوا الأنبياء، فقال الله عز وجل على لسان أرميا: إني سأحلُّ بأورسلم -وهي بيت المقدس وسكانها جميعاً- ما وعدتهم به من اللعنات المكتوبات في التوراة، لأجل أنهم تركوني واتخذوا معبوداً سواي. فلَمَّا سمعوا هذا

س3، ص224-س17، ص225: (قال ثم أحدثوا... وكان ما كان) أنظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج1

ص548. الثعلبي، قصص، ص461. ابن المرجا، فضائل، ص35.

(1) خمسة: في الأصل، خمس.

(2) فما لبثوا: في الأصل، فلبثوا.

*⁽³⁾ السراقق: العذاب والذل. ابن عباد، المحيط، مادة (سردق)، ج6، ص85. ابن منظور، لسان، مادة (سردق)، ج10 ص157. الزبيدي، تاج، مادة (سردق)، ج13، ص212.

(4) محيط كشف: زائدة، وحذفت لأنها تُخل بالمعنى. قارن مع، ابن المرجا فضائل، ص35.

(5) وشعيب: في الأصل، وشعيباً.

(6) بشر بالنبى: في الأصل، بشر بالنبى.

*⁽⁷⁾ كردش: هو كورش الفارسي، وقد تقدمت ترجمته.

- 1 القول زادوا في المعاصي، فقال الله تعالى على لسان أرميا: أغلقوا أبواب القدس ولا تشعلوا
المذبح، فليس لي فيكم مُراد، فقد زهدت في حجّكم ومقتكم*(1) فلا أقبل قرابينكم ولا أقبل
3 هداياكم، واقطعوا عني أصواتكم فقد بغضتها. فلم يلتفتوا إلى هذه الرسالة، بل أقبلوا على شأنهم
من المرح واللّهو (والشرب)(2)، وإذا خوفوا وحذروا ما جرى عليهم قالوا: نحن أولاد إبراهيم
5 وما يغضب الله علينا ثانية، فلما تبادوا على ذلك قال الله تعالى لهم: يا أولاد الطغيان على من
تدلّون؟ على من تطيلون ألسنتكم؟// ألستم أولاد الغدر نسل الشر؟ فلما سمع الولي هذا قال: إن
7 البلاء قد قرُب منكم والخذلان قد أحاط بكم. يا أولاد الأشرار (يا أشأم)(3) أمّة إن الصواب
عندي أن تتداركوا أمركم، بأن تحلقوا شعوركم، وترفعوا أصواتكم إلى الله تعالى بالتضرع
9 والتوبة والإنابة، فإن الرب تعالى قد زهد فيكم. وليكن قولكم: يا ربّ، لا تزهد فينا إلى هذه
الغاية. ثم قال الولي: يا ربّ إنك قد زهدت في اليهود وفي صهيون، وقد ضربت بني إسرائيل
11 ضربة لا شفاء لها. فأوحى الله تعالى إليه: صنّ العلم واختم الشهادة والتوراة، مع علمها، فعلم
الولي أن الله تعالى قد (قضى)(4) فرائض التوراة فقال: يا ربّ إنك قد جعلتنا بين الأمم مثل
13 الكناسة المزهود فيها. فأوحى الله إليه: إن هذه الأمة قد يئست واستحقت المنجل، لأنهم قد عدموا
الفهم ولسبب ذلك لا أرحمهم ومن الآن أبددهم في (أطراف)(5) الأرض، فإنها لو غسلت ذنوبهم
15 بالصابون ما نفعها ذلك شيئا، لأن ذنوبها قد أثرت. فقال الولي: إذا كان الصابون والنظرون لا
ينفعان هذه الأمة// وقد صارت بين الأمم لخرقة من حيض وخرقة الحجّام*(6) التي لا مُراد فيها
17 وكان ما كان.

* (1) المقت: أن يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده، أي إذا طلقها أو مات عنها، وكان يُفعل في الجاهلية وحرّمه الإسلام. ابن منظور، لسان، مادة (مقت)، ج2، ص90. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (مقت)، ج2، ص164. الزبيدي، تاج، مادة (مقت) ج3، ص134.

(2) والشرب: في الأصل، والأشرب. قارن مع: إين المرّجًا فضائل، ص36.

(3) يا أشأم: في الأصل، ما أسأم. قارن مع: م ن، ص36.

(4) قضى: في الأصل، قص.

(5) أطراف: في الأصل، أطراق.

* (6) الحجّام: هو المصّاصُ وفِعْلُه الحجّامة وهي جِرْفَة الحاجم. الفراهيدي، العين، مادة (حجم)، ج3، ص87. ابن عباد، المحيط، مادة (حجم)، ج2، ص416. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (حجم)، ج4، ص94.

- 1 وعن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن بُخت نصر رأى في منامه
صنماً رأسه من ذهب و صدره من فضة وفخذه من نحاس وساقاه من فخار، فجاء حبر من
3 السماء فهتم الرأس والصدر والفخذين والساقين، فسأل سحرته وكهنته عن ذلك فلم يَدروا ما
هو، فسأل دانيال فقال: أما الرأس فأنت، وأما الصدر فأمتك، وأما الفخذان فملك الروم، وأما
5 الساقان فملك فارس، يكون في آخر الزمان وفيه ضعف ووهن ثم يجيء نبي من العرب فيُهتَم
تلك الأصنام كلها حتى يكون الدين كله لله.
- 7 وعن وهب بن منبه قال: مُسخ بُخت نصر ⁽¹⁾ أسداً فكان ملك السباع، ثم مُسخ (نسرأ) ⁽²⁾
فكان ملك الطير، ثم مُسخ (ثورأ) ⁽³⁾ فكان ملك الدواب، وهو في ذلك كله يعقل عقل الإنسان.
9 وكان ملكه قائماً يدبر، ثم ردّ الله روحه فدعا إلى الله وقال: كل إله باطل إلا (إله) ⁽⁴⁾ السماء. قال
بكار* ⁽⁵⁾: (فقيل لوهب) ⁽⁶⁾ أمؤنا مات؟ فقال: وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا فيه، فقال بعضهم:
11 آمن قبل أن يموت، // وقال بعضهم: قتل الأنبياء وأحرق الكتب، وأخرب بيت المقدس، فلم تقبل
توبته.

س1 ص6: (أن بخت نصر ... الدين كله لله) قارن نص الرواية كاملة في: الكتاب المقدس، سفر دانيال، الإصحاح (2):
31-40). وانظر: الطبري، تاريخ، ج1، ص554. الثعلبي، قصص، ص454.

س7 ص12: (مسخ بخت نصر ... فلم تقبل توبته) أنظر نص الرواية كاملة في: الثعلبي، قصص، ص454. ابن المرجا،
فضائل، ص42.

(1) فكان: زائدة، وحذفت لأنها تُخل بالمعنى. قارن: ابن المرجا فضائل، ص42.

(2) نسرأ: في الأصل، نسر.

(3) ثورأ: في الأصل، ثور.

(4) إله: في الأصل، الإله.

* بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري، من أشرف قريش، كان جواداً نبيلاً، ولأه هارون الرشيد إمرة المدينة المنورة
مدة إثنتي عشر سنة، توفي سنة (195هـ/811م). ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص148.

— أنظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج2 ص60.

(6) فقيل لوهب: في الأصل، فقتل لوهب.

- 1 وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لما ظهر بُخت نصر على بيت المقدس جمع النساء صبايير* (1) فَمَرَّ عليهم نبيّ لهم، فصاحوا به فسمع بُخت نصر صياحهنَّ، فقال: ما هذا، قيل له: (مرَّ بهنَّ) (2) نبيُّ لهنَّ فَصَحْنَ إليه، فقال: أدخلوه إليَّ، فلما دخل، قال له: من سلَّطني على قومك، قال: الله لعظم خطيئتك وظلم قومي أنفسهم.
- 5 وعن حذيفة بن (اليمان) (3) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: " (غزا) (4) طاطري بن اسمانوش بيت المقدس وأحرقه بالنار، وأوسق من خيله ألفا وسبعمئة سفينة إلى رومية، ثم قال: وليستخرجن المهدي ذلك ويسوقه إلى بيت المقدس، والله اعلم. قال: ثم (سار) (5) المهدي ومن معه حتى وصلوا إلى مدينة يقال له القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط // بالدنيا ليس شيء خلفه لها ثلاثة آلاف باب، وذلك البحر لا يحمل سفينة لأنه ليس له قعر، وكل شيء يرونه من البحار إنما هي خلجان من ذلك البحر، جعلها الله منافع لابن آدم (ولها) (6) قعر" (7).

س1 ص4: (لما ظهر ... قومي أنفسهم) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص45.

س5 ص11: (وعن حذيفة ... ولها قعر) أنظر الحديث في: الطبري، تاريخ، ج1، ص581. الواسطي، فضائل، ص38.

ابن المرجا، فضائل، ص41. ابن الجوزي، فضائل، ص108.

* (1) الصبايير: الذي يصير بعضه فوق بعض. ابن عباد، المحيط، مادة (صبر)، ج8، ص134. ابن منظور، لسان، مادة

(صبر)، ج4، ص437. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (صبر)، ج2، ص68.

(2) مرَّ بهنَّ: في الأصل، مرتهن.

(3) اليمان: في الأصل، اليماني.

(4) غزا: في الأصل، عن.

(5) سار: في الأصل، نسير.

(6) ولها: في الأصل، لها.

(7) لم أعر على الحديث في كتب الحديث الصحيحة والضعيفة. وورد في: الواسطي، فضائل، ص38. ابن المرجا

فضائل، ص41. ابن الجوزي، فضائل، ص108.

- 1 وعن وهب (بن) (1) منبّه قال: لما قبض الله سليمان (بن) (2) داود عليهما السلام، خلف من بعده رجال من أولاده يعمرّون بيت المقدس ويخدمونه برهة من الدهر، حتى خلف من بعدهم رجل من ولد سليمان، فخالف طريقة آبائه، وترك شريعتهم، وتكبر في الأرض بغير الحق، وقال: إن أبي وجدّي (بنيا) (3) مسجداً فما لي لا أبنّي مثلهما مسجداً نضاهي به مسجد بيت المقدس؟ وادّعى أن الله أمره، ثم بناه وصرف الناس إليه، وبذل لهم الأموال، وخرّب بيت المقدس وهجره، فدخل الناس في دينه رغبة ورهبة، فابتعث الله نبياً من بعض القرى فقال له: 3
- 7 اركب أتانك هذه وات هؤلاء القوم أحفل ما (يكونون) (4) فناد في مجلسهم وحوّلهم (بأعلى) (5) صوتك: يا (مسجد) (6) الضرار، إن الله عز وجل قد حلف باسمه ليوحشك من عمارك، وليقتلن أهلك فيك، وليولغن الكلاب دماءهم، وليأكلن // لحومهم. وناد في المدينة كذلك (بأعلى) (7) 9 صوتك، ولا تأكل ولا (تشرب) (8) ولا تستظل ولا تنزل عن أتانك هذه [حتى] (9) ترجع إلى قرينك. قال: ففعل ذلك، فثار إليه الناس فضربوه بالخشب، ورضخوه بالحجارة، وهو على أتانه 11 ثم كرّ راجعاً، وجدت حكاية اختصرتها.
- 13 وعن عطاء، عن كعب قال: كانت صخرة بيت المقدس قديماً طولها في السماء -أي في

س1 س12: (لما قبض ... كرّ راجعاً) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص43.

س13، ص228 س6، ص229: (كانت صخرة ... فضائل المكان) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل،

ص45. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص281.

(1) بن: في الأصل، ابن.

(2) بن: في الأصل، ابن.

(3) بنيا: في الأصل، بنو.

(4) يكونون: في الأصل، يلونون.

(5) بأعلى: في الأصل، بأعلا.

(6) مسجد: في الأصل، مسجدا.

(7) بأعلى: في الأصل، بأعلا.

(8) تشرب: في الأصل، مشرب.

(9) حتى: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص43.

- 1 (العلو⁽¹⁾) - اثني عشر ميلا على ما قدّمناه، نعني قبتها وفيها الياقوتة التي ذكرناها، فلمّا أتت
 الروم وغلبوا عليها؛ قالوا (لبعضهم)⁽²⁾ بعضا: تعالوا نبني عليها مثل البناء الذي بناه غيرنا،
 3 فبنوا على حكمها وزينوها بالذهب والفضة فبخروا فيها، فلمّا أشركوا فيها انقلبت عليهم، فما
 خرج منهم (أحد⁽³⁾). ولمّا (رأى)⁽⁴⁾ ملكهم ذلك هاله ذلك الأمر، وجمع البطارقة*⁽⁵⁾
 5 (ورؤساء)⁽⁶⁾ الروم وقال لهم: ما ترون؟ قالوا: نرى أننا [لم]⁽⁷⁾ نرض (إلهنا)⁽⁸⁾ فلذلك لم يقبل
 منّا، فأعادوا البناء وفعّلوا كما فعلوا أولاً فانقلبت عليهم، ثم عادوا البناء ثالثاً ()⁽⁹⁾ وفي الرابعة
 7 بينما هم مجتمعون في ذلك // أقبل إبليس اللعين في هيئة شيخ كبير عليه برنس أسود وعمامة
 سوداء، متوكئاً على (عصا)⁽¹⁰⁾ له، فقال: يا معشر النصارى، إني كبيركم، وأخبركم بشأن هذا
 9 الموضع، وإنما خرجت من معبدي وأتيتكم لأخبركم أن هذا الموضع قد لُعن أو لُعن أصحابه،
 وأن القدس قد لُعن وحوّل إلى هذا الموضع، وأشار بيده إلى الموضع الذي بنيت فيه كنيسة
 11 القمامة*⁽¹¹⁾، وأنا أريكم الموضع ولستم ترونني بعد هذا اليوم أبداً. فاقبلوا مني ما أقول لكم.
- فغرمهم (وأطغاهم)⁽¹²⁾ وأمرهم أن ينقلوا الصخرة وبينوا (بحجارتها)⁽¹³⁾ الموضع الذي
 13 أراهم، فبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك التفتوا فلم يروه، وطلبوه فلم يجدوه، فازدادوا كفرًا

(1) العلو: في الأصل، العلوا.

(2) لبعضهم: في الأصل، بعضهم.

(3) أحد: في الأصل، أحداً.

(4) رأى: في الأصل، را.

* (5) البطارقة: مفردا بطرك وهو العظيم من الروم، وتقال لقائد أهل الشام والروم كما يطلق اللقب على القائم بأمور دين
 النصرانية. الفراهيدي، العين، مادة (بطرق)، ج5، ص257. ابن عباد، المحيط، مادة (بطرق)، ج6، ص96. ابن منظور،
 لسان مادة (بطرق) ج10، ص401. القلقشندي، صبح، ج5، ص473.

(6) ورؤساء: في الأصل، ورسا.

(7) لم: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص46.

(8) الهنا: في الأصل، الالهنا.

(9) طامس في الأصل.

(10) عصا: في الأصل، عصي.

* (11) كنيسة القمامة: هي كنيسة القيامة، وقد تقدمت ترجمتها.

(12) اطغاهم: في الأصل، واطعامهم.

(13) بحجارتها: في الأصل، ابجارتها.

- 1 وقالوا فيه قولاً عظيماً، وارتفعت القبة بالياقوتة، ووضعوا أيديهم فيها (يقلعونها)⁽¹⁾ (وخرّبوا)⁽²⁾ المسجد (وحملوا)⁽³⁾ العُمد وما كان فيه من آنية (وغير)⁽⁴⁾ ذلك، فبنوا به القمامة والكنيسة (التي)⁽⁵⁾ في وادي جهنم*⁽⁶⁾. وقال لهم فيما يقولون: إذا فرغتم من هذا فأخربوه // خراباً كلياً 3/57
 واتخذوه مزبلة لعذرتكم*⁽⁷⁾. ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة تطرح حيضتها عليه من القسطنطينية،
 5 فمكث كذلك حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم، وأسري به إليها، وأراه جبرائيل فضائل المكان.
- 7 وروي عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت تقتل الوزغ*⁽⁸⁾ في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقو : إنها كانت تنفخ في النار حين كان الحريق ببيت المقدس، (وكانت)⁽⁹⁾
 9 الوطاويط تطفئ النار بأجنحتها.

س7 س9: (وروي عن ... النار بأجنحتها) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص49.

(1) يقلعونها: في الأصل، يقلعوها.

(2) وخرّبوا: في الأصل، وخرّبوا.

(3) وحملوا: في الأصل، وحملوا.

(4) وغير: في الأصل، عن.

(5) التي: في الأصل، الذي.

* (6) وادي جهنم: يقع الوادي خارج أسوار المدينة المقدسة من جهة الشرق، تشرف عليه مقبرة باب الرحمة الواقعة بجوار السور الشرقي للحرم الشريف التي دفن فيها كثيراً من الصحابة والعلماء، ويقال أن في الوادي بيت فرعون، وأن الذي أطلق عليه هذا الأسم هو عمر بن الخطاب في أيام خلافته. ابن الفقيه، البلدان، ص151. خسرو، سفرنامه، ص56. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص77. النابلسي، الحضرة، ق1، ص392.

— أنظر أيضاً: بور شاردي، الحاج، وصف، ص137. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج3، ص14. شراب، محمد، بيت ص444. أبو حجر، أمانة، موسوعة، ج1، ص58.

* (7) العذرة: دم الإستحاضة وأثر الجرح والغائط. الفراهيدي، العين، مادة (عذر)، ج2، ص93. ابن عباد، المحيط، مادة (عذر)، ج1، ص459. الزبيدي، تاج، مادة (عذر)، ج7، ص195.

* (8) الوزغ: سوام أبرص، وهي دويبة سُميت بها لخفتها وسرعة حركتها. الفراهيدي، العين، مادة (وزغ)، ج4، ص434. الفيروز آبادي، القاموس مادة (وزغ) ج3، ص119. الزبيدي، تاج، مادة (وزغ)، ج12، ص70.

(9) وكانت: في الأصل، وكان. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص49.

- 1 وعن هشام (بن) (1) عمّار قال: بلغني أن من يوم خلق آدم إلى يوم غرقت الأرض
- 3 بالطوفان ألفي سنة ومائتي سنة (واثنتين) (3) وأربعين سنة. ومن يوم غرقت الأرض إلى أن ظهر
- 3 إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ألف سنة (وخمس عشرة) (4) سنة. ومن [يوم] (5) ظهر إبراهيم
- 5 عليه السلام إلى يوم خروج بني إسرائيل من مصر أربع مائة سنة (وثمانون) (6) سنة. ومن
- 5 خروج بني // إسرائيل من مصر إلى أن بُني بيت المقدس سبعمائة سنة (وست وأربعون) (7) سنة. 57/ب
- 7 ومن بناء بيت المقدس إلى أن نزل عليه بُخت نصر (وسبى) (8) بني إسرائيل أربعمائة سنة
- 7 (وست وعشرون) (9) سنة، ومن بخت نصر إلى خروج عيسى صلوات الله عليه ستمائة سنة
- 9 (وست وستون) (10) سنة وستة أشهر، ومن خروج عيسى إلى أن بُعث محمد صلى الله عليه وسلم
- 9 ستمائة سنة وإحدى (وعشرون) (11) سنة. وقيل من آدم إلى بني إسرائيل أربعة آلاف وسبع مائة
- سنة وثمانية (عشرة) (12) سنة. وجميع ملك بُخت نصر خمس وأربعون سنة، منها (تسع) (13)

س1 س9: (وعن هشام ... وإحدى وعشرون سنة) أنظر نص الرواية كاملة في: الطبري، تاريخ، ج2، ص237. ابن
المرجا، فضائل، ص77.

س9 س10: (وقيل من ... وثمانية عشرة سنة) أنظر نص الرواية في: ابن الجوزي، فضائل، ص78.

(1) بن: في الأصل، ابن.

(3) واثنين: في الأصل، واثنين.

(4) وخمس عشرة: في الأصل، وخمسة عشر.

(5) يوم: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص77.

(6) وثمانون: في الأصل، وثمانين.

(7) وست وأربعون: في الأصل، وستة وأربعين.

(8) وسبى: في الأصل، وسبأ.

(9) وست وعشرون: في الأصل، وستت وعشرين.

(10) وست وستون: في الأصل، وستت وستين.

(11) وعشرون: في الأصل، وعشرين.

(12) عشرة: في الأصل، عشر.

(13) تسع: في الأصل، تسعة.

- 1 عشرة سنة قبل خراب أورسلم*⁽¹⁾ وهي بيت المقدس، وسبى بابل (ست)⁽²⁾ وعشرون سنة بعد الخراب، قلت: والله تعالى أعلم.
- 3 وعن كعب قال: (شكا)⁽³⁾ بيت المقدس إلى الله تعالى الخراب. قيل له: وهل يتكلم المسجد؟ قال: ما من مسجد إلا وله عينان يبصر بهما، وله لسان يتكلم به، وإنه ليلتوي من البزاق والنخامة*⁽⁴⁾ كما تلتوي الدابة من ضربة السوط. // فقال في شكايته لله تعالى: يا رَبِّ أُرْبِتْنِي وَأَتَكَلَّتِي وَأَشْمَتَ بِي أَعْدَائِي، وَجَعَلْتَ الْأَنْهَارَ تَجْرِي فِي غَيْرِي. فقال الله عز وجل: سَأْبَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِيكَ وَبِنَفِي الْخَبْثِ عَنْكَ وَبِصَلِّيَ فِيكَ. وفي خبر آخر قال: لا يحزنك ذلك، فقد قدسُك، أنت المُقدَّس وأنا القُدُّوس، وأنا قدسُك. قال: يا رَبِّ، فمن أتاني فتقبَّل منه، ومن سكنني فارزقه، ومن مات فيَّ فاغفر له. قال الله عز وجل: (لك)⁽⁵⁾ ما سألت، وإني مبدلك (بتوراة)⁽⁶⁾ مُحدثةً، يعني: القرآن -محدثة بالنسبة إلى زمانه لا إليه- وعمَّار محدثين يرفِّون إليك رفيف النسر، ويحنون إليك حنين الحمامة على بيضها، ويدخلونك رُكعاً سَجِّداً.

س3 س5: (شكا بيت ... ضربة السوط) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص38. ابن المرجا، فضائل، ص209.

س7 س9: (وفي خبر ... فاغفر له) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص208.

س9 س11: (وإني مبدلك ... رُكعاً سَجِّداً) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص319.

*⁽¹⁾ أورسلم: اسم لمدينة بيت المقدس بالعبرانية. الحموي، معجم، ج1، ص222. البغدادي، مراصد، ج1، ص131.

أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص597. جبر، يحيى، معجم، ص49.

⁽²⁾ ست: في الأصل، سنة.

⁽³⁾ شكا: في الأصل، شكى.

*⁽⁴⁾ النخامة: ما يخرج من الخيشوم عند التنخم. الفراهيدي، العين، مادة (نخ)، ج1، ص121. ابن عباد، المحيط، مادة

(نخ) ج4، ص364. ابن منظور، لسان، مادة (نخ)، ج12، ص572.

⁽⁵⁾ لك: في الأصل، لك.

⁽⁶⁾ بتوراة: في الأصل، بتورثة.

[وعد الله تعالى لمدينة القسطنطينية لما تكبرت على بيت المقدس]

1

وعن كعب: أن مدينة القسطنطينية (شمتت)⁽¹⁾ بخراب بيت المقدس، فشمخت وتجبّرت،

3 وأن الله تعالى سماها العاتية، وذلك أنها قالت بعد شماتتها: إن يكن عرش ربي على الماء فقد

بنيت على الماء. فغضب الله عليها ووعدّها العذاب، // وقال: حلفت لأبعثنّ عليك عبادةً لي 58ب

5 مؤمنين من مساكن شتّى، ثم لأشجعنّ قلوبهم حتى أدعها كقلوب الأسد الضارية ولأجعلنّ صوت

أحدهم (على)⁽²⁾ الناس كزئير الأسد حين يخرج من الغابة، ثم لأرعبنّ قلوب أهلِكَ كرعب

7 العصفور، ثم لأنزعنّ عنك حُلَيْكَ وديباجك ورياسك، ثم لأتركَنَّك خُلْجاً قُرْعاً صُلْعاً. فأَي ظلم

إنزبى*⁽³⁾ فيك، وَعَبَدَ غيري، وافتري عليّ، فأهلكه إلى اليوم الذي فيه خزيك، فلا تستعجلي يا

9 عاتية، لن يفوتني شيء أرومه*⁽⁴⁾.

س2س9: (أن مدينة ... شيء أرومه) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص319.

(1) شمتت: في الأصل، شمتت. أنظر: ابن المرَجَّا فضائل، ص319.

(2) على: في الأصل، عن.

*⁽³⁾ انزبى: انتشر. ابن منظور، لسان، مادة (زبي)، ج14، ص353. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (زبي)، ج4

ص340. الزبيدي، تاج، مادة (زبي)، ج19، ص488.

*⁽⁴⁾ أرومه: أطلبه. الفراهيدي، العين، مادة (روم)، ج8، ص291. ابن منظور، لسان مادة (روم) ج12، ص258.

الفيروز أبادي، القاموس مادة (روم) ج4، ص124.

فتح بيت المقدس في أيام عمر رضي الله عنه

قيل: لما ولي عمر رضي الله عنه وجند الجنود وفتح الشام، ولما نزل المسلمون على بيت المقدس وعليهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وحاصره وطال مقامهم عليه، وبعثوا إلى أهله أن افتحوا لنا على أن نؤمّنكم على دماءكم وأموالكم. فبعثوا إليهم أنا لا نثق بأمانكم إلا أن تحضروا خليفتم فإنه يُذكر لنا عنه خير كثير وصلاح، فإن جاء وأماناً بأمانه فتحنا لكم.

وفي خبر آخر // قال كبيرهم: إنا نجد في كتبنا أن لا يفتح مدينتنا إلا رجل صفته كذا /59 وكذا، فإن جاء ورأينا صفته فتحنا له، (فكتب) (1) أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنه (يخبره) (2) بذلك ويرغبه في القدوم، فلما وصل كتاب (أبي) (3) عبيدة إلى عمر رضي الله عنهما وعن جميع المسلمين واستشارهم في التوجه إلى بيت المقدس، (قال) (4) له عثمان* (5) رضي الله عنه: أصلحك الله يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قد أذلهم وحقرهم وضيق عليهم وهم كل يوم

س2 س5: (قيل: لما ... فتحنا لكم) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص66. ابن المرجا، فضائل، ص53.

س8، ص234 س3، ص236: (فلما وصل ... فإني سائر) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص59. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص373.

(1) فكتب: في الأصل، فكتبوا.

(2) يخبره: في الأصل، يخبرونه.

(3) أبي: في الأصل، أبو.

(4) قال: في الأصل، فقال.

* (5) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، يُكنى بأبي عمرو وأبي عبد الله وأبي ليلى، ولد سنة (577م/47ق.هـ)، أمه أروى بنت كريب بن ربيعة، تزوج من رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله (ﷺ) فلقب بذي النورين، وهو من المهاجرين الأولين، لم يشهد بدرًا بنفسه، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، جهز جيش العسرة، ووسع البيت الحرام، وابتاع بئر رومة وجعلها لابن السبيل، بويع بالخلافة سنة (24هـ/645م)، وقُتل سنة (35هـ/656م)، ودفن في حش كوكب بالبقيع. ابن قتيبة، المعارف، ص82. البسوي، المعرفة، ج1، ص271. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص155. النووي، تهذيب ق1، ج1، ص321. الذهبي، تذكرة، ج1، ص8.

- 1 (يزدادون)⁽¹⁾ نقصاً وضعفاً ورعباً، فإن أنت أقت ولم (تسرّ)⁽²⁾ إليهم رأوا أنك بأمرهم مُستخف،
ولشأنهم حافر غير معظّم، ولا يلبثون إلا قليلاً حتى (ينزلوا)⁽³⁾ على الحكم ويعطوا الجزية. فقال
3 عمر رضي الله عنه: ماذا ترون؟ هل عندكم من رأي غير هذا؟ فقال علي رضي الله عنه: نعم
عندي رأي غير هذا، قال: ما هو؟ قال: إنهم سألوك المنزلة التي فيها الذل لهم، وهو على
5 المسلمين فتح لهم وعزّ، وهم يعطونكها الآن في عافية، ليس بينك وبين ذلك // إلا أن تقدم عليهم
ولك في القوم عليهم الأجر في الظمّ والمخمصة*⁽⁴⁾ وفي كل وادٍ نقطعه وفي كل بقعة حتى
7 تقدم (عليهم)⁽⁵⁾. وإذا أنت قدمت عليهم كان الأمن والعافية والصلاح والفتح، ولست آمن إن
(يئسوا)⁽⁶⁾ من (قبولك)⁽⁷⁾ الصلح إلا أن يتمسكوا بحصنهم فيأتيهم عدو لنا (منه)⁽⁸⁾ مدد، فيدخل
9 على المسلمين بلاء، ويطول عليهم الحصار، فيصيب (المسلمين)⁽⁹⁾ من الجهد والجوع (نحو)⁽¹⁰⁾
ما يصيبهم ولعل (المسلمين)⁽¹¹⁾ يدنون من حصونهم فيصيبونهم بالنشاب، أو يقذفونهم بالمناجيق،
11 فإذا أصيب بعض (المسلمين)⁽¹²⁾ تمنيتم أنكم أفديتم (رجلاً)⁽¹³⁾ من المسلمين (بمسيركم)⁽¹⁴⁾ إلى

(1) يزدادون: في الأصل، يردلون. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص 60.

(2) تسرّ: في الأصل، تشيروا. أنظر: م ن، ص 60.

(3) ينزلوا: في الأصل، ينزل. أنظر: م ن، ص 60.

* (4) المخمصة: المجاعة. ابن عباد، المحيط مادة (خمص)، ج 4، ص 253. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (خمص) ج 2، ص 313. الزبيدي، تاج مادة (خمص) ج 9، ص 275.

(5) عليهم: في الأصل، عليها. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص 60.

(6) يئسوا: في الأصل، يئسو. أنظر: م ن، ص 60.

(7) قبولك: في الأصل، قولك. أنظر: م ن، ص 60.

(8) منه: في الأصل، منهم.

(9) المسلمين: في الأصل، المسلمون.

(10) نحو: في الأصل، ونحو.

(11) المسلمين: في الأصل، المسلمون.

(12) المسلمين: في الأصل، المسلمون.

(13) رجلاً: في الأصل، رجل.

(14) بمسيركم: في الأصل، بسيركم. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص 60.

1 مقطّع التراب*⁽¹⁾ (ولكان)⁽²⁾ المسلم بذلك من إخوانه حقيقاً، فقال عمر رضي الله عنه: قد أحسن عثمان النظر في مكيدة العدو، وقد أحسن عليّ للإسلام وأهله. سيروا على اسم الله تعالى،
3 فأني سائر.

فخرج فعسكر (ظاهر)⁽³⁾ المدينة وليستخلف علياً عليه السلام، وأقام في الناس فقال:

5 الحمد لله // الذي أعزّنا بالإسلام وأكرمنا بالأيمان ورحمنا بمحمد صلى الله عليه وسلّم، فهدانا
من الضلالة وجمعنا من بعد الشتات، وألف بين قلوبنا، ونصرنا على الأعداء، ومكّن لنا في
7 البلاد، وجعلنا إخواناً مُتحابّين في الله. فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة، وسلوه الشكر عليها
والمزيد منها، وتمام ما أصبحتم تتقلبون فيه منها، فإنّ الله يزيد الشاكرين المستزيدين الراغبين،
9 ويؤتّم نعمته على الشاكرين. وكان رضي الله (عنه)⁽⁴⁾ لا يدع هذا القول في كل غداة طول سفره.

(فلما دنا)⁽⁵⁾ من الشام عسكر حتى (يلتمّ)⁽⁶⁾ إليه من تخلف (من)⁽⁷⁾ العساكر، فما هو إلا

س4 س9: (فخرج فعسكر ... طوال سفره) أنظر نص الرواية كاملة في: الحنبلي، الأنس، ج1، ص374.

س9، ص236 س2، ص239: (وكان رضي الله ... يذلكم الله عز وجل) قارن مع: ابن المرجا، فضائل، ص61.

س10، ص236 س3، ص238: (فلما دنا من الشام ... وبما أعزكم الله به) أنظر نص الرواية كاملة في: الحنبلي، الأنس،
ج1، ص375.

*⁽¹⁾ مقطّع التراب: ومقطّع الرمل حيث ينقطع ولا رمل خلفه، ومنقطع كل شيء حيث ينتهي إليه طرفه. ابن منظور،
لسان، مادة (قطع)، ج8، ص278. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (قطع)، ج3، ص73. الزبيدي، تاج، مادة (قطع)
ج11، ص378.

⁽²⁾ ولكان: في الأصل، كان. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص60.

⁽³⁾ ظاهر: في الأصل، ظاهر.

⁽⁴⁾ عنه: في الأصل، عنهما.

⁽⁵⁾ فلما دنا: في الأصل، فما دنى.

⁽⁶⁾ يلتّم: في الأصل، تلتّم.

⁽⁷⁾ من: في الأصل، على. أنظر: الحنبلي، الأنس، ج1، ص375.

- 1 أن طُلعت الشمس حتى بدت الرايات والرماح، وإذا الجنود قد (أقبلوا)⁽¹⁾ على الخيول
 (يستقبلون)⁽²⁾ أمير المؤمنين رضي الله عنه، [فكان أول]⁽³⁾ مُنتقِب لقيهم. سألهم عن المدينة
 3 وأهلها فأخبروه بصلاح الناس، فسألوا عن عمر رضي الله عنه فلم يُجِبْهُ أحد عنه، حتى إذا
 60/ب كررُوا السؤال قيل لهم هذا أمير المؤمنين، // فذهبوا إليه يقتحمون عن خيولهم، فناداهم عمر
 5 رضي الله عنه، فسلموا عليه (وساروا)⁽⁴⁾ بين يديه صافِّي الخيول مُشرَعِي الرماح، حتى طَلع
 أبو عبيدة في عضاء الناس، فإذا أمير المؤمنين على قلوب *⁽⁵⁾ مُكتَفها بعباءة ولها خظام من
 7 ليف، (لابساً)⁽⁶⁾ سلاحه مُتَنكَباً قوسه، وإذا أبو عبيدة ()⁽⁷⁾ فلما رأى عمر رضي الله عنه أناخ
 قلوبه، وأناخ عمر رضي الله عنه قلوبه، وأقبل كل واحدٍ منهما إلى صاحبه لا يتفاضل
 9 أحدهما على الآخر ()⁽⁸⁾ فلما (دنا)⁽⁹⁾ عمر من أبي عبيدة مدَّ أبو عبيدة يده إليه فصافحه، فمدَّ
 عمر رضي الله عنه يده إليه فأهوى أبو عبيدة ليقبَلها يريد بذلك تعظيمه، بين العامة فأهوى
 11 عمر إلى رجله ليقبَلها. قال أبو عبيدة: مه *⁽¹⁰⁾ <حيا>⁽¹¹⁾ أمير المؤمنين وتتحى. فقال عمر
 رضي الله عنه: فَمَه، يا أبا عبيدة. فتعانق الشيخان ثم ركبا (يتسامران)⁽¹²⁾ ويتحدثان، فتلقوا أمير
 13 المؤمنين ببرذون *⁽¹³⁾ وثياب بيض، فسألوه أن يركب البرذون ليكون أهيب في عين العدو //

(1) أقبِلوا: في الأصل، أقبِلت. أنظر: الحنبلي، الألس، ج1، ص375.

(2) يستقبلون: في الأصل، ملقون. أنظر: م. ن، ج1، ص375.

(3) فكان أول: ساقطة من الأصل. أنظر: م ن، ج1، ص375.

(4) وساروا: في الأصل، وساوروا.

*⁽⁵⁾ القلوب: أنثى الإبل. الفراهيدي، العين مادة (قلص) ج5، ص63. ابن منظور، لسان مادة (قلص) ج7، ص81.

الزبيدي، تاج، مادة (قلص)، ج9، ص344.

(6) لابساً: في الأصل، لابسن.

(7) طامس في الأصل.

(8) طامس في الأصل.

(9) دنا: في الأصل، دنى.

*⁽¹⁰⁾ مه: زجر ونهي، أي أكف. ابن منظور، لسان، مادة (مه)، ج13، ص542. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (مه)

ج4، ص294. الزبيدي، تاج، مادة (مه) ج19، ص95.

(11) يا: ساقطة من الأصل.

(12) يتسامران: في الأصل، يتسايران.

*⁽¹³⁾ البرذون: الدابة من الخيل وهي من غير نتاج العرب، وهو عظيم الخلق غليظ الأعضاء. ابن عباد، المحيط، مادة

(برذن)، ج10، ص120. ابن منظور، لسان مادة (برذن) ج13، ص51. الفيروز آبادي، القاموس مادة (برذن) ج4

ص203.

1 ويطرح (الفروة)⁽¹⁾ عنه ويلبس الثياب فأبى (فألحوا)⁽²⁾ عليه فركب (البرذون)⁽³⁾ بفروة وثيابه
 3 فَهَمَلَجَ*⁽⁴⁾ به البرذون وخطام راحلته بعد بيده، فنزل عنه وركب راحلته وقال: لقد غيرني هذا
 البرذون حتى كدت أنكر نفسي، عليكم يا معشر (المسلمين)⁽⁵⁾ بالتعبد وبما أعزكم الله به، ثم أمر
 5 أبا عبيدة بن الجراح إلى <أن>⁽⁶⁾ يسير إلى إيلياء ويأمر أهلها بالحضور إليه، ليكتب لهم الأمان
 (ويخبرهم)⁽⁷⁾ بقدمه. ثم أذن بالرحيل وسار في أثر أبي عبيدة حتى قدم أبو عبيدة وأخبرهم
 7 بذلك، وألقى إليهم ما قال، فنزل إليه عظيمهم، وفي حديث آخر أنه لم ينزل حتى قدم أمير
 المؤمنين عمر رضي الله عنه وعائنه، وأنه الذي عندهم في الكتب ففتحها، وعرفوه بحليته
 ومركوبه وثيابه كما هو منصوص في كتبهم فنزلوا إليه وصالحهم وكتب لهم.

9 قيل: ولما اعترضت عمر رضي الله عنه في طريقه المخاضة*⁽⁸⁾ إلى بيت المقدس

نزل عن بعيره وأخذ خطامه بيده ونزع مرقعته*⁽⁹⁾ // فامسكها بيده وخاض يقود بعيره، فقال له

61/ب

س9، ص238 س3، ص241: (قيل: ولما ... وحضر سنة خمس عشرة) أنظر نص الرواية كاملة في: الحنبلي، الأنس،
 ج1، ص376.

(1) الفروة: في الأصل، الفرو.

(2) فألحوا: في الأصل، فالحوا. أنظر: الحنبلي، الأنس، ج1، ص376.

(3) البرذون: في الأصل، المتردون.

* (4) الهملجة: حسن سير الدابة في سرعة ومختره. الفراهيدي، العين مادة (هملج) ج4، ص118. ابن عباد، المحيط
 مادة (هملج)، ج4، ص119. الزبيدي، تاج مادة (هملج) ج3، ص520.

(5) المسلمين: في الأصل، المسلمون.

(6) أن: ساقطة من الأصل.

(7) ويخبرهم: في الأصل، وتخبرهم.

* (8) المخاضة: الموضع القليل الماء. ابن منظور، لسان، مادة (خوض)، ج7، ص147. الفيروز أبادي، القاموس، مادة
 (خاض)، ج2، ص342. الزبيدي، تاج، مادة (خيض)، ج10، ص49.

* (9) المرقعة: الثوب المرقع، وهو من لبس السادة الصوفية لما به من الرقع. ابن منظور، لسان، مادة (رقع)، ج8
 ص131. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (رقع)، ج3، ص32. الزبيدي، تاج، مادة (رقع)، ج11، ص172.

- 1 أبو عبيدة: لقد صنعت اليوم صنعا عند أهل الأرض، (فصّكه)^{(1)*} عمر رضي الله عنه في صدره، وقال: أوّاه لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة! إنكم كنتم أذلّ الناس وأحقّر الناس (وأقل)⁽²⁾
- 3 الناس فأعزّكم الله تعالى بالإسلام فمهما تطلبوا العزّ في غيره يُذلّكم الله عزّ وجل.
- 4 وفتحت إيلياء وأراضيها كلها على يد عمر رضي الله عنه⁽³⁾ ما خلا أجنادين^{(4)*}
- 5 فإنها فتحت على يد عمرو^{(5)*} (وقيسارية)^{(6)*} على يد (معاوية)^{(7)*}، وكان كتاب عمر رضي

^{(1)*} فصّكه: في الأصل، مصل. أنظر: الحنبلي، الأئس، ج1، ص376.

وصكّه: لطمه، دفعه. الفراهيدي، العين، مادة (صك)، ج5، ص271. ابن عباد، المحيط، مادة (صكك)، ج6، ص124. ابن منظور، لسان، مادة (صكك)، ج10، ص456.

⁽²⁾ وأقل: في الأصل، وأقال.

⁽³⁾ عنه: ساقطة من الأصل.

^{(4)*} أجنادين: موضع بالشام من نواحي فلسطين، بين مدينتي الرملة والخليل، كانت بها وقعة بين المسلمين والروم هُزم فيها الروم سنة (13هـ/635م) وقُتل منهم خلقاً كثيراً. الحموي، معجم، ج1، ص91. الحميري، الروض، ص12. البغدادي، مرصد، ج1، ص33.

أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص101. جبر، يحيى، معجم، ص68.

^{(5)*} عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد السهمي، أبو عبد الله، ولد سنة (574م/50ق.هـ)، لُقّب بدهاية العرب، أسلم قبل فتح مكة بستة أشهر، استعمله الرسول (ﷺ) على عمان، أرسله أبو بكر الصديق (ت13هـ/634م) أميراً إلى الشام، وسيّره عمر بن الخطاب إلى مصر ففتحها سنة (19هـ/640م) وكان أحد أمراء الجيش بالشام في عهد عمر بن الخطاب، فتح قنسرين، ولآه عمر فلسطين، شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان، توفي في القاهرة سنة (43هـ/664م) ودفن بالمقطم. ابن سعد، الطبقات، ج4، ص254. ج7، ص493. الذهبي، العبر، ج1، ص37. الياضي، مرآة، ج1 ص97. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج8، ص56. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج1، ص232.

^{(6)*} قيسارية: في الأصل، قيسان.

وهي مدينة فلسطينية على ساحل بحر الشام (البحر المتوسط) جنوب غرب مدينة حيفا، بناها الكنعانيون باسم برج ستراتون، جدد بناؤها هيرودوس الكبير عام (10ق.م) ودعاها قيسارية نسبة إلى القيصر الروماني أوغسطس، وهي من أعمال فلسطين، فتحها معاوية بن أبي سفيان سنة (19هـ/640م) بعد أن حاصرها سبع سنين، بينها وبين طبريا ثلاثة أيام، كثيرة الخير والأهل. خسرو، سفر نامه ص54. الحموي، معجم، ج7، ص107. الحميري، الروض، ص486. البغدادي، مرصد، ج3، ص1139. القرمانى، أخبار، ج3، ص442.

أنظر أيضاً: بور شاردي، الحاج، وصف، ص161. أبو حجر، أمانة، موسوعة، ج1، ص276.

^{(7)*} معاوية: في الأصل، معونة.

وهو: معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية، أبو عبد الرحمن، ولد في مكة سنة (603م)، يعتبر مؤسس الدولة الأموية، أسلم يوم فتح مكة، انتدبه أبو بكر الصديق لفتح الشام وفلسطين، حضر فتح بيت المقدس، وكان من شهود العهدة العمرية، جعله عمر بن الخطاب والياً على الأردن ومن ثم دمشق، تسلّم الخلافة سنة (41هـ/662م)، وتوفي في دمشق سنة (60هـ/680م). البسوي، المعرفة، ج1، ص305. المسعودي، مروج، ج3، ص11. ابن الأثير، الكامل، ج3 ص372. ابن الطقطقا، الفخري، ص103. السيوطي، تاريخ، ص155.

1 الله عنه لأهل إيلياء: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما (أعطى)⁽¹⁾ عبد الله عمر أمير المؤمنين
أهل إيلياء: أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه
3 لا (تُسكن)⁽²⁾ كنائسهم ولا تُهدم ولا يُنتقص منها ولا من حدّها ولا من (صليبيهم)⁽³⁾ ولا شيء من
أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا (يُضارّ)⁽⁴⁾ أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من
5 اليهود وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطوها أهل (المدائن)⁽⁵⁾ وعليهم أن يُخرجوا
منها الروم (واللصوص)⁽⁶⁾ // وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ آمَنَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَبْلُغُوا مَأْمَنَهُمْ
7 وَمَنْ (أَقَامَ)⁽⁷⁾ فِيهَا فَهُوَ آمَنٌ وَعَلَيْهِ كَمَا عَلَى أَهْلِ إِيلْيَاءَ مِنَ الْجَزِيَةِ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِ إِيلْيَاءَ أَنْ
يسير بماله وأهله مع الروم [ويخلي]⁽⁸⁾ ببيعتهم وصلبيهم (فانهم)⁽⁹⁾ آمنون على بيعتهم وصلبيهم
9 حتى يبلغوا مآمنهم، ومن كان فيها من أهل الأرض⁽¹⁰⁾ فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على
أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار (مع)⁽¹¹⁾ الروم، (ومن)⁽¹²⁾ شاء رجع إلى أرضه، ولا
يؤخذ منه شيء حتى يُحصد حصادهم. 11

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته ورسوله صلى الله عليه وسلم وذمة أمير

(1) أعطى: في الأصل، أعطأ.

(2) تُسكن: في الأصل، يسكن. أنظر: الحنبلي، الأتس، ج1، ص377.

(3) صليبيهم: في الأصل، صليبيها. أنظر: م ن، ج1، ص377.

(4) يضارّ: في الأصل، يضا. أنظر: م ن، ج1، ص377.

(5) المدائن: في الأصل، الداين. أنظر: م ن، ج1، ص377.

(6) واللصوص: في الأصل، واللصوق. أنظر: م ن، ج1، ص377.

(7) أقام: في الأصل، أكان. أنظر: م ن، ج1، ص377.

(8) ويخلي: ساقطة من الأصل. أنظر: م ن، ج1، ص377.

(9) فانهم: في الأصل، وما هم. أنظر: م ن، ج1، ص377.

(10) قبل ابن فلان: زائدة، وحذفت لأنها تخل بالمعنى. قارن: م ن، ج1، ص377.

(11) مع: في الأصل، معهم. أنظر: م ن، ج1، ص377.

(12) ومن: في الأصل، وما. أنظر: م ن، ج1، ص377.

1 المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية. شهد على ذلك خالد (بن) (1) الوليد* (2) (وعمر) (3)
بن العاص، (وعبد الرحمن بن) (4) عوف* (5) ومعاوية بن أبي سفيان (6) وكتبه وحضر سنة
3 خمس عشرة.

والكتاب الذي كتبه عليهم رضي الله عنه وعلى النصارى أهل الشام:

5 بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا
وكذا: إنكم لما قدمتم علينا سألتناكم // الأمان لأنفسنا (وذرارينا) (7)، وأهل ملتنا، وشرطنا لكم على
أنفسنا أن لا (نحدث) (8) في مدينتنا ولا ما في حولها (ديرا) (9) ولا كنيسة ولا صومعة راهب ولا
7

س5، ص241-س5، ص243: (بسم الله الرحمن ... أهل المعاندة والشقاق) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا،
فضائل، ص68. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص378.

(1) بن: في الأصل، ابن.

* (2) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو، كني بأبي سليمان، المخزومي القرشي: - من أشرف قريش في
الجاهلية، أسلم قبل فتح مكة (8هـ/629م) لقبه رسول الله (ﷺ) بسيف الله المسلول في غزوة مؤتة سنة (8هـ/629م)
شهد مع رسول الله (ﷺ) فتح مكة، جعله أبو بكر الصديق أميراً على جيوش الشام سنة (13هـ/634م)، وقاتل المرتدين
سنة (11هـ/632م) والفرس والروم، وفتح دمشق سنة (13هـ/634م)، توفي في حمص سنة (21هـ/642م). ابن سعد،
الطبقات، ج4، ص252. ابن عساکر، تاريخ، ج16، ص216. الذهبي، العبر، ج1، ص18. الياضي، مرآة، ج1، ص66.
ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج2، ص251.

(3) وعمر: في الأصل، وعمر.

(4) وعبد الرحمن بن: في الأصل، وعبد الرحمان ابن.

* (5) عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث، كني بأبي محمد، الزهري القرشي: - ولد سنة (580م/44ق.هـ)، هاجر إلى
الحبشة والمدينة، شهد بدرًا وأحد وجميع المشاهد مع رسول الله (ﷺ) وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة الذين
جعل عمر الخلافة في أحدهم، اشتهر بالتجارة، روى عنه عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وغيرهم،
توفي في المدينة سنة (32هـ/652م). ابن قتيبة، المعارف، ص103. الأصبهاني، حلية، ج1، ص98. ابن الجوزي،
صفة، ج1، ص147. ابن الأثير، أسد، ج3، ص313. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج4، ص346.

(6) معاوية بن أبي سفيان: في الأصل، معاوية ابن أبي سفيان.

(7) وذرارينا: مكررة في الأصل.

(8) نحدث: في الأصل، يحدث.

(9) ديراً: في الأصل، دايرا. أنظر: الحنبلي، الأنس، ج1، ص378.

- 1 نُجِدَّ مَا خَرَّبَ مِنْهَا، وَلَا (نُحْيِي)⁽¹⁾ [مِنْهَا]⁽²⁾ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَطِّ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا (نَمْنَعُ)⁽³⁾ كِنَائِسَنَا أَنْ يَنْزِلَهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، وَأَنْ نُوَسِّعَ أَبْوَابَهَا لِلْمَارَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَأَنْ نُنْزِلَ مَنْ مَرَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ]⁽⁴⁾ ثَلَاثَ لَيَالٍ نَطْعَمُهُمْ وَلَا (نُؤْوِي)⁽⁵⁾ فِي كِنَائِسَنَا وَلَا فِي مَنَازِلِنَا جَاسُوسًا، وَلَا نَكْتُمُ غِشَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَا نَعْلَمُ أَوْلَادِنَا الْقُرْآنَ، وَلَا نُنْظِرُ شَرِيكًَا، وَلَا (نَدْعُوا)⁽⁶⁾ إِلَيْهِ (أَحَدًا)⁽⁷⁾، وَلَا (نَمْنَعُ)⁽⁸⁾ مَنْ ذُوِي قَرَابَتِنَا مِنْ يَرِيدِ الدَّخُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ إِذْ أَرَادُوهُ، (وَنُوقِرُ)⁽⁹⁾ الْمُسْلِمُونَ (وَنُقُومُ)⁽¹⁰⁾ لَهُمْ فِي مَجَالِسِنَا إِذْ أَرَادُوا الْجُلُوسَ، وَلَا نَنْتَشِبُهُ بِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ لِبَاسِهِمْ فِي قَلَنْسُوءَةٍ وَلَا عَمَامَةٍ وَلَا نَعْلَيْنِ وَلَا فَرْقَ شَعْرٍ وَلَا نَتَكَلَّمُ بِكَلَامِهِمْ وَلَا (نَتَكْنَى بِكِنَاهِمُ)⁽¹¹⁾ وَلَا نُرَكِّبُ السَّرُوحَ، وَلَا نَنْقَلِدُ السِّيُوفَ، وَلَا نَتَّخِذُ شَيْئًا مِنَ السَّلَاحِ. وَلَا نَحْمَلُهُ مَعَنَا، وَلَا نَنْقَشُ عَلَى خَوَاتِمِنَا شَيْئًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا نَبِيعُ الْخَمْرَ وَأَنْ نُجْزِمَ مَقَادِيمَ (رُؤُوسِنَا)⁽¹²⁾ وَأَنْ نَكْرِمُ // حَيْثَمَا كُنَّا وَأَنْ نَشُدَّ زَنَائِرِنَا عَلَى أَوْسَاطِنَا وَلَا نُنْظِرُ الصَّلِيبَ عَلَى كِنَائِسِنَا وَلَا نُنْظِرُ كُتُبِنَا فِي شَيْءٍ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا أَسْوَاقِهِمْ وَلَا نَضْرِبُ بِنُوقِيسِنَا فِي كِنَائِسِنَا إِلَّا ضَرْبًا خَفِيًّا وَلَا نَرْفَعُ أَصْوَاتِنَا فِي كِنَائِسِنَا بِالْقِرَاءَةِ فِي شَيْءٍ بِحُضْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نُخْرِجُ (سَعَانِينَنَا)*⁽¹³⁾ وَلَا بَاعُوثُنَا*⁽¹⁴⁾، وَلَا

(1) نُحْيِي: فِي الْأَصْلِ، يَخْفَى. أَنْظُر: الْحَنْبَلِيُّ، الْأَنْسُ، ج 1، ص 378.

(2) مِنْهَا: سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ. أَنْظُر: م. ن، ج 1، ص 378.

(3) نَمْنَعُ: فِي الْأَصْلِ، تَمْنَعُ.

(4) فِي لَيْلٍ ... مِنَ الْمُسْلِمِينَ: سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ. أَنْظُر: الْحَنْبَلِيُّ، الْأَنْسُ، ج 1، ص 378.

(5) نُؤْوِي: فِي الْأَصْلِ، يُوْوِي.

(6) نَدْعُوا: فِي الْأَصْلِ، تَدْعُوا.

(7) أَحَدًا: فِي الْأَصْلِ، أَحَدٌ.

(8) نَمْنَعُ: فِي الْأَصْلِ، تَمْنَعُ.

(9) وَنُوقِرُ: فِي الْأَصْلِ، وَيُوقِرُ.

(10) وَنُقُومُ: فِي الْأَصْلِ، وَيُقُومُ.

(11) نَتَكْنَى بِكِنَاهِمُ: فِي الْأَصْلِ، يَكْنَى بِكِنَاهِمِهِمْ.

(12) رُؤُوسِنَا: فِي الْأَصْلِ، رُؤُوسِنَا.

(13)* سَعَانِينَنَا: فِي الْأَصْلِ، شَعَانِينَنَا.

وَالسَعَانِينُ: عِيدٌ لِلنَّصَارَى قَبْلَ الْفِصْحِ بِأَسْبُوعٍ، يَخْرُجُونَ فِيهِ بِصَلْبَانِهِمْ. وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ وَاحِدُهُ سَعْنُونٌ، وَهُوَ سَرِيَانِيٌّ مَعْرَبٌ. ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانٌ، مَادَةٌ (سَعْنُ)، ج 13، ص 209. الْفَيْرُوزُ أَبَادِي، الْقَامُوسُ، مَادَةٌ (سَعْنُ)، ج 4، ص 226. الزَّبِيدِيُّ، تَاجُ مَادَةٌ (سَعْنُ)، ج 18، ص 280.

(14)* الْبَاعُوثُ: وَهُوَ عِيدٌ لِلنَّصَارَى، كَالِاسْتِسْقَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ اسْمُ سَرِيَانِيٍّ. ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانٌ، مَادَةٌ (بَعَثُ)، ج 2، ص 118. الزَّبِيدِيُّ، تَاجُ، مَادَةٌ (بَعَثُ)، ج 3، ص 172.

1 نَرَفَعُ أَصْوَاتَنَا مَعَ مَوْتَانَا، وَلَا نُظْهِرُ النَّيْرَانَ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نَتَّخِذُ مِنَ الرَّقِيقِ مَا جَرَى عَلَيْهِ سَهَامُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ.

3 فلما أتى عمر رضي الله عنه الكتاب أثبت فيه: ولا نَضْرِبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَرَطْنَا لَكُمْ ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِنَا وَأَهْلِ مِلَّتِنَا وَقَبْلِنَا عَلَيْهِ الْأَمَانُ فَإِنْ نَحْنُ خَالَفْنَا شَيْئًا مِمَّا شَرَطْنَاهُ عَلَى أَنْفُسِنَا وَضَمْنَاهُ لَكُمْ فَلَا ذِمَّةَ لَنَا وَقَدْ حَلَّ لَكُمْ مِنَّا مَا يَحِلُّ مِنْ أَهْلِ الْمَعَانِدَةِ وَالشَّقَاقِ.

وَعَنْ شَدَادِ (بْنِ) (1) أَوْسٍ: (أَنْ) (2) عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (3) دَخَلَ مَسْجِدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَوْمَ فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّلْحِ وَقَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِ مُحَمَّدٍ* (4) حَبْوًا وَمِنْ دَخَلَ مَعَهُ حَتَّى ظَهَرَ عَلَى صَحْنِهِ وَنَظَرَ // يَمِينًا وَشِمَالًا، ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَسْجِدُ دَاوُدَ* (5) عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَيْهِ وَتَقَدَّمَهُ إِلَى مُقَدَّمِهِ مِمَّا يَلِي الْغَرْبَ، وَقَالَ: نَتَّخِذُ هَاهُنَا مَسْجِدًا لِلْمُسْلِمِينَ.

11 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍو رَضِيَ

س6-س10: (أن عمر رضي ... مسجدا للمسلمين) أنظر نص الرواية في: ابن المرجاء، فضائل، ص67. وقارن مع:

الحنبلي، الأنس، ج2 52.

(1) بن: في الأصل، ابن.

(2) أن: في الأصل، أنه حضر، وحضر: زائدة لا معنى لها.

(3) حين: زائدة لا معنى لها.

(4)* باب محمد: يقع جنوب المسجد الأقصى، ومنه دخل النبي (ﷺ) إلى المسجد ليلة المعراج. ابن الفقيه، البلدان ص151.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص92. شراب، محمد، بيت، ص455. نجم، رائف و آخرون، كنوز ص178. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص424.

(5)* مسجد داود: هو المكان الذي فيه قبر النبي داود عليه السلام، وهو عبارة عن مجمع معماري كبير يتكون من عدة قاعات وساحات، وفي القسم الشمالي منه المقام أو القبر وهو مستطيل الشكل، وهو في نظر المسلمين من الأماكن الدينية التي كانوا يقيمون فيه صلواتهم الخمس ويحيون فيه شعائرهم الدينية، تم تحويل مسجد النبي داود إلى كنيس يهودي منذ عام 1948م حيث أزال اليهود جميع الآيات القرآنية والكتابات العربية التي كانت منقوشة على الضريح والجدران. الحنبلي، الأنس، ج2، ص476 ص479.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص502 ص504. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص325.

1 الله عنه: إنه مكتوب في التوراة أن هذه البلاد التي كانت (بنو)⁽¹⁾ إسرائيل أهلها، مفتوحة على
رجل من الصالحين، رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين، سرّه مثل علانيته، وقوله لا يخالف
3 فعله القريب والبعيد سواء في الحق عنده، أتباعه رهبان بالليل وأسدّ بالنهار متراحمون
متزاورون. فقال له عمر رضي الله عنه: ثكلتك أمك يا كعب، إخف ما يقول قلت: إي والذي
5 سمع ما أقول. فقال: الحمد لله الذي أعزّنا وأكرمنا وشرفنا بمحمد صلى الله عليه وسلّم وبرحمته
التي وسعت كل شيء.

7 فلما فرغ عمر رضي الله عنه من أمر إيلياء وكتب // الصلح قال لبطريقها: دُنّني على
مسجد داود. قال: نعم، فخرج عمر رضي الله عنه (بسيفه)⁽²⁾ في أربعة آلاف من أصحابه الذين
9 قدموا معه متقلدين سيوفهم، وطائفة ممن كان على إيلياء من المسلمين قبل قدوم عمر رضي الله
عنه، ليس عليهم سلاح إلا السيوف، والبطريق بين يديه حتى دخلوا مدينة بيت المقدس، ودخلوا
11 الكنيسة التي يقال لها القمامة، وقال: هذا مسجد داود، فنظر عمر رضي الله عنه وتأمل فقال:
كذبت، ولقد وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه. قال:
13 فمضى به إلى (الكنيسة)⁽³⁾ التي يقال لها صهيون*⁽⁴⁾ فقال: هذا مسجد داود، فنظر عمر رضي
الله عنه⁽⁵⁾ يميناً وشمالاً فقال: كذبت، قال: فانطلق به إلى مسجد بيت المقدس حتى (أتى)⁽⁶⁾

س7، ص244-س5، ص245: (فلما فرغ... هذا الذي وصفه لنا رسول الله ﷺ) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن
المرجاء، فضائل، ص63. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص379.

(1) بنو: في الأصل، بنوا.

(2) بسيفه: في الأصل، سيفه.

(3) الكنيسة: في الأصل، النكيسة.

*⁽⁴⁾ كنيسة صهيون: تقع الكنيسة على قمة جبل صهيون بالقرب من باب الخليل، يقال أن المائدة نزلت على عيسى عليه
السلام بها. المسعودي، مروج، ج1، ص58. الإدريسي، نزهة، ج1، ص362. الحميري، الروض، ص370. البغدادي،
مراصد، ج2، ص858. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص78.

(5) عنه: ساقطة من الأصل.

(6) أتى: في الأصل، أتا.

- 1 إلى بابهِ الذي يُقال له باب محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلم، وقد (انحدر)⁽¹⁾ مما في المسجد من
المزبلة على درج الباب حتى خرج على الزقاق الذي فيه الباب وكَثُرَ على الدرج حتى كاد أن
3 يلتصق [بسقفه]⁽²⁾ فقال له: لن نقدر أن ندخله (إلا)⁽³⁾ حَبَوًّا، قال // عمر: ولو حَبَوًّا، فَحَبَا بين يدي
عمر رضي الله عنه وَحَبَا خلفه هو ومن معه حتى أقمى*⁽⁴⁾ إلى صخرة بيت المقدس واستوقفوا
5 فيه قياماً، فنظر عمر رضي الله عنه وتأمل ملياً، ثم قال: هذا (الذي)⁽⁵⁾ وصفه لنا رسول الله
صَلَّى اللهُ عليه وسلم، ومضى نحو محراب داود*⁽⁶⁾ عليه السلام والجماعة معه، فدخله ثم قرأ
7 سجدة (ص) فسجد وسجدنا معه.

- و عن عوف بن مالك قال: كُنَّا بابلِيا قبل قدوم عمر رضي الله عنه في ناحية منها فلَمَّا
9 قدم عمر رضي الله عنه ()⁽⁷⁾ وصالح على فتحها، فبينما أنا مشرف وإذا بنبطي يسوق حماراً
بامرأة من المسلمين، فلَمَّا (دنا)⁽⁸⁾ من (الصخرة نخس)*⁽⁹⁾ الحمار فتعلقت به، ثم (نخس)⁽¹⁰⁾

(1) انحدر: في الأصل، انحدر.

(2) بسقفه: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص63. الحنبلي، الأئس، ج1، ص380.

(3) إلا: في الأصل، إلى.

(4)* أقمى: دخل المكان وأقام فيه. ابن عباد، المحيط، مادة (قما)، ج6، ص60. ابن منظور، لسان، مادة (قمي)، ج15
ص201. الزبيدي، تاج، مادة (قمي)، ج20، ص101.

(5) الذي: في الأصل، والذي.

(6)* محراب داود: هو أحد المحاريب المشهورة في بيت المقدس، وهو في الجانب الشمالي لساحة المسجد الأقصى عند
مهد عيسى، تمَّ تجديد بناؤه بين سنتي (696هـ/1296م - 698هـ/1298م)، في عهد السلطان حسام الدين لاشين
(ت698هـ/1298م)، يتكون من حنية حجرية داخل بناء مستطيل الشكل، وأصبح يسمى بمحراب عمر، وهو خارج
المسجد الأقصى. الاضطخري، مسالك، ص57. خسرو، سفر نامه، ص70. الحنبلي، الأئس، ج2، ص51. ابن حوقل،
صورة، ص158. النابلسي، الحضرة، ق1، ص389.

أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص69، ص80. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص158. الدباغ،
مصطفى، بلادنا، ج9، ص206.

(7) طامس في الأصل.

(8) دنا: في الأصل، دنى.

(9)* الصخرة نخس: في الأصل، الصخرأ أنجس.

والنخس: تعزيز مؤخر الدابة بعود أو نحوه. الفراهيدي، العين، مادة (نخس)، ج4، ص200. ابن عباد، المحيط، مادة
(نخس)، ج4، ص265. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (نخس)، ج2، ص263.

(10) نخس: في الأصل، نجس.

1 الحمار أشد من (المرّة)⁽¹⁾ الأولى ()⁽²⁾ وسقطت المرأة، فجاء إليها (وأرادها)⁽³⁾ فامتعت عليه، واستغاثت، فأخذت عصاي فبادرته فأدركته وضربته على رأسه، وأعجز، ورجعت إلى منزلي فأتى النبطي إلى عمر رضي الله عنه (فاستعداه)*⁽⁴⁾ وبرأسه (جرح)⁽⁵⁾ منكر من الضربات والدماء تسيل منه فوافقه حين خرج من المسجد، فقال له: بِذِمَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَأَرْسَلْ إِلَيَّ أَنْ // (إِنِّي إِلَيْ) ⁽⁶⁾ فقال: هلكت ما رأينا أمير المؤمنين غضب من شيء غضبه اليوم، فلقيت (معاذاً)⁽⁷⁾ فقلت: أجرتني اليوم من ظلم عمر. وحدثه الحديث فقال: أنت جاري من ظلمه. وخرج بين يدي وقال: إذا رأيتني قد دخلت فادخل. فدخل معاذ فاستأذنت، فاقبل علي غضبان. فقال معاذ: إني قد أجرتك من ظلمك. قال عمر رضي الله عنه: وأنا أجرتك من ظلمي. فسألني فحدثته وكان يعرف الصدق إذا حدث به. وقال النبطي: (صدقني)⁽⁸⁾ وأرسل إلى المرأة، فقال له قائل: يا غلام هي تبرزها للناس؟ أرسل إليها ليلا تهتك بقية الستر فأرسل إليها الخبر بمثل ذلك، فقال عمر رضي الله عنه: ما على هذا صالحكم وأمر بالرجل النبطي فصلب وكان أول مصلوب رأيت به بالشام.

(1) المرّة: في الأصل، المرأة.

(2) طامس في الأصل.

(3) وأرادها: في الأصل، وأرادها.

* (4) فاستعداه: في الأصل، فاستعدله.

واستعداه: استغاثه واستنصره. ابن عباد، المحيط، مادة (عدو)، ج2، ص122. ابن منظور، لسان، مادة (عدا)، ج15 ص31. الزبيدي، تاج، مادة (عدو)، ج19، ص658.

(5) جرح: في الأصل، خرج.

(6) إِنِّي إِلَيْ: في الأصل، إِلَيَّ إِنِّي.

(7) معاذاً: في الأصل، معاذ.

(8) صدقني: في الأصل، اصدقني.

- قال: ولما دخل عمر رضي // الله عنه المسجد ومعه كعب الأحبار، (قال)⁽¹⁾ له: أتعرف 65/ب
- 3 موضع الصخرة يا أبا إسحق فقال: أدْرُع من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعاً، ثم احفر فإنك تجدها. قال: وهي يومئذ مزبلة، فحفروا فوجدوها، فقال عمر رضي الله عنه لكعب
- 5 الأحبار: أين ترى أن نجعل المسجد وقال: القبلة فقال: اجعله خلف الصخرة فتجمع (القبليتين)⁽²⁾ قبلة موسى عليه السلام وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم. فقال: (ضاهينا)⁽³⁾ قبلة اليهود يا أبا
- 7 إسحق خير المساجد مقدها. قال: (فبنى)⁽⁴⁾ القبلة في مقدم المسجد.
- قال: ولما بلغ أهل العراق أن أمير المؤمنين رضي الله عنه زار أهل الشام كتبوا إليه
- 9 يسألونه أن يزورهم فهم أن يفعل ذلك، فقال له كعب: أعيدك يا أمير المؤمنين بالله أن تدخلها. قال: ولم قال: فيها عصاة الجن، وهاروت وماروت يُعلّمان السحر، وفيها تسعة أعشار الشر
- 11 وكل داءٍ مُعضل. فقال عمر: قد فهمت (كلّ ما)⁽⁵⁾ ذكرت غير (الداء)⁽⁶⁾ المُعضل ما هو؟ قال: (كثرة)⁽⁷⁾ الأموال. وهذا الذي ليس له شفاء. // فلم يأتها عمر رضي الله عنه.

66/أ

س2س12: (قال: ولما دخل ... فلم يأتها عمر رضي الله عنه) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص64. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص380.

(1) قال: في الأصل، فقال.

(2) القبليتين: في الأصل، القبليتان.

(3) ضاهينا: في الأصل، ظاهينا.

(4) فبنى: في الأصل، فبنا.

(5) كل ما: في الأصل، كلما.

(6) الداء: في الأصل، اللدا.

(7) كثرة: في الأصل، كثرت.

- 1 قال: ثم إن عمر رضي الله >عنه<⁽¹⁾ لما كشف عن الصخرة وعلم مكانها ملاً ذيل
 قميصه من الزبل الذي كان عليها، (وحمله)⁽²⁾ وملاً الناس كلهم أذيال ثيابهم تشبيهاً به، حتى
 3 ألقوه في الوادي إلى أن خلا المكان عن مُصَلَّى جماعة من المسلمين فاتخذهُ مُصَلَّى.
- وفي حديث أنه أمر أن لا يُصَلَّوا على الصخرة حتى تُطَيَّبَها ثلاث مطراتٍ، وسخرَ عمر
 5 رضي الله >عنه<⁽³⁾ أنباط فلسطين في كَنَسِ بيت المقدس، وكانت فيه مزابل عظيمة. قال: وكان
 رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر ملك الروم وهو ببيت المقدس، وعلى صخرة
 7 بيت المقدس مزبلة عظيمة، حادَّت برج داود*⁽⁴⁾ عليه السلام مما ألقته النصارى عليها وكان
 في الكتاب: إنكم يا معشر الروم (لخليق)⁽⁵⁾ أن تُقتلوا على هذه المزبلة لما انتهكتُم من حرمة هذا
 9 المسجد كما قتل (بنو)⁽⁶⁾ إسرائيل على (دم)⁽⁷⁾ يحيى (بن)⁽⁸⁾ زكريا فأمر بكشفها فأخذوا في

س1 س3: (قال: ثم إن ... فاتخذهُ مصلى) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص78. ابن المرجا،
 فضائل، ص173.

س4: (وفي حديث ... ثلاث مطرات) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص79. ابن المرجا، فضائل،
 ص66. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص380.

س5، ص248 س2، ص249: (وكان رسول الله ... فلسطين في كشفها) أنظر الرواية في: ابن المرجا، فضائل، ص64.
 ابن الجوزي، فضائل، ص109.

(1) عنه: ساقطة من الأصل.

(2) وحمله: في الأصل، وحملها.

(3) عنه: ساقطة من الأصل.

*⁽⁴⁾ برج داود: هو البرج الواقع داخل السور الغربي لمدينة القدس، بالقرب من باب الخليل.

— أنظر: بور شاردي، الحاج، وصف، ص128. العارف، عارف، المفصل، ص432. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية
 ص267. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص356.

(5) لخليق: في الأصل، لخلفا. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص64.

(6) بنو: في الأصل، بنوا.

(7) دم: في الأصل، ادم.

(8) بن: في الأصل، ابن.

1 ذلك فلم يكشف منها إلا قليلاً، فلما قدم عمر رضي الله عنه // (ورأى)⁽¹⁾ ذلك أعظمه وفعل ما
فعل وسخر أنباط فلسطين في كشفها. "والى هنا انتهى الكلام على ما وجد في هذه النسخة
3 والظاهر أنها ناقصة"⁽²⁾ وبعد ذلك رجع أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه⁽³⁾ إلى المدينة
الشريفة مؤيداً منصوراً، وفرح المسلمون بالسلامة. وكان عساكر المسلمين إذ ذاك في فتوح بقية
5 بلاد الشام، ورجع أبو عبيدة (بن)⁽⁴⁾ الجراح إلى بلاد الشام وجرت لهم أمور في الفتوحات
شرحها الواقدي وغيره والله تعالى أعلم.

7 ذكر بناء عبد الملك (بن)⁽⁵⁾ مروان بيت المقدس

نقل عن كعب الأحبار رحمه الله، وجد في التوراة: أبشري يا (أروسلم)⁽⁶⁾ وهي بيت
9 المقدس كما تقدم والصخرة كان يقال لها الهيكل سأبعث إليك عبداً من عبادي بينيك ويزخرفك
ولأردن إليك ملك الأول ولتكلن بالذهب والفضة والمرجان ولأبعثن خلقي.

11 ولما أراد عبد الملك رحمه الله بناء بيت المقدس قدم إليه من دمشق، وبث // الكتب في
جميع عمله كله إلى جميع الأمصار بأن قد عزم على أن يبني قبةً على صخرة بيت المقدس تكن
13 المسلمين من الحرّ والبرد ويبني المسجد الأقصى وكان (كره)⁽⁷⁾ أن يبني ذلك دون رعيتيه

س8-س10: (نقل عن... ولأبعثن خلقي) أنظر نص الرواية في: الواسطي، فضائل، ص86. ابن المرجا، فضائل، ص77.

س11، ص249-س9، ص252: (ولما أراد... والزنبق الرصاصي) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل،

ص81. ابن المرجا، فضائل، ص71. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص401.

(1) ورأى: في الأصل، ورا.

(2) ما بين الأقواس، كلام يعود للناسخ.

(3) عنه: ساقطة من الأصل.

(4) بن: في الأصل، ابن.

(5) بن: في الأصل، ابن.

(6) أروسلم: في الأصل، ياروسلم.

(7) كره: في الأصل، كراه.

1 مُنفرداً عنهم برأيه وأمر أن يكتب إليه كل منهم بما يراه في ذلك فَوَرَدَت أجوبة الكتب:
 (برى)⁽¹⁾ أمير المؤمنين رأيه موقفاً رشيداً، وسألوا الله تعالى أن يُتِمَّ له ما نوى من بناء بيت الله
 3 وصخرته ومسجده ويُجري ذلك على يده ويجعله مكرمة له ولِمَنْ مَضَى من سلفه. فجمع عند
 ذلك الصُّنَاع من جميع الأقطار كلها، وأمرهم أن يصفوا له صفةَ القبة وسمتها من قبل أن يبنيها
 5 فكرست*⁽²⁾ له في صحن المسجد، وأمر ببناء بيت المال شرقي الصخرة، وأن يشحن بالأموال
 ووكل على ذلك رجاء بن حيوة وأمر (ابن)⁽³⁾ سلام*⁽⁴⁾ للنفقة عليها والقيام بأمرها، وأمر أن
 7 يفرغ الأموال عليها إفاغاً قبل أن ينفقوها إفاقاً، وأن يُضاعفوا الأعطيات، فأخذوا في البناء
 والعمارة حتى أحكم وفرغ من// البناء على أحسن (ما يكون)⁽⁵⁾ ولم يبق لمنكلم فيه كلام وكتب
 9 إليه بدمشق: "أن قد أتمَّ الله تعالى ما أمر به أمير المؤمنين من بناء بيت المقدس ومسجده
 وصخرته ولم يبق لمنكلم فيه كلام وقد بقي ممّا أمر به أمير المؤمنين من النفقة عليه بعد فراغ
 البناء وإحكامه مائة ألف دينار يصرفها أمير المؤمنين [في أحب الأشياء إليه]"⁽⁶⁾.

11
 13 [فكتب اليهما أمير المؤمنين: "قد أمرت"⁽⁷⁾ لكما بما بقي جائزة لما توليتما من عمارة
 ذلك". [فكتبنا إليه: "نحن أولى أن نزيد من حلي نساننا فضلاً عن أموالنا]"⁽⁸⁾ فليصرفه أمير

(1) يرى: في الأصل، برى.

*⁽²⁾ التكريس: تأسيس البناء. ابن منظور، لسان، مادة (كرس)، ج6، ص193. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (كرس) ج2، ص255. الزبيدي، تاج، مادة (كرس)، ج8، ص442.

(3) ابن: في الأصل، بن.

*⁽⁴⁾ يزيد بن سلام، مولى عبد الملك بن مروان، من أهل بيت المقدس، شارك في الاشراف على بناء الحرم الشريف عندما عهد الخليفة عبد الملك بن مروان إلى رجاء بن حيوة ومولاه ابن سلام ببناء الحرم الشريف. ابن المُرْجَا، فضائل ص71.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص10 و المفصل، ص108 و تاريخ قبة، ص67. شراب، محمد، بيت ص378.

(5) ما يكون: في الأصل، بما تكون.

(6) في أحب الأشياء إليه: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص82. ابن المُرْجَا، فضائل، ص72.

(7) فكتب أمرت: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص82. ابن المُرْجَا، فضائل، ص72. الحنبلي، الأئس، ج1، ص402.

(8) فكتبنا أموالنا: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص82. ابن المُرْجَا، فضائل، ص72. الحنبلي، الأئس، ج1، ص402.

- 1 المؤمنين في أحبِّ الأشياء إليه". [فكتب إليهما]⁽¹⁾: "أن يسبك ذلك المال ويُفرغ على القبة إفرًاغا"
 2 ففعلا. فما كان من أحدٍ (يقوى)⁽²⁾ أن يتأملها لما كان عليها من وِضأة الذهب وهي لها جلال من
 3 لُبْدٍ*⁽³⁾ ومن أدم*⁽⁴⁾ لإكناها في أيام الشتاء والصيف من المطر والشمس.
- [وكان رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام قد]⁽⁵⁾ (حفاً)⁽⁶⁾ الحجر بدرابزين*⁽⁷⁾ (شتّى)⁽⁸⁾
 5 ومن خلفه ستور مرخاة بين العمُد. أنظر إلى عناية الله تعالى بأقوال نبيه صلى الله عليه وسلم
 والوفاء بها فيما أفاء به على أمته عن قرب حتى (بنى)⁽⁹⁾ عبد الملك المساجد الأربعة: مكة
 7 والمدينة وبيت المقدس// ودمشق، ولو صرف في كل واحد منها دخل بيت المال على ما كان
 فيه، وإلى صدق ما قاله كعب من إعادة زخرفة هذا البيت بالذهب والفضة وأنواع الزينة، ولولا
 9 وقوع ذلك، لظنَّه من يسمعه من مُخلِّق الأقاويل. وكان في يومي الإثنين والخميس في سائر
 (ذلك)⁽¹⁰⁾ الزمان يُؤمَّرُ بالزعران فيطحن ويعجن من الليل ثم (يؤمَّرُ)⁽¹¹⁾ الخدام (الموكلون)⁽¹²⁾

⁽¹⁾ فكتب إليهما: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص82. ابن المُرْجَا، فضائل، ص72. الحنبلي، الأنس ج1، ص402.

⁽²⁾ يقوى: في الأصل، يقول.

*⁽³⁾ لبد: الشعر الكثيف أو الصوف المتلبد. ابن عباد، المحيط مادة (لبد) ج9، ص315. الفيروز آبادي، القاموس مادة (لبد) ج1، ص346. الزبيدي، تاج، مادة (لبد)، ج5، ص234.

*⁽⁴⁾ أدم: الجلد المدبوغ. الفراهيدي، العين، مادة (أدم)، ج8، ص88. ابن منظور، لسان مادة (أدم) ج12، ص10. الفيروز آبادي، القاموس مادة (أدم) ج4، ص74.

⁽⁵⁾ وكان ... قد: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص82. ابن المُرْجَا، فضائل، ص72. الحنبلي، الأنس ج1، ص403.

⁽⁶⁾ حفا: في الأصل، وحف. أنظر: ابن المُرْجَا فضائل، ص72.

*⁽⁷⁾ الدرابزين: حاجز أو سياج من حديد أو خشب يوضع على الشرفات أو من على جانبي السلم. فريحة، أنيس، معجم ص52. أبو سعد، أحمد، معجم، ص171. السيدادي شير، معجم، ص61. المعجم الوسيط، مادة (درب)، ج1، ص300.

⁽⁸⁾ شتّى: في الأصل، شتا. ووردت في الواسطي، وابن المُرْجَا، ساسم. أنظر: الواسطي، فضائل، ص82. ابن المُرْجَا فضائل، ص72.

⁽⁹⁾ بنى: في الأصل، بناء.

⁽¹⁰⁾ ذلك: في الأصل، تلك.

⁽¹¹⁾ يؤمر: في الأصل، يأمر.

⁽¹²⁾ الموكلون: في الأصل، الموكلين.

- 1 بخدمة المكان أن يدخلوا حمّام سليمان (بن)⁽¹⁾ عبد الملك فيغتسلوا ويتطهروا ثم (يأتوا)⁽²⁾ إلى
الخرانة [التي فيها الخلق]^{(3)*} (فيلبسوا)⁽⁴⁾ ثياباً معدّة لذلك (ويتمنطقوا)⁽⁵⁾ بمناطق^{(6)*} محلّة ثم
3 (يأخذوا)⁽⁷⁾ الخلق، ثم يؤتى بمجامر الذهب والفضة والعود القماري^{(8)*} والنّد المطرّي^{(9)*}
بالمسك والعنبر ثم (ترخى)⁽¹⁰⁾ الستور كلها حول العُمد.
- 5 بلغ نشر ذلك البخور إلى السوق والبيوت، وعلم الناس به فتح باب الصخرة فتبادروا
للزيارة وكان أكثر من يصلّي فيها لا يبلغ أكثر من الركعتين لكثرة الزحام فإذا خرجوا بقي
7 عليهم أثر ذلك البخور // يوضع حتى يُعرف به الزائر وربما صحبه إلى اليوم الآخر. ولا
يدخلها الناس إلا في نهاية المعظمة والاحترام وعلى كل باب عشرة من الحجة وكان وقود
9 سرجها أيام (خلافة)⁽¹¹⁾ عبد الملك كلها بدهن البان والزنبق (الرصاصي)⁽¹²⁾.

(1) بن: في الأصل، ابن.

(2) يأتوا: في الأصل، يأتون.

(3)* التي فيها الخلق: ساقطة من الأصل، ويتطلبها السياق. أنظر: الواسطي، فضائل، ص82. إبن المُرجّأ، فضائل
ص73.

والخُلُوق: هو ضرب من الطيب، قيل الزعفران. الفراهيدي، العين، مادة (خلق)، ج4، ص151. ابن منظور، لسان، مادة
(خلق)، ج10، ص91. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (خلق)، ج3، ص236.

(4) فيلبسوا: في الأصل، فيلبسون.

(5) ويتمنطقوا: في الأصل، ويتمنطقون.

(6)* المناطق: واحدها منطِق، وهو النطاق: أي الإزار وهو ما جُعل فيه من خيط أو غيره. الفراهيدي، العين، مادة
(نطق)، ج5، ص104. ابن منظور، لسان، مادة (نطق)، ج10، ص355. الزبيدي، تاج، مادة (نطق)، ج13، ص459.

(7) يأخذوا: في الأصل، يأخذون.

(8)* العود القماري: عود ذو رائحة طيبة وينسب إلى قمار وهي بلد بالهند. الحموي، معجم، ج7، ص87. الحميري،
الروض، ص471. البغدادي، مرصد، ج3، ص1121.

(9)* النّد المطرّي: هو العود المطرّي بالمسك والعنبر والبان وهو ضرب من الطيب الذي يُدخن به. ابن منظور، لسان
مادة (ندد) ج3، ص421. الفيروز آبادي، القاموس مادة (ندد) ج1، ص353. الزبيدي، تاج، مادة (ندد)، ج5، ص275.

(10) تُرخى: في الأصل، يرخى.

(11) خلافة: في الأصل، خلافت.

(12) الرصاصي: في الأصل، والرصاص. أنظر: الواسطي، فضائل، ص83.

1 وكان على السلسلة التي في وسط قبة الصخرة ذرة اليتيمة، وقرنا كبش إبراهيم عليه السلام وتاج كسرى*⁽¹⁾ ولم يزل كذلك أيام عبد الملك فلما صارت الخلافة إلى بني هاشم*⁽²⁾ أمرَ بنقلها إلى الكعبة. 3

وكان فيه من الخشب المسقف غير الألواح ستة آلاف خشبة، وفيه من الأبواب خمسون بابا ومن العُمد ستمائة عمود وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل أربعمئة سلسلة منها (مائتا)⁽³⁾ سلسلة [وثمانون سلسلة في المسجد الأقصى]⁽⁴⁾ والباقي في قبة الصخرة وطول

س1 س3: (وكان على ... إلى الكعبة) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص75. ابن المرجا، فضائل، ص166. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص404.

س4، ص253 س13، ص254: (وكان فيه من ... وخمسة وستين ذراعا) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص73. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص410.

*⁽¹⁾ كسرى: هو أبرويز بن هرمز بن أنوشروان، يلقب بكسرى الثاني صالِح الرومان سنة (591م)، غزا الشام واحتل القدس سنة (614م) واحتل مصر بعد ذلك، حمل خزائنه إلى البحر فعصفت بها الريح إلى الإسكندرية وسميت بخزائن الريح، ضجر منه الناس وخلعوه بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكه. ابن قتيبة، المعارف، ص293. الطبري، تاريخ، ج2 ص176. المسعودي، مروج، ج1، ص280. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص53. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص179. — أنظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص30.

*⁽²⁾ بنو هاشم: هم بطن من قريش من العدنانية وكأ هاشم بن عبد مناف بن قصي، وولده، هم: عبد المطلب، والشفاء، ونضلة، وأسد، وحية، وضعيفة، انقرضوا جميعا ولم يبق منهم إلا عبد المطلب وأولاده، وهم من العرب المستعربة من أولاد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، كانوا متقاسمين مع عبد شمس رئاسة بني عبد مناف، فكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم، وهاشم أول من سنَّ الرحلتين في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام، تميَّز بني هاشم بخمس خصال: الفصاحة، والصباحة، والسماحة، والنجدة، والحظوة. الزبير، نسب، ص15. ابن قتيبة، المعارف، ص33. ابن حزم، جمهرة، ج1، ص14. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص108. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص329. القلقشندي، نهاية ص386 وقلاند، ص153. السويدي، سبائك، ص314.

أنظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم قبائل، ج3، ص1207. الدباغ، مصطفى، القبائل، ص206.
⁽³⁾ مائتا: في الأصل، مائتي.

⁽⁴⁾ وثمانون ... الأقصى: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المرجا، فضائل، ص74. الحنبلي، الأنس، ج1، ص410.

1 كل سلسلة أربعون ذراعا وزنها ثلاثة وأربعون رطلا بالشامي*⁽¹⁾ وفيه من القناديل خمسة
 آلاف قنديل، فكان يُسرج فيه مع القناديل (ألفا)⁽²⁾ شمعة في ليالي الجمعة ونصف شعبان
 3 ورجب// وليليتي العيد وفيه من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة وجميع السطوح
 5 مغطاة بشقاق الرصاص أُحصي عدد ذلك الشقاق فكانت سبعة آلاف وسبعمائة شقة، وزن الشقة
 7 سبعون رطلا بالشامي سوى الذي على قبة الصخرة وكان المُرتب له من الخُدَام (ثلاثمائة)⁽³⁾
 9 خادم أُشترت له من خُمس بيت المال، وكلما مات منهم خادم أُقيم غيره مكانه، ولهم أرزاق
 11 يقبضونها من بيت المال. وكان فيه من الصهاريج الكبار أربعة وعشرون صهريجا، وكان فيه
 من المنابر أربعة مَكْنُها في صفٍّ واحد غربي المسجد، وواحد على الأسباط، وكان من اليهود
 من يَكْنس أوساخ الناس عند بابه عشرة، وتوالدوا فصاروا (عشرين)⁽⁴⁾، وعشرة من النصارى
 لكنس (القنى)⁽⁵⁾ وتنظيف طرقاتها، وله من اليهود جماعة لعمل الحُصُر أيضا، موضوع عنهم
 الجزية بمفردهم لذلك لا يحلون بالمفروض عليهم منه.

69/أ وكان طول المسجد سبع مائة ذراع// وخمسة (وخمسين)⁽⁶⁾ ذراعا بذراع الملك
 13 وعرضه أربع مائة ذراع وخمسة وستين ذراعا.

*⁽¹⁾ الرطل الشامي: هو وحدة وزن ، كانت الأبطال في بلاد الشام تختلف في وزنها من نيابة لأخرى، فكانت الأبطال المقدسية والنابلسية والخليلية متساوية والرطل في كل منها يعادل ثمان مائة درهم، والرطل الدمشقي يعادل ست مائة درهم ويعادل اثنا عشر أوقية. القلقشندي، صبح، ج4، ص181، ص198.

أنظر أيضا: غوانمة، يوسف، تاريخ ص 95 - ص96. هنتس، فالتر، المكايل ص20، ص33. حلاق، حسان و صباغ، عباس، المعجم، ص101. فريحة، أنيس، معجم، ص65.

⁽²⁾ ألفا: في الأصل، ألفي.

⁽³⁾ ثلاثمائة: في الأصل، ثلث مائة.

⁽⁴⁾ عشرين: في الأصل، عشرون.

⁽⁵⁾ القنى: في الأصل، القنا.

⁽⁶⁾ وخمسين: في الأصل، وخمسون.

1 ومات عبد الملك رحمه الله وهو على هذه الصفة كلها. وكانت الأبواب كلها مُبَسَّة ذهباً
وفضة فلما كانت الرجفة*(1) الأولى سنة ثلاثين ومائة (انتلم)*(2) المسجد ووقع من شرقيه
3 وغربيه (3) (فأمر أبو جعفر)(4) بان تُقْلَع الصفائح التي على الأبواب، وتُضْرَب دنانير ودراهم
وتُصْرَف في عمارة ما انتلم، (فعلوا)(5) ذلك ووفي به وكانت الرجفة الثانية*(6) فوق ذلك
5 البناء الذي أمر به أبو جعفر، فلما قدم المهدي من بعده أمر ببنائة فتمَّ البناء في خلافته.

[قال عبد الرحمن بن محمد وذكر أبي أن الكنيسة تهدمت فأمر ببنائها الفضل بن صالح
7 بن علي بن عبد الله بن عباس*(7) بأمر المهدي](8) وكان بين (القبتين)(9) وبين القبة إلى القبة

س1، ص255 س1، ص256: (ومات عبد الملك ... أبي بن أبي يحيى) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل،
ص84. ابن المرجا، فضائل، ص76. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص413.

*الرجفة: زلزلة الأرض أو اضطرابها. ابن عباد، المحيط، مادة (رجف)، ج7، ص88. ابن منظور، لسان، مادة
(رجف)، ج9، ص113. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (رجف)، ج3، ص147.
*(2) انتلم: في الأصل، فانتلم.

وتعني: انكسر وهي ثلثة الحائط. الفراهيدي، العين مادة (تلم) ج8، ص230. ابن منظور، لسان مادة (تلم) ج12 ص78.
الزبيدي، تاج، مادة (تلم)، ج16، ص87.
(3) فلماً: زائدة، وحذفت لأنها تُخَل بالمعنى.
(4) فأمر أبو جعفر: في الأصل، فلماً أبو جعفر أمر.
(5) فعلوا: في الأصل، ففعلوا.

*الرجفة الثانية: كانت سنة (460هـ/1067م)، حيث كثرت الزلازل في مصر والشام، وانتلم سور بيت المقدس
وانشقت الصخرة، وهدمت أكثر المنازل، وهلك تحت الردم خلق كثير. أنظر: العارف، عارف، تاريخ قبة، ص79.
*(7) الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، كنيته أبو العباس، ولد سنة
(122هـ/739م)، ولي إمرة دمشق في خلافة المنصور، وولي مصر للمهدي سنة (168هـ/784م)، وهو الذي عمل
أبواب جامع دمشق والقبة التي في الصحن وتعرف بقبة المال، وكان أميراً شجاعاً مقداماً شاعراً فصيحاً، روى عن عطاء
بن السائب، وروى عنه الوليد بن عباد، توفي في مصر سنة (172هـ/788م)، وهو ابن خمسين سنة. ابن عساكر، تاريخ
ج48، ص317. الذهبي، سير، ج9، ص222. ابن تغري بردي، النجوم ج2، ص60. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2
ص331.

— أنظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص149.

(8) قال عبد ... بأمر المهدي: ساقطة من الأصل، ووجودها ضروري لايضاح المعنى. أنظر: الواسطي، فضائل، ص84.

(9) القبتين: في الأصل، العين. أنظر: الواسطي، فضائل، ص84.

كلايب حديد وعوارض حديد [فقلعها أبي بن أبي يحيى]*⁽¹⁾.

1

[ذكر العجائب التي كانت ببيت المقدس]

وقيل: كان ببيت المقدس عجائب كثيرة: <منها>⁽²⁾ أنه كان ينزل فيه من بعض الليالي

3

(نار)⁽³⁾ عظيمة فَمَنْ عَصَى الله في تلك الليلة أحرقتة تلك النار // حين ينظر إليها. (ومنها)⁽⁴⁾ أن

أ/70

من رمى ببيت المقدس نشابة رجعت إليه. ومنها أنه كان على أحد أبوابه كلب من خشب إذا مرّ

5

به من (يعرف)⁽⁵⁾ السحر نَبَح عليه ذلك الكلب، فيَنسى ما عنده من السحر قبل أن يدخل إلى

البيت. ومنها أنه كان فيه باب من يدخله من أهل الظلم مَعَطَّة ذلك الباب. ومنها أنه كان فيه

7

(عصاً)⁽⁶⁾ لا يمسهَا إلا من كان من أولاد الأنبياء ومن لم يكن من أولاد الأنبياء أحرقت يده.

ومنها أنه كان فيه محراب يجلس فيه الناس فمن كان من أولاد الملوك أصبحت يده مطلية

9

بالذهب. ومنها أنه كان فيه أيام سليمان بن داود عليه السلام سلسلة مُرْخَاة من السماء إلى

الأرض، إذا تشاجر الخصمان أتيا إليها، فمن كان صادقاً مسّها بيده ووجد إليها سبيلاً، ومن كان

11

كاذباً لم يقدر على ذلك. وأودع رجل عند بعض اليهود // مائة دينار ثم طلبها منه بعد مُدة فأنكره

ب/70

س3 ص10: (وقيل: كان ... مطلية بالذهب) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص33. ابن المرجا،

فضائل، ص195. ابن الجوزي، فضائل، ص81.

س10، ص256 س9، ص257: (ومنها أنه كان ... ذلك اليوم السلسلة) أنظر نص الرواية كاملة في: الثعلبي، قصص،

ص372. ابن المرجا، فضائل، ص162. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1 227.

*⁽¹⁾ فقلعها أبي بن أبي يحيى: ساقطة من الأصل، وأضيفت لاستكمال المعنى. أنظر: الواسطي، فضائل ص84.

ولم أعث له على ترجمة، وورد ذكره في: الواسطي، فضائل، ص84.

⁽²⁾ منها: ساقطة من الأصل.

⁽³⁾ نار: في الأصل، ناراً.

⁽⁴⁾ ومنها: في الأصل، وفيها.

⁽⁵⁾ يعرف: مكررة في الأصل.

⁽⁶⁾ عصا: في الأصل، عصى.

1 إياها، وكان اليهودي عمل حيلة يُصدق بها، فأخذ (عصا)⁽¹⁾ وتقبب فيها، وجعل الدنانير في
وسطها، وسدَّ رأسها، وارتفع هو وصاحبه إلى السلسلة فلما وقفا عندها، قال اليهودي لصاحب
3 الدنانير: أمسك هذه (العصا)⁽²⁾، هي معك إلى أن أضع يدي على السلسلة، فأخذ (العصا)⁽³⁾ منه
وفيها ما أودعه إياه، ثم حلف اليهودي لقد أعطاه (وديعة)⁽⁴⁾ وهو صادق لأنه أعطاه العصا
5 والدنانير ضمنها، وهو لا يعلم، ثم مدَّ يده إلى السلسلة فأمسكها، ثم أخذ (العصا)⁽⁵⁾ من الرجل
فعدت إليه، فحلف صاحب الوديعة أنه لم يسترجعها وهو صادق أيضا؛ لأنه لا يعلم حين أخذ
7 (العصا)⁽⁶⁾ أن الوديعة كانت في ضمنها، لأن اليهودي دهاه ثم مدَّ يده إلى السلسلة فأمسكها
9 فتعجبَّ الناس من ذلك، ثم قالوا: لا بُدَّ لأحديهما (يكون)⁽⁷⁾ كاذبا وتوهم الناس (أن أبه
السلسلة)⁽⁸⁾ أحرمت فرفعت ذلك اليوم السلسلة. //

√71

ومنها أنه كان تحت أرضه مجلس بناه سليمان عليه السلام، وجعل فيه بركة مملوءة
11 ماء، وعليها بساط يسعُ واحداً، فإذا احتكم الخصمان إليه أمر بهما إلى ذلك البساط فمن كان
صادقا أمكنه الجلوس عليه ومن كان كاذبا أهوي به في ذلك الماء.
13 وكان <بيت>⁽⁹⁾ المقدس في زمن بني إسرائيل أربعين فرسخا في أربعين فرسخا وكان

س10-س12: (ومنها أنه ... في ذلك الماء) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص33.

س13، ص257-س2، ص259: (وكان بيت ... له دخان) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص197.

(1) عصا: في الأصل، عصى.

(2) العصا: في الأصل، العصى.

(3) العصا: في الأصل، العصى وهي مكررة.

(4) وديعته: في الأصل، وديعة.

(5) العصا: في الأصل، العصى.

(6) العصا: في الأصل، العصى.

(7) يكون: في الأصل، يكن.

(8) أن أبه السلسلة: كذا في الأصل.

(9) بيت: ساقطة من الأصل.

- 1 قبر ابراهيم الخليل*⁽¹⁾ صلى الله عليه وسلم قبة، وقبر سارة*⁽²⁾ وقبر إسحق*⁽³⁾ وقبر يعقوب*⁽⁴⁾ وزوجيهما وقبر راحيل أم يوسف*⁽⁵⁾ وقبر يوسف*⁽⁶⁾ صلوات الله عليهم أجمعين.
- 3 وكان فيه أربعة أبواب للأسباط الأربعة: يوسف وشمعون وروبييل ويهوذا، وكان فيه الباب

*⁽¹⁾ قبر إبراهيم الخليل: يقع في مدينة الخليل في مغارة تحت الأرض، والقبر من الحجر، ارتفاعه ثلاثة أذرع، وعلق به كثير من القناديل والمصابيح الفضية، وهناك مشهد وزوار وقوام. ابن الفقيه، البلدان، ص152. خسرو، سفر نامه ص72. الحموي، معجم، ج3، ص246. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص74. الحنبلي، الأنس، ج1، ص146. النابلسي، الحضرة، ق2، ص607. اللقيمي، موانع، ص148.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص103. شراب، محمد، بيت، ص292.

*⁽²⁾ قبر سارة: يقع في مدينة الخليل، في المغارة التي دفن فيها إبراهيم عليه السلام، وهو كالداهليز وبه كثير من القناديل والمسارح. ابن الفقيه، البلدان، ص152. خسرو، سفر نامه، ص72. الحموي، معجم، ج3، ص246. الحنبلي، الأنس ج1، ص146. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص74. النابلسي، الحضرة، ق2، ص606. اللقيمي، موانع، ص148.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص105.

*⁽³⁾ قبر إسحق: يقع قبر إسحق إلى جانب قبر أبيه إبراهيم الخليل، في المغارة المعروفة بمغارة إبراهيم عليه السلام في مدينة الخليل. ابن الفقيه، البلدان، ص152. خسرو، سفر نامه، ص71. الحموي، معجم، ج3، ص246. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص74. الحنبلي، الأنس، ج1، ص151. النابلسي، الحضرة، ق2، ص607. اللقيمي، موانع، ص148.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص117.

*⁽⁴⁾ قبر يعقوب: يقع في مدينة إبراهيم الخليل، خلف قبر إبراهيم وإسحق وهو في وسط قبة من الحجارة. ابن الفقيه، البلدان، ص152. خسرو، سفر نامه، ص72. الحموي، معجم، ج3، ص246. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص74. الحنبلي، الأنس ج1، ص155. النابلسي، الحضرة، ق2، ص607. اللقيمي، موانع، ص148.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص89.

*⁽⁵⁾ قبر راحيل أم يوسف: ماتت راحيل زوجة يعقوب عليه السلام وهما في طريقهما إلى مدينة الخليل ودفنت في مكان قرب بيت لحم يعرف اليوم بقبة راحيل، ويقع في وسط الطريق بين بيت المقدس وبيت لحم، وهو قبر عليه اثنا عشر حجرا وفوقه قبة معقودة بالصخر، ويقال أن قبر راحيل مجاور لقبر النبي يعقوب إلى يساره. خسرو، سفر نامه، ص72.

الحنبلي، الأنس، ج2، ص124. النابلسي، الحضرة، ق2، ص593. اللقيمي، موانع، ص156.

— أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص261. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج2، ص446. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج1، ص147.

*⁽⁶⁾ قبر يوسف: يقع القبر خارج مشهد إبراهيم الخليل، والقبر من الحجر وعليه قبة جميلة، وقيل أن قبره بالقرب من نابلس إلى الشمال من بئر يعقوب. ابن الفقيه، البلدان، ص152. خسرو، سفر نامه، ص72. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص75. الحنبلي، الأنس، ج1، ص155. النابلسي، الحضرة، ق2، ص613.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص105. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج2، ص901.

1 الأكبر والقنديل الأكبر الذي على باب جبريل*⁽¹⁾ عليه السلام وهو من الجنة وكان لا ينطفئ ليلاً ولا نهاراً ولا يوجد له دُخان.

3 وكان فيه باب الرحمة، وفي باب الرحمة السلسلة// التي كانت تُدعى بسلسلة الإجابة
71/ب وكان الرجل إذا دخل من باب الرحمة تعلق بالسلسلة ودعا، استجيب له. وكان فيه بعد ما بناه
5 سليمان عليه السلام ستة آلاف محراب، بعدد الأنبياء (الذين)⁽²⁾ بعثهم الله تعالى من صُلب
إسرائيل، (وأعلى)⁽³⁾ المحاريب اثنان وثلاثون محراباً. كان على المحراب الأكبر*⁽⁴⁾ محراب
7 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه أول النبيين ذكراً وآخرهم بعثاً، به فتح الله تعالى النبوة،
وبه ختم رسالته، وهكذا قال عليه الصلاة والسلام: "كنت نبياً وآدم بين الماء والطين"⁽⁵⁾ وهو
9 (مُستقبل)⁽⁶⁾ قنديل الجنة، ثم محراب آدم ثم محراب شيت ثم محراب إدريس ثم محراب نوح
ثم محراب هود ثم محراب صالح ثم محراب سام ثم محراب إبراهيم ثم محراب إسماعيل

س3، ص259 س4، ص260: (وكان فيه ... وقناديلها من الجنة) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل،
ص197.

*⁽¹⁾ باب جبريل: باب قديم، جُددت عمارته زمن الملك المعظم عيسى سنة (600هـ/1203م)، واسمه باب الناظر وباب
ميكايل، وهو مما يلي باب قبة الصخرة، وقد اتخذه العثمانيون سجناً لهم، وهو باب ضخم يغطي فتحته مصراعان من
الأبواب الخشبية المصفحة بالنحاس، وقد أوقفه الأمير علاء الدين آيدغي سنة (666هـ/1267م) بما فيه من مبان وأقبية
على الفقراء القادمين لزيارة القدس. ابن الفقيه، البلدان، ص151.

— أنظر أيضاً: نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص118. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص494. شراب، محمد، بيت
ص455.

⁽²⁾ الذين: في الأصل، الذي.

⁽³⁾ وأعلى: في الأصل، وعلى. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص197.

*⁽⁴⁾ المحراب الأكبر: يقع في صدر المسجد الأقصى، وهو مكان صلى داود عليه السلام. الحنبلي، الأئس، ج2، ص46.
أنظر أيضاً: الدومنكي، ممرجي، بلدانية، ص387. شراب، محمد، بيت، ص442.

⁽⁵⁾ ابن أبي شيبة، مصنف، ما رأى النبي (ﷺ) قبل النبوة، ج7، ص329 (رقم 36553). الخلال، السنة باب جامع، ج1
ص188، (رقم 200). الطبراني، المعجم، ج20، ص353 (رقم 833). الحاكم، المستدرک، ذكر أخبار سيد المرسلين
وخاتم النبيين، ج2، ص665، (رقم 4209). رواه ميسرة الفخر. ورد باختلاف لفظي: "... ثم قلت لرسول الله (ﷺ)، متى
كنت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد".

⁽⁶⁾ مُستقبل: في الأصل، مستقر. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص198.

- 1 ثم محراب إسحق ثم محراب يعقوب*⁽¹⁾ ثم محراب يوسف ثم محراب روبيل ثم محراب
 شمعون ثم محراب يهودا ثم محراب// داود ثم محراب سليمان ثم محراب عيسى*⁽²⁾ ثم
 3 محراب زكريا*⁽³⁾ عليهم الصلاة (والسلام)⁽⁴⁾ أجمعين. وكان فيه اثنا عشر ألف (قنديل)⁽⁵⁾ يُسرج
 زيتها من جبل طور سيناء*⁽⁶⁾ وقناديلها من الجنة.

- 5 قال: وكان بنو إسرائيل إذا نزل بهم خوف من عدوّ أو أجدبوا صوّروا القدس ووضعوها
 وجعلوها هيكلًا، وصوّروا أبوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو. أفيهزمهم الله تعالى؟ وكذلك
 7 [في]⁽⁷⁾ الجذب [إذا صوروه استسقوا به]⁽⁸⁾، لا تزال السماء تُمطرهم حتى يرفعوا الهيكل، وكانوا

س5، ص260-س2 ص261: (قال: وكان ... به كل شيء) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل،
 ص198. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص363. اللقيمي، موانح، ص94.

*⁽¹⁾ محراب يعقوب عليه السلام: يقع المحراب في المسجد الأقصى عند قبة الصخرة. ابن الفقيه، البلدان، ص151.
 — أنظر أيضاً: الدومني، مرمجي، بلدانية، ص337. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص423. شراب، محمد، بيت
 ص390.

*⁽²⁾ محراب عيسى عليه السلام: يقع في الجدار الشرقي للمسجد الأقصى ويُطلق عليه مصلى عيسى، كان قائماً في العهد
 الفاطمي ويشير إلى ذلك نمط الزخرفة الموجودة على القبة والاعمدة، أطلق عليه الصليبيون اسم مهد عيسى عندما استولوا
 على المسجد الأقصى. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص481. شراب، محمد، بيت، ص398. الفني، إبراهيم، التسوية
 ص301، ص335.

*⁽³⁾ محراب زكريا عليه السلام: يقع في إيوان صغير، إلى الشمال من مقام عزيز بجوار الباب الشرقي، ويقال أن زكريا
 كان يصلي هناك دائماً، طوله ستة أمتار وعرضه خمسة، اختلف العلماء حول تسميته فقال البعض: سمي كذلك نسبة
 لكنيسة أقامها الصليبيون في هذا الموقع. ابن الفقيه، البلدان، ص151. خسرو، سفر نامة، ص59. الحنبلي، الأنس، ج2
 ص48. النابلسي، الحضرة، ق1، ص385.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص70. الدومني، مرمجي، بلدانية، ص388. الدباغ، مصطفى، بلادنا
 ج4، ص424. شراب، محمد، بيت، ص398. الفني، إبراهيم، التسوية، ص449.

⁽⁴⁾ والسلام: في الأصل، ووالسلام.

⁽⁵⁾ قنديل: في الأصل، قنديلا.

*⁽⁶⁾ جبل طور سيناء: اسم لجبل قرب أيله، وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران. الحموي، معجم، ج6
 ص271. الحميري، الروض، ص397. البغدادي، مرصد، ج2، ص896.

أنظر أيضاً: جبر، يحيى، معجم، ص156. شراب، محمد، معجم، ص437.

⁽⁷⁾ في: ساقطة من الأصل. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص198.

⁽⁸⁾ إذا به: ساقطة من الأصل. أنظر: م ن، ص198.

1 يفعلون ذلك في كل أمر (يدهمهم)⁽¹⁾ حتى كان زمن سليمان عليه السلام وأعطاه الله الخاتم فأطاعه به كل شيء.

3 وكان من عجائبه أنه لما قُتِلَ علي (بن) ⁽²⁾ أبي طالب رضي الله عنه لم يُرفع منه

(حجر)⁽³⁾ إلا ووَجِدَ تحته دَمٌ. حكاه ابن شهاب*⁽⁴⁾ قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو فأتيت عبد

5 الملك لأسلم عليه، فوجدته على قبة على فرش يفوق القائم، والناس تحته ()⁽⁵⁾ فسلمت عليه

72/ب وجلست. فقال: يا (ابن)⁽⁶⁾ شهاب: تعلم ما كان في بيت المقدس // صباح قُتِلَ علي (بن)⁽⁷⁾ أبي

7 طالب. قلت: نعم. قال: هَلُمَّ، ففقت حتى قربت منه فانحنى عليّ، وقال: ما كان فقلت: ما رُفِعَ

حجر في بيت المقدس إلا ووَجِدَ تحته دَمٌ. فقال: لم يبق من أحدٍ يعلم هذا غيري وغيرك فلا

9 يُسْمَعَنَّ مِنْكَ. قال: فما حدثت به حتى توفي.

وعن الزهري، قال: لما قُتِلَ الحسين بن علي رضي الله عنهما لم (تُرفع)⁽⁸⁾ حصاة من

س3 س4: (وكان من عجائبه ... تحته دم) أنظر نص الرواية كاملة في: الحنبلي، الأنس، ج1، ص416.

س10، ص261 س1، ص262: (لما قتل ... دم عبيط) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص55. ابن

المرجاء، فضائل، ص232. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص416.

(1) يدهمهم: في الأصل، دهمهم.

(2) بن: في الأصل، ابن.

(3) حجرًا: في الأصل، حجرًا.

(4)* ابن شهاب: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر، وقد تقدمت ترجمته.

(5) طامس في الأصل.

(6) ابن: في الأصل، بن.

(7) بن: في الأصل، ابن.

(8) ترفع: في الأصل، يرفع.

- 1 بيت المقدس إلا وُجِدَ تحتها دَمٌ (عبيط)*⁽¹⁾. وقيل: إنَّ الذي كان داود عليه السلام أَعَدَّ لبناء بيت المقدس مائة ألف بدرية*⁽²⁾ ذهباً وألف ألف بدرية وِرَقاً (وثلاثمائة)⁽³⁾ ألف دينار (لطي)⁽⁴⁾
- 3 البيت. وقيل هذا مال لا (تقي)⁽⁵⁾ به المعادن.

[استيلاء الفرنج على بيت المقدس وبلاد الشام وديار مصر]

- 5 ولم يزل أمر بيت المقدس في شعاره ومصابحه أو أكثر من ذلك إلى قريب من (اغتيا)⁽⁶⁾ الفرنج له. قيل إنه سقط منه تتور فضة فيه خمس مائة قنديل وكان ذلك في سنة (اثنتين)⁽⁷⁾ وخمسين وأربعمائة، فتطير المقيمون ببيت المقدس في ذلك، فقالوا: ليكون في الإسلام حادث عظيم. فطرق الفرنج بلاد الشام وامتدت بهم الأيام// وتطلّعوا إلى أخذ بيت المقدس وكان الأمر قد تفرق وانتزع من كان بمصر من المقدمين ولم يضيّقوا حياطته وجعله الفرنج نصب أعينهم مع غفلة أولئك عنه، (واستهانتهم)⁽⁸⁾ بأمر الفرنج وأولئك يدققون للحيل في

س1 س3: (وقيل: إن الذي ... به المعادن) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص24. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص218.

س6، ص262 س2، ص263: (قيل إنه ... والمسلمون في صلاة الجمعة) قارن نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص19. الحنبلي، الأنس، ج1، ص443، ص447.

*⁽¹⁾ عبيط: في الأصل، غبيط. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص232.
والدم العبيط: هو الدم الطري. ابن عباد المحيط، مادة (عبط)، ج1، ص410. ابن منظور، لسان، مادة (عبط)، ج7 ص347. الزبيدي، تاج، مادة (عبط)، ج10، ص333.
*⁽²⁾ البدرية: كيس فيه عشرة آلاف درهم أو ألف. ابن عباد، المحيط، مادة (بدر)، ج9، ص302. ابن منظور، لسان، مادة (بدر)، ج4، ص48. الزبيدي، تاج، مادة (بدر)، ج6، ص63.
⁽³⁾ وثلاثمائة: في الأصل، وتلثماية.
⁽⁴⁾ لطي: في الأصل، لطي. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص24.
⁽⁵⁾ تقي: في الأصل، يفي.
⁽⁶⁾ اغتيال: في الأصل، اغتيا.
⁽⁷⁾ اثنتين: في الأصل، اثنين.
⁽⁸⁾ واستهانتهم: في الأصل، واستهوانهم.

- 1 اغتيال للمسلمين إلى أن أمكنهم ذلك في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان الموافق لتموز
سنة (اثنتين)⁽¹⁾ وتسعين وأربع مائة، والمسلمون في صلاة الجمعة، واليهود قد اشتغلوا في
3 (التهيؤ)⁽²⁾ للسبت فهجم الإفرنج <على>⁽³⁾ البلد هجمة المغتال، ووجدوه صفرا من المقاتل لهم
ومن المقابل، فأراقوا الدماء، (واستاقوا)⁽⁴⁾ العبيد من الأحرار والإماء، وكان أكثر فتكهم في
5 اليهود وجروا في ذلك على (السنن)⁽⁵⁾ المعهود لأن الله تعالى قد وعدهم ومن أصدق من الله
قيلا. فقال: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَفْقُوا، أَخْذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا﴾⁽⁶⁾. ثم استولى (الإفرنج)⁽⁷⁾ على بلاد
7 الشام، (وبنوا)⁽⁸⁾ المعاقل والحصون، وأخذوا الظاهر // من الأموال والمصون، وقويت شوكتهم
ب/73 (فظهرت على ملك الأقطار التي كانت وصية كاتبهم وشومهم)⁽⁹⁾. ولما (استفحل)⁽¹⁰⁾ أمرهم في
9 الشام امتدوا إلى ديار مصر⁽¹¹⁾ وضعف أمر (المصريين)⁽¹²⁾ وأراد الإفرنج أن (يحبسوا)⁽¹³⁾

س8، ص263-س11، ص264: (ولما استفحل أمرهم ... وارتدوا على أعقابهم) قارن نص الرواية كاملة في: ابن الأثير،

التاريخ، ص138. أبو شامة، الروضتين، ج2، ص47. الحنبلي، الأئس، ج1، ص451.

(1) اثنتين: في الأصل، اثنتين.

(2) التهيؤ: في الأصل، التهيي.

(3) على: ساقطة من الأصل.

(4) واستاقوا: في الأصل، واشتاقوا.

(5) السنن: في الأصل، السنين.

(6) سورة الأحزاب، آية (61).

(7) الإفرنج: في الأصل، للإفرنج.

(8) وبنوا: في الأصل، وبنو.

(9) فظهرت على ... وشومهم: كذا في الأصل.

(10) استفحل: في الأصل، استفحل.

(11) كان ذلك في سنة (564هـ/1169م).

(12) المصريين: في الأصل، المصريتين.

(13) يحبسوا: في الأصل، يحبسو.

- 1 أمرهم، قعدو ببلييس*⁽¹⁾ وسبوا أهلها، ولم يجدوا من (يمانعهم)⁽²⁾ عن مرادهم. واتبعت طمعتهم في أرض مصر حتى عقدوا عليها أصابعهم، وحسبوا من بلادهم، وكان متولي الأمر إذ ذاك 3 شاور (قد عزم بمصر وقد كان علي إخراجها منها)⁽³⁾ وقد قدم إلى الشام مستصرا وكان من أمره ما هو معروف لا حاجة لنا بذكره ها هنا. فلما اتصل بأسد الدين شركوه رحمه الله \langle قال له \rangle :⁽⁴⁾ أن الفرنج استطلوا على المسلمين بديار مصر وأنهم معهم في ضغطة الحصر وكان الأمر كذلك وهو عند حريق مصر وأشرف الفرنج على أخذها فإنما منعهم من ذلك خشية أن 7 تخرب البلاد النار كما فعل بمصر، ورأوا أنها بأيديهم، (وراسلهم)⁽⁵⁾ شاور أن يقطعوا على البلاد قطيعة تحمل إليهم، فطلبوا (وداهاهم)⁽⁶⁾// شاور بالإجابة إلى ما طلبوه، وقرر أنه 9 يحمل إليهم شيئا فشيئا (انتظارا)⁽⁷⁾ لما يحدثه الله تعالى من المعونة للإسلام حتى اتصل بهم خروج (أسد)⁽⁸⁾ الدين لقصدهم فاشتغلوا عن مصر بقدمه وتخالفت الطريق (بهم)⁽⁹⁾ فجاء أسد الدين ووصل إلى مصر ودخلها فنكسوا على (رؤوسهم)⁽¹⁰⁾ وارتدوا على أعقابهم. 11

ومات أسد الدين بعد ذلك رحمه الله تعالى، وأقصى الأمر إلى الملك الناصر صلاح

س12، ص264 س5، ص265: (ومات أسد ... الأيام وغابرها) أنظر نص الرواية في: الأصفهاني، الفتح، ص147. ابن الأثير، التاريخ، ص142، ص156. أبو شامة، الروضتين، ج2، ص68، ص189. الحنبلي، الأُس، ج1، ص454.

*⁽¹⁾ بلييس: مدينة مصرية إلى الشمال الشرقي من القاهرة، تقع على طريق الشام، فتحها عمرو بن العاص سنة (18هـ/650م)، كثيرة الخيرات وعظيمة البركات. الحموي، معجم، ج2، ص377. البغدادي، مرصد، ج1، ص216.

القرماني، أخبار، ج3، ص322.

⁽²⁾ يمانعهم: في الأصل، تمتاعهم.

⁽³⁾ قد عزم ... إخراجها منها: كذا في الأصل.

⁽⁴⁾ قال له: ساقطة من الأصل.

⁽⁵⁾ وراسلهم: في الأصل، وراسلتهم.

⁽⁶⁾ كذا في الأصل.

⁽⁷⁾ انتظارا: في الأصل، انتظار.

⁽⁸⁾ أسد: في الأصل، أسند.

⁽⁹⁾ بهم: في الأصل، بيهم.

⁽¹⁰⁾ رؤوسهم: في الأصل، روسهم.

1 الدين يوسف بن (أيوب بن)⁽¹⁾ شاذي رحمه الله تعالى وأراد الله عز وجل إظهاره على الكفار
2 واستنقاذ بيته من (أيدي)⁽²⁾ الفجار. وإذا أراد الله أمراً بلغه، وإذا عول عليه العبد في الأمر هياًه
3 له وبلغه. فأخذ في هدم دولة المصريين واستطواع أهلها للدولة العباسية والإعلان بذكر
4 الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على منابرها (وأحيا)⁽³⁾ ما نسي من ذكرهم في سالف الأيام
5 وغابرها، وكان ذلك عظيماً على عامة أهلها، فأكنت له نفوس مُقَدَّمي تلك الدولة أحقاداً
6 وتضرمت // عليه خواطرهم اتقاداتاً، وعملوا أفكارهم نسح⁽⁴⁾* قاعدة ملكه، وقد أراد الله عز وجل
7 ثباتها. وسخرّوا عزائمهم بجمع كلمتهم التي أراد الله تعالى (تفريقها)⁽⁵⁾ وشتاتها، (وعلموا)⁽⁶⁾ من
8 لوائح الأحوال وروائح الأقوال أن نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله، ربما كبر عليه ما
9 صار إليه الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله من ملك مصر والاستيلاء على بلادها وأنه قد
10 قوي بأموالها وأجنادها، فكتبوا إلى ملك الفرنج يحثّوه على الإغارة، ويبعثونه على القتل
11 بالإسكندرية وكتبوا إلى اطراق⁽⁷⁾* بلاد مصر إلى الكريان⁽⁸⁾* يثور من مكانه ويفورّ الجيش

س7س10: (وعلموا من ... بأموالها واجنادها) قارن نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، التاريخ، ص158. أبو شامة،
الروضتين، ج2، ص227.

س10، ص265س8، 267: (فكتبوا إلى ملك ... وشفرة السيف تستعني عن القلم) قارن نص الرواية كاملة في: أبو
شامة، الروضتين، ج2، ص283، ص284، ص294.

(1) أيوب بن: في الأصل، أثوب ابن.
(2) أيدي: في الأصل، يدي.
(3) وأحيا: في الأصل، وأحي.
(4)* نسح: هدم، ومنها نسح التراب أي أذراه. الفراهيدي، العين، مادة (نسح)، ج3، ص145. الفيروز أبادي، القاموس
مادة (نسح)، ج1، ص261. الزبيدي، تاج، مادة (نسح)، ج4، ص229.
(5) تفريقها: في الأصل، مفريقها.
(6) وعلموا: في الأصل، وعلموا.
(7)* أطراق: أشرف القوم أو القوى. ابن منظور، لسان، مادة (طرق)، ج10، ص221. الفيروز أبادي، القاموس، مادة
(طرق)، ج3، ص265. الزبيدي، تاج، مادة (طرق)، ج13، ص288.
(8)* الكريان: لم أعثر له على ترجمة.

1 وأعوانه وأعلموه بأنهم قد كتبوا إلى الشام لإثارة الفرنج (وأنهم)⁽¹⁾ (يثورون)⁽²⁾ من القاهرة بجمع ورهج*⁽³⁾.

3 وأتوا إلى رجل يقال له نجم الدين (بن)⁽⁴⁾ مصال*⁽⁵⁾ فأثاروه ليكون ولي الأمر ويكون

هو الثائر بالقاهرة، ويثور معه عوامها. فكانوا إذا أرادوا إبرام هذا الأمر فكروا في التفريق بين

5 الملك الناصر// وإخوته وكان الملك الناصر قد عولّ في تدبير الأمور على أخيه الملك العادل 1/75

سيف الدين أبي بكر رحمه الله فقال لهم أحدهم وهو رجل شاعر يقال له عمارة: أنا أتولى لكم

7 إبعاد الملك المعظم شمس الدولة*⁽⁶⁾ رحمه الله وإفساد قلبه. وكان هذا عمارة شاعراً (مُجيداً)⁽⁷⁾

كان من أهل اليمن قدم إلى مصر ووجد من أهل مملكتها كرامة فقد قال ذلك في قصيدة له

9 رثاهم <بها>⁽⁸⁾ يقول:⁽⁹⁾

رَمَيْتَ يَا دَهْرٌ كَفَّ الْمَجْدَ بِالشَّلَلِ وَجِيدهُ بَعْدَ حُسْنِ الحَلَى بِالعَطِّ

11 ويقول فيها:

(1) وانهم: مكررة في الأصل.

(2) يثورون: في الأصل، يثوروا.

(3)* رهج: الغبار والشغب. ابن منظور، لسان، مادة (رهج)، ج2، ص284. الفيروز آبادي، القاموس مادة (رهج) ج1 ص197. الزبيدي، تاج مادة (رهج) ج3، ص385.

(4) بن: في الأصل، ابن.

(5)* نجم الدين سليم بن محمد بن مصال، أبو الفتح: - من أهل برقة، أصبح وزيراً في الدولة العبيدية لإسماعيل بن الحافظ لدين الله سنة (544هـ/1149م) تغلب عليه علي بن السلال (ت548هـ/1153م) وقتله في القاهرة سنة (545هـ/1150م). ابن خلكان، وفيات، ج3، ص416. أبو شامة، الروضتين، ج2، ص386، ج3، ص15. ابن تغري بردي، النجوم، ج5، ص245.

(6)* فخر الدين تورانشاه بن أيوب بن شاذي بن مروان، الملقب بالملك المعظم شمس الدولة: - أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي، قاد حملة إلى اليمن ضد عبد النبي بن مهدي سنة (569هـ/1185م) وثبت قواعد السلطان فيها، توفي في الإسكندرية سنة (576هـ/1180م)، ونقلته أخته "ست الشام" (ت616هـ/1220م) إلى دمشق ودفنته في مدرستها. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص306. ابن واصل، مفرج، ج1، ص237. اليافعي، مرآة، ج3، ص306. ابن دقماق، الجواهر ج2، ص40. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص87.

(7) مجيداً: في الأصل، مجيد.

(8) بها: ساقطة من الأصل.

(9) تنسب هذه الأبيات للشاعر عمارة اليمني، وهي على البحر البسيط. ينظر أبو شامة، الروضتين، ج2، ص294-295. ابن واصل، مفرج، ج1، ص212-213. أبو الفداء، المختصر، ج3، ص54. القلقشندي، صبح، ج3، ص526.

1 قدمت مصر فأولاني خلائفها من المكارم ما أربى على الأمل

وكننت من وزراء الدست*⁽¹⁾ حيث سما رأس الحصان بهاديه عن (الكفل)*⁽²⁾

3 ونلت من عظماء الجيش مكرمة وَخَلَّةٌ حُرِسَتْ مِنْ عَارِضِ الْخَلِّ

فاخذ في ذلك وعلق بالملك المعظم شمس الدولة ومدحه بقصائد من جيد الشعر وذكر له

5 اليمن، وهون عليه فتحه، وعرض له بأن أخاه قد استغنى عنه بأخيه// الملك العادل، وأنه لا يلبق به وهو الأكبر أن يكون (صنما)⁽³⁾ لغيره، وصرح له بذلك في (قصيدته)⁽⁴⁾ التي يقول في

7 أولها:⁽⁵⁾

العِلْمُ مَذْكَانٌ مَحْتَاجٌ إِلَى الْعِلْمِ وَشَفْرَةُ السَّيْفِ تَسْتَنْغِي عَنِ الْقَلَمِ

9 ثم قال بعد تصريح كثير:

فاخلق لنفسك ملكاً لا تُضاف به إلى سواك (وأور)⁽⁶⁾* النار في العلم

*⁽¹⁾ وزراء الدست: هم الطبقة الأولى من موظفي ديوان الإنشاء، وهم الذين يجلسون مع كاتب السر بمجلس السلطان، ويقوم الوزير بالرد على الكتب الواردة والصادرة عن النيابة وقراءتها على النائب إضافة لتصريف المراسيم الواردة والصادرة إلى النيابة. القلقشندي، صبح، ج5، ص465.

أنظر أيضاً: غوانمة، يوسف، تاريخ، ص47. حلاق، حسان و صباغ، عباس، المعجم، ص91، ص183.
*⁽²⁾ الكفل: في الأصل، الأكفل. أنظر: أبو شامة، الروضتين، ج2، ص295. ابن واصل، مفرج، ج1، ص213.
القلقشندي، صبح، ج3، ص526.

والكفل: الرجل الذي يكون في مؤخر الحرب، إنما همته التأخر والفرار. الفراهيدي، العين، مادة (كفل)، ج5، ص373.
ابن عباد، المحيط، مادة (كفل)، ج6، ص266. الزبيدي، تاج، مادة (كفل)، ج15، ص675.

⁽³⁾ صنما: في الأصل، صمنا.

⁽⁴⁾ قصيدته: في الأصل، قصيدة.

⁽⁵⁾ تنسب هذه الأبيات للشاعر عمارة اليمني، وهي على البحر البسيط، وقالها في مدح شمس الدولة، ويصف له فيها بلاد اليمن وكثرة خيراتها، وأنها سهلة المأخذ. أنظر: أبو شامة، الروضتين، ج2، ص273. ابن واصل، مفرج، ج1، ص238-239. المقرئ، السلوك، ج1، ص52. ابن كثير، البداية، ج12، ص295.

*⁽⁶⁾ وأور: في الأصل، وأو. وأور: أي أوقد وأشعل. الفراهيدي، العين، مادة (وأر)، ج8، ص301. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (ورى)، ج4، ص402. الزبيدي، تاج، مادة (ورى)، ج20، ص287.

1 وقال في الأخرى التي أولها: (1)

حدّثني قاعدا بأطيب الخبر شوقاً إلى السمّ لا شوقاً إلى السمّ

3 وقال فيها: (2)

قالوا (إلى) (3) اليمن الميمون رحلته فقلت ما دونه شيءٌ (سوى) (4) السفرِ

5 (سير) (5) يسرُّ للدنيا بطيب بئراً وطول عمرٍ (كذا) (6) يحكي عن الخضرِ

لا توقدنّ لها النار التي (خدمت) (7) خفّض عليّ كتنلّ ما شئت بالشرر

7 القوم ما كيدٍ والمال ملء يدٍ وما أطيّب وهذا جملة الخبر

قال: ولم يزل به كذلك حتى توجه الملك المعظم إلى اليمن ثم ثار الكنز* (8) فتوجه إليه

9 الملك العادل سيف الدين، وتحرك الفرنج، قصدوا إقامة الفتنة بالقاهرة، فظهر أمرهم، فأظهر الله

عليهم الملك الناصر وقتل الملك العادل الكنز وملك الملك المعظم // اليمن واستولى على أمواله

س8، ص268-س2، ص269: (قال: ولم ... الله تعالى بالإظهار) قارن نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج10،

ص64. أبو شامة، الروضتين، ج2، ص282.

(1) لم أعر على هذا البيت في المصادر، وهو على البحر البسيط.

(2) تنسب هذه الأبيات للشاعر عمارة اليمني، وهي على البحر البسيط. أنظر: أبو شامة، الروضتين، ج2، ص274.

(3) إلى: في الأصل، لي. أنظر: أبو شامة، الروضتين، ج2، ص274.

(4) سوى: في الأصل، سو.

(5) سير: في الأصل، خير. أنظر: أبو شامة، الروضتين، ج2، ص274.

(6) كذا: في الأصل، كذا. أنظر: م ن، ج2، ص274.

(7) خدمت: في الأصل، عقدت. أنظر: م ن، ج2، ص274.

* (8) الكنز: رجل من مقدمي المصريين، نزح إلى السودان وأقام بها وجمع السودانين حوله وأراد أن يسيطر على مصر،

فسير إليه الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي أخاه الملك العادل أبا بكر وقضى عليه وعلى أصحابه في طود سنة

(570هـ/1174م). الأصفهاني، سنا، ص80. أبو شامة، الروضتين، ج2، ص337. ابن واصل، مفرج، ج2، ص16.

المقريزي، السلوك، ج1، ص57.

1 وأهله، وانتظمت الأحوال للملك الناصر انتظاماً لم يكن في الوهم، وكان رحمه الله مع ذلك ثابت الجأش حسن الظنّ بالله تعالى مُعدّاً نفسه لجهاد الكفّار واثقاً بنصر الله تعالى بالإظهار.

3 [ذكر ما جاء في فتح الملك الناصر لبيت المقدس]

فلما استولى الفرنج على البيت المقدس جعلوا المسجد سكناً لدواب فرسانهم ورهبانهم⁽¹⁾ وجعلوه مأوى الخنازير، ولم يحترموا منه إلا مكان الصخرة (شُحاً على عدم قبّتها)⁽²⁾، وظهرت منهم أمور (فتنت)⁽³⁾ في عَضُد الإسلام، وتظاهروا بالفجور والظلم الكبير، (وهما)⁽⁴⁾ من أكبر الدواعي (للأخذ والانتقام)⁽⁵⁾.

وأظهر الله تعالى إمارات فتح بيت المقدس على أيدي المسلمين حتى سمعوا فيه الأذان غير ما مرة، تحدّث به رهبانهم، وباح به مقهوراً على ذكره جاههم ودهقانهم*⁽⁶⁾ وسمع منهم ذلك جماعة ممن زار المكان في أيامهم، ذكر ذلك الشيخ الصالح ربيع*⁽⁷⁾ رحمه الله تعالى وهو من الأبدال*⁽⁸⁾ وغيره، // ثم إن أمانيتهم أحدثت لهم أحاديث توهموها حقاً وأراد الله تعالى بها

76/ب

س8س9: (وأظهر الله ... ودهقانهم) أنظر النص كاملاً في: الأصفهاني، الفتح، ص137.

(1) رهبانهم: مفردهما راهب وهو من حبس نفسه على العبادة في الخلوة. القلقشندي، صبح، ج5، ص474.

(2) شُحاً على عدم قبّتها: كذا في الأصل.

(3) فتنت: في الأصل فائتة.

(4) وهما: في الأصل، هما.

(5) للأخذ والانتقام: في الأصل، الأخذ والانتقام.

* (6) الدهقان: مالك الأرض، وقد أطلقت اصطلاحاً في العهد العباسي على جابي الضرائب في الأرياف. حلاق، حسان و صباغ، عباس، المعجم، ص93.

* (7) الشيخ الصالح ربيع: لم أعثر له على ترجمة.

* (8) الأبدال: قوم يقيم الله بهم الدين وينزل الرزق. ابن عباد، المحيط، مادة (بدل)، ج9، ص318. ابن منظور، لسان، مادة (بدل)، ج11، ص49. الزبيدي، تاج، مادة (بدل)، ج14، ص45.

- 1 استدراجهم، وأن يطمس مسالكهم إلى الصواب، وأدرج لهم فرُوع لهم أن بلاد الحجاز*(1) خالية وأنهم ربما قدروا على الوصول إلى الضريح النبوي شرّفه الله تعالى، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام فجهز الإبريز*(2) الذي كان بالكرك*(3) قطائع وسيّر فيها من اختاره (ليكشفوا)*(4) له البلاد فوصلوا إلى ساحل جدة*(5) وعيذاب*(6) وذكر الله لهم لما رأوه من هلاكهم البحر

س1، ص270-8، ص271: (فرع لهم أن ... بجمعهم بدليله) قارن نص الرواية كاملة في: ابن الأثير، الكامل، ج10 ص117. أبو شامة، الروضتين، ج2، ص272، ج3، ص133. الحنبلي، الأنس، ج1، ص458.

* (1) بلاد الحجاز: البلاد التي تمتد من تخوم صنعاء إلى تخوم الشام، وسميت بهذا الاسم لأنها تحجز بين الغور والشام وبين البادية وقيل: لأنها تحجز بيت تهامة ونجد، والحجاز إثنتا عشر داراً: المدينة، وخيبر، وفدك، وذو المزوة، ودار بلي، ودار أشجع، ودار مزينة، ودار جهينة، ونفر من هوازن، وجلّ سليم، وجلّ هلال، وظهر حرّة ليلي. الحموي، معجم ج3، ص118. النووي، تهذيب، ق2، ج1، ص80. الحميري، الروض، ص188. البغدادي، مراصد، ج1، ص380. ابن حوقل، صورة ص29. القرمانى، أخبار، ج3، ص353.

* (2) البرنس أرناط (رينالد دوشايتون) صاحب الكرك - - وأشدّ الفرنج عداوة للمسلمين، حاول احتلال الحجاز وتخريب الكعبة وهدم قبر الرسول (ﷺ)، هاجم قافلة الحج الإسلامي أثناء عودتها سنة (582هـ/1186م)، فقتل المسلمين ونهب أموالهم، حارب صلاح الدين الأيوبي في حطين ووقع في الأسر، وقتله صلاح الدين سنة (583هـ/1187م). ابن خلكان، وفيات، ج7، ص176. ابن الأثير، الكامل، ج10، ص142. ابن كثير، البداية، ج12، ص342. — ينظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص169. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج9، ص186.

* (3) الكرك: قلعة حصينة في طرف بلاد الشام من نواحي البلقاء بين العقبة وبيت المقدس، وهي على جبل عال تحيط بها الأودية، بها حصن على قمة جبل يقال إنه كان ديراً للروم وجعله المسلمون حصناً وفي أسفله وادٍ فيه حمام وبساتين كثيرة، فيها قبر جعفر الطيار وأصحابه، فتحها صلاح الدين الأيوبي سنة (584هـ/1188م). الحموي، معجم، ج7 ص131. الحميري، الروض، ص493، البغدادي، مراصد، ج3، ص1159. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص129. القرمانى، أخبار، ج3، ص445.

(4) ليكشفوا: في الأصل، يكشفوا.

* (5) جدّة: بلد على ساحل بحر اليمن، بينها وبين مكة ثلاث ليال، لها سور حصين وبه بوابتان إحداهما شرقية تؤدي إلى مكة والثانية غربية تؤدي إلى البحر، ولها موسم قيل وقت الحج، أهلها ذوو أموال، وينسب إليها عبد الملك بن إبراهيم الجدي، وعلي بن محمد بن علي العلمي المقرئ القطان المعروف بالجدي. خسرو، سفر نامه، ص120. الحموي، معجم ج3، ص39. النووي، تهذيب، ق2، ج1، ص58. الحميري، الروض، ص157. البغدادي، مراصد، ج1، ص318. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص266.

* (6) عيذاب: بلدة على ضفة بحر القلزم، وهي مرسى للمراكب التي تأتي من عدن إلى الصعيد، وفيها تحصّل المكوس على ما في السفن الوافدة من الحبشة وزنجار واليمن، وتنتقل منها البضائع على الإبل إلى أسوان، ويحمل إليها الزرع والتمر من صعيد مصر. خسرو، سفر نامه، ص118. الأدريسي، نزهة، ج1، ص132. ابن جبير، رحلة، ص41. الحموي، معجم، ج6، ص365. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص69. القرمانى، أخبار، ج3، ص423.

- 1 العباب، وأخذوا مراكب اليمن اقتادوها بمن فيها اقتيادا، (ورأى)⁽¹⁾ أولئك المساكين منهم ما لم يعهدوه قبل في تلك السواحل، ولم يعرفوا (باعتياد)⁽²⁾. ولما اتصلت هذه الحالة بالملك الناصر
- 3 رحمه الله تعالى كتب إلى أخيه الملك العادل بمصر يعرفه بحالهم (ويستجده)⁽³⁾ لإدراكهم قبل بلوغ آمالهم، فجهّزوا إليهم (لؤلؤاً)⁽⁴⁾ المعروف بالحاجب*⁽⁵⁾ وكان إذ ذاك مقدماً على
- 5 الأسطول فسار طالباً لهم وبعث الله تعالى ريحا (فرقت)⁽⁶⁾ مراكب (الفرنجة)⁽⁷⁾ في موضعين*⁽⁸⁾، فوقع عليهم أسطول المسلمين// فأخذوهم من الجانبين، وأعاد مراكب اليُمن إلى
- 7 مكانها، وأتى بأولئك الملاعين غنيمة إلى قوص لم يفلت منهم أحد، فقتلوا عن آخرهم، (وعاد الله عز وجل لدينه ولرسوله عليه السلام)⁽⁹⁾ وكان هذا الفتح قائماً ببرهان الظفر بجمعهم بدليله.
- 9 وأقسم الملك الناصر رحمه الله لئن أظفره الله تعالى بالإبريز ليقتلنه، ولا يقبل منه فداء
- 11 وعلم الله تعالى صدقه فما أخلف له موعداً، ولما كان في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، جمع العساكر وضرب معهم المصاف المشهور على حطين⁽¹⁰⁾ متناهيين بجمعهم وقد أذن

س9، ص271-3، ص272: (وأقسم الملك ... بأمره المقضي) قارن نص الرواية في: الأصفهاني، الفتح، ص71
ص80 196. ابن الأثير، الكامل، ج10، ص146. أبو شامة، الروضتين، ج3، ص275. الحنبلي، الأنس، ج1، ص464.

(1) ورأى: في الأصل، ورا.

(2) باعتياد: في الأصل، باعتيادا.

(3) ويستجده: في الأصل، ويستجدوه.

(4) لؤلؤاً: في الأصل، لؤلؤ.

*⁽⁵⁾ لؤلؤ الحاجب: - هو حسام الدين العادلي الحاجب، شيخاً أرمنياً، خدم مع صلاح الدين الأيوبي وعُرف بالشجاعة والإقدام، أُقبل في أواخر أيامه على الخير والانتفاق، أنتدب لحرب الفرنج في الكرك، توفي بمصر سنة (598هـ/1202م). أبو شامة، الروضتين، ج4، ص466. الذهبي، سير، ج21، ص384 والعبر، ج3، ص123. الياضي، مرآة، ج3، ص374. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج6، ص548.

(6) فرقت: في الأصل، فرّق.

(7) الفرنجة: في الأصل، الفرنج.

*⁽⁸⁾ الموضعين هما: حصن أيلة وعيذاب، اللذين وجّه إليهما البرنس أرناط الفرق العسكرية تمهيداً لغزو مكة والمدينة المنورة وذلك سنة (578هـ/1182م). علي، محمد كرد، خط، ج2، ص53.

(9) وعاد ... عليه السلام: كذا في الأصل.

(10) حطين: في الأصل، خطيين.

1 الله بحربهم وقمعهم فكسرهم الكسرة التي ما استطاعوا لها جبر وأخذ ملوكهم وقساورتهم قسرا
 وجبرا وكان الإبريز أول مأخوذ وأول مقتول وأحضر بين يدي الملك الناصر فأنجز فيه عهد
 3 الله بأمره المقضي، ثم أتى إلى البيت المقدس فاطلع الله عليه منه صباحا وأجراه الله تعالى على
 العُهدِ العمرية// فافتتحه صلحا وكان فتحه في يوم الجمعة السابع (والعشرين)⁽¹⁾ من شهر
 5 رجب من السنة المقدم ذكرها. وكان ذلك يوماً مشهوداً وكانت الملائكة عليه شهوداً فلما افتـرَّ
 ثغر للزمان على مثله من الإمام، وأذلَّ الله تعالى يومئذ كلمة الشرك التي جعلها للكفار (ثلاثاً)⁽²⁾
 7 وأعزَّ بالتوحيد كلمة الإسلام، وكان كما قال بعض ما قال:⁽³⁾

ولله يوم أنجز الله وعده لنا فيه بالنصر المباح وبالفضل

9 () (4) أهل () (5) فهم بيننا قسمان للأسر والقتل

وبوأنا الأرض المقدسة التي وعدنا بها فضلا من الله ذي الفضل

11 نؤم بها الأم التي وضعت لنا فلا برحت ممن عدانا على نكل

كذلك وعد الله ما زال سابقا لأنصاره بالنصر والوعد كالفعل

س4 س5: (افتتحه ... السنة المقدم ذكرها) قارن نص الرواية في: الأصفهاني، الفتح، ص128. ابن الأثير، الكامل،

ج10، ص154. أبو شامة، الروضتين، ج3، ص331.

(1) والعشرين: في الأصل، والعشرون.

(2) ثلاثاً: كذا في الأصل.

(3) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الطويل.

(4) طامس في الأصل.

(5) طامس في الأصل.

1 وكان يوماً على الكافرين عسيراً، فنكس صليبهم وخفت قلوبهم بنار الغيظ وقلوبهم
وأورث الله عباده الصالحين أرضه، وهو سبحانه المورث والوارث، وَعَبْدٌ وَحْدَهُ وكان عندهم
3 أنه الثالث // جلّ ربنا وتعالى (فخفقت قلوب) (1) الإفرنج (وطاشت) (2) وحميت صدور المشركين
أ/78 وجاشت، ونادوا من الأفواج، (وجاءوا) (3) في البر والبحر في عدد الرمل. وعدد الأمواج، وما
5 بقي من ملوكهم إلا من جيش (واستجاش) (4) وطار (وراش) (5) واتو في العادّ الذي ما له عدد
وفي المدد الذي طالّت (في) (6) جمعه المدد، وجاء النساء مع الرجال، وكان يأتي منهم الأم
7 والوالد والولد، ولبسوا الحداد على قمامتهم التي قعدت عنها حالهم، وخافتهم فيها آمالهم فقيل:
إِنَّ (ملك الألمان)* (7) وهو أحد الملوك الذين أتوا إلى الساحل أعرض في مائتي ألف مقاتل
9 وحشروا من كل أرض من رجل وامرأة وفارس وراجل، والملك الناصر رحمه الله تعالى في
عدده ذلك القليل الذي غلب بإذن الله واثق (بمواعيد) (8) الله السابقة لهذه الملة.

س1 س10: (وكان يوماً ... السابقة لهذه الملة) قارن نص الرواية كاملة في: الأصفهاني، الفتح، ص330، ص397. ابن
الأثير، الكامل، ج10، ص183. أبو شامة، الروضتين، ج4، ص111. الحنبلي، الأنس، ج1، ص506.

(1) فخفقت قلوب: في الأصل، فحفت حلوم. أنظر: أبو شامة، الروضتين، ج3، ص333.

(2) وطاشت: في الأصل، وطاست. أنظر: م ن، ج3، ص333.

(3) وجاءوا: في الأصل، وجاوا.

(4) واستجاش: في الأصل، واستجاس.

(5) وراش: في الأصل، وراس.

(6) في: مكررة في الأصل.

(7)* ملك الألمان: في الأصل ملك الكسلان.

وملك الألمان: هو فردريك بربروسة (ذو اللحية الحمراء) إمبراطور ألمانيا ابن الملك فردريك الثاني ملك سوابيا ودوق
بافاريا، آل إليه الحكم فيها سنة (548هـ/1152م)، وهو أحد قادة الحملة الصليبية الثالثة على الشام سنة
(586هـ/1190م)، يقال في سبب وفاته أنه رمى نفسه في نهر سالف ليستحم فغرق ومات وكان ذلك في سنة
(586هـ/1190م). الأصفهاني، الفتح، ص330.

— أنظر أيضاً: كرد، محمد علي، خطط، ج2، ص62. رنسيان، سنيفن، تاريخ، ج3، ص30.

(8) بمواعيد: في الأصل، بموعيد.

1 وكان القاضي الفاضل*⁽¹⁾ رحمه الله قد كتب عن الملك الناصر كتاباً عند اجتماع // 78/ب
3 حالهم، وصوره قتالهم، وكتاب الخادم هذا حيث السيوف عريّة من أغمادها، والقسي رامية
3 بأولادها عن أكبادها والخيل عانية بأيديها لطرادها والرماح عَدَّةً بأسننّها والنفوس سائلة من
5 إبراقها وإرعادها. وقد اجتمع الطاغوت وجمع أتباعه غربا وشرقا، وحُشِر المجرمون يومئذ
5 زرقا وقد أتى البرّ منهم بغرائبه وطفا البحر منهم بعجائبه وتكاثفت منهم الجموع وتأنقت
7 وتآلفت منهم المنون وتآلفت ودعاهم الشيطان فأجابوه ووعدهم فما استرابوه وهم في نموٍ معها
7 تأخذ منهم السيوف بحدّها، وترشقه منهم أفواه الرماح بمدّها، وفي مزيد (مع ما)⁽²⁾ تنقصه
9 الحتوف التي ضربت عليهم وكلبت وفي مضاعفة (مع ما)⁽³⁾ (يستطن منهم المنايا التي عاقتهم
9 لما أكلت منهم وشربت، والحصاد منهم لا تنهض بما يخرجها للشاب)⁽⁴⁾، وكلّما غرقوا في
دمائهم // أشيد منهم ()⁽⁵⁾ وأحدث منهم (السامة)*⁽⁶⁾ والمسلمون قد صبر الواحد منهم للألف 79/أ
11 بعدما أنجزهم الله وعده فغلب الواحد منهم (المائتين)⁽⁷⁾ وغلب العشرون ألفين ولكن أين يبلغ
الشارب من الماء المعين ! وكيف طائفة الإسلام مع جنود إبليس اللعين ! ولقد (تسامت)*⁽⁸⁾

س1، ص274-س1، ص277: (وكان القاضي ... غافلون على قلتهم) قارن نص الرواية كاملة في: الأصفهاني، الفتح،
ص296، ص308. ابن الأثير، الكامل، ج10، ص186. أبو شامة، الروضتين، ج4، ص88، ص96. الحنبلي، الأنس،
ج1، ص503.

* (1) القاضي الفاضل: عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن اللخمي، أبو علي، وقد تقدمت ترجمته.

(2) مع ما: في الأصل، معما.

(3) مع ما: في الأصل، معما.

(4) يستطن ... للشاب: كذا في الأصل.

(5) طامس في الأصل.

* (6) السامة: في الأصل، السانة. وهي: الملل والضجر. ابن عباد، المحيط مادة (سوم) ج8، ص405. ابن منظور،
لسان مادة (سوم) ج12، ص310. الزبيدي، تاج، مادة (سوم)، ج16، ص371.

(7) المائتين: في الأصل، المائتين.

* (8) تسامت: في الأصل، تسامت.

وتسامت: أي مضت. الفراهيدي، المحيط، مادة (سوم)، ج7، ص319. ابن منظور، لسان مادة (سوم) ج12، ص314.
الفيروز آبادي، القاموس مادة (سوم) ج4، ص135.

1 منهم أنوف*⁽¹⁾ السيوف من طول ما رَعَفَتْ*⁽²⁾ من دمائهم، وصمت صمّ الرماح من طول ما
ليّت لبانهم قبل بدايهم، فالسيوف والرماح إن أكلتهم أكلتهم لغير مخصصة ولا مجاعة، والمسلمون
3 بحمد الله على قدم النجدة، إلا أن الخوف من <أن>⁽³⁾ (تغلب)⁽⁴⁾ الكثرة الشجاعة. وظهرت لله
تعالى في تلك المعارك آيات بينات، إلا من أراد الله عمّاه، (ورأى)⁽⁵⁾ الكفار الملائكة وهي تذبُّ
5 (عن)⁽⁶⁾ دين الله وتقاتل عن حماه، وإحدى الملاحم التي ظهرت فيها ذلك (الهجوم)⁽⁷⁾ الذي
أرادوا فيه اغتيال المولى الملك أبي بكر وقدموا ما قدموه من الخديعة// والمكر، حدّث بذلك
7 نجم الدين موسى ابن الملطي*⁽⁸⁾، وكان رجلاً صادقاً فيما يرويّه، باراً فيما يحكيه، قال: كُنّا في
(المخيم)*⁽⁹⁾ العادلي، وكانت المراسلة أبداً تكون بين الملك العادل وبين الإفرنج، لعلمهم أن
9 الملك الناصر يرجع إلى رأيه، ويعلم الملك الناصر بحزمه فيما يفعله، فسير الإفرنج إليه
يستدعون منه يفاوضونه فيما (يلقون)⁽¹⁰⁾ إليه وكان قصدهم تطمين العسكر حتى يهاجموه.
11 فأرسل الملك العادل هذا ليعلم ما عندهم، قال: فمضيت ومعى مملوكان لا غير ووقفت مع
الذي استدعاني على ظهور خيلنا وإذا برجل يتكلم كأنه يتغنّى بكلامه الترك فلما سمعه أحد
13 المملوكين (الذين)⁽¹¹⁾ معي، أتى إلى جانبي واستعجلني، فملت إليه لأسمع ما عنده، فقال: هذا

79/ب

*⁽¹⁾ أنوف السيوف: حدّ السيوف. ابن عباد، المحيط، مادة (أنف)، ج 10، ص 399. ابن منظور، لسان، مادة (أنف)، ج 9
ص 12. الزبيدي، تاج، مادة (أنف)، ج 12، ص 93.
*⁽²⁾ الرعف: الدم الذي يسبق من الأنف. ابن منظور، لسان مادة (رعف) ج 9، ص 123. الفيروز آبادي، القاموس مادة
(رعف) ج 3، ص 150. الزبيدي، تاج، مادة (رعف)، ج 12، ص 233.
⁽³⁾ أن: ساقطة من الأصل.
⁽⁴⁾ تغلب: في الأصل، يغلب.
⁽⁵⁾ ورأى: في الأصل، ورا.
⁽⁶⁾ تذبُّ عن: في الأصل، تدب من.
⁽⁷⁾ الهجوم: في الأصل، الهجوم.
*⁽⁸⁾ نجم الدين موسى بن الملطي: لم أعث له على ترجمة.
*⁽⁹⁾ المخيم: في الأصل، المخيم.
والمخيم العادلي: بظاهر بلبيس قبالة البئر، وهي منزلة المولى ومجرّ مضاربه ومجرى كتائبه، ومركز رماحه. أنظر:
الأصفهاني، البرق، ج 3، ص 96.
⁽¹⁰⁾ يلقون: في الأصل، يلقوا.
⁽¹¹⁾ اللذين: في الأصل، الذين.

- 1 الذي تسمعه كان يغني هو غلام لبعض الأمراء، كان قد وُهبَ إلى الإفرنج وهو (يوهمهم)⁽¹⁾ أنه
- يغني، (وما)⁽²⁾ يقول: امضوا وخذوا حذرکم، فإنهم معولون على مهاجمتكم. فقاطعت القوم
- 3 الحديث (وعدت)⁽³⁾ فما وصلت إلى الخيام إلا// والقوم قد غاروا حتى توسطوا الخيام وبهتوا*⁽⁴⁾ 80/أ
- السيوف (وقابلوا)⁽⁵⁾ في ذلك اليوم*⁽⁶⁾ (ابن)⁽⁷⁾ رواحة*⁽⁸⁾ الشاعر وهو في خيمته فتيفظ الملك
- 5 العادل لهم ومن معه من عسكره خاصة وثاروا إليهم وكرّ الإفرنج راجعين فقتل منهم في
- ساعة واحدة اثني عشر ألف رجل وما كان في الذين يبغونهم ما يزيد ألف ولم يدركهم العسكر
- 7 إلا بعد أن نجز الأمر، لأن أمرهم كان (عجباً)⁽⁹⁾ قال نجم الدين هذا: فجاء رسولهم إلى الملك
- الناصر يستدعون منه رسولا فسيرني إليهم وقال إن هم (سألوك)⁽¹⁰⁾ عن بعض فرسانهم الذين
- 9 قُتلوا، فقَّ لهم إنَّ السلطان قيّد جماعة منهم وسيّرهم إلى دمشق ولعل هؤلاء الذين تسألون عنهم
- من جملتهم، قال: فلما مضيت إليهم وسألوني، ذكرت لهم ذلك، وكان من جملة السائلين امرأتان
- 11 فقالتا لي: ما الأمر كذلك نحن رأينا أجنادكم الذين على الخيل البيض يطعنونهم ولا شك في
- أنهم (قتلوهم)⁽¹¹⁾ فدعونا نكشفهم في القتلى. فما شككت// أنا وغيري أنهم الملائكة، ولولا ذلك لم
- 13 يقتل ذلك الجمع الكثير هذا العدد القليل وأولئك جافلون على كثرتهم وهؤلاء غافلون على

(1) يوههمهم: في الأصل، يوجد همهم.

(2) وما: في الأصل، ولما.

(3) وعدت: في الأصل، ووعدت.

*⁽⁴⁾ بهتوا السيوف: باغتوا فجأة، وضعوا السيوف. الفراهيدي، العين، مادة (بهت)، ج4، ص35. ابن منظور، لسان، مادة (بهت) ج2، ص12. الزبيدي، تاج مادة (بهت) ج3، ص19.

(5) وقابلوا: في الأصل، وقبلوا.

*⁽⁶⁾ يوم الأربعاء العشرين من شعبان سنة (585هـ/1189م)، وقعت فيه معركة بين المسلمين والفرنج، عُرفت بالوقعة الكبرى أو وقعة مرج عكا.

(7) ابن: في الأصل، بن.

*⁽⁸⁾ الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي، الفقيه الشاعر، ابن خطيب حماة، ولد بحماة سنة (515هـ/1121م) ونشأ بها، رحل إلى دمشق ثم إلى مصر ثم عاد إلى دمشق، مدح الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي بعدة قصائد شعرية، شهد واقعة مرج عكا بين المسلمين والفرنج فقتل فيها سنة (585هـ/1189م). الصفدي، السوافي، ج12، ص413. الكتبي، فوات، ج1، ص376. الحموي، معجم الأديباء، ج3، ص1087.

(9) عجباً: في الأصل، عجب.

(10) إن هم سألوك: في الأصل، انهم سوا لك.

(11) قتلوهم: في الأصل، قتلونهم.

1 قَلَّتِهِمْ. وَإِنَّمَا (ذَكَرْتُ)⁽¹⁾ ذَلِكَ لِيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ السَّامِعُونَ إِذَا (شَاهَدُوا)⁽²⁾ الْحَقَّ
 عَيَانًا، وَلِذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الدِّينَ أَنْ يَنْصِرَهُ عَلَى ضَعْفٍ، وَيَقْوِيَهُ عَلَى وَهْنٍ، وَبِكَثْرَةِ عَنِ
 3 قَلَّةٍ، إِلَّا أَنَّا أَهْلُ غَفْلَةٍ وَإِنْ لَمْ نَكُنْ أَهْلَ شِقَاقٍ وَلَا أَهْلَ ذَلَّةٍ. (وَقَدْ كَانَ)⁽³⁾ يَكْفِينَا بِالتَّغْبِطِ بِأَمْرِنَا
 وَالصَّدْعِ بِالْحَقِّ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مَا بَشَّرْنَا بِهِ نَبِيِّنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ الصَّادِقِ الَّذِي
 5 كَانَتْ الْوَقَائِعُ لَهُ مُطَابِقَةً، قَالَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ: "الإِسْلَامُ مِنْ أَوْلِهِ (وَالدَّاخِلُونَ)⁽⁴⁾ فِيهِ مِنْ
 ذَوِي الْمَقَاصِدِ وَأَكْثَرِهِمْ ثَرَوُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرِ مِنَ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ وَزُؤَيْتِ لِي الْأَرْضِ فَأَرَبْتَهَا
 7 وَسَيَبْلُغُ أُمَّتِي مَا زَوِي لِي مِنْهَا"⁽⁵⁾.

[فَضْلُ السُّكْنَى فِي بِلَادِ الشَّامِ]

9 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَشَكَّوْا)⁽⁶⁾ إِلَيْهِ
 الْفَقْرَ وَالْجُوعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَبْشُرُوا (فَوَاللَّهِ)⁽⁷⁾ // إِنِّي لَمِنْ كَثْرَةِ الشَّيْءِ
 11 أَخَوْفِ عَلَيْكُمْ مِنْ قَلَّتِهِ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرَ فِيكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكُمْ أَرْضَ فَارَسَ وَأَرْضَ
 الرُّومِ وَأَرْضَ حَمِيرٍ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا*⁽⁸⁾ (ثَلَاثَةً)⁽⁹⁾ جَنْدًا: بِالشَّامِ وَجَنْدًا بِالعِرَاقِ وَجَنْدًا بِالْيَمَنِ
 13 وَجَنْدًا يَعْطِي الرَّجُلَ الْمَائَةَ فَيَسْخِطُهَا، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يَسْتَطِيعُ الشَّامَ وَفِيهَا
 الرُّومُ ذَاتَ الْقُرُونِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَتْخَلْفَنُكُمْ اللَّهُ فِيهَا حَتَّى تَظُلَّ الْعَصَابَةُ
 15 مِنْهُمْ الْبَيْضُ قُمْصَهُمُ الْمَحْلُوقَةُ أَقْفَاؤُهُمْ قِيَامًا عَلَى الرَّجُلِ الْأَسْوَدِ مِنْكُمْ مَا أَمَرَهُمْ فَعَلُوا، وَإِنْ لَهَا

(1) ذَكَرْتُ: فِي الْأَصْلِ، ذَكَرْتَهُ.

(2) شَاهَدُوا: فِي الْأَصْلِ، شَاهَدُوا.

(3) وَقَدْ كَانَ: مَكْرَرَةً فِي الْأَصْلِ.

(4) وَالدَّاخِلُونَ: فِي الْأَصْلِ، وَالذَّخِلُونَ.

(5) لَمْ أَعْتَرِ عَلَى الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالضَّعِيفَةِ.

(6) فَشَكَّوْا: فِي الْأَصْلِ، فَشَرَّكُوا.

(7) فَوَاللَّهِ: فِي الْأَصْلِ، فَوَاللَّهِ.

* (8) أَجْنَادًا: جَمْعُ جَنْدٍ، وَمِنْهَا جَنْدُ فِلَسْطِينَ، وَقَدْ سُمِّيَ الْمُسْلِمُونَ فِلَسْطِينَ جَنْدًا لِأَنَّهُ جَمْعُ كُورٍ وَالتَّجْنُدُ وَالتَّجْمَعُ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ
 كُلُّ نَاحِيَةِ جَنْدٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْبِضُونَ أُعْطِيَاتِهِمْ فِيهِ. الْحَمَوِيُّ، مَعْجَمٌ، ج 1، ص 91.

— أَنْظَرَ أَيْضًا: الدُّومَنْكِيُّ، مَرْمَرَجِي، بِلْدَانِيَّةٌ، ص 21.

(9) ثَلَاثَةٌ: فِي الْأَصْلِ، ثَلَاثَةٌ.

- 1 اليوم رجالاً، (لأنتم)⁽¹⁾ أحقر في أعينهم من القردان*⁽²⁾ في أعجاز الإبل، قال ابن حوالة، فقلت: يا رسول الله اختر لي إن أدركني ذلك، قال اختار لك الشام فإنها صفة الله في بلاده واليهما
- 3 يجتبي صفة من عباده"⁽³⁾ قال: فسمعت عبد (الرحمن)⁽⁴⁾ بن جبير*⁽⁵⁾ يقول: فعرف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة هذا الخبر في خبر ابن سهل*⁽⁶⁾ وكان قد وُلِّيَ الأعاجم
- 5 وكان (أويدماً قصيراً)⁽⁷⁾، وكانوا يُمرّون تلك الأعاجم حوله قياماً لا يأمرهم // بشيء إلا فعلوه ويتعجبون من هذا الحديث.

81ب

(1) لأنتم: في الأصل، لا أنتم. أنظر: البيهقي، سنن، ج9، ص179.

*⁽²⁾ القردة: دُوَيْبَةُ متطفلة ذات أرجل كثيرة تلتصق بالحيوان وتعيش على امتصاص دمه. الفراهيدي، العين، مادة (قرد) ج5، ص114. ابن عباد، المحيط، مادة (قرد)، ج5، ص343. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (قرد) ج1، ص338.

⁽³⁾ البيهقي، سنن، ج9، ص179. المقدسي، الأحاديث، ج9، ص279 (رقم 241). الهيثمي، مجمع، باب في قتال فارس والروم وعداوتهم، ج6، ص212. رواه ابن حوالة.

(4) الرحمن: في الأصل، الرحمان.

*⁽⁵⁾ عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، كني بأبي محمد وقب: أبو حميد وأبو حمير: - روى عن أنس بن مالك وخالد بن معدان وغيرهم، وروى عنه إسماعيل بن عياش (ت182هـ/798م) وثور بن يزيد الكلاعي (ت153هـ/770م) وغيرهم، صالح الحديث، ثقة، بعض الناس يستنكر حديثه، مات في خلافة هشام بن عبد الملك سنة (118هـ/736م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص455. ابن حبان، الثقات، ج5، ص79. الذهبي، تاريخ، (حوادث ووفيات سنة 101 سنة 120)، ص412 و العبر، ج1، ص114. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج6، ص154 و تقريب، ج1، ص475.

*⁽⁶⁾ موسى بن سهل بن قادم النيسابوري الرملي، أبو عمران: - صاحب كتاب "من نزل فلسطين من الصحابة"، وهو صدوق، ثقة، روى عن زيد بن المبارك الصنعاني، والحسن بن واقع الرملي، وإبراهيم بن حمزة الزبيري (ت230هـ/844م) وغيرهم، وروى عنه أبو داود (ت275هـ/888م)، والنسائي (ت303هـ/915م)، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ/938م) وغيرهم، توفي في الرملة سنة (262هـ/875م). الرازي، الجرح، ق1، م4 ص146. المزني، تهذيب، ج18، ص470. الذهبي، سير، ج12، ص242. ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ج10، ص347 و تقريب، ج2، ص284.

(7) أويدماً قصيراً: في الأصل، أويدم قصير.

[ذكر قصة تميم الداري* (1)]

- وفي قصة تميم الداري رضي الله عنه وما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه
 3 في بلاد الخليل* (2) صلوات الله وسلامه عليه، وكتب له به (كُتِباً) (3) (وبعضها إلى الارسد
 أولاده) (4) وهو بخط علي رضي الله عنه وقيل بخط (معاوية) (5).
- 5 وفي بعض كرامات أهل هذا الدين ما ذكره الإمام أبو الحكم بن بَرَّجان الأندلسي رحمه
 الله في تفسيره الذي ألفه في سنة عشرين وخمس مائة واستخرج من سورة فتح بلاد الشام* (6)
 7 وانتزاعها من الكفار وأن ذلك يكون في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة فكان
 كذلك على ما قدّمناه من التاريخ. ومن تأمل هذا الكتاب وجد ذلك فيه مسطوراً مدلولاً عليه
 9 فوالله إن هذه وحدها من أخبار رجل من رجال هذه الأمة، وحده ما أخبر عنه بِمُدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ
 وظهور الأمر على مقتضى قوله وطباق حكايته بعد ثلاث وستين سنة وقد بشر هذا الرجل في

س2 س4: (وفي قصة ... بخط معاوية) قارن نص الرواية كاملة في: الحنبلي، الأئس، ج2، ص145.

س5 س8: (وفي بعض ... من التاريخ) قارن نص الرواية كاملة في: أبو شامة، الروضتين، ج3، ص395.

* (1) تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة الداري اللخمي، أبو رقية: - كان نصرانياً فأسلم سنة (9هـ/630م) سكن
 المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان، أقطع النبي (ﷺ) قرية حبرون (الخليل) سنة (9هـ/630م)، وهو أول من
 أسرج السراج ببيت المقدس، مات في فلسطين سنة (40هـ/660م). ابن سعد، الطبقات، ج7، ص408. ابن عبد البر،
 الاستيعاب، ج1، ص270. ابن عساكر، تاريخ، ج11، ص52. ابن الأثير، أسد، ج1، ص215. ابن حجر العسقلاني،
 الإصابة، ج1، ص367 و تقريب، ج1، ص113.

* (2) الخليل: تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة القدس، والخليل موضع فيها حصن وعمارة وسوق، أقطعها الرسول (ﷺ)
 لتميم بن أوس الداري، فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام ولذا أطلق المسلمون عليها أسم الخليل نسبة له عليه السلام
 ويطلق عليها أيضا اسم حبرون، من أشهر مقدساتها المسجد الإبراهيمي، ورامه الخليل، وكنيسة المسكوبية وغيرها.
 الحموي، معجم، ج3، ص246. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص74.

أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم ص345. خمار، قسطنطين، أسماء، ص88. جبر، يحيى، معجم، ص86.

(3) كُتِباً: في الأصل، كتب.

(4) وبعضها ... أولاده: كذا في الأصل.

(5) معاوية: في الأصل، معاوية.

* (6) سورة فتح بلاد الشام: سورة الروم.

1 كتابه هذا: فهم لا يكون لهم على هذا البيت بعد// ذلك سلطان لقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾⁽¹⁾.

3 وكما لم يُخلف الأوّل (وعداً)⁽²⁾، فلذلك لا يُخلف (الآخر)⁽³⁾ وعداً، وذكره أيضاً من وجه آخر أدق من هذا يدلُّ عليه كتابه. ولو وقعت مثل هذا اليهود أو النصارى لاتخذوا هذا الرجل (الهاً)⁽⁴⁾ وإذا كان النصارى يتحيلون على أنفسهم ويتممون على عقولهم، ويقولون: إن ناراً أو نوراً ينزل لهم على الكنيسة المعروفة بالقيامة أو القمامة وهم يعرفون قاطبة أنهم يكذبون (ومقدموهم)⁽⁵⁾ يستحيونهم من ذلك، إلا أنهم يرون من مغالطتهم أنفسهم ما يقوى شاحهم⁽⁶⁾ على التلبي بعقولهم، والتلعب بألبابهم، هذا (مع ما)⁽⁷⁾ هم عليه من (الشطف)⁽⁸⁾ الذي (يعبدون)⁽⁹⁾ به ويخشونه في الملبس والمأكل وهجر للنساء والانقياد لأمثالهم بالطواعة، حتى إذا أحرمه أو وضعه (الصلاة)⁽¹⁰⁾ أو الدخول إلى البيعة، استحل على نفسه منعه، (وإنّ كل شيء الظن فيه وترك)⁽¹¹⁾

11 الأعمال التي يتقرب بها إلى الله تعالى// ظناً أنه يتقبلها بعد حجر ذلك المقدم عليه في الإيمان فأبي خطيئة من الحيف وأي هوة من النزل وأي درجة من الخزي تنتهي إلى هذه الحال التي صاحبها أسفل السافلين! ثم إن أحدهم لا بد أن يتخذ له مقدماً يفسح نفسه معه فيما يأتيه من الذنوب ويطلب منه أن يغفرها له ويظن أن ذلك (يقضى)⁽¹²⁾ على الله ويحكم ويغفر عنه ما

(1) سورة الروم، آية (4).

(2) وعداً: في الأصل، وعد.

(3) الآخر: في الأصل، الأخرى.

(4) الهاً: في الأصل، الهه.

(5) ومقدموهم: في الأصل، ومقدمونهم.

*⁽⁶⁾ الشياح: الحذار والجذ في كل شيء. ابن منظور، لسان، مادة (شبح)، ج2، ص500. الفيروز أبادي، القاموس، مادة

(شبح)، ج1، ص240. الزبيدي، تاج، مادة (شبح)، ج4، ص107.

(7) مع ما: في الأصل، معما.

(8) الشطف: في الأصل، السطف.

(9) يعبدون: في الأصل، يعبدوا.

(10) الصلاة: الصلوة.

(11) وإن ... وترك: كذا في الأصل.

(12) يقضى: في الأصل، يقطي.

1 يصغر عنده (أيكبر قديماً كان عند الله مما يحرم فما لنا نحن ما نقطع شكر الله تعالى وعبادة)⁽¹⁾
حيث (أتوا)⁽²⁾ لنا غير هذه النقائص وخصتنا من دينه الذي رضيها لنا بتلك الخصائص ونعظم
3 شعائره التي أرانا فيها حقائق آياته (التي)⁽³⁾ لا (يحل)⁽⁴⁾ لنا فيها الريب، ولا يزيغنا عن اليقين
بها الشك ثم يكفيننا بهاديه صلى الله عليه وسلم لهذه الأرض بالبركة في زيتها وحنطتها
5 وتخصيصنا نحن أهل ملة الإسلام بهذه البركة دون الكفار. ولقد تتبعت ذلك فرأيت عياناً وحثت
لي⁽⁵⁾// هذه البلاد في بركتها لما أقيمت لها ميزانا، وذلك أن الكفار حين كانت بينهم هذه البلاد
1/83 واستولوا عليها استيلاء الإحاطة وكانوا بنفوسهم يخربون فيها ويتولون عمارتها ولا يترفعون
7 عن ذلك، ولا يستغيثون بالفلاحين، ومع هذا لم تزل الغلات تحمل إليهم من البلاد المصرية
وربما حُملت إليهم من حوران*⁽⁶⁾ وربما (جاءهم)⁽⁷⁾ أيضاً من بلاد الإفرنج منها ما بقي، ولم
9 تزل الغلات تُحمل إليها من مصر في أيام الملك العزيز رحمه الله فلما رجع أمرها إلى هذا
السلطان الملك المعظم عيسى أدام الله دولته أخذها وليس من الغلال ولا غيرها (إلا)⁽⁸⁾ الشيء
القليل فأحسن فيها النظر وبسط فيها المعدلة فاعتبرت أحوالها الآن، فوجدت الذي حصل منها
13 من الغلال من ثلاث مائة ألف غريرة*⁽⁹⁾ وذلك أني رأيت جور بلاد الخليل عليه الصلاة
والسلام، والحرز هو الحرص، فوجدته اشتمل على تسعين ألف غريرة، والحرز لا بُدَّ فيه//
ب/83

(1) أيكبر ... وعبادة: كذا في الأصل.

(2) أتوا: في الأصل، اتوا.

(3) التي: مكررة في الأصل.

(4) يحل: في الأصل، يحال.

(5) فيه: زائدة، وحذفت لأنها تخل بالمعنى.

*⁽⁶⁾ حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق، قصبته بصرى، فتحها خالد بن الوليد صلحاً سنة (13هـ/634م) وفتحت قبل دمشق، وهي ذات قرى ومزارع كثيرة، يُنسب إليها أهل العلم ومنهم إبراهيم بن أيوب الشامي الحوراني. الحموي، معجم، ج3، ص193. الحميري، الروض، ص206. البغدادي، مرصد، ج1، ص453. القرمانى، أخبار، ج3، ص356.

(7) جاءهم: في الأصل، خانهم.

(8) إلا: في الأصل، إلى.

*⁽⁹⁾ الغريرة: هي الوعاء، مكيال دمشقي للحنطة تساوي اثني عشر كيلا والكيل يعادل ستة أمداد. الفراهيدي، العين مادة (غر) ج4، ص346. ابن عباد، المحيط مادة (غرر) ج4، ص510. القلقشندي، صبح، ج4، ص181، ص198 _ ص199.

أنظر أيضاً: غوانمة، يوسف، تاريخ، ص95. هنتس، فالتر، المكايل، ص64.

- 1 سمح ولا بُدَّ من التغاضي فيه جمع⁽¹⁾ (العاملين)⁽²⁾ في أكثر المواضع، وإن احترز فيه من القليل منها فيكون تحريرها مائة ألف (غريرة)⁽³⁾ ولم يكن فيها عندما صارت إلى هذا السلطان
- 3 عشرة آلاف (غريرة)⁽⁴⁾ على ما كُنتَ اعتبرته. ثم نظرتُ إلى غزة*⁽⁵⁾ والداروم*⁽⁶⁾ فوجدتُ الحاصل منها لديوانه (أحد)⁽⁷⁾ عشر ألف (غريرة)⁽⁸⁾ وهي ربع ما يُحصَلُ لأن المقاسمة على
- 5 ذلك. ثم يكون الخاص لديوانه نصف البلاد والنصف الثاني بيد المُقطعين والغرب (وغيرهم)⁽⁹⁾ فيكون الذي يحصل منها للمحصلين ثمانين ألف (غريرة)⁽¹⁰⁾ ولم يكن متحصلها عندما صارت
- 7 إليه ستة آلاف أو سبعة آلاف (غريرة)⁽¹¹⁾.

(1) مع: ساقطة من الأصل.

(2) العاملين: في الأصل، المعاملين.

(3) غريرة: في الأصل، غزارة.

(4) غريرة: في الأصل، غزارة.

* غزة: مدينة كنعانية في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان، فيها مات هاشم بن عبد مناف جدُّ الرسول (ﷺ) وبها قبره ولذلك عُرفت بغزة هاشم، غزاها الرومان وفتحها المسلمون سنة (13هـ/634م) في خلافة أبو بكر الصديق على يد القائد عمرو بن العاص، يُنسب إليها من العلماء محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ/820م). الاضطخري، مسالك، ص58. الحميري، الروض، ص428. البغدادي، مراصد ج2، ص993. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص74.

أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص567. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج2، ص666.

* الداروم: قلعة تقع بعد غزة في الطريق إلى مصر، فتحها المسلمون سنة (13هـ/634م)، بينها وبين الساحل مقدار فرسخ، يرى سكانها البحر لقربها منه، خرّبها صلاح الدين الأيوبي لما ملك الساحل سنة (584هـ/1187م)، وهي اليوم دير البلح يُنسب إليها أبو بكر الداروني. الحموي، معجم، ج4، ص277. البغدادي، مراصد، ج2، ص508.

أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص396. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص122. جبر، يحيى، معجم، ص91.

(7) أحد: في الأصل، إحدى.

(8) غريرة: في الأصل، غزارة.

(9) وغيرهم: في الأصل، وغيرهم.

(10) غريرة: في الأصل، غزارة.

(11) غريرة: في الأصل، غرارة.

- 1 ونظرتُ إلى باقي نواحي القدس والساحل* (1) ونابلس* (2) التي يجري في الخاص والإقطاع فوجدتها لا تقصُر عن مائة ألف وعشرين ألف (غريرة) (3) وهي أيضا أضعاف ما كان فيها قبل أن تصير إليه. فإذا اعتبر هذا المبلغ كان مضاهيا لشرط عظيم من الديار المصرية التي هي مخصوصة بهذه الغلات، هذا مع أنني لم اذكر (البلقاء) (4) ولا الكرك// ولا الشوبك* (5) 1/84
- 5 ولا جنين* (6) ولا اللجون* (7) ولا ما في أيدي الفرنج، ثم تضاعف أيضا من جهة مُتصل الورق أضعافا مضاعفة، وهي في المزيد، لأن أكثر البلاد لم تكمل عمارته. هذا مع كونه نهج سبيل الحاج براً وبحراً ونُزل الناس ومعاشهم لا يضرب على أحد منهم حجراً ولا يرهقه
- 7

* (1) الساحل: هو ساحل البحر وشاطئه، والمقصود في النص الساحل الفلسطيني. الحموي، معجم، ج5، ص8. الحميري، الروض، ص299. البغدادي، مراصد، ج2، ص682.

* (2) نابلس: مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلي عيبال وجرزيم، تبعد عن القدس 69 كم إلى الشمال، اسمها الكنعاني شاكمي وحُرّف إلى شكيم ومعناه الكتف أو النجد أو الأرض المرتفعة، ويقال أن سبب تسميتها نابلس يعود إلى نيابولس وهي المدينة الجديدة التي أقامها الامبراطور الروماني قسبازيان بعد تدمير المدينة القديمة، كثيرة المياه، أرضها حجر فتحها عمرو بن العاص سنة (13هـ/634م) زمن الخليفة أبو بكر الصديق. الأدريسي، نزهة، ج1، ص356. الحموي، معجم، ج8، ص359. القرمانى، أخبار، ج3، ص492.

أنظر أيضاً: شراب، محمد، معجم، ص697. جبر، يحيى، معجم، ص213. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج2، ص888. (3) غريرة: في الأصل، غرارة.

(4) البلقاء: في الأصل، للتلفا.

* (5) الشوبك: قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمّان وأيلة قرب الكرك، يقال أن يقدر ملك الفرس نزلها سنة (509هـ/1116م) وعمّرها، وبطل السفر من مصر إلى الشام بطريق البرية مع العرب، وغالب أهلها نصارى، فتحها صلاح الدين الأيوبي سنة (585هـ/1189م). الحموي، معجم، ج5، ص161. البغدادي، مراصد، ج2، ص818. القرمانى، أخبار، ج3، ص393.

أنظر أيضاً: جبر، يحيى، معجم، ص140.

* (6) جنين: مدينة كنعانية قديمة دعيت بعين جنيم وتعني عين الجنائن، تقع بين نابلس وبيسان من أرض الأردن، كانت عرضة للتدمير والتخريب أثناء الغزوات التي شهدتها المنطقة والمتجهة شمالاً أو جنوباً، بها عيون ومياه، وقعت بأيدي الصليبيين في عام (496هـ/1103م) واسترجعها صلاح الدين الأيوبي منهم سنة (583هـ/1187م). الحموي، معجم، ج3، ص105. البغدادي، مراصد، ج1، ص368.

أنظر أيضاً: بور شارد، الحاج، وصف، ص103. خمار، قسطنطين، أسماء، ص67. جبر، يحيى، معجم، ص70.

* (7) اللجون: قرية تقع إلى الشمال الغربي من مدينة جنين، بينها وبين طبريا عشرون ميلاً، والى الرملة أربعون ميلاً، وهي أيضاً مرج طوله ستة أميال كثير الوحل صيفاً وشتاءً، يقال أن سيدنا إبراهيم عليه السلام نزلها وزعموا أنها مسجده. الحموي، معجم، ج7، ص175. البغدادي، مراصد، ج3، ص1200. القرمانى، أخبار، ج3، ص453.

أنظر أيضاً: خمار، قسطنطين، أسماء، ص209. جبر، يحيى، معجم، ص205.

1 عُسراً، والذي بني على يديه من الأبرجة والقلاع (والأبواب)⁽¹⁾ في مدة (ثمانية)⁽²⁾ سنين يكون
مقداره عشرين برجاً كاملة، وإنما قلت مقداره لأن منها أبرجةً بناها هو من الأصل، ومنها ما
3 شرع فيه غيره وأتمه هو، ومن رآها لم يستعظم منها ما بناه الأوائل ومشاهدتها فوق ما يقول
القائل.

5 والذي أراد الإفرنج خذلهم الله تعالى أن يفعلوه في اعتراض بلاد الحجاز فعلةً هو بهم
في قبرهم الذي زعموا (أن)⁽³⁾ ربهم فيه مدفون، وفي قيامتهم التي هم إليها يُحشرون، وكأنه
7 ضرب الجزية عليهم في عقر ديارهم // وحجر عيولهم في أحجارهم فقلت الله أكبر هذا الذي
وعد الله تعالى أن يكون على يدي عيسى (بن)⁽⁴⁾ مريم ببيت المقدس، أظهر الله تعالى مصادقه
9 على يدي عيسى (بن)⁽⁵⁾ أيوب رحمه الله والذي بذمته بمشيئة الله تعالى وهو يسيرٌ عمّا هو
لدولته في مستودع الغيوب، وهو حقيق بذلك لما فيه من سريرة نقية، ووطأة نفس زكية ووطأة
11 أكتاف ولطافة أخلاق وبذل معروف (وذنب)⁽⁶⁾ عن (حوزة)⁽⁷⁾ الإسلام ومنع بيضة الدين
وعفة عن أموال الخلق ودمائهم وأعراضهم، مع عطايا جمّة، (وسد)⁽⁸⁾ كل ثغرة وتلمّة وهيبة
13 ملأت القلوب منه رعباً وخشية، "وفصاحة تجرّ على سحبان"⁽⁹⁾ ذليها سحبا، فما يقول أحد من
الخلق قاطبة أنه أراق بظلم دماً، ولا زرى*⁽¹⁰⁾ أحد من الخلق ديناراً ولا درهماً، وقد كانت هذه

(1) والأبواب: في الأصل، والأمداد.

(2) ثمانية: في الأصل، ثمان.

(3) أن: في الأصل، أنه.

(4) بن: في الأصل، ابن.

(5) بن: في الأصل، ابن.

(6) وذنب: في الأصل، وذت.

(7) حوزة: في الأصل، جوزة.

(8) وسد: في الأصل، وشد.

(9) الجاحظ، الحيوان، ج1، ص39. الأصفهاني، سوانر، ص74. العسكري، جمهرة، ج1، ص248. الميداني، مجمع
ج1، ص440. الزمخشري، المستقصى، ج1، ص28.

— أنظر أيضاً: يعقوب موسوعة، ج2، ص53.

* (10) زرى: تهاون وعاب ووضع من حقه. الفراهيدي، العين، مادة (زرى)، ج7، ص381. ابن عباد، المحيط، مادة
(زرى)، ج9، ص85. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (زرى)، ج4، ص340.

1 البلاد مغمصا للدماء المَهْرَاقَة // ولان أمرها على نهب الأموال وهم وهي مع ذلك على الفقر 85/أ
والفاقة.

3 وأنا ذكرت ذلك كله ليزداد به البصير تَبْصِرَةً، ولتطول به الهمم (التي تكون)⁽¹⁾ عن
(ني)⁽²⁾ المعاني والأوهام مُقْصِرَة. وهذا كان فيما أوردناه والله تعالى يجعلنا ممن أراد مقصده
5 ورضاه وحسبنا الله تعالى لا سواه.

(1) التي تكون: في الأصل، الذي يكون.

(2) نيل: في الأصل، دبل.

الباب الثاني

1

في ذكر أمكنة الزيارة مكانا مكانا والدلالة عليها تعريفا وبيانا

- 3 أول ذلك، الباب الذي يعرف بباب الشجرة وهو قديما يعرف بباب سوق الصرف، وإنما
ابتدأت بذكره لأن أكثر الزائرين لا يدخل إلى البيت إلا منه، وهو باب داود عليه السلام (وهو
5 مسد الساس المسجد)⁽¹⁾. ونسبة هذا الباب كافية في تفضيله، والأبواب على العموم لها ابتداء
الفضلة ولا سيما أبواب هذا المكان، فان الله تعالى يقول: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
7 فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾⁽²⁾ وقال: ﴿وَادْخُلُوا﴾⁽³⁾ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً⁽⁴⁾. وقال بعض المفسرين:
إن هذا لا (يختص)⁽⁵⁾ بباب بعينه، قال: بل كل باب // دخل منه قبل ذلك الكلام الذي معناه
9 الاستغفار والاستحطاط (للذنوب)⁽⁶⁾ حصل به المقصود، وخصوصا هذا الباب، فإنه أقرب
الأبواب إلى الصخرة، أعني الأبواب القديمة. واليهود يعظمونه كثيرا ولا يُحاور فيه وهم
11 يتلقون تعظيمه حياءً عن ميت، وصغيراً عن كبير. ومعلوم أنهم كانوا ذوي عناية بالمكان ولسنا
نُفردهم به (فيحيا)⁽⁷⁾ ما يعظمونه منه. ولا شك أيضا بمعرفتهم بالأماكن والمواضع المحترمة
13 منه وإن كنا لا نثق إليهم في شيء، ولا نبرئهم (من)⁽⁸⁾ النميمة في أمر ولو بدّلوا فيه
الفصاحة غير أننا نرى فعلهم فيه لأنفسهم فيبعد عنا مظنة اتهامهم فيه وما عظموه هم ونحن
أولى منهم بتعظيمه، أعني من هذا البيت، لأنه لنا مباح، وهم عنه مطرودون، ولا تغني عنهم
15

(1) وهو .. المسجد: كذا في الأصل.

(2) سورة المائدة، آية (23).

(3) وادخلوا: في الأصل ادخلوا.

(4) سورة البقرة، آية (58).

(5) يختص: في الأصل، تختص.

(6) للذنوب: في الأصل، الذنوب.

(7) فيحيا: في الأصل، فيتحي.

(8) من: في الأصل، في.

1 معرفة فضله، فإن معرفة ذلك مع منعهم منه، (أنكى)⁽¹⁾ في تعديهم، وأعظم حزنا لهم في تعديهم منه بعد تقريبيهم منه. شعر:⁽²⁾

3 وما عقوبة ظمآن بدادٍ عن الماء الزلالِ على علمٍ كمن جهلا//
أ/86

(والياس أروح)⁽³⁾ للإنسان من أمل يبيت منه كئيبا بين لا وبلا

5 وقد حكى بعض الناس أن ألواح موسى عليه السلام مدفونة فيه أو (بجانبه)⁽⁴⁾ وقيل: إن

اليهود تمتنع من (تعديهِ)⁽⁵⁾ لهذا، وقيل تأدبا واحتراما، لأنهم غير ما دون لهم في (تعديهِ)⁽⁶⁾، إلا

7 من كان من ولد هارون عليه السلام، فإنهم كانوا سدنة ولم يكن يتخطى إليهم غيرهم، وكانوا لا

يتخطون إليها إلا حبواً على الركب كما قدمناه وبالجملة فهو (مكان)⁽⁷⁾ محترم كما قيل:⁽⁸⁾

9 عجت لما رأيت عيني منازلهم ولم تذب وكذا قلبي لم ا ذاب ا

كأنني لم تكن لي أعيني أب دا عا يهم والتلطي بالأسى دأب ا

11 واخجلناه إذا قالوا وقد نظروا (أمري)⁽⁹⁾ بذاك ودعوى الحب كذابا

وقد ذكرت في كتابي الكبير*⁽¹⁰⁾ سماعي من جماعة معتبرين، أنهم رأوا في هذا المكان

13 دلائل تشهد وبوارق*⁽¹¹⁾ أنوار حتى كادوا يتوهمون بها أن الغيث// قد أجهش بغيومه، وأن
ب/86

(1) أنكى: في الأصل، أنكا.

(2) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر البسيط.

(3) والياس أروح: في الأصل، وللياس أروح.

(4) بجانبه: في الأصل، لجانبه.

(5) تعديهِ: في الأصل، يعدييه.

(6) تعديهِ: في الأصل، تعدييه.

(7) مكان: في الأصل، كان.

(8) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر البسيط.

(9) أمري: في الأصل، مري.

(10)* الكتاب الكبير: لم أعر عليه، ويبدو من سياق النص أنه لمؤلف المخطوطة عبد الرحيم القرشي.

(11)* بوارق: أنوار متألثة. الفراهيدي، العين، مادة (برق)، ج5، ص156. ابن منظور، لسان، مادة (برق)، ج10

ص14. الفيروز آبادي، القاموس مادة (برق) ج3، ص218.

1 بعض الناس أخبرني أنه كان مُشرفاً على هذا المكان من السطح الذي هو أمام باب الصخرة
القبلي فرأى عدداً يصلون فيه وتعدّهم بعينه وينزل إليهم قصد الصلاة معهم فإذا صار إلى
3 المكان لم يجد أحداً، ثم يطلع إلى الموضع الذي كان فيه فيرى ما كان يراه حتى تحقق أن أولئك
نفر من الملائكة فإذا دخل فيه أو منه فليصل فيه ركعتين فإن تحيات المساجد أولى ما صليت
5 في الأمكنة القريبة من الأبواب لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً (مِنْ عِنْدِ
الله) (1) مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (2) فقرن التحية بالدخول، فلهذا يختار لها ما قرب من الباب لا سيما إذا
7 كان يصلي (ويدعو) (3) بما يراه في مكان الأدعية.

[فضل الصخرة (سويداء القلب)]

9 ثم الصخرة وقد مضى من ذكر شرفها ما فيه كفاية أنها سويد القلب، وسواد النظر
(وأن الباقي إليها بنسبة الشفاف // إلى المحاجر) (4) وفيها كان (تابوت) (5) السكينة.

1/87

11 وعن سوادة بن عطاء الحضرمي قال: نجد في كتاب مكتوبا أن الله عز وجل لما خلق
الأرض وشاء أن يعرج إلى السماء وهي دخان استشرف الجبال (أيها يكون) (6) له ذلك وخشعت
13 صخرة بيت المقدس تواضعا لعظمة الله عز وجل فشكر الله تعالى لها ذلك وجعل المعراج منها
وكان عليها ما شاء الله أن يكون. قال: فمد الجبار جلّ جلاله عن التكيف (يديه) (7) حتى كانتا

س11، ص288-س2، ص289: (وعن سوادة ... ديان يوم الدين) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل،
ص70. ابن المرجا، فضائل، ص137.

(1) من عند الله: ساقطة في الأصل.

(2) سورة النور، آية (61).

(3) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

(4) وأن ... المحاجر: كذا في الأصل.

(5) تابوت: في الأصل، تاتوت.

(6) أيها يكون: في الأصل، أنها تكون. أنظر: الواسطي، فضائل، ص70.

(7) يديه: في الأصل، يده.

1 كيف شاء أن تكونا، ثم قال: هذه جنتي غربا، وهذه نارتي شرقا، وهذا موضع ميزاني طرف
الجبل وأنا الله ديان يوم الدين. (يؤكد)⁽¹⁾ ذلك أن (معراج)⁽²⁾ النبي صلى الله عليه وسلم كان
3 منها ولعله هذا لَسِرًّا.

وعن الوليد بن محمد قال: سألت: ما يقول الناس في هذه الصخرة من أن الله تعالى أقام
5 عليها فقال: إي والذي لا اله إلا هو لقد قام عليها وكانت حيث شاء، ثم قال: هذا موضع مقامي
ومحشر عبادي، وهذه جنتي وهذه نارتي، وهذا موضع ميزاني، وأنا الله // ديان يوم الدين. 87ب/ب
7 (وكثيراً)⁽³⁾ ما وردت هذه الألفاظ باللغة العبرانية قوله تعالى: ﴿(أَفَمَنْ) ⁽⁴⁾ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ ⁽⁵⁾﴾ و ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ⁽⁶⁾﴾ بل يدها مبسوطتان.

9 [قول النصارى بان عيسى ابن الله]

وقدما في غير هذا الموضع أن الألفاظ الواردة على المعاني الثابتة لا يضرها، فإن
11 المعاني تنسكب في الألفاظ بقدر وسعها ولم (تنهض)⁽⁷⁾ قوالب كنه هذه المعاني ولا (سبيل)⁽⁸⁾
إلا أن تلقى من بعض الناس إلى بعض، إلا في هذه الألفاظ، فما كان فيها مما يخرج عن
13 الأصول الثابتة والقواعد المحققة فقد اختلف الناس في إمراره على حاله مع اعتقاد البرية، وهو

س4-س6: (سألت: ما ... ديان يوم الدين) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص202. قارن: اللقيمي،
موانح، ص185.

(1) يؤكد: في الأصل، تؤكد.

(2) معراج: في الأصل، المعراج.

(3) وكثيراً: في الأصل، وكثير.

(4) أفمن: في الأصل أو من.

(5) سورة الرعد، آية (33).

(6) سورة الفتح، آية (10).

(7) تنهض: في الأصل، ينهض.

(8) سبيل: في الأصل، سبيل.

1 تأوله خشية الحيدة عن المقصود به في علم الله تعالى. وأخذوا في ذلك (مأخذ)⁽¹⁾ السلف في ترك الكلام فيه وفي تأوله خشية أن تقع في مسامع الغم فيتعلق به أوهامه ويقضي به الأمر إلى (التجشم)⁽²⁾ فإن الأوهام لا تنهض إلى غير وجه الخشية أبداً ولو نازعها الإنسان كل المنازعة وأراها// أنوار الأدلة الساطعة.

1/88

5 وقالوا إنَّ الكلمة إذا أُحْمِلت (معاني)⁽³⁾ كلها تصير إلى التنزيه من الإحاطة والاطلاع والتهم والمشية (راوحناها)⁽⁴⁾ بالتأويل إلى أحدها لم يضرنا ذلك وإن كان المراد الآخر إذ كلها مشترك في التنزيه، وبقي بفائض (الجسمية)⁽⁵⁾ عن القديم الذي ليس كمثله شيء، وهو أسلم لنا من أن نتخذها على معنى واحد (مفض)⁽⁶⁾ إلى ما ينفّاض علينا أصولها المبرمة، وقواعدنا المحكمة. فإن (النصارى)⁽⁷⁾ إنما ضلّوا بالوقوف على مثل هذه الألفاظ في الإنجيل: " (ادعُ)⁽⁸⁾ أبي " " وأذهب إلى أبي ". ولو نظروا هذا وأشباهه مما أوقعهم في الورطات حق النظر لعلموا أن المخاطبة كانت لهم على قدر فهمهم، والأب في نعتهم كالرب في لغتنا، فإننا سمينا صاحب الدار (وصاحب)⁽⁹⁾ الغلام بهما لم يخرجنا ذلك إلى عبادة. وقد قال الله تعالى: ﴿أَمَّا (أَحَدُكُمَا)⁽¹⁰⁾ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾⁽¹¹⁾ وكذلك الأب عند أولئك، ألا ترى أن المسيح لم يقصر هذه اللفظة في الإنجيل

ب/88

س5، ص290 س10، ص293: (وقالوا أن ... مطالباً بدليل) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص203.

(1) مأخذ: في الأصل، فأخذ.

(2) التجشم: في الأصل، التجسم.

(3) معاني: في الأصل، معان.

(4) راوحناها: في الأصل، راوحنا.

(5) الجسمية: في الأصل، الجسيمة.

(6) مُفَضّ: في الأصل، مقض.

(7) النصارى: في الأصل، النطارى.

(8) ادعُ: في الأصل، ادعو.

(9) وصاحب: في الأصل، صاحب.

(10) أحدكما: في الأصل أحدهما.

(11) سورة يوسف، آية (41).

1 على نفسه دون غيره لأنه يقول: إذا تصدقت بصدقة فلا تعلم يمينك ما صنعت شمالك فان أباك
الذي (يعلم)⁽¹⁾ الخفيات لجزيل بها علانية، فإذا صليتم فقولوا: يا أبانا الذي تقدس اسمك. وإذا
3 صمت (فاغسل)⁽²⁾ وجهك وادهن رأسك لئلا يعلم بذلك غير أبيك. وفي الزبور أنه قال لداود:
سيولد لك (ولد)⁽³⁾ يسمى لي ولداً، وأسمى له أباً. وفي (التوراة)⁽⁴⁾ أنه سبحانه قال ليعقوب: أنت
5 بكري. وكل هذه الألفاظ يخرجها التأويل المخارج السليمة ويردها النظر إلى أصولها الرد
الجميل، لأن الله تعالى برحمته وعطفه على عباده وحنانه على خلقه كالأب الرحيم بخلقه ولهذا
7 قال صلوات الله وسلامه عليه، وقد رأى طفلاً رضيعاً ملقى، وقد رق له جماعة الناظرين: "لله
تعالى بعبده أرحم من أم هذا به (وأحن) ⁽⁵⁾ عليه" ⁽⁶⁾ بل لو (اطلع)⁽⁷⁾ الأب من ابنه على حاله
9 وحده // تكررّه وتغيّظه أو راغمه في قضية قذفه بذلك من قلبه وبدله بغضا لحبه. ولهذا كان
أكثر الآباء مولعين بحب الأطفال لأبنائهم لإعراضهم عما يصدر منهم من سوء الأدب وقبح
11 المعاملة، بل ربّما استحسنوا ذلك منهم وطلبوهم به، وإذا فعل ذلك منهم من له تميز يعلم به
موقع فعله لم يحتملوه منه وإن احتملوه مرة لم يحتملوه أخرى. والله سبحانه وتعالى يطّلع من
13 العبد على أحوال، ولو استمر اطلاع العبد على نفسه قتلها حنقا وبالغ في عقوبتها غيضا فضلا
عن الأب فإن كان المراد بالأب العطف والحنان فانه تعالى أولى به حقيقة فإن كان المراد
15 بالأب مجازا أو كان المراد به الإخراج، فلذلك أيضا، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا
تُمْنُونَ، أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾⁽⁸⁾ ثم بعد ذلك: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ

(1) يعلم: في الأصل، تعلم.

(2) فاغسل: في الأصل، واغتسل.

(3) ولد: في الأصل، ولدا.

(4) التوراة: في الأصل، التورية.

(5) وأحن: في الأصل، واحني.

(6) البخاري، صحيح، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ج5، ص2235، (رقم 5653). مسلم، صحيح، باب في سعة
رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، ج4، ص2109، (رقم 2755). رواه عمر بن الخطاب. ورد باختلاف لفظي: "...
فقال: لله أرحم بعباده من هذه بولدها".

(7) اطلع: في الأصل، الطلع.

(8) سورة الواقعة، الآيات 58 59.

- 1 بِمَسْبُوقِينَ، عَلَى أَنْ نُبَدَّ أَمْثَالَكُمْ // وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا (1) لَا تَعْلَمُونَ (2) أَي أَنَّهُ لَا يُقَدَّرُ الْمَوْتُ إِلَّا 89ب/
- من الحق، وكما أنكم لم تُقدِّروا لأنفسكم الموت، فكذلك لم تُقدِّروا (3) لها الحياة، كما قال تعالى:
- 3 ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (4) وكما أنه قال (5): ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا﴾ (6) لَا
- تَعْلَمُونَ (7) أَي (لحياتكم) (8) بعد الموت، ولا علم لكم بالإحياء ولا تعلق لكم هنالك الأمهات
- 5 والآباء ولذلك يكون في الابتداء ولذلك قال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا (تَذَكَّرُونَ)﴾ (9) (10)
- فجعل كل (واحدة) (11) من النسأتين (دليلا) (12) على الأخرى، كما كان الابتداء شاهدا للإعادة في
- 7 قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ (13) وفي قوله: ﴿أَوَّ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ
- عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ (14) وفي قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (15)
- 9 كذلك كانت النشأة الأخرى دليلا على الأولى، أنظر كيف أدار سبحانه كلامه الحق أوله على
- آخره، وآخره على أوله، وظهر الحق بعد ذلك لمتأمله* (16) إذا صدق // في تأمله. وكيف يسعُ
- 11 العاقل أن يقف الخبرة إذا أعطاه الله الهدى بكلامه في سؤله أو في تأوله والناس كلهم أبناء

(1) وننشئكم في ما: في الأصل، وننشأكم فيما.

(2) سورة الواقعة، الآيات 60 61.

(3) تُقدِّروا: في الأصل، يقدرُوا.

(4) سورة الحج، آية (66).

(5) قال: ساقطة من الأصل.

(6) وننشئكم في ما: في الأصل ينبئكم فيما.

(7) سورة الواقعة، آية (61).

(8) لحياتكم: في الأصل، لحييتكم.

(9) تَذَكَّرُونَ: ، في الأصل يذَكَّرُونَ.

(10) سورة الواقعة، آية (62).

(11) واحدة: في الأصل، واحد.

(12) دليلا: في الأصل، دليل.

(13) سورة الأنبياء، آية (104).

(14) سورة يس، آية (81).

(15) سورة الروم، آية (27).

* (16) التأمل: التدبر وإعادة النظر. الفراهيدي، العين، مادة (أمل)، ج8، ص347. ابن منظور، لسان، مادة (أمل)، ج11

ص27. الزبيدي، تاج، مادة (أمل)، ج14، ص30.

1 الدنيا وهذه كلمة (مستفاضة)⁽¹⁾ في كل ملة، وكذلك الأرض أيضا تسمى أمًا، فالأولى أن يجعل كل واحدة منهما ربًا إن كانت الربوبية بمجرد الاسميات كما قال أمية بن أبي الصلت⁽²⁾:

3 منها ما خلقتُ ما وك انت أمنا خلقتُ ونحنُ أبناؤها لو أننا (شكرُ)⁽³⁾

هي القرارُ فما نبغي (بها)⁽⁴⁾ بدلا ما أرحم الأرضَ إلا أننا كُفُّرُ

5 وقد كان المسيح عليه السلام يقول للماء: هذا أبي. ولو فرضنا (وحاشى)⁽⁵⁾ الله أن

المسيح قال هذا القول مريدا به ما فعله النصارى هل كان قوله موجبا للعاقل ترك جانب الحق

7 الذي عليه الأدلة؟ واتخاذ الأب. (ولننظر)⁽⁶⁾ قدر نعمة الله علينا، فإن نبينا عليه الصلاة والسلام

أمر بأن يقول لنا: قد لا أقول لكم عندي خزائن الملك ولا (أعلم)⁽⁷⁾ الغيب، ولا أقول إني ملك.

9 فلم يدع صلوات الله عليه رتبة الملائكة، وهي مسألة فيها خلاف// ولو دعا بها لم يَأمن فيها 90ب

معارضاً أو مطالباً بدليل. وقد قيل إن المؤمنات لما أتينه يبايعنه (تلا)⁽⁸⁾ عليهن: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ

11 بِاللَّهِ شَيْئًا﴾⁽⁹⁾ فلما انتهى إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْبُدُوكَ﴾⁽¹⁰⁾ قبضت كل واحدة منهن يدها، حتى

قال: ﴿فِي مَعْرُوفٍ﴾⁽¹¹⁾ مع بعد صلوات الله عليه عندهن من التهمة. فما عذر من يتخذ بشرا

مثله إلهاً بكلمة سمعها عنه أو منه، لها مخارج شتى (تزيل)⁽¹²⁾ ما فيها من الوهم بالجمود على 13

(1) مستفاضة: في الأصل، مستفاضة.

(2) أنظر الأبيات، وهي على البحر البسيط: الجاحظ، الحيوان، ج3، ص364. ابن المُرْجَا فضائل، ص205.

(3) شكرُ: في الأصل، نشكر. أنظر: الجاحظ، الحيوان، ج3، ص364.

(4) بها: في الأصل، به. أنظر: م ن، ج3، ص364.

(5) وحاشى: في الأصل، وحاش.

(6) ولننظر: في الأصل، ولتنظر.

(7) أعلم: في الأصل، أعلم.

(8) تلا: في الأصل، تلى.

(9) سورة الممتحنة، آية (12).

(10) سورة الممتحنة، آية (12).

(11) سورة الممتحنة، آية (12).

(12) تزيل: في الأصل، يزيل.

1 ظاهر اللفظ، مع اعترافهم بأنه صُلِبَ، وأن القوم المضروب عليهم الذلة الذين تكلموا به، ثم إنهم يحتاجون إنه (أراد)⁽¹⁾ بذلك أن يعلمهم الصبر على (البلاء)⁽²⁾ والتسليم لعدو كالأعداء.

3 وهل كان الإله يعجز أن يبلي بعض العباد ثم ينعمه بعد ذلك؟ ويريده عاقبة البصر

ويُنزّه هو نفسه عن هذه الخطة القبيحة كما فعل الله تعالى بأيوب ويوسف عليهما السلام، ومن

5 ابتلاه من خواصّ عباده وأحمده عاقبة صبره// بإيجاز ميعاده. وليتيم عبدوا إسحق عليه السلام 91/أ

فإن الله تعالى قد ابتلاه بالريح، وصبر على ذلك صبرا جميلا، ثم فداه الله. ولا خلاف بين

7 المماثل كلها في قضيته، ونحن نخالفهم في قضية المسيح عليه السلام، فكان الأولى عبادة إسحق

عليه السلام لعناية الله تعالى به، وإنزال الفداء عنه من السماء، (وإثابته)⁽³⁾ على الصبر بثواب

9 الدنيا والآخرة وقد كنا نحن أولى لولا ما أنبأنا الله تعالى به في كتابه العزيز أن (نقول)⁽⁴⁾ في

المسيح أنه صُلِبَ فإنه عندنا بشر، فنحن كما امتحن به غيره يحيى بن زكريا عليه السلام وأمثاله

11 وكان الأولى بهم أن يرفعوه فيقولوا: إنه رُفِعَ. وقد حصروا عن الانتهاء إلى هذا المكان (أبياتاً

تجمع هذه)⁽⁵⁾ المعاني:⁽⁶⁾

13 توهمت النصارى أن عيسى الأَهْمُومُوا لَقَدْ ظَلَمُوا الْمَسِيحَا

وقد زعموا الثلاثة واحدا في حسابهم أباً وابناً وروحاً

15 وهم أهل الحساب فَحَسَبُهُمْ مَا تَوَلَّوْهُ سَقِيمًا أَوْ صَحِيدًا

ويعترفون (بالمصلوب)⁽⁷⁾ رباً ويحهم مالا عبداً لا ذبيحاً

17 وكيف يُخَالُونَ النَّصْرَةَ مِمَّنْ غَدَا بَيْدَ الْيَهُودِ لَهُمْ طَرِيدٌ // 91/ب

(1) أراد: في الأصل، راد.

(2) البلاء: في الأصل، البلى.

(3) وإثابته: في الأصل، وإثابته.

(4) نقول: في الأصل، تقول.

(5) أبياتاً تجمع هذه: في الأصل، أبيات بجمع هذا.

(6) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها، وهي على البحر الوافر.

(7) بالمصلوب: في الأصل، المصلوب.

1 ثم أراد الله عز جل إقامة الحجة عليهم، (فهم)⁽¹⁾ يسمون رهبانهم وبطارقتهم*⁽²⁾ أباً، فإن كانوا يظنونهم أمّا على الحقيقة وكفاهم ذلك في الخروج عند عمدتي العقل والحسن وإن كان ذلك مجازاً إمّا للإكبار أو لتوهم العطف والحنان فكيف لم يتأولوا ذلك في كلمات المسيح عليه السلام!

5 ذكرت الآن قصة تطابق هذا الفصل وهو أنه كان بالإسكندرية أحد الفقهاء يقال له أبو (طالب)⁽³⁾ القور*⁽⁴⁾ وكان جيداً في علم الكلام وكان الفقهاء ينسبونه إلى (الحيدة)⁽⁵⁾ عن الحق ويطعنون فيه. فسيرّه الملك الناصر رسولا إلى القسطنطينية، وقد طلبوا منه رجلاً عالماً يجادلونه، فلما وصل إليهم احتفلوا له (مجلساً)⁽⁶⁾ اجتمع فيه (قساوستهم)*⁽⁷⁾ (وشمامستهم)*⁽⁸⁾ وأعيان دينهم، واستدعوه، وأرادوا جلوسه حتى يدخل البتريك*⁽⁹⁾ عليه، فيقوم له (وتقع)⁽¹⁰⁾ بينهم المفاوضة. فلما دخل البتريك (روحه وابن وفي شرطه ان يكون بكرا)⁽¹¹⁾ عن ذلك، قال أبو (طالب)⁽¹²⁾: فاعبدوا هذا فانه أولى بالعبادة لأنكم قد وهبتموه عما حُلمتم به على الرب. // فنكسوا

1/92

(1) فهم: في الأصل، منهم.

*⁽²⁾ البتريك: هو لقب على القائم بدين النصرانية، وهو بمنزلة الإمام عند المسلمين. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص90. القلقشندي، صبح، ج5، ص473.

(3) طالب: في الأصل، اطالب.

*⁽⁴⁾ أبو طالب القور: لم أعثر له على ترجمة.

(5) الحيدة: في الأصل، الخبرة.

(6) مجلساً: في الأصل، مجلس.

*⁽⁷⁾ قساوستهم: في الأصل أقسارهم.

والقسيس هو القارئ الذي يقرأ الإنجيل على النصارى. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص90. القلقشندي، صبح، ج5، ص474.

*⁽⁸⁾ شمامستهم: في الأصل شمامستهم.

والشماس هو قيّم الكنيسة أو الخادم، وهو بمنزلة المؤذن والقائم على المسجد عند المسلمين. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص90. القلقشندي، صبح، ج5، ص474.

— أنظر أيضاً: عبد الملك، بطرس، قاموس، ص519.

*⁽⁹⁾ البتريك: هو البتريك وقد تقدمت ترجمته.

(10) وتقع: في الأصل، ويقع.

(11) روحه ... بكرا: كذا في الأصل.

(12) طالب: في الأصل، اطالب.

1 (رؤوسهم)⁽¹⁾ وسَجُونُوا*⁽²⁾ أنفسهم، "وكأنما ألقمهم"⁽³⁾ الحجارة*⁽⁴⁾. وانقضى المجلس على ذلك ولم يعاودوا معه كلاما والله أعلم.

3 ولعل قائلًا أن يقول: فما الوجه في إيراد هذه الألفاظ الموهمة في الكتب المعظمة المكرمة؟ فيقول إنه لأمرين أحدهما قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بَلِّغْهُمْ رِسَالَهُمْ (الْبَيِّنَاتِ) (5) لَهُمْ﴾⁽⁶⁾ فهم محالون على الرسول في البيان إذا أشكل عليهم الأمر، وإن ساووه في معرفة ذلك لكونه عرفا لم يفتقروا إلى إيضاحه، ثم كذلك غيرهم ممن يشتبه عليه الأمر، أو يكون عنده معروفا بالعرف.

9 والثاني: أن الله تعالى قد جعل من آيات هذه الكتب أن يضل بها كثيرا وله سبحانه في ذلك سرٌّ لا يُدرك ومشية لا يُنزع فيها ولا يُشرك. وإنما ذكرت ذلك لأن الحاجة إليه لما تقدم من تلك الألفاظ (مشين ولئلا)⁽⁷⁾ يجد إبليس طريقا في الألفاظ يجعل بها لمن يطرقها بيد هين الأمر تلبيسا.

(1) رؤوسهم: في الأصل، روسهم.

*⁽²⁾ سجونوا أنفسهم: أي سکنوا أنفسهم. ابن عباد، المحيط، مادة (سجو)، ج7، ص147. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (سجى) ج4 ص342. الزبيدي، تاج، مادة (سجو)، ج19، ص508.

*⁽³⁾ ألقمهم: أسكتهم، وألقمه أي سدّ فمه. ابن منظور، لسان مادة (لقم) ج12، ص546. الفيروز آبادي، القاموس مادة (لقم) ج4، ص178. الزبيدي، تاج، مادة (لقم)، ج17، ص654.

*⁽⁴⁾ كأنما ألقمهم الحجارة: مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ تَكَلَّمَ، فَأُجِيبَ بِكَلَامٍ فَسَكَتَ. الميداني، مجمع، ج3، ص31. الزمخشري، المستقصى، ج2، ص202. الزبيدي، تاج، مادة (لقم)، ج17، ص654.

— أنظر أيضاً: يعقوب، إميل، موسوعة، ج4، ص560.

(5) لبيّن: في الأصل فيبين.

(6) سورة إبراهيم، آية (4).

(7) مشين ولئلا: في الأصل، مشينا وأيلا.

[أن الصخرة من عجائب الله تعالى في أرضه]

- 92/ب وعن أبي إدريس (الخولاني)⁽¹⁾ رحمه الله قال: يجعل الله تعالى // صخرة بيت المقدس
3 يوم القيامة (مرجانة)⁽²⁾ بيضاء كعرض السماء والأرض ثم يضع عليها عرشه وميزانه
ويقضي بين عباده ويصيرون إلى الجنة أو إلى النار.
- 5 وحكى الفقيه الفاضل الأجل المحدث النسابة، أبو القاسم عبد (الرحمن)⁽³⁾ بن محمد
(بن)⁽⁴⁾ عبد الله بن يوسف بن عيسى رحمه الله، قال: (أملى)⁽⁵⁾ عليه الفقيه الإمام جمال الإسلام
7 أبو بكر (بن)⁽⁶⁾ محمد بن العربي رحمه الله، قال: رأيت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب
الله تعالى في أرضه، فإنها صخرة سبعة في وسط المسجد الأقصى مثل (الظرب)*⁽⁷⁾ قد
9 انقطعت من كل جهة ما يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه في
أعلاها من جهة (الجنوب)⁽⁸⁾ قدم النبي صلوات الله وسلامه حين ركب البراق وقد مالت من

س2-س4: (يجعل الله ... أو إلى النار) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص131. ابن الجوزي،
فضائل، ص140.

س7، ص297-س7، ص298: (أبو بكر بن محمد ... انفصالا من بعض) أنظر نص الرواية حرفياً في: ابن العربي،
القبس، ج4، ص217. قارن مع: الحنبلي، الأنس، ج2، ص55. اللقيمي، موانح، ص184.

(1) الخولاني: في الأصل، الجولاني.

(2) مرجانة: في الأصل، من بانه. أنظر: ابن المرجا فضائل، ص131.

(3) الرحمن: في الأصل، الرحمان.

(4) بن: في الأصل، ابن.

(5) أملى: في الأصل، أملا.

(6) بن: في الأصل، ابن.

(7)* الظرب: في الأصل، الطرب.

والظرب: من الحجارة ما كان أصله ناتئاً في جبلٍ أو أرضٍ وكان طرفه الناتئ مُحدداً. ابن عباد، المحيط، مادة (ظرب)
ج10، ص26. ابن منظور، لسان، مادة (ظرب)، ج1، ص569. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (ظرب)، ج1، ص103.

(8) الجنوب: في الأصل، الخوف. أنظر: الحنبلي، الأنس، ج2، ص55.

1 تلك الجهة لهيبته. ومن الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة (التي)⁽¹⁾ أمسكتها إن مالت به. ومن
تحتها// الغار الذي انفصلت (عنه)⁽²⁾ من كل جهة. عليه باب (يفتح)⁽³⁾ للناس للصلاة والاعتكاف
3 والدعاء، تهيبتها مدة أن أدخل تحتها، لأنني كنت أقول: أخاف أن (تسقط)⁽⁴⁾ عليّ بالذنوب، ثم
رأيت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ويخرجون من تحتها سالمين فهممت بدخولها
5 أيضاً ثم قلت: لعلمهم أمهلوا وأعاجل. فتوقفت مدة أيضاً، ثم عزم عليّ فدخلت، فرأيت العجب
العجاب. فمشى في جوانبها من كل جهة فرآها منفصلة عن الأرض لا يتصل بها من الأرض
7 شيء، وبعض الجهات أبعد انفصالا من بعض. وهذا (الرجل)⁽⁵⁾ من النقلة الأثبات، ومن الرواة
الثقات، والكتاب الذي ذكر فيه ذلك هو الكتاب الموسوم "بالقبس"^{(6)*} فليدخلها الداخل من الباب
9 البحري وهو المعروف بباب الجنة (لأن)⁽⁷⁾ الصخرة بجملتها (تكون)⁽⁸⁾ تجاهه وهو مستقبل
القبلة.

[ذكر البلاطة السوداء]

11 وكذلك قال كعب لعمر رضي الله عنه: أرى أن يجعل المحراب وراء الصخرة لتجمع
13 بين القبلتين، ومن داخل هذا الباب// (البلاطة)⁽⁹⁾ السوداء. وهي مكان زيارة أمامها محراب
لطيف يدل عليها.

(1) التي: في الأصل، الذي.

(2) عنه: في الأصل، منه.

(3) يفتح: في الأصل، تفتح.

(4) تسقط: في الأصل، يسقط.

(5) الرجل: في الأصل، لرجل.

* (6) القبس: هو كتاب "القبس في شرح موطأ مالك"، أحد مؤلفات محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبي بكر بن العربي (ت 543هـ/1148م). ابن العربي، العواصم، ص 24. خليفة، حاجي، كشف، ج 2، ص 1315. البغدادي، اسماعيل باشا، هدية، ج 2، ص 9.

(7) لأن: في الأصل، لا.

(8) تكون: في الأصل، يكون.

(9) البلاطة: في الأصل، الباطة.

- 1 ورأيت مسندا إلى إبراهيم (بن) (1) مهران قال: (حدثنا بجيلة)* (2) وكانت ملازمة
 لصخرة بيت المقدس، قالت: لم أعلم يوما إلا وقد دخل عليّ من الباب الشامي رجل عليه هيئة
 3 السفر، فلما دخل قلت: هذا الخضر عليه السلام، ثم صلى ركعتين أو أربعاً ثم إنه خرج فتعلقت
 بطرف ثوبه وقلت له: يا هذا رأيتك قد فعلت شيئاً لم (أر) (3) غيرك فعله ولم أدر لأي شيء
 5 فعلته. قال: إلى رجل من أهل اليمن. وإني (خرجت) (4) أريد هذا البيت فمررت بوهب بن منبه
 فقال لي: أين تريد قلت: بيت المقدس. قال: فإذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب
 7 الشامي ثم تقدم قليلاً إلى القبلة فإن على يمينك عموداً أو اسطوانة وعلى يسارك عموداً أو
 9 اسطوانة، فانظر بين العمودين والاسطوانتين // رخامة سوداء فإنها على باب من أبواب الجنة
 (فصل) (5) عليها، وادع الله عندها، فإن الدعاء عندها مستجاب، ثم تدخل إلى الصخرة (فصل) (6)
 عن يمينها ويسارها وللجهة الغربية منها فضل عظيم وهي جانب القدم.

[فضل الصلاة عن يمين الصخرة وشمالها]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول

س1 ص9: (ورأيت مسندا ... عندها مستجاب) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص89. ابن المرجا،
 فضائل، ص142.

س12، ص299-س1، ص300: (وعن أبي هريرة ... غربي الصخرة) أنظر نص الحديث في: ابن المرجا، فضائل،
 ص155. قارن: الحنبلي، الأنس، ج1، ص358.

(1) بن: في الأصل، ابن.

(2)* حدثنا بجيلة: في الأصل، حدثنا نحلة. أنظر: الواسطي، فضائل، ص89.

وهي: بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، من كهلان، يمانية. ابن سعد، الطبقات، ج6، ص66. أبو الفداء، المختصر
 ج1، ص103.

(3) أر: في الأصل، أرى.

(4) خرجت: في الأصل، خرجي.

(5) فصل: في الأصل، فصلي.

(6) فصل: في الأصل، فصلي.

1 الله صلى الله عليه وسلم، قال: "صليت ليلة أُسري بي إلى بيت المقدس غربي الصخرة"⁽¹⁾.

وعن عبد الله (بن) ⁽²⁾ سلام: من صلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ألف ركعة دخل الجنة في الدنيا يعني يرى مقعده منها.

(وعن كعب)⁽³⁾: من دخل الصخرة فصلّى عن يمينها وشمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدّق بما قلَّ أو كثرَ استُجيبَ (دعاؤه)⁽⁴⁾ وكشف الله كُربه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن سال الله تعالى الشهادة أعطاه إياها.

7 [ذكر قبة السلسلة *⁽⁵⁾]

ثم يخرج إلى قبة السلسلة وهي خارج الباب الشرقي الذي عند يسار الصخرة وقد

س2 س3: (من صلى ... مقعده منها) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص144.

س4 س6: (من دخل ... أعطاه إياها) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص23، ص75. ابن المرجا،

فضائل، ص117، ص164. ابن الجوزي، فضائل، ص142. قارن: الحنبلي، الأنس، ج1، ص350.

س8: (ثم يخرج ... يسار الصخرة) قارن: الحنبلي، الأنس، ج2، ص56.

(1) لم أعثر على الحديث في كتب الحديث الصحيحة والضعيفة. وورد في: ابن المُرجّا فضائل، ص155.

(2) بن: في الأصل، ابن.

(3) وعن كعب: مكررة في الأصل.

(4) دعاؤه: في الأصل، دعاه.

*⁽⁵⁾ قبة السلسلة: تقع شرقي الصخرة المشرفة بالقرب من باب داود، وهي مكشوفة من جميع جوانبها، وتسمى بمحكمة داود وقبة الخزنة، فيها صفان من الأعمدة، صف من الخارج فيه أحد عشر عموداً، وآخر من الداخل فيه ستة أعمدة وجميعها ملبسة بصفائح الرصاص، شكلها سداسي وهي أصغر من قبة الصخرة ولها أهمية أثرية وليست دينية، يقال أن بانيها عبد الملك بن مروان سنة (72هـ/691م)، ويقال أن داود عليه السلام هو الذي علق السلسلة بداخلها وهي التي لا تبلغها يد الظالم. ابن الفقيه، البلدان، ص151. المقدسي، أحسن، ص169. خسرو، سفر نامة، ص67. ابن المُرجّا فضائل، ص163. النابلسي، الحضرة، ق1، ص367.

أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص75 و تاريخ قبة، ص199. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص73.

- 1 مضى ذكر السلسلة وكيف كانت ثم رُفِعَتْ عندما تحَيَّ الإسرائيلي على صاحب الحق المشهور. // والدعاء عندها مستجاب وكان على هذه القبة حظيرة بناها الإفرنج عليها وكان 94/ب
- 3 منظره سمجا، فلما رآه السلطان المُقَدِّم ذكره حفظه (الله)⁽¹⁾ ورحمه، سأل عن بانيه، فقيل: هو مما أحدثه الإفرنج فأمر بإزالته. وبُنيت القبة فيحاء من جهاتها الأربع، وأمر أن يُعْمَلَ في 5
- 5 حرمها القبلة⁽²⁾ فجاءت من أبداع ما يكون وأحسنه فليصلَّ فيها وليدعُ.

- حدثني من أثق به، قال: دخلت إلى الصخرة فصليت عن يمين الصخرة ركعتين، قرأت 7
- فيهما، وخمس مائة قل هو الله أحد. وصليت عن يسارها كذلك وجلست في آخر الصخرة بحيث كانت الصخرة جميعها أمامي، فرفعت طرفي فرأيت البناء كله ذهباً وفضة مُرَصَّعاً بالجواهر 9
- والياقوت من (أعلى)⁽³⁾ القبة وهي (أعلى)⁽⁴⁾ ما يكون إلى آخر الأرض على ما يقال أنها كانت عليه في أيام سليمان بن داود عليهما السلام، قال: فصرت أفتح عيني وأظن أني نائم، وأنني 11
- (أرى)⁽⁵⁾ ذلك في المنام وكلما تمقلته*⁽⁶⁾ ازددت به يقينا.

[أبواب الرحمة]

- 13 قال ثم يمضي // من هذه القبة قاصداً أبواب الرحمة فأول ما تبدأ بالأبواب التي تخرج 95/أ
- منها إلى الدرج المؤدية إلى الباب الأكبر، فصلَّ عند الباب البحري منها ركعتين، ثم تنزل إلى 15
- الباب الكبير*⁽⁷⁾ فتأتي منه إلى ذلك الباب المُقَفِّ (فتصلِّي)⁽⁸⁾ عنده (وتدعو)⁽⁹⁾ فان الدعاء

(1) الله: في الأصل، لله.

(2) قبلة: زائدة، وحذفت لأنها تُخل بالمعنى.

(3) أعلى: في الأصل، أعلا.

(4) أعلى: في الأصل، اعلا.

(5) أرى: في الأصل، ارا.

*⁽⁶⁾ تمقلته: أي نظرت إليه بمقلتي. الفراهيدي، العين، مادة (مقل)، ج5، ص175. ابن عباد، المحيط، مادة (مقل)، ج5، ص440. الزبيدي، تاج، مادة (مقل)، ج15، ص696.

*⁽⁷⁾ الباب الكبير: أحد أبواب المسجد الأقصى من ناحية اليسار. الحنبلي، الأئس، ج2، ص48.

أنظر أيضاً: العرف، تاريخ الحرم، ص52. شراب، محمد، بيت، ص443.

(8) فتصلِّي: في الأصل، فيصلِّي.

(9) وتدعو: في الأصل، وتدعوا.

- 1 مستجاب، حدثني بذلك غير واحد، (ويكفي)⁽¹⁾ فيه قول الله تعالى: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾⁽²⁾ وهذا صفة الصراط فليأخذ الإنسان لنفسه فيه بالجد والعمل أخذ المحتاط.
- 3 وعن زياد (بن)⁽³⁾ أبي سودة أنه سمع أخاه عثمان*⁽⁴⁾ قال: رأيت عبادة (بن)⁽⁵⁾ الصامت*⁽⁶⁾ وهو واضع صدره على جدار المسجد يعني الجدار الشرقي - مشرف، وفي حديث مشرف على وادي جهنم يبكي. فقلت: يا (أبا)⁽⁷⁾ الوليد ما يبكيك قال: هذا المكان الذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه وادي جهنم (ويدعو)⁽⁸⁾ العبد الصلاة فيه بدعائه الذي يراه في باب الدعاء. 7

س3 س6: (وعن زياد بن ... أنه وادي جهنم) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص14. ابن المرجا فضائل، ص171. ابن الجوزي، فضائل، ص120.

(1) ويكفي: في الأصل، وتكفي.

(2) سورة الحديد، آية (13).

(3) بن: في الأصل، ابن.

(4)* عثمان بن أبي سودة المقدسي: - أخو زياد بن أبي سودة، كان عثمان أسن من أخيه زياد وقد أدرك عثمان عبادة بن الصامت فكان مولاه، حدث عن خليد بن سعد، وأبي الدرداء وغيرهم، وروى عنه ثور بن أبي يزيد الحمصي (ت155هـ/771م)، ورجاء بن أبي سلم وغيرهم. ابن حبان، الثقات، ج5، ص154. المزي، تهذيب، ج12، ص413. الذهبي، تاريخ (حوادث ووفيات سنة101 120هـ)، ص417 و ميزان، ج3، ص35. ابن حجر العسقلاني، تقريب ج2، ص9.

(5) بن: في الأصل، ابن.

(6)* عبادة بن الصامت بن قيس، أبو الوليد، الأنصاري: - ولد سنة (38م/586ق.هـ) شهد العقبة وبدر وجميع المشاهد، استعمله النبي (ﷺ) على بعض الصدقات، أحد الخمسة الذين جمعوا القرآن زمن النبي (ﷺ)، أول من ولي القضاء بفلسطين، اشتغل بالتدريس وأخذ عنه طالبوا العلم مثل: أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وغيرهم، مات في بيت المقدس أو الرملة، سنة (34هـ/654م)، وقبره في مقبرة باب الرحمة خلف سور الحرم الشرقي. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص546. البسوي، المعرفة، ج1، ص316. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص355. ابن عساكر، تاريخ، ج26، ص175. ابن الأثير، أسد، ج3، ص106. الهندي، كنز، ج13، ص554. النابلسي، الحضرة، ق2، ص508.

(7) أبا: في الأصل، أيها.

(8) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

[أبواب الأسباط]

1

- ثم يعود إلى المكان الذي دخل منه إليه ويمشي // قاصدا (آخر)⁽¹⁾ المسجد من الشمال 95/ب
- 3 فإن في ذلك الخط أبواب الأسباط، وهي (أمكنة)⁽²⁾ معتبرة فيصلي هناك ركعتين، فإن المسجد جميعه يكون أمامه ويشتبه أن يكون حطة من هذه الأبواب، وهو موسوم الآن ظاهره مصطبة
- 5 بناها رجل صالح والدعاء عنده أيضا مجاب لا سيما إذا اقترن بالاستغفار (وب لا)⁽³⁾ إله إلا الله، فقد قيل إنها كلمة حطة لأنها تحط، وبدل بنو إسرائيل هذه الكلمة فقالوا حبة فيها شعرة
- 7 (يعنون)⁽⁴⁾ الحنطة ودخلوا يرجفون على أوراكمهم*⁽⁵⁾.

[قبة النبي (ﷺ)]

- 9 قال ثم يأتي من هذه الأبواب إلى قبة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي من شمالي الصخرة التي يصلي فيها الحنفي بنى عليها قبة حديد أحد ولاية القدس عثمان بن الزنجيلي*⁽⁶⁾

س9-س10: (قال ثم ... الزنجيلي) قارن النص في: الحنبلي، الأنس، ج2، ص58.

(1) آخر: في الأصل، آخرا.

(2) أمكنة: في الأصل، أملتة.

(3) وب لا: في الأصل، وبلا.

(4) يعنون: في الأصل، يعنوا.

*⁽⁵⁾ الورك: ما فوق الفخذ. الفراهيدي، العين، مادة (ورك)، ج5، ص403. ابن عباد، المحيط مادة (ورك) ج6 ص322. ابن منظور، لسان، مادة (ورك)، ج10، ص509.

*⁽⁶⁾ الأمير عز الدين عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي، أبو عمرو: - ولأه شمس الدولة تورانشاة عدن بعد فتحها سنة (569هـ/1173م)، تولى القدس الشريف سنة (597هـ/1200م) في عهد السلطان العادل أبي بكر بن أيوب، جدد بناء قبة المعراج، وأنشأ المدرسة الزنجيلية في القدس سنة (626هـ/1228م)، وانتقل إلى الشام في زمن الملك العادل أبي بكر وتوفي فيها. أبو شامة، الروضتين، ج2، ص271، ج3، ص96. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص96. الحنبلي، الانس ج2، ص393. النعمي، الدارس، ج1، ص526.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص77. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص112. شراب، محمد، بيت ص423. أبو حجر، أمانة، موسوعة، ج2، ص833.

- 1 وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أُسري به، تقدم جبريل عليه السلام أمامه
بعد الدخول من الباب*(1) حتى كان من شامي الصخرة، فأذن جبريل عليه السلام، ونزلت
3 الملائكة من السماء // وحشر الله عز وجل المرسلين، وقدم له الصلاة، وتقدم قدام ذلك الموضع
أ/96 النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بالملائكة والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وتقدم قدام
5 ذلك الموضع فوضعت له (مرقاة)*(2) من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج حتى عُرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى بالملائكة وجبريل عليه السلام إلى السماء. قال عبد
7 (الرحمن)*(3): والقبة التي عرج منها عن يمين الصخرة فيكون قدام هذه القبة التي ذكرناها إلى
قريب من الباب، قال: ومن (أتى)*(4) هذه القبة (قاصداً)*(5) وله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة
9 وصلى ركعتين أو أربعاً ودعا بحاجته عرف سرعة الإجابة . وليس هناك اليوم قبة بل سطح
أفيح.

س1 س9: (وفي الحديث ... سرعة الاجابة) أنظر نص الرواية كاملة في، الواسطي، فضائل، ص73. ابن المرجا،
فضائل، ص159. ابن الجوزي، فضائل، ص119. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج2، ص58.

(1)* الباب: هو باب النبي (ﷺ). أنظر: الواسطي، فضائل، ص73. ابن المرجا فضائل، ص160.
(2)* مرقاة: في الأصل، مرقات. وهي الدرجة الواحدة من مراقي الدرج. الفراهيدي، العين، مادة (رقي)، ج5، ص211.
ابن منظور، لسان مادة (رقا) ج14، ص332. الفيروز آبادي، القاموس مادة (رقي) ج4، ص338.
(3)* الرحمن: في الأصل، الرحمان.
وهو: عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت بن أستيبياذ الفارسي الخمسي، وكنيته أبو القاسم. أنظر: الواسطي،
فضائل، ص81. ابن المرجا فضائل، ص159-160.
(4) أتى: في الأصل، أتا.
(5) قاصداً: في الأصل، قاصد.

1 وعن أبي (حذيفة) مؤذن بيت المقدس عن جدته*(1): أنها رأت صفية*(2) زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وكعب يقول لها: يا أم المؤمنين صلّي هاهنا وأوماً بيده إلى القبة
3 القصوى في دُبر الصخرة فإن النبي صلّى الله عليه وسلم صلّى هاهنا بالنبين حين أُسري به إلى السماء. ثم (يدعو)(3) بالدعاء الذي // يراه.

96/ب

5 [مغارة الخضر*(4) والصخرة التي يقال لها بخ بخ*(5)]

ثم تحت هذه القبة مغارة معروفة بمغارة الخضر عليه السلام، وعندها الصخرة التي
7 يقال لها بخ بخ، ذكر ذلك الشرف رحمه الله تعالى وغيره، وكفى هذه الكلمة فإنها المبالغة في المدح والتعظيم، والدعاء في هذا الموضع مستجاب، فليصلّ ركعتين، وليدعُ فيه بما يراه في
9 مكانه.

س1 ص4: (وعن أبي حذيفة... به إلى السماء) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص76. ابن المرجا، فضائل، ص160.

س6 ص7: (ثم تحت... بخ بخ) أنظر النص كاملاً في: الحنبلي، الأنس، ج2، ص59.

* (1) جدة أبي حذيفة: لم أعر لها على ترجمة، وورد ذكرها في: الواسطي، فضائل، ص76. ابن المرجا، فضائل، ص160.

* (2) صفية بنت حيي بن أخطب بن عامر: - من مواليد المدينة، اصطفاها رسول الله (ﷺ) من غنائم خيبر ثم تزوجها، توفيت في المدينة سنة (50هـ/670م) ودفنت بالبقيع. ابن سعد، الطبقات، ج8، ص120. الأصبهاني، حلية، ج2، ص54. ابن الجوزي، صفة، ج1 ص27. الذهبي، العبير، ج1، ص40. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج7، ص738.
(3) يدعو: في الأصل، يدعوا.

* (4) مغارة الخضر: المغارة الواقعة تحت المقام الغربي مما يلي الصخرة المشرفة، يُنزل إليها بدرجات قليلة من الجهة الشرقية الجنوبية في بيت الصلاة. ابن الفقيه، البلدان، ص151. الحنبلي، الأنس، ج2، ص59.
أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص79. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص379.
* (5) بخ بخ: صخرة صغيرة تقع داخل مغارة الخضر عليه السلام تحت المقام الغربي مما يلي قبة الصخرة المشرفة. العارف، عارف، تاريخ قبة، ص202 و المفصل، ص497. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص397. شراب، محمد، بيت ص448.

[العمود الأسود]

1

ثم يتوجه إلى الأقصى وهو المسجد الذي شرع عمر رضي الله عنه فيه، فإذا وصل إلى
3 العُمد التي عندها الأبواب التي يُخرج منها إلى الدرج أمام الصخرة، فلينظر إلى العمود
الأسود*⁽¹⁾ منها. وفيه فرض يدل عليه، فليصلّ عنده ركعتين، فإنه من المواضع المعتبرة بإجابة
5 الدعاء (ويدعو)⁽²⁾ بما يراه.

[المحراب الذي بين الصخرة والمسجد]

7 (وليكن)⁽³⁾ فيما بين الصخرة والمسجد عند قصده المسجد على ما يكون من الخشوع
فإنه يرتع في رياض الجنة. فإذا دخل من الباب فليقصد المحراب وهو مكان شريف لأنه فوق
9 الباب المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي قدم له البراق عنده، فليصلّ فيه، وفي
المقصورة// التي عن يمينه يحول بينهما وبين المنبر (ويدعو)⁽⁴⁾ بما يراه.

1/97

[بئر الورقات]

11

ثم يشرب من بئر الورقات*⁽⁵⁾ إن أحب وهو عن يمين الخارج من المسجد وعن يسرة

س12، ص306-س1، ص307: (ثم يشرب ... من الباب) قارن الرواية في: الحنبلي، الأسن، ج2، ص49.

*⁽¹⁾ العمود الأسود: يقع في الحرم القدسي الشريف أمام الصخرة المشرفة، وهو من رخام طرفه الأسفل ملقى على طرف
الضفة من جهة القبلة مسندا إلى جدار المغارة القبلي، وطرفه الأعلى مسندا إلى طرف الصخرة المشرفة كأنه مانع لها من
الميل إلى جهة القبلة. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص453، ص483. شراب، محمد، بيت، ص446.

⁽²⁾ ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

⁽³⁾ وليكن: في الأصل، ولتكن.

⁽⁴⁾ ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

*⁽⁵⁾ بئر الورقات: من آبار المسجد الأقصى، تقع تحت المسجد الأقصى في أقصى الجنوب وفي طرف الجامع على يسار
الداخل إلى مسجد النساء، ويسمى جُب الورقة. ابن تميم المقدسي، مثير، ص184. الحنبلي، الأسن، ج2، ص49.
النايلسي، الحضرة، ق1، ص386.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص93. العسلي، كامل، من آثارنا، ص114. الدومني، مرمجي،
بلدانية، ص389. شراب، محمد، بيت، ص444، ص450. الفني، إبراهيم، التسوية، ص226.

[جُب سليمان عليه السلام]

- 3 روي (مسنداً)⁽¹⁾ إلى عطية بن قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليدخلن الجنة رجل من أمتي يمشي على رجليه"⁽²⁾. فلما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس مضت رففته يصلون فيه بعد مدة، وانطلق رجل من بني تميم⁽³⁾* يقال له شريك بن حباشة⁽⁴⁾* فسقى أصحابه من هذا الجُب، وهو يعرف بجُب سليمان إذ ذاك، فوقع دلوه في الجُب، ونزل ليأخذه فوجد باباً في الجُب يفتح إلى جنان، فدخل من الباب إلى الجنان يمشي فيها، وأخذ ورقة فجعلها خلف أذنه، ثم خرج إلى الجُب فارتقى فأتى صاحب بيت المقدس ذلك الوقت، فأخبره بما رأى في الجنان// فأرسل معه إلى الجُب جماعة فنزل ونزلوا فلم يروا شيئاً ولم يجدوا باباً
- 9 فكتب بذلك إلى عمر رضي الله عنه ووصل كتاب عمر رضي الله عنه⁽⁵⁾ يصدّقه برجل من

97/ب

س3، ص307-5، ص308: (روي مسنداً... تحت الكفن) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص93.

ابن المرجاء، فضائل، ص174. قارن مع: الحنبلي، الأنس، ج2، ص50.

(1) مُسنداً: في الأصل، مُسند.

(2) الطبراني، مسند، ج1، ص55، حديث (رقم54)، رواه إبراهيم بن أبي عبلة عن شريك بن حباشة النميري.
 *(3) بني تميم: - بطن من طابخة، وتميم هو: تميم بن مرّ بن أد بن طابخة بن قعدة بن إلياس بن مضر، قبره في مران، وبنوه هم: الحارث، وعمرو، وزيد منات، أمهم العوراء بنت ضبية، وكانت منازلهم أرض البصرة واليمامة والكوفة، وهم من العرب المستعربة أولاد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، من أيامهم: يوم القُصيبة باليمامة، ويوم الهزبر مع بكر بن وائل، ويوم نجران مع الحارث بن كعب، حاربوا الشيعة والخوارج وأهل الشام والترك. ابن قتيبة، المعارف ص34. أبو الفداء، المختصر، ج1، ص106. ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص315. القلقشندي، نهاية ص177. السويدي، سبائك، ص86.

أنظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم قبائل، ج1، ص126. الدباغ، مصطفى، القبائل، ص227.

(4)* شريك بن حباشة النميري: - روى عن عمر بن الخطاب، وروى عنه عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت235هـ/748م) وإبراهيم بن العباس (ت243هـ/857) وغيرهم. ابن حبان، الثقات، ج4، ص361. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج3، ص166.

(5) عنه: ساقطة من الأصل.

1 أمّتي <يدخل>⁽¹⁾ الجنة يمشي على رجليه، وقال: انظروا الورقة فإن هي يبست وتغيرت فليس
هي من ورق الجنة، فإن الجنة لا يتغير شيء منها. فنظروها فوجدوها على حالها لم (تتغير)⁽²⁾
3 ووصلت إلى عمر رضي الله عنه. قال: ولم (تزل)⁽³⁾ عنده، وكان يخرجها كل حين وهي
بخضرتها ونضارتها، ويمسح (بها)⁽⁴⁾ وجهه ويعيدها إلى مكانها فلمّا مات لم توجد. قيل إنه
5 أوصى بأن تُجعلَ على صدره تحت الكفن.

وقد يقول القائل: كيف تكون الجنة تحت الأرض وقد وردت أخبار كثيرة أنها في
7 السماء، والأدلة على ذلك بعضها؟ والجواب أن الجنان منها ما هو فوق السماء، ومنها ما هو
تحت الأرض، وأهل الدرجات // العلى هم الذين جنّاتهم في (السموات)⁽⁵⁾ والملك عظيم في
9 (السموات)⁽⁶⁾ وفي الأرض والمعطي كريم.

وقد قيل إن الأرضين السبع، كالسبع (السموات)⁽⁷⁾، فليس منها شيء فيه العامر
11 والخراب إلا هذه الأرض، وباقي الأرضين مطابق النظير من (السموات فربّ)⁽⁸⁾ قوم في الجنة
وكانهم (بالإضافة)⁽⁹⁾ إلى غيرهم في نقص وكما أن وادي جهنم إشارة إلى أن تحته النار وهذا
13 هذا والكلام في ذلك يطول وليس هذا موضع استقصاء به.

قيل ومن شرف هذا المحراب (أن)⁽¹⁰⁾ الإفرنج لم يغيروا منه مع حرصهم على تغيير
15 القبلة، وقد كانوا يقدرون أن ينقضوه ويجعلوا (الحيطان)⁽¹¹⁾ متساوية، ويُعفوا آثار هذا المحراب

(1) يدخل: ساقطة من الأصل.

(2) تتغير: في الأصل، يتغير.

(3) تزل: في الأصل، يزل.

(4) بها: في الأصل، فيها.

(5) السموات: في الأصل، السموات.

(6) السموات: في الأصل، السموات.

(7) السموات: في الأصل، السموات.

(8) السموات فربّ: في الأصل، السموات قرب.

(9) بالإضافة: في الأصل، بالإضافة.

(10) أن: في الأصل، لأن.

(11) الحيطان: في الأصل، الحيط.

- 1 وهو قبلة المسلمين، مع كونه كان مسكن الداوية*(1) (والاستتار)*(2) وهم أشد هؤلاء الكفار
 بأساً وأكثرهم طغياناً، ومن // أعظم المجاهدة عندهم أن لا يدعوا للمسلمين شعاراً ظاهراً، لا
 3 سيما إذا كان نصب أعينهم فتأمل هذه الدقائق التي نذكرها فإنها مقويّة (مبنيّة)⁽³⁾ الدين.

[باب التوبة]

- 5 قال ثم يمضي إلى المكان الذي كان فيه باب التوبة وهو عند الموضع المعروف بمهد
 عيسى عليه السلام. وقد قيل إن بني إسرائيل كانوا إذا أذنب أحدهم ذنباً، أصبح مكتوباً على باب
 7 داره ذلك الذنب بعينه، فلا يتمالك دون أن يأتي إلى هذا الموضع تائباً إلى الله تعالى متضرعاً لا
 يبرح الأرض إلا أن يُغفر له وإشارة الغفران التوبة وصدق التوبة أن يُمحي ذلك المكتوب على
 9 بابه فإن لم يُمحَ لم يُقدر أن يتقرب من أحد ولو كان أقرب الناس إليه. وهذا المكان اليوم يعني
 -يعني عند (تصنيف)⁽⁴⁾ هذا الكتاب - مصلّى للحنابلة، أذن لهم (هذا)⁽⁵⁾ السلطان -يعني الملك
 11 المعظم // عيسى رحمه الله تعالى - فليصلّ فيه ما أحب وليذكر ذنوبه وليتبّ منها ويظهر
 1/99

س6-س9: (وقد قيل ... اقرب الناس إليه) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص85. ابن المرجا، فضائل،
 ص181. قارن مع: الحنبلي، الأنس، ج2، ص51.

*⁽¹⁾ الداوية: هي الفرقة الصليبية التي أسسها الصليبيون في القدس عام (513هـ/1119م)، جمعت بين الرهينة والجندية،
 عرف أعضاؤها في العصور الوسطى باسم فرسان المسيح أو الهيكل، هدفها إيواء الحجاج المسيحيين في المشافي
 ومداواتهم وحمابتهم وقد حبس رجال هذه الفرقة أنفسهم لمكافحة المسلمين وإفنائهم.

— أنظر: هامش المقريري، السلوك، ج1، ص68. العارف، عارف، تاريخ قبة، ص31. الموسوعة الفلسطينية، ج2
 ص396. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج3، ص175. حلاق، حسان و صباغ، عباس، المعجم، ص88.
 *⁽²⁾ الاستتار: في الأصل، الاستتار.

وهي الفرقة التي أسسها الصليبيون في القدس عام (513هـ/1119م) باسم فرقة فرسان المستشفى، هدفها إيواء ومداواة
 الجرحى والمرضى من الجنود والحجاج المسيحيين باعتبارها منظمة رهبانية عسكرية.

— أنظر: هامش المقريري، السلوك، ج1، ص68. العارف، عارف، تاريخ قبة، ص31. الموسوعة الفلسطينية، ج1
 ص205. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج3، ص175.

⁽³⁾ مبنيّة: في الأصل، متبينة.

⁽⁴⁾ تصنيف: في الأصل، نصف.

⁽⁵⁾ هذا: في الأصل، هذ.

1 الأسف والندم ويُكثر البكاء، وبذري الدموع على ما سلف من خطاياها، وسبق من ذنوبه
(ويدعو)⁽¹⁾ الدعاء الذي يراه في مكانه.

3 [معبد مريم*⁽²⁾ وهو المعروف بمهد عيسى عليه السلام]

5 ثم ينزل منه إلى معبد مريم عليها السلام، وهو المكان المعروف بمهد عيسى عليه
السلام وهو المكان الذي كان يأتيها رزقها فيه رغدا من كل مكان (فليصل)⁽³⁾ فيه ما أحب
ويقرأ سورة مريم لما فيها من تكرر ذكرها كما فعل عمر رضي الله عنه في قراءة (ص) في
7 المحراب الذي لداود عليه السلام (ويدعو)⁽⁴⁾ فيه بدعائه ويجتهد في الدعاء فإنه مستجاب في
هذا المكان. وقد (جرّبهُ)⁽⁵⁾ جماعة كثيرة فوجدوه كذلك.

9 [المحراب الذي في حائط السور القبلي]

ثم يخرج منه إلى محرابٍ في حائط السور القبلي*⁽⁶⁾ غربي هذا الموضع الذي قلنا إنه

س4 س8: (ثم ينزل منه ... فوجدوه كذلك) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجاء، فضائل، ص97. قارن مع:
الحنبلي، الأنس، ج2، ص52.

س10، ص310 س1، ص311: (ثم يخرج منه ... أفرد للحنابلة) قارن نص الرواية في: الحنبلي، الأنس، ج2، ص52.

(1) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

*⁽²⁾ معبد مريم: مسجد تحت الأرض، أسفل سوق المعرفة، ويتم الوصول إليه عبر سلم ضيق صغير، يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية لسور القدس. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص77. الحنبلي، الأنس، ج2، ص52.

أنظر أيضاً: الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص481. شراب، محمد، بيت، ص398.

(3) فليصل: في الأصل، فليصلي.

(4) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

(5) جرّبهُ: في الأصل، خربه. أنظر: ابن المرجاء فضائل، ص97.

*⁽⁶⁾ المحراب الذي في حائط السور القبلي: يقع مقابل المسجد الأقصى، وأمامه رواق مفروش بالرخام، وتقابله دكة المؤذنين. العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص38. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص460. شراب، محمد، بيت، ص431.

1 أُفردَ للحنابلة وهو محرابٌ قديم يشبه أن يكون عُمرًا أيضًا يصلي فيه ركعتين (ويدعو)⁽¹⁾ بدعائه .

3 [محراب يحيى بن زكريا عليهما السلام]

ثم يمضي إلى محراب يحيى (بن)⁽²⁾ زكريا*⁽³⁾ عليهما السلام وهو معروف وعلى رأسه لوح يدُ عليه فيصلي فيه // (ويدعو)⁽⁴⁾ بدعائه فإنَّ صاحبه كريم عند الله سمَّاه باسم 99ب/ اشتقَّه له من اسمه الحيِّ وسمَّاه ﴿سَيِّدًا وَحَصُورًا﴾*⁽⁵⁾ وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿﴾⁽⁶⁾ .

7 [قبة سليمان عليه السلام]

ثم يعود إلى القبة المعروفة بقبة سليمان*⁽⁷⁾ عليه السلام، وهي منبره، لأنه لمَّا أكمل 9 عمارة البيت المقدس، وعمل ذلك الطعام، ووقف على هذه الصخرات التي عُملت عليها هذه القبة، ودعا بدعائه الذي قدَّمناه، (وقرأ)⁽⁸⁾ قرآنه الذي تقبله الله، وأنزل النار من السماء لوقعه. 11 فيصلي هناك ما أحب (ويدعو)⁽⁹⁾ ولا باس أن يقرأ فيه سورة النمل إن كان يحفظها لما قدَّمناه

(1) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

(2) بن: في الأصل، ابن.

* محراب يحيى بن زكريا: المحراب الواقع في إيوان صغير بجوار الباب الشرقي. العارف، عارف، تاريخ الحرم ص70. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص424. شراب، محمد، بيت، ص398.

(4) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

* الحَصُور: مَنْ لا يأتي النساء وهو قادر على ذلك. ابن منظور، لسان، مادة (حصر)، ج4، ص194. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (حصر)، ج2، ص9. الزبيدي، تاج، مادة (حصر)، ج6، ص279.

(6) سورة آل عمران، آية (39).

* (7) قبة سليمان: تقع إلى الجنوب الغربي من باب الدويدارية داخل ساحة الحرم بالقرب من الصخرة المشرفة، كان سليمان عليه السلام يقف عليها لمناظرة أعمال البناء، وهي مُثمنة الشكل تتكون من أربعة وعشرين عموداً من الرخام، وتغطي البناء قبة لطيفة ويقع مدخلها في التتمينة الشمالية، اختلف في تحديد تاريخ إنشائها فقد قيل في العصر الأموي أو الأيوبي. العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص80 و تاريخ قبة، ص202. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص117. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص486. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج2، ص833.

(8) قرأ: في الأصل، قرى.

(9) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

1 في سورة مريم وسورة (ص) ثم (يدعو)⁽¹⁾ بالدعاء الذي يراه في مكانه.

[مغارة إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه]

3 ثم يمضي مغرباً إلى مغارة هي آخر الحائط البحري من جهة الغرب معروفة
(بمغارة)⁽²⁾ إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه، وفيها مكتوب ما يدل على ذلك، والباب الذي إلى
5 جانبها يُقال له باب السكينة*⁽³⁾ (فيدعو)⁽⁴⁾ هناك بدعائه.

[باب النبي (ﷺ)]

7 ثم ينزل إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم الذي أعلاه محراب عمر*⁽⁵⁾ رضي الله
عنه. إن وجد ذلك فيصلّي ركعتين (ويدعو)⁽⁶⁾ وليحرص أن يصلي في المسجد خمس صلوات
9 متتابعات// في يوم يكون فيه ملازماً للجامع، ليشهد الجماعة، ويتربح على الأدعية بهذا المكان
مختاراً أو زائراً. فأماً إذا كان مقيماً (فيكفي)⁽⁷⁾ له بأن يجعل ذلك دينه، فقد قدّمنا أن الأعمال في
11 هذه المساجد من قسم الآخرة لأنها أدرك الحياة على ما بيّناه مدلولاً عليه وأيام الآخرة كل يوم
منها بألف سنة فإذا قطع الإنسان في هذا المسجد يوماً مُجداً في العمل حصل فيه على عمل يوم

(1) يدعو: في الأصل، يدعوا.

(2) بمغارة: في الأصل، بمغارت.

*⁽³⁾ باب السكينة: الباب الواقع غربي الحرم تجاه الدرج الموصل إلى فناء الصخرة، عند القبّة النحوية، وهناك بابان الجنوبي منهما مفتوح وهو باب السلسلة، والشمال مغلق ويسمونه باب السكينة، وفي دهليزه مسجد به محاريب كثيرة، وهما أكثر أبواب المسجد استطرافاً لأنهما ينتهيان إلى معظم أسواق البلد وشوارعها، يعود تاريخ تجديدهما إلى العصر الأيوبي. خسرو، سفر نامه، ص 65. الحنبلي، الأئس، ج 2، ص 72.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص 90. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص 115. الدباغ، مصطفى، بلادنا ج 4، ص 424، ص 494. شراب، محمد، بيت، ص 455.

(4) فيدعو: في الأصل، فيدعوا.

*⁽⁵⁾ محراب عمر رضي الله عنه: يقع في صدر المسجد الأقصى، ويقال إنه المكان الذي صلى فيه يوم الفتح، وهو في الأصل محراب داود عليه السلام. الحنبلي، الأئس، ج 2، ص 48.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص 69. الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص 388. الدباغ، مصطفى، بلادنا ج 4، ص 445، ص 479. شراب، محمد، بيت، ص 399.

(6) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

(7) فيكفي: في الأصل، فكيف.

1 من أيام الآخرة وهذا السر في أن الأعمال فيه تكون مضاعفة أضعافا كثيرة فلا يستكثرن
السامع قوله صلى الله عليه وسلم: " (صلاة)⁽¹⁾ في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في
3 مسجدي بخمسين ألف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى (بخمسة)⁽²⁾ وعشرين ألف صلاة"⁽³⁾.

فإن من هذا الذي ذكرناه مخرج صدق ومدخل حق، وإذا أنسأت الصلاة إلى اليوم
5 خرجت على هذه العدد فحيث تكون للصلاة الواحدة في أحد هذه المساجد الثلاثة بجمع هذا العدد
لأن الواحد منها يجمع فضل // الآخرين، لما بينهم من التناسب الذي ذكرناه، والله ذو الفضل
7 العظيم.

[محراب داود عليه السلام]

9 ثم يمضي إلى محراب داود عليه السلام يصلي فيه ويقرأ سورة (ص) كما قدّمناه فإن
كان لا يحفظ السورة فليقرأ مكان السجدة، ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا
11 وَأَنَابَ﴾⁽⁴⁾ لأنه لاذ بالسجود لما أطلعه الله تعالى على أنه فتن ونعم الملاذ لا جرم أن >الله⁽⁵⁾
تعالى قال: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾⁽⁶⁾ فليمثل الإنسان نفسه عند تلك السجدة صاحب تلك (الخطبة)⁽⁷⁾

س2 س3: (صلاة في ... ألف صلاة) أنظر نص الحديث في: الواسطي، فضائل، ص12. ابن المرجا، فضائل، ص353.

(1) صلاة: في الأصل، صلواة.

(2) بخمسة: في الأصل، بخمس.

(3) ابن ماجه، سنن، باب ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع، ج1، ص453 (رقم 1413). رواه أنس بن مالك. ورد باختلاف لفظي: "... وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة". الهيثمي، مجمع، باب الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي وبيت المقدس، ج4، ص7. رواه أبو الدرداء. ورد باختلاف: "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بالف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة".

(4) سورة ص، آية (24).

(5) الله: ساقطة من الأصل.

(6) سورة ص، آية (25).

(7) الخطبة: في الأصل، الخطبة.

1 ويكفيه ذلك شرفاً، ويقرنها بالأمانة والذل والبكاء، لعله أن يحصل على (مزية)⁽¹⁾ الشبه. قال قد
أذكرتني (هذه)⁽²⁾ الحال كلمة قالها بعض الناس، وقد طلب من صاحب له أن يسقيه ماء فأبطأ
3 عليه، فقا : أتريد أن تقتلني قتلة خسيصة قال: ذاك وما ترضى؟ ويلك، والله لو علمت أن تلك
القتلة تجوز لي بمجرد العطش ما شربت الماء أبداً ولا لقيت الله إلا عطشاناً. وقيل:⁽³⁾

5 والله لو كان التشبُّه في الهوا يقضي إلى طيب الهوى (ويصير)⁽⁴⁾

V/101

لَتَرَفَّرَتْ مِنِّي المِدامُ وَأَرْتَقَتْ بالوجدِ أنفاسٌ لَهْنٌ زَفِي رُ //

7 لَكِنْ على وَجِهِ المِحبِّ علامة وله إذا صدقَ المِحبَّةَ نورُ

ثم (يدعو)⁽⁵⁾ هناك بالدعاء الذي يراه.

9 [طور زيتا]

ثم يمضي إلى طور زيتا وهو المكان الشرقي المشرف على البيت. روي عن أبي
11 هريرة رضي الله عنه، قال: أقسم ربنا تعالى بأربعة أجبل، فقال: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ، وَطُورِ
(سِينِينَ)⁽⁶⁾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾⁽⁷⁾ فالتين والزيتون طور زيتا، وهو بيت المقدس، وطور سينا
13 وطور سينين والبلد الأمين مكة فالذي في بيت المقدس له شطر هذه الأربعة.

س 11-س 13: (أقسم ربنا...الأمين مكة) أنظر النص كاملاً في: الواسطي، فضائل، ص 55. ابن المرجا، فضائل، ص 320.

ابن الجوزي، فضائل، ص 71. قارن مع: الحنبلي، الأنس، ج 1، ص 69، ج 2، ص 117. اللقيمي، موانح، ص 101.

(1) مزية: في الأصل، مرته.

(2) هذه: في الأصل، هذ.

(3) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الكامل.

(4) ويصير: في الأصل، ويصيروا.

(5) يدعو: في الأصل، يدعوا.

(6) سينين: في الأصل سينا.

(7) سورة التين، آية (1 3).

1 وعن سعيد بن عبد العزيز: أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أتت إلى بيت
المقدس فصلّت فيه وقامت على طرف الجبل وقالت: من هاهنا يفترق الناس يوم (القيامة)⁽¹⁾ إلى
3 الجنة وإلى النار.

[المغارة التي في طور زيتا]

5 وذكر ابن العربي الذي تقدّم ذكره أنه رأى في طور زيتا مغارة كان يُذكر الله تعالى
فيها، ويكرر الدرس فيها، وأنه رأى فيها المائدة وهي صخرة. قال: كان ارتفاعها من الأرض
7 يزيد عن القامة بنحو الشبر // ولها درجات ()⁽²⁾ وكانت صخرة صلدا لا (تؤثر)⁽³⁾ فيها
المعاول، (وكانوا)⁽⁴⁾ يقولون أنها مُسَخّت كما مُسَخّ أربابها قِرْدَة وخنزير، والذي عندي أنها
9 كانت صخرة كانت قطعة في الأرض كانت (محلّ)⁽⁵⁾ المائدة النازلة من السماء وكل ما تحتها
حجارة مثلها (وكذلك ما تحتها محفوفة)⁽⁶⁾. وقد نحت في ذلك الحجر الصلد بيوتا أبوابها منها
11 ومجالسها مقطوعة فيها وخباياها في جوانبها وبيوت خدمتها قد صورت من الحجر كما تصور
من الطين والخشب فإذا دخلت في قصر من قصورها ورَدَدت الباب وجعلت وراءه حجرا
13 ولو كان وزنه بمنّ درهم لم يفتحه أهل الأرض، لِلصَوْقِهِ بالأرض. فإذا هبت الريح وحثت تحته
التراب لم ينفث إلا بعد صبّ الماء تحته والإكثار منه حتى يسيل بالتراب وينفرج وقد مات

س1 س2: (أن صفية ... فصلّت فيه) أنظر نص الرواية كاملة في: ابن المرجا، فضائل، ص324. قارن: الحنبلي،

الأنس، ج2، ص117. اللقيمي، موانح، ص101.

(1) القيامة: في الأصل، القيمة.

(2) طامس في الأصل.

(3) تؤثر: في الأصل، يؤثر.

(4) وكانوا: في الأصل، وكان.

(5) محل: في الأصل، محال.

(6) وكذلك ... محفوفة: كذا في الأصل.

1 فيها جماعة بهذه// العلة. قد كنت (أخلو)⁽¹⁾ فيها كثيراً ولكني في كل وقت <أقف>⁽²⁾ خلف الباب 102/أ
 2 مخافة ما جرى لغيري فيها. قال: قد ذكرت أمرها في كتاب "ترتيب الرحلة" *⁽³⁾ أكثر من هنا
 3 وذكر لي من شاهد باب هذه المغارة (ثم عطاءه في الريح)⁽⁴⁾ نص ما ذكره وما سمعته والله اعلم.
 4 وعن خلود (بن)⁽⁵⁾ دعلج أنه كان يصعد إلى جبل زيتا كل شهر فيصلي فيه ويدخل الصخرة
 5 ليلة كل جمعة.

[البقيع الذي بجانب طور زيتا]

7 وعن حذيفة وابن عباس وعلي (بن)⁽⁶⁾ أبي طالب رضي الله عنهم، قالوا: كنا يوماً
 8 جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "يُحشر الناس فوجاً لفيماً، لا يختلط المؤمن
 9 بالكافر ولا الكافر بالمؤمن، وينزل ملك الصور فيقوم على صخرة بيت المقدس فيحشر الناس
 [عُرَاءَ حُفَاةٍ غُرْلًا، ما على أحد منهم طلحة وقد دنت الشمس من رؤوسهم]⁽⁷⁾ وبينهم وبينها
 11 مسيرة سنين وتمد (بحر)⁽⁸⁾ عشر سنين. قال: فتسمع لأجوان *⁽⁹⁾ المشركين عقا عقا فينتهون

س7، ص316 س2، ص317: (كنا يوماً... وتحملهم) أنظر نص الحديث في: الواسطي، فضائل، ص88. ابن المرجا،
 فضائل، ص323.

(1) أخلو: في الأصل، أخلوا.

(2) أقف: طامس في الأصل.

*⁽³⁾ ترتيب الرحلة: في الأصل "يرهب الرحلة"، وذكره الذهبي باسم "ترتيب الرحلة للترغيب في الملة" وهو من مؤلفات
 محمد بن عبد الله بن أحمد، أبي بكر بن العربي (ت543هـ/1148م). ابن العربي، العواصم، ص27. الذهبي، سير
 ج20، ص199.

أنظر أيضاً: البغدادي، اسماعيل باشا، إيضاح، ج1، ص279 وهدية، ج2، ص90. جامعة الجزائر، معجم، ص356.

(4) ثم... الريح: كذا في الأصل.

(5) بن: في الأصل، ابن.

(6) بن: في الأصل، ابن.

(7) عُرَاءَ... رؤوسهم: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص88. ابن المرجا فضائل، ص323.

(8) بحر: في الأصل، نحر. أنظر: الواسطي، فضائل، ص88.

*⁽⁹⁾ الأجي: دُعَاءٌ لِلنَّعْجَةِ. ابن عباد، المحيط، مادة (أجأ)، ج7، ص214. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (أجي)، ج4
 ص299. الزبيدي، تاج، مادة (أجي)، ج19، ص141.

1 إلى أرض يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس (تسع)⁽¹⁾// الناس بإذن الله تعالى 102/ب
وتحملهم"⁽²⁾. وهو البقيع الذي إلى جانب الطور زيتا فيصلي فيه ركعتين أو ما شاء (ويدعو)⁽³⁾
3 بالدعاء الذي يراه وفي هذا المكان قبر امرأة، يقال لها رابعة العدوية*⁽⁴⁾ رحمة الله عليها، إلا
أنه لم يذكره من يوثق به غير أنه قبر محترم بالجملة والدعاء عنده مستجاب.

[عين سلوان]

5 ثم يمضي إلى عين سلوان وعين سلوان في القدس كزمزم في مكة وقد بينا أن
7 المكانين متماثلان وليس يكون لأحدهما مرتبة إلا (وتكون)⁽⁵⁾ للآخر.
9 وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله
تعالى اختار من المدائن أربعة: مكة وهي البلدة، والمدينة وهي النخلة، وبيت المقدس وهو
الزيتونة ودمشق وهي التينة. واختار من الثغور أربعة: (اسكندرية مصر)⁽⁶⁾ وقزوين
11 (خراسان)⁽⁷⁾ وعبادان العراق وعسقلان الشام ومن العيون أربعة، يقول في مُحكم كتابه:

س8، ص317-3، ص318: (وعن أبي هريرة ... والنيل والفرات) قارن نص الحديث في: الحنبلي، الأنس، ج2
ص112. اللقيمي، موانح، ص162.

(1) تسع: في الأصل، فسمع. أنظر: الواسطي، فضائل، ص88.

(2) لم أعثر على الحديث في كتب الحديث الصحيحة والضعيفة. وورد في: ابن المُرْجَا فضائل، ص323.

(3) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

*⁽⁴⁾ رابعة العدوية: رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، مولاة آل عتيك البصرية، كانت من العباد الصالحين، وهي
السابقة في ابتداء الحب الإلهي في التصوف الإسلامي توفيت في القدس سنة (135هـ/752م) وقيل (180هـ/778م)
ويقال ان قبرها في القدس خارج السور القبلي للمسجد الأقصى في طور زيتا أسفل الزاوية الأسعدية. ابن الجوزي، صفة،
ج2، ص17. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص285. الذهبي، سير، ج8، ص241 و تاريخ (حوادث ووفيات سنة 171
180هـ-)، ص117. ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2، ص156. النابلسي، الحضرة، ق2، ص492.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلداتية، ص372. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج2، ص18 و ج3 142.

(5) وتكون: في الأصل، ويكون.

(6) اسكندرية مصر: في الأصل، السكندرية ومصر.

(7) خراسان: في الأصل، وخراسان.

1 ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾⁽¹⁾ قال: و﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾⁽²⁾ // فالعينان اللتان تجريان عين سلوان (وبيسان)⁽³⁾ وأما النضاختان فزمزم وعين (عكا)⁽⁴⁾. ومن الأنهار أربعة: سيحان (وجيحان)⁽⁵⁾ والنيل والفرات⁽⁶⁾. وعن عبيدة بنت خالد (بن)⁽⁷⁾ معدان عن أبيها خالد، قال: عينان من عيون الجنة زمزم وسلوان.

5 وعن سعيد (بن)⁽⁸⁾ عبد العزيز، قال: كان في زمن بني إسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين، وكانت المرأة إذا قُذفت أتوا بها فسقوها من ماء (هذه)⁽⁹⁾ العين، فان كانت (بريئة)⁽¹⁰⁾ لم يضرها، وإن كانت سقيمة ماتت. فلما حملت مريم عليها السلام أتوا بها وحملوها على بغلة [فعثرت بها فدعت الله أن يعقم رحمها فعقمت من يومئذ، فلما أنتها]⁽¹¹⁾ شربت منها فلم

س4: (عينان ... وسلوان) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص44. قارن: الحنبلي، الأنس، ج2 ص112.

س5، ص318 س1، ص319: (كان في زمن ... فغارت) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص45. ابن المرجا، فضائل، ص342. ابن الجوزي، فضائل، ص98. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج2 ص113.

(1) سورة الرحمن، آية (50).

(2) سورة الرحمن، آية (66).

(3) وبيسان: في الأصل، ونيسان.

(4) عين عكا: في الأصل، عين عكار.

(5) وجيحان: في الأصل، وجنحان.

(6) ابن حنبل، مسند، ج2، ص289، (رقم 7873). مسلم، صحيح، باب ما في الدنيا من أنهار الجنة، ج4، ص2183 (رقم 2839). رواه أبو هريرة. ورد الحديث ناقص وباختلاف بسيط: "ثم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة".

(7) بن: في الأصل، ابن.

(8) بن: في الأصل، ابن.

(9) هذه: في الأصل، هذ.

(10) بريئة: في الأصل، بريئة.

(11) فعثرت ... أنتها: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص45. ابن المرجا، فضائل، ص342. الحنبلي، الأنس، ج2، ص113.

- 1 (تزدد)⁽¹⁾ إلا خيراً، فدعت الله عز وجل أن لا [يفضح]⁽²⁾ بها امرأة مؤمنة (فغارت)⁽³⁾ قال:
 فليغتسل منها وليشرب (وليصل)⁽⁴⁾ في المسجد الذي عندها (ويدعو)⁽⁵⁾ فيستجاب وإذا كانت هذه
 3 العين من الجنة (فلا إنسان)⁽⁶⁾ بها في الجنة.

[أسماء المسجد الأقصى]

- 5 قال: ولهذا المسجد أربعة أسماء: المسجد الأقصى، وبيت // المقدس، والبيت المقدس، 103/ب
 (وايلياء)⁽⁷⁾. فأما المسجد الأقصى (فقيل لبعده)⁽⁸⁾ [عن الأقدار والخبائث]⁽⁹⁾: ولما كان هذا البيت
 7 بلغ الغاية القصوى في الشرف والفضل بعث بذلك، فله أقصى غاية الشرف وأقصى غاية
 الفضل. وقيل: سُمِّيَ أقصى لأنه وسط الأرض وقد مضى ذكر ذلك. وسُمِّيَ الأدنى > لأنه
 9 أدنى⁽¹⁰⁾ الأرض لهذا فإنه لأدناها إلى السماء أي أقربها لا يُراد بذلك الانخفاض ولا الدنائة
 ويوصف الشيء بضده والمراد به ذلك متابعة (وبقصد)⁽¹¹⁾ التعظيم كما (يُسَمَّى)⁽¹²⁾ الغراب أبا

س5-8: (قال ولهذا ... لأنه وسط الأرض) قارن النص كاملاً في: الحنبلي، الأنس، ج1، ص69.

(1) تزدد: في الأصل، تزداد.

(2) يفضح: ساقطة من الأصل. أنظر: الواسطي، فضائل، ص45. ابن المُرْجَا فضائل، ص342. الحنبلي، الانس، ج2 ص113.

(3) فغارت: في الأصل، فعادت.

(4) وليصل: في الأصل، وليصلي.

(5) ويدعو: في الأصل، ويدعوا.

(6) فلا إنسان: في الأصل، فللإنسان.

(7) وايلياء: في الأصل، وايلتا.

(8) فقيل لبعده: في الأصل، فقتل العبد. أنظر: الحنبلي، الأنس، ج1، ص69.

(9) عن الأقدار والخبائث: ساقطة من الأصل. أنظر: م ن، ج1، ص69.

(10) لأنه أدنى: ساقطة من الأصل.

(11) وبقصد: في الأصل، ويقصد.

(12) يسمي: في الأصل، يسما.

1 البيضاء والمراد بيضا لشدة سواده وإليه⁽¹⁾ ينتهي المثل "لكل مُحَلَّوكِ" *⁽²⁾.

3 وقالوا بعد: (اللَّتْيَا)⁽³⁾ والتّي، ويا بُنَيَّ ويا أُخَيَّ [وفي تصغير ذاك وذلك: ذِيَاك وذِيَاك، وعليه أنشد ثعلب]⁽⁴⁾.(5)

بذِيَاك ال وادي أهيم ول م أفُ (بذِيَاك)⁽⁶⁾ الوادي وذِيَاك (من)⁽⁷⁾ زُهْدِ

5 ولكن إذا ما حُبَّ شيءٌ تولَّعتُ به أد رفُ التَّصْغِيرِ من شِدَّةِ ال وجدِ

7 قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾⁽⁸⁾ و﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾⁽⁹⁾ إلى

أقرب كما قال: ﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾⁽¹⁰⁾ فهو أقصى الأرض شرفاً وأدناه وأدناها قريباً، فلذلك

استحق الاسمين ولم يتناقص // شرفه باتصافه بالضدين.

√104

9 وأما قولهم بيت المقدس فالمراد به بيت الصخرة لأنها هي المقدس أي المكان الذي

تقدس فيه كما يقال المجلس المكان الذي يجلس فيه وقيل مسجد بيت المقدس وقد (تكون

س2-س5: (وقالو بعد ... من شدة الوجد) أنظر النص كاملا في: الحريري، ذرة، ص16.

(1) سواده وإليه: في الأصل، سوادها وإليها.

*⁽²⁾ لم أعر على المثل. ومحلوك: شدة السواد. الفراهيدي، العين، مادة (حلك)، ج3، ص63. ابن منظور، لسان، مادة (حلك) ج10، ص415. الزبيدي، تاج، مادة (حلك)، ج13، ص544.

(3) اللَّتْيَا: في الأصل، اللتتا.

(4) وفي تصغير ... أنشد ثعلب: ساقطة من الأصل. أنظر: الحريري، ذرة، ص16.

(5) هذه الأبيات على البحر الطويل. أنظر: م ن، ص16.

(6) بذِيَاك: في الأصل، بذِيَاك. أنظر: م ن، ص16.

(7) من: في الأصل، عن. أنظر: م ن، ص16.

(8) سورة النساء، آية (3).

(9) سورة المائدة، آية (108).

(10) سورة البقرة، آية (237). سورة المائدة، آية (8).

1 الإضافة⁽¹⁾ في ذلك عين المضاف إليه كقوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾⁽²⁾ (بجانب العربي)⁽³⁾
وأما البيت المقدس فعلى وصفه بكثرة الطهارة.

3 (وأما)⁽⁴⁾ (إيلياء)⁽⁵⁾ فتفسيره بيت الله، وسُمِّيَ البلد جميعه، بِصِفَةِ مسجد، فقيل له القدس.
وإذا عُرف الإنسان بالشجاعة وغلب عليه حالتها قيل له قلب، وإذا كانت له هِمَّةٌ وشرف قيل له
5 كله نفس. فلذلك لما غلب على هذا المكان حالة الطهارة سُمِّيَ قدساً ويخرج من ذلك وجوب
احترامه كله بل احترام ما يليه من أجله، وليحذر من دخل هذا المسجد أن يتخذهُ (متجراً)⁽⁶⁾ فإن
7 الأحاديث إذا (يجاريها)⁽⁷⁾ الناس خطوا الصدق بالكذب، والجد بالمزاح، وربما أدى ذلك إلى
الغيبية والى الاستغراق في الضحك. وليس هذا مكان ذلك.

9 وقد قَدَّمنا أن دعاء سليمان // عليه السلام: واجعل عينك على من يدخله حتى يخرج منه
104ب ودعوات الأنبياء صلوات الله عليهم لهذه الأمور العامة التي لا (تخصّهم)⁽⁸⁾ دون الخلق ويعلم الله
11 تعالى مُرادهم فيها إقامة دينه وتوفُّر حظِّ عباده من رحمته مجابة لدعوة إبراهيم عليه الصلاة
والسلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا﴾⁽⁹⁾ آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
13 الْآخِرِ⁽¹⁰⁾ وإخباره سبحانه وتعالى أنه أجابه بقوله: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى
عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾⁽¹¹⁾. تقدير الكلام نعم ومن كفر. والمراد أيضا ومن كفر فيه فعلت

(1) تكون الإضافة: في الأصل، يكون الإضافة.

(2) سورة يوسف، آية (109). سورة النحل، آية (30).

(3) بجانب العربي: كذا في الأصل.

(4) وأما: مكررة في الأصل.

(5) إيلياء: في الأصل، ايلتا.

(6) متجراً: في الأصل، متجدما.

(7) يجاريها، في الأصل، يحارجهما.

(8) تخصّهم: في الأصل، يحصمهم.

(9) بلدا: في الأصل البلد.

(10) سورة البقرة، آية (126).

(11) سورة البقرة، آية (126).

- 1 به ذلك ولم (أرّ) (1) أحدا (عظّم) (2) هذا البيت إلا وجد خيراً كثيراً. وكنت أعرف رجلاً، يقال
 <له> (3) محمد البيلقاني* (4) رحمه الله، كان لهذا البيت مُعظماً، (في نفسه) (5) له حرمة عظيمة
 3 وكان فيه سماحة، وما دخل قط من باب من أبواب هذا المسجد إلا ونزع نعليه (وحملهما) (6) في
 5 شيء يُعدّه لهما ومشى حافياً إلى أن يأخذ موضعه // وكان له رغبة في الشُّهرة والسُّمعة
 7 (فأتاح) (7) له أن استشهد، وكان يقول إنه يفضل ذلك لأنه لم يزل عنده فرس ربيط، ولم يزل
 السلاح معه أينما كان وأينما مشى فأعطاه الله ذلك ووافق استشهاده يوم الوقفة وقد اجتمع في
 البلد خلق لم يجتمع فيه مثله، فكانت له جنازة ما شوهد لأحد في القدس مثلها، ولم يبق أحد ممن
 حضر الوقفة إلا وصلّى عليه وقبره اليوم يزار.
- 9 قال: (وليحذر) (8) اليمين الكاذبة فيه كل الحذر، فقد رأيت لها عقوبة عاجلة. وعن الوليد
 بن مسلم قال: أمر عمر (بن) (9) عبد العزيز رحمه الله بحمل (عمّال) (10) سليمان بن عبد

س10، ص322-س2 ص323: (أمر عمر ... عن آخرهم) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص87.
 ابن المرجاء، فضائل، ص146. قارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص358.

(1) أرّ: في الأصل، أرا.

(2) عظّم: في الأصل، أعظم.

(3) له: ساقطة من الأصل.

(4)* محمد البيلقاني: لم أعر له على ترجمة.

(5) في نفسه: في الأصل، لنفسه.

(6) وحملهما: في الأصل، وحملها.

(7) فأتاح: في الأصل، فأباح.

(8) وليحذر: في الأصل، وليحذ.

(9) بن: في الأصل، ابن.

(10) عمّال: في الأصل، أعمال. أنظر: الواسطي، فضائل، ص87.

- 1 الملك*⁽¹⁾ إلى الصخرة، (ليستحلفوا)⁽²⁾ عندها، فحلفوا إلا رجلاً واحداً فداً يمينه بألف دينار، يقال له أهبة بن جندب*⁽³⁾ قال: فما حال عليهم الحول -يعني الحالفين - حتى ماتوا عن آخرهم والله اعلم. آخر الباب الحمد لله. 3

*⁽¹⁾ سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب: - الخليفة الأموي، ولد في دمشق سنة (54هـ/674م) تولى الخلافة سنة (96هـ/714م)، حاصر القسطنطينية، فتح جرجان وطبرستان، توفي في دابق سنة (99هـ/717م) وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وكانت مدة خلافته سنتان وثمانية أشهر. الدينوري، الأخبار، ص480. المسعودي، مروج، ج3، ص183. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص420. الكتبي، فوات، ج2، ص68. ابن دقماق، الجوهر، ج1، ص91. السيوطي، تاريخ ص180.

⁽²⁾ ليستحلفوا: في الأصل، استحلفوا.

*⁽³⁾ أهبة بن جندب: لم أعثر له على ترجمة. وجاء في المصادر باسم: أهيب بن جندب. وورد في: الحنبلي، الأنس، ج1 ص358.

في الأدعية التي يدعى بها في كل مكان .

- 3 // ونتعرض // إلى نوافح*⁽¹⁾ كرم الله عز وجل من العفو والمغفرة والإحسان. اعلم أن 105/ب
- 5 مجرد قصد الإنسان لهذا البيت الشريف إذا كان لا يهيمه إلا قصده ولا يعمد إلا زيارته كان في بلوغه آماله التي في نفسه (تعرضته قصد إليك وهيبة. فلم أذكر الأمر الذي جئت آمل وخاطبه قصدي بأمرى مجملًا)⁽²⁾، وقد كان ظني أن ذلك⁽³⁾ أجمل فأعطى، إلى أن قلت: (يا ليت أنه تعرف مقصودي، عساه يقل) ⁽⁴⁾، وما كنت إلا كالذي شام*⁽⁵⁾ وابلا*⁽⁶⁾، فلم يستطع ردًا له وهو يهطل (فمن ظن أن ينطق تحفل)⁽⁷⁾ معطيا له بعبء فهو بالصمت أجمل ولكن في (مناجاة)⁽⁸⁾ الكريم راحة للمناجي لحاجته، وفي (اشتكائه)⁽⁹⁾ للطبيب ما يسكن الألم عند هيجانه، فكيف من يناجي الله تعالى بضراعتة، وهو يعلم أنه يسمع دُعاءه سرًّا وعلانية، ويمد يده إلى قطوف رحمته التي تهزّ أغصانها بأسمائه! وهو يعلم إنّما منه دانية وبعديّة، وهو الكريم (وليشكو)⁽¹⁰⁾
- 11 إليه والأمر كله له // وهو الرحيم. أترأه يخيب من كرمه وعونه أو يغيب عنه عند قسمة 106/أ
- 13 البركات من فضله وهو يعينه؟ فليجتهد الزائر في الدعاء في هذه الأمكنة ما أمكنه، وليعلم أنه ينال بها الحُسنى، وتكتبُ له بها الحسنّة، فهو سبحانه المعطي الذي يقسم عليه بقاصده ويرفده

*⁽¹⁾ النوافح: النعم. الفراهيدي، العين، مادة (نفع)، ج3، ص249. ابن منظور، لسان، مادة (نفع)، ج2، ص624.

الزبيدي، تاج، مادة (نفع)، ج4، ص237.

⁽²⁾ تعرضته ... مجملًا: كذا في الأصل.

⁽³⁾ ذلك: في الأصل، ذلك.

⁽⁴⁾ يا ليت ... يقلل: كذا في الأصل.

*⁽⁵⁾ شام: نظر، وشمّت السحاب أي: نظرت أين يقصد وأين يُمطر. الفراهيدي، العين، مادة (شيم)، ج6، ص293. ابن

منظور، لسان، مادة (شيم)، ج12، ص330. الزبيدي، تاج، مادة (شيم)، ج16، ص396.

*⁽⁶⁾ الوابل: المطر الشديد، ويقال سحاب وابل، والوابل المطر نفسه. ابن عباد، المحيط، مادة (وبل)، ج10، ص352.

الفيروز أبادي، القاموس، مادة (وبل)، ج4، ص64. الزبيدي، تاج، مادة (وبل)، ج15، ص768.

⁽⁷⁾ فمن ... تحفل: كذا في الأصل.

⁽⁸⁾ مناجاة: في الأصل، مناجات.

⁽⁹⁾ اشتكائه: في الأصل، اشتكاه.

⁽¹⁰⁾ وليشكو: في الأصل، وليشكوا.

- 1 والمجيب الذي أمر بالدعاء ووجد عليه الإجابة، ولا يعيب⁽¹⁾ الإخلاف بوعدده وهو (إن ظن)⁽²⁾
 العبادة بالمصلحة إن عجل المطلوب الداعي أو أخر أنظر. ويكفي الداعي أن يتقرب إليه
 3 بالدعاء وهو هو الأعلى وبالمنظر الأسنى.

ما يدعى به عند باب داود عليه السلام

- 5 اللهم لك الحمد لأنك المستعان، ولك الحمد لأنك الذي تقدّم منه الإحسان، ولك الحمد
 لأنك الذي سبق منه الغفران، ولك الحمد لأنك الذي جرى بحمده القلم ونطق بمجده اللسان، ولك
 7 الحمد لأنك // الذي خلق الإنسان، فكيف لا يحمّدك الإنسان ولك الحمد لأنك الذي لا ينفذ منه
 الزمان، ولك الحمد لأنك الأمر الذي هو كل يوم في شأن لا يشغله شأن عن شأن، ولك الحمد
 9 لأنك الظاهر الذي لا يخلو منه مكان، ولك الحمد لأنك الباطن الذي لا يدركه العيان، ولك الحمد
 بعدد ما تنتهي إليه القرائح ويستطيعه النطق ويبلغ إليه البيان، أنت الحمد فك الحمد، وأنت
 11 المجيد فك المجد، وأنت القوي فك القوّة، وأنت العزيز فك العزّة، وأنت المالك فك المُلْك لا
 شريك لك فيدعى، ولا ند لك فيعبد، ولا صاحبة لك ولا ولد، ولا واحد إلا أنت ولا أحد. أشهد
 13 أن لا اله إلا أنت ربنا ورب آبائنا الأولين، سبحانك تبت إليك وأنا أول المسلمين، أنت الذي خلقنا
 106/ب وحدك، وأنت الذي صدقنا وعدك، وأنت // الذي منحنا فضلك، وأنت الذي عرفتنا بعفوك قدرتك
 15 وبإمهالك رحمتك وبصفحك عدلك، أنت ربنا الأكرم، وأنت ربنا الأعلى، وأنت (إلهنا)⁽³⁾ الحق
 (إله واحد)⁽⁴⁾ لا إله إلا أنت الذي قهرت كل شيء بقدرتك، وأنت الذي علوت كل شيء بعظمتك،
 17 وأنت الذي ملكت كل شيء بمشيئتك، وأنت الذي قدرت كل شيء بعلمك، فسبحانك من عظيم لا

(1) يعيب: في الأصل، يعين.

(2) إن ظن: في الأصل، انظر.

(3) إلهنا: في الأصل، إلهنا.

(4) إله واحد: في الأصل، إلهاً واحداً.

1 يتعاضمه شيء، (وسبحانك)⁽¹⁾ من قدير لا يؤده شيء، وسبحانك من قادر لا يُعجزه شيء،
وسبحانك من عليم لا يَعزُبُ*⁽²⁾ عنه شيء، وسبحانك من عزيز ليس كمثلته شيء، وقال:⁽³⁾

3 أنت الحميد فحمدنا وصف له وهو الذي يثنى عليه وبِحَمْدِهِ

فإذا شكرنا به بذاك بفضلِهِ وبجوده وبرحمةٍ من عنده

5 فإذا سألناه فَعَن تَقَاةٍ به لا يتقي من خَجَلَةٍ في رده

إني لَعَبْدُكَ يا مَلِيكَ أَلَمْ تزلْ بَرًّا على طولِ العقوقِ بعبدِهِ

7 فإذا (قَصَدْتُكَ)⁽⁴⁾ بالداءء فإنم أنا أنت الذي أومي إليك بقصده

107/ب

أنا جاهدٌ لك في الثناء وما على عبدٍ ملامٍ بعد غايَةٍ جهده //

9 إني سَعَيْتُ إِلَيْكَ يا مَنْ جِ ودُهُ متقدِّمٌ قب الوِفِّ ود لوفِّ ده

ورأيتُهُ وعد العطايا بعد ما أعطى فجئت إلي تقاضي وعده

11 ولَعَمْرُؤُهُ لَوْلَمْ أزرُهُ لجااني إِحسانُهُ (متعمراً)⁽⁵⁾ في (بَدَّه)⁽⁶⁾

(أترى)⁽⁷⁾ الذي أعطاه لي من قبل أن أبدي السؤال معين من بعده

13 بل إنه بمزيدنا أولى ولو لم نثن عنده ولم نوف بعهد

(1) وسبحانك: في الأصل، وسبحانه.

* (2) يعزُبُ: يغيب ويبعد. الفراهيدي، العين، مادة (عزب)، ج1، ص361. ابن منظور، لسان، مادة (عزب)، ج1 ص596. الزبيدي، تاج، مادة (عزب)، ج2، ص227.

(3) لم أعتز على الأبيات ولا على صاحبها، وهي على البحر الكامل.

(4) قصدتك: في الأصل، قصدك.

(5) متعمراً: في الأصل، متعبراً.

(6) بدَّه: في الأصل، بدده.

(7) أترى: في الأصل، أترا.

1 يا عالم اسرّي فلا فرق إذا أبديتُ مطلوبِي وإن لمْ أبِدهِ

لك وجهتي وإليك قصدي والذي أتني على الإنسان منه بجدِه

3 اللهم إني في كل مكان وافد عليك، وبكل أرض قادم إليك، وبكل صوت شاكر لك، وبكل

وجه متوجّه إلى بابك، وأنت الحاضر الذي لا يضل من قصده، والكريم الذي لا يخيب من سأله،

5 والموجود الذي لا يعدم من وجده، أنت العالم الذي لا يحتاج في المسائل تبياناً وإيضاحاً وكفى

قصداً نجاحاً. اللهم إني أسألك بمحمد نبيك، وإبراهيم خليلك، وموسى نبيك وعيسى روحك

7 وكلمتك، فأسألك بتوراة// موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود، وفرقان محمد، وأسألك بكل

وحي أوحيتَه أو قضاء قضيتَه أو سائل أعطيتَه أو غني أفنيتَه أو فقير أغنيتَه أو ضالّ هديتَه.

9 وأسألك باسمك الذي نزلته على موسى صلوات الله عليه، وأسألك باسمك الذي وضعته على

(السموات)⁽¹⁾ فاستقلت فنبت به أرزاق العباد، وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض

11 فاستقرت، وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست، وأسألك باسمك الذي استقرّ به

عرشك، وأسألك باسمك الظاهر الأحد الصمد المنزل من لدنك من الفوز العظيم، وأسألك باسمك

13 الذي وضعته على النهار فاستتار وعلى الليل فأظلم، وبعظمتك وكبريائك ونور وجهك الذي

يرزقني القرآن والعلم أن تخلطه بلحمي وسمعي وبصري، وتستعمل به جسدي، بحولك وقوتك

15 فانه لا حول ولا قوة إلا بك. اللهم// يا نور (السموات)⁽²⁾ والأرض، ويا جمال (السموات)⁽³⁾

والأرض، يا عماد (السموات)⁽⁴⁾ والأرض، يا بديع (السموات)⁽⁵⁾ والأرض، يا ذا الجلال

17 والإكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبة الراغبين

والمفرّج عن المكروبين والمروّح عن المغموّمين ومجيب دعوة المضطّرين وكاشف الضّر

19 وأرحم الراحمين. اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، وأسألك العفو والعافية في ديني

(1) السموات: في الأصل، السموات.

(2) السموات: في الأصل، السموات.

(3) السموات: في الأصل، السموات.

(4) السموات: في الأصل، السموات.

(5) السموات: في الأصل، السموات.

- 1 ودنياي وأهلي وأولادي ومالي. اللهم (احفظني)⁽¹⁾ من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني وأعوذ بك أن أعتل من تحتي. يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين وأنس الخائفين. أسألك إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقياً
- 3 أن تمحو من أم الكتاب شقاوتي، واكتبني (عندك)⁽²⁾ سعيداً، وإن كتبتني في أم الكتاب محروماً
- 5 مُقْتَرًا*⁽³⁾ عليّ في رزقي أن تمحوا من أم // الكتاب حرمانني وإقتاري وثبتتني عندك مرزوقاً
- 7 موفّقاً للخير كله، فإنك (تمحو)⁽⁴⁾ ما نشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب، ولا رادّ لأمرك، ولا معقب لحكمك. "اللهم إني أعوذ بك من عمل يُخزيني اللهم إني أعوذ بك من غنى يُطغيني اللهم إني أعوذ بك من صاحب يُؤذيني اللهم إني أعوذ بك من أمل يُلهيني اللهم إني أعوذ بك من فقر يُنسيني"⁽⁵⁾. (إلهي)⁽⁶⁾ ومولاي وسيدي أغلقت دوننا الأبواب وأبوابك مفتوحة وانقطعت عنا الأسباب وأسبابك ممدودة، وانقبضت عنا النفوس ورحمتك مبسوطة ولا تردت عنا ووجوه عطايك سافرة وحميت علينا الصدور وظلك وافر وقد (عدنا)⁽⁷⁾ إليك (خجالي)⁽⁸⁾ بالردّ حيارى
- 11

س2-س6: (يا ذا الجلال ... للخير كله) أنظر النص كاملاً في: ابن المرجا، فضائل، ص83. وقارن مع: الحنبلي، الأنس، ج1، ص365.

س7-س9: (اللهم إني ... يُنسيني) أنظر نص الحديث كاملاً في: ابن المرجا، فضائل، ص84.

(1) احفظني: في الأصل، احفضني.

(2) عندك: في الأصل، عند.

*⁽³⁾ مقترًا: مقلا، الرمّة في النفقة. الفراهيدي، العين، مادة (قتر)، ج5، ص124. ابن منظور، لسان، مادة (قتر)، ج5 ص70. الفيروز آبادي، القاموس مادة (قتر) ج2، ص117.

(4) تمحو: في الأصل، تمحوا.

(5) أبو يعلى، مسند، ج7، ص313، (رقم4352). الهيثمي، مجمع، باب الدعاء في الصلاة وبعدها، ج10، ص110. رواه أنس بن مالك.

(6) إلهي: في الأصل، الاهي.

(7) عدنا: في الأصل، وعدنا.

(8) خجالي: في الأصل، خجالا.

- 1 بالتبّد*⁽¹⁾ صُمُوتًا بالخبيبة لا وجه لنا عندك لُقُبِح الإِعراض ولا لسان لنا (لسوء)⁽²⁾ الذنوب
- ب/109 ولا يَدّ لنا لما تركناه من المحرمات، إلاّ أنا رأيناك ألطف بنا على// الجفاء*⁽³⁾ وأرحم بنا على
- 3 القساوة، (وأعفى)⁽⁴⁾ لنا على الذنوب، وأغير علينا من التبدّد، وأبصر لنا على الإِعراض. ولم
- 5 نجد عنك مهربًا، ولا دونك مأربًا، أنت وليّنا، وأنت مولانا، وأنت أولى بنا على خطايانا، فيا من
- 7 جاهرناه بقبائحنا فما فضحنا وأطلعناه على سرائرنا فما سفّهنا وعدنا بآمالنا إليه فما أعجبنا
- غُفرانك ربنا وإليك المصير ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيصْرًا
- 9 كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
- وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾⁽⁵⁾ اللهم إنك جعلت لكل ضيف قري ولكل
- وافد عطاء، ونحن ضيوفك فاجعل قيرانا رحمتك، (وعطانا)⁽⁶⁾ رضاك، فإننا لا نخاف مع رحمتك
- شراءً، ولا نعدم مع رضاك خيرا برحمتك يا أرحم الراحمين، دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم
- فيها سلام، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.//
- 11

√110

ما يُدعى⁽⁷⁾ به في الصخرة الشريفة إذا دخل (من)⁽⁸⁾ الباب

- 13 فليقل: (باسم)⁽⁹⁾ الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، (باسم)⁽¹⁰⁾ الله ما شاء الله، نعم
- القادر الله، (باسم)⁽¹¹⁾ الله ما شاء الله لا يكشف سوء إلا الله، ما يكون من نعمة فمن الله، ما شاء

*⁽¹⁾ التبّد: الاستكانة والخضوع. الفراهيدي، العين مادة (بلى) ج 8، ص 43. ابن منظور، لسان مادة (بلى) ج 3، ص 96. الزبيدي، تاج، مادة (بلى)، ج 4، ص 363.

⁽²⁾ لسوء: في الأصل، لسوا.

*⁽³⁾ الجفاء: البعد وهو نقيض الصلة. ابن عباد، المحيط، مادة (جفو)، ج 7، ص 194. ابن منظور، لسان، مادة (جفا) ج 14، ص 147. الفيروز آبادي، القاموس مادة (جفا) ج 4، ص 314.

⁽⁴⁾ وأعفى: في الأصل، وأعفا.

⁽⁵⁾ سورة البقرة، آية (286).

⁽⁶⁾ وعطانا: في الأصل، وإعطاءنا.

⁽⁷⁾ يُدعى: في الأصل، يدعا.

⁽⁸⁾ من: مكررة في الأصل.

⁽⁹⁾ باسم: في الأصل، بسم.

⁽¹⁰⁾ باسم: في الأصل، بسم.

⁽¹¹⁾ باسم: في الأصل، بسم.

1 الله لا قوة إلا بالله العليّ العظيم. ثم ليقف عند يمين القدم الشريف* (1) مستقبلاً للقبلة، ويقول: (2)

(الهي) (3) ومن إياه (أرجو) (4) وأعبد (وأدنو) (5) إليه حين (أتي) (6) وأبعدُ

3 ويأمنه والله الذي لا إله لي وللذلقا غيره وهو يشهدُ

ويأربنا يا رب آتنا الذي كلنا أرقاء إمء وأعبُدُ

5 ويأواحداه رداه والأحد الذي له كل شيء مسلم وموددُ

ويأعالم الغيب المحيط بخلقها فليس عليه حادث يتحددُ

7 ويأملك الملك العزيز الذي له التمدح في أوصافه والتمجدُ

ويأفاطر السبع (السموات والذي) (7) له تخشع الأفلاك فيها وترعدُ

9 ويأ(داحي) (8) الأرض الذي أنزل الحيا وأخرج منها ما يذوب ويجمدُ

ويأمنزل الأمر الذي القول طيباً إليه بما (يرضى يرقى) (9) ويصعدُ

11 ويأمنهدانا دينه رحمة لنا فنحن به نهدى إليه ونرشدُ

(1)* القدم الشريف: موضع القدم الشريف في حجر منفصل عن الصخرة المشرفة، محاذ لها آخر جهة المغرب من جهة القبلة، وهو على عمد من رخام. الحنبلي، الأئس، ج2، ص54. النابلسي، الحضرة، ق1، ص347. — أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص392. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص483. شراب، محمد، بيت ص446.

(2) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الطويل.

(3) إلهي: في الأصل، إلهي.

(4) أرجو: في الأصل، أرجوا.

(5) وأدنو: في الأصل، وأدنوا.

(6) أتي: في الأصل، أتنا.

(7) السموات والذي: في الأصل، السموات الذي.

(8) داحي: في الأصل، داجي.

(9) يرضى يرقى: في الأصل، يرضى يرقا.

- 1 ويا من هو المقصود لا (مرتجى)⁽¹⁾ لنا سواه ولا رب سواه فَيَقْصَدُ دُ //
- ويا من له من قبلنا النعم التي تَقَدَّمْنَا إِحْسَانَهُ أَوْلَاهُ إِلَيْهِ دُ
- 3 ويا حيُّ يا قيُّومُ يا مَنْ حياتُهُ بابه وبه أيسارنا حين نحمُّ دُ
- ويا باعثا يا وارثا هو مالك ومولى ومولى ومولٍ للعطايا أوسيدُّ دُ
- 5 ويا دائمَ المعروفِ يا مُحْسِنًا إِلَى الْمَسِيئِينَ يَا مَنْ جُودِهِ لَيْسَ يَنْفَدُ
- ويدا سابقا باليمن يا من عطاؤه لنا قبل أن نبذِي له القصدَ مرصداً
- 7 ويا من له سبحانه النعم التي تَعَدَّى الْأُمَمَ إِنِّي وَهِيَ لَا تَتَعَدَّدُ
- ويا من إذا عادت (مطالبنا)⁽²⁾ له فأحسانه عند الإعادة أعودُ
- 9 ويا من رأينا الجودَ منه مُرَدِّدًا لآمالنا عفاً وأكماً أيت رددُ
- ويا منتهى الآمالِ يا غَايَةَ الْمُنَى فَمَنْكَ لَنَا الْحُسْنَى وَمَنَا التَّوَدُّدُ
- 11 ويا جامعَ الخلقِ الذي لا يؤذنه الشدائد تعالينا جده والتب ددُ
- ويا من له (تعفو)⁽³⁾ الوجوه وتسجد الجباه ويطوبى لنا حين تسجدُ
- 13 ويا من لديه يأمنُ الخائفُ الذي يلوذُ به والامُّ المتعَهِّدُ
- ويا من هو الموجودُ في كلِّ حالةٍ وفي كلِّ شيءٍ وهو يُدعى وينشدُ
- 15 ويا من هو الداعي المهيِّبُ إليه ان لديه هيبه أو تلب دُ

(1) مرتجى: في الأصل، مرتجا.

(2) مطالبنا: في الأصل، مطالبنا.

(3) تعفو: في الأصل، تعفوا.

111/أ	لَهُ مَوْعِدٌ بِالْفَضْلِ أَعْقَبَ مَوْعِدٌ //	ويا صادق الوعد الذي كلما انقضى	1
	مق درة سبحان ه تتعم د	ويا ا ق ادرا في عفو ه فبعلم ه	
	فإن ا ب ه ننجا ونعطى ونجد	ويا م ن إذا قلنا له يا (الهدا) ⁽¹⁾	3
	الثناء وم ن بعد الثناء التزييد	وحيا ⁽²⁾ من له الجود الذي من مزیده	
	وأعظم م ن يثني عليه ويحم د	لك الحمد مولانا وما لك (رفق) ⁽³⁾	5
	لشكرك إلا أن لطفك يسع د	وما اند ن ممن ندعي باستطاعة	
	نجد لم ا يرضيك عدا ونجد	ولكننا بالفضل ل منك وباله دى	7
	لأكرم م ن نسعى إليه ونحفد	وأنت ال ذي يسعى إليه وأند ه	
	إليك مع الأفكار نوفي ونوفد	وما ب رحا آمالنا م ن نفوسنا	9
	وهل منه إلا ما يطيب ويرعد	ويا من به طابت لنا كل (نعمة) ⁽⁴⁾	
	نطرب في أنفاسنا ونغر د	ويا م ن هو المحبوب يا م ن بذكره	11
	كما أنه فيما يكون له غ د	ويا من له الأمس المعد بم ا مضى	
	إليه فإننا بالأم اني ننف د	ويا (سيدا) ⁽⁵⁾ مهم ا دققنا رجاؤنا	13
	بها هو مما يبلغ الوهم أجود	جواد له في خلقه النعم التي	
111/ب	لأنفسنا في ذلك الشكر نمهد //	إذا ند ن أثني ا علي ك فإننا	15

(1) إلهنا: في الأصل، الإلهنا.

(2) يا: ساقطة من الأصل.

(3) رفق: في الأصل، رفا.

(4) نعمة: في الأصل، نقمة.

(5) سيذا: في الأصل، سيد.

- 1 وما ضَرَّكَ الكُفْرَانُ مِنَّا وَإِنَّمَا عَلَيْنَا بَدَأَ ذَلِكَ التَّمَرُّدَ
- فَجَدُّ لِي (بَلُطْفٍ)⁽¹⁾ مِنْكَ مَا زَالَ فِي يَدِي وَكَانَ وَلَمْ (تَمْتَدِ)⁽²⁾ مِنِّي لَهُ يَدٌ
- 3 وَصَلِّيَ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ دَ وَالَّذِي هُوَ وَالْمُصْطَفَى بِالْحَمْدِ فَهُوَ مُحَمَّدٌ
- اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَى رِضَاكَ، كَمَا أَنَّ إِلَيْكَ الْمُنْتَهَى، وَلَكَ الْحَمْدُ الَّذِي مِنْكَ بَدَأَ
- 5 وَالِيكَ (يَرْجِعُ)⁽³⁾ كَمَا أَنَّ إِلَيْكَ الرَّجْعِيُّ، وَلَكَ الْحَمْدُ الَّذِي حَمَدْتَ بِهِ نَفْسَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَهُ،
- لَكَ <الْحَمْدُ>⁽⁴⁾ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ مِنْكَ (أَعْلَى)⁽⁵⁾
- 7 وَلَا شَيْءَ مِنْكَ أَدْنَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي (السَّمَاوَاتِ)⁽⁶⁾ وَالْأَرْضِ، وَفِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ يَا رَبَّ
- (السَّمَاوَاتِ)⁽⁷⁾ وَالْأَرْضِ وَرَبَّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى أَنَّكَ هَدَيْتَنَا لِهَذَا، وَلَكَ الْحَمْدُ
- 9 عَلَى أَنَّكَ جَعَلْتَ لَنَا سُلْطَانَكَ فِي أَقْطَارِ (السَّمَاوَاتِ)⁽⁸⁾ وَالْأَرْضِ نَفَاذًا. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي ابْتَدَأْتَهُ
- بِنَفْسِكَ وَتَعَمَّدْتَهُ بِتَعْرِيفِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ الَّذِي ابْتَدَأْتَهُ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِكَ وَمِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَدَلَّلْتَنَا
- 11 عَلَيْهِ بِتَوْفِيقِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَطْلَقْتَ بِهِ أَلْسِنَتَنَا وَأَيْدِيَنَا عَلَيْهِ // بِعَوْنِكَ وَتَصْرِيفِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَجِدُكَ
- عَلَى أَنَا نَحْمَدُكَ وَنُسْتَهْدِيكَ إِلَى مَا يَرْضِيكَ عَنَّا وَنُسْتَرْشِدُكَ، لَكَ الْحَمْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا بِحَمْدِكَ
- 13 مَا نَهْدِي إِلَيْكَ مِنَ الْحَمْدِ وَأَيُّ ثَنَاءٍ بَالِغٍ لَكَ مِنْهُ وَلَوْ أَنَّهُ مَنَّا جِزَاءً عَلَى الرَّفْدِ وَلَكِنَّا نَنْتَهِي عَلَى
- قَدْرِ حَمْدِنَا، وَنَسْأَلُ بَعْدَ الْوَسْعِ عَفْوِكَ وَالْجَهْدِ يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ يَا مُعَاذِي عِنْدَ كُلِّ كَرْبَةٍ يَا
- 15 وَلِيًّا فِي كُلِّ نِعْمَةٍ، أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَمَانًا مِنْ عَوَاقِبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي
- (السُّوءَ)⁽⁹⁾ كُلَّهُ وَتَكْفِينِي كُلَّ مَخَوْفٍ وَمَحْذُورٍ وَتَعْمِي عَنِّي أَبْصَارَ الظَّالِمِينَ الْمُرِيدِينَ لِي

(1) بلطف: في الأصل، بلطفك.

(2) تمتد: في الأصل، يمتد.

(3) يرجع: في الأصل، ترجع.

(4) الحمد: ساقطة من الأصل.

(5) أعلى: في الأصل، أعلا.

(6) السماوات: في الأصل، السموات.

(7) السماوات: في الأصل، السموات.

(8) السماوات: في الأصل، السموات.

(9) السوء: في الأصل، السوا.

- 1 (السوء)⁽¹⁾ الذي نهيت عنه وتشغل قلوبهم عن شرّ ما يضمرون لي إلى أخذ ما لا يملكه غيرك
وعجل بهذه الأسماء جميع ما أومله من خيرات الدنيا والآخرة. سبحانك لا إله إلا أنت يا ربّ
3 كل شيء ويا ربّه يا إله الآلهة الرفيع جلاله يا الله المحمود في كل أفعاله يا رحمن كل شيء
ورحيمه يا حيّ حين لا حيّ في ديمومية ملكه وبقائه يا قيّوم لا يفوت شيء من علمه ولا
5 (بؤوده)⁽²⁾ يا واحداً الباقي أول كل شيء وآخره يا دائماً بغير زوال ولا فناء لملكه يا صمد
(في)⁽³⁾ غير مشبهة ولا شيء كمثلها، يا آخر فلا شيء كفوه، ولا معان لوصفه، يا كبير // أنت
7 الذي لا تهتدي القلوب لكنّه عظمته يا باريء، المنشئ بلا مثال خلا من غيره يا زاكي الطاهر
من كل آفة بقدسه، يا كافي، الموسع لما خلق من عطايا فضله، يا نقيّ من كل جور لم يرضه
9 ولم يخالط فعاله، يا حنان، أنت الذي وسعت كل شيء رحمته، يا منان، ذا الإحسان قد عمّ كلّ
الخلائق منه يا ديّان العباد وكلّ يقوم خاضعاً لهيبته يا خالق ما في (السموات)⁽⁴⁾ وما في
11 الأرض وكلّ إليه معاده يا صريخ كلّ مكروب*⁽⁵⁾ وغيّائه ومعاده يا عليم فلا تصف الألسن
كنه جلال ملكه وعزّه يا مبديء البدايا لم يستعن في إنشائها عوناً من خلقه يا علامّ الغيوب فلا
13 يؤوده شيء من حفظه، يا معيدا لما أفنى الخلائق لدعوته، يا حلّيم ذا الإنابة فلا شيء يعادله، يا
حميد الفعال، المنان على جميع خلقه بلطفه، يا قاهر، ذا البطش الشديد الذي لا يطاق انتقامه، يا
15 عزيز المنيع الغالب على أمره فليس أحد يعاديه يا متعالي القريب في علو ارتفاعه يا جبّار
المالك على كل شيء بقهره وعزّه وسلطانه، يا نور كل شيء وهاديه، أنت الذي فلق الظلمات
17 بنوره، يا قدّوس، الطاهر من كل دنس فلا شيء يعادله // يا قريب، المجيب المتداني دون كل
شيء قربه يا عليّ الشامخ في السماء قائماً فوق كل شيء علواً في ارتفاعه يا بديع البدائع
19 ومعيدها بعد فنائها بقدرته، يا جليل، الكبير على كل شيء فالعدل أمره والصدق وعده يا

(1) السوء: في الأصل، السوا.

(2) يؤوده: في الأصل، بوده.

(3) في: مكررة في الأصل.

(4) السموات: في الأصل، السموات.

* (5) المكروب: المغموم في النفس. الفراهيدي، العين، مادة (كرب)، ج5، ص360. ابن منظور، لسان، مادة (كرب)

ج1، ص711. الزبيدي، تاج، مادة (كرب)، ج2، ص366.

1 محمود فلا يبلغ الأوهام (مثنى)⁽¹⁾ مجده، يا كريم العزيز ذا العدل أنت الذي ملأ كل شيء عدله
يا عظيم ذا البقاء الفاخر والعزّ والكبر فلا يذلّ عزّه، يا عجيب فلا تتطق الألسنة بكل ثنائه
3 ومجده ولا يطاق كل آلائه وثنائه أسألك بحق هذه الأسماء وحق كل ذي حق، أن (تصلي)⁽²⁾
على محمد وعلى آله وأن تغفر لنا جميع ما قد سلف من ذنوبنا وتحفظنا فيما بقي من أعمارنا
5 بما حفظت به عبادك الصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين. وليكرر هذا الدعاء بجوانب
الصخرة ما استطاع⁽³⁾ عظيم القدر.

7 ما (يدعو)⁽⁴⁾ به عند قبة السلسلة

الحمد لله الذي كل شيء به موجود، والحمد لله الذي كل شيء إليه يعود، والحمد لله
9 الظاهر الذي كل الأشياء عليه دلائل وشهود، والحمد لله الباطن الذي هو في كل شيء إليه
معبود، والحمد لله الواحد القهار، والحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن العزيز الجبار، والحمد
11 لله القادر الذي له الأقدار والحمد لله الغالب الذي يجير ولا يُحْمى عليه ولا يُجَار والحمد لله
الذي كفانا من حيث لم نحذر، وحمانا من حيث لم نخش، ودافع عنا من حيث لا ندري وحرصنا
13 من حيث لا نبقي وكَلّانا من حيث لا ندري ولطف بنا من حيث لا نعلم ورزقنا من حيث لم
نحتسب.

15 اللهم إنا نحمدك في كل خير وهبته ونحمدك على كل شر أذهبتَه ونحمدك على كل
كرب كَشَفْتَه، ونحمدك على كل همّ كَفَيْتَه، ونحمدك على كل وعد صدقته ووفَّيْتَه، ونحمدك على
17 كل نعمة أنعمت بها وعلى كل مزيد دخرتَه ونحمدك على كل أمرٍ دعوناك له قدّمته وأخرتَه
ونحمدك على كل ذنب كان إلى عفوك وسيلة ونحمدك على عفوك بعد الاقتدار ونحمدك على
19 عفوك بعد الاعتذار وبعد الانقطاع والإهدار، ونحمدك بالعشيّ والإبكار، ونحمدك آناء الليل

(1) مثنى: في الأصل، مثنى.

(2) تصلي: في الأصل، تصلّ.

(3) يا: زائدة، وحذفت لأنها تُخل بالمعنى.

(4) يدعو: في الأصل، يدعوا.

1 (وأطراف)⁽¹⁾// النهار، ونحمدك بجهد الأفواه وطاقة القلوب ووسع الأفكار ونحمدك حمد 114/أ
المقربين ونحمدك حمد المصطفين ونحمدك حمد الأبرار.

3 اللهم إني أفوض لك أمري فيما أهمني، وأتوكل عليك فيما أعانني، وأرجع إليك فيما
أصابني، وأحمدك فيما مننت به عليّ، وأشكرك لما أرجو منك، وأبرأ إليك من حولي وحيلي
5 وقدرتي وتقديري وحديثي ورأيي من نفسي التي توسوس إلى ذلك كله، وأسألك أن لا تكلفني إلى
شيء مما برئت إليك منه طرفة عين، ولا أقل من ذلك، وأسألك أن تحميني بالاعتماد عليك
7 وتعصمني بالتفويض إليك، ولا تصحبني عن ظل رحمتك، ولا تجعلني مأكولاً بالوكول إلى أحد
من خلقك أو إلى شيء من مخلوقاتك. اللهم إني في ذمتك من كل ظالم وفي جوارك من كل
9 جائر، وفي عهدك من كل خائن، وفي أمانك من كل جبار، وفي حرزك من كل شيطان وفي
114/ب كنتك من // كل سلطان، أنت مجيبي إذا دعوتك، وأنت نصيري إذا استجذتك⁽²⁾، وأنت
11 صريخي إذا جأرت إليك لا أضام⁽³⁾* وأنا في جوارك ولا تخفر ذمتي وأنا في عهدك ولا
أهن وأنا متمسك بعروتك، ولا أضعف وأنا متعلق بأسبابك، ولا أخاف وأنت معي، ولا أراقب
13 وأنت ناظر إليّ، ولا أخشى وأنت لي. أنت الذي لا يعيث جبار في حماك، وأنت الذي لا يأت
أحد عليك في أمر وأنت الذي لا ينفذ أحد إلا بسلطان منك.

15 اللهم من نصّب لي فواقعه في شركه، ومن حقر لي بئراً فأسقطه فيها، (ومن)⁽⁴⁾ أخذ لي
سكيناً فاذبحه بها، ومن شحذ⁽⁵⁾* لي شوكة فردها في نحره، يا من شأنه الكفاية وسراديقه
17 العناية، يا من هو الغاية واليه النهاية، أضام وأنت أمني، أو أخاف وعليك منكلي سألمت الأيدي
115/أ عني بعزة الله وقدرته، وعميت الأبصار عني بقوة الله وعزته، وخرست الألسن بألف // لا حول

(1) وأطراف: في الأصل، وأطراف.

(2) استجذتك: في الأصل، استجذك.

* (3) لا أضام: لا أنقص ولا أظلم. ابن عباد، المحيط، مادة (ضيم)، ج8، ص59. ابن منظور، لسان، مادة (ضيم)، ج12
ص359. الفيروز آبادي، القاموس مادة (ضام) ج4، ص144.

(4) ومن: في الأصل، وامن.

* (5) شحذ: حدد بالسكين. ابن عباد، المحيط مادة (شحذ) ج2، ص423. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (شحذ)، ج1
ص367. الزبيدي، تاج مادة (شحذ) ج5، ص372.

1 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا عزيز يا قوي يا متين يا من إذا شاء أخذ باليمين وإذا شاء أخذ بالوتين* (1) يا عزيزاً ذا انتقام يا شديد العقاب يا شديد المحال يا سريع الحساب يا من لا يُعجزه شيء. 3

اللهم يا فارح كل كربة يا كاشف كل غمة يا صريخ كل وحيد ويا مغيث كل طريد
5 ويا راد كل هزيم يا ملجأ كل هارب فرج عنا كل كربة وألنا من كل قربة ولا تردنا عن بابك مطرودين، ولا من جودك محرومين، وأنقذنا من أيدي الظالمين، ومن حقوق المظلومين
7 برحمتك يا أرحم الراحمين وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

ما (يدعو) (2) به عند أبواب الرحمة (التي) (3) ينزل منها إلى الدرج ويصير إلى الباب الكبير

9 يقول: الحمد لله الذي وسعنا برحمته ونحن في ضيق الذنوب، والحمد لله الذي أدركتنا رحمته ونحن في حطة الخطايا، والحمد لله الذي سترتنا رحمته ونحن في سوسة السيئات // 115/ب
11 والحمد لله الذي شفانا برحمته بعد الإشفاء، والحمد لله الذي خلقنا لرحمته فما أولانا بها وما أخلقنا والحمد لله الذي يحيينا برحمته بعدما أماتنا وأنجدنا بعدما أخلفنا والحمد لله العزيز
13 الرحيم، والحمد لله التواب الرحيم، والحمد لله (رحمن) (4) الدنيا والآخرة ورحيمهما، والحمد لله ذي الرحمة والحمد لله الذي كتب على نفسه الرحمة والحمد لله الذي مد لنا أسباب التوبة وفتح
15 لنا أبواب الرحمة والحمد لله الذي أرسل لنا رسوله وأنزل علينا كتابه هدى ورحمة.

اللهم لك الحمد على كل نعمة اقتضاها كرمك ولك الحمد على كل نعمة أوجبتها
17 رحمتك، ولك الحمد على كل نعمة أوجبتها عفوك وقدرتك، ولك الحمد على كل نعمة أوجبتها الشكر لك ولك الحمد على كل نعمة أوجبتها حق السؤال عليك.

* (1) الوتين: العرق الذي يسقي الكبد وإذا انقطع مات صاحبه. الفراهيدي، العين، مادة (وتن)، ج8، ص136. ابن منظور،

لسان مادة (وتن) ج13، ص441. الزبيدي، تاج، مادة (وتن)، ج18، ص565.

(2) يدعو: في الأصل، يدعوا.

(3) التي: في الأصل، الذي.

(4) رحمن: في الأصل، رحمان.

1 اللهم ما من نعمة إلا وهي منك ولا حمد إلا لك وما من جود إلا وهو منك ولا ثناء
إلا عليك، وما من رجاء إلا وهو فيك، ولا شكر إلا لك. // اللهم اجعلنا في ظل رحمتك آوين 1/116
3 واجعلنا (في)⁽¹⁾ كنف رحمتك ثاوين، واجعلنا برحمتك للخير فاعلين وناوين وارفعنا برحمتك
5 عن أن نكون في مساقط الخزي هاوين، ولا تجعلنا ضالين ولا مغوين ولا غاوين. اللهم من متَّ
إليك بعمل صالح أكرمته له، أو متَّ إليك بنية خير ألهمته إياها، أو أمتَّ إليك بترك شيء
لوجهك ابتغاء رضاك أو خوف سخطك فأنِّي أمتَّ إليك برحمتك. اللهم شفعها فيَّ وارحمني بها
7 وارحمني لها يا (رحمن)⁽²⁾. اللهم لا رحمة إلا منك ولا ذو رحمة إلا أنت فارحمني بها
برحمتك رحمة تُغنني بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين.

9 " اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك وارحمني وافتح لي أبواب فضلك"⁽³⁾. اللهم إنك

قلت: إنِّي (رحيم)⁽⁴⁾ قريب من المحسنين فقيظنا أهل الذنوب (ونكس رؤوسنا)⁽⁵⁾ أهل المعاصي

11 ولم نجد لنا ملجأ غيرك ولا رباً (نرجو)⁽⁶⁾ رحمة سواك // حتى سمعنا قولك: ﴿قُ يَا عِبَادِي

(الَّذِينَ)⁽⁷⁾ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾⁽⁸⁾ ثم قلت:

13 ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁽⁹⁾ ثم قلت: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾⁽¹⁰⁾ ثم قلت:

(1) في: مكررة في الأصل.

(2) رحمن: في الأصل، رحمان.

(3) ابن أبي شيبة، مصنف، باب ما يقول الرجل إذا دخل المسجد وما يقول إذا خرج، ج1، ص298، (رقم3412). ابن حنبل، مسند، ج6، ص282 (رقم26459). ابن ماجه، سنن، باب الدعاء ثم دخول المسجد، ج1، ص253 (رقم771). الترمذي، سنن، باب ما جاء فيما يقول ثم دخول المسجد، ج2، ص127، (رقم314). الطبراني، المعجم الأوسط، ج6 ص21، (رقم5675). رواه فاطمة بنت رسول الله (ﷺ). الهيثمي، مجمع، باب ما يقول إذا دخل المسجد وإذا خرج منه، ج2، ص32. رواه علي بن أبي طالب.

(4) رحيم: في الأصل، رحمتي.

(5) ونكس رؤوسنا: في الأصل، ونكسنا رؤوسنا.

(6) نرجو: في الأصل، نرجوا.

(7) الذين: في الأصل، الذي.

(8) سورة الزمر، آية (53).

(9) سورة الأعراف، آية (156).

(10) سورة غافر، آية (7).

1 ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾⁽¹⁾. فقلتُ: إن لم تكن من خصوص هذه الرحمة ففي عمومها
 2 وشمولها فإن لم تكن ممن استحق كثيرا منها فإننا في سعتها غير أن نفوسنا أبت علينا أن
 3 نكون غير مختصين برحمتك، فإنك الذي يختص برحمته من يشاء. وعلما أنك الحكيم الكريم
 4 فامتدّ الأمل لنا فيك وانبسط الرجاء ولا أحد يستحق عليك شيئا إلا بفضلك ورحمتك. اللهم
 5 فاجعلنا من خواصك الذين وقعوا في رحمتك، ورفعوا (رؤوسهم)⁽²⁾ تباھيا بالدنيا والآخرة
 6 برحمتك، ولا تجعلنا ناكسي (رؤوسنا)⁽³⁾ خجلة بالحرمان منك ولا رادّي أبصارنا حياءً بالخيبة
 7 من فضلك.

8 اللهم اجعلنا من السعداء // المرحومين بفضلك ولا تجعلنا من البعداء المحرومين
 9 بذنوبنا. اللهم يا راحم آدم وداود إذ عصياك، ويا راحم أيوب ويونس إذ دعواك ارحمني تلك
 10 الرحمة وأتمم علينا نعمتك يا ذا الرحمة ويا ذا النعمة يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فلا
 11 تكلني إلى نفسي طرفة عين*⁽⁴⁾ وأصلح لي شأني كله وشأن المسلمين.

12 اللهم إني أسألك العافية من كل بلاء والعفو من كل ذنب (والمعافاة)⁽⁵⁾ من كل محنة.
 13 اللهم إني أسألك صحّة في الإيمان، وعافية في خير، وعيشة رغبة في سلامة، وأسألك باسمك
 14 الأجلّ الأغرّ الأكرم الأعظم الذي أحبيبت به الموتى، ووضعته على كل شيء فآتيته به هُداة
 15 وأحسننت به خلقه وأنفذت به أمره وبكل اسم هو لك مكنون مصون في علم الغيب عندك، أن
 16 تجعلني من أهل رحمتك في الدنيا والآخرة وأن تجعل لي منك رحمة في عاجل أمري // وآجله
 17 تلمّ بها شعّتي، وتجمع بها أمري، وتقوي بها ضعفي، وتردّ بها غايتي وتزيل بها روعي
 وتشفى بها قلبي، وتكشف بها كربّي، وتحفظ بها عليّ سمعي وبصري وتحوطني بها من شر

(1) سورة الأنعام، آية (54).

(2) رؤوسهم: في الأصل، رؤوسهم.

(3) رؤوسنا: في الأصل، رؤوسنا.

(4)* طرفة عين: تحريك الجفون في النظر. الفراهيدي، العين، مادة (طرف)، ج7، ص413. ابن عباد، المحيط، مادة

(طرف) ج9، ص160. الفيروز آبادي، القاموس مادة (طرف) ج3، ص172.

(5) والمعافاة: في الأصل، والمعافات.

1 نفسي، ومن شر كل ذي شر، وأذى كل ذي أذى، برحمتك يا أرحم الراحمين. وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

3 ما (يُدعى)⁽¹⁾ به عند باب الرحمة الكبير وهو الذي ظاهر وادي جهنم

يقول الحمد لله شكراً لنعمة والحمد لله رضى نقسمه والحمد لله حرزاً لكل نعمة
5 أولاهها، والحمد لله إقراراً بالآلاء وتحديثاً بنعمائه، (وتباهياً)⁽²⁾ ببعثاته، وتكثيراً بفضلته الذي سيق
بابتدائه والحمد لله لكل نعمة يقدرها والحمد لله لكل نعمة نشكرها والحمد لله لكل سيئة يقدرها،
والحمد لله ملاء السماوات آفاقها وأقطارها، وملاء الأرض (برها)⁽³⁾ وبحرها، والحمد لله حمداً //
118/V يبلغ كل شيء ويجاوزه، والحمد لله حمداً ينتهي إلى كل شيء ويتعداه والحمد لله تملقاً إليه
9 باللسان والحمد لله الذي شرح صدرنا بالدين وما جعل علينا في الدين من حرج والحمد لله
الذي (نهج)⁽⁴⁾ بنا ملة أبينا إبراهيم وَمَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِنَا وَدَرَجُ والحمد لله الذي أَرَانَا درج
11 المعالي (فأرقانا ذلك)⁽⁵⁾ الدرج والحمد لله الذي اندمج الحمد في أياديه وظهر بها بعدما انطوى
واندرج.

13 اللهم أنت الذي رحمتنا ذرراً وأنت الذي رحمتنا ذرية، وأنت الذي رحمتنا في كل طور
من أطوار الخلقه وأنت الذي رحمتنا في كل حال من أحوال الحياة وأنت الذي سَبَقْتَنَا رحمته
15 وأنت الذي تَبِعْتَنَا رحمته، وأنت الذي كُتِبَتْ لَنَا رحمته، وأنت الذي بعث لنا يُفْقِرُنَا (إلى)⁽⁶⁾
رحمته أنت الذي لولا فضله علينا ورحمته ما زكى منا من أحد أبدا أنت الرحمن الذي آمناً به
17 وأنت الرحيم الذي توكلنا عليه // وأنت الرحيم الذي لا ينبغي له أن يتخذ ولداً وأنت الذي لولا
فضله علينا ورحمته كنا من الخاسرين وأنت الرحيم الذي كنا ندعوه من قبل وأنت الرحمن
19 الذي كل من في السماوات والأرض آتية عبداً وأنت الرحيم الذي يرانا حين نقوم وتقلبنا في

(1) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(2) وتباهياً: في الأصل، وتباهنا.

(3) برها: في الأصل، وبرها.

(4) نهج: في الأصل، بهج.

(5) فأرقانا ذلك: في الأصل، فأريقنا تلك.

(6) إلى: في الأصل، إليه.

1 الساجدين، يا (رحمن)⁽¹⁾ الدنيا والآخرة (ورحيمهما)⁽²⁾ الذي هو (إلهنا)⁽³⁾ إلهها واحداً، لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم.

3 ويا من لا شريك له فيُدعى ولا وزير له فيُرجى ولا غالب على أمره فَيُخشى

أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْحَمَنِي بِرَحْمَتِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِ رَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ اصْحَبْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي كُلِّ

5 شَيْءٍ، وَاجْعَلْ لِي رَحْمَتَكَ عَوْنًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا

رَشَدًا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ الْمُتَنَادِي بِالْأَصْوَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ

7 واللغات // المتداولة، (والمدعو)⁽⁴⁾ باسمه للنجاة (والمناجاة)⁽⁵⁾، أَنْتَ الَّذِي لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى 119/أ

الَّتِي أَمَرْتَنَا أَنْ نَدْعُوكَ بِهَا تَضَرُّعًا، وَأَسْأَلُكَ بِهَا الْفَضْلَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ تَبَرُّعًا، يَا مَنْ لَا يَخِيبُ لَدَيْهِ

9 الْوَدَائِعَ، وَلَا (تَضِيْع)⁽⁶⁾ عِنْدَهُ الْوَسَائِلُ، يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ الْإِلْجَاجُ*⁽⁷⁾ وَلَا تُشْتَبِهَ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ

وَلَا (تَغْلَطُهُ)⁽⁸⁾ الْمَسَائِلُ يَا مَنْ يُعْطِي لِلتَّكْرَمِ لَا لِلْجَزَاءِ وَيَا أَهْلَ النِّعْمَةِ وَيَا أَهْلَ التَّنَاءِ وَيَا

11 صَاحِبَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَهَذِهِ الصِّفَاتِ، وَيَا رَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ وَرَبَّ السَّمَاءِ، أَسْأَلُكَ بِكَ، إِلَيْكَ مَبْتَغِيَا

إِلَيْكَ الْوَسِيلَةَ، مَقْدَمًا لَدَيْكَ الْوَدِيعَةَ، وَلَا (مَسْؤُولَ)⁽⁹⁾ غَيْرِكَ، وَلَا نَرْجُو إِلَّا أَنْتَ أَنْ (تَصْلِيَ)⁽¹⁰⁾

13 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، أَنْ تَرْحَمَنِي بِرَحْمَتِكَ الْوَسِيعَةِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَحْصَى خَوَاصِّكَ

الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ وَجَزَيْتَهُمْ وَجَدَّبْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ إِلَيْكَ، فِيمَا امْتَحَنْتَهُمْ بِالْبَلَايَا (وَجَزَيْتَهُمْ)⁽¹¹⁾

(1) رحمن: في الأصل، رحمان.

(2) ورحيمهما: في الأصل، وحييمهما.

(3) إلهنا: في الأصل، الإلهنا.

(4) والمدعو: في الأصل، والمدعوا.

(5) والمناجاة: في الأصل، والمناجات.

(6) تضييع: في الأصل، يضييع.

* (7) الإلجاج: أخذ الشيء، أو الصياح. الفراهيدي، العين، مادة (لجج)، ج6، ص19. ابن منظور، لسان، مادة (لجج)، ج2 ص355. الزبيدي، تاج، مادة (لجج)، ج3، ص472.

(8) تغلظه: في الأصل، يغلظه.

(9) مسؤول: في الأصل، مسؤل.

(10) تصلي: في الأصل، تصل.

(11) جزيتهم: في الأصل، وجزيتهم.

1 وعرفتهم// بك وهديتهم إلى عبادتك وذريتهم ولا تجعل لي دون مطالبي رداً ولا منعاً ولا
تجعلني من الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون (أنهم)⁽¹⁾ يحسنون صنعا.

3 اللهم اجعلني ممن هيأته بالعدل للرحمة، ولا تجعلني ممن هيأته بالظلم للانتقام، وجُدْ
عليّ بعفوك وفضلك في هذا المقام وفي كل مقام واضرب عليّ بحجرك حتى لا (ابتغي)⁽²⁾
5 نفسي في سفه، وذكرني بك حتى لا (يدعني)⁽³⁾ ذكرك في فكر، ولا في قلب ولا في شفة
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

7 ما (يُدعى)⁽⁴⁾ به عند باب حطة

9 الحمد لله الذي أورثنا فضله عن الآباء، وأوردنا موارد النعماء، وأنجز لنا مواعيد
العطاء ومدّ علينا لواء عنايته فرفعنا في ذلك اللواء وأبسط علينا من النعمة// (وقبض)⁽⁵⁾ عنا
يد البلايا وجعلنا مقيمي الصلاة ومن ذريتنا، إن ربي لسميع الدعاء.

11 والحمد لله الذي هدانا إليه بعد الحيرة وأنف لنا أن نعبد غيره بالرحمة لنا والعبرة
والحمد لله الذي ألهمنا كلمة التقوى وجعلنا من أهلها والحمد لله الذي أتمّ علينا نعمته وإن أذنبنا
13 من بعدها ومن قبلها، والحمد لله الذي تاب علينا بعد الإساءة، والحمد لله الذي عفا عنا بعد
الخيانة، والحمد لله الذي أعطانا بعد الكفران، والحمد لله الذي دعانا بعد الإعراض إلى الغفران
15 والحمد لله الذي ندخل إليه من كل باب سجدًا والحمد لله الذي قال لنا ما نقوله تضرعًا إليه
وتعبداً والحمد لله الذي حطّ عنا الأوزار*⁽⁶⁾ والحمد لله الذي غسل عنا الأوضار*⁽⁷⁾ والحمد

(1) أنهم: في الأصل، أن.

(2) ابتغي: في الأصل، ابتغ.

(3) يدعني: في الأصل يندعني.

(4) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(5) وقبض: في الأصل، وقبض.

* (6) الأوزار: الأحمال الثقيلة. ابن عباد، المحيط، مادة (وزر)، ج9، ص83. ابن منظور، لسان، مادة (وزر)، ج5
ص282. الزبيدي، تاج مادة (وزر) ج7، ص589.

* (7) الأوضار: وسخ الدسم واللبن أو العيوب. ابن عباد، المحيط، مادة (وضر)، ج8، ص39. الفيروز آبادي، القاموس
مادة (وضر) ج2، ص160. الزبيدي، تاج، مادة (وضر)، ج7، ص591.

1 لله الذي علمنا كيف نتوب والحمد لله الذي علمنا أن نبتغي فضله الذي هو لنا مُقَدَّر عنده // 120/ب
ومكتوب.

3 ونعوذ بالله أن نُبدِّل كلمته التي ألقاها إلينا وقالها أو نتَّبِع عثراتنا التي عفانا عنها
وأقالها، أو نُغَمِّط نعمته التي أولاها، أو نكفر أياديه التي قضاها لنا بكرمه فاستدعاها لنا من
5 نفسه واقتضاها، بل (نحمده)⁽¹⁾ بموجبها ونشكره بمقتضاها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة يكتب بها كل حسنة ويحيطها ويضع عني بها كل سيئة ويحطُّها لا إله إلا هو
7 الذي آمنْتُ به (بنو)⁽²⁾ إسرائيل وأنا من المسلمين.

اللهم لك الحمد على كل ذنب قضيت بعده التوبة، ولك الحمد على كل ذنب أوجبت بعده
9 الاستغفار، ولك الحمد على كل ذنب أخرت العقوبة عنه، لما سبق في علمك من التوبة منه ومن
تقديرك له وعلى كل ذنب كانت نعمك عليه وعلى كل ذنب كان سترك (...)⁽³⁾ دونه ودون
11 الخلق، وعلى كل ذنب // كان حلمك باعثا عليه. أنت الكريم الذي يتقرب إليه السائلون بالسؤال
وأنت العفو الذي نما*⁽⁴⁾ المذنبون إليه بالذنوب، أنت الأحد في عزته، والفرْد في قدرته، والوتر
13 في ملكوته، والرحيم في جبروته، واللطيف في قدرته، والعفو في سلطانه، والمحسن في أخذه.
أنت الأول والآخر والظاهر والباطن، وأنت المحيط بكل شيء، وإحاطة القهر، وإحاطة العلم
15 وإحاطة الملك، (وإحاطة)⁽⁵⁾ الجود، لا شيء عليك ينذر، ولا شيء عليك يغرب، ولا شيء دونك
يخفي فتباركت من عزيزٍ عليمٍ ومن عزيزٍ حكيمٍ ومن عزيزٍ وهَّابٍ ومن عزيزٍ غفَّارٍ ومن
17 عزيزٍ رحيمٍ ومن عزيزٍ غفورٍ ومن عزيزٍ مقتدرٍ ومن عزيزٍ ذي انتقامٍ ومن عزيزٍ جبَّارٍ
متكبرٍ. سبحان الله عما يشركون.

(1) نحمده: في الأصل، نحمدها.

(2) بنو: في الأصل، بنوا.

(3) طامس في الأصل.

* (4) نما: أي رُفِع. ابن عباد، المحيط، مادة (نمى)، ج 10، ص 417. ابن منظور، لسان، مادة (نمى)، ج 15، ص 341.

الفيروز أبادي، القاموس، مادة (نما)، ج 4، ص 400.

(5) وإحاطة: في الأصل، وإحاطة.

- 1 اللهم إنا نسألك الغفران الذي لا ينبغي إلا لك، والصفح الجميل الذي لا يكون // إلا منك 121/ب
- والعفو الذي لا (يبلغه) (1) سواك، والمغفرة التي أنت أهلها. غفرانك ربنا واليك المصير. أنت قلت وقولك الحق: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (2)
- وقد دخلنا عليك من كل باب راجين رحمتك طالبين مغفرتك قابلين ما أمرتنا به غير مُبدلين
- 5 ساجدين لك مُتذللين قد وضعنا لك الجباه على الثرى وقد عفرنا لك الوجوه كما ترى وأنت أولى من غفر لنا كل خطيئة وأوفر لنا كل عطية.
- 7 ربنا اغفر لنا ذنوبنا، وكفرنا عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار. رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين. اللهم إني استغفرك من كل ذنب ارتكبته جاهلا، ومن كل ذنب أتيت به عالما، ومن كل ذنب فعلته ناسيا، واستغفرك من كل ذنب فعلته عامدا، واستغفرك من كل ذنب جاهرته به ثقة // 122/أ
- 9 بحلمك واستغفرك من كل ذنب اجترأت عليك غفلة عنك (واستغفرك) (3) من كل ذنب سولتة لي نفسي فغلبني عليه هواها، واستغفرك من كل ذنب أطعت فيه الشيطان وعصيتك، واستغفرك من كل ذنب اختفيت فيه عن الناس بستر حلمك.
- 13 استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، غفار الذنوب لي ولوالدي وللمؤمنين أجمعين وأسأله التوبة والمغفرة. اللهم اغفر لي ولكل من شركني في الإسلام والإيمان واغفر لي ولكل من شركني في المعاصي والذنوب حتى تعمنا جميعا بذيل غفرانك (وتتظمنا) (4) جميعنا في سلك عفوك، فإنك واسع المغفرة يا عزيز يا غفار، يا عزيز يا غفور، يا عفو يا غفور، يا عفو يا رحيم، يا غفور يا ودود، يا غافر الذنب وقابل التوب، يا من يغفر الذنوب جميعا يا واسع المغفرة // يا ذا المغفرة فيما قدر من ذنوبنا وهذه صفاتك وما قدر جهلنا وهذا حلمك (وهذا) (5) أمانك. اللهم إنك أمرتنا ونحن عبيد أن (نصفح ونجمل) (6) فقلت: ﴿فاصْفَحِ الصَّفْحَ

(1) يبلغه: في الأصل، بيلقه.

(2) سورة البقرة، آية (58).

(3) واستغفرك: في الأصل، واستغفرتك.

(4) وتتظمنا: في الأصل، وتتظمنا.

(5) وهذا: في الأصل، وهذه.

(6) نصفح ونجمل: في الأصل، الصفح والجميل.

- 1 الجَمِيلِ ﴿١﴾ وأمرتنا بأن (نعفو) ﴿٢﴾ فقلت: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ ﴿٣﴾ (وانك) ﴿٤﴾ أمرتنا بأن
 (نعفو) ﴿٥﴾ ونصفح ونعفر فقلت: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٦﴾ وأمرتنا
 3 بأن (نعفو) ﴿٧﴾ عند الغضب فقلت: ﴿وَإِذَا مَا﴾ ﴿٨﴾ غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ ﴿٩﴾ وأمرتنا بأن نجازي
 السيئة بالحسنة فقلت: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿١٠﴾ وأمرتنا أن نعفر لمن ظلمنا فقلت: ﴿وَلِمَنْ
 5 صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ﴾ ﴿١١﴾ عَزَمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿١٢﴾ وأمرتنا أن نتقرب إليك بالعتو فقلت: ﴿وَإِنْ
 تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ ﴿١٣﴾ وأمرتنا أن نتحبب إليك بالعتو فقلت: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ
 7 يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٤﴾. وأنت بذلك أحق وأنت به أجدر، وأنت به أولى، وهو بك أليق، لأنك الذي
 لا تقصر منك الجناية ولا تضع منك الإساءة ولا تضرك // المعاصي ولا تخفضك السيئات. 1/123

- 9 وما عصاك من انتهك حرماتك ولا أذنب إليك من ظن أنه غالب على أمره دونك بل
 كل واثق بحلمك منظوم على نية الرجوع إليك عالم بأنك القاهر فوقه ونحن عبيدك وقد وقفنا
 11 موقف الاستغفار صاغرة لك وجوهنا التي كان الكبر يصغرها ساجدة لك جباهنا التي كان
 العجب يردبها خاشعة لك أصواتنا التي كان الجهل يرفعها خاضعة لك رقابنا التي كان حلمك
 13 يطيها، مستحية منك أبصارنا التي كانت غافلة عن مراقبتك، وجلت منك قلوبنا التي علمت أنها

(1) سورة الحجر، آية (85).

(2) نعفو: في الأصل، نعفوا.

(3) سورة النور، آية (22).

(4) وانك: في الأصل، وان.

(5) نعفو: في الأصل، نعفوا.

(6) سورة التغابن، آية (14).

(7) نعفو: في الأصل، نعفوا.

(8) ما: ساقطة من الأصل.

(9) سورة الشورى، آية (37).

(10) سورة المؤمنون، آية (96). سورة فصلت، آية (34).

(11) لمن: في الأصل من.

(12) سورة الشورى، آية (43).

(13) سورة البقرة، آية (237).

(14) سورة المائدة، آية (13).

1 في قبضتك وهذه نواصينا التي أنت آخذ بها وأيدينا التي أنت ضارب عليها ولم يبق إلا عفوك
وغفرانك وتعمُّدك وصفحك.

3 اللهم فافعل بنا ما أنت له أهل وما هو عليك سهل ولا ننفصل // عن مقامنا هذا إلا وقد
غفرت لنا كل ذنب ووهبت لنا كل حق ومحوت عنا كل سيئة وكفّرت عنا كل خطيئة وسترت
5 لنا كل زلة، وأعطيتنا براءةً من عذابك وأماناً من (حزبك)*⁽¹⁾ وعهداً لا نخاف به فضوحاً بين
الخلق في الدنيا ولا في الآخرة.

7 اللهم لك العذر مما عصيناك فيه متناسين، ولك الغنى مما جاهرناك به عامدين ولك
الاستقالة مما جنيناه عاثرين، وأنت عفوٌّ تحب العفو فاعف عنا برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم
9 أنت عزّي فلا تهني ولا توهني اللهم تبّ عليّ واغفر لي وارحمني اللهم رَضني بقضائك وهب
لي رضاك عني اللهم إنّ ظني بك حسن وإحسانك فوق ظني سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا
11 يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ما (يُدعى)⁽²⁾ به عند قبة النبي صلى الله عليه وسلم

13 وهي التي تصلي فيها (الحنفي)⁽³⁾ كما تقدم // الحمد لله الأول الذي ليس له بداية، الحمد
15 لله الآخر الذي ليس له نهاية، الحمد لله الظاهر الذي له في كل شيء آية والحمد لله الذي ما
دونه ودون شيء غاية، والحمد لله الذي خلق (السموات)⁽⁴⁾ والأرض وجعل الظلمات والنور
والحمد لله فاطر (السموات)⁽⁵⁾ والأرض فما ترى لخلقه من فطور. اللهم إنّني أحمّدك بما أنزلت

*حزبك: شدّتك. الفراهيدي، العين، مادة (حزب)، ج3، ص164. ابن عباد، المحيط، مادة (حزب)، ج3، ص15. ابن منظور، لسان، مادة (حزب)، ج1، ص309.

⁽²⁾ يُدعى: في الأصل، يدعا.

⁽³⁾ الحنفي: كذا في الأصل.

⁽⁴⁾ السموات: في الأصل، السموات.

⁽⁵⁾ السموات: في الأصل، السموات.

1 وأثني عليك بما أوجبت، وأمدحك بما وصفت به نفسك، وأومن بما نظمته <في> (1) كتابك ولا أحصي عليك ثناء بعد ذلك كله.

3 اللهمَّ إنِّي أحمدك حمداً يملأ (السموات) (2) والأرض وما بينهما عددَ ما أحصاه كتابك الذي ما فرطت فيه من شيءٍ وعدد ما جرى به قلمك الذي كتب به علمك وكتب ما هو كائن إلى يوم (القيامة) (3)، وزنة عرشك الذي ما أطاقت حمله ملائكتك إلا بحولك وقوتك، ومداد فضلك الذي يتصل بكل شيء غير منقطع ولا // مثبت وبكل اسم من أسمائك. هذا الحمد أنت 124/ب
7 الحمد لا ينبغي إلا لك الحمد، فلك الحمد كما ينبغي لك، وأنت المجيد الذي لا يكون إلا لك المجد فلك المجد كما شئت أن يكون لك.

9 اللهمَّ إن كل نعمة منك مطلوبة وكل نعمة إليك منسوبة وكل حاجة منك (مسؤولة) (4) وكل قصة إليك تُرفع، وكل رغبة إليك تنتهي، لا مقصود إلا أنت، ولا مرجو غيرك ولا مدعو سواك، ولي حوائج أنت أعلم بما يتغلغل بها في صدري، وأنت تعلم ما توسوس به نفسي، وأنت ترى ما يتمثل منها لخواطري وأنت تخلق الإرادة لها فيّ وتجدد الطلب عندي قصداً منك في 13 تعرضي لكرمك، وطلباً منك لما أبدية من مسألتك على أنك قد أنعمت قبل السؤال، وقضيت قبل الاقتضاء، وها أنا قد ألقيت إليك حاجتي، وأنزلت بك رهباني، وقد وجهت إليك بآمالي، وقد 15 أعلقت بكرمك حبل رجائي والذي أسألك منك يسير // عليك لا يعسرُ وقليل عندك لا يعظم 125/أ وأنت إذا قضيته كما أنت إذا لم تقضه، وأنت الذي لو تركنا سؤاله لم نحسن ذلك عنده ولم يُرضه، فأنا أتوسل إليك (بضراعة) (5) سؤالي، وبضاعة أمني، وحسن ظنّي، وعظيم تقتي وإخلاص قصدي، وإقارري أنني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا أملك لها موتا ولا حياة ولا 19 نشورا وما أفررت بذلك إلا بعد أن علمته يقينا وثبته متبيّنا وضربت بأمني يمينا وشمالا

(1) في: ساقطة من الأصل.

(2) السموات: في الأصل، السموات.

(3) القيامة: في الأصل، القيمة.

(4) مسؤولة: في الأصل، مسولة.

(5) بضراعة: في الأصل، بضراعت.

1 وهَمْتُ*⁽¹⁾ بأفكاري في وادٍ بعد وادٍ، ودعوت الخلق فما أجابوا وسألتهم فما أعطوا، فتحققت أن
 الأمر كله لك وأن العزة لك وأن القوة لك وأن الملك لك وأنت الذي لا مانع لما أعطيت ولا
 3 مُعطي لما منعت ولا راداً لما قضيت ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ قد برئت إليك من الحول
 والقوة ووكلت الأمر كله إليك فاسألك أن تقضي حاجتي التي أنت تعلمها من نفسي فما
 5 أسميها// إلا تحدّثنا بنعمتك لا (أنني أفسرها خوف ليس عليك)⁽²⁾ وأنت الذي تعلم السر وأخفى
 وتعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور اللهم فاقض لي حاجتي قبل خروجي من مكاني هذا
 7 وقبل زوالي، ولا تخجل وجهي الذي هفا إليك فيها ولا تردّ شفيع سؤالي، ولك الشكر استحالة
 بأنك فعلت، ذلك الحمد قطعاً بأنك فصلت، ذلك الثناء علماً بأنك أتممت، لا إله إلا أنت
 9 (سبحانك)⁽³⁾ إني كنت من الظالمين.

اللهم أفرّدني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكلفت لي به، ولا تحرمني وأنا أسألك، ولا
 11 تعذبني وأنا استغفرك. اللهم اغفر لي ولوالدي واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا وارحمهم كما ربّونا
 صغارا ولبؤنا خرسا وحملونا ضعفا وكانوا في ذلك كله طائعين لأمرك في برّنا متقربين
 13 إليك بالصبر علينا وما ادّعوا لنا قط انفراداً عنك في تدبيرنا ولا استغناءً عن لطفك// في
 15 أمرنا، وأنت أعلم بذلك من سرائرهم حين لا نعلمه. اللهم فاغفر ما ضيّعوه من حقك اشتغالا بنا
 وعودّهم عمّا (لهوا)⁽⁴⁾ عنه من ذكر بالالتفات إلينا ولا تعذبهم بنا في أمر ولا تعذبنا بهم من
 17 عقوق كان منا إليهم، أو تأفّف عنهم، واغفر لنا جميعاً من أب وأم وابن ووالد وما ولد، وجُدْ
 علينا بعاطفتك يا سيدنا، فما لنا غيرك سيد ولا من سندا. اللهم، يا رجاء المؤمنين أعني، يا مانع
 المؤمنين امنع عني يا حبيب التائبين تُبّ عليّ يا إله العالمين (اقض)⁽⁵⁾ حاجتي برحمتك يا
 19 أرحم الراحمين وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

*⁽¹⁾ همت: تحيّرت. الفراهيدي، العين مادة (هيم) ج4، ص100. ابن منظور، لسان مادة (هيم) ج12، ص626.

الفيروز أبادي، القاموس، مادة (هام)، ج4، ص194.

⁽²⁾ أنني ... عليك: كذا في الأصل.

⁽³⁾ سبحانك: في الأصل، سبحانك.

⁽⁴⁾ لهوا: في الأصل، لهو.

⁽⁵⁾ اقض: في الأصل، اقضي.

ما (يُدعى)⁽¹⁾ به عند قُبة المعراج*⁽²⁾

- الحمد لله الذي بدأ منه كل شيء والحمد لله الآخر الذي يرجع إليه كل شيء الظاهر
 الذي هو واضح في كل شيء الباطن الذي هو محيط بكل شيء الذي ملك الأشياء بخلقه
 وانطق الأشياء// بحمده، (وَهْدَى)⁽³⁾ الأشياء إلى قصده. أحمده حمداً يقوم بحق فضله ومزيد
 وعده، والحمد لله الذي نجّانا من القوم الظالمين، والحمد لله الذي جعلنا بالإيمان من المؤمنين
 وبالإسلام من السالمين والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والحمد لله
 الذي أنجزنا وعده الحسن، والحمد لله الذي هَمَّ قوم أن يبسطوا إلينا أيديهم فكفَّها، والحمد لله
 الذي وضع عن ظهورنا أوزار الذنوب وأخفَّها والحمد لله الذي قدر لنا النصر بأمره وكان أمر
 الله قدرا مقدورا والحمد لله شكراً له واستغفارا، إنه كان عَفْواً شكورا.
 اللهم إني استكفي **حَبِكَ**⁽⁴⁾ كلّ مَلْمَة واستكشف بك كلّ كربة واستدفع بك كلّ بلاء
 واستفرج بك كلّ ضيق وألقي بك كلّ علة وأعوذ بك من كلّ حاسد وأدرك بك في نحر كلّ
 شيطان مريد وجبار عنيد، فيا ربُّ (السموات)⁽⁵⁾// السبع وربّ العرش العظيم، كُنْ لي
 (جاراً)⁽⁶⁾ من شرورهم، وانصرني عليهم، فاني أدرك في نحورهم بأسمائك الغلاظ الشداد
 (أعوذ)⁽⁷⁾ بكلماتك التامات الود، وبآياتك أسلّم وأدّرع، وبحبك أتقي وأمتنع، أنت جاري ووليي
 وأنت عيّاذي وملّاذي أنت معي فلا أخاف وأنت لي فما أجفَى وأنت ناظر إليّ فما أنفى.

(1) يُدعى: في الأصل، يدعا.

*⁽²⁾ قبة المعراج: تقع غربي مسجد الصخرة المشرفة إلى الشمال، وهي بناء مئمن الشكل تغطيه قبة مقامة على ثلاثين عموداً من الرخام، لها محراب بداخلها من الجهة الجنوبية، بنيت في بادئ الأمر تذكّاراً لعروج النبي (ﷺ) إلى السماء، جدها الأمير عز الدين عثمان الزنجيلي متولي القدس سنة (597هـ/1200م). الحنبلي، الأنس، ج2، ص58. النابلسي، الحضرة، ق1، ص370.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، تاريخ الحرم، ص77 و تاريخ قبة، ص199. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص112. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج4، ص485. شراب، محمد، بيت، ص423.

(3) وَهْدَى: في الأصل، وهدي.

(4) بك: ساقطة من الأصل.

(5) السموات: في الأصل، السموات.

(6) جاراً: في الأصل، جار.

(7) أعوذ: في الأصل، أعوذو.

1 اللهم امنع عني من كادني وانصرني على من آذاني ورد عني من أرداني، واجعل
ثأري على من ظلمني. اللهم يا من أهلك كل باغ، ودمر كل طاغ، وقصم (الجبابرة)⁽¹⁾ واخذ
3 القرى وهي ظالمة، يا ذا القوة القوية، ويا ذا (المحال)⁽²⁾ الشديد، ويا ذا العزة التي كل خلقك لها
ذليل، خذ من أراد لنا شرّاً (أو)⁽³⁾ كرها، وكذا من أراد لنا كيّداً، (وانصرنا)⁽⁴⁾ ولا تتصر علينا
5 وامكر لنا ولا تمكر بنا.

اللهم أنت الموجود الذي لا يخيب من قصدك، والمطلوب الذي لا يعدم من وجدك
7 والمكرم الذي لا ترد من سألك والمحسن الذي لا ينفط من رحمتك والعفو الذي لا ينقطع رجاء
المدنيين من عفوك، واللطيف// الذي لا (تتجافى)⁽⁵⁾ رحمته عن شيء، والعزيز الذي لا يضم
9 من تعلق (بسبب)⁽⁶⁾ منك، والعظيم الذي لا (تتعاضمك)⁽⁷⁾ مسألة، ولا تكبر عليك طلبة والعليم
الذي لا يخفى عنك ما يتلجج*⁽⁸⁾ في الصدور وإن تقاعدت عنه الألسنة.

11 اللهم قوتي بطاعتك حتى آخذ أمرك بقوة وثبتني بقولك الثابت حتى لا يأخذني فيك لومة
لائم وانصرني حتى أكون من أنصارك ووقر حظي من رحمتك وأظنني بظلك واكنفني
13 بجوارك، وأدم عليّ نظرك، وأفض عليّ فضلك، وارفعني على ذل (المسألة)⁽⁹⁾ (بخيرك)⁽¹⁰⁾
واحرصني بعينك، ودافع عني (بيدك)⁽¹¹⁾، وأتني الحجة بكلمتك، وزك نفسي بقولك، وبلغني بك

(1) الجبابرة: في الأصل، الجبابرة.

(2) المحال: في الأصل، لمحال.

(3) أو: مكررة في الأصل.

(4) وانصرنا: في الأصل، اونصرا.

(5) تتجافى: في الأصل، يتجافى.

(6) بسبب: في الأصل، سبب.

(7) تتعاضمك: في الأصل، يتعاضمك.

*⁽⁸⁾ اللجلجة: ما يدور في الصدر وهو الكلام غير البين. الفراهيدي، العين، مادة (لج)، ج6، ص19. ابن منظور، لسان

مادة (لج) ج2 ص353. الزبيدي، تاج مادة (لج) ج3، ص470.

(9) المسألة: في الأصل، المسئلة.

(10) بخيرك: في الأصل، بخيرك.

(11) بيدك: في الأصل، نبدك.

1 (أعلى)⁽¹⁾ الدرجات في الدنيا والآخرة، برحمتك يا أرحم الراحمين وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

3 ما (يُدعى)⁽²⁾ به عند مغارة الخضر وهو موضع بخ بخ

يقول: اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي // وتلمّ بها 128/أ

5 شعبي وتردّ بها ألفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايتي وترفع بها شاهدي وتركّي بها

عملي، وتبيّض بها وجهي، وتلهمني بها رُشدي، وتعصمني بها من كل سوء. اللهم اعطني إيماناً

7 صادقاً وبقينا ليس بعده شك ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك

الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء.

9 اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن قصر (رأيي)⁽³⁾ وضعف عنه عملي وافتقرت إلى رحمتك

فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب

11 السعير، ومن فتنة القبور، ومن دعوة التبور. اللهم ما قصر عنه (رأيي)⁽⁴⁾ وضعف عنه عملي

(...)⁽⁵⁾ نفسي أو تبلغه أمنيّتي من خير، أعطيته أحداً من عبادك، أو خير أنت معطيه أحداً من

13 خلقك فاني // 128/ب

(...)⁽⁶⁾ // أهل أرضك يا الله يا الله أنت الذي لا إله غيرك تباركت وتعاليت عن أن يكون لك

15 ولد وتعظمت عن أن يكون لك شبيهه وتجبرت أن يكون لك ضد. 129/أ
129+/ب

يا نور كل نور حامد لنورك، يا ملك كل ملك، يفنى غيرك، يا دائم، كل يموت غيرك.

17 يا الله يا الله، كل يموت غيرك. يا أرحم الراحمين ارحمنا رحمة تطفئ بها عنا غضبك، وتكفّ

(1) أعلى: في الأصل، أعلا.

(2) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(3) رأيي: في الأصل، رأي.

(4) رأيي: في الأصل، رأي.

(5) (...): نقص في الأصل.

(6) ورقه (129/أ + ب) بياض في الأصل.

1 عَنَّا بِهَا عَذَابِكَ، وَتَرْزُقْنَا بِهَا سَعَادَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَتَدْخُلُنَا بِهَا دَارَكَ (التي)⁽¹⁾ أَسْكَنْتَهَا خَيْرَتِكَ مِنْ
 خَلْقِكَ. يَا (رَحْمَنَ)⁽²⁾ يَا رَحِيمَ اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ رَبَّ الْكَرْسِيِّ الْوَاسِعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ
 3 الْمَسْجُورِ*⁽³⁾، وَرَبَّ الشَّفَعِ الْكَبِيرِ، وَرَبَّ الْوَتْرِ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَالْيَهَّ الْمَصِيرِ وَرَبَّ
 النُّورِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْتَ إِلَهٌ مِنْ فِي (السَّمَاوَاتِ)⁽⁴⁾ وَإِلَهٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ، لَا إِلَهَ فِيهَا
 5 غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَلِكٌ مِنْ فِي (السَّمَاوَاتِ)⁽⁵⁾ وَمَلِكٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ لَا مَلِكَ فِيهَا غَيْرِكَ وَأَنْتَ جَبَّارٌ
 مِنْ فِي (السَّمَاوَاتِ)⁽⁶⁾// وَجَبَّارٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ لَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرِكَ.

√130

7 أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ، يَا حَيِّ يَا قَيُّوْمَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي (أَشْرَقْتَ)⁽⁷⁾ لَهُ
 حُجْبُكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي صَلَّحَ بِهِ الْأَوْلُونَ، وَتَصَلَّحَ بِهِ الْآخِرُونَ، يَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيِّ
 9 تَحْيِي الْمَوْتَى وَيَا حَيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِ
 مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ، وَأَنْ تَجْعَلَ عَمَلِي فِي الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَبَّلِ، وَأَنْ تَجْعَلَ مِنْ
 11 أَمْرِي يَسْرًا وَفَرْجًا وَمَخْرَجًا وَأَنْ تَمِيَّتِنِي عَلَى هَدْيِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى سُنَّتِهِ وَأَنْ
 تَهَبَ لِي مَا وَهَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ، وَمَأْبِي
 13 وَمَصِيرِي إِلَيْكَ.

ب/130

اللَّهُمَّ هَبْ لِي جَمِيعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَأَصْرِفْ عَنِّي جَمِيعَ الشَّرِّ كُلِّهِ // أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ
 15 (السَّمَاوَاتِ)⁽⁸⁾ وَالْأَرْضِ (ذُو)⁽⁹⁾ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءٍ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءٍ.

(1) التي: في الأصل، الذي.

(2) رحمن: في الأصل، رحمان.

* (3) البحر المسجور: المُفْعَم، المَلآن بالماء، أي البحر الذي ماؤه أكثر منه. ابن منظور، لسان، مادة (سجر)، ج4 ص345. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (سجر)، ج2، ص46. الزبيدي، تاج، مادة (سجر)، ج6، ص497.

(4) السماوات: في الأصل، السموات.

(5) السماوات: في الأصل، السموات.

(6) السماوات: في الأصل، السموات.

(7) أشرق: في الأصل، أشرق.

(8) السماوات: في الأصل، السموات.

(9) ذو: في الأصل، ذوا.

1 اللهم اعطنيه ومُنَّ عليَّ به وعلى جميع المسلمين. يا الله الحق المبين، يا مالك يوم الدين، يا رب العالمين وذلك على الله يسير. وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

3 ما (يُدعى)⁽¹⁾ به عند العمود المفروض أمام الصخرة عند الدرج الذي ينزل منه إلى الأقصى

يقول: اللهم لك الحمد كما تقول وخيراً مما نقول، لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي

5 ولك مآبي، أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر، أسألك خير ما تجيء به

الرياح وأعوذ// بك من شر ما تجيء به الرياح. اللهم سدِّ فافتنا*⁽²⁾ واستر عورتنا واقض

7 ديوننا واستخرج لنا حقوقنا وصبِّ علينا الخير صبباً واجعل لنا في الخير حظاً ووجداً ولا

تجعل معيشتنا كذا وأرنا الحق حقاً وأعنا على اتباعه وأرنا الباطل باطلاً ومُنَّ علينا باجتنا به.

9 اللهم إن رأينا أحداً من خلقك عند الوقوف بين يديك، أو رأينا عبداً من عبادك عند

أعمالنا لك فليس ذلك منا شركاً بك ولا حيدة عنك ولا ألقانا*⁽³⁾ عن قصدك ولا (ظناً أن)⁽⁴⁾

11 أحداً من خلقك ينفعنا دونك، ولا يضرنا، ولكن أنت مولانا الذي تتمدح إلى بعضنا بطاعة

(ونتباهي)⁽⁵⁾ من أنفسنا من كرامة فنحن نطيل بنا أعناقنا إذ هديتنا إلى ما أرضاك عنا من

13 عمل وسددتنا إلى// ما تصيب به رحمتك من قولٍ وفعلٍ فما لنا لا نسمح بك عزة (وترتوي)⁽⁶⁾

الأمانى في قلوبنا إذا مدحنا (بطاعتك)⁽⁷⁾ ونمتُ إلى بعضنا بأننا في ذمتك، وإن خفتُ سرائرنا

15 (ويقات)⁽⁸⁾ بواطننا فذاك أمر بيننا وبينك لا يطلع علينا فيه غيرك وحسبنا هذه الحرمة عند

كرمك وهذه الوسيلة عند عفوك.

(1) يُدعى: في الأصل، يُدعى.

* (2) الفاقة: الفقر والحاجة. ابن عباد، المحيط، مادة (فوق)، ج6، ص42. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (فوق) ج3 ص287. الزبيدي، تاج، مادة (فوق)، ج13، ص409.

* (3) القانا: نبذنا، طرَحنا. الفراهيدي، العين، مادة (لقي)، ج5، ص215. ابن عباد، المحيط، مادة (لقي)، ج6، ص28. الفيروز آبادي، القاموس مادة (لقي) ج4، ص389.

(4) ظناً أن: مكررة في الأصل.

(5) ونتباهي: في الأصل، ونتباهي.

(6) وترتوي: في الأصل، وترتوي.

(7) بطاعتك ونمتُ: في الأصل، بطعتك وتمت.

(8) ويقات: كذا في الأصل.

1 اللهم فاجعل (أعمالنا)⁽¹⁾ لك خالصة وإن شابها الرياء، (وانضرننا)⁽²⁾ بعين رضاك التي
 لا (تخفى)⁽³⁾ معها قبح مساوينا ولا قصور أعمالنا، وافعل بنا ما أنت أهله، ولا تفعل بنا ما نحن
 3 أهله، فقد اعترفنا لك على نفوسنا بكل حق، شهدنا لك عليها بكل سيئة، وأقررنا لك بكل نعمة
 فاجعل لنا في كل أمر رحمة وفتحاً ونصراً ولا تؤأخذنا إن نسينا أو (أخطأنا)⁽⁴⁾// ولا تحمل
 5 علينا إصراً. اللهم لولا رحمتك لم نكنُ فكيف بَعَدَمِهَا بعد ما كنا وأنت خلقتنا لرحمتك فلنا من
 رحمتك نسب، منه بدأنا واليه نعود، ومنك لنا تَعَبُدُ لرحمة الفضل والجود برحمتك يا أرحم
 7 الراحمين وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

9 ما (يُدعى)⁽⁵⁾ به عند محراب عمر رضي الله عنه في صدر المسجد الأقصى، أعني الذي عند
 المسير

11 يقول: الحمد لله الأول الذي له الأزل، الآخر الذي له الأمد، الظاهر الذي له الخلق
 والأمر، والباطن الذي له غيب (السموات)⁽⁶⁾ والأرض. والحمد لله الذي أوجد كل شيء من
 13 العدم بقدرته، والحمد لله الذي أخرج كل شيء إلى الوجود بعلمه، والحمد لله الذي قدر كل شيء
 لما أراد به بمشيئته، والحمد لله الغني بنفسه وكل شيء إليه فقير، الحمد بنفسه وإن من // شيء إلا
 15 يسبِّح بحمده الشكور بحلمه ولديه المزيد المحيط بعلمه وإليه المصير الذي خلق فأتقن وملك
 فأحسن وقهر فأبقى وقدر فعفا واطَّلَع فستر واستغنى فسامح وعلم فأمهل وقدر فرحم
 وقضى فعدل (وأحيا)⁽⁷⁾ فمتَّع وابتلى فلطف وتعبَّ فأناج وحاسب فترك فله الحمد على نعمه
 17 التي لا يوازنها الشكر ولا يوازيها ولا يسترها الكفر ولا يوارِيها والحمد لله على نعمه التي

(1) أعمالنا: في الأصل، أعمالك.

(2) وانضرننا: في الأصل، وانضربا.

(3) تخفى: في الأصل، تخاف.

(4) أخطأنا: في الأصل، أخطأنا.

(5) يُدعى: في الأصل، يُدعا.

(6) السموات: في الأصل، السموات.

(7) وأحيا: في الأصل، واحي.

1 تقدم (الأمل)⁽¹⁾ بها وسبقها والحمد لله على كل نعمة (ابتدأها)⁽²⁾ لم تبلغها (المسألة)⁽³⁾ وله الحمد
على كل مزيد مَنْ به لم يبلغه الشكر، ولم ينهض به المزيد، وله الحمد (ملء)⁽⁴⁾ (السموات
3 وملء)⁽⁵⁾ الأرض، وله الحمد كما فرض وفوق الغرض، وله الحمد في كل سماء بعدد ما أوحاه
فيها من أمرها، وله الحمد في كل أرض بعدد ما يخرجها (من)⁽⁶⁾ مائها ومرعاها، وله الحمد
5 بعدد نهاية علمه ومبلغ إحاطته وهو الذي لا إله إلا هو له الحمد في الأولى وله الحمد في
الأخرى، وله الحكم واليه ترجعون. وهو الله في // (السموات)⁽⁷⁾ وفي الأرض، وهو الذي في
7 السماء إله وفي الأرض إله.

اللهمَّ إني مُستجير بعزَّتكَ، مُستمسك بعروتك، مُتعلق برحمتك، مُتعرِّض لكرمك، راغب
9 إليك طالب الفضل منك (مستقيلك)⁽⁸⁾ من العثرات مستغفرك من الذنوب مستغفبك من
الخطايا تائب إليك من المعاصي منيب إليك من الغفلة.

11 كم عدو لي كفييتي أمره وهو منبرم لي كيده وأنا عنه غافل. وكم همَّ صرفته عني بعد
ما كنت به مبهوتاً وكم فضل أغنييتي به بعدما كنت فقيراً بائساً وكم رجاءٍ أعدت لي روح الثقة
13 به بعد ما كنت آيساً، وكم ذنب غفرته لي بما هديتني إليه من فعل رضيتته وأنا لا أعلمه وكم
خطيئة خففتها عني بعد عجزني عن النهوض بوزرها وكم سيئة محوتها عني استوجبت لها
15 العقاب، وكم عثرة أخذت بيدي فيها بعد أن سقطت لوجهي ولم ينهض لي عزمي، ولا أحصي
نعمك التي أنعمت عليَّ بها، كما لا أحصي ثناء عليك // بل أبوء به لك بنعمتك عليَّ، (وأبوء)⁽⁹⁾
17 إليك بذنوبي. لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

(1) الأمل: في الأصل، الآمال.

(2) ابتدأها: في الأصل، ابتدأتها.

(3) المسألة: في الأصل، المسئلة.

(4) ملء: في الأصل، ملأ.

(5) السموات وملء: في الأصل، السموات ملأ.

(6) من: في الأصل، ما.

(7) السموات: في الأصل، السموات.

(8) مستقيلك: في الأصل، مستقيل.

(9) أبوء: في الأصل، أبوأ.

1 اللهم أصلح لي شأني واكفني من أمري ما عناني (واثق⁽¹⁾) على قلبي ولساني. اللهم
 3 إنني أسألك من الخير ما تعلمه من نفسي ولا يعلمها منه غيرك وأتوب إليك من كل ذنب أنت
 5 مطلع على سريرتي فيه ولا يطلع عليها فيه سواك واستكفي منك كل سر لا يملك الكفاية منه
 إلا أنت وأرغبُ إليك في رحمتك وفضلك (الذين)⁽²⁾ لا ينفرد بهما أحد دونك فيا من جاهرتَه
 بالمعاصي فسترني بالإحسان وطلبت منه مع النجوى على مخالفته فلم يخجلني بالرد ورجبت
 إليه مع الإعراض عنه فلم يؤاخذني بالجرأة ولم يمنعني الفضل واستزده مع التقصير في
 7 الشكر فلم يمنعني المزيد وثبت إليه مع تناقص الأفعال مني فلم يعرض عني بالنكت. //
 9 ويا من هو غنيّ عنيّ في كل الأفعال ويا من هو مُحسنٌ لي في كلّ حال أسألك أن
 تغفر لي ذنوبي كلّها وتقضي لي حوائجي كلّها برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم هذا مقام
 الشكر وأنت العزيز الحميد، وهذا مقام الرحمة وأنت العزيز الرحيم، وهذا مقام التوبة وأنت
 11 العزيز العليم وهذا مقام الفضل وأنت العزيز الكريم وهذا مقام التفويض وأنت العزيز الحليم
 وهذا مقام الكفاية وأنت العزيز المقتدر، وهذا مقام العفو وأنت العفو الغفور، وهذا مقام الخضوع
 13 وأنت القوي العزيز، وهذا مقام السؤال وأنت العزيز الوهاب. اللهم لا تدع (خيراً)⁽³⁾ هو عندك
 في الدنيا والآخرة، (بلغته)⁽⁴⁾ مسألتي، أو لم تبلغه إلا بلغنتيه. ولا شراً في الدنيا والآخرة بلغه
 15 استعاذي أو لم يبلغه إلا أعدتني منه. ولا كرباً من كرب الدنيا والآخرة مسّني ضرّها // أو لم
 17 يمستني إلا فرّجتها لي وكفيتني ما يُحاذر منها ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة وصل إليها
 أملي أم لم يصل إلا قضيتها لي ولا ذنباً تقدم أو تأخر في عملي أو في علمك أدركته معذرتي
 أو لم تُدركه إلا غفرته لي برحمتك يا أرحم الراحمين وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

134/أ

134/ب

(1) واثق: في الأصل، واشغل.

(2) اللذين: في الأصل، الذين.

(3) خيراً: في الأصل، خير.

(4) بلغته: في الأصل، بلغه.

ما (يُدعى)⁽¹⁾ به عند باب التوبة

يقول: الحمد لله لا أول له ولا ابتداء، الآخر الذي لا آخر له ولا انتهاء، الظاهر الذي لا
 3 خبأ فيه ولا خفاء، الباطن الذي ملأ بنوره الأشياء. أحمده كما أراد وكما شاء، واستغفره لما قَبِحَ
 من الفِعال وما ساء وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أوجب العلم القيام بها والأداء.

5 اللهم لك الحمد على نِعَمِكَ التي أوليتها والتي أنت موليتها ولك الحمد على ما علمتنا به
 7 من عفوك وصفحك وعلمتنا// هو من العذر إليك والاستغفار ولك الحمد على أنك جعلت توبتنا
 135/أ إليك، وثوابنا منك، وحسابنا عليك، وأنت الذي هو هو والذي (يقا)⁽²⁾ له أنت أنت والذي قال:
 إنني أنا أنت الذي ما أعجزك شيء فتحقد للعجز وأنت الذي ما فاتك شيء فتنقم للفوات وأنت
 9 الذي لا ينقصك شيء فتؤاخذنا بالنقص، وأنت الذي ما عليك منفعٌ*⁽³⁾ للغلبة وأنت الذي ما
 امتنع عليك شيء فيستدرج للامتناع، بل أنت القادر الذي لا شيء يعجزه، وأنت المدرك الذي لا
 11 شيء يفوته وأنت الكامل الذي لا شيء ينقصه وأنت القاهر فوق عباده ولا شيء يغلبه وأنت
 القوي العزيز فلا شيء يؤده.

13 أنت العفو لأنك تحب العفو وأنت الغفور لأنك ذو المغفرة أنت الرحيم لأنك ذو
 135/ب الرحمة، وأنت العزيز لأنك الذي// له العزة جميعاً، وأنت التواب لان الأمر لك كله. اللهم يا
 15 هادي المضلّين، ويا رازق المقلّين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين غافر الذنب
 وقابل التوب، شديد العقاب ذي الطول، لا إله إلا أنت إليك المصير. إقبل توبتي إليك، واقبل
 17 (توكّلي)⁽⁴⁾ عليك وأبرّ لي عِدَّةَ هذه التوبة حتى لا يُنقصه لهُو مع الدنيا ولا (تحلّه)⁽⁵⁾ غفلة عنك
 مع الهوى، واجعل خواطري سائرة أبداً بقلبي إليك، وأفكاري متوجهة بآمالي نحوك، وزودني
 19 في ذلك التقوى وجنبني الهوى الذي هو أهوى.

(1) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(2) يقال: في الأصل، يقول.

*⁽³⁾ النفج: التكبر والارتفاع. ابن عباد، المحيط، مادة (نفج)، ج7، ص124. ابن منظور، لسان، مادة (نفج)، ج2
 ص381. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (نفج)، ج1، ص217.

(4) توكّلي: في الأصل، تكلي.

(5) تحلّه: في الأصل، يحله.

- 1 اللهم إني عدت ذنوبي وقد أحصيتها، فقد أتيت على حلمك في إسقاط ما يفوتني، وترك
 ما يغرب عن علمي ما لا جمال لي عند حلمك أجمل. وعفوك // (عن)⁽¹⁾ إساءتي وإن كثرت
 3 وحلمك لأوزاري أجمل. اللهم إني نزلت بك في هذا المكان فاقبل نزلتي، وتقبل توبتي، وأجب
 دعائي واغفر خطيئتي واجعل أول قراري منك العفو عني. اللهم إنك الكريم الأعلى وأنا المذنب
 5 ولا يُعرف إحسان المحسن إلا للمسيء وأنا عبدك المذنب المسيء وقد استشفعتك إليك بكرمك
 وإحسانك، فلا تحرمني منك البغية، فإنني لا أَرْضَى منك إلا بأساء الرغائب وأنفس المواهب.
 7 اللهم لا تُشمت الشيطان بي بسخطك عليّ، بعد ما أغواني بمعصيتك وشغلتني عن ذكرك، ولا
 نفسي التي سولت لي القبيح وخادعتني في ارتكاب الإثم واغفر لي على رغبتها // سبحانك تُبت
 9 إليك وأنا أول المؤمنين. إني تبت إليك وأنا أول المسلمين. وآخر دعواهم أن الحمد لله رب
 العالمين.

11 ما (يُدعى)⁽²⁾ به عند مهد عيسى عليه السلام

- الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا، والحمد لله الذي هو مع كل شيء وعيدٌ ولداً، والحمد لله
 13 الذي لم يكن له شريك في الملك والحمد لله المنجي من الهلك في الفلك والحمد لله الذي ما اتخذ
 من ولد، والحمد لله الذي تعالى بوجه أو فكر أو خلد، والحمد لله الذي ما كان معه من إله
 15 والحمد لله الذي ذكر كل ناسٍ وحفظ كل لاهٍ والحمد لله الذي إن أراد شيئاً إنما يقول له: ﴿كُنْ
 فَيَكُونُ﴾⁽³⁾ والحمد لله الذي له الخلق والأمر سبحانه عما يشركون والحمد لله تعالى وحده وما
 17 اتخذ صاحبة ولا ولداً والحمد لله // هو ربي ولا أشرك بربي أحد والحمد لله الذي خلق عيسى
 كما خلق آدم من تراب ثم قال له: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾⁽⁴⁾ فله الأزل والأبد والحمد لله الذي لكل شيء
 19 فيه أمل ولكل شيء فيه أمد.

(1) عن: في الأصل، من.

(2) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(3) سورة الأنعام، آية (73).

(4) سورة الأنعام، آية (73).

1 اللهم لك الحمد كما أنت أهله وكما أنت مستوجبه وكما أنت مستحقه وكما أنت
مقتضيه وكما أنت مريده وكما أنت تحبه وكما أنت ترضاه. اللهم إني أشهد أن لا إله إلا أنت
3 وحدك لا شريك لك ولا ولد لك ولا والد لك ولا صاحبة لك ولا نَد لك ولا مثل لك ولا
ظهر لك وأنّ الخلق كلّك وأنّ الأمر كلّك وأنّ الحكم كلّك وأنّ الملك كلّك وأنّ
5 العزة كلّها لك وأنّ القوة كلّها لك وأنّ (السموات)⁽¹⁾ والأرضين وما فيهما وما (بينهما)⁽²⁾ من
خلقك أوجدتها من عَدَمٍ، وكوّنتها ولم تَكُنْ، وأنك إذا أردت // أعدمتهما كما وجدتتها، وإذا شئت
7 أزلتها. وإنك القيوم فيها والقائم بها والقيام لها والذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا
بإذنه، وأنك الذي يخشاه من في (السموات)⁽³⁾ ومن في الأرض، وكلّهم في أمنه، وأنك الذي
9 سبق علمك كلّ شيء، وكلّ شيء في ضمنه، وأشهد أن عيسى عبد من عبيدك وأن مريم أمة
من (إمائك)⁽⁴⁾ وأنك المحيط بخلقك في أرضك وسمائك، أنت الذي حكم لنا بالقسط، وأنت الذي
11 بسط رزقنا وهو أهل البسط، أنت الذي أخرج لنا من السماء رزقنا، وأخرج لنا من الأرض
رزقا وجعل لنا من بطون الأنعام رزقا وأنت الذي رزقتنا فوق ضرورتنا وأعطيتنا فوق
13 حاجتنا وأوليتنا الفضل وأنت الذي لا يملك لنا الرزق غيره وأنت الذي يرزقنا من السماء
والأرض، وأنت المعطي المغني الرازق // الباسط المحسن المفضل المجمل ذو الفضل العظيم
15 (ذو)⁽⁵⁾ الفضل المتين الجواد المنان (ذو)⁽⁶⁾ الطول.

17 اللهم إنّك لم تنس (فنسألك)⁽⁷⁾، ولم تنقص فنستزيدك، ولم تطل فنقتضيك، ولم تحل
فنستحيبك ولكننا نسألك إظهار الافتقار إليك وطلباً للمزيد منك وتعرّضاً للفضل من لدنك
وإقراراً بالعبودية لك، ولو لم نسألك لكان إظهاراً للغنى، واستكباراً عن الضراعة (8)

(1) السموات: في الأصل، السموات.

(2) بينهما: في الأصل، بينهن.

(3) السموات: في الأصل، السموات.

(4) إمائك: في الأصل، إيمائك.

(5) ذو: في الأصل، ذوا.

(6) ذو: في الأصل، ذوا.

(7) فنسألك: في الأصل، فنسلك.

(8) طامس في الأصل.

- 1 منجداً منك سؤالنا عبادة لك، وتحدثت بنعمتك، ووسيلة إلى رضاك. اللهم إنك أمرتنا بالفضل
 ونفوسنا إليه تطمع، وأمرتنا بالكرم ونفوسنا إليه تشوق، فامتدت آمالنا واتسع رجاؤنا، ووجدت
 3 نفوسنا الإعظام علينا في إعظام المسألة لك (ومضاعفة)⁽¹⁾ الرغبات عندك والتماس الفضل
 العظيم منك وأنت أولى بسدّ خلل حللنا، وهي هجيرٌ علينا// ونزع الفقر من بين أعيننا. وأغنانا
 5 به وأرضى عنا وجعلنا وكلاء في رزقه ووسائط بينك وبينه من العطاء ولك الحمد أن جعلتنا
 (مسؤولين)⁽²⁾ ولم تجعلنا سائلين. اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ﴾⁽³⁾ مِنْ دُونِ
 7 اللَّهِ⁽⁴⁾ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾⁽⁵⁾ وقلت: ﴿أَمَّنْ يَبْدُوا
 الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قـ هاتوا برهانكم إن كنتم
 9 صادقين﴾⁽⁶⁾. ونحن مصدقون بذلك، عالمون بأنه لا يملك لنا الرزق إلا أنت، وأنت الذي خلقتنا
 وحدك، وأنت أعظم أن تحيلنا -ونحن عبيدك - على غيرك. اللهم إنا ()⁽⁷⁾ (ونسأله)⁽⁸⁾ من
 11 فضلك، ونستعطفه من كربك، ونسأله قولا حسنا ورزقا حسنا، حتى تميت الشح من نفوسنا
 وتزرع الفقر من صدورنا، وتجعلها أبداً أغنياء لك، فقراء عليك، (باسم)⁽⁹⁾ الله على نفسي وعلى
 13 ديني وعلى أهلي وعلى ولدي. اللهم (إن)⁽¹⁰⁾ الفضل بيدك، والخير بيدك، وقد بسطنا أيدينا إليك
 فلا تردّها// خائبة ولا من جورك صفرا. اللهم إني أسألك عاجل برّك وفائض فضلك وحاضر
 15 إحسانك، فانك لست من يؤخر الرزق (انتظاراً)⁽¹¹⁾ للمسألة من غيره، ولا (يستكثر)⁽¹²⁾ المطالب

(1) ومضاعفة: في الأصل، ومضاعفة.

(2) مسؤولين: في الأصل، مسؤولين.

(3) تعبدون، في الأصل تدعون.

(4) دون الله: في الأصل، دونه.

(5) سورة العنكبوت، آية (17).

(6) سورة النمل، آية (64).

(7) طامس في الأصل.

(8) ونسأله: في الأصل، ونسئله.

(9) باسم: في الأصل، بسم.

(10) إن: في الأصل، إني.

(11) انتظاراً: في الأصل، انتظار.

(12) يستكثر: في الأصل، تستكثر.

1 خَوْفاً مِنَ النِّفَازِ عَلَى خِزَائِنِهِ وَلَا يُبْرِمُهُ إِجْجَاجُ خَيْفَةِ الْفَقْرِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَعْطِيَّاتِ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ يَسِيرٌ عَلَى قُدْرَتِكَ حَقِيرٌ عِنْدَ كَرَمِكَ.

3 اللَّهُمَّ فَضَاعَفْ لِي مِنْ فَضْلِكَ وَقُدْرَتِكَ مَا (يَزِيدُ)⁽¹⁾ عَلَى آمَالِي وَيَنْبِغِ عَلَى (رَغْبَاتِي)⁽²⁾ وَلَا تَدْعُ لِي حَاجَةً إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا وَتَقْضِيهَا مِنْ عِنْدِكَ وَتَغْنِينِي بِهَا (عَمَّنْ)⁽³⁾ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَفِيهِ وَمَعَهُ وَأَجْمَعُ لَكَ الْحَمْدَ كُلَّهُ وَالتَّثْنَاءَ أَجْمَعَةَ فَلكَ الْحَمْدُ عَلَى الْحَمْدِ، وَلِكَ الْحَمْدُ قَبْلَ الْحَمْدِ، وَلِكَ الْحَمْدُ بَعْدَ الْحَمْدِ، وَلِكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ، وَلِكَ الْحَمْدُ مُلْهِمَ الْحَمْدِ، وَلِكَ الْحَمْدُ أَهْلَ الْحَمْدِ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. //

ب/139

9 مَا (يُدْعَى)⁽⁴⁾ بِهِ عِنْدَ الْمَحْرَابِ الَّذِي يُصَارُ مِنَ الْمَهْدِ إِلَيْهِ*⁽⁵⁾

11 وَقَدْ ذَكَرْتَهُ أَنَّهُ قَدِيمٌ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ بَدِيعُ (السَّمَاوَاتِ)⁽⁶⁾ وَالْأَرْضِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْآخِرِ لِأَنَّهُ نِهَاطُ النِّهَايَاتِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ نَوْرُ الْأَنْوَارِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَاطِنِ لِأَنَّهُ رُوحُ (الْأَرْوَاحِ)⁽⁷⁾، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَهُ مُلْكُ (السَّمَاوَاتِ)⁽⁸⁾ وَالْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْحَمْدِ فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ الْمُعْطِي وَإِنْ لَمْ نَسْأَلِ الْكَرِيمَ وَإِنْ لَمْ نَتَعَرَّضْ، وَالْجِوَادَ وَإِنْ لَمْ نَطْلُبْ، وَالْوَهَّابَ وَإِنْ لَمْ نَجِدْ، وَهَذَا نَحْنُ نَسْأَلُكَ وَنَتَعَرَّضُ إِلَيْكَ وَنَطْلُبُ مِنْكَ (وَنَسْتَجِدُّكَ)⁽⁹⁾ فَاْمَنْنْ عَلَيْنَا بِكُلِّ طَلْبَةٍ وَأَنْلِنَا مِنْ كُلِّ جَدْوَى وَمَنْ

(1) يزيد: في الأصل، تريد.

(2) رغباتي: في الأصل، رغبات.

(3) عمَّن: في الأصل، عن من.

(4) يدعى: في الأصل، يدعا.

* (5) المحراب الذي يصار من المهد إليه: محراب حجري بسيط التجويف، يقع أمام مهد عيسى عليه السلام، في الزاوية الجنوبية الشرقية لسور مدينة بيت المقدس. نجم، رائف و آخرون، كنوز، ص 91. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 4، ص 447. شراب، محمد، بيت، ص 443.

(6) السماوات: في الأصل، السموات.

(7) الأرواح: في الأصل، الأروح.

(8) السماوات: في الأصل، السموات.

(9) ونستجديك: في الأصل، وتجديك.

1 لنا كل موهبة، وافعل لنا ما يقتضيه كرمك وما أنت أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، ويا ذا الجود والكرم.

3 اللهمَّ إنَّ نفائسَ رغباتنا وكبائرَ مطالبنا ومعجزاتِ سؤالنا لا (تبلغ)⁽¹⁾ أدنى شيءٍ من كرمك // ولا يصلُ إلى أقلِّ القليلِ من جودك (فائتنا)⁽²⁾ من فضلك ما يملأ عيونَ رغباتنا ويشفي صدور طلباتنا، ويزيد على رجائنا، ويفوت مطامع أوامنا، واجعلنا من عبادك الذين استخلفتهم ومكنتهم في الأرض فأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وحمدوا بك عاقبة الأمور. اللهمَّ أرشدنا واهدنا وارفعنا إلى (يفعات)^{(3)*} طاعتك من خُصصنا ومن وهدنا وروحنا برحمتك من كدنا وجهدنا واجعل رغبتنا فيك وفيما عندك في حالتنا وزهدنا.

11 اللهمَّ وفقني في كل قصد إليك حتى لا أحمق عنك، وخذ بضبَّعي^{(4)*} في كل حال حتى لا أنكث وزدني أبداً يقينا فيك وثقة بك، حتى لا (أأسى)⁽⁵⁾ على ما فاتني، ولا أفرح بما أتاني. اللهمَّ املأ بخشيتك جوارحي، وبرجائك قلبي، وبذكرك لساني، وبالحياء منك عيني، وبالروع منك نفسي // فلا أنساك في حال، ولا أغفل عن مراقبتك في أمر، ولا إلى ما أمرتني به، ولا أترك إلا ما نهيتني عنه برحمتك يا أرحم الراحمين وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

(1) تبلغ: في الأصل، يبلغ.

(2) فائتنا: في الأصل، فائتنا.

(3)* يفعات: في الأصل، يفعات.

ويفع: صعد، واليفعات من الأمور ما علا وغلب منها فلم يُطَق. ابن منظور، لسان، مادة (يفع)، ج8، ص414. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (يفع)، ج3، ص105. الزبيدي، تاج، مادة (يفع)، ج11، ص556.

(4)* الضبع: العضد كلها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. ابن عباد، المحيط، مادة (ضبع)، ج1 ص316. ابن منظور، لسان، مادة (ضبع)، ج8، ص216. الزبيدي، تاج، مادة (ضبع)، ج11، ص293.

(5) أأسى: في الأصل، أأسى.

ما (يُدعى)⁽¹⁾ به عند محراب يحيى بن زكريا عليه السلام

1

الحمد لله الذي يُجبر العظم إذا وهن، والحمد لله الذي لا يسترجع ما وهب، والحمد لله

3 الذي كتب لنا على نفسه الرحمة، وأمرنا أن نبتغي منه ما كتب لنا، والحمد لله كثيرا، وسبحان

الله بالغدو والآصال والحمد لله الذي منحنا نعمة في الحمد وفي الجود وفي السؤال والحمد لله

5 الباري الذي به نبرأ من الضر والسقم والحمد لله الذي إذا أراد يهب البنين والبنات // لم يردّه

العقر والعقم والحمد لله الذي نطقت بحمده الخلائق كلّها ومنها الجمادات والصمّ والبكم.

7 اللهم إذا بسطت فَمَنْ يَقِيطُ؟ وإذا أعطيت فَمَنْ يَمْنَعُ؟ وإذا رفعت فَمَنْ يُخْفِضُ؟ وإذا

عززت فَمَنْ يُدَلُّ؟ وإذا أهديت فَمَنْ يُضِلُّ؟ لا إله إلا أنت لا شريك لك في الملك إليك انتهت

9 الآمال بعدما تشعبت وإليك خشعت الأبصار بعدما طمحت وإليك اجتمعت الهمم بعد ما تشتتت

أنت القريب ممن طلبك وأنت المتعالي عن أشرك بك أنت الأول فكلّ شيء بك كائن وأنت

11 الآخر فكلّ شيء إليك راجع، وأنت الظاهر فكلّ شيء بك واضح، وأنت الباطن فكلّ شيء لك

ساكن، لا شيء إلا لك فيه مشيئة وإرادة ولا شيء إلا ولك منه بداية وإعاده ولا شيء إلا

13 ولك عليه قدرة ولك به إحاطة ولا شيء إلا وأنت فوقه ولا شيء إلا وأنت // فيه الأول

والآخر والظاهر والباطن.

15 وأنت الغفور الذي غفر الذنوب بعد ما علمها وأنت الذي ستر القبائح بعد ما اطلع

عليها. اللهم فاغفر ذنوبنا، واقض ديوننا، وأصلح (سوأتنا)⁽²⁾، وحقق في كرمك ظنوننا واقرر

17 بفضلك عيوننا، واجعل إليك استئناسنا وسكوننا، واكفنا همّ الدّين وذلّة الفقر والمصيبة في الدين

واكفنا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمّن سواك. اللهم إنك جعلت في نفوسنا ألفة عن التذلل

19 بغيرك، وعن الخضوع لسواك وازوراراً عن ابتغاء الفضل إلا منك. اللهم فاجعلنا ممّن وكّ

إليك أمره كله بصدق التوكل، فأملته كل خير، وفوّضَ إليك أمره كله بصدق اليقين وكفيته كلّ

21 شر. اللهم إنّ عملنا لك ورزقنا عليك وأمرنا إليك فلا تجعل لأحد من خلقك // به (بسطنا

142/أ

(1) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(2) سوأتنا: في الأصل، سوؤتنا.

1 شكرها⁽¹⁾ عن شكرك، ولا يوجب لسواك علينا حقاً يُلهينا به عن القيام بحقك، ولا تجعل لأحد
 علينا سلطاناً يخوفنا به الشيطان أوليائه ونخشى به الناس فأنت أحق من نخشاه واجعلنا
 3 (أبداً)⁽²⁾ لك مؤمنين ولك مسلمين وبك سالمين، ولا تجعلنا بالذل والضعف مظلومين ولا بالخزية
 والعسف ظالمين، واجعل العفو عن القدرة منك لا على العجز منا، ونبصرك حتى يكون الأخذ
 5 لنا بعلمك ممن ظلمنا، ولا تحملنا وخذ بنواصينا إلى معالي طاعتك حتى لا تهوى بنا النفوس مع
 هواها، واجذب بقلوبنا إليك حتى لا يقودها الغي بأزمة الأوهام رداها، واعدل بهمتنا إلى قصدك
 7 حتى لا تضل ولا تشقى ولا تذلل بالخجلة في قصد سواك ولا تخزي.

اللهمَّ إنَّ الفضل بيدك تؤتاه من تشاء // والرحمة لك تختص بها من تشاء فاجعلني ممَّن
 9 سبق له فضلك وأنبته إياه واختصصته برحمتك وأغنيتَه عن رحمة مَنْ سواك يا عليَّ يا عظيم
 يا كبير يا متعالِي يا مليَّ يا مالي يا من هو الكل يا من هو الكالي وأنت أكبر وأعظم وأعز
 11 وأكرم. اللهمَّ لك الحمد على كلِّ حال ونعوذ بك (من جل أهل النار)⁽³⁾ ربنا آتانا في الدنيا حسنة
 وفي الآخرة حسنة واغفر لنا (فيهما)⁽⁴⁾ وقنا برحمتك عذاب النار وآخر دعواهم أن الحمد لله
 13 رب العالمين.

ما (يُدعى)⁽⁵⁾ به عند باب النبي صلى الله عليه وسلم

15 الحمد لله الأول بمشيئته الآخر بإحاطته الظاهر بقدرته الباطن بعلمه. اللهمَّ لك الحمد
 أولاً لأنك الأوَّ ، ولك الحمد أبداً لأنك الآخر، ولك الحمد دائماً لأنك الظاهر، ولك الحمد خالصاً
 17 لأنك الباطن ولك الحمد // على غير العالمين لأنك رب العالمين لك الحمد (ملء السموات)⁽⁶⁾
 والأرض وما بينهما، لأنك خلقت (السموات)⁽⁷⁾ والأرض وما بينهما، ولك الحمد على كل شيء

(1) به بسطنا شكرها: كذا في الأصل.

(2) أبداً: في الأصل، أبد.

(3) من ... النار: كذا في الأصل.

(4) فيهما: في الأصل، فيها.

(5) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(6) ملء السموات: في الأصل، ملأ السموات.

(7) السموات: في الأصل، السموات.

1 لأنك ربّ كل شيء. أنت الذي ألهمتنا حمدك بحمدك وأنت الذي عرقتنا سؤالك بعبائك وأنت الذي جعلتنا أهلاً لذلك ولم يكن لنا (اختياراً)⁽¹⁾، وأنت الذي سوّغتنا ذلك وقد تقبّلت بنا الأمور
3 وأنت الذي صفحت عنا الصفح الجميل وقد أتينا بالذنوب القبيحة ومَتَّعْتَنَا المتاع الحسن وقد (مطرتنا)⁽²⁾ بالنعم، وضاعفت لنا الأيادي وقد تقوينا بها على معاصيك ولك الحمد على أنك
5 أحسنت إلينا في الإساءة وردّيتنا*⁽³⁾ مع الكُفْران ولطفت بنا مع المعاصي وتُبَّتْ علينا من الجرأة*⁽⁴⁾ وقبلت منا مع التقصير والحق لك لا عليك النعمة منك والرجعى إليك.

7 اللهم إني أدعوك دعاءً من اعترف بتقصيره عن شركك واعترف// بإسرافه في الذنوب 143/ب
فباء بالنعمة منك والحياء، وباء إليك بالذنوب والإباء، ثقة بكرمك وعلما بعفوك وأنت أعظم من
9 لاذب به المذنب، وأنت أكرم من استراد به الكفور، فاغفر لي ذنبي كل مُقَدِّمٍ ومُؤَخَّرٍ، وأتني من فضلك فوق ما (أرجو)⁽⁵⁾ وأسأل.

11 اللهم إني أقسم بك عليك في كل أمر أريده، فأسألك بك في كل نعمة أسألها منك، وأعوذ بك منك في كل أمر أخافه وأبتغي إليك الوسيلة بذمة القصد لك والرجاء منك وأكـ مطالبني
13 وحاجاتي إلى كرمك وأمسك مخاوفي في المكاره بذمة عزتك التي لا يخاف من تعلق بها ولا يَضْعُفُ من استمسك بها وأستشفع إليك بكتابك وبما أودعته فيه من أسمائك الحسنى وصفاتك
15 (العليا)⁽⁶⁾، وآياتك الكبرى، وأقسامك العظام التي أنزلتها بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ولقنته إياها من لدن حلیم عليم ونزلتها على قلبه بالحق (وثبت)⁽⁷⁾ بها فؤاده وجعلتها له// ولنا أسبابا
17 يمدّها إليك إذا قصرت أعمالنا ووسائل تبغيتها عندك إذا عظمت رغباتنا وذرائع يقدمها إلى

(1) اختياراً: في الأصل، اختياراً.

(2) مطرتنا: في الأصل، نظرتنا.

* (3) الردي: هو التردّي والإرتداء، أي لبس الرداء. الفراهيدي، العين، مادة (ردي)، ج8، ص67. ابن منظور، لسان مادة (ردي)، ج14، ص316. الزبيدي، تاج، مادة (ردي)، ج19، ص454.

* (4) الجرأة: الإقدام والجسور. ابن عباد، المحيط، مادة (جرأ)، ج7، ص175. ابن منظور، لسان، مادة (جرأ)، ج1 ص44. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (جرأ)، ج1، ص10.

(5) أرجو: في الأصل، أرجوا.

(6) العليا: في الأصل، العلى.

(7) وثبت: في الأصل، وثبتت.

1 عفوك إذا كثرت ذنوبنا وعهودا نتخذها عندك (فنسألك)⁽¹⁾ وقاها. رَبِّ رَبِّ رَبِّ أَنْتَ أَنْتَ أَنْتَ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَا أَعْرِفُ إِلَّا أَنْتَ، يَا ذَا الْمَعَارِجِ وَالْقَوِيِّ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
3 وبما أنزلته في ليلة القدر أن تصلَّ على محمد وعلى آله وأن تغفر لي ولوالدي وللمسلمين
أجمعين، وأن تقضي لي حاجتي قبل أن أبرح من مكاني هذا، برحمتك يا أرحم الراحمين. وآخر
5 دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

ما (يُدعى)⁽²⁾ به عند قبة سليمان عليه السلام وهي منبره

7 الحمد لله مالك المُلْك الذي بيده المُلْك // والحمد لله الذي له المُلْك والحمد لله الذي
تُحوَى بأمره الأقدار والحمد لله الذي يُجري بأمره الرياح والحمد لله الذي يُجري بأمره الفُلُك.
9 اللهم لك الحمد على ما آتيتنا من فضلك ولك الحمد على ما أفضيت علينا من نِعَمِكَ ولك الحمد
على ما أجريته لنا من أيديك ولك الحمد على ما منحتنا من كرمك ومواهبك ولك الحمد على
11 ما أَعْتَنَّا عليه من ذكرك ولك <الحمد>⁽³⁾ على ما أوزعتناه من شكرك.

13 أنت الذي أكرمت (آباءنا)⁽⁴⁾ قبلنا، وأنت الذي وصلت برجائك حبلنا، وأنت الذي
أوضحت إليك سبلنا، فَلكَ الحمد على كلِّ نعمة أنت آخذ بناصيتها، أنت ربنا وربَّ آبائنا الأولين
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. أنت الذي نشي عليه وهو الذي أنطقنا وأنت الذي
15 هو ولينا لأنه الذي أعتقنا // وأنت الذي (يُقَفَى)⁽⁵⁾ بالشكر آثار (نعمته)⁽⁶⁾ لأنه الذي تَقَدَّمْنَا مِنْهُ
وَسَبَقْنَا وأنت الذي نُقِرُّ له بذنوبنا وسيئاتنا لأنه الذي سَوَّانَا وَخَلَقْنَا.

17 اللهم أنت اللطيف لنا من حيث لا نعلمه أنت المُعْطِي لنا من حيث لا نسأل وأنت
الكافي لنا من حيث لا نحذر وأنت الرزاق لنا من حيث لا نحاسب أنت الذي جلَّ اسمه

(1) فنسألك: في الأصل، فنسئلك.

(2) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(3) الحمد: ساقطة من الأصل.

(4) آباءنا: في الأصل، آبائنا.

(5) يُقَفَى: في الأصل، يقفوا.

(6) نعمته: في الأصل، نعمتك.

1 وتبارك، وأنت الذي أعقب بالحسنى وتدارك، وأنت الذي يُوحَدُ في ملكوته، وأنت الذي يُمجَّدُ في
جبروته وأنت الذي أحسن في سلطانه وأنت الذي قهر في إحسانه وأنت الذي علا بقدرته
3 وأنت الذي دنا بإحاطته، وأنت الأول فلا شيء سَبَقَكَ، وأنت الآخر فلا شيء يفوتك وأنت
الظاهر فلا شيء يستخفي منك وأنت الباطن فلا شيء يَسْتَتِرُ منك لا مُعارض لك ولا
5 مُنازع // وَمَنْ مَنَعْتَ فلا مُعْطِيَ له وما أعطيت فلا مانع له أنت الذي ملكنا واستخلف وأنت
الذي وعدنا فما أخلف.

7 اللهمَّ إِنَّكَ كما قلت عنك وأنت كما أثبتت عليك وأنت كما وصفت نفسك لا إله إلا أنت
تباركت وتعاليت، وأنت الحق الذي تابعت العطايا وأوليت، وأنت الذي لا يعزُّ من عادييت ولا
9 يُذَلُّ مَنْ واليت، أنت الذي كَفَلْتَنَا في ظهور الآباء قبل الظهور إلى بطون الأمهات، وأنت الذي
هيأتنا في أحسن الهيئات، وأنت الذي بَصَّرْتَنَا ونحن عمون، وأنت الذي (هديتنا)⁽¹⁾ ونحن في
11 ضلال، وأنت الذي ذكَّرتنا ونحن ننسى وأنت الذي أوجدتنا ونحن عدم وأنت الذي قويتنا ونحن
ضعفاء، وكيف لا نحمدك وأنت الذي منه العطاء والجود، وأنت الذي نتودد إليك لأنك الغفور
13 الودود.

اللهمَّ من طلبنا فاطلبه، ومن غلبنا فاغلبه، ومن نصب لنا// فاقهره، واجعلنا من حزبك
15 الغالبين، واجعلنا من حزبك المفلحين، واجعلنا من حزبك المنصورين. اللهمَّ إِنَّكَ أعطيت داود
ولم يَسْأَلْكَ، وأعطيت سليمان وسألك، وكلُّ مَنْ عِنْدَكَ، عطاءً وسؤالاً. اللهمَّ (فانتني)⁽²⁾ ما آتيتهما
17 من فضلك وهبني ما وهبتهما من ملكك، إِنَّكَ أنت الوهاب.

رَبِّ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، والعمل الذي يُبْلِغُنِي حُبَّكَ. اللهمَّ اجعل حُبَّكَ أحبَّ إليَّ
19 من نفسي وأهلي وولدي ومن الماء البارد في مواقع الظمأ. اللهمَّ ذكّرني بك حتى لا أنساك
واملاً قلبي بك حتى أراك وخذ بآمالي كلّها إليك حتى لا أخاف غيرك ولا (أرجو)⁽³⁾ سواك
21 واجعلني ممّن اشتغل بذكرك عن ذكر نفسه، فكنت له وكيلا في نيل الطلبات وبلوغ الرغبات

(1) هديتنا: في الأصل، هيئتنا.

(2) فانتني: في الأصل، فانتني.

(3) أرجو: في الأصل، أرجوا.

1 اللهم اجعل كل يومٍ من أيامي موفياً على أمسه، مقصراً عن غَدِهِ، حتى تتوفاني وقد
 (أعددت)⁽¹⁾// ليوم المعاد موفور الزاد واجعلني من عبادك الذين جعلتهم خلائف الدنيا بالعدل 146/ب
 3 وملوكها بالزهد (وزهاذا)⁽²⁾ بالرغبة إليك وشفعاءها برضاك وأهل العطيفة*⁽³⁾ فيها بعفوك
 ومعافاتك، واجعلني من ملوك الآخرة الذين اصطفيتهم بكرمك لكرامتك، واختصصتهم بفضلك
 5 بقربك، فهم يدعونك بالغداة والعشي يريدون وجهك، برحمتك يا أرحم الراحمين، وآخر دعواهم
 أن الحمد لله رب العالمين.

7 ما (يُدعى)⁽⁴⁾ به عند مغارة إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بجانب باب السكينة

اللهم لك الحمد بما تُلهمهُ، ولك الثناء بما تحصيه، ولك الشكر بما تُعلمهُ، ولك المدح بما
 9 ترضاه، لا شيء يُقدِّرك حق قدرك وأنت أعظم، ولا شيء يبلغ محامدك وأنت أجلّ، ولا شيء
 147/أ يستطيع آلائك وأنت أقدر، ولا شيء يُطلبُ منك وأنت أكرم. وأنت الأوَّ // الذي عُرِفَتْ بك
 11 الأشياء وأنت الآخر الذي وقَّفتِ العقول دونك وأنت الظاهر الذي خَشَعَتْ دونك الأبصار
 وأنت الباطن الذي وَجَلَّتْ لك القلوب.

13 اللهم إنِّي أسألك زينة التقوى وحَلِيَّة الرضى ونضارة العمل وقوة التوكُّ و غنى
 15 الزهد، وراحة التفويض، وسكون اليقين، وحركة الشوق، وأنس المحبة، وحلاوة المغفرة
 وعاقبة التوبة، وحسن الخاتمة. اللهم اجعل تصرفي كلَّه رضىً لك حتى يكون عملاً، وأبلغ به
 الزلْفى منك، والدرجة الرفيعة عندك. اللهم إنِّي استغفرك للتوبة، واستعينك وأستهديك لما
 17 ترضاه وأسألك العطاء وأستعينك للنصر. (ما سألك قبل من حرمة)⁽⁵⁾ واسلم إليك من أسلمته.

(1) أعددت: في الأصل، أعدت.

(2) وزهاذا: في الأصل، ووهادها.

*⁽³⁾ العطيفة: العطف واللين. الفراهيدي، العين، مادة (عطف)، ج2، ص17. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (عطف)
 ج3، ص181. الزبيدي، تاج، مادة (عطف)، ج12، ص389.

(4) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(5) ما ... حرمة: كذا في الأصل.

1 اللهم ربّ إبراهيم الخليل، وربّ (إسماعيل)⁽¹⁾ الصفي، وربّ إسحق الرضيّ، وربّ
محمد الشفيع، أن (تصلي)⁽²⁾ على محمد وعليهم أجمعين، وأن تبلغني من فضلك ما بلغتهم، وأن
3 تتصرني كما نصرتهم، وأن تجعلني من عبادك الصالحين المتّقين، ومن أوليائك المُعتقّين
برحمتك يا أرحم الراحمين وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين. //

ب/147

5 ما (يُدعى)⁽³⁾ به عند محراب داود عليه السلام

الحمد لله الذي جاهرناه بالذنوب فسترنا بحلمه، والحمد لله الذي أطلع على سرائرنا فلم
يفضحنا عند حكمه، والحمد لله الذي قسم لنا من خشيتِه ورحمته ونحن في العدم، فما نخشى عند
7 قسمه والحمد لله الذي إذ ارتسَمَ في نفوسنا الذنب (...)⁽⁴⁾ والحمد لله الذي إذا تعلل في صدورنا
9 علينا الشرك (...)⁽⁵⁾ والحمد لله الذي لا يؤاخذنا باللغو في أيماننا ولا بالهمم في نفوسنا ولا
بالخيانة في صدورنا ولا بالعزم على الذنوب التي يتداركنا لطفه قبل إقحامها. والحمد لله الذي
11 خيرنا بالمتاب ونحن في الذنوب (وفي)⁽⁶⁾ الكسر والهضامات والحمد لله الذي رقانا إلى نشر
إحسانه ونحن مع الهوى في شغل عن تلك الهضبات، والحمد لله الذي أعلننا برضاه من
13 الشحط*⁽⁷⁾ وبغفوه عن لفح (العضاة)*⁽⁸⁾، والحمد لله الذي لم يَهتِك أسرارنا وإن جهرنا في
هتِكها، والحمد لله الذي لم تَضُرْه معاصينا فنستحييه عند الاستغفار، ولم (تخفضه)⁽⁹⁾ سيئاتنا
15 فنتحفظ منه عند الاستقالة.

(1) إسماعيل: في الأصل، إسماعيل.

(2) تصلي: في الأصل، تصلّ.

(3) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(4) طامس في الأصل.

(5) طامس في الأصل.

(6) وفي: في الأصل، في.

* (7) الشحط: هو البُعد. الفراهيدي، العين، مادة (شحط)، ج3، ص90. ابن منظور، لسان، مادة (شحط)، ج7، ص327.
الزبيدي، تاج، مادة (شحط)، ج10، ص303.

* (8) العضاة: في الأصل، العضات.

والعضاة: من شجر الشوك كالطلح والعوسج والدّر. ابن عباد، المحيط، مادة (عضه)، ج1، ص109. ابن منظور، لسان
مادة (عضه)، ج13، ص515. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (عضه)، ج4، ص29.

(9) تُخفضه: في الأصل، يحفضه.

1 اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك مُنيباً راجعاً وأدعوك محتاجاً// خاضعاً. اللهم كما تُبتَ
 3 على عبدك داود حين فَتَنَتْهُ فخرّاً راکعاً وأُناب، واستغفَرَ فَعَفَرْتَ له ذلك وجعلت له عندك زُلْفَى
 وحسن مآب، فاجعل لي ما جعلته له من الموت عندك والأسباب، واعتق رقبتني من النار يا
 مُعتق الرقاب. اللهم <لا>⁽¹⁾ أهلك بذنوبي وعفوك يتداركني، ولا أسقط بخطيئتي وحلمك
 5 بينناشني*⁽²⁾ ولا أزهد بما على الناس من الحقوق وصفحك يحملني.

اللهم إنك خلقت فارحم، وقدرت فاغفر، ورزقت فَطَيْب، واستعملت فَتَقَبَّ ، ووهبت فلا
 7 تسترجع وسترت فلا تهتك. اللهم ما كان لنا أن نعصيك لولا شقوتنا وعدلك وما كان لنا أن
 نسألك بعد المعاصي لولا عفوك وحلمك، فإن أسأنا فليست الإساءة منا بدعاً، وإن أذنبنا فليست
 9 الذنوب منا مستغربة، وإن عفوت عنا فأنت لذلك أهل، وإن غفرت لنا فالغفران بك أليق لك
 (عندنا)⁽³⁾ حرمة قولك لنا يا عبادي، وحرمة قولنا لك أنت مولانا، وأدنى الحرمات (التي)⁽⁴⁾
 11 نمتُ بها عندك كاف، وأهلُ*⁽⁵⁾ الأسباب التي ندلي بها إلى كرمك بالغ (إلى)⁽⁶⁾ ما (نسأله)⁽⁷⁾
 منك ولو سألناك// الانتقام لأبى ذلك عفوك الذي تحبه لأنك عفوٌ تحب العفو ورحمتك التي
 13 كَتَبْتَهَا على نفسك وهي (التي)⁽⁸⁾ وسعت كل شيء. اللهم إني أسألك توبة تقضي بها حوائجي
 ويقظة تجمع بها أفكاري من شتات السيئات وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

148ب

(1) لا: ساقطة من الأصل.

*⁽²⁾ التناوش: التناول والإنقاذ. الفراهيدي، العين، مادة (نوش)، ج6، ص286. ابن منظور، لسان، مادة (نوش)، ج6، ص361. الزبيدي، تاج، مادة (نوش)، ج9، ص216.

⁽³⁾ عندنا: في الأصل، عندك.

⁽⁴⁾ التي: في الأصل، الذي.

*⁽⁵⁾ أهل: أول، ويقال أتيته في هلّ الشهر أي عند استهلاله. الفراهيدي، العين، مادة (هل)، ج3، ص351. ابن عباد، المحيط، مادة (هلل)، ج3، ص321. الفيروز أبادي، القاموس، مادة (هلل)، ج4، ص71.

⁽⁶⁾ إلى: في الأصل، لي.

⁽⁷⁾ نسأله: في الأصل، يسأله.

⁽⁸⁾ التي: في الأصل، الذي.

ما يُدعى⁽¹⁾ به في طور زيتا

1

الحمد لله الذي له الملك وله الحمد فهو الله الذي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾⁽²⁾ والحمد لله الذي

3 يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، فهو ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾⁽³⁾، والحمد لله الذي لا يضلّ

ولا ينسى، ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾⁽⁴⁾، والحمد لله الذي بيده الخلق والأمر، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾⁽⁵⁾

5 يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾⁽⁶⁾ والحمد لله الذي أحاط بكل شيء علماً ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا

خَلْفَهُمْ﴾⁽⁷⁾ (والحمد)⁽⁸⁾ لله الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ

7 إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾⁽⁹⁾، والحمد لله الذي له ملك // (السموات)⁽¹⁰⁾ والأرض ﴿وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾⁽¹¹⁾.

9 اللهم لك الحمد قبل كل شيء، ولك الحمد بعد كل شيء ببقائك، ولك الحمد مع كل شيء

بإحاطتك، ولك الحمد على كل شيء بعدلك وفضلك. أنت الأول الذي توجّه إليه كل شيء وأنت

11 الباطن الذي أقر له كل شيء وأنت الآخر الذي وقف عنده كل شيء وأنت الظاهر الذي جُمع

له كل شيء لم يتقدّم قدرتك شيء ولم يتأخر عن علمك شيء ولم ينقص بالشك فيك شيء

13 ولم يُستر عنك شيء.

(1) يُدعى: في الأصل، يدعى.

(2) سورة البقرة، آية (255).

(3) سورة البقرة، آية (255).

(4) سورة البقرة، آية (255).

(5) الذي: في الأصل، لذي.

(6) سورة البقرة، آية (255).

(7) سورة البقرة، آية (255).

(8) الحمد: في الأصل، ولا لحمد.

(9) سورة البقرة، آية (255).

(10) السموات: في الأصل، السموات.

(11) سورة البقرة، آية (255).

- 1 اللهم إني جئت إليك تائباً، ووقفت بك سائلاً، وقصدتك منيباً، وتعرضت إليك راجياً
 2 وتوسلت إليك بك، وعذتُ بك منك، وأنبتُ بك عليك، وأنا في كل ذلك خاضعٌ جائعٌ ناجعٌ*(1)
 3 ذليل صاغر مستكين بائس مسكين فقير مُملقٍ حقير مُهان ضعيف واهن قاصر عاجز
 4 وأنت بخلاف ذلك كله من العزّة والغنى // والجلال والسلطان، والعظمة والكبرياء، والبهاء
 5 والسناء وكلأ نابه ما هو به أليق وله ما هو به أحق ولا ذريعة لي عندك مع ذنوبي التي
 6 اقترفتها، وسيئاتي التي جمعتها، وكبائري <التي>(2) ارتكبتها، وجرائمي التي قدمت عليها، إلا
 7 أنك الخالق وأنا المخلوق وأنت المولى وأنا العبد وأنت المالك وأنا المملوك وأنت الصانع وأنا
 8 المصنوع، وأنت البديع وأنا المبدوع، وأنت خلقتني بعنايتك وأنا نسي منسي، وأوجدتني بعلمك
 9 وأنا عدم، وذكرتني بفضلك ولم أكن شيئاً مذكوراً، وقدّرت لي ما قدّرت وأنا لا أملك لنفسي نفعا
 10 ولا ضرا وركبّتي في الصورة التي اخترت وما كان لي الخيرة وأردت لي الخيرة ولا علم لي
 11 إلا ما علّمتني، وهديتني سواء السبيل، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله فكيف لا أمتُ إليك هذه
 12 الحرمات وأنت الكريم؟ وكيف لا أذلّ عندك بهذه (الإساءات)(3) وأنت اللطيف // وكيف لا أتوب
 13 إليك وأنت الذي ترزقنا من السماء والأرض؟ وكيف لا أخشع لك وأنت تملك السمع والأبصار
 14 وكيف لا أتعرض إليك وأنت الذي هو بالمرصاد وكيف لا أستغفرك وأنت العزيز الغفار
 15 وكيف لا أعترف إليك بالذنوب وأنت الذي أحاط بكل شيء علما؟ وأحصى كل شيء عددا
 16 وكيف لا أرجوك وأنت الذي لا (بيأس)(4) من روحك إلا القوم الظالمون وكيف لا أثق بك وأنت
 17 الذي <لا>(5) يقنط من رحمتك (إلا)(6) القوم الكافرون وكيف لا أنيب إليك وأنت الذي يهدي إليه
 من أناب؟ وكيف لا أدعوك وأنت تجيب المضطر إذا دعاه؟ فهل سألتك يا رب ما ليس عندك أو

* (1) النجعة: طلب الكلاً والخير. الفراهيدي، العين، مادة (نجع)، ج1، ص233. ابن عباد، المحيط، مادة (نجع)، ج1

ص261. الزبيدي، تاج، مادة (نجع)، ج11، ص469.

(2) التي: ساقطة من الأصل.

(3) الإساءات: في الأصل، الإسات.

(4) بيأس: في الأصل، يبيس.

(5) لا: ساقطة من الأصل.

(6) إلا: في الأصل، الى.

1 طلبت منك ما ليس لك وأنت الغني عند كل مسألة وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة اللهم فاقبل
إجابتي وعجل إجابتي برحمتك يا أرحم الراحمين وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين. // 150/ب

3 ما (يُدعى)⁽¹⁾ به عند عين سلوان

5 الحمد لله الذي فجّر لنا الأرض عُيوناً والحمد لله الذي أخرج لنا من الرزق ما كان في
علمه مكتوباً ومكنوناً، والحمد لله الذي أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض، والحمد لله
الذي فضل بعضنا على بعض، والحمد لله الذي أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها
والحمد لله الذي بوّأنا الأرض نقطف من زهرها ونجني من ثمرها والحمد لله الذي أنزل من
7 السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها والحمد لله الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته وهو الولي الحميد، والحمد لله الذي له الخلق والأمر يُحيي ويُميت ويُبدي ويُعيد، والحمد
9 لله الذي جعل الأرض (قراراً)⁽²⁾ وجعل خلالها أنهاراً، والحمد لله الذي ندعوه غدواً وعشياً وليلاً
ونهاراً والحمد لله الذي أنزل من السماء ماءً مباركاً والحمد لله الذي أنزل من السماء ماءً
11 طهوراً، والحمد لله الذي جعل من الماء كلّ شيء حيّ، والحمد لله الذي سبّح بحمده كل شيء
والحمد لله الذي جعل لكل شيء من نوره نورا والحمد لله الذي أنزل من السماء ماءً ليطهرنا به
13 ويذهب // عنا رجز الشيطان، وليربط على قلوبنا ويثبت به الأقدام والحمد لله الذي أسقانا ماءً
15 فراتاً، والحمد لله الذي أحيانا عظاماً ورفاتاً، والحمد لله الذي فجّر لنا الأرض ينبوعاً، والحمد لله
الذي جعل لنا الأرض ربيعاً وربوعاً، والحمد لله الذي بسط لنا الأرض ودحاها*⁽³⁾ وأجابته حين
17 دعاها وأخرج منها ماءها ومرعاها والحمد لله الذي <إذا>⁽⁴⁾ أصبح ماؤنا غوراً فهو الذي
(يأتينا)⁽⁵⁾ بماء معين (والحمد)⁽⁶⁾ لله ربّ العالمين وإلهنا أجمعين.

(1) يُدعى: في الأصل، يدعا.

(2) قراراً: في الأصل، قرار.

* (3) دحاها: بسطها. ابن عباد، المحيط، مادة (دحو)، ج3، ص180. ابن منظور، لسان، مادة (دحا)، ج14، ص251.
الفيروز آبادي، القاموس مادة (دحو) ج4، ص329.

(4) إذا: ساقطة من الأصل.

(5) يأتينا: في الأصل، يأتنا.

(6) والحمد: في الأصل، والحمد.

1 اللهم إني تائب إليك فطهرني من دنس الذنوب، ونقني من أوصاد الخطايا بالدنو من
رحمتك بعد الذنوب اللهم الذي به أروى من العطش وبه أشفى من السقام وبه أروح من
3 (الكرب)⁽¹⁾ لا (أرجو)⁽²⁾ سواك ولا (أدعو)⁽³⁾ غيرك أنت الذي يعنوا لك وجهي وأنت الذي
يسلم لك قلبي وأنت الذي يذكرك لساني، وأنت الذي (تبسط)⁽⁴⁾// لك يدي. اللهم روتني حتى لا
151ب/أظماً واكفني حتى لا ()⁽⁵⁾ وثبتني حتى لا أزيغ واحفظني حتى لا أنكس*⁽⁶⁾ واذكرني
5 حتى لا (أهوا)⁽⁷⁾ عن ذكرك ولا أغفل عن شكرك وما أنعمت عليّ به من نعمة فليكن رضاك
7 مُقدّمته وطليعتها والنظر إلى وجهك الكريم غايتها وكلّ خير فيما بين ذلك. وما كفيّتي من
ملمة فليكن أول ما تكفيّنه منها سخطك، وآخره البعد عنك، والحجاب دونك وكلّ فيما بين ذلك
9 حتى يبلغني بك كلّ مراد فيك، وحتى تبعدني (عن)⁽⁸⁾ كلّ شرّ بك ومنك برحمتك يا أرحم
الراحمين وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين.//
152ب/

11 قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله تعالى: قد جمعنا لك في هذا الكتاب من الأدعية
البضائع التي لا (تعدم)⁽⁹⁾ الأرباح النفيسة بها، من تاجر الله تعالى فيها، وتوجه إليه بها وهاجر.
13 ولا يعدم خير الدنيا والآخرة من أسلم نفسه إلى الله تعالى بها أو أخّر. والله سبحانه وتعالى أكرم
من أن يُجهد العبد نفسه يومه كله بهذه الأدعية الشريفة وعظّم هذه الأسماء وأنواع هذا التضرع
15 في (هذه)⁽¹⁰⁾ الأمكنة المعتبرة التي أجمع الخلق قاطبة على فضلها، ولعل السامة تعتريك
والملامة تصدّك عن توفير حظّك من العمل في هذا اليوم، فتوافق نفسك على الكسل فلقد رأيت

(1) الكرب: في الأصل، الكذب.

(2) أرجو: في الأصل، أرجوا.

(3) أدعو: في الأصل، أدعوا.

(4) تبسط: في الأصل، يبسط.

(5) بياض في الأصل.

* (6) النكس: التقصير. الفراهيدي، العين، مادة (نكس)، ج5، ص313. ابن عباد، المحيط، مادة (نكس)، ج6، ص187.

ابن منظور، لسان، مادة (نكس)، ج6، ص241.

(7) أهوا: في الأصل، ألهاوا.

(8) عن: في الأصل، من.

(9) تعدم: في الأصل، يعدم.

(10) هذه: في الأصل، هذا.

- 1 بعض الوُعَاظ الذين يتصدّرون مما في أيدي الناس بطريق الوَعظ، ويصعد إلى الكرسي بعد صلاة الظهر ثم يشرع في أصناف الهديان وأنواع الكلام من بين لفظ قد حفظه (فهو برابط على شجاعانه ويخاف)⁽¹⁾ أن يبدا*⁽²⁾ عنه فيعجز عن عودته ورجعاته، ومعانٍ يتعسّفها (للاخوة)⁽³⁾// 152/ب
- 3 والأدعية، وأشعار (يروّج)⁽⁴⁾ بها أقواله المؤنقة (الصياغة)⁽⁵⁾، وهو يركض برجله على المنبر لولا الإدمان طَلَتْ (عظامه)⁽⁶⁾ ووقعت أقدامه قُدَامُه، مرّةً يَضْرِبُ على رأسه ومرّةً يطرطق*⁽⁷⁾
- 5 بكفيه مع تصعيد أنفاسه، وهو سَيُعْمَلُ (البكاء والنحيب)⁽⁸⁾، ويرفع صوته ليسمع البعيد والقريب ولا زال كذلك إلى أن يُؤذّنُ لصلاة العصر ومالته عن القدرِ الذي حصل له من ذلك الجمع فوجدته أيسر من اليسير فإذا كان هذا لهؤلاء المتعرضين لما في أيدي الناس فكيف من يتعرض إلى (نوافح)⁽⁹⁾ فضل الله تعالى وهو بمسمع منه ومنظر فانظر في أول إن كنت ممّن ينظر والحمد لله ربّ العالمين (وصلواته)⁽¹⁰⁾ على سيدنا محمد وآله وصحبه.
- 7
- 9

(1) فهو ... ويخاف: كذا في الأصل.

(2)* بدا: انصرف، ويقال: بدا له في الأمر: انصرف عنه، ونشأ له فيه رأي. ابن عباد، المحيط، مادة (بدو)، ج 9 ص 373. ابن منظور، لسان، مادة (بدا)، ج 14، ص 65. الزبيدي، تاج، مادة (بدو)، ج 19، ص 189.

(3) للأخوة: كذا في الأصل.

(4) يروّج: في الأصل، يروّج.

(5) الصياغة: في الأصل، الصنّاعية.

(6) عظامه: في الأصل، عظامه.

(7)* طرطق: فرقع، والطرطقة: الجلبة والضجيج. فريحة، أنيس، معجم، ص 112.

(8) البكاء والنحيب: في الأصل، الذكاء والنحيب.

(9) نوافح: في الأصل، نونوافح.

(10) وصلواته: في الأصل، وصلواته.

الباب الرابع

1

في الزيارة للقبور والتعرض في ذلك، للفضل من الله تعالى والحبور*⁽¹⁾

3 وقد أشرنا في الكتاب الذي اختصرنا منه هذا المجموع ما في زيارة القبور // من 153/أ
خصائص الفضل على العموم، وأنها وإن كانت داعية للحزن ففيها جلاء للحزن والهموم لأن
5 الإنسان يحصل له عندها التأسى*⁽²⁾ عن الأمور التي يهتم بها والتسلي*⁽³⁾ ويرى الأشياء
بعواقبها بحقائق المتمثل.

[الخصال العشر في زيارة القبور]

7

9 وفي زيارة القبور عشر خصال (الأولى)⁽⁴⁾: النهاية تَذَكُّرُنَا لِلآخِرَةِ وهو مقصود كبير.
قال الله تعالى: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾⁽⁵⁾ وهي الآخرة عند من يعرف حقيقة القول، لأن أيام الدنيا
زائلة وحقيقتها في أيام الآخرة الباقية ونسبها سبحانه إلى نفسه لأنه الباقي وكل شيء هالك إلا
11 وجهه فما كان له فهو باق ببقائه سبحانه وتعالى وقيل:⁽⁶⁾

أكثر زيارتك القبور فإنها أ
دار النعيم أو الشقاء لم ن (درى)⁽⁷⁾

واذكر بها ما أنت ناس غافل
عنه وحسبك إن أردت تذكُّ را

13

*⁽¹⁾ الحبور: السرور والنعمة. الفراهيدي، العين، مادة (حبر)، ج 3 ص 218. الفيروز آبادي، القاموس، مادة (حبر)

ج 2، ص 2. الزبيدي، تاج، مادة (حبر)، ج 6، ص 228.

*⁽²⁾ التأسى: التعزي. الفراهيدي، العين، مادة (أسى)، ج 7، ص 332. ابن عباد، المحيط، مادة (أسى)، ج 8، ص 419.

الفيروز آبادي، القاموس، مادة (أسى)، ج 4، ص 301.

*⁽³⁾ التسلي: المشاركة والتعزي. ابن عباد، المحيط، مادة (سلو)، ج 8، ص 378. ابن منظور، لسان، مادة (سلا)، ج 14

ص 395. الزبيدي، تاج، مادة (سلو)، ج 19، ص 533.

⁽⁴⁾ الأولى: في الأصل، أولى.

⁽⁵⁾ سورة إبراهيم، آية (5).

⁽⁶⁾ لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الكام .

⁽⁷⁾ درى: في الأصل، درا.

- 1 أوما (ترى)⁽¹⁾ السكان فيها قد غدوا
متبدلين عن المساكن بالثرى//
- تركوا ال ذي جهدوا له وترحلوا
عنه فقد ساوى المقلّ المكثرا
- 3 لو كُشِفَتْ عَنْهُم صفائهم لم ن
يأتي إلى صفحاتهم مستعبرا
- لرأى العيون على الخدود سوائ بلا
وذوائبا من كل أكحل أد ورا
- 5 ورأى الذي قد كدك ان منها ناظرا
بنعيمه في الترب أشعث أغبرا
- 7 ما أصبر ر الباقي (بعدهم)⁽²⁾ ولم
أترى (الذي)⁽²⁾ وردوا ولسنا بعدهم
- فاجعل لها أبدا خطاك (متابعا)⁽⁴⁾
ومواصل وم رددا ومك ررا
- 9 فعساك تظفر بالمنى بوسيلة الذ
كرى ومن لك بالمنى أن تظفرا

والثانية:

- 11 أنّها تصرف خاطر عن زينة الدنيا وتصغرّ النفوس ما يكبر منها وتوجد السبيل إلى
الزهد.⁽⁵⁾

- 13 إذا زرت القبور فك ن (بصيرا)⁽⁶⁾
فإنّك والذين بهما سواء
- وما أعزاهم ما حصلوا وه
وصار إلى الثرى ذاك الثراء

(1) ترى: في الأصل، ترا.

(2) بعدهم: في الأصل، بعدهموا.

(2) الذين: في الأصل، الذي.

(3) الأنوف: في الأصل، الأيوف.

(4) متابعا: في الأصل، متابعا.

(5) لم أعتز على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الوافر.

(6) بصيرا: في الأصل، بصير.

1 فلا تحفل (بشيء) (1) ليس (يجدي) (2) عليك وما ابهجت به بقاء

الثالثة:

3 ما يحصل لزارها من الأجر فقدان (خطى) (3) ابن آدم كلها عليه إلا ما كان منها // في 154/أ

السعي إلى المساجد، أو خلف الجنائز، وفي سبيل الله، وفي عيادة المرضى، أو في زيارة

5 المقابر. وقيل لإبليس: في أيّ المواطن لا توجد قال: عند ذكر الله، وعند أعمال السر وعند

المقابر. وقيل: (4)

7 إذا ما رأى (ذو اللب) (5) (قبر) (6) خليله تعرف حقاً أن ذاك قبره

وهل هو وإمثلة في حياته وفي موته أيضاً إذا صح غيره

9 في ما عجباً ممن (يرى) (7) أنه غداً يموت ويُلْهيه مع اليوم صبره

الرابعة:

11 إن الإنسان يقوى على نفسه فيما يريده، ومنها الانكسار والخشوع وترك الإعجاب

والكبر وحصول الرقة واللطف وقيل في ذلك: (8)

13 من لم (تعطفه) (9) القبر ورفلاته رد من قلبه ما عاش أن يتلطف

(1) بشيء: في الأصل، لشيء.

(2) يجدي: في الأصل، تجدي.

(3) خطى: في الأصل، خطأ.

(4) لم أعتز على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الطويل.

(5) ذو اللب: في الأصل، ذا اللب.

(6) قبر: في الأصل، قر.

(7) يرى: في الأصل، يرا.

(8) لم أعتز على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الكامل.

(9) تعطفه: في الأصل، يعطفه.

- 1 أوما (ترى)⁽¹⁾ القوم الذين صفا لهم ودّ الحياة وم ا عليه م قد صفا
- 3 كان وا أشد د تنعم ا وتمتع ا منه كم ا كان وا أشد د تقشّف ا
- 3 حتى تَضَمَّنْتَ المقابر منها م (صوراً)⁽²⁾ تحويها الثرى وتَجَبَّفَ ا
- 5 وكفى اللبيب إذا استبان ما له م عظمة به م في أن يعضّ تعفّف ا // 154 ب

الخامسة:

- 7 حسن العهد الذي هو من الإيمان، وتعهد الأنس في محل الوحشة، وذلك من محاسن الإحسان كما قيل:⁽⁴⁾

- 9 يا ناسيا ا عهد د الخليط بموته سفه ا وك ان مع الحياة يزوره
- 11 ايد ا ن تزور بالأمر ال ذي أقم ا مصيرك في التراب مصيره
- 11 ايد ا ن تزور بالأمر ال ذي ما دام ي ا ه ذال غيرك زوره

السادسة:

- 13 يقع الموتى بالدعاء لهم والترحم عليهم وذلك أقل مما يحب للميت ومن بخ ذلك فليس من الله في شيء.⁽⁵⁾

(1) ترى: في الأصل، ترا.

(2) صوراً: في الأصل، صور.

(3) لمن: في الأصل، من.

(4) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الكامل.

(5) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر البسيط.

يا من (يضن)⁽¹⁾ على الموتى برحمته مهلاً فانك قد أفرطت في البخ

1

إن لم تكن تتج من أمرهم سفهاً فليست في صحة من دائهم (تخل)⁽²⁾

السابعة:

3

إن زائر القبور يمهد لنفسه فإن الله يُبيح له من يزوره ويترحم عليه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أكرم شابٌ شيخاً (لسنه)⁽²⁾ إلا أباح الله له عند كرمه من يكرمه"⁽³⁾. وهذا يخرج من مفهومه ذلك.

5

وقد رأيت أنا هذا في جماعة لم (أر)⁽⁴⁾ مؤطناً على تشييع الجنائز وزيارة <القبور>⁽⁵⁾

7

إلا ورأيت له كرامة من الله تعالى عند موته في زيارة قبره، ولا رأيت // مُستخفاً بذلك إلا

V/155

ورأيته بالصدِّ بالحالين، ولا يستقلنَّ (هذه)⁽⁶⁾ الحال في الكرامة، فإنها من الخصائص التي جعلها

9

الله تعالى لأنبيائه وأوليائه. قال الله تعالى في كتابه في حق الكفار: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ

مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾⁽⁷⁾. والقيام بمعنى التعود ذكره بعض حذاق المفسرين وهو جيد

11

وقيل: بل المراد القيام نفسه، لأن زيارة الموتى أفضل ما يكون بالقيام (إجلالاً)⁽⁸⁾ واحتراماً

فلذلك كانت زيارتهم قياماً.⁽⁹⁾

13

أكرم سواك إذا أردت كرامةً أب دا وأنت إذا أهنت تُهان

(1) يظن: في الأصل، يظن.

(2) تخل: في الأصل، تخلي.

(2) لسنه: في الأصل، بنسته.

(3) الترمذي، سنن، باب ما جاء في إجلال الكبير، ج4، ص372، (رقم 2022). رواه أنس بن مالك. ورد باختلاف لفظي

بسيط: "ما أكرم شاب شيخاً لسنه، إلا قيض الله له من يكرمه ثم سنه".

(4) أر: في الأصل، أرا.

(5) القبور: ساقطة من الأصل.

(6) هذه: في الأصل، هذا.

(7) سورة التوبة، آية (84).

(8) إجلالاً: في الأصل، إخلالاً.

(9) لم أعر على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الكامل.

1 والناس كلّهم لرب واحدٍ يقضي لهم "وكما تدين تُدان"*(1)

الثامنة:

3 إنّ زيارة القبور تزيد في العمر فإنه ما استشعر أحد الموت إلا ومدّ له في الحياة ولا

وثق بالحياة إلا وكان الموت منه قريباً فإن المتأني على الله مكذوب. وقال بعض الرجال لتلميذ:

5 إذا (أردت) (2) الحياة فصُدّ نفسك منها، وإذا أردت أن تكون شيئاً فلا (تكن) (3) عند نفسك شيئاً.

وقال بعض الناس: (يتفألون) (4) للبرءة (من) (5) الأمراض بالوصايا. (6)

7 إذا ما أردت النّجح في كل مطلبٍ فلا تطلبنّ الشيء إلا بضدّه // 155ب

فإن التّأني في المطالب مكذب وكم واثق بالنّجح مأربه مرّدّه

9 التاسعة:

11 إجابة الدعاء، فإن الدعاء عند القبور مُجاب لأمر منها: أنّ الإنسان يجد الخشوع عند

دُعاه والانكسار (وهما) (7) نعم الوسيلة لإجابة الدعاء. ومنها إنهم ضيوف الله عز وجل وضيف

الكريم يضيف وهم وفدُ الله وهو سبحانه الكريم يُقسم عليه بوفده فإنّ لهم عليه حقاً.

* (1) كما تدين تُدان: مثلٌ يعني: كما تفعل يُفعل بك. العسكري، جمهرة، ج2، ص168. الميداني، مجمع، ج2، ص162.

الزمخشري، المستقصى، ج2، ص231.

— أنظر أيضاً: يعقوب، إميل، موسوعة، ج4، ص631.

(2) أردت: في الأصل، أدت.

(3) تكن: في الأصل، تكون.

(4) يتفألون: في الأصل، يتفألون.

(5) من: في الأصل، في.

(6) لم أعتز على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الطويل.

(7) وهما: في الأصل، وهم.

إنّ زيارة القبور من الأعمال الخالصة لله تعالى، لأنه وكيل الغائب في الزيارة له
 3 والتّوابع عليه وهذا الذي ذكرناه في زيارة عامة القبور فما ظنّك في زيارة (أضراح)⁽¹⁾ الأنبياء
 عليهم السلام، الذي أقام الله تعالى لهم بها في الدنيا منارا، وجعلها دلائل على مكانهم المكنّى
 5 عنده وآثارا، فما خفت الركاب إليها من الأفواج، وطارت الفلك إليها بأجنحة الرياح على متون
 الأمواج عبثا ولا سرّاً بل (إظهاراً)⁽²⁾ لكرامته لهم التي كانت ولا تزال أبدا.

7 وأعلم أن زيارة القبور من خصائص ديننا ومن محاسن // شريعتنا، فنحن المتعاطفون
 أحياء وأمواتا، ونحن أهل الرأفة والرحمة أشباحا ورفاتا *⁽³⁾ وقد بينّا في غير موضع من هذا
 9 الكتاب أن هذين البيتين الشريفين لا تكاد صفاتهما تختلف، ولا يكون لأحدهما حالة إلا وهي
 للآخر يشمل عليها ويكشف، فكما كان النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من ذلك البيت كان
 11 إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه قريبا من هذا، فاجتمع الشرفان للأب والابن، وكان باقي
 الأنبياء لهما في الضمن. وكذلك ذكر تلك الفضيلة لمن زار قبر أبيه وقبره ونبّه على أن يكون
 13 ذلك في عام واحد (لنتّصل)⁽⁴⁾ الأعمال في المكانين وفي الضريحين وذلك واضح لمن عرف
 حقائق التنبيه ولزيارة القبور (...)⁽⁵⁾ أشرنا إليه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾⁽⁶⁾ ﴿(7)﴾
 15 وفي قولنا: إنّ الزيارة لله تعالى، لأنه وليّ الغائب أو الميت، فعلى الزائر أن يأتيها بأعظم ما
 يكون من الاحترام والسكينة بخفيف الوطء بالمشي على الهيئة هذا في عامة القبور.

(1) أضراح: في الأصل، أطراح.

(2) إظهارا: في الأصل، إظهار.

*⁽³⁾ الرفات: العظم البالي. الفراهيدي، العين مادة (رفت) ج8، ص115. ابن منظور، لسان، مادة (رفت)، ج2، ص34.
 الزبيدي، تاج مادة (رفت) ج3، ص53.

(4) لتتصل: في الأصل، ليتصل.

(5) طامس في الأصل.

(6) قبره: في الأصل قبر.

(7) سورة التوبة، آية (84).

[ذكر قبور الأنبياء]

1

- 156/ب فأما الأنبياء عليهم // السلام والأولياء رحمة الله عليهم فإنهم الملوك حقا فلينظر الزائر
- 3 في الدخول عليهم في (بيوتهم)⁽¹⁾ وليعلم أنهم ينظرونه على تغميضهم ويجيبونه على صموتهم.
- 5 وقد ذكرنا متقدما قيل: إن رأس آدم صلوات الله (عليه)⁽²⁾ عند يمين الصخرة، ورجلاه إلى
- 7 المغارة التي دُفن فيها الخليل صلوات الله عليه واليهود يقولون: إن رأسه هناك ورجلاه عن
- 9 يمين الصخرة ويقصدون بذلك أن يكون وجهه إلى الصخرة. وفي الأخبار أن (ضيوف)⁽³⁾
- 11 إبراهيم المتكرمين صلوات الله عليهم لما دخلوا عليه وقام إلى العجل ليذبحه فدى لهم كان يهرب
- إلى المغارة المشار إليها وهو يتبعه، فأوحى الله تعالى إليه أن أدخل إليها، وسلم على عظام أبيك
- 13 آدم ففعل. ولما ماتت سارة وأراد دفنها وأراد ذلك أن يشتط عليه في ثمنها واقتضاه ثمنها
- 15 أربعمائة دينار، من كل نقد دينار، فاشتراها منه وأتاه جبرائيل عليه السلام بالثمن بالنقد على
- 17 اختلافه فأعطاه ذلك ثم دُفن فيها سارة ودُفن هو صلوات الله عليه قبالتها على ما يدل عليه
- الإعلام. ثم لما مات إسحق عليه السلام دُفن أمامه وقبالتة (رفقا)^{(4)*} في خط جده وأبيه //
- 13 صلوات الله عليهم أجمعين. واعلم أن هذه الضرائح الشريفة لو كانت متفرقة كل واحد (منها)⁽⁵⁾
- 15 في قطر من أقطار الأرض، لوجب للإنسان السعي إليها على الرأس إن استطاع، كيف وقد
- جمعهم الله تعالى للإنسان في مكان واحد، فلينظر الإنسان قدر هذه النعمة إن كانت له بصيرة
- وليجمع همته عند الدخول إلى ذلك المقام الشريف، ويقول ما قاله الله عز وجل: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ
- وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾⁽⁶⁾.

(1) بيوتهم: في الأصل، تيوتهم.

(2) عليه: في الأصل، علي.

(3) ضيوف: في الأصل، ضيف.

(4)* رفقا: في الأصل، رتقا.

وهي زوجة إسحق عليه السلام. الطبري، تاريخ، ج1، ص313.

(5) منها: في الأصل، منهم.

(6) سورة هود، آية (73).

1 وقد ذكرنا في الكتاب الكبير الذي اختصرنا منه هذا الكتاب ما يقال عند كل ضريح مدحاً
 ودعاءً، فمن وجد (في)⁽¹⁾ نفسه تطلعاً إلى ذلك فليطالعه (في)⁽²⁾ موضعه فإنه شاف لمن يشوف.
 3 وأما قبر يوسف صلوات الله عليه فالذي يظنه الناس أنه الذي في القلعة والظاهر أنه الذي
 5 ظاهرها من الجانب الغربي موضع مُفرد، وقدام باب القلعة (أبو)⁽³⁾ داود ثم قبر لوط*⁽⁴⁾ عليه
 السلام وفيه مغارة فيها جماعة من الأنبياء، ثم قبر يونس*⁽⁵⁾ بن متى عليه السلام، وهو بمكان
 معروف بإجابة الدعاء، ذكر // ذلك جماعة من أرباب المطالعات، ثم قبر راحيل أم يوسف عليه
 7 السلام، ثم قبر داود وسليمان*⁽⁶⁾ عليهما السلام ويقال إنه بصهيون*⁽⁷⁾ وهو بيته الذي دُفن فيه
 وهو مكان يزوره اليهود. وسمعت جماعة تقول: إن كثيراً من النصارى أرادوا النزول إلى تلك
 9 المغارة فيصعد معه هواء كثير لا يطيقون معه التطلع إليها فلما زاد عليهم ذلك سدوا بابها ولم

157/ب

(1) في: في الأصل، من.

(2) في: في الأصل، من.

(3) أبو: في الأصل، أبي.

*⁽⁴⁾ قبر لوط: يقع شرقي حرم الخليل في قرية تسمى كفر بريك على تل مرتفع يشرف منه على غور الشام، وتبعد من مسجد الخليل نحو فرسخ، وعلى قبره بنية حسنة. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص75. الحنبلي، الأنس، ج1، ص160.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، ممرجي، بلدانية، ص113.

*⁽⁵⁾ قبر يونس: يقع في قرية حلحول بين بيت المقدس وقبر إبراهيم، ويذكر خسرو أنه يقع على تل قرب قرية كفر كنه وقد بُنيت عليه صومعة. ابن الفقيه، البلدان، ص211. خسرو، سفر نامه، ص53. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص76. الحنبلي، الأنس، ج1، ص267. النابلسي، الحضرة، ق2، ص676. القيمي، موانع، ص147.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، ممرجي، بلدانية، ص265. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج1، ص319.

*⁽⁶⁾ قبر داود وسليمان: تقع قبورهم على يمين الطريق إلى بيت لحم، في المكان الذي ولد فيه عيسى عليه السلام، يقال أن قبر داود في كنيسة الجسمانية شرقي بيت المقدس، ويقال أن قبره في كنيسة صهيون الواقعة بظاهر القدس من جهة القبلة، كما قيل أن قبر سليمان عليه السلام بكنيسة الجسمانية عند قبر أبيه داود. الحموي، معجم، ج2، ص410. الحنبلي، الأنس ج1، ص218، ص254 ج2، ص476. النابلسي، الحضرة، ق1، ص447. اللقيمي، موانع، ص160.

— أنظر أيضاً: الدومنيكي، ممرجي، بلدانية، ص264. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج2، ص410. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج2، ص807.

*⁽⁷⁾ صهيون: هو أحد جبال القدس الأربعة (جبل أكر، بزيتا، موريا)، يقع في الجنوب الغربي من القدس، ويعرف بجبل النبي داود، وهو المطل على بركة السلطان من الغرب وسلوان من الشرق والحرم القدسي من الشمال، معناه الجبل المشمس الجاف، يشكل الجزء الجنوبي الغربي من القدس، يرتفع 770 متر عن سطح البحر، وعليه تقع كنيسة صهيون، وفيها العلية التي أكل فيها المسيح مع تلامذته. الحموي، معجم، ج5، ص212. الحميري، الروض، ص370. البغدادي، مراصد، ج2 ص861.

— أنظر أيضاً: العارف، عارف، المفصل، ص3 و تاريخ قبة، ص49. العسلي، كامل، من آثارنا، ص146. شراب، محمد، معجم، ص491. أبو حجر، آمنة، موسوعة، ج1، ص54.

1 يُفتح بعد. ثم القبر المنسوب إلى موسى صلوات الله عليه وهو إلى جانب أريحا*⁽¹⁾ من الوجه القبلي بمسافة قريبة غير أن اليهود يقولون إن موسى عليه السلام لم يقطع الأردن*⁽²⁾.

3 وفي الأخبار عن وهب (بن)⁽³⁾ منبه رحمه الله قال، قال (بنو)⁽⁴⁾ إسرائيل: ما نرى هذا الأمر إلا في هذه العصي ولو ذهبت هذه العصي ما كان موسى شيئاً. قال: فأوحى الله إليه أن هؤلاء السفهاء يرون أن الأمر في العصي، فمَرُّ الحجر أمراً، فغضب موسى فضرب الحجر في العصي، فأوحى الله إليه: يا موسى لعمرى لئن عصيتني لَمِنَ العُصاةِ أنتُ// وهم ولدوك 5 ولأَميتنَّك معهم قبل أن أدخلك الأرض المقدسة. قال: يا رب أو ليس كيف وعدتني أن تملأ عيني من الأرض المقدسة قال: بلى سأفعل ذلك. قال: وكيف تفعله يا رب وأنا هاهنا معهم قال: 7 إخْفِضْ ما كان مُرتفعاً وأرفع ما كان مُنخفضاً حتى تراها. ففعل الله له ذلك فرآها. 9

V/158

س3 ص9: (وفي الأخبار ... ذلك فرآها) أنظر نص الرواية كاملة في: الواسطي، فضائل، ص27. ابن المرجا، فضائل، ص277.

*⁽¹⁾ أريحا: مدينة فلسطينية تقع في الغور في أخفض بقعة في العالم، وهي شمال شرق القدس تبعد عنها 35 كم، أصل تسميتها كنعاني والكلمة مشتقة من الفعل يريحو ومعناها القمر ويطلق عليها سكانها مدينة الجبارين، وقيل: سميت بأريحا بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وتعتبر أريحا من أقدم المدن الكنعانية في العالم، تشتهر بزراعة النيل وقصب السكر والموز. الحموي، معجم، ج1، ص136. الحميري، الروض، ص25. البغدادي، مراصد، ج1، ص63. القرمانى، أخبار ج3، ص312.

— أنظر أيضاً: أبو حجر، أمانة، موسوعة، ج1، ص112.

*⁽²⁾ الأردن: بلد من بلاد الغور من أعمال الشام، بها نهر الأردن ونهر الشريعة ونهر الغور، وهي أحد أجناد الشام الخمسة ومن كورها طبرية وبيسان وبيت راس، فتحها شرحبيل بن حسنة عتوة سنة (13هـ/634م) في أيام الخليفة أبي بكر الصديق، وينسب إليها من العلماء الوليد بن مسلمة الأردني، وعبد الله بن نعيم الأردني وغيرهم من العلماء. الحموي، معجم، ج1، ص123. الحميري، الروض، ص21. البغدادي، مراصد، ج1، ص54. القرمانى، أخبار، ج3، ص312.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، ممرجي، بلدانية، ص26.

⁽³⁾ بن: في الأصل، ابن.

⁽⁴⁾ بنو: في الأصل، بنوا.

1 وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: هذا ما حدثنا محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسلم، قال: "جاء ملك الموت إلى موسى فقال: أجب ربك. فَلَطَمَ موسى عَيْنَ ملك الموت ففَقَّأها
3 فرجع ملك الموت إلى الله تعالى فقال: أنت أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، وقد فقأ عيني. فَرَدَّ
الله تعالى عليه عينه وقال: إرجع إلى (عبدي)⁽¹⁾، وقل له: الحياة تريد، فإن كنت تريد الحياة
5 يعني الحياة الدنيا فضع يدك على متن ثور فما توارى تحت (يدك)⁽²⁾ من شعره فانك تعيش بكل
شعرة سنة. فلما قال له ذلك، قال: ثم مه قال: ثم تموت، قال: فمن الآن، ثم قال: أي رب أدنني
7 من الأرض المقدسة رمية حجر، // فقال رسول (الله)⁽³⁾ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لو أنني عنده
لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عن الكثيب الأحمر"⁽⁴⁾ وقد رأيت جماعة من أهل القلوب أنهم
9 كوشفوا به وبالجملة فهو قبر معتبر قد جُرِّبَتْ فيه إجابة الدعاء.

11 وظاهر باب الرحمة قبر شداد (بن)⁽⁵⁾ أوس*⁽⁶⁾ وفي الحائظ الذي ظاهر القبر كتابة تدّ
عليه وتعيّن على من أراد إحرازاً لفضله أن يزور المقبرة التي بهذه الأرض فإنّ فيها جماعة
كثيرة من الصالحاء. لعلك تقول كيف يحمي الله تعالى كليمه موسى عليه السلام وسط الأرض

س 1 ص 8: (وعن أبي هريرة ... الكثيب الأحمر) أنظر النص كاملاً في: الطبري، تاريخ، ج 1، ص 434. الثعلبي،
قصص، ص 328. ابن المرجا، فضائل، ص 276.

(1) عبدي: في الأصل، عبد.

(2) يدك: في الأصل، يد.

(3) الله: في الأصل، اله.

(4) ابن حنبل، مسند، ج 2، ص 315، (رقم 8157). البخاري، صحيح، باب وفاة موسى، ج 3، ص 1250، (رقم 3226).
مسلم، صحيح، باب فضل موسى، ج 4، ص 1843 (رقم 2372). النسائي، سنن، باب نوع آخر، ج 4، ص 119 (رقم
2089). رواه أبو هريرة.

(5) بن: في الأصل، ابن.

*⁽⁶⁾ قبر شداد بن أوس: يقع خلف سور القدس من الشرق في مقبرة باب الرحمة، وهي من المقابر الإسلامية المشهورة،
فيها قبور عدد من الصحابة والمجاهدين الذين اشتروا في الفتحين العمري والصلاح، وقبره يُزار. ابن تميم المقدسي،
مثير، ص 317. الحنبلي، الأئس، ج 2، ص 121. النابلسي، الحضرة، ق 2، ص 508.

أنظر أيضاً: الدومنيكي، مرمجي، بلدانية، ص 264. الدباغ، مصطفى، بلادنا، ج 3، ص 99. شراب، محمد، بيت
ص 177. العسلي، كامل، أجدادنا، ص 199.

1 المقدسة وقد ترى العُصاة والرعاع*(1) والهمج*(2) من الناس يتحللونها ويتخرقونها ويأتونها من كل طريق ويطرقونها؟ فكيف منعه ذلك وما منعهم؟ وهل لا وسعه من الفضل ما وسعهم
3 وكيف يباح الواردون تربهم؟ (ومتى على طول القيام بزدان فهلاً تساوينا وكان مقدرًا بقدر الهوى قرب لنا إبعادي)(3)

5 فالجواب، إن الله سبحانه وتعالى جعل في أنبيائه (أخصّ)(4) الفضائل، (وأخصّ)(5)
الأخلاق، وأخصّ المروءات// فأقل ما فيهم من آثار ذلك، الإيثار، وإنّ أحدهم يودّ أن يكون لمن
7 تتبعه الجنة، ولو كانت له هو النار. ألا تراهم كيف يؤذون وهم على قدم النصح لمن يؤذيهم
وعلى طلب النجاة لمن يريد أن يؤذيهم

9 ولما منع الله تعالى بني إسرائيل الأرض المقدسة، ولهم قدّم التصديق لموسى عليه
السلام، وبذل الأرواح في طاعته وقولهم لفرعون: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ
11 الدُّنْيَا، إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا، وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ، وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (6) وكان
ذلك منهم جواباً عن وعيده وتهديده ورغبة في فضل الله وفي مزیده فما رأى الله تعالى لموسى
13 عليه السلام أن يؤثر نفسه عليهم بدخول الأرض المقدسة التي منعوها، وهو وهم في تعظيمها
على حد سواء، رأى له من تمام الفضل أن يساويهم في المنع، ولا ينفرد عنهم بالعطاء، وهذه
15 سنة الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين لا يخصّون أنفسهم بفضل// دون أتباعهم بل يتدخرون
لهم دعوتهم وإن كان أولئك (غافلين)(7) عن إجماعهم في أمرهم وإزماعهم.(8)

* (1) الرعاع: سقاط الناس وسفلتهم. ابن منظور، لسان، مادة (رعع)، ج8، ص128. الفيروز أبادي، القاموس، مادة

(رعاع)، ج3، ص31. الزبيدي، تاج، مادة (رعع)، ج11، ص168.

* (2) الهمج: الحمقى من الناس. الفراهيدي، العين مادة (همج) ج3، ص396. ابن عباد، المحيط، مادة (همج)، ج3

ص386. الزبيدي، تاج مادة (همج) ج3، ص519.

(3) ومتى ... إبعادي: كذا في الأصل.

(4) أخصّ: في الأصل، أخض.

(5) أخصّ: في الأصل، أخض.

(6) سورة طه، الآيات 72-73.

(7) غافلين: في الأصل، غافلون.

(8) لم أعتز على الأبيات ولا على صاحبها في المصادر، وهي على البحر الطويل.

1 وإني لأهواه وأهوى له الذي يكون به من كل عيب تخلّصا

فما رُمت وصلًا منه إلا وجدت من مراقبتي منه لذ نفسي منغصا

3 وقد سرّني فيه التساوي بهجره مع الناس لا كوني بوصل مُخصّصا

ومعنى آخر وهو أن الله تعالى علم مناصبة اليهود لنبيّه محمد صلّى الله عليه وسلم

5 وأنهم ربما يُنقِصوه الأمر الذي يكون لموسى عليه السلام دونه، فما كان ليُجعل لموسى أمرا إلا

يكون لمحمد صلّى الله عليه وسلم ولما علم الله تعالى أن (محمداً)⁽¹⁾ صلّى الله عليه وسلم لا يبطأ

7 الأرض المقدّسة إلا لما (أسري)⁽²⁾ به لم يرها موسى إلا كذلك حتى يتساوى القدمان ولا يجد

اليهود أمراً ينطرقون فيه (إلا ينتقص حظ)⁽³⁾ نبينا صلّى الله عليه وسلم من الفضل الذي أوتيّه

9 موسى عليه السلام ولا شيء عندهم أفضل من البيت المقدّس ونحن نُشركهم في ذلك فلو أُبيح

لموسى منه ما أُبيح لمحمد صلوات الله وسلامه عليه// بالسرائر وجدوا سبيلا إلى التنقّص 1/160

11 والازدراء، ولما علم الله تعالى ذلك منهم في غيبه لم يجعل لهم فضيلة بدعوتهم لموسى صلوات

الله عليه إلا وهي لنبينا محمد صلّى الله عليه وسلم، إذا نظروا وأنصفوا، غير أنهم يعرفون بذلك

13 فكأنهم لم يعرفوا، فهذه بمنّة الله تعالى (أسرار)⁽⁴⁾ دقيقة ومعانٍ عليّة لمن نظر إليها بعين الحقيقة

والله تعالى يجعلنا ممن ألهمه رُشدَه واستخلص له قصده وعرفه مواقع نِعَمه وأوزعه شُكره

15 عليها وبحمده.

وهذا آخر ما اختصره كاتبه من النسخة، وهي قديمة لكنّها سقيمة وقد أصلح ما أمكنه

17 إصلاحه والباقي على هيئته كما وجدته، ونسأل الله عزّ وجلّ المُسامحة والغفران، فمن وجدَ في

هذا التعليق غلطا فأصلحه، أجره الله على ذلك نفع الله تعالى به كاتبه ومطالعه ومن انتفع به

(1) محمداً: في الأصل، محمد.

(2) أسرى: في الأصل، سرا.

(3) إلا ينتقص حظ: في الأصل، إلى ينقبض حظ.

(4) أسرار: في الأصل، أسراراً.

1 ورحم مُصنّفه، وختم لنا بخير أجمعين. وكان الفراغ منه عَشِيَّةَ الخميس ثالث شهر الله المحرم

ب/161

من شهر سنة (سبع)⁽¹⁾ وعشرين وتسعمائة. وحسبنا الله ونعم الوكيل. //

⁽¹⁾ سبع: في الأصل، سبعة.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
148 60	البقرة	54	﴿...فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ...﴾
213 65	البقرة	58	﴿...ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ...﴾
344 286 69 66	البقرة	58	﴿... وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ...﴾
321 65	البقرة	126	﴿... رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾
177 62	البقرة	144	﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾
134 62	البقرة	149	﴿...فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾
199 65	البقرة	201	﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
345 320 69 65	البقرة	237	﴿...وَإِنْ تَعَفَّوْا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ...﴾
371 68	البقرة	255	﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ... مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ... وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
223 60	البقرة	259	﴿... أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ... فَاَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ، وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ...﴾
158 59	البقرة	260	﴿... أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى... فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ...﴾
329 66	البقرة	286	﴿... رَبَّنَا لَا تُوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا، وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا، وَاعْفِرْ لَنَا، وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾
174 173 61	آل عمران	35 36 37	﴿... رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ... رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا...﴾
320 65	النساء	3	﴿... ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾
151 59	المائدة	21	﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ...﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
286 66	المائدة	23	﴿... ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانِكُمْ غَالِبُونَ...﴾
320 65	المائدة	108	﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا...﴾
339 67	الأنعام	54	﴿... كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ...﴾
358 70	الأنعام	73	﴿... كُنْ فَيَكُونُ...﴾
199 65	الأنعام	160	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا...﴾
151 59	الأعراف	154	﴿...سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾
338 67	الأعراف	156	﴿... وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ...﴾
149 64	الأنفال	24	﴿...اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...﴾
149 71	الأنفال	24	﴿...وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ...﴾
143 60	الأنفال	32	﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ...﴾
143 60	الأنفال	33	﴿...وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ...﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
135 63	التوبة	18	﴿إِنَّمَا يَعْزَمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾
139 58	التوبة	28	﴿...إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا...﴾
382 380 70	التوبة	84	﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ...﴾
150 71	يونس	64	﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ...﴾
213 64	يونس	93	﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ...﴾
383 71	هود	73	﴿...رَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾
290 73	يوسف	41	﴿...أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا...﴾
321 65	يوسف	109	﴿... وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ...﴾
289 67	الرعد	33	﴿أَفَمَنْ هُوَ قَانِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ...﴾
296 73	إبراهيم	4	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...﴾
376 70	إبراهيم	5	﴿...وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ...﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
134 63	إبراهيم	31	﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾
144 61	إبراهيم	40	﴿...اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾
134 63	الحجر	42	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ...﴾
344 69	الحجر	85	﴿... فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾
150 149 71	النحل	97	﴿...فَلنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
207 138 64 62	الإسراء	1	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾
217 60	الإسراء	5	﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَا الدِّيَارِ﴾
220 60	الإسراء	6	﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾
222 60	الإسراء	7	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوْ مَرَّةً وَليُنْبِرُوا مَا عَلُوا تَنْبِيرًا﴾
209 72	الإسراء	58	﴿وَإِنَّ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...﴾
145 61	مريم	6	﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
387 61	طه	72 73	﴿... فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا، وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾
138 64	الأنبياء	71	﴿وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا...﴾
292 73	الأنبياء	104	﴿...كَمَا بَدَأْنَا أَوَّ خَلْقٍ نَعِيدُهُ...﴾
213 64	الأنبياء	105	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾
187 61	الحج	25	﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾
148 147 58	الحج	26	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾
136 63	الحج	30	﴿...فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ...﴾
292 73	الحج	66	﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ...﴾
213 65	المؤمنون	50	﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾
345 69	المؤمنون	96	﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
345 69	النور	22	﴿... وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا...﴾
133 73	النور	35	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾
133 63	النور	35	﴿...نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
133 63	النور	36	﴿... فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أُنْ تُرْفَعُ وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾
133 63	النور	37	﴿... رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾
288 66	النور	61	﴿... فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ...﴾
134 63	الفرقان	63	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾
132 72	الشعراء	- 193 195	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
360 70	النمل	64	﴿أَمْنَ بِيَدُوا الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ، قَدْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
360 70	العنكبوت	17	﴿...إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾
150 71	العنكبوت	54	﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾
149 71	العنكبوت	64	﴿...وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ...﴾
280 108 62	الروم	4	﴿...لِللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ...﴾
213 72	الروم	14	﴿...يَوْمَئِذٍ يَنْفِرُ قَوْمٌ﴾
263 62	الاحزاب	61	﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُوَفَّقُوا أُخَذُوا وَقَتَلُوا نَفْتِيلًا﴾
292 73	يس	81	﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾
144 61	الصافات	100	﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
132 72	ص	20	﴿...وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَدَّ الخِطَابَ﴾
313 185 66 59	ص	24	﴿... وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
313 66	ص	25	﴿ فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ... ﴾
166 161 60	ص	35	﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ... ﴾
338 67	الزمر	53	﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾
338 67	غافر	7	﴿ ... رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ... ﴾
138 64	فصلت	10	﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكْنَا فِيهَا ... ﴾
345 69	الشورى	37	﴿ ... وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾
345 69	الشورى	43	﴿ وَلِمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾
134 63	الزخرف	68	﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾
289 67	الفتح	10	﴿ ... يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ... ﴾
150 71	ق	37	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ... ﴾
213 72	ق	41	﴿ ... يَوْمَ ينادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾
147 58	الذاريات	49	﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ... ﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
157 59	الرحمن	35	﴿يُرْسَدَ عَلَيْكُمْ شُورًا مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾
318 84 68	الرحمن	50	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾
318 84 68	الرحمن	66	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾
292 291 73	الواقعة	58-62	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ، أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ، نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ، عَلَىٰ أَنْ نُبَدَّ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾
139 59	الواقعة	79	﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾
302 67	الحديد	13	﴿... بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾
157 59	الحديد	25	﴿...وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ...﴾
293 73	المتحنة	12	﴿...أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ... وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ...﴾
345 69	التغابن	14	﴿... وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
135 63	الجن	18	﴿وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
150 71	الانفطار	16	﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾
314 68	التين	3- 1	﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ، وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾
149 64	العلق	10- 9	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾
149 64	العلق	19	﴿كَأَلَّا لَا تَطْعَمُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾

فهرس الاحاديث النبوية

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث الشريف
277 80	عبد الله بن حوالة	"أبشروا فوالله إنني لمن كثرة الشيء أخوف ..."
208 87	أبو هريرة	"إذا رأيتم خليفتين خليفة ببيت المقدس والآخر ..."
186 79	"استفت قلبك وإن أفتوك"
277 82	"الإسلام من أوله والداخلون فيه من ذوي ..."
181 78	"إن ابتداء سير سفينة نوح عليه السلام كان ..."
317 83	أبو هريرة	"إن الله تعالى اختار من المدائن أربعة ..."
171 76	"إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا ..."
212 79	مقاتل بن سليمان	"إن الله تعالى جعل المياه العذبة ..."
179 74	"إن الله عز وجل خلق مكة شرفها الله ..."
211 87	"إن معقل المسلمين من الدجال ..."
189 79	"أن مكة والمدينة وبيت المقدس من ..."
189 79	"أن موسى عليه السلام نظر إلى نور ..."
205 87	"ثم يُنزل الله مطراً من تحت عرشه ..."
386 86	أبو هريرة	"جاء ملك الموت إلى موسى فقال: أجب ..."
151 74	"حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث الشريف
193 79	أبو هريرة	"سُتَفْتَحَ عَلَى أُمَّتِي الشَّامَ وَشَيْكَاً مِنْ بَعْدِي ..."
180 79	"صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي هذا بعشرة ..."
313 83	"صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي بخمسين ..."
300 82	أبو سعيد الخدري	"صليت ليلة أُسري بي إلى بيت المقدس ..."
227 75	حذيفة بن اليمان	"غزا طاطري بن اسمانوش بيت المقدس وأحرقه ..."
177 77	"فلما أصبحت ضقت بأمرى وعلمت أنه مُكذَّبٌ ..."
259 78	"كنت نبياً وآدم بين الماء والطين"
192 79	أبو أمامة الباهلي	"لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم ..."
291 81	"الله تعالى بعبده أرحم من أمّ ..."
199 78	"لم يبق من الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت ..."
163 75	"لما أتمَّ سليمان عليه السلام بناء بيت المقدس ..."
132 82	"اللهم رَبِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ..."
307 83	عطية بن قيس	"ليدخلن الجنة رجل من أمتي يمشي على رجليه"
380 86	"ما أكرم شابُّ شيخاً لسنه إلا أباح ..."

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث الشريف
173 77	"ما من أحد إلا ونال منه الشيطان إلا مريم ..."
195 81	أم سلمة (رض)	"من أهلّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى ..."
180 79	"من صبر على حرّ هذه وجوع هذه ..."
156 86	"من مات ببيت المقدس وما حوله باثني عشر ..."
214 80	"النجاء النجاء إلى بيت المقدس إذا ظهرت ..."
197 79	ميمونة (رض)	"نعم المسكن بيت المقدس، من صلّى فيه صلاة ..."
181 81	أم سلمة (رض)	"يا رسول الله، أليس أن الله تعالى يُنزِر ..."
316 83	علي بن أبي طالب	"يُحشر الناس فوجاً لفيماً لا يختلط المؤمن بالكافر ..."
208 87	أبو سعيد الخدري	"يخرج رجل من أمتي يعمل بسنتي، يُنزل ..."
159 82	"يُستجاب لأحدكم ما لم يقل دعوت ..."
207 87	أبو هريرة	"يقتل الخليفة الذي ببيت المقدس الدجال"
200 86	"يقول الله عز وجل لبيت المقدس: من مات فيك ..."

فهرس الأشعار

رقم الصفحة	عدد الابيات	القائل	البحر	القافية
377 98	3		الوافر	إذا زرت القبور فكن بصيرا ...
46	2	ابن شيث القرشي	الخفيف	كُنْ مع الدهرِ كيف قلبك الدهرُ ...
137 89	4	المتنبي	الطويل	فدينك من ربعٍ وإن زدتنا كَرَبًا ...
139 92	2	الحسين بن علي	الوافر	لعمرك إنني لأحبُّ داراً ...
287 96	3		البسيط	عجبت لما رأيت عيني منازلهم ...
294 92	5		الوافر	توهمت النصارى أن عيسى ...
320 90	2	ثعلب	الطويل	بذيالك الوادي أهيم ولا م أقُ ...
214 93	3		الطويل	صف الدار إن كنت تملك وصفها ...
330 93	43		الطويل	الهي ومن إياه أرجو وأعبد ...
136 88	2	قيس بن الملوح	الوافر	أمرُّ على الديار ديار ليلي ...
182 90	3		الوافر	قالوا أتطلب شافعاً في وصلها ...
293 92	2	أمية بن أبي الصلت	البسيط	منها خلقتنا وكانت أمنا خلقت ...
314 96	3		الكامل	والله لو كان التشبُّه في الهوا ...
376 98	11		الكامل	أكثر زيارتك القبر ور فإنها ...

رقم الصفحة	عدد الابيات	القائل	البحر	القافية
268 102	5	عمارة اليمني	البسيط	حدّثني قاعدا بأطيب الخبر ...
22	2	ابن شيث القرشي	الكامل	وتخالفت بيضُ الأكَفِّ كأنها ...
136 89	2		الكامل	ولقد لثمت ثرى الفلاة لأنه ...
388 101	3		الطويل	وإني لأهواه وأهوى له الـذي ...
138 89	2		الكامل	لولا تذكر عهد نجد والحمى ...
378 99	6		الكامل	من لم تعطفه القبور فلا ترد ...
47	2	ابن شيث القرشي	الكامل	وأنيسةٍ باتت تُساهرُ مقلتي ...
287 96	2		البسيط	وما عقوبة ظم أن بـ دادٍ عن ...
380 100	2		البسيط	يا من يضمن على الموتى برحمته ...
266 101	4	عمارة اليمني	البسيط	رَميت يا دهر كَفَّ المَجْدِ بالشلل ...
272 102	5		الطويل	ولله يوم أنجز الله وعده ...
267 101	2	عمارة اليمني	البسيط	العِلمُ مذ كان محتاجٌ إلى العِلمِ ...
134 88	4		الكامل	إِعلمُ بأنك ناظر في مسكن ...
188 90	3		البسيط	إذا أبيضت لك الشهوى فكن يقظا ...
380 100	2		الكامل	أكرمٍ سواك إذا أردت كرامةً ...

رقم الصفحة	عدد الابيات	القائل	البحر	القافية
20	2	ابن شيث القرشي	الكامل	لا تَلَحَهُ في وجده تُغْرِيه ...
215 91	8		الطويل	هجرت نسيم الريح لما تَغَيَّرت ...
219 91	6	بخت نصر	السريع	وأنت إن لم ت رج أو تَتَّقَ ي ...
326 97	13		الكامل	أنت الحميد فحمدنا وصف له ...
378 99	3		الطويل	إذا ما رأى ذو اللبّ قبر خليله ...
379 100	3		الكامل	يا ناسيا عهد الخليط بموته ...
381 100	2		الطويل	إذا ما أردت النُّجَحَ في كل مطلبٍ ...

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم
21 18	إبراهيم بن عبد الرحيم بن شيث القرشي
299 126 117	إبراهيم بن مهران
144 104 71 61 58 54 169 158 148 147 145 212 187 185 184 170 259 258 253 231 225 368 340 327 321 312 383 382 369	إبراهيم عليه السلام
256	أبيّ بن أبي يحيى
155	أبيّ بن كعب
137 89	أحمد بن الحسين الجعفي / المتنبّي
46	أحمد بن علي القلقشندي
118	أحمد بن محمد النيسابوري / الثعلبي
320 90	أحمد بن يحيى / ثعلب
201 123	أحمد خلف الحمداني

رقم الصفحة	العَم
115 114 104 78 76 52 170 147 124 123 119 239 259 231 212 177 383 358	آدم عليه السلام
259	إدريس عليه السلام
272 271 270	أرناط/ الإبريز
185 184 169 161 144 369 294 260 258 187 383	إسحق عليه السلام
37 36	إسماعيل بن حامد/ الشهاب القوسي
369 259 169 144	إسماعيل عليه السلام
40	إسماعيل بن محمود زنكي/ الملك الصالح
164	أصف بن برخيا
183 182 181 52	الأقطع
176 126 119 117	إلياس عليه السلام
293 92	أمية بن أبي الصلت
197 191 127 123	أنس بن مالك

رقم الصفحة	العلم
323	أهبة بن جندب
187 186 185	أوريا عليه السلام
194 185	أيوب بن سوريا/ مقدم الجيش
299	بجيلة بنت صعاب بن سعد العشيرة
118 110 107 91 60 53 148 126 125 124 119 220 219 218 217 164 231 227 226 222 221	بخت نصر
195 221	البراء بن عازب/ أبو عمارة
25	بروكلمان
226	بكار بن عبد الله بن مصعب الزبييري
141	بلعام بن باعورا
218	بنيامين بن يعقوب عليه السلام
19	بيرس بن عبد الله البندقاري/ الملك الظاهر
195 128	البيضاء بنت عبد المطلب/ أم حكيم بنت أمنة
307	بني تميم

رقم الصفحة	العلم
279	تميم بن أوس بن خارجة الداري
267 266	توران شاه بن أيوب/ الملك المعظم شمس الدولة
196 122	جابر بن عبد الله
22	جعفر بن ثعلب/ الأدفوي
209	جهينة
191	حدير بن كريب/ أبو الزاهرية
305 126 118	أبو حذيفة مؤذن بيت المقدس
227 127 120 111 109	حذيفة بن اليمان
316	
169 123 114	الحسن البصري
39	الحسن بن يوسف بن محمد/ المستضيء بالله
276	الحسين بن عبد الله بن رواحة
261 125 115 92 43	الحسين بن علي بن أبي طالب
176	أبو حفص الحمصي
209 124	الحكم بن ميسرة
172 52	حنة/ امرأة عمران

رقم الصفحة	العلم
241	خالد بن الوليد
207 111	خالد بن حازم
318 170 123 114	خالد بن معدان
126 123 119 117 104 351 305 299 176 175	الخضر عليه السلام
316 129	خليد بن دعلج
45 29	الخليل بن أبيك / صلاح الدين الصفدي
226 218	دانيال الأكبر
42 20 18	داود بن عيسى / الملك الناصر صلاح الدين
87 72 66 59 54 53 52 145 132 107 104 96 90 157 155 154 153 146 185 184 167 164 160 218 212 188 187 186 262 260 248 245 244 325 313 310 291 286 370 369 367 339 327 384	داود عليه السلام

رقم الصفحة	العَم
210	ذو القرنين
317	رابعة العدوية
384 258	راحيل
269	الشيخ الصالح ربيع
191	الربيع بن صبيح
251 250 198 124 114	رجاء بن حيوة
383	رفقا/ زوجة إسحق عليه السلام
260 258 218	روبيل عليه السلام
260 212 174 173 145	زكريا عليه السلام
142	زمري بن سالو
302 128 125 116	زياد بن أبي سودة
218	زيالون بن يعقوب عليه السلام
44	زيد بن الحسن بن زيد الكندي
185 184 146 53	سابغ بنت شائع/ امرأة أوريا
259	سام بن نوح عليه السلام
43	ست الشام

رقم الصفحة	العلم
284 103	سحبان وائل
299 208 122	سعد بن مالك/ أبو سعيد الخدري
167 155 127 123 113	سعيد بن المسيب
318 315 128 126 117	سعيد بن عبد العزيز
218 207	السفياني
266	سليم بن مصال/ نجم الدين
323 252	سليمان بن عبد الملك بن مروان
103 75 59 56 54 52 51 116 113 111 110 104 127 125 124 123 119 157 156 155 129 128 162 161 160 159 158 167 166 165 164 163 228 212 188 171 168 301 261 259 257 256 367 366 321 311 307 384	سليمان عليه السلام
224 223	سنحاريب بن داريوش

رقم الصفحة	العلم
288 126 117	سواده بن عطاء الحضرمي
264 38	شاور السعدي
386 243 121	شداد بن أوس
307	شريك بن حباشة النميري
260 258 218 142	شمعون بن يعقوب عليه السلام
191	شهاب بن خراش / الحوشبي
259	شيت عليه السلام
43 39 31	أسد الدين شيركوه
259	صالح عليه السلام
192 127 113	صدي بن عجلان / أبو أمامة الباهلي
214 80	صعصة بن صوحان
202 125	صفوان بن عمرو السكسكي
315 305	صفية بنت حيي بن أخطب
209	الضحاك بن مزاحم
38	ضرغام
227 75	طاطري بن أسمانوش

رقم الصفحة	العلم
295	أبو طالب القور
183	طالوت
297 127 122	عائذ بن عبد الله/ أبو إدريس الخولاني
230 121	عائشة بنت أبي بكر الصديق
176 123	عامر بن شراحيل/ الشعبي
239 238 237 234 214 249	عامر بن الجراح/ أبو عبيدة
302 36	عبادة بن الصامت
156 155 127 119 111	العباس بن عبد المطلب
29	عبد الحي بن أحمد/ ابن العماد الحنبلي
278	عبد الرحمن بن جبير بن نفيير
127 50	عبد الرحمن بن علي/ ابن الجوزي
241	عبد الرحمن بن عوف
127 126 122 118 112 304 255	عبد الرحمن بن محمد بن أستىبياذ
297 129	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عيسى

رقم الصفحة	العلم
32 31 30 29 28 25 24 274 128 45 42	عبد الرحيم بن علي البيساني / القاضي الفاضل
23 22 21 16 15 14 11 32 29 28 27 26 25 24 41 40 39 38 37 36 33 54 51 50 47 46 45 42 104 102 88 74 57 56 131 108 107 106	عبد الرحيم بن علي بن إسحق بن شيث القرشي
46	عبد الرزاق بن الفوطي / ابن الفوطي
279 108 55	عبد السلام بن برّجان الاندلسي / أبو الحكم
20	عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني
176 126 119 116	عبد العزيز بن أبي رواد
44	عبد الكريم الحارثي الدمشقي / أبو الفضل
16	عبد الكريم بن عبد الصمد بن الحرستاني
227 125	عبد الله بن أبي الهذيل
204 122 113	عبد الله بن بسر
278 277 128 81	عبد الله بن حوالة

رقم الصفحة	العلم
300 202 120	عبد الله بن سلام
173 171 156 128 118 316 226	عبد الله بن عباس
187 170 128 122 112 198 195	عبد الله بن عمر بن الخطاب
255 105	عبد الله بن محمد بن العباس/ أبو جعفر المنصور
39 31	عبد الله بن يوسف الفاطمي/ الخليفة العاضد بالله
178	بنو عبد المطلب
249 104 57 53	عبد الملك بن مروان
318 117	عبيدة بنت خالد بن معدان
302	عثمان بن أبي سودة
236 234	عثمان بن عفان
303	عثمان بن علي الزنجيلي
281 31 27	عثمان بن يوسف بن صلاح الدين الأيوبي/ الملك العزيز
228 164 128 125 115	عطاء الخراساني
307 125 115	عطية بن قيس

رقم الصفحة	العلم
207	عقبة بن أبي زينب
178 78	عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب
120 115 111 104 22 236 235 179 127 125 316 179 261	علي بن أبي طالب
32	علي بن المفضل / أبو الحسن المقدسي
17 16	علي بن عبد الرحيم بن شيث القرشي
44	علي بن عساكر / أبو القاسم
20	علي بن محمد بن أحمد اليونيني
43 42 31	علي بن يوسف بن أيوب / الملك الأفضل نور الدين
266 101	عمارة اليمني
121 108 104 57 53 51 234 194 165 155 149 239 238 237 236 235 245 244 243 241 240 298 249 248 247 246 312 310 308 307 306 354	عمر بن الخطاب

رقم الصفحة	العلم
322 104	عمر بن عبد العزيز
203 320	عمران بن الحصين
241 239	عمرو بن العاص
178 77	عمرو بن هشام/ أبو جهل
245 128	عوف بن مالك
104 103 92 76 73 70 126 125 124 116 115 212 211 203 174 171 289 284 260 231 224 358,359 327 310 294,309	عيسى عليه السلام
42 28 27 26 23 21 18 309 281 103 48 47 43	عيسى بن محمد بن أيوب/ الملك المعظم
43 26	غازي بن يوسف بن أيوب/ الملك الظاهر
273	فردريك بربروسة/ ملك الألمان
255	الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
143	فنجاس بن اليعازر

رقم الصفحة	العلم
202 165 124 119 110 217	قتادة بن دعامة
45 22	قسطنطين باشا المخلصي
31	قلاوون/ الملك المنصور
88	قيس بن الملوح
224 223	كردش/ كوشك
265	الكريان
142	كزبي بنت صور
253	كسرى
127 119 108,111 107 74 203 198 195 189 170 228 211 210 205 204 247 244 243 233 232 305 300 298 251 249	كعب الاحبار
178 77	معشر بني كعب
268	الكنز
218	لاوي بن يعقوب عليه السلام

رقم الصفحة	العلم
384	لوط عليه السلام
271	لؤلؤ الحاجب/ حسام الدين العادلي
20	مالك بن أنس
174 125 115	مالك بن دينار
37 28 15 14	المبارك بن أحمد بن حمدان/ ابن الشعار الموصلي
322	محمد البيلقاني
255 227 208 207 105 75	محمد بن أبي جعفر المنصور/ الخليفة المهدي
42	محمد بن أحمد بن جبير
17	محمد بن أحمد القطيعي
110 50	محمد بن أحمد الواسطي/ أبو بكر
268 267 266 43 28 27 276 275 271	محمد بن أيوب/ أبو بكر/ الملك العادل
109	محمد بن جرير الطبري
26	محمد بن شاهنشاه الأيوبي/ الملك المنصور
315 297 109	محمد بن عبد الله/ أبو بكر بن العربي
35 34 33	محمد بن عبد الواحد/ الضياء المقدسي

رقم الصفحة	العلم
29 25	محمد بن علي بن طولون
249 108 51	محمد بن عمر بن واقد الواقدي
261 207 125 115	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
45	محمد بن نصر بن عُنين
17	محمد بن يوسف البرزالي
265 42 41 40 39	محمود بن زكي/ نور الدين
318 310 212 173 77 61 359	مريم عليها السلام
119 50	المشرف بن المرجأ/ أبو المعالي
195 156	معاذ بن جبل
279 241 239	معاوية بن أبي سفيان
196 192 129 125 116 212 211	مقاتل بن سليمان
196 189 127 124 114 210	مكحول بن أبي مسلم
275	موسى بن الملطي/ نجم الدين

رقم الصفحة	العلم
278	موسى بن سهل النيسابوري
46	موسى بن محمد اليونيني
28	موسى بن محمد بن أيوب/ الملك الأشرف
104 86 79 61 60 59 54 124 120 118 114 106 162 143 142 141 140 287 247 224 189 166 388 387 386 385 327	موسى عليه السلام
196	ميمونة بنت الحارث
209	ناجية
198 170 127 124 115	نافع المدني الديلمي
218	نفتالي بن يعقوب عليه السلام
259 213 181 162 104 78	نوح عليه السلام
162 149 143 141 54 287 173 169	هارون عليه السلام
253	بنو هاشم
248 194	هرقل

رقم الصفحة	العلم
193 127 120 118 111 317 314 299 243 207 386	أبو هريرة
231 126 110	هشام بن عمار
195 181 121 112	هند بنت سهيل/ أم سلمة
259	هود عليه السلام
289 126	الوليد بن محمد
322 126 117	الوليد بن مسلم
114 110 108 107 86 74 215 166 129 124 118 385 299 228 226	وهب بن منبه
248 221 212 171 76 363 311 294	يحيى بن زكريا عليهما السلام
251 250	يزيد بن سلام
174 126 116	يزيد بن ميسرة
218	يسافر بن يعقوب عليه السلام

رقم الصفحة	العلم
258 185 184 153 61 291 260	يعقوب عليه السلام
260 258	يهودا بن يعقوب عليه السلام
44	الموفق يوسف بن الخلال
42 40 39 38 31 27 25 105 102 57 54 51 43 265 264 128	يوسف بن أيوب / صلاح الدين الأيوبي
294 260 258 218 187 384	يوسف عليه السلام
48 25	يوسف بن قزاوغلي / ابن الجوزي
20 18	يوسف بن محمد / الملك الناصر صلاح الدين
226 119 110	يوسف بن مهران
384 339	يونس عليه السلام

فهرس المواقع والأماكن

رقم الصفحة	الموقع/ المكان
303 254 175	أبواب الاسباط
386 340 337 301 259 175 164 67	أبواب الرحمة
277 80	أجناد الشام
239	أجنادين
385	الأردن
277 80	أرض الروم
219	أرض المياه
277 80	أرض فارس
213	أرض كرناربا
385	أريحا
295 265 33 31 27 25	الاسكندرية
25 24 22 17 15 14	إسنا
35	أصبهان
209 41	إفريقية

رقم الصفحة	الموقع / المكان
240 239 238 223 216 199 198 78 321 319 245 244	إيلياء
301 298 107	الباب البحري
357 309 55	باب التوبة
298 203	باب الجنة
386 340 337 301 259 175 164 67	باب الرحمة
368 312	باب السكينة
288 192 107 66	باب الصخرة القبلي
340 337 301	الباب الكبير
364 312 83	باب النبي
259	باب جبريل عليه السلام
342 303 69	باب حطة
325 286 107 96 87 66	باب داود عليه السلام
245 243	باب محمد
232 223 222	بابل
227 76	البحر الأخضر

رقم الصفحة	الموقع / المكان
351 305	بخ بخ
248	برج داود عليه السلام
21 20 19	بعلبك
40 34	بغداد
284 270	بلاد الحجاز
298 126 117	البلاطة السوداء
264	بلييس
283 168	البلقاء
169	بيت الرامة

رقم الصفحة	الموقع/ المكان
43 42 41 37 33 32 29 28 26 16 15	بيت المقدس/ القدس
58 57 56 55 54 53 52 51 50 46 45	
77 76 75 74 72 65 64 62 61 60 59	
91 90 88 87 86 83 82 81 80 79 78	
108 107 106 105 104 102 98 96	
116 115 114 113 112 111 110 109	
124 123 122 121 120 119 118 117	
140 139 138 129 128 127 126 125	
162 156 155 153 148 147 146 141	
172 171 170 169 167 166 164 163	
181 180 178 177 176 175 174 173	
195 193 192 191 190 189 188 183	
203 202 201 200 199 198 197 196	
211 210 209 208 207 206 205 204	
221 220 219 218 215 214 213 212	
230 229 228 227 226 225 224 223	
245 244 243 238 234 233 232 231	
261 260 257 256 251 250 249 248	
299 297 288 284 283 272 269 262	
317 316 314 311 307 305 303 300	
388 322 321 320 319 318	
306	بئر الورقات

رقم الصفحة	الموقع / المكان
31 30	بيسان
307 176 125 115 82	جب سليمان عليه السلام
181 78	جبل الجودي
33 32	جبل المقطم
384	جبل صهيون
316 315 314 129 126 109 107 68 371 317	جبل طور زيتا
260	جبل طور سيناء
47 36 34	جبل قاسيون
270	جدة
283	جنين
318 85	جيحان
35	حران
271 102 51 40	حطين
43 38 26	حلب
26	حماة

رقم الصفحة	الموقع / المكان
198	حمص
277 80	حمير
281	حوران
84	خراسان
281 279	الخليل
282	الداروم
42 41 37 36 35 34 28 26 20 18 16 276 261 251 250 249 209 84 47 43 317	دمشق
178	ذا طوى
19	الرحبة
221 201 41	الرملة
227 164 75	رومية
201	زيتون الملة
317 83	الساهرة
318 85	سيحان

رقم الصفحة	الموقع / المكان
81 80 79 51 50 42 41 40 38 35 24 219 218 194 193 128 108 106 84 263 262 249 247 246 241 236 234 317 279 278 267 266 264	الشام
283	الشوبك
109 107 104 93 87 83 82 79 72 52 122 121 120 119 117 115 113 111 153 139 129 127 126 125 124 123 211 205 204 191 170 168 167 161 248 247 245 229 228 214 213 212 298 297 289 288 286 269 250 249 316 306 305 304 303 301 300 299 383 353 335 329 323 320	الصخرة المشرفة
208	طبرية
317 84	عبادان العراق
277 247 181 80 78 17	العراق
317 84 30	عسقلان الشام
168	عمواس
306	العمود الاسود

رقم الصفحة	الموقع/ المكان
270	عيزاب
318 84	عين بيسان
318 317 176 85	عين زمزم
318 317 176 128 126 117 84 83 68 373	عين سلوان
318 85	عين عكا
282	غزة
169	غور نهر الاردن
318 85	الفرات
249 248 202 50 40 30	فلسطين
227 75	القاطع
268 266 43 42 36 33 32 31 17	القاهرة
335 301 300	قبة السلسلة
230 221 204 169 168 104 57 54 254 253 251 250 249	قبة الصخرة
349	قبة المعراج

رقم الصفحة	الموقع/ المكان
346 303 127 126 122 118 112	قبة النبي
356 311	قبة سليمان عليه السلام
258	قبر إبراهيم الخليل عليه السلام
258	قبر إسحق عليه السلام
384	قبر داود وسليمان عليهما السلام
317	قبر رابعة العدوية
384 258	قبر راحيل/ أم يوسف عليه السلام
258	قبر سارة/ زوجة إبراهيم عليه السلام
386	قبر شداد بن أوس
384	قبر لوط عليه السلام
386 385 106 86	قبر موسى عليه السلام
258	قبر يعقوب عليه السلام
384 258	قبر يوسف عليه السلام
384	قبر يونس عليه السلام
330	القدم الشريف
201	قرية العنب

رقم الصفحة	الموقع/ المكان
317 84	قزوين
295 233 230 55	القسطنطينية
271 36 27 25 24 15 14	قوص
239	قيسارية
386 86	الكثيب الأحمر
283 270	الكرك
280 255 244 229 126 125 118	كنيسة القيامة
244	كنيسة صهيون
180 127 120 111	الكوفة
183	اللجون
259	محراب إبراهيم عليه السلام
259	محراب إدريس عليه السلام
259	محراب آدم عليه السلام
260	محراب إسحق عليه السلام
259	محراب إسماعيل عليه السلام
259	المحراب الأكبر

رقم الصفحة	الموقع/ المكان
310	المحراب الذي في حائط السور القبلي
361	المحراب الذي يصار إليه من المهد
259 78	محراب النبي
313 310 260 245 212 188 185 66 369	محراب داود عليه السلام
260	محراب روبيل عليه السلام
174	محراب زكريا عليه السلام
259	محراب سام
260	محراب سليمان عليه السلام
260	محراب شمعون عليه السلام
259	محراب شيت عليه السلام
259	محراب صالح عليه السلام
354 312	محراب عمر بن الخطاب
260	محراب عيسى عليه السلام
259	محراب نوح عليه السلام
259	محراب هود عليه السلام

رقم الصفحة	الموقع/ المكان
363 311	محراب يحيى عليه السلام
260	محراب يعقوب عليه السلام
260	محراب يهودا
260	محراب يوسف عليه السلام
139 138 127 120 111 92 83 79 75 221 211 203 199 189 180 179 177 317 251 249	المدينة المنورة
170	مسجد إبراهيم
103 90 83 81 79 77 65 62 46 45 128 126 125 122 118 116 112 105 253 249 195 180 177 150 138 131 354 319 313 306 297	المسجد الأقصى
175 138 134 83 81 79 78 77 58 313 206 205 196 195 181 180 177	المسجد الحرام
175	مسجد الطور
175 92	مسجد المدينة/ المسجد النبوي
244 243	مسجد داود عليه السلام

رقم الصفحة	الموقع / المكان
175	مسجد قباء
88 84 51 41 40 39 38 34 32 29 24 263 262 231 222 219 209 202 101 283 281 271 267 266 265 264	مصر
310	معبد مريم عليها السلام
383 368 312 71	مغارة إبراهيم عليه السلام
315 109 107	المغارة التي في طور زيتا
351 305	مغارة الخضر عليه السلام
127 120 111 103 83 81 79 74 35 181 180 179 177 150 147 139 138 317 314 251 211 206 203 191 189	مكة
361 358 310 309 70	مهد عيسى عليه السلام
37 35	الموصل
283	نابلس
35	نيسابور
318 85	النيل
34	همدان

رقم الصفحة	الموقع / المكان
170 52	الهند
340 308 302 247 230	وادي جهنم
299 277 271 268 267 266 102 81	اليمن

المصادر والمراجع

أولاً: الكتاب المقدس.

ثانياً: القرآن الكريم.

ثالثاً: المصادر

— ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، (ت630هـ/1232م):

*أسد الغابة في معرفة الصحابة، 5 ج، د.تح، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،

د.ط، د.ت.

* الكامل في التاريخ، 10 ج، تح. أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت -

لبنان، ط.1 1987م.

* اللباب في تهذيب الأنساب 3 ج، د.تح، دار صادر، بيروت - لبنان، د.ط، 1980م.

* التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تح. عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثية،

القاهرة، ودار المثني، بغداد، د.ط، د.ت.

— الإدريسي، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني،

(ت560هـ/1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 2 ج، د.تح، عالم الكتب،

بيروت - لبنان، ط.1 1989م.

— الأدفوي، أبو الفضل، جعفر بن ثعلب الشافعي، (ت748هـ/1347م)، الطالع السعيد الجامع

أسماء نجباء الصعيد، تح. سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،

ط.1. 1966م.

— الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، (ت430هـ/1038م) حلية الأولياء وطبقات

الأصفياء 10 ج، د.تح، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط.2 1967م.

- الأصبهاني، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، (ت369هـ/979م) **العظمة**
5ج، تح. رضاء الدين بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط.1
1987م.
- الإصطخري، أبو اسحق، إبراهيم بن محمد الفارسي، (ت346هـ/957م)، **مسالك الممالك**
د.تح، مطبعة بريل، ليدن، د.ط، 1927م.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن، (ت360هـ/970م)، **سوائر الأمثال على أفعال**، تح. فهمي
سعد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط.1 1988م.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، (ت356هـ/966م) **الأغاني**، تح. يوسف
علي طويل وآخرين، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط.2، د.ت.
- الأصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله، محمد بن صفى الدين، (ت597هـ/1200م):
* **سنا البرق الشامي** (562هـ/1166م — 583هـ/1187م)، تح. فتحية النبراوي، مكتبة
الخانجي، مصر، د.ط، 1979م.
- * **البرق الشامي 3 ج**، تح. مصطفى الحيارى، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان - الأردن،
ط.1 1987م.
- * **الفتح القسي في الفتح القدسي**، تح. محمد محمود صبح، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط،
د.ت.
- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت256هـ/869م)، **صحيح البخاري**، 6
ج، تح. مصطفى ذيب البغا، دار ابن كثير، بيروت - لبنان، ط.3 1987م.
- البسوي، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان، (ت277هـ/890م)، **المعرفة والتاريخ**، 3 ج، تح.
أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط.2 1981م.

- ابن بطوطة، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله اللواتي، (ت779هـ/1377م) رحلة ابن بطوطة
المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار 2 ج، تح. علي المنتصر
الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط.2 1979م.
- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت739هـ/1338م) مرصد الإطلاع على
أسماء الأمكنة والبقاع، 3 ج، تح. علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت - لبنان،
ط.1 1992م.
- البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، (ت487هـ/1094م) معجم ما استعجم
من أسماء البلاد والمواضع، 4 ج، تح. مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.3
1996م.
- البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، (ت485هـ/1092م)، سنن البيهقي
الكبرى 10 ج، تح. محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، د.ط، 1994م.
- الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى، (ت279هـ/892م)، سنن الترمذي، 5 ج تح. أحمد
محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف الأتابكي، (ت874هـ/1469م) النجوم
الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16 ج، د.تح، المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.
- ابن تميم المقدسي، أبو محمود، أحمد بن محمد بن هلال، (ت765هـ/1363م)، مثير الغرام
إلى زيارة القدس والشام، تح. أحمد الخطيمي، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط.1
1994م.

- الثعلبي، أبو اسحق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت427هـ/1035م)، **قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس**، د.تح، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، الطبعة الأخيرة، د.ت.
- الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت255هـ/868م)، **الحيوان**، 8 ج، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، د.ط، 1996م.
- ابن جبير، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن جبير الكناني، (ت614هـ/1217م) **رحلة ابن جبير**، دار التراث، بيروت، د.ط، 1968م.
- الجراحي، إسماعيل بن محمد العجلوني، (ت1162هـ/1748م)، **كشف الخفاء**، جزءان، تح.أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط.4 1984م.
- ابن الجزري، أبو الخير، محمد بن محمد، (ت833هـ/1429م) **غاية النهاية في طبقات القراء** 2 ج، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.2 1980م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي، (ت597هـ/1200م):
- * **صفة الصفوة** 2 ج، د.تح، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط.1 1992م.
- * **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** 18 ج، تح. محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.1 1992م.
- * **فضائل القدس**، تح. جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، ط.1 1979م.
- ابن الجوزي، أبو المظفر، يوسف بن قزاوغلي، (ت654هـ/1256م) **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد - الدكن الهند، ط.1 1951م.

— حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطي الرومي، (ت1067هـ/1656م)، كشف

الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 2 ج، د.تح، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ط،

1982م.

— الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت405هـ/1014م)، المستدرک علی

الصحيحين، 4ج، تح.مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.1.

1990م.

— ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد، (ت354هـ/965م):

* الثقات، 9 ج، د. تح، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند،

ط.1 1983م.

* صحيح ابن حبان، 18ج، تح.شعيب الإرنأوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط.2.

1993م.

— ابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، أحمد بن علي، (ت852هـ/1448م):

* الإصابة في تمييز الصحابة 8 ج، تح. علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت - لبنان،

ط.1 1992م.

* تقريب التهذيب 2 ج، تح. عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط.2.

1975م.

* تهذيب التهذيب، 12 ج، د.تح، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند - حيدر آباد

الدكن، ط.1 1908م.

* لسان الميزان 7 ج، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط.2 1971م.

- الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي، (ت516هـ/1122م)، **دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص**، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1997م.
- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد، (ت456هـ/1063م) **جمهرة أنساب العرب**، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.1 1983م.
- ابن حمّاد، أبو عبد الله، نعيم المروزي، (ت288هـ/900م)، **الفتن، جزءان**، تح. سمير أمين الزهري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط.1 1991م.
- الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت626هـ/1228م):
- * **معجم البلدان**، 8 ج، تقديم عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، 1996م.
- * **معجم الأدياء**، 7 ج، تح. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط.1 1993م.
- الحميري، أبو عبد الله، محمد بن عبد المنعم، (ت727هـ/1326م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح. إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1975م.
- ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد الشيباني، (ت241هـ/855م) **مسند أحمد** 6 ج، د.تح، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ط، د.ت.
- الحنبلي، أحمد بن إبراهيم، (ت876هـ/1471م)، **شفاء القلوب في مناقب بني أيوب**، تح. مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - مصر، د.ط، 1996م.

- الحنبلي، أبو الفرج، عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري، (ت1089هـ/1678م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب 10 ج، تح. محمود الارناؤوط، دار إبن كثير، دمشق - بيروت، ط. 1 1989م.
- الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد، (ت927هـ/1520م) الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل تح. عدنان أبو تيانة ومحمود كعابنة، مكتبة دنديس، الخليل، ط. 1 1999م.
- ابن حوقل، أبو القاسم، بن حوقل النصيبي، (ت في القرن العاشر الهجري) صورة الأرض د.تح، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، د.ط، 1979م.
- ابن خزيمة، أبو بكر، محمد بن إسحق، (ت311هـ/923م)، صحيح ابن خزيمة، 4 ج، تح. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، د.ط، 1970م.
- خسرو، أبو معين، ناصر القبادياني، (ت453هـ/1061م)، سفر نامه، ترجمة يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت - لبنان، ط. 2 1970م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي، (ت463هـ/1070م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام 14 ج، د.تح، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
- الخلال، أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد، (ت311هـ/923م)، السنة، 3 ج، تح. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط. 2 1989م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (ت808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر 7 ج، د.تح، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، د.ط، 1971م.

- ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت681هـ/1282م) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 8 ج، تح. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، د.ط، 1971م.
- الدارقطني، أبو الحسن، علي بن عمر البغدادي، (ت385هـ/995م)، **سنن الدارقطني**، 4 ج، تح. السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، د.ط، 1966م.
- الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد المقرئ، (ت444هـ/1052م)، **السنن الواردة في الفتن** 6 ج، تح. ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط. 1. 1995م.
- أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت275هـ/888م) **سنن أبي داود** 4 ج، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.م، د.ط، د.ت.
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيمن العلاءي، (ت809هـ/1406م)، **الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين** 4 ج، تح. محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط. 1. 1985م.
- الدينوري، أبو حنيفة، أحمد بن داود، (ت282هـ/895م)، **الأخبار الطوال**، تقديم. عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 1. 2001م.
- الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ/1347م):
- * **سير أعلام النبلاء**، 25 ج، تح. مأمون صاغري وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط. 7. 1990م.
- * **العبر في خبر من خبر** 4 ج، تح. أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 1. 1985م.

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 37 م، تح. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط. 2. 1993م.

* تذكرة الحفاظ 4 ج، د.تح، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط. 4، د.ت.

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح. طالب العالم أبي عبد الله محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، لبيروت - لبنان، ط. 1. 1997م.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 4 ج، تح. محمد علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط. 1. 1963م.

— الرازي، أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، (ت327هـ/938م)، الجرح والتعديل، 9 ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، ط. 1. 1952م.

— ابن راهويه، إسحق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، (ت238هـ/852م) مسند إسحق بن راهويه، جزءان، تح. عبد الغفار عبد الحق حسين بر البلوشي، مكتبة الايمان، المدينة المنورة، ط. 1. 1995م.

— ابن رشيقي، أبو علي، الحسن القيرواني الأزدي، (ت456هـ/1063م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، 2 ج، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط. 4. 1972م.

— الزبيدي، أبو فيض، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي، (ت1205هـ/1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، 20 ج، تح. علي شيري، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ط، 1994م.

- الزمخشري، أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر، (ت538هـ/1143م)، **المستقصى في أمثال العرب**، جزءان، د. تح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 2. 1977م.
- ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الأزهري، (ت230هـ/844م) **الطبقات الكبرى** 9 أجزاء، د. تح، دار صادر ودار بيروت، بيروت - لبنان، د. ط، 1957م.
- السويدي، أبو الفوز، محمد أمين البغدادي، (ت1246هـ/1830م)، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، د. تح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ط، 1995م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ/1505م) **تاريخ الخلفاء** د. تح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 1. 1988م.
- أبو شامة، أبو محمد، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، (ت665هـ/1266م):
- * **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، 5 أجزاء، تح. إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط. 1. 1997م.
- * **تراجم رجال القرنين السادس والسابع (الذيل على الروضتين)**، د. تح، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط. 2. 1974م.
- ابن الشعار، أبو البركات، المبارك بن أحمد الموصلي، (ت654هـ/1256م)، **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، ج، تح. نوري حمودي القيسي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ط. 1. 1992م.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد الكوفي، (ت235هـ/849م)، **مصنف ابن أبي شيبة** 7 ج، تح. كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد، الرياض، ط. 1. 1988م.

- ابن شيث القرشي، أبو القاسم، عبد الرحيم بن علي، (ت625هـ/1228م)، معالم الكتابة ومغامم الإصابة، تح.قسطنطين الباشا المخلصي، المطبعة الأدبية، بيروت - لبنان، د.ط، 1913م.
- الشيرازي، أبو اسحق، إبراهيم بن علي بن يوسف، (ت476هـ/1083م)، طبقات الفقهاء تح. علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، دم، ط.1 1997م.
- الصاحب بن عباد، أبو القاسم، إسماعيل بن عباد بن العباس، (ت385هـ/995م) المحيط في اللغة 10 أجزاء، تح. محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط.1 1994م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت764هـ/1362م) الوافي بالوفيات 22 جزء، تح. دوريتاكرافولسكي، فرانز شتايز شتوتغارت مطابع دار صادر، بيروت - لبنان، ط.2 1991م.
- الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت360هـ/970م)، مسند الشاميين، 2ج، تح. حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط.1 1984م.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت310هـ/922م)، تاريخ الأمم والملوك، 11 جزء، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دن، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
- ابن طقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1309م) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، د.تح، دار صادر، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
- ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الصالحي، (ت953هـ/1546م)، الفلاند الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة، تح.محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق، د.ط، 1949م.

— العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، (ت963هـ/1555م)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص 4ج، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، د.ط، 1974م.

— ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، (ت463هـ/1070م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 4 أجزاء، تح. علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 1 1995م.

— عبد العزيز المقدسي، يوسف بن يحيى بن علي الشافعي السلمي، (ت685هـ/1286م)، عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر وهو المهدي عليه السلام، تح. مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط. 1 1985م.

— ابن العبري، أبو الفرج، غريغوريوس بن أهرون الملطي، (ت685هـ/1286م) تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت - لبنان، ط. 2 1958م.

— ابن العديم، أبو القاسم، عمر بن أحمد بن هبة الله، (ت660هـ/1261م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب تح. خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 1 1996م.

— ابن العربي، أبو بكر، محمد بن عبد الله المعافري المالكي، (ت543هـ/1148م):

* العواصم من القواصم، تح. محب الدين الخطيب، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط. 2 1987م.

* القبس في شرح موطأ ابن أنس، 4ج، تح. أيمن نصر الأزهرى وعلاء إبراهيم الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 1 1998م.

— ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت571هـ/1175م) تاريخ مدينة دمشق 50ج، تح. محب الدين أبي سعيد عمر بن

غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ط، 1995م.

— العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران، (ت395هـ/1004م)، **جمهرة الأمثال**، جزآن، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط.2، د.ت.

— العقيلي، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حمّاد، (ت322هـ/933م) **الضعفاء الكبير**، 4ج، تح. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.1. 1984م.

— أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت732هـ/1331م)، **المختصر في أخبار البشر** 4ج، د. تح، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.

— الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد، (ت175هـ/791م)، **كتاب العين**، 8ج، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط.1. 1988م.

— ابن الفقيه، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن اسحق الهمذاني، (ت365هـ/975م)، **كتاب البلدان**، د.تح، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط.1. 1996م.

— ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل، عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد الشيباني الحنبلي، (ت723هـ/1323م)، **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب**، أكثر من عشر أجزاء، تح. مصطفى جواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، د.ط، 1962م.

— الفيروزآبادي، أبو طاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت817هـ/1414م) **القاموس المحيط** 4ج، د.تح، دار الجيل، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.

— ابن قتيبة، أبو عبد الله، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت276هـ/889م) المعارف، تصحيح

ومراجعة محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، ط.2.

1970م.

— القرماني، أحمد بن يوسف الدمشقي، (ت1019هـ/1610م) أخبار الدول وآثار الأول في

التاريخ، 3ج، تح. فهمي سعد وأحمد حطيظ، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط.1.

1992م.

— القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي، (ت821هـ/1418م):

* **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** 14ج، د. تح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة

المصرية العامة، د.م، د.ط، د.ت.

* **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تح. إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني،

بيروت - لبنان، ط.2 1982م.

* **نهاية الأرب في معرفة انساب العرب**، د. تح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.1.

1984م.

— الكتبي، محمد بن شاكر، (ت764هـ/1362م)، فوات الوفيات والذيل عليها، 5ج، تح.

إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، د.ط، 1973م.

— ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت774هـ/1372م) البداية والنهاية

14ج، تح. أحمد أبو ملح وأخريين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.4 1988م.

— اللقيمي، مصطفى أسعد، (ت1178هـ/1764م)، موانح الأئس في زيارتي لوادى القدس

تح. مروان قدومي وعمار بدوي و عبد الرحمن مغربي، مركز الدراسات الإسلامية

والمخطوطات، أكاديمية القواسمي، باقة الغربية، د.ط، 2004م.

- ابن ماجه، أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، (ت275هـ/888م) سنن ابن ماجه
جزءان، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
- ابن المرجا، أبو المعالي، المشرف بن إبراهيم المقدسي، (ت492هـ/1098م)، فضائل بيت
المقدس، تح. أيمن نصر الدين الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.1.
2002م.
- المزي، أبو الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القاضي، (ت742هـ/1341م)
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 22ج، تح. علي عبيد وحسن أحمد آغا، دار الفكر،
بيروت - لبنان، د. ط، 1994م.
- المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، (ت346هـ/957م) مروج الذهب
ومعادن الجواهر 4ج، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط.4.
1964م.
- مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت261هـ/874م)، صحيح مسلم، 5ج
تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
- مصعب الزبيري، أبو عبد الله، المصعب بن عبد الله، (ت236هـ/850م)، نسب قریش
تعليق. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط.3، د.ت.
- المقدسي، أبو عبد الله، محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي، (ت643هـ/1245م):
* الأحاديث المختارة 10ج، تح. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة
المكرمة، ط.1 1989م.
- * فضائل بيت المقدس، تح. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، سورية، ط.1 1984م.

المقدسي، محمد بن أحمد، (ت390هـ/999م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة
مدبولي، القاهرة، ط.3 1991م.

— المقرئزي، أبو العباس، أحمد بن علي، (ت845هـ/1441م):

* السلوك لمعرفة دول الملوك 12 ج، تح. محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، دار
الكتب، مصر، ط.2 1972م.

* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية 2 ج، د.تح، مكتبة
الثقافة الدينية، القاهرة، ط.2 1987م.

— المكتبة الثقافية، ديوان المتنبي، المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.

— ابن الملوّح، قيس، (ت68هـ/688م) ديوان مجنون ليلى، تقديم وشرح. مجيد طراد، عالم
الكتب، بيروت - لبنان، ط.1 1996م.

— المنذري، أبو محمد، عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1258م):

* التكملة لوفيات النقلة، 4مج، تح. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان،
ط.3 1984م.

* الترغيب والترهيب، 4ج، تح. إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.1
1996م.

— ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري،
(ت711هـ/1311م):

* لسان العرب 15 ج، د.تح، دار صادر، بيروت - لبنان، ط.1 1883م.

* مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، 29 ج، تح. مأمون الصاغري أحمد حمّامي، دار الفكر،
دمشق - سورية، ط.1 1984م.

- الميداني، أبو الفضل، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، (ت518هـ/1124م)، **مجمع الأمثال** 4ج، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط. 2. 1987م.
- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، (ت1143هـ/1731م)، **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية**، 2ق، تح. حمد أحمد عبد الله يوسف، دائرة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، دم، د.ط، 1994م.
- ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن اسحق، (ت380هـ/990م)، **الفهرست**، تح. إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط. 1. 1994م.
- النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، (ت303هـ/915م):
- * **السنن الكبرى**، 6ج، تح. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 1. 1991م.
- * **سنن النسائي (المجتبى)**، 8ج، تح. عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط. 2. 1986م.
- النعيمي، أبو المفاخر، عبد القادر بن محمد، (ت927هـ/1520م) **المدارس في تاريخ المدارس** 2ج، تح. جعفر الحسني، مكتبة الثقافة الدينية، دم، د.ط، د.ت.
- النووي، أبو زكريا، محيي الدين بن شرف، (ت676هـ/1277م)، **تهذيب الأسماء واللغات** 2ق، د. تح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
- الهندي، علي المتقي بن حسام الدين، (ت975هـ/1567م)، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، 16ج، تح. بكري حيّاني وصفوت السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط. 5. 1985م.
- الهيثمي، أبو الحسن، علي بن أبي بكر، (ت807هـ/1404م):

* مجمع الزوائد، 10 ج، د.تح، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، القاهرة وبيروت، د.ط، 1986م.

* موارد الظمان، تح.محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط، د.ت.
— الواسطي، أبو بكر، محمد بن أحمد المقدسي، (ت في القرن الخامس هـ)، فضائل البيت المقدس، تح.أ. حسون، دار ماغنس للنشر، الجامعة العبرية في أورشليم، القدس، د.ط، 1979م.

— ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، (ت 697هـ/1297م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب 5 ج، تح. جمال الدين الشيال ومحمد حسيني، دن، القاهرة، د.ط، 1960م.
— اليافعي، أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني، (ت 768هـ/1366م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 4 ج، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 1 1997م.

— أبو يعلى، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، (ت 307هـ/919م)، مسند أبي يعلى 13 ج، تح.حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط. 1 1984م.
— اليونيني، موسى بن محمد، (ت 726هـ/1325م) ذيل مرآة الزمان 4 ج، بعناية وزارة التحقيقات الحكيمة والأمر الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - مصر، ط. 2 1992م.

رابعاً: المراجع

— إبراهيم، محمود، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط. 1 1985م.

- أحمد بدوي، أحمد، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار النهضة
بمصر للطباعة والنشر، الفجالة - القاهرة، ط. 2، 1979م.
- أحمد، أحمد رمضان، حضارة الدولة العباسية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية
والوسائل التعليمية، د.م، د.ط، 1978م.
- أنيس، إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط 2. ج، دن، د.م، ط. 2، د.ت.
- البرقوقي، عبد الرحمن، شرح ديوان المتنبي، 4 ج، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط. 2.
1938م.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ج، نقله إلى العربية رمضان عبد التواب، وراجع
ترجمته يعقوب بكر، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط. 3، د.ت.
- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، (ت 1339هـ/1920م):
* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون جزآن، دار
الفكر، بيروت - لبنان، د.ط، 1982م.
- * هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جزآن، دار الفكر، بيروت - لبنان،
د.ط، 1990م.
- بورشارد، الحاج بورشارد من جبل صهيون، وصف الأرض المقدسة، ترجمة. سعيد عبد الله
البيشاوي، دار الشروق، عمان، ط. 1، 1995م.
- جامعة الجزائر، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، د.م، د.ط، 1995م.
- جبر، يحيى عبد الرؤوف، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري
السابع، دار اللوتس للنشر والطباعة، عمان، 1988م.

— أبو حجر، أمّنة إبراهيم، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، دار أسامه للنشر والتوزيع،
عمّان - الأردن، ط.1 2003م.

— حسين، محمد محسن، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت -
لبنان، ط.1 1986م.

— حلاق، حسان و صباغ، عباس، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية
والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان،
ط.1 1999م.

— خمّار، قسطنطين:

* أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى
العام 1948، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.2 1980م.

* موسوعة فلسطين الجغرافية، دار الأسوار، عكا، ط.1 1988م.

— الخوانساري، الميزار محمد باقر الموسوي الأصبهاني، روضات الجنات في أحوال العلماء
والسادات 8ج، الدار الإسلامية، بيروت - لبنان، ط.1 1991م.
الدباغ، مصطفى مراد:

* بلادنا فلسطين 11ج، دار الطليعة، بيروت - لبنان، ط.4 1988م.

* القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دم، ط.2
1986م.

— الدومني، مرمجي، بلدانية فلسطين العربية، فهرسة محمد خليل الباشا، عالم الكتب،
بيروت - لبنان، ط.1 1987م.

— رنسيان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية 3ج، ترجمة السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ط.1 1968م.

— الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين 8ج، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط.12 1997م.

— أبو سعد، أحمد، معجم فصيح العامة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط.1 1990م.

— السيدادي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، د.ط، 1990م.

— شراب، محمد محمد حسن:

* معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، ط.1 1987م.

* بيت المقدس والمسجد الأقصى دراسة تاريخية موثقة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية،

بيروت، ط.1 1994م.

— الطيب، محمد سليمان، موسوعة القبائل العربية (بحوث ميدانية وتاريخية) دار الفكر

العربي، بيروت - لبنان، ط.2 1996م.

— العارف، عارف:

* المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، ط.1 1961م.

* تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس، مطبعة

دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس، د.ط، 1955م.

* تاريخ الحرم القدسي، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس، د.ط 1947م.

— عبد الملك، بطرس، قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت -

لبنان، ط.2 1971م.

— العسلي، كامل جميل:

* أجدادنا في ثرى بيت المقدس، مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية،
عمّان، د.ط، 1981م.

* من آثارنا في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمّان، د.ط، 1982م.

* مخطوطات فضائل بيت المقدس، دار النشر، عمّان -الأردن، ط.2 1984م.

— علي، محمد كرد، خطط الشام 6ج، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط.2 1969م.

— غوانمة، يوسف درويش:

* إمارة الكرك الأيوبية، دار الفكر، عمان - الأردن، ط.2 1982م.

* تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، دار الحياة، الزرقاء - الأردن، د.ط،
1982م.

— فريحة، أنيس، معجم الألفاظ العامية، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، ط.2 1995م.

— الفني، إبراهيم، التسوية الشرقية للمسجد الأقصى (المصلى المرواني)، مركز القدس
للأبحاث، القدس، د.ط، 1997م.

— كحالة، عمر رضا:

* معجم قبائل العرب القديمة والحديثة 5ج، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط.3 1982م.

* معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية) مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط.1
1993م.

— مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، ج، مركز تحقيق التراث، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ط.2 1990م.

— موسى باشا، عمر، الأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، دار الفكر
المعاصر، بيروت - لبنان، ط.1 1989م.

الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، 4 مج، ط. 1 1984م.

— نجم، رائف يوسف و آخرين، كنوز القدس، منظمة المدن العربية ومؤسسة آل البيت، دم، ط. 1 1983م.

— هنتس، فالتر، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة. كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية.

— اليازجي، ناصيف، العُرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، جزءان، دن، دم، د.ط، د.ت.

— يعقوب، إميل بديع، موسوعة أمثال العرب 7ج، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط. 1 1995م.
خامساً: الأطروحات الجامعية

— الحرستاني، نهلة عبد الكريم، ابن شيث القرشي حياته وآثاره مع دراسة تحليلية ناقدة لكتابه "معالم الكتابة ومغانم الإصابة". (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان - الأردن، 1993م.

سادساً: الدوريات

— المعلوف، عيسى اسكندر، ابن شيث القرشي مجلة العرفان، مج6، ج6 258-261. بيروت - لبنان 1921م.

— عواد، كوركيس، مؤلف معالم الكتابة ومغانم الإصابة، مجلة المجمع العلمي العربي، مج18 ج8 378-379. دمشق - سوريا، 1943م.

AN Najah National University
Faculty of Graduate Studies

**Muftah Al-Maqased Wa Misbah Al-Marased Fee Ziyarati
Bait Al-Maqdis**
By: Abdul-Raheem Bin Ali Bin Ishaq Bin Sheeth Al-Qurashi
(died 1228 A.D – 625 H)

Verification and study by:
Hatem Abdul-Latif Daoud "Daoud Al-Hamad"

Supervised by:
Dr.Adnan Mohammad Melhem

**Submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree
Master of Arts in History, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah
National University, Nablus, Palestine.**

2008

**Muftah Al-Maqased Wa Misbah Al-Marased Fee Ziyarati Bait
Al-Maqdis**

**By: Abdul-Raheem Bin Ali Bin Ishaq Bin Sheeth Al-Qurashi
(died 1228 A.D – 625 H)**

**Verification and study by
Hatem Abdullatif Daoud 'Daoud Alhamad'**

**Supervised by
Dr. Adnan Mohammad Melhem**

Abstract

Abu Alqasim Abdulraheem Ibn Ali Ibn Ishaq Ibn Sheet Alqurashi belongs to the Umayyads. He was born in (Isna) (1167 A.D – 563 H) and was brought up in (Qoos) where he got his education and he traveled a lot between Egypt and Syria and finally settled in Damascus where he was a minister and a writer of composition for king Isa until his death in 1228 A.D – 625 H.

Alqurashi was well known for his modesty, good manners, generosity, almsgiving, treating others well, piety and his wide knowledge of poetry, literature, memorizing and explanation of Quran, so everyone liked him. Consequently, he wrote for the Sultans of Egypt and the Kings of Syria. His writings indicate that he favored tashayyu' as he was brought up in an environment which encouraged that.

All the historians who wrote about his life agreed that he had a high rank among the writers of his time and described him as a knowing person (allama), genius, Imam and head. His writings and poetry proved their description as he was a student of Alqadi Alfadel Abdulraheem ibn Ali (died 1199 A.D – 596 H) who was the head of a department in Egypt.

Among his students were Abu Albarakat Almubarak Ibn Ahmad (known as Ibn Asha'ar Almosili) who died in 1256 A.D – 654 H and other students.

The method of Ibn Sheet Alqurashi was marked by the religious and story telling pattern and writing on such issues makes the writer follow this method. Ibn Alqurashi often used to clarify the stories and novels and comment on them in addition to following the narrative method in gathering the material for his book from those who were before him in this field. He took from the book (the Virtues of the Sacred House) written by Abu Bakr Mohammad Ibn Ahmad Alwasiti (died in the 5th Hijri century). He also quoted the book (the Virtues of Bait Almaqdis) by Abu Alma'ali Almosharraf Ibn Almurajja Almaqdisi (died 1098 A.D – 492 H). He also economized in introducing his material and deleting the narrators except in a few cases. Despite all that, some of his stories consisted of many pages. Add to that using stories which were not authentic (Israeliat) from which he aimed to horrify sinners in holy places.

Alqurashi quoted 134 verses from the Quran, 41 Hadiths, 163 verses of poetry in 32 pieces of poetry all of which he used to serve the aims of his book such as glorifying mosques, awakening the religious sense of Muslims to defend their holy places and visit them and do good there and pray in them to get forgiveness and God's rewards.

The importance of the book comes from including a huge religious material shown through the Quranic verses, Hadiths concerning Jerusalem and the kinds of worship that must be practiced in it and the prayers that must be said in certain places and the reward that comes from that and his

presentation of the narratives that aim at attracting the visitors to Jerusalem and the importance of the visit and the value of praying and almsgiving and doing good in it and God's care of the inhabitants and visitors of Jerusalem and the benefits they get from it.

The book differed from the books written before it in including a big historical material as in building Jerusalem and its opening by Omar Ibn Alkhattab and Salah Eddin Alayyubi and the establishing of the state of Bani Ayyub in Egypt, the book also contains an architectural element as in its talking about Alaqsa Mosque, its domes, alters and doors as it was a geographical guide for the visitors of Jerusalem as it mentioned a lot of places that the author advised people to visit there. In that book he included prayers – which he himself wrote- that should be said in the places that he recommended. He also wrote a chapter dedicated for visiting the shrines of prophets and Muslim tombs especially in the Holy Land.

Consequently, the writes of the virtues books concentrated on guiding visitors and pilgrims who come to Jerusalem and teaching them about the holy places, rituals, prayers suitable for each place in Jerusalem. In short, these books were guide books for pilgrims and visitors.

The scholars' writing about Jerusalem and its virtues shows their care and being interested in this city through the ages because of being a city which is sacred to Muslim countries as this city was the place where prophets were born or where they died or where there is a shrine of a prophet or one of the disciples.

The prophet Mohammad's urging to open Syria encouraged Alqurahi and other writers to write about the virtues of Jerusalem. Politically speaking, what encouraged him was the disputes between the Umayyads and the followers of Ali and the coming of the large number of princes and heads of Syria and the moving of caliphate from Damascus to Baghdad. Add to all that the role of narrators who put Hadiths and claimed that they were said by Mohammad. These narrators sometimes praised some groups to get money.

The Christians and Jews becoming Muslims caused the spread of the Israeli narratives and adding them to the Islamic culture. Those had their won tales which they used after becoming Muslims. Among them was Ka'b Alahbar who told many virtues of Jerusalem all of which come of the Jewish heritage. Among them, too was Wahb Ibn Munabbah who told the stories of prophets and the Israelis.

The book approached four subjects. The first is about building Jerusalem at the time of Daoud and the virtues of those who pray in Jerusalem, and the prophet's ascending to the sky and the opening of Omar Ibn Alkhattab (636 A.D – 15 H) and the building of Alaqsa mosque and the care of Abdul Malik Ibn Marwan who built and decorated the dome of the rock and the liberation of Salah Eddin (1187 A.D – 583 H). All that gave a comprehensive picture about Jerusalem in which he showed its religious and historic interest.

In the second chapter he defined the places that must be visited in Jerusalem as he joined religion to geography through pointing out the

religious importance of those places and the surplus the visitor gets from his visit. The third chapter was about the prayers associated with every place in Jerusalem while the fourth was dedicated to visiting the graveyards in general and those of prophets in particular and the surplus of those visits.

Alqurashi wanted to draw the attention of Muslims to the importance of visiting Jerusalem and considering it as a pilgrimage. He defined the parts of the visit and described its rituals. He talked about the places of virtue and guided the visitors to pray in them, so he has put something like a geographical guide for the visitors of the holy city.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.